# منح الوهاب

# في تفسير السعدي

## سؤال وجواب

إعداد

أم براء

أمل فاروق عمر الشوبكي

دار الصفوة للنشر والتوزيع

دار خديجة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

رقم الإيداع: ٢٠١٦\٢٢٣٧٣

ISBN: 978-977-430-198-8

دار خديجة

مصر _ القاهرة

دار المدينة : ت: ٠١١٤٨٢٤٧١٥٦ ت: ٠١١٢٥٣٢٤٢٤٠ ت: ٠١٠٩٦٦٣٩٦٤٦

دار شريف : ت: ٠١١٥٤٢٧٤١١٦

دار التبيين : ت: ٠١١١٢٩١٨٤٩٣

دار الطيران مسائى : ت: ٠١١١٣٢٢٩٥١٩

دار الطيران صباحى : ت: ٠١١١١٤٨٧٢٨٧

دار العزبة : ت : ٠١١٥٨٨١١٠٨٧

دار الصفوة للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

٤٢ شارع جزيرة بدران - أول شبرا - القاهرة - هاتف وفاكس ٠٠٢٠٢٢٢٥٧٧٤٩٢١

المدير العام / ٠٠٢٠١٠٠١٩٩٩٥٥٥

الأزهر - ١٦ شارع البيطار - خلف الجامع الأزهر

E-mail: darelsafwah@yahoo.com

# مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ۝١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝٣٥﴾ [المائدة: ٣٥].

**أما بعد:**

فإنَّ أجلَّ علم صُرفت فيه الهمم، علم الكتاب المنزل، إذ هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فيه الهدىٰ والشفاء، والرحمة والبيان، والموعظة الحسنة والتبيان، فلو أنفقت فيه الأعمار ما أدركت كل غوره، ولو بذلت الجهود كلها ما أنضبت من معينه شيئًا يذكر، ومن هنا اجتمعت كلمة علماء الأمة علىٰ العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته، واستدرار كنوزه، والنهل من معينه العذب النمير، وقد علم أصحاب محمد ﷺ ذلك وأدركوه، فأورثهم الله تعالىٰ الخير الأعظم، والبركة الكبرىٰ، من حيث فاضت علوم هذا الكتاب علىٰ قلوبهم بادئ بدء؛ وانكشفت أسراره عليها؛ فنوَّرتها بنور إيمانيٍّ، وهَدْيٍ رحمانيٍّ؛ بدَّد ظلماتها؛ بل بدَّدَ ظلمات قلوب من رآهم وأخذ عنهم، ثم فاض علىٰ جوارحهم ومسالكهم؛ فاستقامت حياتهم علىٰ أمر الحق سبحانه، فهُدوا -ببركة علم هذا الكتاب- للتي هي أقوم، ومن ثم فاضت البركات، وانتشرت الرحمات علىٰ مجتمعاتهم، بنور الهداية الأكمل، وتعاليم الرسالة الأتمّ الأفضل.

أمر الله تبارك وتعالىٰ في كتابه بتدبر هذا الكتاب، فقال: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ۝٢٤﴾ [محمد: ٢٤]؛ **فجعل القلوب علىٰ صنفين**: قلب متدبر كتاب ربه، منتفع

بما فيه من العبر والمواعظ، وقلب أغلف أقفل أشقىٰ أتعس.. نبذ كتاب ربه، فلم ينعم بظلال آياته الوارفة، ومعاني عظاته الهادية الماتعة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [النمل: ٨٤].

بل الأمر أبعد قليلًا من هذا، إذ ينبِّه المولىٰ سبحانه علىٰ أن العلَّة والغرض من إنزال الكتاب إنما هو التدبر والفهم، حيث يقول: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩]، فيا ليت طلبة العلم، والدعاة إلىٰ الحق يقفون مع هذه الآية ليستلهموا منها: أن مناهج الطلب، والفكر واستقائه، وكذا مسالك الدعوة إنما تستقىٰ من هذا الكتاب المبين، ومنه تبدأ، وإليه تعود، إذ جعل الله فيه علوم الأولين والآخرين.

**قال الفضيل بن عياض** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد كان من كان قبلكم يرون القرآن رسائل ربهم يقرءونها في النهار، ويتدبرونها في الليل».

**وقال ابن تيمية**: «قد فتح اللهُ عليَّ في هذه المرة من معاني القرآن ومن أصول العلم بأشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت علىٰ تضييع أكثر أوقاتي في غير معاني القرآن».

والحق أن التدبر والتفكر في هذا الكتاب هو مرحلة توازي وتلحق مرحلة التفسير، إذ لا يمكن أن يُتدبر القرآن دون الوقوف علىٰ معانيه، والوقوف هذا إنما يُحتاج فيه إلىٰ التدبر.

**- ماذا اشتملت عليه المقدمة؟**

**أولًا**: أهمية التفسير.

**ثانيًا**: ترجمة العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**ثالثًا**: الوصف العام لتفسير السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**رابعًا**: موقف تفسير السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الإسرائيليات.

**خامسًا**: مميزات تفسير السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**سادسًا**: سبب تأليف الكتاب.

**أولًا: تلخيص أهمية التفسير في النقاط الآتية:**

١- بالتفسير يُفهم كلام الله عَزَّوَجَلَّ والمُراد منه؛ وذلك لأنَّ القُرآن الكريم هوَ كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الذي هوَ المصدر الأوَّل للتشريع الإسلاميِّ، وبدون فهم المصدر التشريعي الأساسي فلن يستقيم للمسلم معرفة تعاليم الدين بالشكل الذي ينبغي عليه حال المُسلم.

٢- معرفة التفسير يُفيد في استنباط الأحكام الفقهيَّة من خلال الآيات، فالتفسير يوضع

الأدلة علىٰ الأحكام الفقهية.

٣- يُبيِّن لكَ الآيات الناسخة والمنسوخة من خلال فهمك للآيات اللاحقة زمنيًّا والتي نسخت ما قبلها تشريعًا أو حُكمًا أو تلاوةً، وعلم معرفة الناسخ والمنسوخ من علوم القرآن التي أبدع فيها الإمام محمَّد بن إدريس الشافعيُّ رحمه الله تعالىٰ حتىٰ يصل المسلم إلىٰ الأحكام الصحيحة.

٤- يُعين التفسير علىٰ حفظ القُرآن الكريم؛ لأنَّ الحفظ مع الفهم الواضح لآيات القرآن الكريم يجعلك قادرًا علىٰ سرعة الحفظ مع تثبيت الحفظ لديك؛ لأنَّك تعلم ما تحفظهُ جيِّدًا.

٥- علم التفسير يلجأ بك إلىٰ تعلُّم بقيَّة عُلوم اللغة ومعرفة أسباب النزول والمُتشابه والمُحكم من التنزيل.

٦- معرفة معاني الآيات وتفسير الألفاظ في القرآن الكريم يفتح أبواب جميع العلوم الشرعية -وخاصة العقيدة- تأصيلًا وتأسيسًا ومُحاجة وإيمانًا.

لهذه الأمور ولغيرها أهتم علماء الأمة سلفًا وخلفًا بعلم التفسير؛ فألَّفوا العديد من المؤلفات في علم التفسير بين مطول ومختصر، محاولين أن ينهلوا من علوم القرآن، ومن بين هؤلاء المفسريين الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللهُ.

## ثانيًا: ترجمة الشيخ السعدي رحمه الله تعالى:

### ١- اسمه ونسبه:

هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، من قبيلة تميم، من أهل نجد، مفسر من علماء الحنابلة، ولد في بلدة عُنيزة في القصيم، وذلك بتاريخ الثاني عشر عام ألف وثلاثمائة وسبعة من الهجرة النبوية.

### ٢- حياته العلمية:

لقد مر الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللهُ بمراحل العلم منذ نعومة أظفاره، حيث توفيت أمه وله أربع سنين، وتوفي والده وله سبع سنين، فتربىٰ يتيمًا، ولكنه نشأ نشأة حسنة، واسترعىٰ الأنظار منذ حداثة سنه بذكائه ورغبته الشديدة في العلوم، وقد قرأ القرآن بعد وفاة والده ثم حفظه عن ظهر قلب، وأتقنه وعمره أحد عشر عامًا، ثم اشتغل في التعليم علىٰ علماء بلده وعلىٰ من قدم بلده من العلماء؛ فجَّد واجتهد حتىٰ نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم.

ولما بلغ من العمر ثلاثًا وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم، ويقضي

جميع أوقاته في ذلك.

في عام ألف ثلاثمائة وخمسين صار التدريس ببلده راجعًا إليه، ومعول جميع الطلبة في التعلم عليه.

### ٣- ثناء أحد تلامذته عليه:

**يقول أحد تلامذته -رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية وعضو مجلس كبار العلماء-:** «وشيخنا العلامة ضرب في كل علم من العلوم الشرعية، وفي كل فن من الفنون العربية بسهم صائب وحظ وافر، فقد فسر القرآن الكريم وبيَّن أصول التفسير، وشرح الأحاديث الشريفة، وصنف في التوحيد بأقسامه الثلاثة، ورد علىٰ أصحاب المقالات المنحرفة والعقائد الفاسدة، وتتبع الأحكام الشرعية والفرعية فقرب بعيدها، ويَسَّر عسيرها، وفصل أقسامها، وميَّز متشابهها، وجميع أطرافها وأنواعها بعبارة واضحة وأسلوب سهل ميسر يستفيد منه كل قارئ، ثم إنه أَيَّد هذه الأحكام بالدليل، وبيَّن ضعف الروايات المخالفة لتلك الأقوال الصحيحة والأدلة القوية».

### ٤- مكانة المؤلف العلمية:

كان ذا معرفة تامَّة بالفقه، أصوله وفروعه، حفظ بعض المتون من الفقه الحنبلي، وكان له مصنف في الفقه، نظم رجزًا نحو أربعمائة بيت وشرحه شرحًا مختصرًا، ولكنه لم يرغب ظهوره.

- كان له من الخير الكثير في الأصول والتوحيد والتفسير والفقه وغيرها من العلوم النافعة بسبب عكوفه علىٰ كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، لم يكن متقيدًا بالمذهب الحنبلي، بل يرجح ما ترجح عنده بالدليل الشرعي، ولا يطعن في علماء المذاهب، وله اليد الطولىٰ في التفسير، حيث ألف جليلًا في عدة مجلدات.

- كان يفسر القرآن ارتجالًا من غير قصد للتصنيف ويبين معاني القرآن وفوائده، ويستنبط منه الفوائد البديعة والمعاني الجليلة، وكان مجلسه لا يمل لفصاحته وجزالة لفظه، وتوسعه في سياق الأدلة والقصص، ومن قرأ مصنفاته وفتاويه عرف مكانته العلمية.

### ٥- غايته في التصنيف:

كانت غايته نشر الدعوة والعلم، ولهذا كان يؤلف ويطبع ما يقدر عليه من مؤلفاته لا ينال منها عرضًا زائلًا من الدنيا، بل يوزعها مجانًا ليعم النفع بها، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرًا، وهذا دأب العلماء العاملين الذين يبذلون كل غال ونفيس في خدمة الدين والعلم وطلابه، فهذا هو الكنز المدخر لهم عند ربهم حيث قال ﷺ: «**إذا مات ابن**

**آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جاريةٍ، أو علم يُنتفع به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»**. فيظل أجره يجري عليه إلىٰ يوم القيامة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### ٦- شيوخه وتلاميذه:

لابد لكل عالم جليل بَرَع في العلوم الشرعية -وخاصة قبل انتشار المدارس والمعاهد والجامعات- من شيوخ يأخذ عنهم مختلف أنواع العلوم الشرعية من القرآن والسنة والعقيدة والفقه والأصول والتفسير... إلخ، وفي نفس الوقت يكون له تلاميذ يأخذون عنه العلم، وهكذا تظل الحلقة متصلة لقوله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

وشيخنا السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ عاش في أواخر القرن التاسع عشر من الهجرة، والنصف الأول من القرن العشرين الميلادي؛ فلذلك فإن له شيوخًا وتلاميذًا، وسوف نبدأ بذكر شيوخه أولًا ثم تلاميذه.

### أولًا: شيوخه:

يقول أحد تلاميذه محدثًا عن شيخه السعدي في ترجمته: أخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر وهو أول من قرأ عليه، وكان المؤلف يصف شيخه بحفظه للحديث ويتحدث عن ورعه ومحبته للفقراء ومواساتهم، وكثيرًا ما يأتيه الفقير في اليوم الشاتي فيخلع أحد ثوبيه ويلبسه الفقير مع حاجته إليه وقلة ذات يده رَحِمَهُ اللَّهُ.

- ومن مشايخ المؤلف الشيخ محمد عبد الكريم الشبل قرأ عليه في الفقه وعلوم العربية وغيرهما، ومنهم الشيخ صالح بن عثمان القاضي -قاضي عنيزة-، قرأ عليه في التوحيد والتفسير والفقه أصوله وفروعه وعلوم العربية، وهو أكثر من قرأ عليه المؤلف، ولازمه ملازمة تامة حتىٰ توفي رَحِمَهُ اللَّهُ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عايض، ومنهم الشيخ صعب التويجري، ومنهم الشيخ علي السناني، ومنهم الشيخ علي الناصر أبو واداي قرأ عليه في الحديث، وأخذ عنه الأمهات الست وغيرها، وأجازه في ذلك، ومنهم الشيخ محمد بن الشيخ عبد العزيز المحمد المانع مدير المعارف في المملكة العربية السعودية في وقتنا الحالي، وقد قرأ عليه المؤلف في عنيزة، ومن مشايخه الشيخ محمد الشنقيطي، نزيل الحجاز ثم الزبير لما قدم عنيزة وجلس فيها للتدريس، قرأ عليه المؤلف في التفسير والحديث ومصطلح الحديث وعلوم العربية كالنحو والصرف ونحوهما.

وهكذا نجد أن للشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ شيوخًا كثيرين أخذ عنهم العلوم بأنواعها، وإن دل هذا فإنما يدلُّ علىٰ سعة علمه وذكائه الخارق منذ نعومة أظفاره وتفوقه في كثير من العلوم،

حتىٰ أنه جلس للتدريس وهو في أول شبابه، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ونفع بعلمه الأمة.

**ثانيًا: تلاميذه:**

من تلامذته: فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، والشيخ ابن عثيمين رحمهما الله.

**٧- مصنفاته رَحِمَهُ اللَّهُ:**

من البديهي لأي عالم من العلماء بلغ درجة عالية من العلم في الدين أن تكون له مصنفات في مختلف العلوم الشرعية؛ لأنه ورث عن العلماء، وبدوره لابد أن يرثه غيره، ومصنفاته التي يتركها وراءه هي ميراثه في هذه الدنيا التي أخبر عنها ﷺ بقوله: «**إِنَّ العلماءَ ورَثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنما ورَّثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر**».

والشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ من جملة العلماء الذين ورَّثوا العلم النافع علىٰ هيئة مصنفات بلغت نحو ثلاثين كتابًا من الكتب المطبوعة.

١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

٢- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن.

٣- المواهب الربانية من الآيات القرآنية.

٤- القواعد الحسان لتفسير القرآن.

٥- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.

٦- فوائد قرآنية.

٧- قصص الأنبياء.

٨- بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار.

٩- الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين.

١٠- الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية.

١١- الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية.

١٢- التنبيهات اللطيفة علىٰ ما احتوت عليه العقيدة الواسطية من المباحث المنيفة.

١٣- القول السديد شرح كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب.

١٤- توضيح الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن قيم الجوزية.

١٥- رسالة في القواعد الفقهية.

١٦- المختارات الجلية من المسائل الفقهية.

١٧- الإرشاد إلىٰ معرفة الأحكام.
١٨- منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين.
١٩- القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة.
٢٠- إرشاد أولي البصائر والألباب لنيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب.
٢١- الفتاوىٰ السعدية.
٢٢- رسالة لطيفه جامعة في أصول الفقه المهمة.
٢٣- المناظرات الفقهية.

**سادسًا: كتب في مجال اللغة العربية**

٢٤. التعليق وكشف النقاب علي نظم قواعد الإعراب.

**سابعًا: منوعات شاملة:**

٢٥- الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة.
٢٦- الدلائل القرآنية في أن العلوم والأعمال النافعة العصرية داخلة في الدين الإسلامي.
٢٧- الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.
٢٨- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة.
٢٩- المجموعة الكاملة لمؤلفات الشيخ عبد الله بن ناصر السعدي.
٣٠- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية.
٣١- الفوائد السعدية لأبناء الأمة الإسلامية.
٣٢- الرسائل والمتون العلمية.
٣٣- طريق الوصول إلي العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول.
٣٤. من محاسن الدين الإسلامي.
٣٥- مجموع الفوائد واقتناص الأوابد.
٣٦. وجوب التعاون بين المسلمين وموضوع الجهاد الديني.
٣٧- تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله.

**٨- أخلاقه ووفاته:**

**أ- أخلاقه:**

بما أن العلماء ورثة الأنبياء، وأن سيد الأنبياء محمد ﷺ علىٰ خُلُقٍ عظيم بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، فلابد أن يرث العلماء الأخلاق عنهم لأنهم

الأسوة الحسنة، لذلك فهم أتقىٰ الناس وأخشاهم لله عَزَّوَجَلَّ كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، والعالم بدون أخلاق كالجسد بلا روح، قال رسول الله ﷺ: «**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**».

- والشيخ السعدي كان علىٰ درجة من الأخلاق الحميدة لكونه عالمًا عاملًا كما ورد عن بعض تلاميذه إذ يقول:

كان علىٰ جانب كبير من الأخلاق الفاضلة، متواضعًا للصغير والكبير والغني والفقير، كان يقضي بعض وقته مع من يرغب الحضور إليه، ويُحول المجالس إلىٰ تعليم وعبادة، ويخاطب كل فرد بما يناسبه، ويُصلح بين المتخاصمين بالعدل، ويرضي الطرفين شفوقًا علىٰ الفقراء والمساكين والغرباء بقدر استطاعته، ويستعطف لهم المحسنين، علىٰ جانب كبير من الأدب والعفة والنزاهة والحزم، ويعمل المناظرات بين تلاميذه لشحذ أفكارهم، ويرصد الجُعل لمن يحفظ المتون ولا يحرم منه أحدًا، وكان يشاور تلاميذه في اختيار الأنفع من كتب الدراسة، ويرجح رأي الأكثرية، وفي حالة التساوي يكون هو الحكم، ولذا حصل له عدد كبير من التلاميذ المحصلين.

وكان زاهدًا معرضًا عن مفاتن الدنيا ومباهج الحياة وزخارفها، لا يشارك الناس فيما يهتمون به من المناصب والجاه والنفوذ.

- هذه نبذة من أخلاق المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخذها عن قدوته رسول الله ﷺ ثم عن شيوخه الذين أخذ عنهم العلم حيث كان «يثني علىٰ شيخه إبراهيم بن حمد بن جاسر، ويصفه بالورع ومحبة الفقراء ومواساتهم، وكثيرًا ما كان يأتيه الفقير في اليوم الشاتي فيخلع أحدَ ثوبه ويعطيه للفقير مع حاجته إليه، وقلة ذات يده رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

- وهذا الفعل تطبيقًا لقوله تعالىٰ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر: ٩].

**ب- وفاته:**

كل شئ له نهاية، والعمر مهما طال فلابد من دخول القبر لقوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [القصص: ٨٨].

وقال كعب بن زهير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ:

**كُلُّ ابْنِ أُنْثَىٰ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ... يَوْمًا عَلَىٰ آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ**

وشيخنا السعدي من جملة عباد الله الذين استعدوا لهذه الساعة المهولة للقاء الله عَزَّوَجَلَّ حيث قضىٰ عمره في طاعة الله وخدمة الإسلام والمسلمين، وخدمة كتاب الله بالتفسير والبيان، وكذلك السُّنة النبوية، والعقيدة الإسلامية مدافعًا عنها شارحًا للفقه وأصوله، فجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء.

فلم يزل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ حالة مرضية وسيرة محمودة حتىٰ توفاه الله بسبب مرض مفاجئ شديد أنذر بدنو أجله، حيث وافاه الأجل في ليلة الخميس الثالث والعشرين من جمادىٰ الآخر ١٣٧٦هـ بمدينة عنيزة. وقيل: في الثاني والعشرين من جمادىٰ الثاني سنة ست وسبعين وثلاثمائة وألف، وقد ترك حزنًا عميقًا في نفس كل من عرفه أو سمع عنه، أو قرأ له -رحمه الله رحمة واسعة، وبلَّغه منازل الصديقين في أعلىٰ عليين، ونفعنا بعلمه ومؤلفاته- آمين، وذلك بعد عمر طويل دام قرابة تسعة وستين عامًا في خدمة العلم.

وهكذا فقد وجدنا حياته - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - حياة مليئة بالجد والإجتهاد، وخدمة القرآن الكريم وهذا شأن كل عالم عامل فى هذه الأمة.

### ثالثًا: الوصف العام لتفسير السعدي:

هو كتاب تفسير وسط، اهتم مؤلفه ببيان معاني القرآن للاهتداء بها، والسير علىٰ منهاجها دون أن يشتغل بحل الألفاظ وفنون النحو والشعر، قدَّم لكتابه بمقدمة ذكر فيها «أن القرآن يهدي إلىٰ دار السلام، ويكشف عن الطريق الموصلة إلىٰ دار الآلام، وأن الله تعالىٰ قد بيَّن آياته أكمل تبيين، وأنه لم يأمر فيه إلا بالعدل والإحسان والبر، وأنه سبحانه أنزله بهذا اللسان لنعقله ونفهمه وأمرنا بتدبره وما ذاك إلا لأن تدبره مفتاح كل خير».

**قال بعد ذلك:** «فإذا عُلِم هذا، عُلم افتقار كل مُكلَّفٍ لمعرفة معانيه والاهتداء بها، وكان حقيقًا بالعبد أن يبذل جهده ويستفرغ وسعه في تعلمه وتفهمه بأقرب الطرق الموصلة إلىٰ ذلك».

ثم ذكر الدافع لتأليفه الكتاب فقال: «وقد كثرت تفاسير الأئمة رحمهم الله لكتاب الله، فمن مطولٍ خارج في أكثر بحوثه عن المقصود، ومن مقتصرٍ يقتصر علىٰ حل بعض الألفاظ اللغوية لقطع النظر عن المراد، وكان الذي ينبغي في ذلك أن يجعل المعنىٰ هو المقصود، واللفظ وسيلة إليه، فينظر في سياق الكلام وما سيق لأجله، ويقابل بينه وبين نظيره في موضع آخر، ويعرف أنه سيق لهداية الخلق كلهم عالمهم وجاهلهم، حضريهم وبدويهم، فالنظر لسياق الآيات مع العلم بأحوال الرسول ﷺ وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت

نزوله من أعظم ما يُعين علىٰ معرفته وفهم المراد منه، خصوصًا إذا انضم إلىٰ ذلك معرفة علوم العربية علىٰ اختلاف أنواعها، فمن وُفِّق لذلك لم يبق عليه إلا الإقبال علىٰ تدبره وتفهمه، وكثرة التفكر في ألفاظه ومعانيه ولوازمها، وما تتضمنه وما تدل عليه منطوقًا ومفهومًا، فإذا بذل وسعه في ذلك، فالرب أكرم من عبده، فلابد أن يفتح عليه من علومه أمورًا لا تدخل تحت كسبه».

**ثم بيَّن خطته فيه فقال:** «ولما مَنَّ الباري عليَّ وعلىٰ إخواني بالاشتغال بكتابه العزيز بحسب الحال اللائقة بنا؛ أحببت أن أرسم من تفسير كتاب الله ما تيسر، وما مَنَّ به الله علينا، ليكون تذكرة للمحصلين، وآلة للمستبصرين، ومعونة للسالكين، ولأقيده خوف الضياع، ولم يكن قصدي في ذلك إلا أن يكون المعنىٰ هو المقصود، ولم أشتغل في حل الألفاظ والعقود، للمعنىٰ الذي ذكرت، ولأن المفسرين قد كفوا من بعدهم، فجزاهم الله عن المسلمين خيرًا.

والله أرجو، وعليه أعتمد، أن ييسر ما قصدت، ويذلل ما أردت، فإنه إن لم ييسره الله، فلا سبيل إلىٰ حصوله، وإن لم يُعِنْ عليه، فلا طريق إلىٰ نيل العبد مأموله.

وأسأله تعالىٰ أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به النفع العميم، إنه جواد كريم. اللهم صلِّ علىٰ محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا».

**وقال أيضًا منبهًا:** «**تنبيه:** اعلم أن طريقتي في هذا التفسير أني أذكر عند كل آيةٍ ما يحضرني من معانيها، ولا أكتفي بذكري ما تعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقة؛ لأن الله وصف هذا الكتاب أنه «مثاني» تثنىٰ فيه الأخبار والقصص والأحكام وجميع المواضيع النافعة لحكم عظيمة، وأمر بتدبره جميعه لِمَا في ذلك من زيادة العلوم والمعارف، وصلاح الظاهر والباطن، وإصلاح الأمور كلها».

### رابعًا: موقف تفسير السعدي من الإسرائيليات:

أعرض عن ذكر الإسرائيليات في كتابه وردَّ علىٰ بعضها، كما في سورة النحل (٥/ ٢٧٥) إذ ردَّ علىٰ من زعم أن الهدهد يُبصر الماء تحت الأرض! وأن سليمان عليه السلام طلبه ليكشف له الماء! فقال: «... فإن هذا القول لا يدل عليه دليلٌ، بل الدليل العقلي واللفظي دالٌّ علىٰ بطلانه! أما العقلي: فإنه قد عُرف بالعادة والتجارب والمشاهدات أن هذه الحيوانات كلها ليس منها شيء يُبصر هذا البصر الخارق للعادة وينظر الماء تحت الأرض الكثيفة! ولو كان كذلك لذكره الله لأنه من أكبر الآيات، وأما الدليل اللفظي فلو أريد هذا المعنىٰ لقال:

وطلب الهدهد لينظر له الماء فلما فقده قال ما قال، أو فتَّش عن الهدهد أو بحث عنه ونحو ذلك من العبادات، وإنما تفقَّد الهدهدَ لينظر الحاضر منها والغائب ولزومها للمراكز والموضع التي عينها».

**ثم قال:** «وهذه التفاسير التي توجد وتشتهر بها أقوال لا يُعرف غيرها تنقل هذه الأقوال عن بني إسرائيل مجردةً! ويغفل الناقل عن مناقضتها للمعاني الصحيحة! وتطبيقها علىٰ الأقوال، ثم لا تزال تتناقل وينقلها المتأخر مُسلمًا للمتقدم حتىٰ يظن أنها الحق، فيقع من الأقوال الردية في التفاسير ما يقع...» إلىٰ آخر كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكذا ردَّ من فسَّر قوله تعالىٰ: ﴿ أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بأنه «عزير» عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال: «إن اللفظ لا يدل عليه بل ينافيه ولا يدل علىٰ المعنىٰ»، انظر (١/ ١٥٦).

**خامسًا: مميزات تفسير السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ:**

١- سلامة معتقد صاحب التفسير، فهو من العلماء الربانيين علىٰ معتقد أهل السنة والجماعة.

٢- اهتمام التفسير بأسماء الله وصفاته وتفسيرها بما دل عليه الكتاب والسنة.

٣- من التفاسير الصحيحة النادرة الموثوق فيها، فلم يقع فيه تأويل أو تحريف أو تشبيه لصفات الله تعالىٰ.

٤- اعتمد العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره علىٰ تكرار شرح كل آية في موضعها دون أن يحيل القارئ إلىٰ تفسيرها عند موضع سابق للآية في سورة سابقة.

٥- مما تفرد به هذا التفسير ترقيق القلوب بما شمله من الوعظ الحسن والأسلوب الجزل، وتأثر مفسره بكتاب الله تعالىٰ وفقهه في الدين.

في القرآن الكريم يفتح أبواب جميع العلوم الشرعية وخاصة العقيدة تأصيلًا وتأسيسًا ومُحاجة وإيمانًا.

٦- بيان عقيدة أهل السنة: حيث إن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة لتفسير يعنىٰ به صاحبه إلىٰ بيان عقائد أهل السنة وشرحها وبيان ما يتعلق بها، وما يثار حولها من شبهات، وما يستدل به بعض النِّحَل، وبيان الحق الواضح والدواء الشافي بما يجلو كل شبهة، ويثبت كل حقيقة.

والحق أن تفسير الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ أكمل وأجاد في بيان عقيدة أهل السنة

والجماعة والأدلة عليها وبيان شبه المنحرفين، والرد عليها ردًّا شافيًا كافيًا، ولاسيما في العصر الحديث.

٧- ربط العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ التفسير بالواقع المعاصر: وهذه ميزة جلية في تفسير شيخنا السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث الربط أو تطبيق التفسير علىٰ المجتمع، وتوجيه الأمة إلىٰ ما ينبغي أن يكونوا عليه حسب توجيهات القرآن الكريم والعبودية من خلال آيات القرآن الكريم إلىٰ علاج مشاكل المجتمع الإسلامي السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٨- عدم الخوض في التفسير العلمي: الذي اعتنىٰ به كثير من المفسرين في العصر الحديث؛ فمنهم المفرط في ذلك والذي يجعل التفسير تابعًا للنظريات العلمية وكأنها هي الأصل، ولكن الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعرَّض لهذا النوع من التفسير ولكن بشكل لا يكاد يُذكر مع ما تناوله غيره من المفسرين المحدثين، أما هو فقد تناول لمحات وإشارات خاطفة بين ثنايَا التفسير التي تهدف إلىٰ التدبر والتفكر في آيات القرآن، لا لهدف التفسير والربط بين النص والنظرية.

٩- اهتمامه بالنحو والبلاغة التي استقاها من ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ من حيث احتوىٰ تفسيره علىٰ كلمات بليغة وأسلوب قوي تجنبًا للركاكة في الأسلوب أو الركاكة في تقريب المعنىٰ.

١٠- العبر والعظات المستفادة من النصوص ولاسيما الأحداث الهامة والجليلة والقصص القرآني كأصحاب الكهف وقصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقصة الجهاد في سورة البقرة... إلخ، والآيات التي اشتملت علىٰ أحكام خاصة مثل آية الصلاة في سورة المائدة وآية الدَّين في سورة البقرة.

### سادسًا: سبب تأليف الكتاب:

ولمكانة هذا المفسر وتفسيره قمنا بتدريس كتاب تفسير الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ «تيسير الكريم الرحمن لتفسير كلام المنان»، واختبار الطالبات المجتهدات كل شهر في رُبعَين من التفسير أو حزب من التفسير من خلال طرح أسئلة شاملة وبسيطة تُسهل المعلومة وتبرزها وتوضحها.

وطريقة السؤال والجواب طريقة تُجسد المعلومة وتَشحذ الهمم بمعرفة الجواب، وتحرك مَلَكَة التفكُّر والتدبر بآيات الكتاب -بإذن الله-، وهي طريقة أصلها ثابت في كتاب

الله عَزَّوَجَلَّ وفي سُنة رسول الله ﷺ، وقد طُرحت أسئلة في كتاب الله وأُجيب عليها، وقد سأل رسول الله ﷺ أصحابه جملة أسئلة وأجابوه عليها وأجاب هو البعض الآخر.

أسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل ومن كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب بقبول حسن وأن يجعله في موازين حسناتنا يوم أن نلقاه، وصلَّىٰ اللهُ علىٰ نبينا محمد وصحبه وآله وسلم.

**هذا ما ذكرنا عن تفسير السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قليل من كثير**

**ولكن يكفي من القلادة ما يحيط بالعنق**

أم براء

أمل فاروق عمر الشوبكي

شكر وتقرير

للمُعلمة

سمر محمد كامل

على جهودها في إخراج الكتاب

❋ ❋ ❋ ❋

## نصيحة وتنبيه:

هذا الكتاب عبارة عن أسئلة وأجوبتها على تفسير السعدى أعددناها لإبراز المعلومة المهمة ولشحذ الفكر لفهم كتاب الله، ولكن لا غنى عن قراءة الكتاب الأصلى لما فيه من ترابط بين معانى تفسير الآية الواحدة والآيات بعضها ببعض واستشعار التدبرات والرقائق التى دلت عليها الآيات.

# سورة الفاتحة

○ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]

**س١: ما معنىٰ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾؟**

ج١: أي: أبتدئ بكل اسم لله تعالىٰ؛ لأن لفظ «اسم» مفرد مضاف، فيعم جميع الأسماء الحسنىٰ. ﴿اللَّهِ﴾: هو المألوه المعبود المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية وهي صفات الكمال.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ علىٰ ماذا يدل هذان الاسمان؟**

ج٢: اسمان دالان علىٰ أنه تعالىٰ ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله؛ فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فله نصيب منها.

واعلم: أن من القواعد المتفق عليها بين سلف الأمة وأئمتها: الإيمان بأسماء الله وصفاته وأحكام الصفات، فيؤمنون مثلًا بأنه رحمن رحيم ذو الرحمة التي اتصف بها المتعلقة بالمرحوم، فالنعم كلها أثر من آثار رحمته، وهكذا في سائر الأسماء.

يقال في العليم: إنه عليم ذو علم يعلم به كل شيء، قدير ذو قدرة يقدر علىٰ كل شيء.

---

○ قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بماذا يكون الثناء علىٰ الله؟**

ج١: الثناء علىٰ الله بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، فله الحمد الكامل بجميع الوجوه.

**س٢: ما معنىٰ رب العالمين؟**

ج٢: الربُّ: هو المربي جميع العالمين، وهم من سوىٰ الله بخلقه لهم، وإعداده لهم الآلات، وإنعامه عليهم بالنعم العظيمة، التي لو فقدوها لم يمكن لهم البقاء، فما بهم من نعمة فمنه تعالىٰ.

**س٣: تربية الله لخلقه نوعان ما هما؟**

ج٣: نوعان: عامة وخاصة:

**فالعامة هي**: خلقه للمخلوقين ورزقهم وهدايتهم لما فيه مصالحهم التي فيها بقاؤهم في الدنيا.

**والخاصة**: تربيته لأوليائه، فيربيهم بالإيمان، ويوفقهم له، ويكملهم، ويدفع عنهم الصوارف والعوائق الحائلة بينهم وبينه.

**س٤: ما حقيقة تربية الله لخلقه؟**

ج٤: تربية التوفيق لكل خير والعصمة من كل شر.

**س٥: ما السر في كون أكثر أدعية الأنبياء بلفظ الـ﴿رَبِّ﴾؟**

ج٥: لأن مطالبهم كلها داخلة تحت ربوبيته الخاصة.

**س٦: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾؟**

ج٦: علىٰ انفراده بالخلق، والتدبير، والنعم، وكمال غناه، وتمام فقر العالمين إليه بكل وجه واعتبار.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ما معنىٰ مالك؟**

ج١: المالك: هو من اتصف بصفة الملك التي من آثارها أنه يأمر وينهىٰ، ويثيب ويعاقب، ويتصرف بمماليكه بجميع أنواع التصرفات.

**س٢: إلىٰ ماذا أضاف الله تعالىٰ الملك في الآية؟**

ج٢: أضاف الملك ليوم الدين.

**س٣: لماذا خص الله تعالىٰ بالذكر الملك ليوم الدين مع أن الله تعالىٰ مالك ليوم الدين وغيره من الأيام؟**

ج٣: لأن في ذلك اليوم يظهر للخلق تمام الظهور كمال ملكه وعدله وحكمته وانقطاع أملاك الخلائق، حتىٰ أنه يستوي في ذلك اليوم الملوك والرعايا والعبيد والأحرار، كلهم مذعنون لعظمته خاضعون لعزته منتظرون لمجازاته راجون ثوابه خائفون من عقابه، فلذلك خصه بالذكر، وإلا فهو المالك ليوم الدين وغيره من الأيام.

---

○ قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]

**س١: ماذا أفاد تقديم المعمول في قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾؟**

ج١: أي: نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة؛ لأن تقديم المعمول يفيد الحصر وهو إثبات

الحكم للمذكور ونفيه عمَّا عداه؛ فكأنه يقول: نعبدك، ولا نعبد غيرك، ونستعين بك، ولا نستعين بغيرك.

**س٢: ماذا أفاد تقديم العبادة علىٰ الاستعانة في قوله تعالىٰ:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾؟

ج٢: وتقديم العبادة علىٰ الاستعانة من باب تقديم العام علىٰ الخاص، واهتمامًا بتقديم حقه تعالىٰ علىٰ حق عبده.

**س٣: ما معنىٰ العبادة وما معنىٰ الاستعانة؟**

ج٣: **العبادة**: اسم جامع لِمَا يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة.

**الاستعانة هي**: الاعتماد علىٰ الله تعالىٰ في جلب المنافع ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك.

**س٤: ماذا يفيد العبد القيام بعبادة الله والاستعانة به؟**

ج٤: هو الوسيلة للسعادة الأبدية والنجاة من جميع الشرور، فلا سبيل إلىٰ النجاة إلا بالقيام بهما.

**س٥: كيف تكون العبادة عبادة؟**

ج٥: تكون العبادة عبادةً إذا كانت مأخوذة عن رسول الله ﷺ مقصوداً بها وجه الله، فبهذين الأمرين تكون عبادة.

**س٦: لماذا ذكر الاستعانة مع العبادة مع دخولها فيها؟**

ج٦: لاحتياج العبد في جميع عباداته إلىٰ الاستعانة بالله تعالىٰ؛ فإنه إن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريده من فعل الأوامر واجتناب النواهي.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]

**س١: قال تعالىٰ:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ **ما معنىٰ اهدنا؟**

ج١: دُلَّنا وأرشدنا ووفقنا إلىٰ الصراط المستقيم.

**س٢: ما الصراط المستقيم؟**

ج٢: هو الطريق الواضح الموصل إلىٰ الله وإلىٰ جنته، وهو معرفة الحق والعمل به.

**س٣: ما الفرق بين الهداية في الصراط و الهداية إلىٰ الصراط؟**

ج٣: فالهداية إلىٰ الصراط لزوم دين الإسلام وترك ما سواه من الأديان، والهداية في الصراط تشمل الهداية لجميع التفاصيل الدينية علماً وعملاً.

**س٤: لماذا كان هذا الدعاء من أجمل الأدعية وانفعها فماذا يجب علىٰ الإنسان؟**

ج٤: فهذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها للعبد؛ ولهذا وجب علىٰ الإنسان أن يدعو الله به في كل ركعة من صلاته لضرورته إلىٰ ذلك.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ - ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ - ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾؟

ج١: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴿غَيۡرِ﴾ صراط ﴿ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ الذي عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم، وغير صراط ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ الذين تركوا الحق علىٰ جهل وضلال كالنصارىٰ ونحوهم.

**س٢: احتوت سورة الفاتحة علىٰ إيجازها علىٰ ما لم تحتو عليه سورة من سور القرآن فماذا تضمنت؟**

ج٢: تضمنت أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية يؤخذ من قوله: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، وتوحيد الإلهية وهو إفراد الله بالعبادة يؤخذ من لفظ ﴿ٱللَّهِ﴾ ومن قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، وتوحيد الأسماء والصفات وهو إثبات صفات الكمال لله تعالىٰ التي أثبتها لنفسه وأثبتها له رسوله من غير تعطيل ولا تمثيل ولا تشبيه، وقد دل علىٰ ذلك لفظ ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ كما تقدم.

وتضمنت إثبات النبوة في قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ لأن ذلك ممتنع بدون الرسالة.

وإثبات الجزاء علىٰ الأعمال في قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ وأن الجزاء يكون بالعدل لأن الدين معناه الجزاء بالعدل.

وتضمنت إثبات القدر وأن العبد فاعل حقيقة خلافًا للقدرية والجبرية.

بل تضمنت الرد علىٰ جميع أهل البدع والضلال في قوله: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾؛ لأنه معرفة الحق والعمل به، وكل مبتدع وضالٍّ فهو مخالف لذلك.

وتضمنت إخلاص الدين لله تعالىٰ عبادة واستعانةً في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾. فالحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊ ❊

# سورة البقرة

## • الربع الأول •

❍ قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١]

**س١: ما المقصود بالحروف المقطعة في أوائل السور؟**

ج١: الأسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي مع الجزم بأن الله تعالىٰ لم ينزلها عبثًا بل لحكمة لا نعلمها.

---

❍ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ﴾؟**

ج١: هذا الكتاب العظيم، الذي هو الكتاب علىٰ الحقيقة، المشتمل علىٰ ما لم تشتمل عليه كتب المتقدمين والمتأخرين من العلم العظيم والحقِّ المبين.

**س٢: ما معنىٰ: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾؟**

ج٢: لا شك فيه بوجه من الوجوه.

**س٣: ماذا يستلزم نفي الريب عن القرآن؟**

ج٣: نفي الريب عنه يستلزم ضده إذ ضد الريب والشك اليقين، فهذا الكتاب مشتمل علىٰ علم اليقين المزيل للشك والريب.

**س٤: ما القاعدة المفيدة التي أشار إليها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النفي المقصود به المدح؟**

س٤: القاعدة هي أن النفي المقصود به المدح لابد أن يكون متضمنًا لضده وهو الكمال؛ لأن النفي عدم والعدم المحض لا مدح فيه.

**س٥: ما العلاقة بين الهدىٰ واليقين؟**

س٥: فلما اشتمل علىٰ اليقين وكانت الهداية لا تحصل إلا باليقين؛ قال: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾.

**س٦: ما معنىٰ: ﴿ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ في الآية الكريمة؟**

ج٦: هو ما تحصل به الهداية من الضلالة والشبه وما به الهداية إلىٰ سلوك الطرق النافعة.

**س٧: لماذا حذف المعمول في قوله تعالىٰ: ﴿هُدَى﴾ فلم يقل هدىٰ للمصلحة الفلانية؟**

ج٧: لإرادة العموم وأنه هدىٰ لجميع مصالح الدارين، فهو مرشدٌ للعباد في المسائل الأصولية والفروعية، ومبين للحق من الباطل والصحيح من الضعيف، ومبين لهم كيف يسلكون الطرق النافعة لهم في دنياهم وأخراهم.

**س٨: كيف نجمع بين كون القرآن ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ وفي نفس الوقت ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾؟**

ج٨: وقال في موضع آخر: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ فعمَّم، وفي هذا الموضع وغيره: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ لأنه في نفسه هدىٰ لجميع الناس، فالأشقياء لم يرفعوا به رأسًا ولم يقبلوا هدىٰ الله، فقامت عليهم به الحجة، ولم ينتفعوا به لشقائهم، وأما المتقون فقد أتوا بالسبب الأكبر لحصول الهداية وهو التقوىٰ.

**س٩: ما معنىٰ: (التقوىٰ) كما ورد في التفسير؟ ومن المتقون؟**

ج٩: هي اتخاذ ما يقي سخط الله وعذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فاهتدوا به، وانتفعوا غاية الانتفاع، قال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ والمتقون هم المنتفعون بالآيات القرآنية والآيات الكونية.

**س١٠: الهداية نوعان اذكرهما؟**

ج١٠: - هداية البيان. - هداية توفيق.

**س١١: ما نوع الهداية التي حصلت للمتقين؟**

ج١١: المتقون حصلت لهم الهدايتان وغيرهم لم تحصل لهم هداية التوفيق، وهداية البيان بدون توفيق للعمل بها ليست هداية حقيقية تامة.

**س١٢: لماذا وصف الله تعالىٰ المتقين بالعقائد والأعمال الباطنة والأعمال الظاهرة؟**

ج١٢: لتضمن التقوىٰ لذلك.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣]

**س١: وضح ما حقيقة الإيمان؟**

ج١: هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل المتضمن لانقياد الجوارح.

**س٢: ولماذا كان الإيمان بالغيب هو الذي يميز به المسلم من الكافر؟**

ج٢: لأنه ليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس، إنما الشأن في الإيمان بالغيب الذي لم نره ولم نشاهده، وإنما نؤمن به لخبر الله وخبر رسوله؛ فهذا الإيمان الذي يميّز

به المسلم من الكافر لأنه تصديق مجرد لله ورسله، فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به، أو أخبر به رسوله سواء شاهده أو لم يشاهده، وسواء فَهِمه وعَقَله، أو لم يهتدِ إليه عَقْله وفَهْمه، بخلاف الزنادقة المكذبين بالأمور الغيبية؛ لأن عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتدِ إليها فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه؛ ففسدت عقولهم، ومرجت أحلامهم؛ وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدىٰ الله.

**س٣: ماذا يدخل في الإيمان بالغيب؟**

**ج٣:** يدخل في الإيمان بالغيب الإيمان بجميع ما أخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلة وأحوال الآخرة وحقائق أوصاف الله وكيفيتها وما أخبرت به الرسل من ذلك، فيؤمنون بصفات الله ووجودها، ويتيقنونها وإن لم يفهموا كيفيتها.

**س٤: ما الحكمة من قوله تعالىٰ: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ولم يقل يفعلون أو يأتون الصلاة؟**

**ج٤:** لأنه لا يكفي فيها مجرد الإتيان بصورتها الظاهرة؛ فإقامة الصلاة إقامتها ظاهرًا بإتمام أركانها وواجباتها وشروطها، وإقامتها باطنًا بإقامة روحها وهو حضور القلب فيها وتدبر ما يقوله ويفعله فيها، وتدبر ما يقول ويفعله منها، فهذه الصلاة هي التي قال الله فيها: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وهي التي يترتب عليها الثواب، فلا ثواب للعبد من صلاته إلا ما عقل منها، ويدخل في الصلاة فرائضها ونوافلها.

**س٥: ماذا يدخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾؟**

**ج٥:** يدخل فيه النفقات الواجبة؛ كالزكاة، والنفقة علىٰ الزوجات والأقارب والمماليك ونحو ذلك، والنفقات المستحبة بجميع طرق الخير.

**س٦: لماذا لم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ المنفَق عليه؟**

**ج٦:** ولم يذكر المنفَق عليه لكثرة أسبابه وتنوع أهله، ولأن النفقة من حيث هي قربة إلىٰ الله.

**س٧: ما فائدة الإتيان بمن الدالة علىٰ التبعيض في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾؟**

**ج٧:** لينبههم أنه لم يرد منهم إلا جزءًا يسيرًا من أموالهم غير ضار لهم ولا مثقل، بل ينتفعون هم بإنفاقه، وينتفع به إخوانهم.

**س٨: ما فائدة إضافة الضمير في قوله: ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾؟**

**ج٨:** إشارة إلىٰ أن هذه الأموال التي بين أيديكم ليست حاصلة بقوتكم وملككم، وإنما هي رزق الله الذي خولكم وأنعم بها عليكم، فكما أنعم عليكم وفضلكم علىٰ كثير من عباده

فاشكروه بإخراج بعض ما أنعم به عليكم، وواسوا إخوانكم المعدمين.

**س٩: كثيرًا ما يجمع تعالىٰ بين الصلاة والزكاة في القرآن. اذكر الحكمة من ذلك؟**

ج٩: لأن الصلاة متضمنة الإخلاص للمعبود، والزكاة والنفقة متضمنة الإحسان علىٰ عبيده، فعنوان سعادة العبد إخلاصه للمعبود وسعيه في نفع الخلق، كما أن عنوان شقاوة العبد عدم هذين الأمرين منه فلا إخلاص ولا إحسان.

---

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ [البقرة: ٤]

**س١: كيف كان إيمان المتقين بما أنزل علىٰ النبي ﷺ في الكتاب والسنة؟**

ج١: فالمتقون يؤمنون بجميع ما جاء به الرسول ولا يفرقون بين بعض ما أنزل إليه، فيؤمنون ببعضه، ولا يؤمنون ببعضه، إما بجحده، أو تأويله علىٰ غير مراد الله ورسوله، كما يفعل ذلك من يفعله من المبتدعة الذين يؤولون النصوص الدالة علىٰ خلاف قولهم بما حاصله عدم التصديق بمعناها وإن صدقوا بلفظها، فلم يؤمنوا بها إيمانًا حقيقيًّا.

**س٢: ماذا يشمل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ وماذا يتضمن؟**

ج٢: يشمل الإيمان بجميع الكتب السابقة، ويتضمن الإيمانُ بالكتب الإيمان بالرسل وبما اشتملت عليه خصوصًا التوراة والإنجيل والزبور، وهذه خاصية المؤمنين يؤمنون بالكتب السماوية كلها وبجميع الرسل فلا يفرقون بين أحد منهم.

**س٣: ما الخاصية التي تميزها المسلمون في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾؟**

ج٣: يؤمنون بالكتب السماوية كلها وبجميع الرسل فلا يفرقون بين أحد منهم.

**س٤: ما معنىٰ ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾؟**

ج٤: اسم لما يكون بعد الموت.

**س٥: لماذا خص الله سبحانه الآخرة بالذكر بعد العموم إيمانًا حقيقيًّا؟**

ج٥: لأن الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان ولأنه أعظم باعث علىٰ الرغبة والرهبة والعمل واليقين.

**س٦: ما معنىٰ اليقين؟**

ج٦: العلم التام، الذي ليس فيه أدنىٰ شك، الموجب للعمل.

---

❍ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥]

**س١: ماذا أفاد التنكير في كلمة ﴿هُدٗى﴾؟**

ج١: التنكير للتعظيم.

**س٢: لماذا كانت تلك الصفات المذكورة أعظم هداية؟**

ج٢: وأيُّ هداية أعظم من تلك الصفات المذكورة المتضمنة للعقيدة الصحيحة والأعمال المستقيمة؟! وهل الهداية في الحقيقة إلا هدايتهم وما سواها مما خالفها فهي ضلالة.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾ لماذا أتىٰ بـ(علىٰ)؟**

ج٣: وأتىٰ بـ(علىٰ) في هذا الموضع الدالة علىٰ الاستعلاء، وفي الضلالة يأتي بـ(في) كما في قوله: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٢٤﴾؛ لأن صاحب الهدىٰ مستعلٍ بالهدىٰ مرتفع به، وصاحب الضلال منغمس فيه محتقَر.

**س٤: عرف الفلاح؟**

ج٤: هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب.

**س٥: لماذا حصر الفلاح فيهم؟**

ج٥: لأنه لا سبيل إلىٰ الفلاح إلا بسلوك سبيلهم، وما عدا تلك السبيل فهي سبل الشقاء والهلاك والخسار التي تفضي بسالكها إلىٰ الهلاك.

**س٦: ما علاقة قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ بالآية التي قبلها؟**

ج٦: لما ذكر صفات المؤمنين حقًّا ذكر صفات الكفار المظهرين لكفرهم المعاندين للرسول فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة: ٦]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ ما معنىٰ كفروا؟**

ج١: أي: اتصفوا بالكفر وانصبغوا به، وصار وصفًا لهم لازمًا.

**س٢: لماذا صار الكفر وصفًا لازمًا لهم؟**

ج٢: لأنهم لا يردعهم عنه رادع، ولا ينجع فيهم وعظ أنهم مستمرون علىٰ كفرهم.

**س٣: ما حقيقة الكفر؟**

ج٣: وحقيقة الكفر هو الجحود لما جاء به الرسول أو جحد بعضه.

---

○ قال تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البقرة: ٧]

**س١: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ الموانع المانعة لهم من الإيمان في الآية فما هي؟**

ج١: ختم الله علىٰ قلوبهم وعلىٰ سمعهم أي: طبع عليها بطابع لا يدخلها الإيمان ولا ينفذ فيها، وعلىٰ أبصارهم غشاوة أي: غطاء يمنعهم من النظر الذي ينفعهم.

**س٢: اذكر السبب الذي من أجله منع هؤلاء من الخير وسدت عنهم أبواب الإيمان؟**

ج٢: بسبب كفرهم وجحودهم ومعاندتهم بعدما تبين لهم الحق.

**س٣: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ للكفار عقابين في الآية فما هما؟**

ج٣: ١- عقاب عاجل وهو الختم علىٰ السمع والقلب والغشاوة علىٰ الأبصار.

٢- العقاب الآجل فقال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ وهو عذاب النار، وسخط الجبار المستمر الدائم.

**س٤: هل هؤلاء الكفار تفيدهم الدعوة؟**

ج٤: فهؤلاء الكفار لا تفيدهم الدعوة إلا إقامة الحجة عليهم، وكأن في هذا قطعًا لطمع الرسول ﷺ في إيمانهم، وأنك لا تأس عليهم، ولا تذهب نفسك عليهم حسرات.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [البقرة: ٨]

**س١: عرف النفاق وبين أنواعه؟**

ج١: النفاق: هو إظهار الخير وإبطان الشر والنفاق نوعان:

**١- نفاق اعتقادي.**

**٢- نفاق عملي.**

**النفاق الإعتقادي**: هو الذي وصف الله به المنافقين في هذه السورة وغيرها، وهو المخرج عن دائرة الإسلام.

**النفاق العملي**: هو الذي ذكره النبي ﷺ في قوله: «**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف إذا ائتمن خان**» وفي رواية: «**وإذا خاصم فجر**».

**س٢: هل كان النفاق موجودًا قبل هجرة النبي ﷺ من مكة إلىٰ المدينة؟**

ج٢: ولم يكن النفاق موجودًا قبل هجرة النبي ﷺ من مكة إلىٰ المدينة ولا بعد الهجرة،

حتىٰ كانت وقعة بدر وأظهر الله المؤمنين وأعزهم؛ فذل من في المدينة ممن لم يسلم، فأظهر الإسلامَ بعضُهم خوفًا ومخادعة؛ ولتحقن دماؤهم وتسلم أموالهم، فكانوا بين أظهر المسلمين في الظاهر أنهم منهم، وفي الحقيقة ليسوا منهم.

**س٣: لماذا كان من لطف الله بعباده المؤمنين أن يبين لهم أحوال المنافقين؟**

ج٣: لئلا يغتر بهم المؤمنون ولينقمعوا أيضًا عن كثير من فجورهم قال تعالىٰ: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [التوبة: ٦٤].

**س٤: كيف وصفهم الله تعالىٰ بأصل النفاق؟**

ج٤: فوصفهم الله بأصل النفاق فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾؛ فإنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم فأكذبهم الله بقوله: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾.

**س٥: لماذا نفىٰ الله عَزَّوَجَلَّ عنهم الإيمان؟**

ج٥: لأن الإيمان الحقيقي ما تواطأ عليه القلب واللسان، وإنما هذا مخادعة لله ولعباده المؤمنين.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾ [البقرة: ٩]

**س١: ما معنىٰ المخادعة؟**

ج١: أن يظهر المخادع لمن يخادعه شيئًا ويبطن خلافه لكي يتمكن من مقصوده ممن يخادع.

**س٢: من الذين سلك المنافقون معهم الخداع؟**

ج٢: المنافقون سلكوا مع الله وعباده هذا المسلك.

**س٣: علىٰ من عاد خداع المنافقين؟**

ج٣: عاد خداعهم علىٰ أنفسهم، وهذا من العجائب؛ لأن المخادع إما أن ينتج خداعه ويحصل له مقصود أو يسلم لا له ولا عليه.

**س٤: لماذا عاد خداع المنافقين علىٰ أنفسهم؟**

ج٤: وهؤلاء عاد خداعهم علىٰ أنفسهم، فكأنهم يعملون ما يعملون من المكر لإهلاك أنفسهم وإضرارها وكيدها؛ لأن الله لا يتضرر بخداعهم شيئًا، وعباده المؤمنين لا يضرهم كيدهم شيئًا، فلا يضر المؤمنين أن أظهر المنافقون الإيمان؛ فسلمت بذلك أموالهم، وحقنت دماؤهم، وصار كيدهم في نحورهم.

---

○ قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ [البقرة: ١٠]

**س١: ما المراد بالمرض في قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾؟**

ج١: المراد بالمرض هنا مرض الشك والشبهات والنفاق.

**س٢: ما المرضان اللذان يعرضان علىٰ القلب فيخرجانه من صحته واعتداله؟**

ج٢: مرض الشبهات الباطلة - مرض الشهوات المردية.

(الكفر/ النفاق/ الشكوك والبدع) (الزنا / محبة الفواحش/ المعاصي).

**س٣: ماذا يحصل لمن عوفي من هذين المرضين؟**

ج٣: المعافىٰ من عوفي من هذين المرضين، فحصل له اليقين والإيمان والصبر عن كل معصية، فرفل في أثواب العافية.

**س٤: ما حكمة الله تعالىٰ في تقدير المعاصي علىٰ العاصين؟**

ج٤: أنه بسبب ذنوبهم السابقة يبتليهم بالمعاصي اللاحقة الموجبة لعقوباتهم فعقوبه المعصية المعصية بعدها، كما أن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها؛ قال تعالىٰ: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًىۗ﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [البقرة: ١١-١٢]

**س١: عن ماذا نهىٰ الله تعالىٰ المنافقين في الآية؟**

ج١: نُهِيَ هؤلاء المنافقون عن الإفساد في الأرض، وهو العمل بالكفر والمعاصي، ومنه إظهار سرائر المؤمنين لعدوهم وموالاتهم للكافرين.

**س٢: جمع المنافقون بين عملين، ما هما؟**

ج٢: ١- العمل بالفساد في الأرض.

٢- وإظهار أنه ليس بفساد بل هو إصلاح، قلبًا للحقائق وجمعًا بين فعل الباطل واعتقاده حقًّا.

**س٣: أيهم أعظم جناية المفسدين في الأرض أم العاملين بالمعاصي المعتقدين بتحريمها ولماذا؟**

ج٣: المفسدون في الأرض أعظم جناية ممن يعمل المعاصي مع اعتقاد تحريمها فهذا أقرب للسلامة وأرجىٰ لرجوعه.

**س٤: ماذا يتضمن حصر الإصلاح في جانب المنافقين في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١﴾؟**

ج٤: حصر للإصلاح في جانبهم - وفي ضمنه أن المؤمنين ليسوا من أهل الإصلاح -.

**س٥: لماذا قلب الله عليهم دعواهم بالإصلاح بقوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ﴾؟**

ج٥: لأنه لا أعظم إفسادًا ممن كفر بآيات الله، وصد عن سبيل الله، وخادع الله وأولياءه، ووالىٰ المحاربين لله ورسوله، وزعم مع هذا أن هذا إصلاح، فهل بعد هذا الفساد فساد.

**س٦: هل المنافقون يعلمون علمًا ينفعهم؟**

ج٦: لا يعلمون علمًا ينفعهم وإن كانوا قد علموا بذلك علمًا تقوم به عليهم حجة الله.

**س٧: لماذا كان العمل بالمعاصي في الأرض إفسادًا؟**

ج٧: لأنه سبب لفساد ما علىٰ وجه الأرض من الحبوب والثمار والأشجار والنبات؛ لما يحصل فيها من الآفات التي سببها المعاصي؛ ولأن الإصلاح في الأرض أن تُعمَر بطاعة الله والإيمان به؛ لهذا خلق الله الخلق وأسكنهم [في] الأرض وأدرَّ عليهم الأرزاق؛ ليستعينوا بها علىٰ طاعته وعبادته؛ فإذا عُمِل فيها بضده كان سعيًا فيها بالفساد وإخرابًا لها عمَّا خُلِقت له.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣﴾ [البقرة: ١٣]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾؟**

ج١: أي: كإيمان الصحابة رضي الله عنهم وهو: الإيمان بالقلب واللسان.

**س٢: لماذا زعم المنافقون زعمهم الباطل أن الصحابة رضي الله عنهم سفهاء؟**

ج٢: لزعمهم أن الصحابة سفههم أوجب لهم الإيمان، وترك الأوطان، ومعاداة الكفار، والعقل عندهم يقتضي ضد ذلك فنسبوهم إلىٰ السَّفَه.

**س٣: ماذا يتضمن زعمهم أن الصحابة رضي الله عنهم سفهاء؟**

ج٣: وفي ضمن ذلك أنهم هم العقلاء أرباب الحجا والنُّهىٰ.

**س٤: بماذا رد الله تعالىٰ عليهم؟**

ج٤: فرد الله ذلك عليهم وأخبر أنهم هم السفهاء علىٰ الحقيقة.

**س٥: اذكر ما حقيقة السفه كما ورد في تفسير الآية؟**

ج٥: هو جهل الإنسان بمصالح نفسه وسعيه فيما يضرها.

**س٦: هل صفة السفه منطبقة علىٰ المنافقين؟**

**ج٦:** هذه الصفة منطبقة عليهم.

**س٧: ما الصفه المنطبقة علىٰ الصحابة والمؤمنين؟**

**ج٧:** العقل والحجا معرفة الإنسان بمصالح نفسه والسعي فيما ينفعه وفي دفع ما يضره، وهذه الصفة منطبقة علىٰ الصحابة والمؤمنين؛ فالعبرة بالأوصاف والبرهان، لا بالدعاوي المجردة والأقوال الفارغة.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة: ١٤]

**س١: قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾ **ما معنىٰ** ﴿شَيَـٰطِينِهِمْ﴾**؟**

**ج١:** أي: كبرائهم ورؤسائهم بالشر.

**س٢: ماذا كان قول المنافقين في الظاهر والباطن؟**

**ج٢:** ١- **قولهم في الظاهر:** هذا من قولهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وذلك أنهم إذا اجتمعوا بالمؤمنين أظهروا أنهم علىٰ طريقتهم، وأنهم معهم.

٢- **قولهم في الباطن:** إنا معكم في الحقيقة وإنما نحن مستهزئون بالمؤمنين بإظهارنا لهم أننا علىٰ طريقتهم، فهذه حالهم الباطنة والظاهرة، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٥]

**س١: وضح كيف استهزأ الله بهم؟**

**ج١:** فمن استهزائه بهم أن زين لهم ما كانوا فيه من الشقاء والحالة الخبيثة حتىٰ ظنوا أنهم مع المؤمنين، ومن استهزائه بهم يوم القيامة أن يعطيهم نورًا ظاهرًا مع المؤمنين فإذا مشي المؤمنون بنورهم طفئ نور المنافقين وبقُوا في الظلمة بعد النور متحيرين، فما أعظم اليأس بعد الطمع ينادونهم ألم نكن معكم، قالوا بلىٰ ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم.

**س٢: في الآية دليل علىٰ أن الجزاء من جنس العمل وضح؟**

**ج٢:** أنهم كما استهزءوا بعباده استهزء الله بهم جزاء لهم.

**س٣: ما معنىٰ ما يأتي:**

١- يمدهم. ٢- في طغيانهم. ٣- يعمهون؟

ج٣: ١- يمدهم: يزيدهم. ٢- في طغيانهم: فجورهم وكفرهم.
٣- يعمهون: حائرون مترددون.

---

○ قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾ [البقرة: ١٦]

**س١: علىٰ من يعود اسم الإشارة ﴿أُولَٰئِكَ﴾ في الآية؟**

ج١: المنافقون الموصوفون بتلك الصفات.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾؟**

ج٢: رغبوا في الضلالة رغبة المشتري في السلعة، التي -من رغبته فيها- يبذل فيها الأموال النفيسة.

**س٣: كيف كانت هذه الآية من أحسن الأمثلة؟**

ج٣: هذا من أحسن الأمثلة؛ فإنه جعل الضلالة التي هي غاية الشر كالسلعة، وجعل الهدىٰ الذي هو غاية الصلاح بمنزلة الثمن، فبذلوا الهدىٰ رغبة عنه في الضلالة رغبة فيها.

**س٤: لماذا كانت تجارتهم بئس التجارة وصفقتهم بئس الصفقة؟**

ج٤: فهذه تجارتهم؛ فبئس التجارة، وهذه صفقتهم؛ فبئست الصفقة.

وإذا كان من يبذل دينارًا في مقابلة درهم خاسرًا؛ فكيف من بذل جوهرة وأخذ عنها درهمًا، فكيف من بذل الهدىٰ في مقابلة الضلالة، واختار الشقاء علىٰ السعادة، ورغب في سافل الأمور وترك عاليها، فما ربحت تجارته بل خسر فيها أعظم خسارة، أولئك الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين.

**س٥: لماذا ختم الله تعالىٰ الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾؟**

ج٥: تحقيق لضلالهم وأنهم لم يحصل لهم من الهداية شيء، فهذه أوصافهم القبيحة.

---

○ قال تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة: ١٧]

**س١: ما المثل المطابق لما كان عليه المنافقون في الآية الكريمة؟**

ج١: كمثل الذي استوقد نارًا أي: كان في ظلمة عظيمة، وحاجة إلىٰ النار شديدة فاستوقدها من غيره، ولم تكن عنده مُعَدة بل هي خارجة عنه، فلما أضاءت النار ما حوله، ونظر المحل الذي هو فيه وما فيه من المخاوف، وأمنها وانتفع بتلك النار، وقرت بها عينه،

وظن أنه قادر عليها، فبينما هو كذلك؛ إذ ذهب الله بنوره؛ فزال عنه النور وذهب معه السرور، وبقي في الظلمة العظيمة والنار المحرقة؛ فذهب ما فيها من الإشراق وبقي ما فيها من الإحراق، فبقي في ظلمات متعددة.

**س٢: بقي المنافقون في ظلمات متعددة ما هي؟**

ج٢: ظلمة الليل، وظلمة السحاب، وظلمة المطر، والظلمة الحاصلة بعد النور.

**س٣: لماذا شبه الله المنافقين بهذا المثل؟**

ج٣: لأن هؤلاء المنافقين استوقدوا نار الإيمان من المؤمنين ولم تكن صفة لهم، فاستضاءوا بها مؤقتًا وانتفعوا؛ فحقنت بذلك دماؤهم، وسلمت أموالهم، وحصل لهم نوع من الأمن في الدنيا، فبينما هم كذلك إذ هجم عليهم الموت؛ فسلبهم الانتفاع بذلك النور، وحصل لهم كل هم وغم وعذاب، وحصل لهم ظلمة القبر، وظلمة الكفر، وظلمة النفاق، وظلمة المعاصي علىٰ اختلاف أنواعها، وبعد ذلك ظلمة النار وبئس القرار.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة: ١٨]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾؟**

ج١: ﴿صُمٌّ﴾؛ أي: عن سماع الخير ﴿بُكْمٌ﴾، أي: عن النطق به ﴿عُمْيٌ﴾ عن رؤية الحق.

**س٢: لماذا كان المنافقون صم وبكم وعمي عن الحق؟**

ج٢: لأنهم تركوا الحق بعد أن عرفوه فلا يرجعون إليه، بخلاف من ترك الحق عن جهل وضلال فإنه لا يعقل، وهو أقرب رجوعًا منهم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [البقرة: ١٩]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ﴾؟**

ج١: أي: كصاحب صيب وهو: المطر.

**س٢: ما الفرق بين الرعد والبرق؟**

ج٢: **الرعد**: هو الصوت الذي يسمع من السحاب.

**البرق**: هو الضوء اللامع المشاهد مع السحاب.

**س٣: بماذا شبه الله تعالىٰ المنافقين في الآيه الكريمة؟**

ج٣: حالة المنافقين إذا سمعوا القرآن، وأوامره ونواهيه، ووعده ووعيده؛ جعلوا أصابعهم في آذانهم، وأعرضوا عن أمره ونهيه، ووعده ووعيده؛ فيروعهم وعيده، وتزعجهم وعوده، فهم يعرضون عنها غاية ما يمكنهم ويكرهونها كراهة صاحب الصيب الذي يسمع الرعد فيجعل أصابعه في أذنيه خشية الموت، فهذا ربما حصلت له السلامة.

**س٤: ماذا أفاد ختام الآية بقوله تعالىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾؟

ج٤: أفاد أن المنافقين أنىٰ لهم السلامة وهو تعالىٰ محيط بهم قدرة وعلمًا فلا يفوتونه ولا يعجزونه، بل يحفظ عليهم أعمالهم ويجازيهم عليها أتم الجزاء.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾ [البقرة: ٢٠]

**س١: لماذا قال الله تعالىٰ في شأن المنافقين** ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾؟

ج١: ولما كانوا مبتلين بالصمم والبكم والعمىٰ المعنوي ومسدودة عليهم طُرُقُ الإيمان قال تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾؛ أي: الحسية، ففيه تخويف لهم وتحذير من العقوبة الدنيوية؛ ليحذروا فيرتدعوا عن بعض شرهم ونفاقهم.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾؟

ج٢: فلا يعجزه شيء، ومن قدرته أنه إذا شاء شيئًا فعله من غير ممانع ولا معارض.

**س٣: في الآية رد علىٰ طائفة من الطوائف الضالة ما هي وما شبهتهم؟**

ج٣: الطائفة هي القدرية، شبهتهم أن أفعالهم غير داخلة في قدرة الله تعالىٰ لأن أفعالهم من جملة الأشياء الداخلة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ [البقرة: ٢١]

**س١: ما الأمر العام الذي أمر الله تعالىٰ به جميع الناس في الآية الكريمة؟**

ج١: الأمر الذي ورد في الآية هو العبادة الجامعة لامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه وتصديق خبره، فأمرهم تعالىٰ بما خلقهم له، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾.

**س٢: بماذا استدل الله تعالىٰ علىٰ وجوب عبادته وحده؟**

ج٢: استدل علىٰ وجوب عبادته وحده بأنه ربكم الذي رباكم بأصناف النعم، فخلقكم بعد

العدم، وخلق الذين من قبلكم وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة.

**س٣: ذكر السعدي أن تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ علىٰ معنيين اذكرهما؟**

ج٣: يحتمل أن المعنىٰ أنكم إذا عبدتم الله وحده اتقيتم بذلك سخطه وعذابه؛ لأنكم أتيتم بالسبب الدافع لذلك.

ويحتمل أن يكون المعنىٰ أنكم إذا عبدتم الله صرتم من المتقين الموصوفين بالتقوىٰ.

وكلا المعنيين صحيح، وهما متلازمان، فمن أتىٰ بالعبادة كاملة؛ كان من المتقين، ومن كان من المتقين حصلت له النجاة من عذاب الله وسخطه.

---

**قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢]

**س١: ماذا يتضمن توحيد الربوبية؟**

ج١: يتضمن انفراده بالخلق والرَّزق والتدبير.

**س٢: ما تفاصيل النعم الظاهرة والباطنه التي استدل الله تعالىٰ بها علىٰ توحيد الربوبية؟**

ج٢: وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة، فجعل لكم الأرض فراشًا تستقرون عليها، وتنتفعون بالأبنية والزراعة والحراثة والسلوك من محل إلىٰ محل، وغير ذلك من وجوه الانتفاع بها، وجعل السماء بناء لمسكنكم وأودع فيها من المنافع ما هو من ضروراتكم وحاجاتكم كالشمس والقمر والنجوم ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾؛ والسماء هو: كل ما علا فوقك فهو سماء، ولهذا قال المفسرون: المراد بالسماء هاهنا السحاب، فأنزل منه تعالىٰ ماء؟ ﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾؛ كالحبوب والثمار من نخيل وفواكه وزروع وغيرها ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾؛ به ترتزقون وتتقوتون وتعيشون وتفكهون.

**س٣: ما المراد بالسماء في الآية؟**

ج٣: هو كل ما علا فوقك فهو السماء وقال المفسرون أن المراد بالسماء هاهنا السحاب فأنزل الله منه الماء.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿أَندَادًا﴾؟**

ج٤: أشباهًا ونظراء من المخلوقين.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ عن ماذا نهىٰ الله تعالىٰ عباده في الآية؟**

ج٥: نهاهم عن اتخاذ أشباه ونظراء من المخلوقين؛ فيعبدونهم كما يعبدون الله، ويحبونهم

كما تحبونه، وهم مِثْلكم مخلوقون مرزوقون مُدبَّرون، لا يملكون مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ولا ينفعونكم ولا يضرون.

**س٦: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ دل علىٰ أن الكفار حالهم من أعجب العجب وأسفه السفه. وضح؟**

ج٦: أن الله ليس له شريك، ولا نظير لا في الخلق والرزق والتدبير، ولا في الألوهية والكمال، فكيف تعبدون معه آلهة أخرىٰ مع علمكم بذلك؟ هذا من أعجب العجب وأسفه السفه.

**س٧: ما الدليل الباهر علىٰ وجوب عبادة الله وحده وبطلان عبادة ما سواه؟**

ج٧: الدليل الباهر علىٰ وجوب عبادته وبطلان عبادة ما سواه، وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير، فإذا كان كل أحد مقرًّا بأنه ليس له شريك بذلك فكذلك؛ فليكن الإقرار بأن الله ليس له شريك في عبادته، وهذا أوضح دليل عقلي علىٰ وحدانية الباري تعالىٰ وبطلان الشرك.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾ [البقرة: ٢٣]

**س١: ما الدليل العقلي في الآية علىٰ صدق رسول الله ﷺ وصحة ما جاء به؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمۡ﴾ -يا معشر المعاندين للرسول الرادين دعوته الزاعمين كذبه- في شك واشتباه مما نزلنا علىٰ عبدنا، هل هو حق أو غيره؟ فهاهنا أمر نَصَفٌ فيه الفيصلة بينكم وبينه، وهو: أنه بشر مثلكم ليس من جنس آخر، وأنتم تعرفونه منذ نشأ بينكم لا يكتب ولا يقرأ، فأتاكم بكتاب زعم أنه من عند الله، وقلتم أنتم إنه تقوَّله وافتراه؛ فإن كان الأمر كما تقولون؛ فَأْتوا بسورة من مثله، واستعينوا بمن تقدرون عليه من أعوانكم وشهدائكم، فإن هذا أمر يسير عليكم، خصوصًا وأنتم أهل الفصاحة والخطابة والعداوة العظيمة للرسول.

**س٢: هل عجز الكفار أن يأتوا بسورة من مثل القرآن ولماذا؟**

ج٢: نعم عجز الكفار أن يأتوا بسورة من مثل القرآن غاية العجز ولكن هذا التقييم علىٰ وجه الإنصاف والتنزل معهم.

**س٣: علىٰ ماذا يدل عجز الكفار أن يأتوا بسورة من مثل القرآن وماذا يتعين عليهم؟**

ج٣: فهذا آية كبيرة ودليل واضح جلي علىٰ صدقه وصدق ما جاء به؛ فيتعين عليكم اتباعه،

واتقاء النار التي بلغت في الحرارة العظيمة والشدة أن كان وقودها الناس والحجارة، ليست كنار الدنيا التي إنما تُتَّقَد بالحطب، وهذه النار الموصوفة مُعَدة ومُهَيأة للكافرين بالله ورسله؛ فاحذروا الكفر برسوله بعدما تبين لكم أنه رسول الله.

**س٤: ماذا يسمي العلماء هذه الآية ونحوها؟**

ج٤: وهذه الآية ونحوها يسمونها: آية التحدي، وهو: تعجيز الخلق عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو يعارضوه بوجه، قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾﴾.

**س٥: لماذا يسمي العلماء هذه الآية ونحوها آية التحدي؟**

ج٥: كيف يقدر المخلوق من تراب أن يكون كلامه ككلام رب الأرباب، أم كيف يقدر الفقير الناقص من جميع الوجوه أن يأتي بكلام ككلام الكامل، الذي له الكمال المطلق، والغنىٰ الواسع من جميع الوجوه؟ هذا ليس في الإمكان ولا في قدرة الإنسان، وكل من له أدنىٰ ذوق ومعرفة بأنواع الكلام، إذا وزن هذا القرآن العظيم بغيره من كلام البلغاء، ظهر له الفرق العظيم.

**س٦: من يرجىٰ له الهدايه ومن لا يرجىٰ لهم الهداية كما دلت عليه الآية الكريمة؟**

ج٦: الذي يرجىٰ له الهداية من الضلالة هو الشاك الحائر، الذي لم يعرف الحق من الضلالة، فهذا الذي إذا بُيِّن له الحق حري باتباعه إن كان صادقًا في طلب الحق، وأما المعاند الذي يعرف الحق ويتركه، فهذا لا يمكن رجوعه؛ لأنه ترك الحق بعدما تبين له، لم يتركه عن جهل فلا حيلة فيه، وكذلك الشاكُّ الذي ليس بصادق في طلب الحق بل هو معرض غير مجتهد بطلبه؛ فهذا في الغالب لا يوفق.

**س٧: بماذا وصف الله تعالىٰ الرسول في مقام التحدي؟ ولماذا؟**

ج٧: وصفه الله عَزَّوَجَلَّ بالعبودية في هذا المقام العظيم دليل علىٰ أن أعظم أوصافه ﷺ قيامه بالعبودية التي لا يلحقه فيها أحد من الأولين والآخرين ووصفه بالعبودية في مقام الإسراء ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ [الإسراء: ١].

وفي مقام تنزيل القرآن عليه: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾﴾ [الفرقان: ١].

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٤]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ دليل لمذهب أهل السنة والجماعة ورد علىٰ المعتزلة والخوارج وضح؟**

ج١: الدليل لمذهب أهل السنة والجماعة أن الجنة والنار مخلوقتان خلافًا للمعتزلة، وأن الموحدين إذا ارتكبوا بعض الكبائر لا يخلدون في النار لأنه قال: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ فلو كان عصاة الموحدين يخلدون فيها لم تكن معدة للكافرين وحدهم خلافًا للخوارج والمعتزلة، وفيها: دلالة علىٰ أن العذاب مُستَحَق بأسبابه وهو الكفر وأنواع المعاصي علىٰ اختلافها.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًاۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥]

**س١: ما علاقة هذه الآية بالآية التي قبلها؟**

ج١: لمَّا ذكر جزاء الكافرين ذكر جزاء المؤمنين أهل الأعمال الصالحات كما هي طريقته تعالىٰ في كتابه يجمع بين الترغيب والترهيب؛ ليكون العبد راغبًا راهبًا خائفًا راجيًا.

**س٢: لمن وجه الله تعالىٰ الأمر في قوله: ﴿وَبَشِّرِ﴾؟**

ج٢: أي: أيها الرسول، ومن قام مقامك.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؟**

ج٣: آمنوا بقلوبهم ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؛ بجوارحهم؛ فصدقوا إيمانهم بأعمالهم الصالحة.

**س٤: لماذا وصف الله تعالىٰ أعمال الخير بالصالحات؟**

ج٤: لأن بها تصلح أحوال العبد، وأمور دينه ودنياه، وحياته الدنيوية والأخروية، ويزول بها عنه فساد الأحوال؛ فيكون بذلك من الصالحين الذين يصلحون لمجاورة الرحمن في جنته.

**س٥: بماذا بشر الله عَزَّوَجَلَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات؟**

ج٥: فبشرهم ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾؛ أي: بساتين جامعة للأشجار العجيبة والثمار الأنيقة والظل المديد والأغصان والأفنان، وبذلك صارت جنة يجتن بها داخلها وينعم فيها ساكنها ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُۖ﴾؛ أي: أنهار الماء واللبن والعسل والخمر يفجرونها كيف شاءوا، ويصرفونها أين أرادوا، وتُسقَىٰ منها تلك الأشجار؛ فتنبت أصناف الثمار.

**س٦: لماذا قال الله عَزَّوَجَلَّ عن أهل الجنة: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُۖ﴾؟**

ج٦: أي: هذا من جنسه وعلىٰ وصفه، كلها متشابهة في الحسن واللذة ليس فيها ثمرة خاسَّةٌ،

وليس لهم وقت خالٍ من اللَّذة؛ فهم دائمًا متلذذون بأُكُلِها.

**س٧: ما أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾؟**

ج٧: **قيل**: متشابهًا في الاسم مختلفًا في الطعم.

**وقيل**: متشابه في اللون مختلف في الاسم.

**وقيل**: يشبه بعضه بعضًا في الحسن واللذة والفكاهة، ولعل هذا أحسن.

**س٨: ما مناسبة ذكر قوله تعالىٰ: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾؟**

ج٨: لما ذكر مسكنهم، وأقواتهم من الطعام والشراب، وفواكههم ذكر أزواجهم؛ فوصفهنَّ بأكمل وصف وأوجزه وأوضحه؛ فقال: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾؟

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ لماذا لم يقل مطهرة من العيب الفلاني؟**

ج٩: ليشمل جميع أنواع التطهير، فهنَّ مطهرات الأخلاق، مطهرات الخلق، مطهرات اللسان، مطهرات الأبصار، فأخلاقهن أنهن عُرُبٌ متحببات إلىٰ أزواجهن بالخلق الحسن وحسن التبعل والأدب القولي والفعلي، ومطهرٌ خَلْقُهن من الحيض والنفاس والمني والبول والغائط والمخاط والبصاق والرائحة الكريهة، ومُطَهرات الخَلْق أيضًا بكمال الجمال؛ فليس فيهن عيب ولا دمامة خَلْق، بل هن خيرات حسان، مطهرات اللسان والطرف، قاصرات طرفهن علىٰ أزواجهن، وقاصرات ألسنتهن عن كل كلام قبيح.

**س١٠: اذكر المبشِّر والمبشَّر والمبشَّر به والسبب الموصل لهذه البشري؟**

ج١٠: **فالمبشر هو**: الرسول ﷺ ومن قام مقامه من أمته.

**والمبشَّر هم**: المؤمنون العاملون الصالحات.

**والمبشر به هي**: الجنات الموصوفات بتلك الصفات.

**والسبب الموصل لذلك، هو**: الإيمان والعمل الصالح، فلا سبيل إلىٰ الوصول إلىٰ هذه البشارة إلا بهما.

**س١١: لماذا يستحب بشارة المؤمنين؟**

س١١: استحباب بشارة المؤمنين وتنشيطهم علىٰ الأعمال بذكر جزائها وثمراتها؛ فإنها بذلك تخف وتسهل.

**س١٢: ما أعظم بشرىٰ حاصلة للإنسان وعلىٰ يد من؟**

ج١٢: وأعظم بشرىٰ حاصلة للإنسان توفيقه للإيمان والعمل الصالح، فذلك أول البشارة وأصلها، ومن بعده البشرىٰ عند الموت، ومن بعده الوصول إلىٰ هذا النعيم المقيم. نسأل الله من فضله، وحاصلة علىٰ يد أفضل الخلق بأفضل الأسباب.

## • الربع الثاني •

❍ قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦]

س١: **اذكر الحكم من ضرب الأمثال في القرآن؟**

ج١: - أن ضرب الأمثال يشتمل علىٰ الحكمة وإيضاح الحق والله لا يستحي من الحق.

- أنها من تعليم الله لعباده ورحمته بهم فيجب أن تُتَلَقَّىٰ بالقبول والشكر.

س٢: **ما مناسبة ذكر قوله تعالىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ﴾؟**

ج٢: مناسبة ذكر قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَاۚ﴾ أنها جواب لمن أنكر ضرب الأمثال في الأشياء الحقيرة مثل: (الذبابة – البعوضة....) واعترض علىٰ الله في ذلك.

س٣: **هل ضرب الأمثال في القرآن محل إعتراض؟**

ج٣: فليس في ذلك محل اعتراض، بل هو من تعليم الله لعباده ورحمته بهم، فيجب أن تتلقىٰ بالقبول والشكر.

س٤: **ما حال المؤمنين والكافرين عند نزول الآيات القرآنية المشتملة علىٰ الأمثال؟**

ج٤: **أما الذين آمنوا**: فيفهمونها ويتفكرون فيها فإن علموا ما اشتملت عليه علىٰ وجه التفصيل ازداد بذلك علمهم وإيمانهم وإلا علموا أنها حق وما اشتملت عليه حق وإن خفىٰ عليهم وجه الحق فيها لعلمهم بأن الله لم يضربها عبثًا بل لحكمه بالغة ونعمه سابغة.

**وأما الذين كفروا**: فيعترضون ويتحيرون فيزدادون كفرًا إلىٰ كفرهم، وتكون لهم محنة وحيرة وضلالة وزيادة شر إلىٰ شرهم.

س٥: **لا أعظم نعمة علىٰ العباد من نزول الآيات القرآنية فكيف تفاوت العباد فيها؟**

ج٥: تكون لقوم منحة ورحمة وزيادة خير إلىٰ خيرهم، فسبحان من فاوت بين عباده، وانفرد بالهداية والإضلال.

س٦: **وضح كيف تكون حكمة الله وعدله في إضلال من يضل؟**

ج٦: ومن حكمة الله وعدله في إضلاله من يضل قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾ أي: الخارجين عن طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ والمعاندين لرسله، الذين صار الفسق وصفهم فاقتضت حكمته تعالىٰ إضلالهم لعدم صلاحيتهم للهدىٰ، كما اقتضىٰ فضله وحكمته هداية من اتصف بالإيمان وتحلىٰ بالأعمال الصالحة.

**س٧: ما معنىٰ الفاسقين؟ ما أنواع الفسق؟**

ج٧: معنىٰ الفاسقين: أي الخارجين عن طاعة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

والفسوق نوعان:

١- نوع مخرج من الدين وهو الفسق المقتضي للخروج من الإيمان كالمذكور في الآيه ونحوها.

٢- نوع غير مخرج من الإيمان كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٧]

**س١: بماذا وصف الله الفاسقين في الآية الكريمة؟**

ج١: وصف الله الفاسقين في الآيه فقال:

١- الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه.

٢- والذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل.

٣- ويفسدون في الأرض.

**س٢: وضح ما المقصود بالعهد المذكور في الآية الكريمة؟**

ج٢: العهد المذكور بالآيه يعم العهد الذي بينهم وبين ربهم والذي بينهم وبين الخلق، الذي أكده عليهم بالمواثيق الثقيلة والإلزامات.

**س٣: هل الفاسقون يبالون بتلك المواثيق؟**

ج٣: فلا يبالون بتلك المواثيق، بل ينقضونها، ويتركون أوامره، ويرتكبون نواهيه، وينقضون العهود التي بينهم وبين الخلق.

**س٤: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ اذكر الأمور التي أمرنا الله أن نصلها؟**

ج٤: - أمر أن نصل ما بيننا وبين الله عَزَّوَجَلَّ بالإيمان به والقيام بعبوديته.

- ونصل ما بيننا وبين رسوله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإيمان به ومحبته وتعزيره والقيام بحقوقه.

- ونصل ما بيننا وبين الوالدين والأقارب والأصحاب وسائر الخلق بالقيام بحقوقهم التي أمر الله أن نصلها.

**س٥: ما موقف المؤمنين والفاسقين تجاه ما أمر الله به أن يوصل؟**

ج٥: فأما المؤمنون فوصلوا ما أمر الله به أن يوصل من هذه الحقوق، وقاموا بها أتم القيام؛ وأما الفاسقون فقطعوها ونبذوها وراء ظهورهم معتاضين عنها بالفسق والقطيعة والعمل بالمعاصي وهو الإفساد في الأرض.

**س٦: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ لماذا حصر الله الخسارة فيمن هذه صفته؟**

ج٦: لأن خسرانهم عام في كل الأحوال، ليس لهم نوع من الربح؛ لأن كل عمل صالح شرطه الإيمان فمن لا إيمان له لا عمل له وهذا هو خسار الكفر.

**س٧: ما أنواع الخسار كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٧: ١- خسار الكفر. ٢- خسار المعصية.

٣- خسار تفريط في ترك مستحب.

**س٨: ما نوع الخسار المذكور في القرآن؟**

ج٨: هذا الخسار هو: خسار الكفر.

**س٩: ما نوع الخسار في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾؟**

ج٩: فهذا عام لكل مخلوق إلا من اتصف بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وحقيقته فوات الخير الذي كان العبد بصدد تحصيله وهو تحت إمكانه.

الخسار الذي قد يكون كفرًا وقد يكون معصية وقد يكون تفريطًا في ترك مستحب، المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾ [البقرة: ٢٨]

**س١: ما معنىٰ الاستفهام في الآية الكريمة؟**

ج١: هو استفهام بمعنىٰ التعجب والتوبيخ والإنكار.

**س٢: كيف أنكر الله عليهم في الآية كفرهم بآيات الله؟**

ج٢: أي: كيف يحصل منكم الكفر بالله الذي خلقكم من العدم وأنعم عليكم، ثم يميتكم عند اكتمال آجالكم ويجازيكم في القبور، ثم يحييكم بعد البعث والنشور، ثم إليه ترجعون فيجازيكم الجزاء الأوفىٰ، فإذا كنتم في تصرفه وتدبيره وتحت أوامره الدينية وبعد ذلك تحت دينه الجزائي أفيليق بكم أن تكفروا به؟! وهل هذا إلا جهل عظيم وسفه كبير بل الذي يليق بكم أن تتقوه وتشكروه وتؤمنوا به وتخافوا عذابه وترجوا ثوابه.

---

❍ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾ [البقرة: ٢٩]

**س١: لماذا خلق الله لنا جميع ما علىٰ الأرض وأحله لنا؟**

ج١: خلق الله لنا جميع ما علىٰ الأرض وأحله لنا برًّا بنا ورحمه لجميع ما علىٰ الأرض، للانتفاع والاستمتاع والاعتبار.

**س٢: في الآية دليل علىٰ أن الأصل في الأشياء الإباحة والطهارة وضح ذلك؟**

ج٢: لأنها سيقت في معرض الامتنان، يخرج بذلك الخبائث فإن تحريمها أيضًا يؤخذ من فحوىٰ الآية، وبيان المقصود منها، وأنه خلقها لنفعنا، فما فيه ضرر؛ فهو خارج من ذلك ومن تمام نعمته منعنا من الخبائث تنزيهًا لنا.

**س٣: وضح المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم للآية؟**

ج٣: **المعني المنطوق للآية:** أن الأصل في الأشياء الإباحه.

**المعني المفهوم للآية:** يؤخذ من فحوىٰ الآية تحريم الخبائث فقط.

**س٤: اذكر معاني الاستواء كما ورد في القرآن؟**

ج٤: ترد لفظة ﴿ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ في القرآن علىٰ ثلاثة معان:

١- إما ألَّا تُعدىٰ بالحرف ويكون معناها الكمال والتمام مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾.

٢- أو تكون بمعنىٰ علا وارتفع ذلك إذا عديت بـ(علىٰ) مثل قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وقوله: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾.

٣- أو تكون بمعنىٰ قصد كما إذا عُديت بـ(إلىٰ) كما في هذه الآية ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾؟**

ج٥: لما خلق تعالىٰ الأرض قصد إلىٰ خلق السموات فسواهن سبع سموات فخلقها وأحكمها وأتقنها وهو بكل شيء عليم، فيعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ويعلم ما تسرون وما تعلنون، يعلم السر وأخفىٰ.

**س٦: لماذا كثيرًا ما يقرن الله في الآيات بين خلقه للخلق وإثبات علمه؟**

ج٦: لأن خلقه للمخلوقات أدل دليل علىٰ علمه وحكمته وقدرته.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [البقرة: ٣٠]

**س١: هذا شروع في ابتداء خلق آدم عليه السلام فماذا أخبر الله تعالىٰ ملائكته؟**

ج١: هذا شروع في ابتداء خلق آدم عليه السلام أبي البشر وفضلِهِ، وأن الله تعالىٰ حين أراد خلقه أخبر الملائكة بذلك، وأن الله مستخلفه في الأرض.

**س٢: حينما أراد الله خلق آدم واستخلافه في الأرض فماذا قالت الملائكة؟**

ج٢: **فقالت الملائكة** عليهم السلام: أتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء، وهذا تخصيص بعد تعميم؛ لبيان شدة مفسدة القتل، وهذا بحسب ظنهم أن الخليفةَ المَجْعُول في الأرض سيحْدُثُ منه ذلك، فنزهوا الباري عن ذلك وعظموه، وأخبروا أنهم قائمون بعبادة الله علىٰ وجه خالٍ من المفسدة فقالوا!: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾؛ أي: ننزهك التنزيه اللائق بحمدك وجلالك ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾.

**س٣: ماذا أفاد التعميم والتخصيص في قوله تعالىٰ: ﴿مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾؟**

ج٣: لبيان شدة مفسدة القتل.

**س٤: كيف أخبرت الملائكة أن الآدميين سوف يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء والآدميون لم يخلقوا بعد؟**

ج٤: قالوا هذا بحسب ظنهم أن المجعول في الأرض سيحدث منه ذلك.

**س٥: ما أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾؟**

ج٥: يحتمل أن معناها: ونقدسك؛ فتكون اللام مفيدة للتخصيص والإخلاص، ويحتمل أن يكون: ونقدس لك أنفسنا؛ أي: نطهرها بالأخلاق الجميلة؛ كمحبة الله، وخشيته، وتعظيمه، ونطهرها من الأخلاق الرذيلة.

**س٦: ما وجه قوله تعالىٰ في نهاية الآية: ﴿أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾؟**

ج٦: لأن الله يوضح لهم أن كلامهم هذا بحسب ظنهم، أما الله سبحانه وتعالى عالم بالظواهر والسرائر، ويعلم أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة أضعاف أضعاف ما في ضمن ذلك من الشر.

**س٧: ما الحكم العظيمة من خلق هذا الخليفة كما ذكرها السعدي رحمه الله؟**

ج٧: أن الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة أضعاف أضعاف ما في ضمن ذلك من الشر، فلو لم يكن في ذلك إلا أن الله تعالىٰ أراد أن يجتبي منهم الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، ولتظهر آياته للخلق، ويحصل من العبوديات التي لم تكن تحصل بدون خلق هذا الخليفة كالجهاد وغيره، وليظهر ما كمن في غرائز المكلفين من الخير والشر بالامتحان، وليتبين عدوه من وليه وحزبه من حربه، وليظهر ما كَمُن في نفس إبليس من الشر الذي انطوىٰ عليه واتصف به، فهذه حكم عظيمة يكفي بعضها في ذلك.

❍ قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة: ٣١]

**س١: لماذا أراد الله أن يبين للملائكة فضل آدم عليه السلام؟**

ج١: لما كان قول الملائكة عليهم السلام فيه إشارة إلىٰ فضلهم علىٰ الخليفة الذي يجعله الله في الأرض أراد الله تعالىٰ أن يبين لهم من فضل آدم ما يعرفونه به فضله وكمال حكمة الله وعلمه عز وجل.

**س٢: ما المقصود بـ ﴿ٱلْأَسْمَآءَ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾؟**

ج٢: أي أسماء الأشياء وما هو مسمىٰ لها، فعلمه الاسم والمسمىٰ أي الألفاظ والمعاني حتىٰ المصغر من الأسماء والمكبر كالقصعة والقصيعة.

**س٣: ما الذي عرضه الله تعالىٰ علىٰ الملائكة ولماذا؟**

ج٣: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾؛ أي: عرض المسمَّيات ﴿عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾؛ امتحانًا لهم هل يعرفونها أم لا.

---

❍ قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [البقرة: ٣٢]

**س١: ما تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾؟**

ج١: ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ ﴾؛ أي: ننزهك من الاعتراض منَّا عليك، ومخالفة أمرك ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾؛ بوجه من الوجوه، ﴿إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾؛ إياه فضلًا منك وجودًا.

**س٢: ما معنىٰ: ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ – ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾؟**

ج٢: **العليم**: الذي أحاط علمًا بكل شيء فلا يغيب عنه ولا يعزب مثقال ذرة في السموات والأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر.

**الحكيم**: من له الحكمة التامة التي لا يخرج عنها مخلوق ولا يشذ عنها مأمور، فما خلق شيئًا إلا لحكمة، ولا أمر بشيء إلا لحكمة، والحكمة وضع الشيء في موضعه اللائق به.

**س٣: ما المقصود بالحكمة كما ذكر الشيخ السعدي رحمه الله؟**

ج٣: الحكمة هي وضع الشئ في موضعه اللائق به.

**س٤: بماذا أقر الملائكة واعترفت في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾؟**

ج٤: فأقروا واعترفوا بعلم الله وحكمته وقصورهم عن معرفة أدنىٰ شيء، واعترافهم بفضل الله عليهم وتعليمه إياهم ما لا يعلمون.

---

❍ قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣﴾ [البقرة: ٣٣]

**س١: بماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ في الآية؟**

ج١: فحينئذ قال الله: يا آدم أنبئهم بأسمائهم؛ أي: أسماء المسميات التي عرضها الله على الملائكة فعجزوا عنها.

**س٢: ما الذي تبين للملائكة بعد أن أنبأهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بأسماء المسميات؟**

ج٢: تبين للملائكة فضل آدم عليهم، وحكمة الباري وعلمه في استخلاف هذا الخليفة.

**س٣: ما معنى الغيب في قوله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ وكيف دلت الآية على علم الله تعالى بالشهادة؟**

ج٣: الغيب ما غاب عنا فلم نشاهده، فإذا كان عالمًا بالغيب فالشهادة من باب أولى.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤﴾ [البقرة: ٣٤]

**س١: لماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ الملائكة بالسجود لآدم؟**

ج١: إكرامًا له وتعظيمًا وعبودية لله تعالى؛ فامتثلوا أمر الله، وبادروا كلهم بالسجود، ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ ١١٦﴾ امتنع عن السجود، واستكبر عن أمر الله، وعلى آدم قال: ﴿ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١﴾ وهذا الإباء منه والاستكبار نتيجة الكفر الذي هو منطوٍ عليه، فتبينت حينئذ عداوته لله ولآدم وكفره واستكباره.

وفي هذه الآيات من العِبَر والآيات إثبات الكلام لله تعالى.

**س٢: هل امتثل الملائكة لأمر الله تعالى فسجدوا لآدم؟**

ج٢: فامتثلوا أمر الله، وبادروا كلهم بالسجود.

**س٣: من الذي امتنع عن السجود لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ولماذ امتنع؟**

ج٣: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ﴾ امتنع عن السجود، واستكبر عن أمر الله، وعلى آدم قال: ﴿ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ٦١﴾ وهذا الإباء منه والاستكبار نتيجة الكفر الذي هو منطوٍ عليه، فتبينت حينئذ عداوته لله ولآدم وكفره واستكباره.

**س٤: في الآيات السابقة من الآيات والعبر اذكر بعضها من آية [٣٠- ٣٤]؟**

ج٤: ١- إثبات كلام الله عَزَّوَجَلَّ وأنه لم يزل متكلمًا يقول ما شاء ويتكلم بما يشاء.

٢- أنه عليم حكيم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

٣- اعتناء الله بشأن الملائكة وإحسانه بهم بتعليمهم ما جهلوا.

٤- وفيه فضيلة العلم من وجوه منها:

١- أن الله تعرف لملائكته بعلمه وحكمته.

٢- أن الله عرفهم فضل آدم بالعلم وأنه أفضل صفة تكون في العبد.

٣- أن الله أمرهم بالسجود لآدم إكرامًا له لما بان فضل علمه.

٤- أن الامتحان للغير إذا عجزوا عما امتحنوا به ثم عرفه صاحب الفضيلة فهو أكمل مما عرفه ابتداء.

٥- الاعتبار بحال أبوي الإنس والجن وبيان فضل آدم وإفضال الله عليه، وعداوة إبليس له.

**س٥: ما وجوه فضيلة العلم كما دلت عليه الآيات؟**

ج٥: ١- أن الله تعرف لملائكته بعلمه وحكمته.

٢- أن الله عرفهم فضل آدم بالعلم، وأنه أفضل صفة تكون في العبد.

٣- أن الله أمرهم بالسجود لآدم إكرامًا له لمَّا بانَ فضل علمه.

٤- أن الامتحان للغير إذا عجزوا عما امتحنوا به ثم عرفه صاحب الفضيلة فهو أكمل مما عرفه ابتداء.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة: ٣٥]

**س١: لما خلق الله تعالىٰ آدم وفضله كيف أتم نعمته عليه؟**

ج١: أتمَّ نعمته عليه بأن خلق منه زوجة ليسكن إليها ويستأنس بها.

**س٢: بماذا أمر الله تعالىٰ آدم عليه السلام وزوجه؟**

ج٢: أمرهما بسكنىٰ الجنة والأكل منها.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾؟**

ج٣: الأكل منها رغدًا؛ أي: واسعًا هنيئًا ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾؛ أي: من أصناف الثمار والفواكه، وقال الله له: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾.

**س٤: هل معلوم اسم الشجرة التي نهىٰ الله عن القرب منها؟**

ج٤: لا بل هو نوع من أنواع الشجر الله أعلم به.

**س٥: لماذا نهاهما الله عَزَّوَجَلَّ عن الأكل من الشجرة؟**

ج٥: نهاهما الله عَزَّوَجَلَّ عن الأكل من الشجرة امتحانًا وابتلاء أو لحكمة غير معلومة لنا.

**س٦: علىٰ ماذا دل النهي في قوله تعالىٰ:** ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾؟

**ج٦:** دل النهىٰ في الآيه علىٰ التحريم، وذلك لأنه رتب الظلم عليه فقال تعالىٰ: ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٣٦]

**س١: ماذا فعل معهما عدوهما بعد هذا النهي؟**

**ج١:** لم يزل عدوهما يوسوس لهما ويزين لهما تناول ما نُهيا عنه حتىٰ أزلهما أي: حملهما علىٰ الزلل بتزيينه ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ بالله ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾؟

**ج٢:** أي: حملهما علىٰ الزلل بتزيينه.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ﴾؟

**ج٣:** وأُهْبِطوا إلىٰ دار التعب والنصب والمجاهدة. بعضكم لبعض عدو؛ أي: آدم وذريته أعداء لإبليس وذريته.

**س٤: ماذا ضمن قوله تعالىٰ:** ﴿وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ﴾؟

**ج٤:** أي: أن آدم وذريته اعداء لإبليس وذريته؛ ففي ضمن هذا تحذير بني آدم من الشيطان كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٦﴾﴾.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾؟

**ج٥:** مسكن وقرار.

**س٦: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾﴾؟

**ج٦:** انقضاء آجالكم ثم تنتقلون منها للدار التي خُلقتم لها وخلقت لكم، ففيها أن مدة هذه الحياة مؤقتة عارضة ليست مسكنًا حقيقيًّا، وإنما هي معبر يُتزوَّد منها لتلك الدار، ولا تُعمَّر للاستقرار.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة: ٣٧]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿فَتَلَقَّىٰٓ﴾؟

**ج١:** تلقف وتلقن وألهمه الله.

**س٢: ما الكلمات التي تلقاها آدم من ربه؟**

**ج٢:** الكلمات هي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣].

**س٣: توبة الله علىٰ العبد نوعان اذكرهما؟**

**ج٣: أولًا:** توفيق للتوبة.

**ثانيًا:** قبوله للتوبة إذا اجتمعت شروطها. (أيْ: وفقهم للتوبة ثم عفا عنهم وصفح ).

---

❍ **قال تعالى:** ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [البقرة: ٣٨]

**س١: لماذا كرر الله الإهباط في الآيات؟**

**ج١:** كرر الإهباط؛ ليرتب عليه ما ذكر، وهو قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾؛ أي: أيَّ وقت وزمان جاءكم مني يا معشرَ الثقلين هدىٰ؛ أي: رسول وكتاب يهديكم لما يقربكم مني، ويدنيكم من رضائي فمن تبع هداي منكم، بأن آمن برسلي، وكتبي واهتدىٰ بهم، وذلك بتصديق جميع أخبار الرسل والكتب والامتثال للأمر والاجتناب للنهي، ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

**س٢: رتب الله علىٰ اتباع هداه أربعة أشياء اذكرها؟**

**ج٢:** قال تعالىٰ: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وفي آيه أخرىٰ قال تعالىٰ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ إذن رتب الله علىٰ اتباع هداه أربعة أشياء هي نفي الخوف والحزن وإن انتفيا ثبت ضدهما وهو الهدىٰ والسعادة والأمن.

أي انتفىٰ عنه كل مكروه من: ١- الخوف. ٢- الحزن. ٣- الضلال. ٤- الشقاء فحصل له كل المرغوب واندفع عنه المرهوب.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [البقرة: ٣٩]

**س١: ماذا يترتب علىٰ عدم اتباع الهدىٰ؟**

**ج١:** من لم يتبع هداه فكفر به وكذب بآياته؛ فأولئك أصحاب النار، أي: الملازمون لها ملازمة الصاحب لصاحبه، والغريم لغريمه ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ لا يخرجون منها ولا يفتر عنهم العذاب ولا هم ينصرون.

**س٢: ماذا شملت هذه الآيات وما أشبهها؟**

**ج٢:** وفي هذه الآيات وما أشبهها انقسام الخلق من الجن والإنس إلىٰ أهل السعادة، وأهل الشقاوة وفيها صفات الفريقين والأعمال الموجبة لذلك، وأن الجن كالإنس في الثواب والعقاب، كما أنهم مثلهم في الأمر والنهي.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [البقرة: ٤٠]

**س١: ما المراد بـ ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾؟**

ج١: المقصود بإسرائيل يعقوب عليه السلام.

**س٢: لمن وجه الله عز وجل الخطاب في الآية؟**

ج٢: والخطاب مع فِرَق بني إسرائيل، الذين بالمدينة وما حولها ويدخل فيهم من أتىٰ بعدهم.

**س٣: ماذا شمل قوله تعالىٰ: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ﴾ وما المراد بذكر النعم؟**

ج٣: يشمل سائر النعم التي سيذكر في هذه السورة بعضها، والمراد بذكرها بالقلب اعترافًا، وباللسان ثناءً، وبالجوارح باستعمالها فيما يحبه ويرضيه.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾؟**

ج٤: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ﴾؛ وهو ما عهده إليهم من الإيمان به، وبرسله، وإقامة شرعه ﴿أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾؛ وهو المجازاة علىٰ ذلك، والمراد بذلك ما ذكره الله في قوله: ﴿۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ لَئِنۡ أَقَمۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيۡتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي﴾؛ إلىٰ قوله: ﴿فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾.

**س٥: ما السبب الذي ذكره الله لهم ليحملهم علىٰ الوفاء بالعهد؟**

ج٥: السبب الحامل لهم علىٰ الوفاء بعهده وهو الرهبة منه عز وجل وخشيته وحده فإن من خشيه أوجب له خشيته امتثال أمره واجتناب نهيه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾ [البقرة: ٤١]

**س١: ما الأمر الخاص الذي أمرهم به ولا يتم ولا يصح إيمانهم إلا به؟**

ج١: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ﴾؛ وهو: القرآن الذي أنزله علىٰ عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فأمرهم بالإيمان به واتباعه، ويستلزم ذلك، الإيمان بمن أنزل عليه.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ﴾ وما المستفاد منه؟**

ج٢: أي: آمنوا بالقرآن الذي أنزل علىٰ محمد، وذكر الداعي للايمان به فقال تعالىٰ: ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ﴾ أي: موافقًا له، فإذا كان موافقًا لما معكم من الكتب غير مخالف

لها فلا مانع لكم من الإيمان به.

**والمستفاد من ذلك:**

١- أن القرآن جاء بما جاءت به المرسلون ولذلك فأنتم أول من آمن به وصدق به، لكونكم أهل الكتب والعلم.

٢- فيه إشارة إلىٰ أنكم إن لم تؤمنوا به عاد ذلك عليكم بتكذيب ما معكم؛ لأن ما جاء به محمد هو الذي جاء به موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام وغيرهما من الأنبياء جميعًا فتكذيبكم له تكذيب لما معكم.

٣- أن صفة النبي جاءت في الكتب التي بين أيديكم فإن لم تؤمنوا به كذبتم ببعض ما أنزل إليكم ومن كذب ببعض ما أنزل إليه فقد كذب بجميعه.

**س٣: فلما أمرهم الله تعالىٰ بالإيمان فعن ماذا نهاهم وحذرهم؟**

ج٣: فلما أمرهم بالإيمان به نهاهم، وحذرهم عن ضده وهو الكفر به.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ علىٰ من يعود الضمير في قوله: ﴿بِهِۦ﴾؟**

ج٤: أي بالرسول والقرآن.

**س٥: لماذا كان قوله تعالىٰ: ﴿أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ أبلغ من (ولا تكفروا به)؟**

ج٥: لأنهم إذا كانوا أول كافر به كان فيه مبادرتهم إلىٰ الكفر به، عكس ما ينبغي منهم، وصار عليهم إثمهم وإثم من اقتدىٰ بهم من بعدهم.

**س٦: اذكر المانع لهم من الإيمان؟**

ج٦: المانع لهم من الإيمان هو اختيار العَرَض الأدنىٰ علىٰ السعادة الابدية. فقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾؟**

ج٧: وهو ما يحصل لهم من المناصب والمآكل التي يتوهمون انقطاعها إن آمنوا بالله ورسوله، فاشتروها بآيات الله واستحبوها وآثروها.

**س٨: ما علاقة التقوىٰ بالإيمان في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ٤١﴾؟**

ج٨: ﴿وَإِيَّٰيَ﴾؛ أي: لا غيري، ﴿فَٱتَّقُونِ ٤١﴾؛ فإنكم إذا اتقيتم الله وحده أوجبت لكم تقواه تقديم الإيمان بآياته علىٰ الثمن القليل، كما أنكم إذا اخترتم الثمن القليل؛ فهو دليل علىٰ ترحل التقوىٰ من قلوبكم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢﴾ [البقرة: ٤٢]

س١: في الآية نهي عن شيئين اذكرهما؟ ولماذا نهىٰ عنهما؟
ج١: فنهاهم عن شيئين، عن خلط الحق بالباطل وكتمان الحق؛ لأن المقصود من أهل الكتب والعلم تمييز الحق من الباطل وإظهار الحق، ليهتدي بذلك المهتدون، ويرجع الضالون وتقوم الحجة علىٰ المعاندين؛ لأن الله فصل آياته وأوضح بيناته؛ ليميز الحق من الباطل، ولتستبين سبيل المهتدين من سبيل المجرمين.
س٢: ما جزاء من عمل بهذا من أهل العلم وما جزاء من لبس الحق بالباطل؟ ولماذا؟
ج٢: فمن عمل بهذا من أهل العلم؛ فهو من خلفاء الرسل وهداة الأمم، ومن لَبَّس الحق بالباطل فلم يميز هذا من هذا مع علمه بذلك، وكتم الحق الذي يعلمه وأُمِرَ بإظهاره؛ فهو من دعاة جهنم؛ لأن الناس لا يقتدون في أمر دينهم بغير علمائهم، فاختاروا لأنفسكم إحدىٰ الحالتين.

---

○ قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣]
س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾؟
ج١: أي: ظاهرًا وباطنًا ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: مستحقيها.
س٢: إذا فعلوا ما أمرهم الله تعالىٰ في الآيات مع الإيمان برسل الله وآيات الله فماذا جمعوا؟
ج٢: فإنكم إذا فعلتم ذلك مع الإيمان برسل الله وآيات الله، فقد جمعتم بين الأعمال الظاهرة والباطنة، وبين الإخلاص للمعبود والإحسان إلىٰ عبيده، وبين العبادات القلبية والبدنية والمالية.
س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ ما المستفاد منه؟
ج٣: أي: صلوا مع المصلين، ففيه، الأمر بالجماعة للصلاة، ووجوبها، وفيه، أن الركوع ركن من أركان الصلاة، لأنه عبر عن الصلاة بالركوع، والتعبير عن العبادة بجزئها يدل علىٰ فرضيته فيها.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الثالث •

❍ قال تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [البقرة: ٤٤]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾؟**

ج١: أي: بالإيمان والخير، ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾؛ أي: تتركونها عن أمرها بذلك.

**س٢: لماذا سمي العقل عقلًا؟**

ج٢: سمي العقل عقلًا لأنه يعقل به ما ينفعه من الخير وينعقل به عما يضره، وذلك أن العقل يحث صاحبه أن يكون أول فاعل لما يأمر به، وأول تارك لما ينهىٰ عنه، فمن أمر غيره بالخير ولم يفعله أو نهاه عن الشر فلم يتركه دل علىٰ عدم عقله وجهله، خصوصًا إذا كان عالمًا بذلك، قد قامت عليه الحجة.

**س٣: هل الآية نزلت في بني إسرائيل خاصة أم أنها عامة؟**

ج٣: هذه الآية وإن نزلت في بني إسرائيل فهي عامة لكل أحد لقوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢، ٣].

**س٤: هل الآية تدل علىٰ أن الإنسان إذا لم يقم بما أمر به أن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟**

ج٤: ليس في الآية أن الإنسان إذا لم يقم بما أمر به أنه يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنها دلت علىٰ التوبيخ بالنسبة إلىٰ الواجبين، وإلا فمن المعلوم أن علىٰ الإنسان واجبين: أمر غيره ونهيه، وأمر نفسه ونهيها، فترك أحدهما لا يكون رخصة في ترك الآخر، فإن الكمال أن يقوم الإنسان بالواجبَيْنِ، والنقص الكامل أن يتركهما، وأما قيامه بأحدهما دون الآخر فليس في رتبة الأول وهو دون الأخير، وأيضًا فإن النفوس مجبولة علىٰ عدم الانقياد لمن يخالف قولَه فعلُه، فاقتداؤهم بالأفعال أبلغ من اقتدائهم بالأقوال المجردة.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥]

**س١: أمر الله تعالىٰ العباد أن يستعينوا في أمورهم كلها بالصبر بجميع أنواعه فما أنواعه؟**

ج١: - الصبر علىٰ طاعة الله أن يؤديها.

- الصبر عن معصية الله حتىٰ يتركها.
- الصبر علىٰ أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها.

فبالصبر وحبس النفس علىٰ ما أمر الله بالصبر عليه معونة عظيمة علىٰ كل أمر من الأمور، ومن يتصبر يصبره الله.

**س٢: بماذا أمر الله تعالىٰ عباده أن يستعينوا به مع الصبر في الآية الكريمة؟**

ج٢: أمرهم الله أن يستعينوا في أمورهم كلها بالصبر بجميع أنواعه، وهو الصبر علىٰ طاعة الله حتىٰ يؤديها، والصبر عن معصية الله حتىٰ يتركها، والصبر علىٰ أقدار الله المؤلمة فلا يتسخطها، فبالصبر وحبس النفس علىٰ ما أمر الله بالصبر عليه معونة عظيمة علىٰ كل أمر من الأمور، ومن يتصبر يصبره الله، وكذلك الصلاة التي هي ميزان الإيمان، وتنهىٰ عن الفحشاء والمنكر يستعان بها علىٰ كل أمر من الأمور.

**س٣: لماذا كانت الصلاة سهلة علىٰ الخاشعين؟**

ج٣: لأن الخشوع وخشية الله ورجاء ما عنده يوجب له فعلها منشرحًا صدره لترقبه للثواب وخشية من العقاب، بخلاف من لم يكن كذلك؛ فإنه لا داعي له يدعوه إليها وإذا فعلها صارت من أثقل الأشياء عليه.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ فما الخشوع؟**

ج٤: هو خضوع القلب وطمأنينته وسكونه لله تعالىٰ وانكساره بين يديه ذلًّا وافتقارًا وإيمانًا به وبلقائه.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة: ٤٦]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ فما معنىٰ ﴿يَظُنُّونَ﴾؟**

ج١: معنىٰ ﴿يَظُنُّونَ﴾ يستيقظون.

**س٢: ما فائدة اليقين بلقاء الله كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: فائدة اليقين أنه خفف عليهم العبادات، وأوجب لهم التسلي في المصيبات، ونفس عنهم الكربات، وزجرهم عن فعل السيئات؛ فهؤلاء لهم النعيم المقيم في الغرفات العاليات.

**س٣: ما المعنىٰ المفهوم الذي دلت عليه الآية؟**

ج٣: أما من لم يؤمن بلقاء ربه كانت الصلاة وغيرها من العبادات من أشق شيء عليه.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧﴾ [البقرة: ٤٧]

س١: لماذا كرر الله على بني إسرائيل التذكير بنعمته؟

ج١: وعظًا لهم وتحذيرًا وحثًّا.

---

○ قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨﴾ [البقرة: ٤٨]

س١: قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا﴾ بماذا خوف الله عز وجل عباده في الآية؟

ج١: وخوفهم بيوم القيامة الذي: ﴿لَّا تَجۡزِي﴾؛ فيه أي: لا تغني ﴿نَفۡسٌ﴾؛ ولو كانت من الأنفس الكريمة كالأنبياء والصالحين، ولو كانت من العشيرة الأقربين ﴿شَيۡـٔٗا﴾ لا كبيرًا ولا صغيرًا وإنما ينفع الإنسانَ عملُه الذي قدمه ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا﴾؛ أي: النفس، ﴿شَفَٰعَةٞ﴾؛ لأحد بدون إذن الله ورضاه عن المشفوع له، ولا يرضى من العمل إلا ما أُريد به وجهه وكان على السبيل والسنة، ﴿وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ﴾؛ أي: فداء.

س٢: ما فائدة ذكر قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨﴾ بعد قوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ﴾؟

ج٢: أي: يدفع عنهم المكروه، فنفى الانتفاعَ من الخلق بوجه من الوجوه، فقوله: ﴿لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا﴾ هذا في تحصيل المنافع، ﴿وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨﴾ هذا في دفع المضار، فهذا النفي للأمر المستقبل به النافع.

س٣: قال تعالى: ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ﴾ ما النفي المذكور في الآية الكريمة؟

ج٣: هذا نفي للنفع الذي يطلب ممن يملكه بعوض، كالعدل أو بغيره كالشفاعة.

س٤: ماذا يوجب النفي المذكور في الآية للعبد؟

ج٤: يوجب للعبد أن ينقطع قلبه من التعلق بالمخلوقين لعلمه أنهم لا يملكون له مثقال ذرة من النفع، وأن يعلقه بالله الذي يجلب المنافع ويدفع المضار فيعبده وحده لا شريك له، ويستعينه على عبادته.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ٥٠﴾ [البقرة: ٤٩-٥٠]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ ما المقصود بـ**

١- ﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾. ٢- ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾. ٣- ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾؟

٤- أي: من فرعون وملئه وجنوده وكانوا قبل ذلك، ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾؛ أي: يولونهم ويستعملونهم ﴿سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾؛ أي: أشده.

**س٢: ما العذاب المذكور في الآية الذي نجّىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بني إسرائيل منه؟**

**ج٢:** بأن كانوا، ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾؛ خشية نموكم، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾؛ أي: فلا يقتلونهن فأنتم بين قتيل ومُذلَّل بالأعمال الشاقة مُستَحْيًا علىٰ وجه المنة عليه والاستعلاء عليه؛ فهذا غاية الإهانة.

**س٣: ما المنة التي من الله تعالىٰ بها علىٰ بني إسرائيل بعد هذا العذاب؟**

**ج٣:** فَمَنَّ الله عليهم بالنجاة التامة، وإغراق عدوهم، وهم ينظرون لتَقَرَّ أعينهم.

**س٤: علىٰ ماذا يعود اسم الإشارة في قوله تعالىٰ: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾؟**

**ج٤:** ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾؛ أي: الإنجاء.

**س٥: ما المقصود بكلمة ﴿بَلَآءٌ﴾ في الآية؟**

**ج٥:** ﴿بَلَآءٌ﴾؛ أي: إحسان.

**س٦: ماذا يوجب علىٰ بني إسرائيل إنجاءهم من العذاب؟**

**ج٦:** يوجب عليهم الشكر والقيام بأوامره.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾ [البقرة: ٥١]

**س١: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ منته علىٰ بني إسرائيل بوعده لموسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعين ليلة لماذا؟**

**ج١:** لينزل عليهم التوراة المتضمنة للنعم العظيمة والمصالح العميمة.

**س٢: هل صبر بنو إسرائيل علىٰ استكمال الميعاد أربعين ليلة؟**

**ج٢:** إنهم لم يصبروا قبل استكمال الميعاد حتىٰ عبدوا العجل من بعده؛ أي: ذهابه.

**س٣: ماذا أفاد قوله تعالىٰ في ختام الآية ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾؟**

**ج٣:** ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾؛ عالمون بظلمكم، قد قامت عليكم الحجة، فهو أعظم جرمًا، وأكبر إثمًا.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [البقرة: ٥٢، ٥٣]

**س١: كيف كانت توبة بني إسرائيل علىٰ لسان موسىٰ عليه السلام؟**

ج١: إنه أمرهم بالتوبة علىٰ لسان نبيه موسىٰ بأن يقتل بعضهم بعضًا؛ فعفا الله عنهم بسبب ذلك ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [البقرة: ٥٥]

**س١: بماذا تجرأ بنو إسرائيل علىٰ موسىٰ؟**

ج١: قالوا: أرنا الله جهرة وهذا غاية الظلم والجرأة علىٰ الله وعلىٰ رسوله.

**س٢: ما معنىٰ: ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ كما ورد في تفسير الأية؟**

ج٢: إما الموت أو الغشيه العظيمة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [البقرة: ٥٧]

**س١: ما نعمة الله علىٰ بني إسرائيل في التيه والبرية الخالية من الظلال الواسعة الأرزاق؟**

ج١: ١- وظللنا عليكم الغمام.

٢- وأنزلنا عليكم المنّ.

**س٢: ما معنىٰ (المن – والسلوىٰ)؟**

ج٢: **المن**: هو اسم جامع لكل رزق حسن يحصل بلا تعب ومنه الزنجبيل والكمأة والخبز وغير ذلك.

**السلوىٰ**: طائر صغير يقال له السماني طيب اللحم.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ ما المقصود بالرزق في الآية؟**

ج٣: أي: رزقًا لا يحصل نظيره لأهل المدن المترفهين.

**س٤: هل شكر بنو إسرائيل نعم الله عليهم؟**

ج٤: لم يشكروا هذه النعمة، واستمروا علىٰ قساوة القلوب وكثرة الذنوب.

**س٥: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾؟**

ج٥: ذكرها بعد ذكره أفعالهم المخالفة لأوامر الله؛ لأن الله لا تضره معصية العاصين كما لا تنفعه طاعات الطائعين فيعود ضرره عليهم.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [البقرة: ٥٨]

**س١: لماذا أمرهم الله بدخول القرية؟**

ج١: أمرهم بدخول قرية تكون لهم عزًّا ووطنًا وسكنًا ويحصل لهم الرزق والرغد.

**س٢: كيف أمرهم الله أن يدخلوا القرية؟**

ج٢: أن يكون دخولهم علىٰ وجه خاضعين لله فيه بالفعل وهو دخول الباب سجدًا أي: خاضعين ذليلين، وبالقول وهو أن يقولوا حطة؛ أي: أن يحط عنهم خطاياهم بسؤالهم إياه مغفرته.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ بماذا يزيد الله تعالىٰ المحسنين؟**

ج٣: بأعمالهم أي جزاءً عاجلًا وآجلًا.

---

○ قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة: ٥٩]

**س١: لماذا قال ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ ولم يقل (فبدلوا)؟**

ج١: لأنهم لم يكونوا كلهم بدلوا القول.

**س٢: كيف بدل بنو إسرائيل القول والفعل مخالفة لأمر الله؟**

ج٢: بدلوا القول فقالوا بدل حطة: (حبة في حنطة) استهانه بأمر الله واستهزاء.
وبدلوا الفعل بأنهم دخلوا يزحفون علىٰ أدبارهم وكان هذا من الطغيان.

**س٣: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾؟**

ج٣: ولما كان هذا الطغيان أكبر سبب لوقوع عقوبة الله بهم قال: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾؛ منهم ﴿رِجْزًا﴾؛ أي: عذابًا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾؛ بسبب فسقهم وبغيهم.

* * * *

## • الربع الرابع •

❍ قال تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [البقرة: ٦٠]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ ما معنىٰ ﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾؟**

ج١: **استسقىٰ**: أي: طلب لهم ماء يشربون منه.

**س٢: ما الحجر المقصود في قوله تعالىٰ: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾؟**

ج٢: إما حجر مخصوص معلوم عنده، وإما اسم جنس.

**س٣: كم كانت قبائل بني إسرائيل؟**

ج٣: اثنتا عشرة قبيلة.

**س٤: أمر الله موسىٰ عليه السلام أن يضرب بعصاه الحجر فما الحكمة من انفجار الحجر اثنتي عشرة عينًا لا أقل ولا أكثر من ذلك؟**

ج٤: الحكمة من كونها اثنتي عشرة عينًا لأن عدد القبائل من بني إسرائيل كان نفس العدد فلا يزاحم بعضهم بعضًا بل يشربونه متهنئين لا متكدرين.

**س٥: ما معنىٰ ﴿مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ﴾ وما معنىٰ ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾؟**

ج٥: أي: الذي آتاكم من غير سعي ولا تعب ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: تخربوا علىٰ وجه الإفساد.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّۦنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [البقرة: ٦١]

**س١: علىٰ أي وجه قال بنو إسرائيل لموسىٰ عليه السلام: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾؟**

ج١: علىٰ وجه التملل لنعم الله، والاحتقار لها.

**س٢: هل كان طعام بني إسرائيل واحدًا؟**

ج٢: لا ولكن جنس من الطعام وإن كان كما تقدم أنواعًا لكنها لا تتغير.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا﴾؟**

ج٣: ١- **بقلها**: أي: نباتها الذي ليس بشجر يقوم علىٰ ساقه.

٢- **قثائها**: وهو الخيار.

٣- **فومها**: أي: ثومها.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ فما الذي هو أدنىٰ وما الذي هو خير؟**

ج٤: **الأدنىٰ**: هو الأطعمة المذكورة.

**الذي هو خير**: وهو المن والسلوىٰ.

**س٥: لماذا استنكر عليهم موسىٰ استبدال الذي هو أدنىٰ بالذي هو خير؟**

ج٥: لأن هذا غير لائق بهم، فإن هذه الأطعمة التي طلبوها أيَّ مِصْرٍ هبطوه وجدوها، وأما طعامهم الذي منَّ الله به عليهم فهو خير الأطعمة وأشرفها فكيف يطلبون به بدلًا!

**س٦: في الآية دليل علىٰ أن الجزاء من جنس العمل وضح ذلك؟**

ج٦: لما كان الطلب الذي طلبوه بني إسرائيل من نبيهم ﷺ غير لائق، ولما كان الذي جرىٰ منهم فيه أكبر دليل علىٰ قلة صبرهم، واحتقارهم لأوامر الله ونعمه جازاهم من جنس عملهم فقال: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾؛ التي تُشاهَدُ علىٰ ظاهر أبدانهم ﴿وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾؛ بقلوبهم فلم تكن أنفسهم عزيزة، ولا لهم همم عالية بل أنفسهم أنفس مهينة، وهممهم أردأ الهمم ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: لم تكن غنيمتهم التي رجعوا بها وفازوا إلا أن رجعوا بسخطه عليهم؛ فبئس الغنيمة غنيمتهم، وبئس الحالة حالتهم.

**س٧: ما السبب في استحقاق بني إسرائيل ذلك العقاب المذكور في الآية؟**

ج٧: السبب هو:

١- ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾؛ الدالات علىٰ الحق الموضحة لهم، فلما كفروا بها عاقبهم بغضبه عليهم.

٢- ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾؛ وقوله: ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ زيادة شناعة.

٣- ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟﴾؛ بأن ارتكبوا معاصي الله.

٤- ﴿وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾؛ علىٰ عباد الله.

**س٨: قال تعالىٰ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ فهل قتل النبيين يكون بحق؟**

ج٨: ١- قتل النبيين لا يكون بحق وإنما قال: ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ زيادة شناعة.

٢- لئلا يظن جهلهم وعدم علمهم، وإلا فمن المعلوم أن قتل النبيين لا يكون بحق.

**س٩: المعاصي يجر بعضها بعضًا فماذا ينشأ عن الغفلة؟**

ج٩: الغفلة ينشأ عنها الذنب الصغير، ثم ينشأ عنه الذنب الكبير، ثم ينشأ عنها أنواع البدع والكفر وغير ذلك، فنسأل الله العافية من كل بلاء.

**س١٠: الخطاب في هذه الآيات السابقة لأمة بني إسرائيل الموجودين وقت نزول القرآن وهذه الأفعال فعل أسلافهم وخوطبوا بها ونسبت لهم لفوائد عديدة ما هي؟**

ج١٠: ١- أنهم كانوا يمتدحون ويزكون أنفسهم ويزعمون فضلهم علىٰ محمد ومن آمن به فبين الله أحوال سلفهم فطالما هذا حال سلفهم فكيف الظن بمن بعدهم.

٢- أن نعمة الله علىٰ المتقدمين منهم نعمة واصلة إلىٰ المتأخرين والنعمة علىٰ الآباء نعمة علىٰ الأبناء فخوطبوا بها لأنها تشملهم وتعمهم.

٣- أن الخطاب لهم بأفعال غيرهم مما يدل علىٰ أن الأمة المجتمعة علىٰ دين تتكافل وتتساعد علىٰ مصالحها حتىٰ كان متقدميهم ومتأخريهم في وقت واحد وكأن الحادث من بعضهم حادثًا من الجميع لأن ما يعمله بعضهم من خير يعود بمصلحة الجميع وما يعمله من الشر يعود بضرر الجميع.

٤- أن أفعالهم أكثرها لم ينكروها والراضي بالمعصية شريك للعاصي إلىٰ غير ذلك من الحكم التي لا يعلمها إلا الله.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة: ٦٢]

**س١: بمن يختص الحكم المذكور في الآية الكريمة؟**

ج١: هذا الحكم علىٰ أهل الكتاب خاصة، لأن الصابئين الصحيح: أنهم من جملة فرق النصارىٰ.

**س٢: ما معنىٰ ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ في الآية؟**

ج٢: **الصحيح**: أنهم من جملة فرق النصارىٰ.

**س٣: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم في الآية الكريمة؟**

ج٣: **المعنىٰ المنطوق**: أن المؤمنين من هذه الأمة واليهود والنصارىٰ والصابئين من آمن

بالله [منهم] واليوم الآخر وصدقوا رسلهم، فإن لهم الأجر العظيم، والأمن، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

**المعنىٰ المفهوم**: وأما من كفر منهم بالله ورسله واليوم الآخر، فهو بضد هذه الحال؛ فعليه الخوف والحزن.

**س٤: هل الحكم المذكور في الآية بين هذه الطوائف بالنسبة إلىٰ الإيمان بمحمد ﷺ؟**

ج٤: **الصحيح**: أن هذا الحكم بين هذه الطوائف من حيث هم، لا بالنسبة إلىٰ الإيمان بمحمد، فإن هذا إخبار عنهم قبل بعثة محمد، وإن هذا مضمون أحوالهم، وهذه طريقة القرآن إذا وقع في بعض النفوس -عند سياق الآيات- بعض الأوهام، فلا بد أن تجد ما يزيل ذلك الوهم؛ لأنه تنزيل من يعلم الأشياء قبل وجودها، ومن رحمته وسعت كل شيء.

**س٥: ما مناسبة ذكر هذه الآية بعد الآية التي قبلها؟**

ج٥: ذلك -والله أعلم- أنه لما ذكر بني إسرائيل وذمهم وذكر معاصيَهم وقبائحهم ربما وقع في بعض النفوس أنهم كلهم يشملهم الذم، فأراد الباري تعالىٰ أن يبين من لا يلحقه الذم منهم بوصفه، ولما كان أيضًا ذكر بني إسرائيل خاصة يوهم الاختصاص بهم، ذكر تعالىٰ حكمًا عامًّا يشمل الطوائف كلها؛ ليتضح الحق ويزول التوهم والإشكال، فسبحان من أودع في كتابه ما يبهر عقول العالمين.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة: ٦٣]

**س١: ما الميثاق المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾؟**

ج١: هو العهد الثقيل المؤكد بالتخويف لهم برفع الطور فوقهم.

**س٢: علىٰ أي وجه أمر الله تعالىٰ بني إسرائيل أن يأخذوا التوراة؟**

ج٢: قيل لهم، ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم﴾؛ من التوراة ﴿بِقُوَّةٍ﴾؛ أي: بجد واجتهاد، وصبر علىٰ أوامر الله.

**س٣: اشرح قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ﴾؛ أي: ما في كتابكم بأن تتلوه وتتعلموه.

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾؛ عذاب الله وسخطه، أو لتكونوا من أهل التقوىٰ.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [البقرة: ٦٤]

س١: ماذا فعل بنو إسرائيل بعد هذا التأكد البليغ وماذا أوجب لهم ذلك؟

ج١: فبعد هذا التأكيد البليغ ﴿تَوَلَّيۡتُم﴾؛ وأعرضتم وكان ذلك موجبًا لِأَنْ يحل بكم أعظم العقوبات ولكن ﴿فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٤﴾.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥﴾ [البقرة: ٦٥]

س١: ماذا أوجب لأصحاب السبت الذنب العظيم الذي فعلوه؟

ج١: أوجب لهم هذا الذنب العظيم أن غضب الله عليهم، وجعلهم ﴿قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥﴾؛ حقيرين ذليلين.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦﴾ [البقرة: ٦٦]

س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا﴾؟

ج١: ﴿نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا﴾؛ أي: لمن حضرها من الأمم، وبلغه خبرها ممن هو في وقتهم ﴿وَمَا خَلۡفَهَا﴾؛ أي: من بعدها.

س٢: ما الفائدة من وقوع العقاب علىٰ أصحاب السبت ومن المنتفعون بهذه الموعظة؟

ج٢: تقوم علىٰ العباد حجة الله، وليرتدعوا عن معاصيه، ولكنها لا تكون موعظة نافعة إلا للمتقين، وأما من عداهم فلا ينتفعون بالآيات.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧﴾ [البقرة: ٦٧]

س١: لماذا طلب موسىٰ عليه السلام من قومه أن يذبحوا بقرة؟

ج١: طلب ذلك حين قتل بنو إسرائيل قتيلًا؛ فادّارَءُوا فيه، أي: تدافعوا واختلفوا في قاتله حتىٰ تفاقم الأمر بينهم، وكاد - لولا تبيين الله لهم.

س٢: ماذا كان الواجب علىٰ بني إسرائيل حين أمرهم موسىٰ عليه السلام بذبح بقرة؟

ج٢: كان من الواجب المبادرة إلىٰ امتثال أمره وعدم الاعتراض عليه، ولكنهم أبوا إلا الاعتراض.

س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾؟

ج٣: أي: تدافعتم واختلفتم.

س٤: قال تعالىٰ: ﴿قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ ما الفرق بين الجاهل والعاقل؟

ج٤: الجاهل هو الذي يتكلم بالكلام الذي لا فائدة فيه وهو الذي يستهزئ بالناس، وأما العاقل فيرىٰ أن من أكبر العيوب المزرية بالدين والعقل استهزاءه بمن هو آدمي مثله. وإن كان قد فضل عليه فتفضيله يقتضي منه الشكر لربه والرحمة لعباده.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [البقرة: ٦٨]

س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾؟

ج١: ﴿لَّا فَارِضٌ﴾ أي: كبيرة، ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾؛ أي: صغيرة.

س٢: ماذا عَنِيَ موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله لبني إسرائيل في نهاية الآية ﴿فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾؟

ج٢: اتركوا التشديد والتعنت.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [البقرة: ٦٩]

س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾؟

ج١: أي: شديد، ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾﴾؛ من حسنها.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة: ٧٠، ٧١]

س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ.

١- ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾.

٢- ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾.

٣- ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾؟

ج١: ١- ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾: أي: ليست مذللة بالعمل بالحراثة.

٢- ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ أي: ليست بساقية.

٣- ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾ من العيوب أو من العمل ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ﴾؛ أي: لا لون فيها غير لونها الموصوف المتقدم.

**س٢: في قصة البقرة شدد بنو إسرائيل علىٰ أنفسهم وضح؟**

ج٢: أن موسىٰ عليه السلام أمرهم بذبح البقرة فأخذوا يتشددون علىٰ أنفسهم بكثرة الأسئلة عن هذه البقرة مثل ما لونها وما حجمها وما عمرها وغير ذلك من الأسئلة، وهذا من جهلهم، وإلا فقد جاءهم بالحق أول مرة، فلو أنهم اعترضوا أي بقرة لحصل المقصود، ولكنهم شددوا بكثرة الأسئلة؛ فشدد الله عليهم، ولو لم يقولوا إن شاء الله لم يهتدوا أيضًا إليها، ﴿فَذَبَحُوهَا﴾ أي: البقرة التي وصفت بتلك الصفات، ﴿وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٧١﴾؛ بسبب التعنت الذي جرىٰ منهم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢﴾ [البقرة: ٧٢]

**س١: لما ذبح بنو إسرائيل البقرة ماذا أمرهم الله أن يفعلوا بها؟**

ج١: فلما ذبحوها قلنا لهم اضربوا القتيل ببعضها، أي: بعُضو منها إما بعضو معين أو أي عضو منها فليس في تعيينه فائدة؛ فضربوه ببعضها؛ فأحياه الله، وأخرج ما كانوا يكتمون؛ فأخبر بقاتله.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٧٣﴾ [البقرة: ٧٣]

**س١: هل حدد الله عز وجل لهم العضو الذي يضربوا به القتيل؟**

ج١: لم يحدد بأي عضو منها أو عضو معين فليس في تعيينه فائدة.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ علىٰ ماذا دل إحياء الله للقتيل وهم يشاهدونه؟**

ج٢: وكان في إحيائه -وهم يشاهدون- ما يدل علىٰ إحياء الله الموتىٰ.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝٧٤﴾ [البقرة: ٧٤]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾؟**

ج١: أي: اشتدت وغلظت فلم تؤثر فيها الموعظة.

**س٢: علىٰ ماذا يعود اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾؟**

ج٢: أي: من بعدما أنعم الله عليكم بالنعم العظيمة وأراكم الآيات، ولم يكن ينبغي أن تقسو قلوبكم.

**س٣: لماذا لم يكن ينبغي أن تقسو قلوب بني إسرائيل؟**

ج٣: لأن ما شاهدتم مما يوجب رقة القلب وانقياده.

**س٤: لماذا وصف الله قسوة قلوبهم بالحجارة ولم يذكر الحديد؟**

ج٤: ١- لأن الحجارة أشد قسوة من الحديد.

٢- لأن الحديد والرصاص إذا أذيب في النار ذاب بخلاف الحجارة.

**س٥: ما معنىٰ: ﴿أَوْ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾؟**

ج٥: ليست بمعنىٰ (بل) ولكنها لا تقصر عن قساوة الأحجار.

**س٦: ذكر الله تعالىٰ فضيلة الأحجار علىٰ قلوب بني إسرائيل فبماذا فضلت؟**

ج٦: ثم ذكر فضيلة الأحجار علىٰ قلوبهم فقال: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾، فبهذه الأمور فَضَلَتْ قلوبَهم.

**س٧: بماذا توعدهم الله تعالىٰ في نهاية الآية؟**

ج٧: ثم توعدهم تعالىٰ أشد الوعيد فقال: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾.

**س٨: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾؟**

ج٨: بل هو عالم بها حافظ لصغيرها وكبيرها، وسيجازيكم علىٰ ذلك أتم الجزاء وأوفاه.

**س٩: ما موقف بعض المفسرين رحمهم الله من القصص الوارد عن بني اسرائيل؟**

ج٩: واعلم أن كثيرًا من المفسرين رحمهم الله قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل، ونزَّلوا عليها الآيات القرآنية، وجعلوها تفسيرًا لكتاب الله، محتجين بقوله ﷺ: «**حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**».

**س١٠: كثير من المفسرين رحمهم الله أكثر من حشو تفسيرهم من قصص بني إسرائيل ونزلوا عليها الآيات القرآنية محتجين بقوله ﷺ «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» فما حكم ما جاء من قصص عن بني إسرائيل؟**

ج١٠: **يقول السعدي** رَحِمَهُ اللَّهُ: وإن جاز نقل أحاديثهم علىٰ وجه تكون مفردة غير مقرونة ولا منزلة علىٰ كتاب الله؛ فإنه لا يجوز جعلها تفسيرًا لكتاب الله قطعًا، إذا لم تصح عن رسول الله ﷺ، وذلك أن مرتبتها كما قال ﷺ: «**لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم**» فإذا كانت مرتبتها مشكوكًا فيها فلا يجوز أن تجعل ذلك القصص المنقولة بالروايات المجهولة التي يغلب علىٰ الظن كذبها أو كذب أكثرها معاني لكتاب الله مقطوعًا بها ولا يستريب بها أحد ولكن بسبب الغفلة عن هذا حصل ما حصل والله الموفق.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الخامس •

❍ قال تعالى: ﴿۞أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [البقرة: ٧٥]

س١: في الآية قطع لأطماع المؤمنين في إيمان أهل الكتاب وضح؟

ج١: هذا قطع لأطماع المؤمنين من إيمان أهل الكتاب، أي: فلا تطمعوا في إيمانهم؛ وأخلاقهم لا تقتضي الطمع فيهم، فإنهم كانوا يحرفون كلام الله من بعدما عقلوه وعلموه، فيضعون له معاني ما أرادها الله، ليوهموا الناس أنها من عند الله، وما هي من عند الله؛ فإذا كانت حالهم في كتابهم الذي يرونه شرفهم ودينهم يصدون به الناس عن سبيل الله، فكيف يرجىٰ منهم إيمان لكم؟! فهذا من أبعد الأشياء.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [البقرة: ٧٦]

س١: ذكر الله حال منافقي أهل الكتاب فماذا أخبر عنهم؟

ج١: ذكر حال منافقي أهل الكتاب فقال: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ فأظهروا لهم الإيمان قولًا بألسنتهم، ما ليس في قلوبهم. ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ فلم يكن عندهم أحد من غير أهل دينهم قال بعضهم لبعض: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أي: أتظهرون لهم الإيمان وتخبروهم أنكم مثلهم، فيكون ذلك حجة لهم عليكم؟!

---

❍ قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [البقرة: ٧٧]

س١: ماذا زعم أهل الكتاب في الآية؟

ج١: وزعموا أنهم بإسرارهم لا يتطرق عليهم حجة للمؤمنين، فإن هذا غلط منهم وجهل كبير، فإن الله يعلم سرهم وعلنهم، فيظهر لعباده ما هم عليه.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ [البقرة: ٧٨]

**س١: اشرح الآية الكريمة مع بيان معاني ﴿أَمَانِيَّ﴾ و ﴿أُمِّيُّونَ﴾؟**

ج١: من أهل الكتاب ﴿أُمِّيُّونَ﴾ أي: عوام، وليسوا من أهل العلم. ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ أي: ليس لهم حظ من كتاب الله إلا التلاوة فقط، وليس عندهم خبر بما عند الأولين الذين يعلمون حق المعرفة حالهم، وهؤلاء إنما معهم ظنون وتقاليد لأهل العلم منهم.

**س٢: ذكر الله في الآيات علماءهم وعوامهم ومنافقيهم ومن لم ينافق فماذا كان موقف العلماء والعوام؟**

ج٢: ذكر في هذه الآيات علماءهم، وعوامهم، ومنافقيهم، ومن لم ينافق منهم، فكان العلماء منهم، متمسكون بما هم عليه من الضلال والعوام مقلدون لهم، لا بصيرة عندهم فلا مطمع لكم في الطائفتين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة: ٧٩]

**س١: بماذا توعد الله المحرفين من أهل الكتاب؟ أو توعدهم الله على ظلمهم للناس بأمرين ما هما؟**

ج١: توعدهم بالأمرين فقال: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: من التحريف والباطل ﴿وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ من الأموال. والويل: شدة العذاب والحسرة، وفي ضمنها الوعيد الشديد.

**س٢: ظلم المحرفون من أهل الكتاب الناس من وجهين اذكرهما؟**

ج٢: فظلموهم من وجهين: من جهة تلبيس دينهم عليهم، ومن جهة أخذ أموالهم بغير حق، بل بأبطل الباطل، وذلك أعظم ممن يأخذها غصبًا وسرقة ونحوهما.

**س٣: كيف عمم شيخ الاسلام معاني الآيات السابقة من [٧٥ – ٧٩]؟**

ج٣: قال شيخ الإسلام لما ذكر هذه الآيات من قوله: ﴿۞ أَفَتَطْمَعُونَ﴾ إلى ﴿يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾: «فإن الله ذم الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، وهو متناول لمن حمل الكتاب والسنة على ما أصله من البدع الباطلة.

وذم الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني، وهو متناول لمن ترك سر تدبر القرآن ولم يعلم إلا مجرد تلاوة حروفه.

ومتناول لمن كتب كتابًا بيده مخالفًا لكتاب الله لينال به دنيا وقال: إنه من عند الله، مثل أن يقول: هذا هو الشرع والدين، وهذا معنىٰ الكتاب والسنة، وهذا معقول السلف والأئمة، وهذا هو أصول الدين، الذي يجب اعتقاده علىٰ الأعيان والكفاية.

ومتناول لمن كتم ما عنده من الكتاب والسنة، لئلا يحتج به مخالفه في الحق الذي يقوله.

وهذه الأمور كثيرة جدًّا في أهل الأهواء جملة، كالرافضة، وتفصيلًا مثل كثير من المنتسبين إلىٰ الفقهاء».

---

○ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [البقرة: ٨٠]

**س١: كيف جمع أهل الكتاب في هذه الآيات بين الإساءة والأمن؟**

ج١: أنهم يزكون أنفسهم، ويشهدون لها بالنجاة من عذاب الله، والفوز بثوابه، وأنهم لم تمسهم النار إلا أيامًا معدودة، أي: قليلة تعد بالأصابع، فجمعوا بين الإساءة والأمن.

**س٢: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ اذكر الأمرين المتوقف عليه صدق دعواهم؟**

ج٢: أخبر تعالىٰ أن صدق دعواهم متوقف علىٰ أحد هذين الأمرين الذين لا ثالث لهما:

إما أن يكونوا قد اتخذوا عند الله عهدًا؛ فتكون دعواهم صحيحة.

وإما أن يكونوا متقولين عليه؛ فتكون كاذبة فيكون أبلغ لخزيهم وعذابهم.

**س٣: وأي الأمرين هو المتعين ولماذا؟**

ج٣: وقد علم من حالهم أنهم لم يتخذوا عند الله عهدًا، لتكذيبهم كثيرًا من الأنبياء، حتىٰ وصلت بهم الحال إلىٰ أن قتلوا طائفة منهم، ولنُكولهم عن طاعة الله ونقضهم المواثيق. فتعين بذلك، أنهم متقولون مختلقون، قائلون عليه ما لا يعلمون.

---

○ قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ [البقرة: ٨١]

**س١: ذكر الله حكمًا عامًّا في الآية فمن يدخل فيه؟**

ج١: ثم ذكر تعالىٰ حكمًا عامًّا لكل أحد، يدخل فيه بنو إسرائيل وغيرهم، وهو الحكم الذي لا حكم غيره، لا أمانيهم ودعاويهم بصفة الهالكين والناجين فقال: ﴿بَلَىٰ﴾ أي: ليس الأمر كما ذكرتم، فإنه قول لا حقيقة له.

**س٢: ماذا أفاد سياق الشرط في قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾؟**

ج٢: ﴿مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ وهو نكرة في سياق الشرط، فيعم الشرك فما دونه.

**س٣: ما المراد بالسيئة في الآية ولماذا؟**

ج٣: والمراد بالسيئة -هنا- الشرك، بدليل قوله: ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ أي: أحاطت بعاملها، فلم تدع له منفذًا، وهذا لا يكون إلا الشرك، فإن من معه الإيمان لا تحيط به خطيئته.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾ احتجت فرقة من الفرق الضالة في هذه الآية من هي هذه الفرقة وما حجتهم؟وما القاعده التي ذكرها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعليقًا علىٰ حجتهم؟**

ج٤: احتج بها الخوارج علىٰ كفر صاحب المعصية، وهي حجة عليهم كما ترىٰ، فإنها ظاهرة في الشرك، وهكذا كل مبطل يحتج بآية أو حديث صحيح علىٰ قوله الباطل فلابد أن يكون فيما احتج به حجة عليه.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨٢﴾ [البقرة: ٨٢]

**س١: الأعمال لا تكون صالحة إلا بشرطين اذكرهما؟**

ج١: ولا تكون الأعمال صالحة إلا بشرطين: أن تكون خالصة لوجه الله، متبعًا بها سنة رسوله.

**س٢: ما حاصل هاتين الآيتين ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ كما فسرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: **فحاصل هاتين الآيتين**: أن أهل النجاة والفوز هم أهل الإيمان والعمل الصالح. والهالكون أهل النار هم المشركون بالله الكافرون به.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ٨٣﴾ [البقرة: ٨٣]

**س١: لماذا أخذ الله تعالىٰ المواثيق علىٰ بني إسرائيل؟**

ج١: هذا من قسوتهم أنَّ كل أمر أمروا به، استعصوا فلا يقبلونه إلا بالأيمان الغليظة، والعهود الموثقة.

**س٢: ما أول أصل أخذه الله تعالىٰ ميثاقًا علىٰ بني إسرائيل ولماذا؟**

ج٢: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ هذا أمر بعبادة الله وحده، ونهىٰ عن الشرك به. وهذا أصل

الدين، فلا تقبل الأعمال كلها، إن لم يكن هذا أساسها، فهذا حق الله تعالىٰ علىٰ عباده.

**س٣: ماذا يعم قوله تعالىٰ: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾؟**

ج٣: يعم كل إحسان قولي وفعلي، مما هو إحسان إليهم، وفيه النهي عن الإساءة إلىٰ الوالدين، أو عدم الإحسان والإساءة؛ لأن الواجب الإحسان، والأمر بالشيء نهي عن ضده.

**س٤: الأمر بالشيء نهي عن ضده فللإحسان ضدان ما هما؟**

ج٤: وللإحسان ضدان: الإساءة، وهي أعظم جرمًا. وترك الإحسان بدون إساءة، وهذا محرم، لكن لا يجب أن يلحق بالأول.

**س٥: هل تفاصيل الإحسان تنحصر بعدد ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ ما المراد بالقول الحسن في الآية؟**

ج٥: تفاصيل الإحسان لا تنحصر بالعد، بل تكون بالحد، كما تقدم.

ومن القول الحسن أمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتعليمهم العلم، وبذل السلام، والبشاشة وغير ذلك من كل كلام طيب.

**س٦: اذكر الحكمة من أمر الله لعباده بالإحسان في القول؟**

ج٦: ولما كان الإنسان لا يسع الناس بماله، أمر بأمر يقدر به علىٰ الإحسان إلىٰ كل مخلوق، وهو الإحسان بالقول، فيكون في ضمن ذلك، النهي عن الكلام القبيح للناس حتىٰ للكفار.

**س٧: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أمر الإنسان بأمر يقدر به علىٰ الإحسان لكل مخلوق فما هذا الأمر؟ ما المعنىٰ المنطوق وما المعنىٰ المفهوم للآية؟**

ج٧: **المعنىٰ المنطوق**: أمر بأمر يقدر به علىٰ الإحسان إلىٰ كل مخلوق، وهو الإحسان بالقول.

**المعنىٰ المفهوم**: النهي عن الكلام القبيح للناس حتىٰ للكفار.

**س٨: اذكر بعض الآداب التي أدب الله بها عباده كما وضحها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٨: ومن أدب الإنسان الذي أدب الله به عباده: أن يكون الإنسان نزيهًا في أقواله وأفعاله، غير فاحش ولا بذيء، ولا شاتم، ولا مخاصم، بل يكون حسن الخلق، واسع الحلم، مجاملًا لكل أحد، صبورًا علىٰ ما يناله من أذىٰ الخلق، امتثالًا لأمر الله ورجاء لثوابه.

**س٩: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ بماذا أمرهم الله في الآية ولماذا؟ ماذا كان يجب عليهم بعد الأمر بهذه الأوامر الحسنة؟**

ج٩: ثم أمرهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، لما تقدم أن الصلاة متضمنة للإخلاص

للمعبود، والزكاة متضمنة للإحسان إلىٰ العبيد، ثم بعد هذا الأمر لكم، بهذه الأوامر الحسنة التي إذا نظر إليها البصير العاقل، عرف أن من إحسان الله علىٰ عباده أن أمرهم بها، وتفضل بها عليهم، وأخذ المواثيق عليكم ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ علىٰ وجه الإعراض.

**س١٠: لماذا ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنهم لما أخذ الله عليهم المواثيق تولوا علىٰ وجه الإعراض؟**

ج١٠: لأن المتولي قد يتولىٰ وله نية رجوع إلىٰ ما تولىٰ عنه، وهؤلاء ليس لهم رغبة ولا رجوع في هذه الأوامر، فنعوذ بالله من الخذلان.

**س١١: قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾ لماذا استثنىٰ الله البعض منهم في الآية؟**

ج١١: هذا استثناء لئلا يوهم أنهم تولوا كلهم، فأخبر أن قليلًا منهم عصمهم الله وثبتهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [البقرة: ٨٤]

**س١: في هذه الآية فعل للذين كانوا في زمن الوحي بالمدينة فما الفعل المذكور؟**

ج١: ذلك أن الأوس والخزرج -وهم الأنصار- كانوا قبل مبعث النبي ﷺ مشركين، وكانوا يقتتلون علىٰ عادة الجاهلية، فنزلت عليهم الفرق الثلاث من فرق اليهود، بنو قريظة، وبنو النضير، وبنو قينقاع، فكل فرقة منهم حالفت فرقة من أهل المدينة، فكانوا إذا اقتتلوا أعان اليهودي حليفه علىٰ مقاتليه، الذين تعينهم الفرقة الأخرىٰ من اليهود، فيقتل اليهودي اليهودي ويخرجه من دياره إذا حصل جلاء ونهب، ثم إذا وضعت الحرب أوزارها، وكان قد حصل أسارىٰ بين الطائفتين فدىٰ بعضهم بعضًا.

**س٢: ما الأمور الثلاثة التي فرضت عليهم؟**

ج٢: ففرض عليهم ألَّا يسفك بعضهم دم بعض، ولا يخرج بعضهم بعضًا من ديارهم، وإذا وجدوا أسيرًا منهم وجب عليهم فداؤه، فعملوا بالأخير وتركوا الأولَيْن.

**س٣: ما المقصود في الآية من قوله تعالىٰ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وما المقصود ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٣: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وهو فداء الأسير ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ وهو القتل والإخراج.

وفيها دليل علىٰ أن الإيمان، يقتضي فعل الأوامر واجتناب النواهي، وأن المأمورات من الإيمان.

س٤: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ﴾ ما العذاب الدنيوي الذي أوقعه الله عَزَّوَجَلَّ عليهم؟

ج٤: ﴿خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ وقد وقع ذلك، فأخزاهم الله، وسلط رسوله عليهم، فقتل من قتل، وسبىٰ من سبىٰ منهم، وأجلىٰ من أجلىٰ.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦﴾ [البقرة: ٨٦]

س١: ما السبب الذي أوجب لهم الكفر ببعض الكتاب والإيمان ببعض؟

ج١: السبب الذي أوجب لهم الكفر ببعض الكتاب والإيمان ببعضه فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ توهموا أنهم إن لم يعينوا حلفاءهم حصل لهم عار، فاختاروا النار علىٰ العار.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧﴾ [البقرة: ٨٧]

س١: بماذا امتن الله تعالىٰ علىٰ بني إسرائيل كما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية؟

ج١: يمتن تعالىٰ علىٰ بني إسرائيل أن أرسل لهم كليمه موسىٰ، وآتاه التوراة، ثم تابع بعده بالرسل الذين يحكمون بالتوراة، إلىٰ أن ختم أنبياءهم بعيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وآتاه من الآيات البينات ما يؤمن علىٰ مثله البشر.

س٢: ﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ﴾ ما معنىٰ ﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ﴾ وما أقوال المفسرين في المقصود ﴿بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ﴾ وهل مع هذه النعم التي لا يقدر قدرها إلا الله آمنوا؟

ج٢: ﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ﴾ أي: قواه الله بروح القدس.

قال أكثر المفسرين بروح القدس: إنه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقيل: إنه الإيمان الذي يؤيد الله به عباده.

ثم مع هذه النعم التي لا يقدر قدرها إلا الله لما أتوكم ﴿بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ﴾ عن الإيمان بهم. ﴿فَفَرِيقٗا﴾ منهم ﴿كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ٨٧﴾ فقدمتم الهوىٰ علىٰ الهدىٰ، وآثرتم الدنيا علىٰ الآخرة، وفيها من التوبيخ والتشديد ما لا يخفىٰ.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ [البقرة: ٨٨]

**س١: كيف اعتذروا عن عدم إيمانهم لما دعاهم؟ وهل إعتذارهم حق؟ وماذا مآلهم؟**

ج١: أي: اعتذروا عن الإيمان لما دعوتهم إليه، يا أيها الرسول، بأن قلوبهم غلف، أي: عليها غلاف وأغطية، فلا تفقه ما تقول، يعني، فيكون لهم -بزعمهم- عذر لعدم العلم، وهذا كذب منهم.

فلهذا كان مآلهم أن قال تعالىٰ: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ﴾ أي: أنهم مطرودون ملعونون، بسبب كفرهم، فقليلًا، المؤمن منهم، أو قليلًا إيمانهم، وكفرهم هو الكثير.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٨٩ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٩٠﴾ [البقرة: ٨٩، ٩٠]

**س١: لماذا لعنهم الله وغضب عليهم؟ وماذا كان عذابهم في الآخرة؟**

ج١: فلعنهم الله وغضب عليهم غضبًا بعد غضب، لكثرة كفرهم، وتوالي شكهم وشركهم، ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾ أي: مؤلم موجع، وهو صلىٰ الجحيم، وفوت النعيم المقيم، فبئس الحال حالهم، وبئس ما استعاضوا واستبدلوا من الإيمان بالله وكتبه ورسله، الكفر به، وبكتبه، وبرسله، مع علمهم وتيقنهم، فيكون أعظم لعذابهم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩١﴾ [البقرة: ٩١]

**س١: اذكر أمر الله عَزَّوَجَلَّ اليهود بالإيمان بما أنزل علىٰ رسوله وهو القرآن فماذا يفعلون وماذا يقولون؟**

ج١: وإذا أُمِر اليهود بالإيمان بما أنزل الله علىٰ رسوله وهو القرآن استكبروا وعتوا و ﴿قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾؛ أي: بما سواه من الكتب.

**س٢: ماذا كان الواجب على اليهود لما أمروا بالإيمان بالقرآن؟**

ج٢: الواجب أن يؤمنوا بما أنزل الله مطلقًا، سواء أنزل عليهم، أو على غيرهم.

**س٣: ما الإيمان النافع وما الكفر كما أوضحهما السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٣: الإيمان بما أنزل الله على جميع رسل الله، وأما التفريق بين الرسل والكتب وزعم الإيمان ببعضها دون بعض فهذا ليس بإيمان بل هو الكفر بعينه؛ ولهذا قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠﴾ [النساء: ١٥٠].

**س٤: رد تبارك وتعالى على كفر اليهود بأمرين اذكرهما؟**

ج٤: رد عليهم تبارك وتعالى هنا ردًّا شافيًا وألزمهم إلزامًا لا محيد لهم عنه، فرد عليهم بكفرهم بالقرآن بأمرين فقال: ﴿وَهُوَ ٱلۡحَقُّ﴾؛ فإذا كان هو الحق في جميع ما اشتمل عليه من الإخبارات والأوامر والنواهي وهو من عند ربهم؛ فالكفر به بعد ذلك كفر بالله وكفر بالحق الذي أنزله.

ثم قال: ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ﴾؛ أي: موافقًا له في كلِّ ما دل عليه من الحق ومهيمنًا عليه، فَلِمَ تؤمنون بما أنزل عليكم وتكفرون بنظيره.

**س٥: على ماذا يدل كفر اليهود بالقرآن؟**

ج٥: يدل على التقصير واتباع الهوى لا الهدى.

**س٦: ماذا يقتضي كون القرآن مصدقًا لما معهم ﴿ٱلۡيَهُودُ﴾؟**

ج٦: يقتضي أنه حجة لهم على صدق ما في أيديهم من الكتب، فلا سبيل لهم إلى إثباتها إلا به.

**س٧: كيف كان كفر اليهود بالقرآن كفرًا بما في أيديهم ونقضًا له؟**

ج٧: كون القرآن مصدقًا لما معهم يقتضي أنه حجة لهم على صدق ما في أيديهم من الكتب، فلا سبيل لهم إلى إثباتها إلا به، فإذا كفروا به وجحدوه صاروا بمنزلة من ادعى دعوى بحجة وبينة ليس له غيرها، ولا تتم دعواه إلا بسلامة بينته، ثم يأتي هو لبينته وحجته فيقدح فيها ويكذب بها، أليس هذا من الحماقة والجنون؟ فكان كفرهم بالقرآن كفرًا بما في أيديهم ونقضًا له.

❃ ❃ ❃ ❃

## • الربع السادس •

❍ قال تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [البقرة: ٩٢]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾؟

ج١: أي: بالأدلة الواضحات المبينة للحق.

**س٢: ماذا فعل اليهود بعد مجيء موسىٰ عليه السلام بالبينات؟**

ج٢: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾

**س٣: ماذا أفاد قوله تعالىٰ في ختام الآية** ﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾؟

ج٣: أي: ليس لكم عذر.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة: ٩٣]

**س١:** ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ﴾ **ما السمع المقصود في الآية؟**

ج١: أي: سماع قبول وطاعة واستجابة.

**س٢: ماذا قال اليهود لم أمرهم الله عز وجل بقوله تعالىٰ:** ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ﴾؟

ج٢: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾؛ أي: صارت هذه حالتهم.

**س٣: ما معنىٰ:** ﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ **ولماذا جعلها الله عقوبة لعصيانهم؟**

ج٣: أي: صبغ حب العجل وحب عبادته في قلوبهم، وشربها بسبب كفرهم.

**س٤: كيف التزم أهل الكتاب بالقول ونقضوا الفعل؟**

ج٤: أنتم تدَّعون الإيمان وتتمدحون بالدين الحق، وأنتم قتلتم أنبياء الله، واتخذتم العجل إلٰهًا من دون الله، لما غاب عنكم موسىٰ نبي الله، ولم تقبلوا أوامره ونواهيه إلا بعد

التهديد ورفع الطور فوقكم، فالتزمتم بالقول، ونقضتم بالفعل.

**س٥: ما الإيمان المذموم في قوله تعالىٰ:** ﴿قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٩٣﴾ **وما الإيمان الصحيح كما أوضحه السعدي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ**؟**

ج٥: الإيمان المذموم هو الإيمان الداعي صاحبه إلىٰ الطغيان والكفر برسل الله وكثرة العصيان، وقد عُهِد أن الإيمان الصحيح يأمر صاحبه بكل خير وينهاه عن كل شرٍّ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤﴾ [البقرة: ٩٤]

**س١: علىٰ أي: وجه أمر الله تعالىٰ رسوله** ﷺ **أن يقول لليهود** ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾**؟**

ج١: أي: ﴿قُلۡ﴾ لهم علىٰ وجه تصحيح دعواهم ﴿إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ يعني: الجنة ﴿خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ كما زعمتم أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا أو نصارىٰ، وأن النار لن تمسكم إلا أيامًا معدودة، فإن كنتم صادقين في هذه الدعوىٰ ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ﴾ وهذا نوع مباهلة بينهم وبين رسول الله ﷺ.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ **ما معنىٰ الآخرة؟**

ج٢: أي: الجنة.

**س٣: كيف رد الله** عَزَّوَجَلَّ **علىٰ دعوىٰ أهل الكتاب أن لهم الدار الآخرة خالصة من دون الناس؟**

ج٣: فإن كنتم صادقين بهذه الدعوىٰ، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ﴾؛ وهذا نوع مباهلة بينهم وبين رسول الله ﷺ.

**س٤: قال تعالىٰ:** ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤﴾ **ليس لأهل الكتاب بعد هذا الإلجاء والمضايقة لهم بعد العناء منهم إلا أحد أمرين ما هما؟**

ج٤: **الأول:** إما أن يؤمنوا بالله ورسوله.

**الثاني:** وإما أن يباهلوا علىٰ ما هم عليه بأمر يسير عليهم وهو تمني الموت الذي يوصلهم إلىٰ الدار التي هي خالصة لهم.

**س٥: هل استجاب أهل الكتاب لدعوة النبي** ﷺ **للمباهلة وتمني الموت؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٥: فامتنعوا عن ذلك؛ فعلم كل أحد أنهم في غاية المعاندة والمحادّة لله ورسوله مع علمهم بذلك.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [البقرة: ٩٥]

**س١: ما الذي منع أهل الكتاب من المباهلة وتمني الموت ولماذا؟**

ج١: الكفر والمعاصي، لأنهم يعلمون أنه طريق لهم إلىٰ المجازاة بأعمالهم الخبيثة فالموت أكره شيء إليهم، وهم أحرص علىٰ الحياة من كل أحد من الناس حتىٰ من المشركين الذين لا يؤمنون بأحد من الرسل والكتب.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [البقرة: ٩٦]

**س١: ما الدليل الذي ذكره الله ﷻ علىٰ شدة محبتهم للدنيا؟**

ج١: الدليل علىٰ شدة محبتهم الدنيا قال: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. وهذا أبلغ ما يكون من الحرص، تمنوا حالة هي من المحالات، والحال أنهم لو عمروا العمر المذكور، لم يغن عنهم شيئًا ولا دفع عنهم من العذاب شيئًا.

**س٢: ماذا أفاد ختم الآية بقوله: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾؟**

ج٢: تهديد لهم علىٰ المجازاة بأعمالهم.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [البقرة: ٩٨]

**س١: ما السبب الذي زعم اليهود أنه المانع لهم من الإيمان بالنبي ﷺ؟**

ج١: زعموا أن الذي منعهم من الإيمان بك أن وليك جبريل عليه السلام، ولو كان غيره من ملائكة الله لآمنوا بك وصدقوا.

**س٢: لماذا كان إمتناع اليهود عن الإيمان بالرسول بسبب جبريل عليه السلام تناقض وتهافت، وتكبر علىٰ الله؟**

ج٢: لأن جبريل عليه السلام هو الذي نزل بالقرآن من عند الله علىٰ قلب النبي ﷺ، وهو الذي

ينزل على الأنبياء من قبله، والله هو الذي أمره، وأرسله بذلك، فهو رسول محض.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ **وصف الله تعالىٰ الكتاب بثلاثة أوصاف ماهي؟**

**ج٣: ١- ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مصدقًا لما تقدمه من الكتب غير مخالف لها ولا مناقض.**

**٢- ﴿وَهُدًى﴾ وفيه الهداية التامة من أنواع الضلالات.**

**٣- ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ والبشارة بالخير الدنيوي والأخروي لمن آمن به.**

**س٤: ما حكم العداوة لجبريل عليه السلام؟**

**ج٤:** كفر بالله وآياته، وعداوة لله ولرسله وملائكته.

**س٥: ما السبب الحقيقي لعداوة اليهود لجبريل عليه السلام؟**

**ج٥:** فإن عداوتهم لجبريل لا لذاته بل لما ينزل به من عند الله من الحق، علىٰ رسل الله؛ فيتضمن الكفر والعداوة للذي أنزله وأرسله، والذي أرسل به، والذي أرسل إليه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [البقرة: ٩٩]

**س١: ماذا يحصل بإنزال الآيات البينات كما ذكره الشيخ رحمه الله؟**

**ج١:** تحصل بها الهداية لمن استهدىٰ، وإقامة الحجة علىٰ من عاند، وهي في الوضوح والدلالة علىٰ الحق، قد بلغت مبلغًا عظيمًا.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾ **من الذي يمتنع عن قبول الآيات البينات؟**

**ج٢:** لا يمتنع من قبولها إلا من فسق عن أمر الله وخرج عن طاعة الله، واستكبر غاية التكبر.

---

○ قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [البقرة: ١٠٠]

**س١: علىٰ أي وجه قال تعالىٰ:** ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾**؟**

**ج١:** علىٰ وجه التعجب من كثرة معاهداتهم وعدم صبرهم علىٰ الوفاء بها.

**س٢: ماذا أفادت كلمة** ﴿كُلَّمَا﴾ **في الآية الكريمة؟**

**ج٢:** تفيد التكرار، فكلما وجد العهد ترتب عليه النقض.

**س٣: كلما وجد العهد من أهل الكتاب ترتب عليه النقض فما سبب ذلك؟**

ج٣: السبب أن أكثرهم لا يؤمنون، فعدم إيمانهم هو الذي أوجب لهم نقض العهود، ولو صدق إيمانهم لكانوا مثل من قال الله فيهم: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [البقرة: ١٠١]

**س١: فسر قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾؟

ج١: ولما جاءهم هذا الرسول الكريم بالكتاب العظيم بالحق الموافق لما معهم وكانوا يزعمون أنهم متمسكون بكتابهم، فلما كفروا بهذا الرسول وبما جاء به ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ﴾

**س٢: كيف صار كفر أهل الكتاب بالقرآن كفرًا بكتابهم من حيث لا يشعرون؟**

ج٢: لأنه لما جاء الرسول ﷺ لأهل الكتاب مصدقًا لكتابهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله الذي أنزل إليهم أي: طرحوه رغبة عنه ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾؛ وهذا أبلغ في الإعراض كأنهم في فعلهم هذا من الجاهلين وهم يعلمون صدقه وحقيقة ما جاء به، تبين بهذا أن هذا الفريق من أهل الكتاب لم يبق في أيديهم شيء حيث لم يؤمنوا بهذا الرسول، فصار كفرهم به كفرًا بكتابهم من حيث لا يشعرون.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة: ١٠٢]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: ولما كان من العوائد القدرية والحكمة الإلهية أن من ترك ما ينفعه وأمكنه الانتفاع به ولم ينتفع ابتلي بالاشتغال بما يضره، فمن ترك عبادة الرحمن ابتليَ بعبادة الأوثان، ومن ترك محبة الله وخوفه ورجاءه ابتليَ بمحبة غير الله وخوفه ورجائه، ومن لم ينفق ماله في طاعة الله أنفقه في طاعة الشيطان، ومن ترك الذلَّ لربه ابتليَ بالذل للعبيد، ومن ترك الحق ابتليَ بالباطل.

**س٢: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن من ترك ما ينفعه انشغل بما يضره كيف انطبق هذا المثل على اليهود؟**

ج٢: كذلك هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلو الشياطين وتختلق من السحر على ملك سليمان.

**س٣: ماذا زعم الشياطين لما أخرجوا للناس السحر؟ ولماذا هم كذبة في ذلك؟**

ج٣: - زعموا أن سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يستعمل السحر وبه حصل له الملك العظيم.

- وهم كذبة في ذلك فلم يستعمله سليمان بل نزهه الصادق في قيله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ﴾.

**س٤: ما حكم تعلم وتعليم السحر مع الدليل؟**

ج٤: كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ﴾ أي: بتعلم السحر فلم يتعلمه.

**س٥: قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ لماذا تعلم الشياطين الناس السحر؟**

ج٥: لإضلالهم وحرصهم على إغواء بني آدم وتعليم الملكين امتحانًا وابتلاءً من الله لعباده.

**س٦: بماذا ينصح الملكان أي أحد يعلمانه السحر؟**

ج٦: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ﴾؛ ينصحاه و ﴿يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾؛ أي: لا تتعلم السحر؛ فإنه كفر، فينهيانه عن السحر ويخبرانه عن مرتبته.

**س٧: على أي وجه تعلم الشياطين السحر؟**

ج٧: تعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والإضلال.

**س٨: لماذا ينصح الملكان من يعلمان السحر؟**

ج٨: لأنه يكون لهم حجة.

**س٩: قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكل يصبو إلى ما يناسبه» فكيف انطبق ذلك على اليهود؟**

ج٩: فهؤلاء اليهود يتبعون السحر الذي تعلمه الشياطين والسحر الذي يعلمه الملكان،

فتركوا علم الأنبياء والمرسلين وأقبلوا علىٰ علم الشياطين، وكلٌّ يصبو إلىٰ ما يناسبه.

**س١٠: اذكر بعض مفاسد تعلم السحر كما ذكر في الآية؟**

ج١٠: مفاسده ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ مع أن محبة الزوجين لا تقاس بمحبة غيرهما، لأن الله قال في حقهما: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.

**س١١: هل السحر له حقيقة وما الدليل؟**

ج١١: نعم، والدليل قال تعالىٰ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ مع أن محبة الزوجين لا تقاس بمحبة غيرهما، لأن الله قال في حقهما ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ وفي هذا دليل علىٰ أن السحر له حقيقة وأنه يضر بإذن الله أي: بإرادة الله.

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ما الإذن المقصود في الآية؟ وما نوع الإذن؟**

ج١٢: الإذن المقصود في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ إذن الله القدري.

**والإذن نوعان:**

**إذن قدري**: وهو المتعلق بمشيئة الله، كما في هذه الآية.

**وإذن شرعي**: كما في قوله تعالىٰ في الآية السابقة: ﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾.

**س١٣: هل الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير فإنها مستقلة بنفسها؟**

ج١٣: الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير فإنها تابعة للقضاء والقدر ليست مستقلة في التأثير.

**س١٤: إن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير فإنها تابعة للقضاء والقدر ولم يخالف في هذا الأصل أحد من فرق الأمة إلا فرقة واحدة ما اسمها وما اعتقادهم؟**

ج١٤: ولم يخالف في هذا الأصل من فرق الأمة غير القدرية في أفعال العباد زعموا أنها مستقلة غير تابعة للمشيئة، فأخرجوها عن قدرة الله، فخالفوا كتاب الله وسنة رسوله وإجماع الصحابة والتابعين.

**س١٥: هل للسحر بعض المنافع الدنيوية كما يوجد في بعض المعاصي أم إنه شر محض وضح؟**

ج١٥: فهذا السحر مضرة محضة، ليس فيه منفعة دينية ولا دنيوية فليس له داع أصلًا، فالمنهيات كلها إما مضرة محضة، أو شرها أكبر من خيرها، كما أن المأمورات إما مصلحة محضة أو خيرها أكثر من شرها.

**س١٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾؟**

ج١٦: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟﴾؛ أي: اليهود، ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾؛ أي: رغب في السحر رغبة المشتري في السلعة.

**س١٧: ما جزاء من رغب في السحر رغبة المشتري في السلعة؟ ولماذا؟**

ج١٧: جزاؤه قال تعالىٰ: ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿١٠٢﴾﴾؛ أي: نصيب بل هو موجب للعقوبة.

**س١٨: قال تعالىٰ: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ ما العلم المنفي عن اليهود في الآية؟**

ج١٨: أي: العلم الذي يثمر العمل.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾ [البقرة: ١٠٤]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية الكريمة؟**

ج١: كان المسلمون يقولون حين خطابهم للرسول عند تعلمهم أمر الدين: ﴿رَٰعِنَا﴾؛ أي: راعِ أحوالنا فيقصدون بها معنىً صحيحًا، وكان اليهود يريدون بها معنىً فاسدًا، فانتهزوا الفرصة فصاروا يخاطبون الرسول بذلك ويقصدون المعنىٰ الفاسد، فنهىٰ الله المؤمنين عن هذه الكلمة.

**س٢: لماذا نهىٰ الله المؤمنين عن هذه الكلمة ﴿رَٰعِنَا﴾؟ وبماذا أمرهم؟**

ج٢: فنهىٰ الله المؤمنين عن هذه الكلمة، سدًّا لهذا الباب، فأمرهم بلفظة لا تحتمل إلا الحسن فقال: ﴿وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا﴾. فإنها كافية يحصل بها المقصود من غير محذور.

**س٣: ما المستفاد من النهي المذكور في الآية الكريمة؟**

ج٣: ١- ففيه النهي عن الجائز إذا كان وسيلة إلىٰ محرم.

٢- وفيه الأدب، واستعمال الألفاظ التي لا تحتمل إلا الحسن.

٣- وعدم الفحش، وترك الألفاظ القبيحة، أو التي فيها نوع تشويش واحتمال لأمر غير لائق.

**س٤: لماذا لم يذكر الله عَزَّوَجَلَّ المسموع في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱسْمَعُوا۟ ۗ﴾؟ وماذا يدخل فيه؟**

ج٤: لم يذكر المسموع ليعم ما أمر باستماعه؛ فيدخل فيه سماع القرآن، وسماع السنة التي

هي الحكمة، لفظًا ومعنىٰ واستجابة؛ ففيه الأدب والطاعة.

**س٥: بماذا توعد الله الكافرين في الآية الكريمة؟**

ج٥: توعد الكافرين بالعذاب المؤلم الموجع قال تعالىٰ: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٠٤﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝١٠٥﴾ [البقرة: ١٠٥]

**س١: بماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج١: أخبر عن عداوة اليهود والمشركين للمؤمنين أنهم ما يودون! ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾؛ أي: لا قليلًا ولا كثيرًا، ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

**س٢: ما سبب عدم تمني اليهود والمشركين أن ينزل علىٰ المؤمنين أي خير من ربهم؟**

ج٢: حسدًا منهم وبغضًا لهم.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝١٠٥﴾ اذكر مظاهر فضل الله علىٰ المؤمنين كما أوضحه السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٣: ومن فضله عليكم: إنزال الكتاب علىٰ رسولكم ليزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون، فله الحمد والمنة.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع السابع •

○ قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [البقرة: ١٠٦]

**س١: ما النسخ؟ وما هي حقيقته؟**

ج١: النسخ هو النقل، فحقيقة النسخ نقل المكلفين من حكم مشروع إلىٰ حكم آخر أو إلىٰ إسقاطه.

**س٢: ما موقف اليهود تجاه النسخ؟**

ج٢: كان اليهود ينكرون النسخ ويزعمون أنه لا يجوز.

**س٣: لماذا يُعد إنكار اليهود للنسخ كفر وهوىٰ محض؟**

ج٣: لأنه مذكور عندهم في التوراة.

**س٤: ما حكمة الله عَزَّوَجَلَّ في النسخ؟**

ج٤: حكمة الله تعالىٰ في النسخ، أنه ما ينسخ ﴿مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾؛ أي: ننسها العباد فنزيلها من قلوبهم، ﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾؛ وأنفع لكم.

**س٥: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ مِثْلِهَآ ۗ﴾؟ ولماذا؟**

ج٥: دل علىٰ أن النسخ لا يكون لأقل مصلحة لكم من الأول؛ لأن فضله تعالىٰ يزداد خصوصًا علىٰ هذه الأمة التي سهل عليها دينها غاية التسهيل.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾؟**

ج٦: دل علىٰ أن مَن قدح في النسخ فقد قدح في ملك الله وقدرته.

---

○ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [البقرة: ١٠٧]

**س١: ما الذي ينبغي علىٰ العبد إذا علم أن الله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ﴾؟**

ج١: أنه إذا كان مالكًا لكم متصرفًا فيكم تصرف المالك البر الرحيم في أقداره وأوامره ونواهيه، فكما أنه لا حَجْر عليه في تقدير ما يقدره علىٰ عباده من أنواع التقادير، كذلك لا يعترض عليه فيما يشرعه لعباده من الأحكام.

**س٢: لماذا لا يليق بالعبد أن يعترض علىٰ ما شرعه الله من أحكام؟**

ج٢: لأن العبد مدبر مسخر تحت أوامر ربه الدينية والقدرية فما له والاعتراض، وهو أيضًا ولي عباده ونصيرهم، فيتولاهم في تحصيل منافعهم، وينصرهم في دفع مضارهم فمن ولايته، أن يشرع لهم من الأحكام ما تقتضيه حكمته ورحمته بهم.

**س٣: ماذا لو تأمل العبد فيما وقع في القرآن والسنة من النسخ؟**

ج٣: من تأمل ما وقع في القرآن والسنة من النسخ عرف بذلك حكمة الله، ورحمته عباده، وإيصالهم إلىٰ مصالحهم من حيث لا يشعرون بلطفه.

---

○ **قال تعالى:** ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [البقرة: ١٠٨]

**س١: من الذين ينهاهم الله تعالىٰ في الآية؟ وعن ماذا ينهاهم؟**

ج١: ينهىٰ الله المؤمنين أو اليهود بأن يسألوا رسولهم، ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ﴾.

**س٢: ما نوع الأسئلة المنهىٰ عنها في الآية؟ اذكر أمثلة علىٰ ذلك.**

ج٢: والمراد بذلك أسئلة التعنت والإعتراض، كما قال تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾؛ وقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾؛ فهذه ونحوها هي المنهي عنها.

**س٣: ما حكم سؤال الاسترشاد والتعلم؟ اذكر أمثلة علىٰ ذلك.**

ج٣: وأما سؤال الاسترشاد والتعلم فهذا محمود قد أمر الله به كما قال تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾؛ ويقرهم عليه كما في قوله: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ﴾؛ و ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ﴾؛ ونحو ذلك.

**س٤: مامناسبة ختم الآية الكريمة بقوله:** ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾؟

ج٤: أنه لما كانت المسائل المنهي عنها مذمومة قد تصل بصاحبها إلىٰ الكفر قال: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة: ١٠٩]

**س١: بماذا يخبر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن حسد كثير من أهل الكتاب وأنهم بلغت بهم الحال أنهم ودوا ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾؛ وسعوا في ذلك، وعملوا المكايد.

**س٢: ما عاقبة كيد هذه الطائفة من أهل الكتاب المذكورة في الآية؟**

ج٢: أن كيدهم راجع عليهم كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾؛ وهذا من حسدهم الصادر من عند أنفسهم.

**س٣: بماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ عباده المؤمنين بمقابلة من أساء إليهم؟**

ج٣: فأمرهم الله بمقابلة من أساء إليهم غاية الإساءة بالعفو عنهم والصفح حتىٰ يأتي الله بأمره.

**س٤: كيف شفىٰ الله تعالىٰ أنفس المؤمنين بعد ذلك؟**

ج٤: أتىٰ الله بأمره إياهم بالجهاد، فشفىٰ الله أنفس المؤمنين منهم، فقتلوا من قتلوا واسترقوا من استرقوا، وأجلوا من أجلوا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ [البقرة: ١١٠]

**س١: بماذا أمر الله تعالىٰ عباده المؤمنين أن يشغلوا أنفسهم في الوقت الحالي؟**

ج١: أمرهم الله بالاشتغال بالوقت الحاضر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل كل القربات.

**س٢: بما وعد الله تعالىٰ المؤمنين في الآية الكريمة؟**

ج٢: وعدهم الله تعالىٰ أنهم مهما فعلوا من خير فإنه لا يضيع عند الله بل يجدونه عنده وافرًا موفرًا قد حفظه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة: ١١١]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ﴾؟**

ج١: أي: قال اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا، وقالت النصارىٰ: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارىٰ، فحكموا لأنفسهم بالجنة وحدهم.

**س٢: بماذا رد الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ دعواهم؟**

ج٢: رد الله علىٰ دعواهم بقوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ فهي مجرد أماني غير مقبولة إلا بحجة وبرهان فأتوا بها إن كنتم صادقين.

**س٣: ماذا يجب علىٰ كل من ادعىٰ دعوىٰ؟ ولماذا؟**

ج٣: كل من ادعىٰ دعوىٰ لابد أن يقيم البرهان علىٰ صحة دعواه، وإلا فلو قلبت عليه دعواه وادعىٰ مدع عكس ما ادعىٰ بلا برهان لكان لا فرق بينهما؛ لأن البرهان هو الذي يصدق الدعاوي أو يكذبها.

**س٤: كيف تبين كذب اليهود والنصارىٰ في دعواهم؟**

ج٤: لما لم يكن بأيديهم برهان علم كذبهم بتلك الدعوىٰ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [البقرة: ١١٢]

**س١: ذكر تعالىٰ في الآية الكريمة البرهان الجلي العام لكل أحد، ماهو؟**

ج١: ذكر تعالىٰ البرهان الجلي العام لكل أحد فقال: ﴿بَلَىٰ﴾؛ أي: ليس بأمانيكم ودعاويكم ولكن، ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ ﴿وَهُوَ﴾؛ مع إخلاصه محسن فأولئك هم أهل الجنة وحدهم، فلهم أجرهم عند ربهم؛ وهو الجنة بما اشتملت عليه من النعيم.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾؟**

ج٢: م- أخلص لله أعماله متوجهًا إليه بقلبه.

**س٣: كيف يكون العبد محسنًا في عبادة ربه؟**

ج٣: يكون محسنًا في عبادة ربه بأن عبده بشرعه.

**س٤: ما معنىٰ: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾؟**

ج٤: أي: حصل لهم المرغوب ونجوا من المرهوب.

**س٥: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من الآية؟**

ج٥: **المعنىٰ المنطوق**: أن من أخلص لله أعماله متوجهًا إليه بقلبه، ﴿وَهُوَ﴾؛ مع إخلاصه ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾؛ في عبادة ربه بأن عبده بشرعه فأولئك هم أهل الجنة وحدهم.

**المعنىٰ المفهوم**: أن من ليس كذلك فهو من أهل النار الهالكين، فلا نجاة إلا لأهل

الإخلاص للمعبود والمتابعة للرسول ﷺ.

---

○ قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣﴾ [البقرة: ١١٣]

**س١: إلىٰ أي حد بلغ بأهل الكتاب الهوىٰ والحسد؟**

ج١: بلغ بأهل الكتاب الهوىٰ والحسد إلىٰ أن بعضهم ضلل بعضًا، وكفر بعضهم بعضًا كما فعل الأميون من مشركي العرب وغيرهم، فكل فرقة تضلل الفرقةَ الأخرىٰ.

**س٢: كيف يكون الفصل بين المختلفين في الآخرة؟**

ج٢: يحكم الله في الآخرة بين المختلفين بحكمه العدل الذي أخبر به عباده فإنه لا فوز ولا نجاة إلا لمن صدَّق جميع الأنبياء والمرسلين، وامتثل أوامر ربه، واجتنب نواهيه، ومن عداهم فهو هالك.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤﴾ [البقرة: ١١٤]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ﴾؟

ج١: أي: لا أحد أظلم وأشد جرمًا ممن منع مساجد الله عن ذكر الله فيها وإقامة الصلاة وغيرها من أنواع الطاعات، ﴿وَسَعَىٰ﴾ أي: اجتهد وبذل وسعه ﴿فِي خَرَابِهَآۚ﴾.

**س٢: خراب المساجد نوعان، ما هما؟**

ج٢: الحسي والمعنوي، فالخراب الحسي هدمها وتخريبها وتقذيرها، والخراب المعنوي منع الذاكرين لاسم الله فيها.

**س٣: هل هذا الحكم المذكور في الآية الكريمة عام أم خاص؟ وما الذي يدخل فيه؟**

ج٣: هذا الحكم عام لكل من اتصف بهذه الصفة فيدخل في ذلك أصحاب الفيل وقريش حين صدوا رسول الله ﷺ عنها عام الحديبية، والنصارىٰ حين أخربوا بيت المقدس، وغيرهم من أنواع الظَّلَمة الساعين في خرابها محادّة لله ومشاقة.

**س٤: بماذا جازىٰ الله عَزَّوَجَلَّ الظلمة الذين سعوا في خراب المساجد محادّة لله؟**

**ج٤:** فجازاهم الله بأن منعهم دخولها شرعًا وقدرًا إلا خائفين ذليلين، فلما أخافوا عباد الله أخافهم الله، فالمشركون الذين صدوا رسوله لم يلبث رسول الله ﷺ إلا يسيرًا حتىٰ أذن الله له في فتح مكة ومنع المشركين من قربان بيته فقال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَاۚ﴾؛ وأصحاب الفيل قد ذكر الله ما جرىٰ عليهم، والنصارىٰ سلط الله عليهم المؤمنين فأجلوهم عنه، وهكذا كل من اتصف بوصفهم فلابد أن يناله قسطه، وهذا من الآيات العظيمة أخبر بها الباري قبل وقوعها فوقعت كما أخبر.

**س٥: علىٰ ماذا استدل العلماء بهذه الآية الكريمة؟**

**ج٥:** استدل العلماء بالآية الكريمة علىٰ أنه لا يجوز تمكين الكفار من دخول المساجد ﴿لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ﴾؛ أي: فضيحة؛ كما تقدم ﴿وَلَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾.

**س٦: اذكر المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من الآية الكريمة؟**

**ج٦:** - **المعنىٰ المنطوق:** أنه لا أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وسعىٰ في خرابها الحسي والمعنوي.

- **المعنىٰ المفهوم:** أنه لا أعظم إيمانًا ممن سعىٰ في عمارة المساجد بالعمارة الحسية والمعنوية؛ كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾.

**س٧: بماذا أمر تعالىٰ فيما يخص بيوته في غير هذا الموضع؟**

**ج٧:** قد أمر الله تعالىٰ برفع بيوته وتعظيمها وتكريمها فقال تعالىٰ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ [البقرة: ١١٥]

**س١: لماذا خص الله تعالىٰ المشرق والمغرب بالذكر؟**

**ج١:** خصهما بالذكر لأنهما محل الآيات العظيمة فهما مطالع الأنوار ومغاربها، فإذا كان مالكًا لها كان مالكًا لكل الجهات.

**س٢: فسر قوله تعالىٰ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾؟**

**ج٢:** ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ﴾؛ وجوهكم من الجهات إذا كان توليكم إياها بأمره، إما أن يأمركم

باستقبال الكعبة بعد أن كنتم مأمورين باستقبال بيت المقدس، أو تؤمرون بالصلاة في السفر على الراحلة ونحوها، فإن القبلة حيثما توجه العبد أو تشتبه القبلة فيتحرى الصلاة إليها، ثم يتبين له الخطأ أو يكون معذورًا بصلب أو مرض ونحو ذلك، فهذه الأمور إما أن يكون العبد فيها معذورًا أو مأمورًا.

وبكل حال فما استقبل جهة من الجهات خارجة عن ملك ربه.

**س٣: ما الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾؟**

ج٣: فيه إثبات الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به تعالى، وإن لله وجهًا لا تشبهه الوجوه.

**س٤: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾؟**

ج٤: أنه تعالى واسع الفضل والصفات عظيمها، عليم بسرائركم ونياتكم، فمن سعته وعلمه، وسع لكم الأمر، وقبل منكم المأمور، فله الحمد والشكر.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [البقرة: ١١٦]

**س١: من المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾؟**

ج١: المشار إليهم: اليهود والنصارى والمشركون وكل من قال ذلك.

**س٢: كيف أساء هؤلاء بقولهم ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾﴾؟ وماذا يفعل الله معهم؟**

ج٢: أساءوا فنسبوه إلى ما لا يليق بجلاله وأساءوا كل الإساءة وظلموا أنفسهم وهو تعالى صابر على ذلك منهم، قد حلم عليهم، وعافاهم، ورزقهم مع تنقصهم إياه.

**س٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾؟**

ج٣: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾؛ أي: تنزه وتقدس عن كل ما وصفه به المشركون والظالمون مما لا يليق بجلاله، فسبحان من له الكمال المطلق من جميع الوجوه الذي لا يعتريه نقصٌ بوجه من الوجوه.

**س٤: بماذا رد الله تعالى على قولهم: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾﴾؟**

ج٤: رد على قولهم بإقامة الحجة والبرهان على تنزيهه عن ذلك فقال: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾.

**س٥: فسر قوله تعالى: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؟**

ج٥: أي: جميعهم ملكه وعبيده يتصرف فيهم تصرف المالك بالمماليك وهم قانتون له

مسخرون تحت تدبيره، فإذا كانوا كلهم عبيده مفتقرين إليه وهو غني عنهم، فكيف يكون منهم أحد يكون له ولدًا، والولد لابد أن يكون من جنس والده لأنه جزء منه، والله تعالىٰ المالك القاهر وأنتم المملوكون المقهورون وهو الغني وأنتم الفقراء، فكيف مع هذا يكون له ولد؟ هذا من أبطل الباطل وأسمجه.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾ القنوت نوعان، اذكرهما مع التوضيح بمثال؟**

ج٦: ١- قنوت عام وهو قنوت الخلق كلهم تحت تدبير الخالق.

٢- قنوت خاص وهو قنوت العبادة.

فالنوع الأول كما في هذه الآية، والنوع الثاني كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾.

---

❍ قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ [البقرة: ١١٧]

**س١: فسر الآية الكريمة.**

ج١: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ﴾؛ أي: خالقهما علىٰ وجه قد أتقنهما وأحسنهما علىٰ غير مثال سبق، ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾؛ فلا يستعصي عليه ولا يمتنع منه.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ [البقرة: ١١٨]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ﴾ ماذا قال الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم مع ذكر أمثلة؟**

ج١: أي: قال الجهلة من أهل الكتاب وغيرهم هلا يكلمنا الله كما كلم الرسل، ﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ﴾؛ يعنون آيات الاقتراح التي يقترحونها بعقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة التي تجرءوا بها علىٰ الخالق واستكبروا علىٰ رسله كقولهم: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾؛ ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾؛ الآية. ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَاۚ﴾

الآيات، وقوله: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾؛ الآيات.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْۘ﴾ ما دأب الجهلة من أهل الكتاب مع رسلهم؟**

ج٢: - دأبهم مع رسلهم يطلبون آيات التعنت لا آيات الاسترشاد، ولم يكن قصدهم تبيين الحق؛ فإن الرسل قد جاءوا من الآيات بما يؤمن علىٰ مثله البشر.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١١٨﴾ فلماذا خص الموقنين بالذكر؟**

ج٣: خص الموقنين؛ لأن كل موقن فقد عرف من آيات الله الباهرة وبراهينه الظاهرة ما حصل له به اليقين، واندفع عنه كل شك وريب.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًاۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ۝١١٩﴾ [البقرة: ١١٩]

**س١: ماذا ذكر تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج١: ذكر تعالىٰ بعض آية موجزة مختصرة جامعة للآيات الدالة علىٰ صدقه ﷺ وصحة ما جاء به فقال: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًاۖ﴾؛ فهذا مشتمل علىٰ الآيات التي جاء بها.

**س٢: الآيات التي جاء بها النبي ﷺ ترجع إلىٰ ثلاثة أمور، ما هي؟**

ج٢: الأول في نفس إرساله، والثاني في سيرته وهديه ودَلِّه، والثالث في معرفة ما جاء به من القرآن والسنة؛ فالأول والثاني قد دخلا في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾؛ والثالث دخل في قوله تعالىٰ: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾.

**س٣: ما هو بيان الأمر الأول؟**

ج٣: **وبيان الأمر الأول:** وهو -نفس إرساله- أنه قد علم حالة أهل الأرض قبل بعثته ﷺ، وما كانوا عليه من عبادة الأوثان والنيران والصلبان، وتبديلهم للأديان، حتىٰ كانوا في ظلمة من الكفر قد عمتهم وشملتهم، إلا بقايا من أهل الكتاب قد انقرضوا قبيل البعثة، وقد علم أن الله تعالىٰ لم يخلق خلقه سدىٰ ولم يتركهم هملًا، لأنه حكيم عليم قدير رحيم، فمن حكمته ورحمته بعباده أن أرسل إليهم هذا الرسول العظيم يأمرهم بعبادة الرحمن وحده لا شريك له، فبمجرد رسالته يعرف العاقل صدقه، وهو آية كبيرة علىٰ أنه رسول الله.

**س٤: ما هو بيان الأمر الثاني؟**

ج٤: **وأما الثاني**: فمن عرف النبي ﷺ معرفة تامة، وعرف سيرته وهديه قبل البعثة ونشوءه علىٰ أكمل الخصال، ثم من بعد ذلك قد ازدادت مكارمه وأخلاقه العظيمة الباهرة للناظرين، فمن عرفها وسبر أحواله عرف أنها لا تكون إلا أخلاق الأنبياء الكاملين؛ لأنه تعالىٰ جعل الأوصاف أكبر دليل علىٰ معرفة أصحابها وصدقهم وكذبهم.

**س٥: ما هو بيان الأمر الثالث؟**

ج٥: **وأما الثالث**: فهو معرفة ما جاء به ﷺ من الشرع العظيم والقرآن الكريم المشتمل علىٰ الإخبارات الصادقة والأوامر الحسنة والنهي عن كل قبيح، والمعجزات الباهرة، فجميع الآيات تدخل في هذه الثلاثة.

**س٦: لمن يكون النبي ﷺ بشيرًا ولمن يكون نذيرًا؟**

ج٦: ﴿بَشِيرًا﴾؛ أي: لمن أطاعه بالسعادة الدنيوية والأخروية، ﴿وَنَذِيرًا﴾؛ لمن عصاه بالشقاوة والهلاك الدنيوي والأخروي.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ۝١١٩﴾؟**

ج٧: أي: لست مسئولًا عنهم، إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب.

---

○ **قال تعالى**: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾ [البقرة: ١٢٠]

**س١: بما يخبر الله تعالىٰ رسوله ﷺ في الآية الكريمة؟ وما سبب ذلك؟**

ج١: يخبر تعالىٰ رسوله أنه لا يرضىٰ منه اليهود ولا النصارىٰ إلا باتباعه دينهم؛ لأنهم دعاة إلىٰ الدين الذي هم عليه يزعمون أنه الهدىٰ.

**س٢: بما أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يجيب اليهود والنصاري؟ وما دليل ذلك الجواب؟**

ج٢: - أمرهم أن يقول لهم: ﴿إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ﴾؛ الذي أرسلت به ﴿هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ﴾؛ وأما ما أنتم عليه فهو الهوىٰ، بدليل قوله: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾.

**س٣: ماذا يتضمن قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝١٢٠﴾؟**

**ج٣:** هذا فيه النهي العظيم عن اتباع أهواء اليهود والنصارىٰ والتشبه بهم بما يختص به دينهم.

**س٤: لمن يتوجه الخطاب في الآية الكريمة؟**

**ج٤:** الخطاب وإن كان لرسول الله ﷺ، فإن أمته داخلة في ذلك.

**س٥: ما القاعدتان المستخدمتان في فهم الآية الكريمة؟**

**ج٥:** أن الاعتبار بعموم المعنىٰ لا بخصوص المخاطب، كما أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

---

○ **قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [البقرة: ١٢١]

**س١: بماذا يخبر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

**ج١:** يخبر تعالىٰ أن الذين آتاهم الكتاب ومنَّ عليهم به منَّة مطلقة أنهم ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾؟**

**ج٢:** أي: يتبعونه حق اتباعه.

**س٣: ما المقصود بالتلاوة؟ وكيف تتحقق؟**

**ج٣:** التلاوة الاتِّباع، فيحلون حلاله، ويحرمون حرامه، ويعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه.

**س٤: من السعداء من أهل الكتاب؟**

**ج٤:** السعداء من أهل الكتاب الذين عرفوا نعمة الله وشكروها، وآمنوا بكل الرسل ولم يفرقوا بين أحد منهم، فهؤلاء هم المؤمنون حقًّا.

**س٥: بماذا توعد الله من قال من أهل الكتاب نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه؟**

**ج٥:** توعدهم الله تعالىٰ بقوله: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾.

❃ ❃ ❃ ❃

## • الربع الثامن •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ١٢٤]

**س١: عمن يخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟ وما مكانته؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن عبده وخليله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ المتفق علىٰ إمامته وجلالته الذي كل من طوائف أهل الكتاب تدعيه، بل وكذلك المشركون.

**س٢: ماذا يخبر الله تعالىٰ عن خليله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في الآية؟**

ج٢: أخبر أنه ابتلاه وامتحنه بكلمات أي: بأوامر ونواهٍ كما هي عادة الله في ابتلائه لعباده.

**س٣: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿كَلِمَـٰتٍ﴾؟**

ج٣: أي: بأوامر ونواهٍ.

**س٤: ما الحكمة من ابتلاء الله عَزَّوَجَلَّ لعباده كما ذكر العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟**

ج٤: الحكمة من ابتلاء الله لعباده ليتبين الكاذب الذي لا يثبت عند الابتلاء والامتحان من الصادق، الذي ترتفع درجته، ويزيد قدره، ويزكو عمله ويخلص ذهبه.

**س٥: كيف كان حال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما ابتلاه الله تعالىٰ كما هي عادته في ابتلائه لعباده؟**

ج٥: كان الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ من أجلِّهم في هذا المقام، فأتم ما ابتلاه الله به وأكمله ووفاه.

**س٦: كيف شكر الله تعالىٰ لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما أتم ما ابتلاه به وأكمله ووفاه؟**

ج٦: شكر الله له ذلك، ولم يزل الله شكورًا فقال: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾؟**

ج٧: أي: يقتدون بك في الهدي ويمشون خلفك إلىٰ سعادتهم الأبدية، ويحصل لك الثناء الدائم والأجر الجزيل والتعظيم من كل أحد.

**س٨: ما مقام الإمامة في الدين كما ذكر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟**

ج٨: مقام الإمامة في الدين- لعمر الله- أفضل درجة تنافس فيها المتنافسون، وأعلىٰ مقام شمر إليه العاملون، وأكمل حالة حصلها أولو العزم من المرسلين وأتباعهم من كل صِدِّيق متبع لهم داع إلىٰ الله وإلىٰ سبيله.

**س٩: ماذا فعل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما فرح واغتبط بهذا المقام؟ ولماذا؟**

ج٩: لما اغتبط إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بهذا المقام، وأدرك هذا، طلب ذلك لذريته لتعلو درجته ودرجة ذريته.

**س١٠: علىٰ ماذا يدل طلب إبراهيم ﷺ لذريته هذا المقام الرفيع؟**

ج١٠: يدل علىٰ إمامته ونصحه لعباد الله ومحبته أن يكثر فيهم المرشدون، فلله عظمة هذه الهمم العالية والمقامات السامية.

**س١١: بماذا أجاب الله عز وجل طلب خليله إبراهيم ﷺ؟**

ج١١: فأجابه الرحيم اللطيف وأخبر بالمانع من نيل هذا المقام فقال: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾.

**س١٢: ما المانع من نيل مقام الإمامة في الدين؟ ولماذا؟**

ج١٢: المانع من نيل مقام الامامة في الدين قال تعالىٰ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ لا ينال الإمامة في الدين من ظلم نفسه وضرها وحطَّ قدرها لمنافاة الظلم لهذا المقام.

**س١٣: ما آلات مقام الإمامة في الدين؟**

ج١٣: الصبر واليقين.

**س١٤: قال تعالىٰ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤] ما نتيجة نيل هذا المقام الرفيع؟**

ج١٤: ونتيجته أن يكون صاحبه علىٰ جانب عظيم من الإيمان والأعمال الصالحة والأخلاق الجميلة والشمائل السديدة والمحبة التامة والخشية والإنابة، فأين الظلم وهذا المقام؟!

**س١٥: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من الآية؟**

ج١٥: **المعنىٰ المنطوق**: لا ينال الإمامة في الدين من ظلم نفسه وضرها وحطَّ قدرها لمنافاة الظلم لهذا المقام.

**المعنىٰ المفهوم**: أن غير الظالم سينال الإمامة، ولكن مع إتيانه بأسبابها.

---

❍ **قال تعالى**: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة: ١٢٥]

**س١: ذكر تعالىٰ أنموذجًا باقيًا دالًّا علىٰ إمامة إبراهيم ﷺ. ما هو؟**

ج١: هو هذا البيت الحرام الذي جعل قصده ركنًا من أركان الإسلام حاطًّا للذنوب والآثام، وفيه من آثار الخليل وذريته ما عرف به إمامته وتُذُكِّرت به حالته.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾؟**

ج٢: أي: مرجعًا يثوبون إليه بحصول منافعهم الدينية والدنيوية، يترددون إليه ولا يقضون منه وطرًا.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ كيف جعل الله عَزَّوَجَلَّ بيته أمنًا؟**

ج٣: يأمن به كلُّ أحد حتىٰ الوحش وحتىٰ الجمادات كالأشجار.

**س٤: كيف كانت حُرمة البيت في الجاهلية وبعد الإسلام؟**

ج٤: كانوا في الجاهلية -علىٰ شركهم- يحترمونه أشد الاحترام ويجد أحدهم قاتل أبيه في الحرم فلا يهيجه، فلما جاء الإسلام زاده حرمة وتعظيمًا وتشريفًا وتكريمًا.

**س٥: في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ ما الاحتمالين الواردين لكلمة ﴿مَّقَامِ﴾؟ وأي المعنيين أولىٰ؟**

ج٥: **الاحتمال الأول:** أن يكون المراد بذلك المقام المعروف الذي قد جعل الآن مقابل باب الكعبة، وأن المراد بهذا ركعتا الطواف يستحب أن تكونا خلف مقام إبراهيم وعليه جمهور المفسرين.

**الاحتمال الثاني:** أن يكون المقام مفردًا مضافًا فيعم جميع مقامات إبراهيم في الحج، وهي المشاعر كلها من الطواف والسعي والوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار والنحر وغير ذلك من أفعال الحج، فيكون معنىٰ قوله: ﴿مُصَلًّى﴾؛ أي: معبدًا، أي: اقتدوا به في شعائر الحج، ولعل هذا المعنىٰ أولىٰ لدخول المعنىٰ الأول فيه واحتمال اللفظ له.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾. فما المقصود بـ ﴿وَعَهِدْنَآ﴾؟ وبماذا عهد الله تعالىٰ إليهما؟ ولماذا؟**

ج٦: أي: أوحينا إليهما وأمرناهما بتطهير بيت الله من الشرك والكفر والمعاصي ومن الرجس والنجاسات والأقذار ليكون ﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾؛ فيه ﴿وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾؛ أي: المصلين.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ لماذا قدم الله تعالىٰ الطواف؟**

ج٧: قدَّم الطواف لاختصاصه بالمسجد الحرام، ثم الاعتكاف لأن من شرطه المسجد مطلقًا، ثم الصلاة مع أنها أفضل لهذا المعنىٰ.

**س٨: أضاف الباري البيت إليه لفوائد، ما هي؟**

ج٨: **منها:** أن ذلك يقتضي شدة اهتمام إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ بتطهيره لكونه بيت الله فيبذلان جهدهما، ويستفرغان وسعهما في ذلك.

**ومنها:** أن الإضافة تقتضي التشريف والإكرام ففي ضمنها أمر عباده بتعظيمه وتكريمه.

**ومنها:** أن هذه الإضافة هي السبب الجالب للقلوب إليه.

○ قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ [البقرة: ١٢٦]

**س١: بماذا دعا إبراهيم عليه السلام فيما يخص البيت الحرام؟**

ج١: دعا إبراهيم عليه السلام لهذا البيت أن يجعله الله بلدًا آمنًا ويرزق أهله من أنواع الثمرات.

**س٢: بماذا قيد الخليل عليه السلام دعاءه؟ ولماذا؟**

ج٢: قيد عليه السلام هذا الدعاء للمؤمنين تأدبًا مع الله إذ كان دعاؤه الأول فيه الإطلاق فجاء الجواب فيه مقيدًا بغير الظالم.

**س٤: ما مناسبة قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾؟**

ج٤: أنه عليه السلام لما دعا لهم بالرزق وقيده بالمؤمن وكان رزق الله شاملًا للمؤمن والكافر والعاصي والطائع قال تعالىٰ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾.

**س٥: ما الحكمة التي من أجلها يرزق الله تعالىٰ المسلم والكافر؟**

ج٥: أما المسلم فيستعين بالرزق علىٰ عبادة الله ثم ينتقل منه إلىٰ نعيم الجنة، وأما الكافر فيتمتع فيها قليلًا، ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

**س٦: ما معنىٰ ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾؟**

ج٦: أُلْجِئُه وأخرجه مكرهًا.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٧]

**س١: فسر قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾؟**

ج١: أي: واذكر إبراهيم وإسماعيل في حالة رفعهما القواعد من البيت الأساس واستمرارهما علىٰ هذا العمل العظيم.

**س٢: كيف كانت حال إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وهما يرفعان قواعد البيت؟**

ج٢: كانت حالهما من الخوف والرجاء حتىٰ إنهما مع هذا العمل دَعَوَا الله أن يتقبل منهما عملهما حتىٰ يجعل فيه النفع العميم.

---

○ قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة: ١٢٨]

**س١: بماذا دعا إبرهيم وإسماعيل عليهما السلام؟**

ج١: دعوا لأنفسهما وذريتهما بالإسلام الذي حقيقته خضوع القلب وانقياده لربه المتضمن لانقياد الجوارح ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨﴾.

**س٢: ما حقيقة الإسلام؟**

ج٢: حقيقته خضوع القلب وانقياده لربه المتضمن لانقياد الجوارح.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾؟ وما المراد بالمناسك علىٰ احتمالات أهل العلم؟**

ج٣: أي: علمناها علىٰ وجه الإراءة والمشاهدة ليكون أبلغ، يحتمل أن يكون المراد بالمناسك أعمال الحج كلها كما يدل عليه السياق والمقام، ويحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ذلك وهو الدين كله والعبادات كلها كما يدل عليه عموم اللفظ؛ لأن النسك التعبد، ولكن غلب علىٰ متعبدات الحج تغليبًا عرفيًّا.

**س٤: إلىٰ ماذا يرجع حاصل دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام؟**

ج٤: يرجع إلىٰ التوفيق للعلم النافع والعمل الصالح.

**س٥: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨﴾ في ختام الآية الكريمة؟**

ج٥: أنه لما كان العبد مهما كان لابد أن يعتريه التقصير ويحتاج إلىٰ التوبة قالا: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٢٨﴾.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١٢٩﴾ [البقرة: ١٢٩]

**س١: علىٰ ماذا يعود الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ﴾؟**

ج١: الضمير يعود علىٰ ذريتهم.

**س٢: لماذا دعوا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الله عز وجل أن يكون الرسول المبعوث إلىٰ ذريتهما ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾؟**

ج٢: ليكون أرفع لدرجتهما ولينقادوا له وليعرفوه حقيقة المعرفة.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾؟**

ج٣: لفظًا وحفظًا وتحفيظًا.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾. فبماذا تكون تزكية النفس؟**

ج٤: تكون تزكية النفس بالتربية علىٰ الأعمال الصالحة والتبري من الأعمال الردية التي لا تزكو النفس معها.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ فما معنىٰ اسمىٰ (العزيز - الحكيم)؟**

**ج٥:** ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾؛ أي: القاهر لكلِّ شيء الذي لا يمتنع علىٰ قوته شيء.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾؛ الذي يضع الأشياء مواضعها، فبعزتك وحكمتك ابعث فيهم هذا الرسول.

**س٦: هل أجاب الله تعالىٰ دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام؟ اذكر دليلًا من السنة علىٰ ذلك.**

**ج٦:** نعم إستجاب اللهُ لهما؛ فبعث الله هذا الرسول الكريم الذي رحم الله به ذريتهما خاصة وسائر الخلق عامة، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «أنا دعوة أبي إبراهيم».

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [البقرة: ١٣٠]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾؟**

**ج١:** أي: ما يرغب ﴿عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾؛ بعدما عرف من فضله ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾.

**س٢: معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾؟**

**ج٢:** أي: جهلها وامتهنها ورضي لها بالدون وباعها بصفقة المغبون.

**س٣: اذكر المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من الآية الكريمة؟**

**ج٣:** -**المعنىٰ المنطوق**: أنه ما يرغب ﴿عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾؛ بعدما عرف من فضله، ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾؛ أي: جهلها وامتهنها ورضي لها بالدون وباعها بصفقة المغبون.

-**المعنىٰ المفهوم**: أنه لا أرشد وأكمل ممَّن رغب في ملة إبراهيم.

**س٤: بماذا وصف الله تعالىٰ حال إبراهيم عليه السلام في الدنيا والآخرة؟**

**ج٤:** وصف الله تعالىٰ حالة إبراهيم عليه السلام في الدنيا قال: ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾؛ أي: اخترناه ووفقناه للأعمال التي صار بها من المصطفَيْن الأخيار، ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾؛ الذين لهم أعلىٰ الدرجات.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [البقرة: ١٣١]

**س١: فسر الآية الكريمة؟**

**ج١:** ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ﴾؛ امتثالًا لربه ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾؛ إخلاصًا وتوحيدًا ومحبة وإنابة فكان التوحيدُ للهِ نعته، ثم ورَّثه في ذريته ووصاهم به، وجعلها كلمة باقية في عقبه، وتوارثت فيهم حتىٰ وصلت ليعقوبَ فوصىٰ بها بنيه.

**س٢: ماذا ينبغي علىٰ بني يعقوب علىٰ وجه الخصوص؟**

ج٢: ينبغي عليكم يا بني يعقوب وقد وصاكم أبوكم بالخصوص كمال الانقياد، واتباع خاتم الأنبياء.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ [البقرة: ١٣٢]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾؟**

ج١: اختاره، وتخيره لكم رحمة بكم وإحسانًا إليكم.

**س٢: ماذا يجب علىٰ بني يعقوب حين اصطفىٰ الله لهم الدين؟ ولماذا؟**

ج٢: ينبغي علىٰ بني يعقوب أن يقوموا به، ويتصفوا بشرائعه، وينصبغوا بأخلاقه حتىٰ يستمروا علىٰ ذلك فلا يأتيهم الموت إلا وهم عليه؛ لأن من عاش علىٰ شيء مات عليه، ومن مات علىٰ شيء بعث عليه.

---

❍ قال تعالى: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾ [البقرة: ١٣٣]

**س١: ما علاقة هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: ولما كان اليهود يزعمون أنهم علىٰ ملة إبراهيم ومن بعده يعقوب قال تعالىٰ منكرًا عليهم: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ﴾.

**س٢: ما معنىٰ ﴿شُهَدَآءَ﴾؟ وما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾؟**

ج٢: - معني شهداء (حضورا).

- والمقصود بقوله تعالىٰ: ﴿حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ﴾: مقدماته وأسبابه.

**س٣: ماذا قال يعقوب ﷺ لبنيه عندما حضره مقدمات الموت؟ وعلىٰ أي وجه قال ذلك؟**

ج٣: قال لهم ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي﴾؛ وقال لبنيه ذلك علىٰ وجه الاختبار ولتقرَّ عينُه في حياته بامتثالهم ما وصاهم به.

**س٤: بماذا أجاب بنو يعقوب أباهم ﷺ؟**

ج٤: أجابوه بما قرت به عينُه فقالوا: ﴿نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا﴾؛ فلا نشرك به شيئًا ولا نعدل به ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣﴾.

**س٥: ماذا جمع بنو يعقوب في جوابهم لأبيهم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟**

ج٥: جمعوا بين التوحيد والعمل.

**س٦: كيف ردت هذه الآية على اليهود الذين زعموا أنهم على ملة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟**

ج٦: أنه من المعلوم أنهم لم يحضروا يعقوب، لأنهم لم يوجدوا بعد، فإذا لم يحضروا، فقد أخبر الله عنه أنه وصى بنيه بالحنيفية لا باليهودية.

---

❍ قال تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾ [البقرة: ١٣٤]

**س١: ما معنى ﴿خَلَتْ﴾؟**

ج١: مضت.

**س٢: فسر قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾؟**

ج٢: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾؛ أي: كلٌّ له عمله، وكلٌّ سيجازى بما فعله، لا يُؤَاخذ أحد بذنب أحد، ولا ينفع أحدًا إلا إيمانه وتقواه، فاشتغالكم بهم وادعاؤكم أنكم على ملتهم والرضا بمجرد القول أمر فارغ لا حقيقة له.

**س٣: ما الواجب على العبد إذا علم أنه لا ينفع أحدًا إلا إيمانه وتقواه؟**

ج٣: الواجب على العبد أن ينظر حالته التي هو عليها هل تصلح للنجاة أم لا.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ [البقرة: ١٣٥]

**س١: إلى ماذا دعا كل من اليهود والنصارى المسلمين؟ ولماذا؟**

ج١: دعا كل من اليهود والنصارى المسلمين إلى الدخول في دينهم زاعمين أنهم هم المهتدون وغيرهم ضال.

**س٢: بماذا أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يجيبهم؟**

ج٢: قل لهم مجيبًا جوابًا شافيًا ﴿بَلْ﴾؛ نتبع ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾.

**س٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿حَنِيفًا﴾؟**

ج٣: مقبلًا على الله معرضًا عما سواه قائمًا بالتوحيد تاركًا للشرك والتنديد.

**س٤: ماذا يترتب على كل من:**

**١- اتباع ملة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟**

٢- الإعراض عن ملة إبراهيم عليه السلام؟

ج٤: ١- يترتب علىٰ اتباع ملة إبراهيم عليه السلام الهداية.

٢- يترتب علىٰ الإعراض عن ملته الكفر والغواية.

---

○ قال تعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾ [البقرة: ١٣٦]

**س١: علىٰ ماذا اشتملت هذه الآية الكريمة؟**

ج١: هذه الآية الكريمة قد اشتملت علىٰ جميع ما يجب الإيمان به.

**س٢: ما الإيمان وماذا يتضمن إقراره؟ وماذا يدخل فيه؟**

ج٢: الإيمان هو تصديق القلب التام بهذه الأصول، وإقراره المتضمن لأعمال القلوب والجوارح ويدخل فيه الإسلام وتدخل فيه الأعمال الصالحة كلها، فهي من الإيمان وأثر من آثاره.

**س٣: ما مقصود أهل العلم من قولهم أن (الإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا)؟**

ج٣: مقصود أهل العلم أنه: حيث أطلق الإيمان دخل فيه الإسلام، وكذلك الإسلام إذا أطلق دخل فيه الإيمان، فإذا قرن بينهما كان الإيمان اسمًا لما في القلب من الإقرار والتصديق، والإسلام اسمًا للأعمال الظاهرة.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ﴾؟**

ج٤: المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ﴾ أي: بألسنتكم متواطئة عليها قلوبكم.

**س٥: لماذا كان القول باللسان لا يكفي بدون اعتقاد القلب؟**

ج٥: كان القول باللسان لا يكفي لأن القول التام المترتب عليه الثواب والجزاء لابد أن يتواطأ فيه القلب مع اللسان كما أن النطق باللسان بدون اعتقاد القلب نفاق وكفر، فالقول الخالي من العمل (عمل القلب) عديم التأثير قليل الفائدة، وإن كان العبد يؤجر عليه إذا كان خيرًا ومعه أصل الإيمان.

**س٦: إلىٰ ماذا يشير قوله تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ﴾؟**

ج٦: يشير إلىٰ الإعلان بالعقيدة والصدع بها والدعوة لها إذ هي أصل الدين وأساسه.

**س٧: إلىٰ ماذا يشير قوله: ﴿ءَامَنَّا﴾؛ ونحوه مما فيه صدور الفعل منسوبًا إلىٰ جميع الأمة؟**

ج٧: يشير إلىٰ أنه يجب علىٰ الأمة الاعتصام بحبل الله جميعًا والحث علىٰ الائتلاف حتىٰ يكون داعيهم واحدًا وعملهم متحدًا، وفي ضمنه النهي عن الافتراق، وفيه أن المؤمنين كالجسد الواحد.

**س٨: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾؟ وما الفرق بين هذا القول وبين قول العبد أنا مؤمن ونحوه؟**

ج٨: فيه دلالة علىٰ جواز إضافة الإنسان إلىٰ نفسه الإيمان علىٰ وجه التقييد، بل علىٰ وجوب ذلك، بخلاف قوله أنا مؤمن ونحوه فإنه لا يقال إلا مقرونًا بالاستثناء بالمشيئة لما فيه من تزكية النفس والشهادة علىٰ نفسه بالإيمان.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ فكيف يحقق العبد الإيمان بربه؟**

ج٩: يحقق العبد الإيمان بربه بأن يؤمن بأنه واجب الوجود واحد أحد متصف بكل صفة كمال، منزه عن كل نقص وعيب، مستحق لإفراده بالعبادة كلها وعدم الإشراك به في شيء منها بوجه من الوجوه.

**س١٠: ماذا يشمل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾؟وماذا يدخل فيه؟**

ج١٠: يشمل القرآن والسنة لقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾؛ فيدخل فيه الإيمان بما تضمنه كتاب الله وسنة رسوله من صفات الباري وصفات رسله واليوم الآخر والغيوب الماضية والمستقبلة، والإيمان بما تضمنه ذلك من الأحكام الشرعية الأمرية وأحكام الجزاء وغير ذلك.

**س١١: ما الذي يتضمنه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾؟**

ج١١: يتضمن الإيمان بجميع الكتب المنزلة علىٰ جميع الأنبياء، والإيمان بالأنبياء عمومًا وخصوصًا ما نص عليه في الآية لشرفهم ولإتيانهم بالشرائع الكبار.

**س١٢: ما الواجب في الإيمان بالأنبياء والكتب؟**

ج١٢: فالواجب في الإيمان بالأنبياء والكتب أن يؤمن بهم علىٰ وجه العموم والشمول، ثم ما عرف منهم بالتفصيل وجب الإيمان به مفصلًا.

**س١٣: كيف دل قوله تعالىٰ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ﴾ علىٰ خاصية للمسلمين انفردوا بها عن كلِّ من يدعي أنه علىٰ دين؟**

ج١٣: دل قوله تعالىٰ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ﴾ علىٰ خاصية المسلمين التي انفردوا بها عن كلِّ من يدعي أنه علىٰ دين، فاليهود والنصارىٰ والصابئون وغيرهم وإن زعموا أنهم

يؤمنون بما يؤمنون به من الرسل والكتب فإنهم يكفرون بغيره فيفرقون بين الرسل والكتب، بعضها يؤمنون به وبعضها يكفرون به، وينقض تكذيبهم تصديقهم، فإن الرسول الذي زعموا أنهم قد آمنوا به قد صدق سائر الرسل وخصوصًا محمدًا ﷺ، فإذا كذبوا محمدًا فقد كذبوا رسولهم فيما أخبرهم به فيكون كفرًا برسولهم.

**س١٤: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ﴾؟**

**ج١٤:** ١- فيه دلالة علىٰ أن عِطية الدين هي العطية الحقيقية المتصلة بالسعادة الدنيوية والأخروية، لم يأمرنا أن نؤمن بما أوتي الأنبياء من الملك والمال ونحو ذلك، بل أمرنا أن نؤمن بما أعطوا من الكتب والشرائع.

٢- أن الأنبياء مبلغون عن الله ووسائط بين الله وبين خلقه في تبليغ دينه، ليس لهم من الأمر شيء.

**س١٥: إلىٰ ماذا يشير قوله تعالىٰ: ﴿مِن رَّبِّهِمۡ﴾؟**

**ج١٥:** فيه إشارة إلىٰ أنه من كمال ربوبيته لعباده أن ينزل عليهم الكتب ويرسل إليهم الرسل، فلا تقتضي ربوبيته تركهم سدىٰ ولا هملًا.

**س١٦: كيف يحصل الفرق بين الأنبياء وبين من يدعي النبوة؟**

**ج١٦:** إذا كان ما أوتي النبيون إنما هو من ربهم ففيه الفرق بين الأنبياء وبين من يدعي النبوة، وأنه يحصل الفرق بينهم بمجرد معرفة ما يدعون إليه، فالرسل لا يدعون إلا لخير ولا ينهون إلا عن كل شر، وكل واحد منهم يصدق الآخر ويشهد له بالحق من غير تخالف ولا تناقض لكونه من عند ربهم، ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴿٨٢﴾﴾؛ وهذا بخلاف من ادعىٰ النبوة فلا بد أن يتناقضوا في أخبارهم وأوامرهم ونواهيهم كما يعلم ذلك من سبر أحوال الجميع وعرف ما يدعون إليه.

**س١٧: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ بعدما سبق؟**

**ج١٧:** أنه تعالىٰ لما بين جميع ما يؤمن به عمومًا وخصوصًا وكان القول لا يغني عن العمل قال: ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾.

**س١٨: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾؟**

**ج١٨:** - أي: خاضعون لعظمته منقادون لعبادته بباطننا وظاهرنا مخلصون له العبادة.

- بدليل تقديم المعمول وهو ﴿لَهُۥ﴾؛ علىٰ العامل وهو، ﴿مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾.

**س١٩: علىٰ ماذا اشتملت هذه الآية الكريمة علىٰ إيجازها واختصارها؟**

**ج١٩:** اشتملت علىٰ أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد

الأسماء والصفات، واشتملت على الإيمان بجميع الرسل وجميع الكتب، وعلى التخصيص الدال على الفضل بعد التعميم، وعلى التصديق بالقلب واللسان والجوارح والإخلاص لله في ذلك، وعلى الفرق بين الرسل الصادقين ومن ادعى النبوة من الكاذبين، وعلى تعليم الباري عباده كيف يقولون، ورحمته وإحسانه عليهم بالنعم الدينية المتصلة بسعادة الدنيا والآخرة، فسبحان من جعل كتابه تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون.

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة: ١٣٧]

**س١: فسر قوله تعالى:** ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾؟

**ج١:** أي: فإن آمن أهل الكتاب بمثل ما آمنتم به يا معشر المؤمنين من جميع الرسل، وجميع الكتب، الذين أول من دخل فيهم وأولى خاتمهم وأفضلهم محمد ﷺ، والقرآن، وأسلموا لله وحده ولم يفرقوا بين أحد من الرسل.

**س٢: قال تعالى:** ﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ **فإلى ماذا اهتدوا؟**

**ج٢:** اهتدوا إلى الصراط المستقيم الموصل لجنات النعيم.

**س٣: ما سبيل الهداية؟**

**ج٣:** لا سبيل لهم إلى الهداية إلا بهذا الإيمان، لا كما زعموا بقولهم: ﴿كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟﴾ [البقرة: ١٣٥] فزعموا أن الهداية خاصة بما كانوا عليه.

**س٤: ما معنى كلًّا من (الهدى - الشقاق)؟**

**ج٤: الهدى:** هو العلم بالحق والعمل به.

**الشقاق:** هو الضلال عن العلم، والضلال عن العمل بعد العلم.

**س٥: قال تعالى:** ﴿وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ **من المشاق؟ وما الذي يلزم من المشاقة؟**

**ج٥: المشاق:** هو الذي يكون في شقٍّ والله ورسوله في شقٍّ، ويلزم من المشاقة المحادَّة والعداوة البليغة التي من لوازمها بذل ما يقدرون عليه من أذية الرسول.

**س٦: بماذا وعد الله رسوله ﷺ؟ ولماذا؟**

**ج٦:** وعد الله رسوله ﷺ أن يكفيه إياهم، لأنه:

﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لجميع الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحاجات.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بما بين أيديهم وما خلفهم بالغيب والشهادة بالظواهر والبواطن، فإذا كان كذلك كفاك الله شرهم.

**س٧: كيف أنجز الله عَزَّوَجَلَّ وعده لنبيه ﷺ؟ وكيف دلت الآية علىٰ معجزة من معجزات القرآن؟**

ج٧: وقد أنجز الله لرسوله وعده، وسلطه عليهم حتىٰ قتل بعضهم، وسبىٰ بعضهم، وأجلىٰ بعضهم، وشردهم كل مشرد، ففيه معجزة من معجزات القرآن وهو الإخبار بالشيء قبل وقوعه فوقع طبق ما أخبر.

---

○ قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [البقرة: ١٣٨]

**س١: ما المقصود بـ ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ﴾؟**

ج١: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ﴾ أي: دينه.

**س٢: ماذا يجب علىٰ العباد تجاه دين الله؟**

ج٢: يجب علىٰ العباد أن يلزموه، ويقوموا به قيامًا تامًّا بجميع أعماله الظاهرة والباطنة وجميع عقائده في جميع الأوقات حتىٰ يكون لكم صبغة وصفة من صفاتكم.

**س٣: ماذا لو أصبح دين الله صفة من صفاتكم وصبغة لكم؟**

ج٣: إذا كان صفة من صفاتكم أوجب ذلك لكم الانقياد لأوامره طوعًا واختيارًا ومحبة، وصار الدين طبيعة لكم بمنزلة الصبغ التام للثوب الذي صار له صفة، فحصلت لكم السعادة الدنيوية والأخروية لحثِّ الدين علىٰ مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ومعالي الأمور.

**س٤: علىٰ أي وجه قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ﴾؟**

ج٤: علىٰ سبيل التعجب المتقرر للعقول الزكية.

**س٥: اذكر نموذجًا يبين الفرق بين صبغة الله وغيرها من الصبغ كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٥: وإذا أردت أن تعرف نموذجًا يبين لك الفرق بين صبغة الله وبين غيرها من الصبغ فقس الشيء بضده، فكيف ترىٰ في عبد آمن بربه إيمانًا صحيحًا أثر معه خضوع القلب وانقياد الجوارح، فلم يزل يتحلىٰ بكل وصف حسن وفعل جميل وخلق كامل ونعت جليل، ويتخلىٰ من كل وصف قبيح ورذيلة وعيب؛ فَوَصْفُهُ الصدق في قوله وفعله والصبر والحلم والعفة والشجاعة والإحسان القولي والفعلي ومحبة الله وخشيته وخوفه

ورجاؤه، فحاله الإخلاص للمعبود والإحسان لعبيده، فقسه بعبد كفر بربه وشرد عنه وأقبل علىٰ غيره من المخلوقين فاتصف بالصفات القبيحة من الكفر والشرك والكذب والخيانة والمكر والخداع وعدم العفة والإساءة إلىٰ الخلق في أقواله وأفعاله، فلا إخلاص للمعبود ولا إحسان إلىٰ عبيده؛ فإنه يظهر لك الفرق العظيم بينهما، ويتبين لك أنه لا أحسن صبغة من صبغة الله، وفي ضمنه أنه لا أقبح صبغة ممن انصبغ بغير دينه.

**س٦: في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ١٣٨﴾؛ بيان لهذه الصبغة وهي القيام بأصلين ما هما؟**

ج٦: الإخلاص والمتابعة.

**س٧: عرف العبادة؟ ومتىٰ تكون كذلك؟**

ج٧: **العبادة**: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، ولا تكون كذلك حتىٰ يشرعها الله علىٰ لسان رسوله.

**س٨: عرف الإخلاص؟**

ج٨: أن يقصد العبد وجه الله وحده في تلك الأعمال.

**س٩: ماذا أفاد تقديم المعمول في قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ١٣٨﴾؟**

ج٩: أفاد الحصر.

**س١٠: في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ١٣٨﴾ لماذا وصفهم باسم الفاعل الدال علىٰ الثبوت والإستقرار؟**

ج١٠: ليدلَّ علىٰ اتصافهم بذلك وكونه صار صبغةً لهم ملازمًا.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ١٣٩﴾ [البقرة: ١٣٩]

**س١: ما المحاجة؟**

ج١: **المحاجة**: هي المجادلة بين اثنين فأكثر تتعلق في المسائل الخلافية حتىٰ يكون كل من الخصمين يريد نصرة قوله وإبطال قول خصمه، فكل واحد منهما يجتهد في إقامة الحجة علىٰ ذلك.

**س٢: ما المطلوب من المحاجة؟ وماذا لو خرجت عن ذلك؟**

ج٢: المطلوب منها أن تكون بالتي هي أحسن بأقرب طريق يرد الضال إلىٰ الحق، ويقيم الحجة علىٰ المعاند، ويوضح الحق، ويبين الباطل، فإن خرجت عن هذه الأمور كانت مماراة ومخاصمة لا خير فيها، وأحدثت من الشرِّ ما أحدثت.

**س٣: ماذا كان يزُعم أهل الكتاب؟ وهل كانوا صادقين؟ ولماذا؟**

**ج٣:** كان أهل الكتاب يزعمون أنهم أولىٰ بالله من المسلمين، وهذا مجرد دعوىٰ تفتقر إلىٰ برهان ودليل، فإذا كان رب الجميع واحدًا ليس ربًّا لكم دوننا، وكلٌّ منا ومنكم له عمله، فاستوينا نحن وأنتم بذلك، فهذا لا يوجب أن يكون أحد الفريقين أولىٰ بالله من غيره؛ لأن التفريق مع الاشتراك في الشيء من غير فرق مؤثر دعوىٰ باطلة، وتفريق بين متماثلين ومكابرة ظاهرة.

**س٤: كيف يحدث التفضيل بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان؟**

**ج٤:** يحصل التفضيل بإخلاص الأعمال الصالحة لله وحده، وهذه الحالة وصف المؤمنين وحدهم فتعين أنهم أولىٰ بالله من غيرهم لأن الإخلاص هو الطريق إلىٰ الخلاص.

فهذا هو الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان بالأوصاف الحقيقية التي يسلمها أهل العقول ولا ينازع فيها إلا كل مكابر جهول.

**س٥: في هذه الآية إرشاد لطيف، ما هو؟**

**ج٥:** في هذه الآية إرشاد لطيف لطريق المحاجة، وأن الأمور مبنية علىٰ الجمع بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾ [البقرة: ١٤٠]

**س١: ما الدعوىٰ الأخرىٰ التي يدعيها أهل الكتاب كما بينت الآية الكريمة؟ وبماذا رد الله تعالىٰ علىٰ دعواهم؟**

**ج١:** في الآية دعوىٰ أخرىٰ منهم ومحاجة في رسل الله زعموا أنهم أولىٰ بهؤلاء الرسل المذكورين من المسلمين، فردَّ الله عليهم بقوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾؛ فالله يقول: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾؛ وهم يقولون بل كان يهوديًّا أو نصرانيًّا، فإما أن يكونوا هم الصادقين العالمين أو يكون الله تعالىٰ هو الصادق العالم بذلك، فأحد الأمرين متعين لا محالة.

**س٢: لماذا جاءت صورة الجواب مبهمة علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾؟**

**ج٢:** جاءت صورة الجواب مبهمة لأنه في غاية الوضوح والبيان، حتىٰ أنه من وضوحه لم يحتج أن يقول بل الله أعلم وهو أصدق، ونحو ذلك لانجلائه لكل أحد، كما إذا قيل

الليل أنور أم النهار؟ والنار أحر أم الماء؟ والشرك أحسن أم التوحيد؟ ونحو ذلك، وهذا يعرفه كل من له أدنىٰ عقل حتىٰ أنهم بأنفسهم يعرفون ذلك ويعرفون أن إبراهيم وغيره من الأنبياء لم يكونوا هودًا ولا نصارىٰ.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ فلماذا كان كتمهم لهذا العلم وهذه الشهادة أعظم الظلم؟**

ج٣: لأنها شهادة عندهم مودعة من الله لا من الخلق فيقتضي الاهتمام بإقامتها، فكتموها وأظهروا ضدها، جمعوا بين كتم الحق وعدم النطق به وإظهار الباطل والدعوة إليه، أليس هذا أعظم الظلم؟ بلىٰ والله وسيعاقبهم عليه أشد العقوبة.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾؟**

ج٤: أي أنه تعالىٰ قد أحصىٰ أعمالهم وعدها وادَّخر لهم جزاءها، فبئس الجزاءُ جزاؤهم، وبئست النار مثوىٰ للظالمين.

**س٥: طريقة القرآن ذكر العلم والقدرة عقب الآيات المتضمنة للأعمال التي يجازىٰ عليها، فماذا يفيد ذلك؟**

ج٥: فيفيد ذلك الوعد والوعيد والترغيب والترهيب، ويفيد أيضًا ذكر الأسماء الحسنىٰ بعد الأحكام أن الأمر الديني والجزائي أثرٌ من آثارها وموجب من موجباتها وهي مقتضية له.

---

○ **قال تعالى:** ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾﴾ [البقرة: ١٤١]

**س١: ما الحكمة من تكرار هذه الآية الكريمة؟**

ج١: كررها لقطع التعلق بالمخلوقين، وإن المعول عليه ما اتصف به الإنسان لا عمل أسلافه وآبائه، فالنفع الحقيقي بالأعمال لا بالانتساب المجرد للرجال.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع التاسع •

○ قال تعالىٰ: ﴿۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝١٤٢﴾ [البقرة: ١٤٢]

**س١: ما الذي اشتملت عليه هذه الآية الكريمة؟**

ج١: اشتملت هذه الآية علىٰ معجزة، وتسلية، وتطمين قلوب المؤمنين، واعتراض وجوابه، من ثلاثة أوجه، وصفة المعترض، وصفة المسلم لحكم الله دينه.

**س٢: ما معنىٰ السفهاء؟**

ج٢: هم الذين لا يعرفون مصالح أنفسهم، بل يضيعونها ويبيعونها بأبخس ثمن.

**س٣: من المقصودون بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾؟**

ج٣: هم اليهود والنصارىٰ، ومن أشبههم من المعترضين علىٰ أحكام الله وشرائعه.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾؟**

ج٤: أي: أن المسلمين كانوا مأمورين باستقبال بيت المقدس، مدة مقامهم بمكة، ثم بعد الهجرة إلىٰ المدينة، نحو سنة ونصف - لما لله تعالىٰ في ذلك من الحكم التي سيشير إلىٰ بعضها، وكانت حكمته تقتضي أمرهم باستقبال الكعبة.

**س٥: ما معنىٰ ﴿۞ مَا وَلَّىٰهُمۡ﴾؟**

ج٥: أيُّ شيء صرفهم.

**س٦: ما وجه المعجزة في هذه الآية؟**

ج٦: المعجزة هي إخباره تعالىٰ بقول السفهاء من الناس قبل أن يقولوه.

**س٧: ما الذي دل عليه قول السفهاء من الناس ﴿مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ﴾؟**

ج٧: دل ذلك علىٰ الاعتراض علىٰ حكم الله وشرعه، وفضله وإحسانه.

**س٨: ما وجه التسلية للمؤمنين في هذه الآية؟**

ج٨: سلىٰ الله تعالىٰ المؤمنين بإخباره بوقوع قول السفهاء، وأنه إنما يقع ممن اتصف بالسفه، قليل العقل، والحلم، والديانة، فلا تبالوا بهم؛ إذ قد علم مصدر هذا الكلام، فالعاقل لا يبالي باعتراض السفيه، ولا يلقي له ذهنه.

**س٩: ما الذي دل عليه وصف الله تعالىٰ لقائلىٰ هذا القول بالسفهاء؟**

ج٩: دل ذلك علىٰ أنه لا يعترض علىٰ أحكام الله، إلا سفيه جاهل معاند، وأما الرشيد المؤمن العاقل، فيتلقىٰ أحكام ربه بالقبول، والانقياد، والتسليم كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا

كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ الآية، ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وقد كان في قوله: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ ما يغني عن رد قولهم، وعدم المبالاة به.

**س١٠: بماذا أجاب القرآن علىٰ شبهة السفهاء من الناس؟**

ج١٠: لم يترك الله تعالىٰ هذه الشبهة، حتىٰ أزالها وكشفها مما سيعرض لبعض القلوب من الاعتراض، فقال تعالىٰ: ﴿قُل﴾ لهم مجيبًا: ﴿لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾.

**س١١: ما وجه الإجابة علىٰ شبهة السفهاء في قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾؟**

ج١١: أنه إذا كان المشرق والمغرب ملكًا لله، ليس جهة من الجهات خارجة عن ملكه، ومع هذا يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم، ومنه هدايتكم إلىٰ هذه القبلة التي هي من ملة أبيكم إبراهيم، فلأي شيء يعترض المعترض بتوليتكم قبلة داخلة تحت ملك الله، لم تستقبلوا جهة ليست ملكًا له؟ فهذا يوجب التسليم لأمره، بمجرد ذلك، فكيف وهو من فضل الله عليكم، وهدايته وإحسانه، أن هداكم لذلك فالمعترض عليكم، معترض علىٰ فضل الله، حسدًا لكم وبغيًا.

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾ هل الآية من المطلق أم المقيد؟ مع التوضيح؟**

ج١٢: قوله تعالىٰ: ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾ من المطلق يحمل علىٰ المقيد، فإن الهداية والضلال، لهما أسباب أوجبتها حكمة الله وعدله، وقد أخبر في غير موضع من كتابه بأسباب الهداية، التي إذا أتىٰ بها العبد حصل له الهدىٰ كما قال تعالىٰ: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [البقرة: ١٤٣]

**س١: ما معنىٰ ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾؟**

ج١: أي: عدلًا خيارًا، وما عدا الوسط، فأطراف داخلة تحت الخطر.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ كيف كانت أمة محمد ﷺ أمة وسطًا؟**

ج٢: جعل الله هذه الأمة وسطًا في كل أمور الدين.

**١- وسطًا في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارىٰ، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم علىٰ الوجه اللائق بذلك.**

**٢- ووسطًا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارىٰ.**

**٣- وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بِيعَهم وكنائسهم، ولا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم الطيبات، عقوبة لهم، ولا كالنصارىٰ الذين لا ينجسون شيئًا، ولا يحرمون شيئًا، بل أباحوا ما دب ودرج.**

بل طهارتهم أكمل طهارة وأتمها، وأباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرم عليهم الخبائث من ذلك، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها، ومن الأعمال أفضلها.

**س٣: لماذا اختار الله تعالىٰ هذه الأمة للشهادة علىٰ الناس؟**

ج٣: لأن الله تعالىٰ وهب هذه الأمة من العلم والحلم، والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ كاملين ليكونوا ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون علىٰ الناس من سائر أهل الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم، فما شهدت له هذه الأمة بالقبول فهو مقبول، وما شهدت له بالرد فهو مردود.

**س٤: كيف يُقبل حكم أمة الإسلام علىٰ غيرهم، والحال أن كلَّ مختصمين غير مقبول قول بعضهم علىٰ بعض؟**

ج٤: إنما لم يقبل قول أحد المتخاصمين، لوجود التهمة فأما إذا انتفت التهمة وحصلت العدالة التامة، كما في هذه الأمة، فإنما المقصود الحكم بالعدل والحق، وشرط ذلك العلم والعدل، وهما موجودان في هذه الأمة فقبل قولها.

**س٥: إن شك شاك في فضل أمة الإسلام وطلب مزكيًا لها، فمن يقوم بتزكيتها؟**

ج٥: إن شك شاك في فضل أمة الإسلام، وطلب مزكيًا لها فهو أكمل الخلق، نبيهم ﷺ فلهذا قال تعالىٰ: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

**س٦: كيف تشهد أمة الإسلام علىٰ غيرها من الأمم؟**

ج٦: من شهادة هذه الأمة علىٰ غيرهم، أنه إذا كان يوم القيامة، وسأل الله المرسلين عن

تبليغهم، والأمم المكذبة عن ذلك، وأنكروا أن الأنبياء بلغتهم، استشهدت الأنبياء بهذه الأمة، وزكاها نبيها ﷺ.

**س٧: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾؟**

ج٧: في الآية دليل علىٰ أن إجماع هذه الأمة حجة قاطعة، وأنهم معصومون عن الخطأ، لإطلاق قوله: ﴿وَسَطًا﴾ فلو قدر اتفاقهم علىٰ الخطأ، لم يكونوا وسطًا، إلا في بعض الأمور ولقوله: و ﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ يقتضي أنهم إذا شهدوا علىٰ حكم أن الله أحله أو حرمه أو أوجبه، فإنها معصومة في ذلك، وفيها اشتراط العدالة في الحكم، والشهادة، والفتيا، ونحو ذلك.

**س٨: يقول تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ ما هي القبلة المشار إليها في هذه الآية؟**

ج٨: هي استقبال بيت المقدس أولًا.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ ما نوع العلم المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾؟**

ج٩: أي: علمًا يتعلق به الثواب والعقاب، وإلا فهو تعالىٰ عالم بكل الأمور قبل وجودها ولكن هذا العلم، لا يعلق عليه ثوابًا ولا عقابًا.

**س١٠: الله تعالىٰ عالم بكل الأمور قبل وجودها فلماذا هذا العلم، لا يعلق عليه ثوابًا ولا عقابًا؟**

ج١٠: لتمام عدله، وإقامة الحجة علىٰ عباده، بل إذا وجدت أعمالهم، ترتب عليها الثواب والعقاب.

**س١١: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ فلماذا شرع الله تلك القبلة؟**

ج١١: أي: شرع الله تلك القبلة لنعلم ونمتحن ﴿مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ ويؤمن به، فيتبعه علىٰ كل حال، لأنه عبد مأمور مدبر، ولأنه قد أخبرت الكتب المتقدمة، أنه يستقبل الكعبة، فالمنصف الذي مقصوده الحق، مما يزيده ذلك إيمانا، وطاعة للرسول.

وأما من انقلب علىٰ عقبيه، وأعرض عن الحق، واتبع هواه، فإنه يزداد كفرًا إلىٰ كفره، وحيرة إلىٰ حيرته، ويدلي بالحجة الباطلة، المبنية علىٰ شبهة لا حقيقة لها.

**س١٢: ما معني: ﴿لَكَبِيرَةً﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾؟**

ج١٢: أي: شاقة.

**س١٣: قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ ما هو حال من هدىٰ الله تجاه التشريع بتحويل القبلة؟**

ج١٣: عرفوا بذلك نعمة الله عليهم، وشكروا، وأقروا له بالإحسان، حيث وجههم إلىٰ هذا البيت العظيم، الذي فضله علىٰ سائر بقاع الأرض، وجعل قصده ركنًا من أركان الإسلام، وهادمًا للذنوب والآثام، فلهذا خف عليهم ذلك، وشق علىٰ من سواهم.

**س١٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾؟**

ج١٤: أي: ما ينبغي له ولا يليق به تعالىٰ، بل هي من الممتنعات عليه، فأخبر أنه ممتنع عليه، ومستحيل أن يضيع إيمانكم.

**س١٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾؟**

ج١٥: في هذا بشارة عظيمة لمن مَنَّ الله عليهم بالإسلام والإيمان، بأن الله سيحفظ عليهم إيمانهم، فلا يضيعه.

**س١٦: في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ أن الله سيحفظ عليهم إيمانهم، فلا يضيعه وحفظه نوعان ما هما؟**

ج١٦: ١- حفظ عن الضياع والبطلان، بعصمته لهم عن كل مفسد ومزيل له ومنقص من المحن المقلقة، والأهواء الصادة.

٢- وحفظ له بتنميته لهم، وتوفيقهم لما يزداد به إيمانهم، ويتم به إيقانهم، فكما ابتدأكم بأن هداكم للإيمان، فسيحفظه لكم، ويتم نعمته بتنميته وتنمية أجره وثوابه، وحفظه من كل مكدر، بل إذا وجدت المحن المقصود منها، تبيين المؤمن الصادق من الكاذب، فإنها تمحص المؤمنين، وتظهر صدقهم، وكأن في هذا احترازًا عما قد يقال إن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ قد يكون سببًا لترك بعض المؤمنين إيمانهم، فدفع هذا الوهم بقوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ بتقديره لهذه المحنة أو غيرها.

**س١٧: هل يقتصر قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ علىٰ من نزل عليهم هذا التشريع؟ ولماذا؟**

ج١٧: يدخل في ذلك أيضًا من مات من المؤمنين قبل تحويل الكعبة، فإن الله لا يضيع إيمانهم، لكونهم امتثلوا أمر الله وطاعة رسوله في وقتها، وطاعة الله، امتثال أمره في كل وقت، بحسب ذلك.

**س١٨: في هذه الآية، دليل لمذهب أهل السنة والجماعة ما هو؟**

ج١٨: أن الإيمان تدخل فيه أعمال الجوارح.

**س١٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾؟ وما مظاهر رحمة الله عَزَّوَجَلَّ؟**

ج١٩: أي: شديد الرحمة بهم عظيمها، فمن رأفته ورحمته بهم:

١- أن يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها.

٢- وأن ميَّز عنهم من دخل في الإيمان بلسانه دون قلبه.

٣- وأن امتحنهم امتحانًا، زاد به إيمانهم، وارتفعت به درجتهم.

٤- وأن وجههم إلىٰ أشرف البيوت وأجلِّها.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾ [البقرة: ١٤٤]

**س١: يقول الله لنبيه: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ فما معنىٰ تقلب وجهك في السماء؟**

ج١: أي: كثرة تردده في جميع جهاته.

**س٢: لماذا كان رسول الله ﷺ يقلب وجهه في السماء؟**

ج٢: شوقًا وانتظارًا لنزول الوحي باستقبال الكعبة.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ﴾ لماذا قال: وجهك ولم يقل بصرك؟**

ج٣: قال: ﴿وَجۡهِكَ﴾ ولم يقل: (بصرك) لزيادة اهتمامه، ولأن تقليب الوجه مستلزم لتقليب البصر.

**س٤: ما معنىٰ ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾؟**

ج٤: أي: نوجهك لولايتنا إياك.

**س٥: ما معنىٰ ﴿قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾؟ وما هي هذه القبلة؟**

ج٥: معنىٰ قبلة ترضاها أي: تحبها، وهي الكعبة.

**س٦: ما الذي يتضمنه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾؟**

ج٦: في هذا بيان لفضله وشرفه ﷺ؛ حيث إن الله تعالىٰ يسارع في رضاه.

**س٧: ما المراد بالوجه في قوله تعالىٰ: ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾؟**

ج٧: الوجه: ما أقبل من بدن الإنسان.

**س٨: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾؟**

ج٨: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ أي: من بر وبحر، وشرق وغرب، جنوب وشمال، ﴿شَطْرَهُۥ﴾ أي: جهته.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ ما معنىٰ شطره؟**

ج٩: أي: جهته.

**س١٠: يستفاد من قوله تعالىٰ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ عدة أحكام فقهية اذكرها؟**

ج١٠: من هذه الأحكام اشتراط استقبال الكعبة، للصلوات كلها، فرضها، ونفلها.

- وأنه إن أمكن استقبال عينها، وإلا فيكفي شطرها وجهتها.
- وأن الالتفات بالبدن، مبطل للصلاة؛ لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده.

**س١١: ما حال أهل الكتاب مع تشريع تحويل القبلة؟**

ج١١: لما ذكر تعالىٰ فيما تقدم، المعترضين علىٰ ذلك من أهل الكتاب وغيرهم، وذكر جوابهم، ذكر هنا أن أهل الكتاب والعلم منهم، يعلمون أنه ﷺ في ذلك علىٰ حق واضح، لما يجدونه في كتبهم، فيعترضون عنادًا وبغيًا.

**س١٢: لماذا أخبر تعالىٰ أن أهل الكتاب والعلم منهم، يعلمون أنه ﷺ في ذلك علىٰ حق وأمر، لما يجدونه في كتبهم، وأنهم إنما يعترضون عنادًا وبغيًا؟**

ج١٢: في هذا توجيه للمسلمين فإذا كانوا يعلمون بخطئهم فلا يبالوا بذلك، فإن الإنسان إنما يغمه اعتراض من اعترض عليه، إذا كان الأمر مشتبهًا، وكان ممكنًا أن يكون معه صواب.

فأما إذا تيقن أن الصواب والحق مع المعترض عليه، وأن المعترض معاند، عارف ببطلان قوله؛ فإنه لا محل للمبالاة، بل ينتظر بالمعترض العقوبة الدنيوية والأخروية، فلهذا قال تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٤٤﴾، بل يحفظ عليهم أعمالهم، ويجازيهم عليها.

**س١٣: ما الذي يتضمنه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝١٤٤﴾؟**

ج١٣: فيه وعيد للمعترضين، وتسلية للمؤمنين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٤٥﴾ [البقرة: ١٤٥]

**س١: لماذا قال تعالىٰ لنبيه ﷺ:** ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ﴾؟

ج١: لأنه كان ﷺ من كمال حرصه علىٰ هداية الخلق يبذل لهم غاية ما يقدر عليه من النصيحة، ويتلطف بهدايتهم، ويحزن إذا لم ينقادوا لأمر الله، فكان من الكفار، من تمرد عن أمر الله، واستكبر علىٰ رسل الله، وترك الهدىٰ، عمدًا وعدوانًا، فمنهم: اليهود والنصارىٰ، أهل الكتاب الأول، الذين كفروا بمحمد ﷺ عن يقين، لا عن جهل، فلهذا أخبره الله تعالىٰ أنك لو ﴿أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ﴾.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿بِكُلِّ ءَايَةٍ﴾؟

ج٢: أي: بكل برهان ودليل يوضح قولك ويبين ما تدعو إليه.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ﴾؟

ج٣: أي: ما تبعوك؛ لأن اتباع القبلة، دليل علىٰ اتباعه، ولأن السبب هو شأن القبلة.

**س٤: ما السبب وراء عدم اتباع أهل الكتاب للنبي ﷺ رغم بذله للآيات؟**

ج٤: إنما كان الأمر كذلك، لأنهم معاندون، عرفوا الحق وتركوه، فالآيات إنما تفيد وينتفع بها من يتطلب الحق، وهو مشتبه عليه، فتوضح له الآيات البينات، وأما من جزم بعدم اتباع الحق، فلا حيلة فيه، وأيضًا فإن اختلافهم فيما بينهم حاصل وبعضهم غير تابع قبلة بعض، فليس بغريب منهم مع ذلك ألَّا يتبعوا قبلة النبي ﷺ، وهم الأعداء الحسدة حقيقة.

**س٥: لماذا كان قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ﴾ **أبلغ من قوله:** ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟﴾؟

ج٥: لأن ذلك يتضمن أنه ﷺ اتصف بمخالفتهم، فلا يمكن وقوع ذلك منه.

**س٦: قال تعالىٰ:** ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ﴾ **لماذا لم يقل تعالىٰ: (ولو أتوا بكل آية)؟**

ج٦: لأنهم لا دليل لهم علىٰ قولهم، وكذلك إذا تبين الحق بأدلته اليقينية، لم يلزم الإتيان بأجوبة الشبه الواردة عليه؛ لأنها لا حد لها، ولأنه يعلم بطلانها، للعلم بأن كل ما نافىٰ الحق الواضح فهو باطل، فيكون حل الشبه من باب التبرع.

**س٧: قال تعالىٰ:** ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ **لماذا قال تعالىٰ أهواءهم ولم يقل دينهم؟**

ج٧: إنما قال: ﴿أَهْوَآءَهُم﴾ ولم يقل ﴿دِينهم﴾ لأن ما هم عليه مجرد أهواء نفس، حتىٰ هم في قلوبهم يعلمون أنه ليس بدين، ومن ترك الدين، اتبع الهوىٰ ولا محالة، قال تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾.

**س٨: قال تعالىٰ:** ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ﴾ **العلم بماذا؟**

**ج٨:** بأنه ﷺ على الحق وهم على الباطل.

**س٩: قال تعالى:** ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ **لماذا قال الله تعالى:** ﴿إِنَّكَ إِذًا﴾؟

**ج٩:** هذا احتراز، لئلا تنفصل هذه الجملة عما قبلها، ولو في الأفهام.

**س١١: ما المراد بقوله تعالى:** ﴿لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾؟

**ج١١:** أي: داخل فيهم، ومندرج في جملتهم، وأي ظلم أعظم من ظلم من علم الحق والباطل، فآثر الباطل على الحق.

**س١٢: لمن يوجه الخطاب في قوله تعالى:** ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾؟

**ج١٢:** الخطاب للرسول ﷺ؛ فإن أمته داخلة في ذلك، وأيضًا فإذا كان هو ﷺ لو فعل ذلك -وحاشاه- صار ظالمًا مع علو مرتبته، وكثرة حسناته فغيره من باب أولى وأحرى.

---

○ **قال تعالى:** ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [البقرة: ١٤٦]

**س١: ما الذي يخبر به الله تعالى في هذه الآية؟**

**ج١:** يخبر تعالى: أن أهل الكتاب قد تقرر عندهم، وعرفوا أن محمدًا رسول الله، وأن ما جاء به حق وصدق، وتيقنوا ذلك، كما تيقنوا أبناءهم بحيث لا يشتبهون عليهم بغيرهم، فمعرفتهم بمحمد ﷺ وصلت إلى حد لا يشكون فيه ولا يمترون، ولكن فريقًا منهم -وهم أكثرهم- الذين كفروا به، كتموا هذه الشهادة مع تيقنها، وهم يعلمون ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ﴾.

**س٢: ما الذي تضمنه قوله تعالى:** ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾؟

**ج٢:** في ضمن ذلك تسلية للرسول والمؤمنين، وتحذير له من شرهم وشبههم.

**س٣: تفرق أهل الكتاب في محمد ﷺ إلى فريقين اذكرهما؟**

**ج٣:** فريقًا منهم -وهم أكثرهم- الذين كفروا به، كتموا هذه الشهادة مع تيقنها، وهم يعلمون، وفريق منهم لم يكتموا الحق وهم يعلمون، فمنهم من آمن به ومنهم من كفر به جهلًا.

**س٤: ما واجب العالم تجاه الحق؟ كما ذكر السعدي رحمه الله في تفسير الآية؟**

**ج٤:** العالم عليه إظهار الحق وتبيينه وتزيينه، بكل ما يقدر عليه من عبارة وبرهان ومثال،

وغير ذلك، وإبطال الباطل وتمييزه عن الحق، وتشيينه، وتقبيحه للنفوس، بكل طريق مؤد لذلك.

**س٥: قال تعالىٰ:** ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ **هل قام أهل الكتاب بما توجب عليهم من إظهار الحق وإبطال الباطل؟**

ج٥: كلا بل إن هؤلاء الكاتمين عكسوا الأمر، فانعكست أحوالهم.

---

**قال تعالى:** ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [البقرة: ١٤٧]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾؟

ج١: أي: هذا الحق الذي هو أحق أن يسمىٰ حقًّا من كل شيء، لما اشتمل عليه من المطالب العالية، والأوامر الحسنة، وتزكية النفوس وحثها علىٰ تحصيل مصالحها، ودفع مفاسدها، لصدوره من ربك، الذي من جملة تربيته لك أن أنزل عليك هذا القرآن الذي فيه تربية العقول والنفوس وجميع المصالح.

**س٢: ما الذي حذر الله تعالىٰ نبيه منه في قوله تعالىٰ:** ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾؟

ج٢: أي: فلا يحصل لك أدنىٰ شك وريبة فيه، بل تفكَّر فيه وتأمل، حتىٰ تصل بذلك إلىٰ اليقين، لأن التفكر فيه لا محالة دافع للشك موصل لليقين.

---

**قال تعالى:** ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾ [البقرة: ١٤٨]

**س١: من المشار إليهم في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلِكُلٍّ﴾؟

ج١: أي: كل أهل دين وملة.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾؟ **وما الشأن في ذلك؟**

ج٢: أي: كل أهل دين وملة له وجهة يتوجه إليها في عبادته، وليس الشأن في استقبال القبلة، فإنه من الشرائع التي تتغير بها الأزمنة والأحوال، ويدخلها النسخ والنقل، من جهة إلىٰ جهة، ولكن الشأن كل الشأن في امتثال طاعة الله، والتقرب إليه، وطلب الزلفىٰ عنده، فهذا هو عنوان السعادة ومنشور الولاية، وهو الذي إذا لم تتصف به النفوس، حصلت لها خسارة الدنيا والآخرة، كما أنها إذا اتصفت به فهي الرابحة علىٰ الحقيقة، وهذا أمر متفق عليه في جميع الشرائع، وهو الذي خلق الله له الخلق، وأمرهم به.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ **هل يتساوىٰ الأمر باستباق الخيرات بالأمر بفعل الخيرات؟**

ج٣: كلا، بل إن الأمر بالاستباق إلىٰ الخيرات قدر زائد علىٰ الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها، وتكميلها، وإيقاعها علىٰ أكمل الأحوال، والمبادرة إليها.

**س٤: ما منزلة السابقين إلىٰ الخيرات؟**

ج٤: إن من سبق في الدنيا إلىٰ الخيرات فهو السابق في الآخرة إلىٰ الجنات، فالسابقون أعلىٰ الخلق درجة.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ ما الذي يدخل في الخيرات؟**

ج٥: الخيرات تشمل جميع الفرائض والنوافل، من صلاة، وصيام، وزكوات وحج، عمرة، وجهاد، ونفع متعد وقاصر.

**س٦: لماذا قال تعالىٰ: ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾ بعد الأمر بالاستباق إلىٰ الخيرات؟**

ج٦: لما كان أقوىٰ ما يحث النفوس علىٰ المسارعة إلىٰ الخير، وينشطها، ما رتب الله عليها من الثواب قال: ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٤٨﴾ فيجمعكم ليوم القيامة بقدرته، فيجازي كل عامل بعمله ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ٣١﴾ [النجم: ٣١].

**س٧: ما الذي يستدل عليه من قوله تعالىٰ: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾؟**

ج٧: يستدل بهذه الآية الشريفة علىٰ الإتيان بكل فضيلة يتصف بها العمل، كالصلاة في أول وقتها، والمبادرة إلىٰ إبراء الذمة، من الصيام، والحج، والعمرة، وإخراج الزكاة، والإتيان بسنن العبادات وآدابها، فلله ما أجمعها وأنفعها من آية.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩﴾ [البقرة: ١٤٩]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ﴾؟**

ج١: أي: في أسفارك وغيرها، وهذا للعموم.

**س٢: أمر الله تعالىٰ نبيه بالاتجاه إلىٰ الكعبة فلماذا ذكر بعدها قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۗ﴾؟**

ج٢: وذلك لئلا يقع لأحد فيه أدنىٰ شبهة، ولئلا يظن أنه علىٰ سبيل التشهي لا الامتثال.

**س٣: لمن يوجه الخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾؟**

ج٣: يوجه هذا الخطاب للأمة عمومًا.

س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾؟

ج٥: أي أنه سبحانه مطلع عليكم في جميع أحوالكم.

س٦: ما الذي يترتب علىٰ إخبار الله تعالىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ٧٤﴾؟

ج٦: يترتب علىٰ ذلك لزوم التأدب معه، ومراقبته بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، فإن أعمال العباد غير مغفول عنها، بل مجازون عليها أتم الجزاء، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠﴾ [البقرة: ١٥٠]

س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ﴾؟

ج١: أي: شرعنا لكم استقبال الكعبة المشرفة، لينقطع عنكم احتجاج الناس.

س٢: قال تعالىٰ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ﴾ من المقصودون بالناس؟

ج٢: يقصد بهم أهل الكتاب والمشركين.

س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ لماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ وأمته باستقبال الكعبة؟

ج٣: لأنه لو بقي ﷺ مستقبلًا بيت المقدس لتوجهت عليه الحجة، فإن أهل الكتاب يجدون في كتابهم أن قبلته المستقرة هي الكعبة البيت الحرام، والمشركون يرون أن من مفاخرهم هذا البيت العظيم، وأنه من ملة إبراهيم، وأنه إذا لم يستقبله محمد ﷺ توجهت نحوه حججهم، وقالوا: كيف يدعي أنه علىٰ ملة إبراهيم، وهو من ذريته، وقد ترك استقبال قبلته؟!

فباستقبال الكعبة قامت الحجة علىٰ أهل الكتاب والمشركين، وانقطعت حججهم عليه.

س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾؟

ج٤: أي: من احتج منهم بحجة، هو ظالم فيها، وليس لها مستند إلا اتباع الهوىٰ والظلم، فهذا لا سبيل إلىٰ إقناعه والاحتجاج عليه، وكذلك لا معنىٰ لجعل الشبهة التي يوردونها علىٰ سبيل الاحتجاج محلًّا يؤبه لها، ولا يلقىٰ لها بال.

**س٥: لماذا قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾؟**

ج٥: لأن حجتهم باطلة، والباطل كاسمه مخذول، مخذول صاحبه، وهذا بخلاف صاحب الحق، فإن للحق صولة وعزًّا، يوجب خشية من هو معه.

**س٦: لماذا أمر تعالىٰ بخشيته في قوله: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾؟**

ج٦: أمر تعالىٰ بخشيته؛ لأنها هي أصل كل خير، فمن لم يخش الله، لم ينكف عن معصيته، ولم يمتثل أمره.

**س٧: لماذا بسط الله تعالىٰ هذه الآيات في مسألة تحويل القبلة؟**

ج٧: لأن صرف المسلمين إلىٰ الكعبة مما حصلت فيه فتنة كبيرة، أشاعها أهل الكتاب، والمنافقون، والمشركون، وأكثروا فيها من الكلام والشبه، فلهذا بسطها الله تعالىٰ، وبينها أكمل بيان، وأكدها بأنواع من التأكيدات، التي تضمنتها هذه الآيات.

**س٨: بسط الله تعالىٰ الحديث عن مسألة تحويل القبلة وأكدها بعدة تأكيدات اذكرها؟**

ج٨: **من هذه التأكيدات**: الأمر بها، ثلاث مرات، مع كفاية المرة الواحدة.

- **ومنها**: أن المعهود أن الأمر إما أن يكون للرسول، فتدخل فيه الأمة تبعًا، أو للأمة عمومًا، وفي هذه الآية أمر فيها الرسول بالخصوص في قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ والأمة عمومًا في قوله: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾.
- **ومنها**: أنه رد فيه جميع الاحتجاجات الباطلة، التي أوردها أهل العناد وأبطلها شبهة شبهة، كما تقدم توضيحها.
- **ومنها**: أنه قطع الأطماع من اتباع الرسول قبلة أهل الكتاب.
- **ومنها قوله**: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ فمجرد إخبار الصادق العظيم كاف شاف، ولكن مع هذا قال: ﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.
- **ومنها**: أنه أخبر -وهو العالم بالخفيات- أن أهل الكتاب متقرر عندهم صحة هذا الأمر، ولكنهم يكتمون هذه الشهادة مع العلم.

**س٩: لماذا قال تعالىٰ: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ بعد الأمر باستقبال القبلة؟**

ج٩: لما كان توليته لنا إلىٰ استقبال القبلة نعمة عظيمة، وكان لطفه بهذه الأمة ورحمته، لم يزل يتزايد، وكلما شرع لهم شريعة، فهي نعمة عظيمة قال: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾.

**س١٠: قال تعالىٰ: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ ما نعم الله تعالىٰ علىٰ أمة الإسلام كما ذكر في تفسير الآية الكريمة؟**

ج١٠: أصل النعمة، الهداية لدينه بإرسال رسوله، وإنزال كتابه، ثم بعد ذلك، النعم المتممات

لهذا الأصل، لا تعد كثرة ولا تحصر، منذ بعث الله رسوله إلىٰ أن قرب رحيله من الدنيا، وقد أعطاه الله من الأحوال والنعم، وأعطىٰ أمته، ما أتم به نعمته عليه وعليهم، وأنزل الله عليه: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾.

فلله الحمد علىٰ فضله، الذي لا نبلغ له عدًّا، فضلًا عن القيام بشكره.

**س١١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠﴾؟

ج١١: أي: تعلمون الحق، وتعملون به.

**س١٢: اذكر بعضًا من مظاهر رحمة الله تعالىٰ بعباده؟**

ج١٢: الله تبارك وتعالىٰ -من رحمته- بالعباد، قد يسر لهم أسباب الهداية غاية التيسير، ونبههم علىٰ سلوك طرقها، وبينها لهم أتم تبيين، حتىٰ إن من جملة ذلك أنه يقيض للحق، المعاندين له فيجادلون فيه، فيتضح بذلك الحق، وتظهر آياته وأعلامه، ويتضح بطلان الباطل، وأنه لا حقيقة له، ولولا قيامه في مقابلة الحق، لربما لم يتبين حاله لأكثر الخلق، وبضدها تتبين الأشياء، فلولا الليل ما عرف فضل النهار، ولولا القبيح ما عرف فضل الحسن، ولولا الظلمة ما عرف منفعة النور، ولولا الباطل ما اتضح الحق اتضاحًا ظاهرًا، فلله الحمد علىٰ ذلك.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾ [البقرة: ١٥١]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾؟

ج١: أي: أن إنعامنا عليكم باستقبال الكعبة وإتمامها بالشرائع والنعم المتممة، ليس ذلك ببدع من إحساننا ولا بأوله، بل أنعمنا عليكم بأصول النعم ومتمماتها، فأبلغها إرسالنا إليكم هذا الرسول الكريم منكم، تعرفون نسبه وصدقه، وأمانته وكماله ونصحه.

**س٢: ما المقصود بالآيات في قوله تعالىٰ:** ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا﴾؟

ج٢: هذا يعم الآيات القرآنية وغيرها، فهو يتلو عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، والهدىٰ من الضلال.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا﴾ **ما الذي دلت عليه الآيات التي جاء بها النبي ﷺ؟**

ج٣: دلت أولًا علىٰ توحيد الله وكماله، ثم علىٰ صدق رسوله، ووجوب الإيمان به، ثم علىٰ

جميع ما أخبر به من المعاد والغيوب، حتىٰ حصل لكم الهداية التامة، والعلم اليقيني.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾؟ وكيف تكون التزكية؟**

ج٤: معنىٰ يزكيكم أي: يطهر أخلاقكم ونفوسكم، وذلك بتربيتها علىٰ الأخلاق الجميلة، وتنزيهها عن الأخلاق الرذيلة.

**س٥: اذكر بعضًا من أنواع التزكية؟**

ج٥: من أنواع التزكية: «التزكية من الشرك إلىٰ التوحيد، ومن الرياء إلىٰ الإخلاص، ومن الكذب إلىٰ الصدق، ومن الخيانة إلىٰ الأمانة، ومن الكبر إلىٰ التواضع، ومن سوء الخلق إلىٰ حسن الخلق، ومن التباغض والتهاجر والتقاطع، إلىٰ التحاب والتواصل والتوادد، وغير ذلك من أنواع التزكية».

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ﴾؟**

ج٦: أي: القرآن، ألفاظه ومعانيه.

**س٧: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾؟**

ج٧: قيل: هي السنة، وقيل: الحكمة، معرفة أسرار الشريعة والفقه فيها، وتنزيل الأمور منازلها، فيكون -علىٰ هذا- تعليم السنة داخلًا في تعليم الكتاب، لأن السنة تبين القرآن وتفسره، وتعبر عنه.

**س٨: قال تعالىٰ: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾ لماذا يعلمهم؟**

ج٨: لأنهم كانوا قبل بعثته، في ضلال مبين، لا علم ولا عمل، فكل علم أو عمل، نالته هذه الأمة فعلىٰ يده ﷺ، وبسببه كان.

---

○ **قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾** [البقرة: ١٥٢]

**س١: لماذا قال تعالىٰ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾**

ج١: لأن هذه النعم هي أصول النعم علىٰ الإطلاق، ولهي أكبر نعم ينعم بها علىٰ عباده، فوظيفتهم شكر الله عليها والقيام بها؛ فلهذا قال تعالىٰ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ فأمر تعالىٰ بذكره، ووعد عليه أفضل جزاء، وهو ذكره لمن ذكره، كما قال تعالىٰ علىٰ لسان رسوله: «**من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم**».

**س٢: ما أفضل أحوال الذكر؟**

ج٢: أفضل أحوال الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، وهو الذكر الذي يثمر معرفة الله ومحبته، وكثرة ثوابه.

**س٣: لماذا أمر تعالىٰ بشكره بعد الأمر بذكره؟**

ج٣: لأن الذكر هو رأس الشكر، فلهذا أمر به خصوصًا، ثم من بعده أمر بالشكر عمومًا فقال: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي﴾.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي﴾ علىٰ ماذا يشكر العباد ربهم جل وعلا؟**

ج٤: علىٰ ما أنعم عليهم بهذه النعم، ودفع عنهم صنوف النقم.

**س٥: ما أركان الشكر؟**

ج٥: الشكر يكون بالقلب، إقرارًا بالنعم، واعترافًا، وباللسان، ذكرًا وثناء، وبالجوارح، طاعة لله وانقيادًا لأمره، واجتنابًا لنهيه.

**س٦: ما الذي يترتب علىٰ القيام بالشكر؟**

ج٦: الشكر فيه بقاء النعمة الموجودة، وزيادة في النعم المفقودة، قال تعالىٰ: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾.

**س٧: لماذا أمر تعالىٰ بالشكر بعد ذكر النعم الدينية؟**

ج٧: في الإتيان بالأمر بالشكر بعد النعم الدينية، من العلم وتزكية الأخلاق والتوفيق للأعمال، بيان أنها أكبر النعم، بل هي النعم الحقيقية التي تدوم، إذا زال غيرها وأنه ينبغي لمن وفقوا لعلم أو عمل، أن يشكروا الله علىٰ ذلك، ليزيدهم من فضله، وليندفع عنهم الإعجاب، فيشتغلوا بالشكر.

**س٨: لماذا قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ بعد الأمر بشكره؟**

ج٨: لما كان الشكر ضده الكفر، نهىٰ عن ضده فقال: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾.

**س٩: ما المراد بالكفر في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾.**

ج٩: المراد بالكفر هاهنا ما يقابل الشكر، فهو كفر النعم وجحدها، وعدم القيام بها، ويحتمل أن يكون المعنىٰ عامًّا، فيكون الكفر أنواعًا كثيرة، أعظمه الكفر بالله، ثم أنواع المعاصي، علىٰ اختلاف أنواعها وأجناسها، من الشرك، فما دونه.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ [البقرة: ١٥٣]

**س١: ما الأمر الذي أمر الله تعالىٰ به عباده المؤمنين في هذه الآية؟**

ج١: أمر الله تعالىٰ المؤمنين بالاستعانة علىٰ أمورهم الدينية والدنيوية ﴿بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ﴾.

**س٢: ما معنىٰ الصبر في قوله تعالىٰ: ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾؟**

ج٢: الصبر هو: حبس النفس وكفها عما تكره.

**س٣: ما أقسام الصبر؟**

**ج٣: الصبر ثلاثة أقسام:**

١- صبرها علىٰ طاعة الله حتىٰ تؤديها.

٢- وعن معصية الله حتىٰ تتركها.

٣- وعلىٰ أقدار الله المؤلمة فلا تتسخطها.

**س٤: ما أهمية الصبر للعبد؟**

ج٤: الصبر هو المعونة العظيمة علىٰ كل أمر، فلا سبيل لغير الصابر أن يدرك مطلوبه، خصوصًا الطاعات الشاقة المستمرة، فإنها مفتقرة أشد الافتقار إلىٰ تحمل الصبر، وتجرع المرارة الشاقة، فإذا لازم صاحبها الصبر فاز بالنجاح، وإن رده المكروه والمشقة عن الصبر والملازمة عليها لم يدرك شيئًا، وحصل علىٰ الحرمان، وكذلك المعصية التي تشتد دواعي النفس ونوازعها إليها وهي في محل قدرة العبد، فهذه لا يمكن تركها إلا بصبر عظيم، وكف لدواعي قلبه ونوازعها لله تعالىٰ، واستعانة بالله علىٰ العصمة منها، فإنها من الفتن الكبار، وكذلك البلاء الشاق، خصوصًا إن استمر، فهذا تضعف معه القوىٰ النفسانية والجسدية، ويوجد مقتضاها، وهو التسخط، إن لم يقاومها صاحبها بالصبر لله، والتوكل عليه، واللجأ إليه، والافتقار علىٰ الدوام.

فعلمت أن الصبر محتاج إليه العبد، بل مضطر إليه في كل حالة من أحواله، فلهذا أمر الله تعالىٰ به، وأخبر أنه ﴿مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾؟**

ج٥: أي: مع من كان الصبر لهم خلقًا، وصفة، وملكة بمعونته وتوفيقه وتسديده، فهانت عليهم بذلك المشاق والمكاره، وسهل عليهم كل عظيم، وزالت عنهم كل صعوبة.

**س٦: ما نوع المعية المذكورة في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ وما الذي تقتضيه؟**

ج٦: هي معية خاصة، وتقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه منقبة عظيمة للصابرين، فلو لم يكن للصابرين فضيلة إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله لكفىٰ بها فضلًا وشرفًا.

**س٧: ما هي المعية العامة؟**

ج٧: **المعية العامة**: هي معية العلم والقدرة، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾

وهذه عامة للخلق.

**س٨: لماذا أمر تعالىٰ بالاستعانة بالصلاة؟**

ج٨: أمر تعالىٰ بالاستعانة بالصلاة لأن الصلاة هي عماد الدين، ونور المؤمنين، وهي الصلة بين العبد وبين ربه، فإذا كانت صلاة العبد صلاة كاملة، مجتمعًا فيها ما يلزم فيها، وما يسن، وحصل فيها حضور القلب، الذي هو لبها فصار العبد إذا دخل فيها، استشعر دخوله علىٰ ربه، ووقوفه بين يديه، موقف العبد الخادم المتأدب، مستحضرًا لكل ما يقوله وما يفعله، مستغرقًا بمناجاة ربه ودعائه لا جرم أن هذه الصلاة من أكبر المعونة علىٰ جميع الأمور؛ فإن الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر؛ ولأن هذا الحضور الذي يكون في الصلاة، يوجب للعبد في قلبه وصفًا، وداعيًا يدعوه إلىٰ امتثال أوامر ربه، واجتناب نواهيه، هذه هي الصلاة التي أمر الله أن نستعين بها علىٰ كل شيء.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [البقرة: ١٥٤]

**س١: لماذا ذكر الله تعالىٰ الجهاد في سبيله بعد الأمر بالاستعانة بالصبر؟**

ج١: لما ذكر تبارك وتعالىٰ الأمر بالاستعانة بالصبر علىٰ جميع الأمور ذكر نموذجًا مما يستعان بالصبر عليه، وهو الجهاد في سبيله.

**س٢: ما مكانة الجهاد في الإسلام؟ ولماذا؟**

ج٢: الجهاد أفضل الطاعات البدنية، وأشقها علىٰ النفوس، لمشقته في نفسه، ولكونه مؤديًا للقتل وعدم الحياة، التي إنما يرغب الراغبون في هذه الدنيا لحصول الحياة ولوازمها، فكل ما يتصرفون به؛ فإنه سعي لها ودفع لما يضادها.

**س٣: كيف حث الله تعالىٰ عباده علىٰ الجهاد في سبيله مع حبهم للحياة؟**

ج٣: من المعلوم أن المحبوب لا يتركه العاقل إلا لمحبوب أعلىٰ منه وأعظم، فأخبر تعالىٰ: أن من قتل في سبيله، بأن قاتل في سبيل الله، لتكون كلمة الله هي العليا، ودينه الظاهر، لا لغير ذلك من الأغراض، فإنه لم تفته الحياة المحبوبة، بل حصل له حياة أعظم وأكمل، مما تظنون وتحسبون.

فالشهداء ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

فهل أعظم من هذه الحياة المتضمنة للقرب من الله تعالىٰ، وتمتعهم برزقه البدني في المأكولات والمشروبات اللذيذة، والرزق الروحي، وهو الفرح والاستبشار وزوال كل خوف وحزن، وهذه حياة برزخية أكمل من الحياة الدنيا، بل قد أخبر النبي ﷺ أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلىٰ قناديل معلقة بالعرش، وفي هذه الآية أعظم حث علىٰ الجهاد في سبيل الله، وملازمة الصبر عليه، فلو شعر العباد بما للمقتولين في سبيل الله من الثواب لم يتخلف عنه أحد.

**س٤: لماذا تفتر عزائم العباد عن الجهاد في سبيل الله تعالىٰ مع ما أعده لهم من الأجر والمثوبة؟**

ج٤: عدم العلم اليقيني التام، هو الذي فتر العزائم، وزاد نوم النائم، وأفات الأجور العظيمة والغنائم.

**س٥: لماذا لا يتمنىٰ الشهداء إلا أن يردوا إلىٰ الدنيا؟**

ج٥: يتمني الشهداء أن يردوا إلىٰ الدنيا لأن الله قال ﴿أَشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، فوالله لو كان للإنسان ألف نفس، تذهب نفسًا فنفسًا في سبيل الله، لم يكن عظيمًا في جانب هذا الأجر العظيم، ولهذا لا يتمنىٰ الشهداء بعدما عاينوا من ثواب الله وحسن جزائه إلا أن يردوا إلىٰ الدنيا، حتىٰ يقتلوا في سبيله مرة بعد مرة.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾؟**

ج٦: في الآية دليل علىٰ نعيم البرزخ وعذابه، كما تكاثرت بذلك النصوص.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [البقرة: ١٥٥]

**س١: ما الذي أخبر الله تعالىٰ به في هذه الآية؟**

ج١: أخبر تعالىٰ أنه لابد أن يبتلي عباده بالمحن.

**س٢: ما الحكمة وراء ابتلاء الله تعالىٰ لعباده بالمحن؟**

ج٢: ليتبين الصادق من الكاذب، والجازع من الصابر، وهذه سنته تعالىٰ في عباده؛ لأن السراء لو استمرت لأهل الإيمان، ولم يحصل معها محنة، لحصل الاختلاط الذي هو فساد، وحكمة الله تقتضي تمييز أهل الخير من أهل الشر، هذه فائدة المحن، لا إزالة ما

مع المؤمنين من الإيمان، ولا ردهم عن دينهم، فما كان الله ليضيع إيمان المؤمنين، فأخبر في هذه الآية أنه سيبتلي عباده.

**س٤: لماذا قال تعالىٰ بشيء في قوله: ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ﴾؟**

ج٤: أخبر تعالىٰ أنه يبتلىٰ عباده بشيء يسير منهما؛ لأنه لو ابتلاهم بالخوف كله، أو الجوع، لهلكوا، والمحن تمحص لا تهلك.

**س٥: ما الذي يشمله قوله تعالىٰ: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾؟**

ج٥: هذا يشمل جميع النقص المعتري للأموال من جوائح سماوية، وغرق، وضياع، وأخذ الظلمة للأموال من الملوك الظلمة، وقطاع الطريق وغير ذلك.

**س٦: ما المراد بنقص الأنفس في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ﴾؟**

ج٦: أي: ذهاب الأحباب من الأولاد، والأقارب، والأصحاب، ومن أنواع الأمراض في بدن العبد، أو بدن من يحبه.

**س٧: في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ما المراد بالثمرات؟ وكيف يكون نقصها؟**

ج٧: **الثمرات**: أي: الحبوب، وثمار النخيل، والأشجار كلها، والخضر، ويكون نقصها بإصابتها ببرد، أو برد، أو حرق، أو آفة سماوية، من جراد ونحوه.

**س٨: أخبر تعالىٰ بأنه يبتلي عباده بالمحن فهل يلزم من إخباره وقوع ما أخبر به؟**

ج٨: نعم هذه الأمور، لابد أن تقع؛ لأن العليم الخبير، أخبر بها، فوقعت كما أخبر.

**س٩: ما أحوال العباد إذا وقع ما أخبر الله به من ابتلاء عباده بالمحن؟**

ج٩: إذا وقعت هذه المحن انقسم الناس قسمين: جازعين وصابرين، فالجازع، حصلت له المصيبتان، فوات المحبوب، وهو وجود هذه المصيبة، وفوات ما هو أعظم منها، وهو الأجر بامتثال أمر الله بالصبر، ففاز بالخسارة والحرمان، ونقص ما معه من الإيمان، وفاته الصبر والرضا والشكران، وحصل له السخط الدال علىٰ شدة النقصان.

وأما من وفقه الله للصبر عند وجود هذه المصائب، فحبس نفسه عن التسخط، قولًا وفعلًا واحتسب أجرها عند الله، وعلم أن ما يدركه من الأجر بصبره أعظم من المصيبة التي حصلت له، بل المصيبة تكون نعمة في حقه، لأنها صارت طريقًا لحصول ما هو خير له وأنفع منها، فقد امتثل أمر الله وفاز بالثواب؛ فلهذا قال تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾.

**س١٠: قال تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ بماذا يبشرون؟**

ج١٠: يبشرون بأنهم يوفَّون أجرهم بغير حساب، فالصابرون هم الذين فازوا بالبشارة

العظيمة، والمنحة الجسيمة.

---

❍ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾ [البقرة: ١٥٦]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ﴾ ما المراد بالمصيبة؟**

ج١: هي كل ما يؤلم القلب أو البدن أو كليهما مما تقدم ذكره.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ﴾؟**

ج٢: أي: مملوكون لله، مدبرون تحت أمره وتصريفه، فليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف أرحم الراحمين بمماليكه وأموالهم، فلا اعتراض عليه، بل من كمال عبودية العبد علمه بأن وقوع البلية من المالك الحكيم الذي هو أرحم بعبده من نفسه.

**س٣: ما الذي يوجبه تحقيق كمال العبودية؟**

ج٣: يوجب ذلك للعبد الرضا عن الله، والشكر له علىٰ تدبيره، لما هو خير لعبده، وإن لم يشعر بذلك.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦﴾؟**

ج٤: مع أننا مملوكون لله، فإنا إليه راجعون يوم المعاد، فمجاز كل عامل بعمله، فإن صبرنا واحتسبنا وجدنا أجرنا موفورًا عنده، وإن جزعنا وسخطنا، لم يكن حظنا إلا السخط وفوات الأجر.

**س٥: ذكر في الآية سببان من أقوىٰ أسباب الصبر اذكرهما؟**

ج٥: السببان هما كون العبد لله، وراجع إليه.

---

❍ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٧]

**س١: من المشار إليهم بقوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾؟**

ج١: أي الموصوفون بالصبر المذكور في الآية السابقة.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ ما معنىٰ ﴿صَلَوَٰتٞ﴾؟**

ج٢: أي: ثناء وتنويه بحالهم.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَرَحۡمَةٌۖ﴾ اذكر بعضًا من مظاهر هذه الرحمة؟**

ج٣: من رحمته إياهم، أن وفقهم للصبر الذي ينالون به كمال الأجر.

**س٤: من المشار إليهم في قوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾؟**

ج٤: هم الذين عرفوا الحق.

**س٥: ما المراد بالحق في هذا الموضع؟**

ج٥: المراد بالحق في هذا الموضع علمهم بأنهم لله، وأنهم إليه راجعون، وعملوا به وهو هنا صبرهم لله.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾؟**

ج٦: دلت هذه الآية علىٰ أن من لم يصبر فله ضد ما لهم، فحصل له الذم من الله، والعقوبة، والضلال والخسار، فما أعظم الفرق بين الفريقين وما أقل تعب الصابرين، وأعظم عناء الجازعين.

**س٧: ما الذي اشتمل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾.**

ج٧: اشتملت هذه الآيات علىٰ توطين النفوس علىٰ المصائب قبل وقوعها، لتخف وتسهل إذا وقعت، وبيان ما تقابل به إذا وقعت، وهو الصبر، وبيان ما يعين علىٰ الصبر، وما للصابر من الأجر، ويعلم حال غير الصابر، بضد حال الصابر، وأن هذا الابتلاء والامتحان سنة الله التي قد خلت، ولن تجد لسنة الله تبديلًا وبيان أنواع المصائب.

❃ ❃ ❃ ❃

## • الربع العاشر •

❍ قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨﴾ [البقرة: ١٥٨]

**س١: ما المراد بقول الله تعالىٰ عن الصفا والمروة أنهما ﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾؟**

ج١: أي: أعلام دينه الظاهرة، التي تعبَّد الله بها عباده.

**س٢: ما حكم السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة؟**

ج٢: السعي بهما فرض لازم للحج والعمرة، ودل علىٰ ذلك كونهما من شعائر الله قال تعالىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ﴾، وقد أمر الله بتعظيم شعائره فقال: ﴿وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢﴾ فدل مجموع النصين أنهما من شعائر الله، وأن تعظيم شعائره من تقوىٰ القلوب، والتقوىٰ واجبة علىٰ كل مكلف، مما يدل علىٰ كون السعىٰ بينهما فرض لازم للحج والعمرة كما عليه الجمهور، ودلت عليه الأحاديث النبوية وفعله النبي ﷺ وقال: «**خذوا عني مناسككم**».

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ لماذا نفىٰ الله تعالىٰ الجناح عن الساعي بين الصفا والمروة؟**

ج٣: هذا دفع لوهم من توهم وتحرج من المسلمين عن الطواف بينهما، لكونهما في الجاهلية تعبد عندهما الأصنام، فنفىٰ تعالىٰ الجناح لدفع هذا الوهم، لا لأنه غير لازم.

**س٤: ما الذي دل عليه تقييد نفي الجناح فيمن تطوف بهما في الحج والعمرة؟**

ج٤: دل تقييد نفي الجناح فيمن تطوف بهما في الحج والعمرة، أنه لا يتطوع بالسعي مفردًا إلا مع انضمامه لحج أو عمرة، بخلاف الطواف بالبيت، فإنه يشرع مع العمرة والحج، وهو عبادة مفردة.

فأما السعي والوقوف بعرفة ومزدلفة، ورمي الجمار فإنها تتبع النسك، فلو فعلت غير تابعة للنسك، كانت بدعة.

**س٥: ما أنواع البدع؟**

ج٥: **البدعة نوعان**: نوع يتعبد لله بعبادة، لم يشرعها أصلًا ونوع يتعبد له بعبادة قد شرعها علىٰ صفة مخصوصة، فتفعل علىٰ غير تلك الصفة، وهذا منه.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾؟**

ج٦: أي: فعل طاعة مخلصًا بها لله تعالىٰ.

**س٧: ما المراد بالخير في قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾؟

ج٧: أي: من حج وعمرة، وطواف، وصلاة، وصوم وغير ذلك.

**س٨: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾؟

ج٨: دل هذا علىٰ أنه كلما ازداد العبد من طاعة الله، ازداد خيره وكماله، ودرجته عند الله، لزيادة إيمانه.

**س٩: ما الذي دل عليه تقييد التطوع بالخير في قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾؟

ج٩: دل تقييد التطوع بالخير، أن من تطوع بالبدع التي لم يشرعها الله ولا رسوله، أنه لا يحصل له إلا العناء، وليس بخير له، بل قد يكون شرًّا له إن كان متعمدًا عالمًا بعدم مشروعية العمل.

**س١٠: ما معنىٰ الشاكر في قوله تعالىٰ:** ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝١٥٨﴾؟

ج١٠: الشاكر والشكور من أسماء الله تعالىٰ، وهو الذي يقبل من عباده اليسير من العمل، ويجازيهم عليه، العظيم من الأجر، الذي إذا قام عبده بأوامره، وامتثل طاعته، أعانه علىٰ ذلك، وأثنىٰ عليه ومدحه، وجازاه في قلبه نورًا وإيمانًا وسعة، وفي بدنه قوة ونشاطًا، وفي جميع أحواله زيادة بركة ونماء، وفي أعماله زيادة توفيق، ثم بعد ذلك، يقدم علىٰ الثواب الآجل عند ربه كاملًا موفرًا، لم تنقصه هذه الأمور.

**س١١: اذكر بعضًا من صور شكر الله تعالىٰ لعبده؟**

ج١١: من شكره تعالىٰ لعبده أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، ومن تقرب منه شبرًا، تقرب منه ذراعًا، ومن تقرب منه ذراعًا تقرب منه باعًا، ومن أتاه يمشي أتاه هرولة، ومن عامله ربح عليه أضعافًا مضاعفة.

**س١٢: ما المستفاد من اقتران اسم الله تعالىٰ العليم مع اسمه تعالىٰ الشاكر؟**

ج١٢: أنه تعالىٰ مع أنه شاكر فهو عليم بمن يستحق الثواب الكامل، بحسب نيته وإيمانه وتقواه، ممن ليس كذلك، عليم بأعمال العباد، فلا يضيعها، بل يجدونها أوفر ما كانت، علىٰ حسب نياتهم التي اطلع عليها العليم الحكيم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝١٥٩﴾ [البقرة: ١٥٩]

**س١: فيمن نزل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾؟وهل يقتصر حكمها علىٰ من نزلت فيهم؟**

ج١: هذه الآية وإن كانت نزلت في أهل الكتاب، وما كتموا من شأن الرسول ﷺ وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله.

**س٢: ما المراد بالبينات والهدىٰ؟**

ج٢: ﴿مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ أي: الدالات علىٰ الحق المظهرات له.

﴿وَٱلۡهُدَىٰ﴾ وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلىٰ الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم، من طريق أهل الجحيم.

**س٣: ما الميثاق الذي أخذه الله تعالىٰ علىٰ أهل العلم؟**

ج٣: أخذ الله تعالىٰ الميثاق علىٰ أهل العلم، بأن يبينوا للناس ما منَّ الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه.

**س٤: جمع أهل العلم الذين لم يوفوا بالميثاق الذي أخذه الله تعالىٰ عليهم بين مفسدتين، اذكرهما وبماذا عاقبهم الله تعالىٰ؟**

ج٤: المفسدتين هما:

١- كتم ما أنزل الله.

٢- الغش لعباد الله، فأولئك ﴿يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾.

**س٥: ما معنىٰ قوله: ﴿يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾؟**

ج٥: أي: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ من اللاعنون؟**

ج٦: هم جميع الخليقة، فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة.

**س٧: لماذا جازىٰ الله تعالىٰ الكاتمين لعلم الكتاب من أهل العلم باللعن منه ومن خلقه؟**

ج٧: لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم، وإبعادهم من رحمة الله، فجوزوا من جنس عملهم، كما أن معلم الناس الخير، يصلي الله عليه وملائكته، حتىٰ الحوت في جوف الماء، لسعيه في مصلحة الخلق، وإصلاح أديانهم، وقربهم من رحمة الله، فجوزي من جنس عمله، فالكاتم لما أنزل الله، مضاد لأمر الله، مشاق لله، يبين الله الآيات للناس ويوضحها، وهذا يطمسها فهذا عليه هذا الوعيد الشديد.

❍ قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ [البقرة: ١٦٠]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ﴾؟**

ج١: أي: رجعوا عما هم عليه من الذنوب، ندمًا وإقلاعًا، وعزمًا علىٰ عدم المعاودة، ﴿وَأَصۡلَحُواْ﴾ ما فسد من أعمالهم، فلا يكفي ترك القبيح حتىٰ يحصل فعل الحسن.

**س٢: متىٰ يتوب الله تعالىٰ علىٰ الكاتم لما أنزل الله من العلم؟**

ج٢: لا يتوب الله تعالىٰ عليه حتىٰ يبين ما كتمه، ويبدي ضد ما أخفىٰ، فهذا يتوب الله عليه، لأن توبة الله غير محجوب عنها، فمن أتىٰ بسبب التوبة، تاب الله عليه، لأنه ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ هذا حكم التائب من الذنب.

**س٣: ما معنىٰ اسم الله تعالىٰ: ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾؟**

ج٣: ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ أي: الرجاع علىٰ عباده بالعفو والصفح، بعد الذنب إذا تابوا، وبالإحسان والنعم بعد المنع، إذا رجعوا.

**س٤: ما معنىٰ اسم الله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾؟**

ج٤: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ الذي اتصف بالرحمة العظيمة، التي وسعت كل شيء.

**س٥: اذكر بعضًا من نماذج رحمة الله تعالىٰ؟**

ج٥: من رحمته جَلَّجَلَالُهُ أن وفق التائبين للتوبة والإنابة فتابوا وأنابوا، ثم رحمهم بأن قبل ذلك منهم، لطفًا وكرمًا.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١﴾ [البقرة: ١٦١]

**س١: ما حكم من كفر ومات علىٰ ذلك؟**

ج١: أما من كفر واستمر علىٰ كفره حتىٰ مات ولم يرجع إلىٰ ربه، ولم ينب إليه، ولم يتب عن قريب فأولئك ﴿عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١﴾ لأنه لما صار كفرهم وصفًا ثابتًا، صارت اللعنة عليهم وصفًا ثابتًا لا تزول؛ لأن الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا.

---

❍ قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢﴾ [البقرة: ١٦٢]

**س١: ما المراد بـ(فيها) في قوله تعالىٰ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾؟**

ج١: أي: في اللعنة، أو في العذاب والمعنيان متلازمان.

س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾؟

ج٢: أي: أن عذابهم دائم شديد مستمر.

س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾؟ ولماذا لاينظرون؟

ج٣: أي: يمهلون، وذلك لأن وقت الإمهال وهو الدنيا قد مضىٰ، ولم يبق لهم عذر فيعتذرون.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: ١٦٣]

س١: يخبر تعالىٰ -وهو أصدق القائلين- أنه ﴿إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ فما المراد بانه إله واحد؟

ج١: أي: متوحد منفرد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فليس له شريك في ذاته، ولا سمي له ولا كفؤ له، ولا مثل، ولا نظير، ولا خالق، ولا مدبر غيره.

س٢: إذا كان الله تعالىٰ متوحدًا منفردًا فما الذي يلزم من ذلك؟

ج٢: إذا كان كذلك سبحانه، فهو المستحق لأن يؤله ويعبد بجميع أنواع العبادة، ولا يشرك به أحد من خلقه، لأنه ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾؟

ج٣: أي: المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي، فبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته حصلت لها أنواع الكمالات، وبرحمته اندفع عنها كل نقمة، وبرحمته عرَّف عباده نفسه بصفاته وآلائه، وبيَّن لهم كل ما يحتاجون إليه من مصالح دينهم ودنياهم، بإرسال الرسل، وإنزال الكتب.

س٤: ما الذي يترتب علىٰ العلم بأن ما من نعمة إلا من الله؟

ج٤: إذا علم أن ما بالعباد من نعمة فمن الله، وأن أحدًا من المخلوقين لا ينفع أحدًا، علم أن الله هو المستحق لجميع أنواع العبادة، وأن يفرد بالمحبة والخوف، والرجاء، والتعظيم، والتوكل، وغير ذلك من أنواع الطاعات، وأن من أظلم الظلم وأقبح القبيح أن يعدل عن عبادته إلىٰ عبادة العبيد، وأن يشرك المخلوقين من تراب، برب الأرباب، أو يعبد المخلوق المدبر العاجز من جميع الوجوه، مع الخالق المدبر القادر القوي، الذي قد قهر كل شيء ودان له كل شيء.

س٥: ما المستفاد من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾؟

ج٥: في هذه الآية إثبات وحدانية الباري وإلهيته، وتقريرها بنفيها عن غيره من المخلوقين

وبيان أصل الدليل على ذلك وهو إثبات رحمته التي من آثارها وجود جميع النعم، واندفاع جميع النقم، فهذا دليل إجمالي على وحدانيته تعالى.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة: ١٦٤]

**س١: ما الذي دل عليه قوله تعالى:** ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ **إلى آخر الآية؟**

ج١: دلت هذه الآية على بعض الأدلة التفصيلية على وحدانيته تعالى فأخبر تعالى أن في هذه المخلوقات العظيمة، آيات أي: أدلة على وحدانية الباري وإلهيته، وعظيم سلطانه ورحمته وسائر صفاته، ولكنها ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾.

**س٢: ما المراد بقوله تعالى:** ﴿لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾؟

ج٢: أي: لمن لهم عقول يعملونها فيما خلقت له، فعلى حسب ما منّ الله على عبده من العقل، ينتفع بالآيات ويعرفها بعقله وفكره وتدبُّره.

**س٣: ما الآيات في** ﴿خَلْقِ السَّمَاوَاتِ﴾؟

ج٣: في خلق السموات آيات في ارتفاعها واتساعها، وإحكامها، وإتقانها، وما جعل الله فيها من الشمس والقمر، والنجوم، وتنظيمها لمصالح العباد.

**س٤: ما الآيات في خلق الأرض؟**

ج٤: في خلق ﴿الْأَرْضِ﴾ آيات لكونها مهادًا للخلق، يمكنهم القرار عليها والانتفاع بما عليها، والاعتبار.

**س٥: ما الذي يدل عليه خلق السموات والأرض؟**

ج٥: يدل ذلك على انفراد الله تعالى بالخلق والتدبير، وبيان قدرته العظيمة التي بها خلقها، وحكمته التي بها أتقنها، وأحسنها ونظمها، وعلمه ورحمته التي بها أودع ما أودع، من منافع الخلق ومصالحهم، وضروراتهم وحاجاتهم، وفي ذلك أبلغ الدليل على كماله، واستحقاقه أن يفرد بالعبادة، لانفراده بالخلق والتدبير، والقيام بشئون عباده.

**س٦: ما المراد بـ** ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾؟

ج٦: هو تعاقبهما على الدوام، إذا ذهب أحدهما، خلفه الآخر، وفي اختلافهما في الحر، والبرد، والتوسط، وفي الطول، والقصر، والتوسط، وما ينشأ عن ذلك من الفصول، التي بها انتظام مصالح بني آدم وحيواناتهم، وجميع ما علىٰ وجه الأرض، من أشجار ونوابت، كل ذلك بانتظام وتدبير، وتسخير، تنبهر له العقول، وتعجز عن إدراكه من الرجال الفحول.

**س٧: ما الذي يدل عليه اختلاف الليل والنهار؟ وما الذي يوجبه؟**

ج٧: يدل ذلك علىٰ قدرة مصرفها، وعلمه وحكمته، ورحمته الواسعة، ولطفه الشامل، وتصريفه وتدبيره، الذي تفرد به، وعظمته، وعظمة ملكه وسلطانه، مما يوجب أن يؤله ويعبد، ويفرد بالمحبة والتعظيم، والخوف والرجاء، وبذل الجهد في محابه ومراضيه.

**س٨: ما المراد بالفلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾؟ وما الآيات في الفلك؟**

ج٨: هي السفن والمراكب ونحوها، مما ألهم الله عباده صنعتها، وخلق لهم من الآلات الداخلية والخارجية ما أقدرهم عليها.

ثم سخر لها هذا البحر العظيم والرياح التي تحملها بما فيها من الركاب والأموال، والبضائع التي هي من منافع الناس، وبما تقوم به مصالحهم وتنتظم معايشهم.

فمن الذي ألهمهم صنعتها، وأقدرهم عليها، وخلق لهم من الآلات ما به يعملونها؟ أم من الذي سخر لها البحر، تجري فيه بإذنه وتسخيره، والرياح؟ أم من الذي خلق للمراكب البرية والبحرية، النار والمعادن المُعِينة علىٰ حملها، وحمل ما فيها من الأموال؟ فهل هذه الأمور، حصلت اتفاقًا، أم استقل بعملها هذا المخلوق الضعيف العاجز، الذي خرج من بطن أمه، لا علم له ولا قدرة، ثم خلق له ربه القدرة، وعلمه ما يشاء تعليمه، أم المسخر لذلك رب واحد، حكيم عليم، لا يعجزه شيء، ولا يمتنع عليه شيء؟ بل الأشياء قد دانت لربوبيته، واستكانت لعظمته، وخضعت لجبروته.

**س٩: ما هو دور العباد في آيات الله تعالىٰ من تسخير الفلك في البحر ونحوها؟**

ج٩: غاية العبد الضعيف أن جعله الله جزءًا من أجزاء الأسباب، التي بها وجدت هذه الأمور العظام.

**س١٠: ما الذي يدل عليه تسخير الله تعالىٰ للفلك التي تجري في البحر؟ وما الذي يوجبه؟**

ج١٠: هذا يدل علىٰ رحمة الله وعنايته بخلقه، وذلك يوجب أن تكون المحبة كلها له، والخوف والرجاء، وجميع الطاعة، والذل والتعظيم.

**س١١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾؟**

ج١١: أي: **هو المطر النازل من السحاب.**

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ ما مظاهر حياة الأرض؟**

ج١٢: أن تظهر من أنواع الأقوات، وأصناف النبات، ما هو من ضرورات الخلائق، التي لا يعيشون بدونها.

**س١٣: ما الذي يدل عليه إحياء الله تعالىٰ للأرض بعد موتها؟ وما الذي يوجبه؟**

ج١٣: فيٰ ذلك دليلًا علىٰ قدرة من أنزله، وأخرج به ما أخرج ورحمته، ولطفه بعباده، وقيامه بمصالحهم، وشدة افتقارهم وضرورتهم إليه من كل وجه؟ أَمَا يوجب ذلك أن يكون هو معبودهم وإلههم؟ أليس ذلك دليلًا علىٰ إحياء الموتىٰ ومجازاتهم بأعمالهم؟!

**س١٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾؟**

ج١٤: أي: نشر في أقطار الأرض من الدواب المتنوعة، ما هو دليل علىٰ قدرته وعظمته، ووحدانيته وسلطانه العظيم، وسخرها للناس، ينتفعون بها بجميع وجوه الانتفاع.

**س١٥: اذكر بعضًا من أنواع الدواب التي بثها الله تعالىٰ في أرضه وسخرها لعباده؟**

ج١٥: منها: ما يأكلون من لحمه، ويشربون من دره، ومنها: ما يركبون، ومنها: ما هو ساع في مصالحهم وحراستهم، ومنها: ما يعتبر به، ومع أنه بث فيها من كل دابة، فإنه سبحانه هو القائم بأرزاقهم، المتكفل بأقواتهم، فما من دابة في الأرض إلا علىٰ الله رزقها، ويعلم مستقرها ومستودعها.

**س١٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾؟**

ج١٦: أي: أن تكون باردة وحارة، وجنوبًا وشمالًا وشرقًا ودبورًا وبين ذلك، وتارة تثير السحاب، وتارة تؤلف بينه، وتارة تلقحه، وتارة تدره، وتارة تمزقه وتزيل ضرره، وتارة تكون رحمة، وتارة ترسل بالعذاب.

فمن الذي صرفها هذا التصريف، وأودع فيها من منافع العباد، ما لا يستغنون عنه؟ وسخرها ليعيش فيها جميع الحيوانات، وتصلح الأبدان والأشجار، والحبوب والنوابت، إلا العزيز الحكيم الرحيم، اللطيف بعباده المستحق لكل ذل وخضوع، ومحبة وإنابة وعبادة؟!

**س١٧: ما آيات الله تعالىٰ في السحاب؟**

ج١٧: تظهر بعض آيات الله تعالىٰ في تسخير السحاب بين السماء والأرض علىٰ خفته

ولطافته يحمل الماء الكثير، فيسوقه الله إلىٰ حيث شاء، فيحيي به البلاد والعباد، ويروي التلول والوهاد، وينزله علىٰ الخلق وقت حاجتهم إليه؛ فإذا كان يضرهم كثرته أمسكه عنهم؛ فينزله رحمة ولطفًا، ويصرفه عناية وعطفًا، فما أعظم سلطانه، وأغزر إحسانه، وألطف امتنانه! أليس من القبيح بالعباد، أن يتمتعوا برزقه، ويعيشوا ببره وهم يستعينون بذلك علىٰ مساخطه ومعاصيه؟ أليس ذلك دليلًا علىٰ حلمه وصبره، وعفوه وصفحه، وعميم لطفه؟!

فله الحمد أولًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا.

**س١٨: ما حاصل التفكر في مخلوقات الله تعالىٰ؟**

ج١٨: **الحاصل**: أنه كلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات، وتغلغل فكره في بدائع المبتدعات، وازداد تأمله للصنعة وما أودع فيها من لطائف البر والحكمة، علم بذلك، أنها خلقت للحق وبالحق، وأنها صحائف آيات، وكتب دلالات، علىٰ ما أخبر به الله عن نفسه ووحدانيته، وما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر، وأنها مسخرات، ليس لها تدبير ولا استعصاء علىٰ مدبرها ومصرفها.

فتعرف أن العالم العلوي والسفلي كلهم إليه مفتقرون، وإليه صامدون، وأنه الغني بالذات عن جميع المخلوقات، فلا إله إلا الله، ولا رب سواه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ۝١٦٥﴾ [البقرة: ١٦٥]

**س١: هل هناك وجه اتصال بين هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: نعم، فما أحسن اتصال هذه الآية بما قبلها، فإنه تعالىٰ لما بين وحدانيته وأدلتها القاطعة، وبراهينها الساطعة الموصلة إلىٰ علم اليقين، المزيلة لكل شك، ذكر هنا أن ﴿مَنَ ٱلنَّاسِ﴾ مع هذا البيان التام من يتخذ من المخلوقين أندادًا لله.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾؟**

ج٢: أي: نظراء ومثلاء، يساويهم في الله بالعبادة والمحبة، والتعظيم والطاعة.

**س٣: ما حال من اتخذ من دون الله تعالىٰ أندادًا بعد إقامة الحجة؟**

ج٣: من كان بهذه الحالة -بعد إقامة الحجة، وبيان التوحيد- علم أنه معاند لله، مشاقٌّ له،

أو معرض عن تدبر آياته والتفكر في مخلوقاته، فليس له أدنىٰ عذر في ذلك، بل قد حقت عليه كلمة العذاب.

**س٤: من الناس من يتخذ من دون الله أندادًا يسوونهم برب العالمين، ففيم تكون تسويتهم له؟**

ج٤: هؤلاء الذين يتخذون الأنداد مع الله، لا يسوونهم بالله في الخلق والرَّزق والتدبير، وإنما يسوونهم به في العبادة، فيعبدونهم، ليقربوهم إليه.

**س٥: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿يَتَّخِذُ﴾؟**

ج٥: دل علىٰ أنه ليس لله ند وإنما المشركون جعلوا بعض المخلوقات أندادا له، تسمية مجردة، ولفظًا فارغًا من المعنىٰ، كما قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِۗ﴾، ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾.

**س٦: لماذا لايعد المخلوق ندًّا لله تعالىٰ؟**

ج٦: المخلوق ليس ندًّا لله لأن الله هو الخالق، وغيره مخلوق، والرب الرازق ومن عداه مرزوق، والله هو الغني وأنتم الفقراء، وهو الكامل من كل الوجوه، والعبيد ناقصون من جميع الوجوه، والله هو النافع الضار، والمخلوق ليس له من النفع والضر والأمر شيء، فعلم علمًا يقينًا بطلان قول من اتخذ من دون الله آلهة وأندادا، سواء كان ملكًا أو نبيًّا، أو صالحًا، صنمًا، أو غير ذلك، وأن الله هو المستحق للمحبة الكاملة، والذل التام، فلهذا مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ﴾.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ﴾؟**

ج٧: أي: من أهل الأنداد لأندادهم.

**س٨: لماذا تكون محبة المؤمنين لله تعالىٰ أشد من محبة الأنداد لأندادهم؟**

ج٨: لأن المؤمنين أخلصوا محبتهم له، وهؤلاء أشركوا بها، ولأنهم أحبوا من يستحق المحبة علىٰ الحقيقة، الذي محبته هي عين صلاح العبد وسعادته وفوزه، والمشركون أحبوا من لا يستحق من الحب شيئًا، ومحبته عين شقاء العبد وفساده، وتشتت أمره.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ فبماذا ظلموا؟**

ج٩: ظلموا باتخاذ الأنداد والانقياد لغير رب العباد وظلموا الخلق بصدهم عن سبيل الله، وسعيهم فيما يضرهم.

س١٠: **ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾؟

ج١٠: أي: يوم القيامة عيانًا بأبصارهم.

س١١: **ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥﴾؟

ج١١: أي: لعلموا علمًا جازمًا أن القوة والقدرة لله كلها، وأن أندادهم ليس فيها من القوة شيء، فتبين لهم في ذلك اليوم ضعفها وعجزها، لا كما اشتبه عليهم في الدنيا، وظنوا أن لها من الأمر شيئًا، وأنها تقربهم إليه وتوصلهم إليه، فخاب ظنهم، وبطل سعيهم، وحق عليهم شدة العذاب، ولم تدفع عنهم أندادهم شيئًا، ولم تغن عنهم مثقال ذرة من النفع، بل يحصل لهم الضرر منها، من حيث ظنوا نفعها.

---

**قال تعالىٰ:** ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾ [البقرة: ١٦٦]

س١: **ما حال التابعين والمتبوعين علىٰ الباطل يوم القيامة؟**

ج١: يتبرأ المتبوعون من التابعين، وتتقطع بينهم الوصل التي كانت في الدنيا؛ لأنها كانت لغير الله، وعلىٰ غير أمر الله، ومتعلقة بالباطل الذي لا حقيقة له، فاضمحلت أعمالهم، وتلاشت أحوالهم، وتبين لهم أنهم كانوا كاذبين.

س٢: **ما شأن أعمال أهل الباطل يوم القيامة وأعمال أهل الحق؟**

ج٢: أعمال أهل الباطل التي يؤملون نفعها وحصول نتيجتها، تنقلب عليهم حسرة وندامة، وأنهم خالدون في النار لا يخرجون منها أبدًا، فهل بعد هذا الخسران خسران؟ ذلك بأنهم اتبعوا الباطل، فعملوا العمل الباطل ورجوا غير مرجو، وتعلقوا بغير متعلق، فبطلت الأعمال ببطلان متعلقها، ولما بطلت وقعت الحسرة بما فاتهم من الأمل فيها، فضرتهم غاية الضرر، وهذا بخلاف أهل الحق من تعلق بالله الملك الحق المبين، وأخلص العمل لوجهه، ورجا نفعه، فهذا قد وضع الحق في موضعه، فكانت أعماله حقًّا، لتعلقها بالحق، ففاز بنتيجة عمله، ووجد جزاءه عند ربه، غير منقطع كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ٣﴾ [محمد: ١-٣].

---

○ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧﴾ [البقرة: ١٦٧]

**س١: ما أمنية التابعين من أهل الباطل يوم القيامة؟**

ج١: يوم القيامة يتمنىٰ التابعون أن يردوا إلىٰ الدنيا فيتبرءوا من متبوعيهم، بأن يتركوا الشرك بالله، ويُقبِلوا علىٰ إخلاص العمل لله، وهيهات، فات الأمر، وليس الوقت وقت إمهال وإنظار.

**س٢: يتمنىٰ التابعون من أهل الباطل العودة إلىٰ الدنيا والتبرؤ من المتبوعين... فهل هم صادقون فيما تمنوا؟**

ج٢: كلا بل هم كذبة، فلو ردوا لعادوا لما نهوا عنه، وإنما هو قول يقولونه، وأماني يتمنونها، حنقًا وغيظًا علىٰ المتبوعين لما تبرءوا منهم والذنب ذنبهم، فرأس المتبوعين علىٰ الشر إبليس، ومع هذا يقول لأتباعه لما قضي الأمر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ [البقرة: ١٦٨]

**س١: لمن يوجه الخطاب في هذه الآية؟**

ج١: هذا خطاب للناس كلهم، مؤمنهم وكافرهم.

**س٢: بماذا امتن الله تعالىٰ علىٰ عباده في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾؟**

ج٢: امتن الله تعالىٰ عليهم بأن أمرهم أن يأكلوا من جميع ما في الأرض، من حبوب، وثمار، وفواكه، وحيوانات، حالة كونها ﴿حَلَٰلٗا﴾.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿حَلَٰلٗا﴾؟**

ج٣: أي: محللًا لكم تناوله، ليس بغصب ولا سرقة، ولا محصلًا بمعاملة محرمة أو علىٰ وجه محرم، أو معينًا علىٰ محرم.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿طَيِّبٗا﴾؟**

ج٤: أي: ليس بخبيث، كالميتة والدم، ولحم الخنزير، والخبائث كلها.

**س٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾؟**

ج٥: في هذه الآية دليل علىٰ:

**١- أن الأصل في الأعيان الإباحة، أكلًا وانتفاعًا.**

**٢- أن المحرم نوعان: إما محرم لذاته، وهو الخبيث الذي هو ضد الطيب، وإما محرم لما عرض له، وهو المحرم لتعلق حق الله، أو حق عباده به، وهو ضد الحلال.**

**٣- أن الأكل بقدر ما يقيم البِنْية واجب، يأثم تاركه لظاهر الأمر.**

**س٦: ولما أمر الله تعالىٰ عباده باتباع ما أمرهم به إذ هو عين صلاحهم فعن ماذا نهاهم؟**

ج٦: نهاهم عن اتباع خطواط الشيطان فقال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

**س٧: نهىٰ الله تعالىٰ عباده عن اتباع خطوات الشيطان فما هي خطوات الشيطان؟ وماذا يدخل فيها؟**

ج٧: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ هي طرقه التي يأمر بها، وهي جميع المعاصي من كفر، وفسوق، وظلم، ويدخل في ذلك تحريم السوائب، والحام، ونحو ذلك، ويدخل فيه أيضًا تناول المأكولات المحرمة.

**س٨: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾؟**

ج٨: أي: ظاهر العداوة، فلا يريد بأمركم إلا غشكم، وأن تكونوا من أصحاب السعير.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البقرة: ١٦٩]

**س١: ما وجه الارتباط بين هذه الآية وسابقتها؟**

ج١: لم يكتف ربنا بنهينا عن اتباع خطوات الشيطان حتىٰ أخبرنا - وهو أصدق القائلين - بعداوته الداعية للحذر منه، ثم لم يكتف بذلك، حتىٰ أخبرنا بتفصيل ما يأمر به، وأنه أقبح الأشياء، وأعظمها مفسدة فقال: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ﴾.

**س٢: ما المراد بالسوء في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ﴾؟**

ج٢: أي: الشر الذي يسوء صاحبه، فيدخل في ذلك، جميع المعاصي.

**س٣: ما نوع العطف بين الفحشاء والسوء في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ﴾؟**

ج٣: من باب عطف الخاص على العام؛ لأن الفحشاء من المعاصي، وهي ما تناهى قبحه، كالزنا، وشرب الخمر، والقتل، والقذف، والبخل ونحو ذلك، مما يستفحشه من له عقل.

**س٤: ما الذي يدخل في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾؟**

ج٤: يدخل في ذلك القول على الله بلا علم، في شرعه وقدره، فمن وصف الله بغير ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، أو نفى عنه ما أثبته لنفسه، أو أثبت له ما نفاه عن نفسه، فقد قال على الله بلا علم، ومن زعم أن لله ندًّا، وأوثانًا تقرب من عبدها من الله، فقد قال على الله بلا علم، ومن قال: إن الله أحل كذا، أو حرم كذا، أو أمر بكذا، أو نهى عن كذا، بغير بصيرة، فقد قال على الله بلا علم، ومن قال: الله خلق هذا الصنف من المخلوقات، للعلة الفلانية بلا برهان له بذلك، فقد قال على الله بلا علم، ومن أعظم القول على الله بلا علم، أن يتأول المتأول كلامه، أو كلام رسوله، على معانٍ اصطلح عليها طائفة من طوائف الضلال، ثم يقول: إن الله أرادها.

**س٥: ما حكم القول على الله تعالى بلا علم؟**

ج٥: القول على الله بلا علم، من أكبر المحرمات، وأشملها، وأكبر طرق الشيطان التي يدعو إليها، فهذه طرق الشيطان التي يدعو إليها هو وجنوده، ويبذلون مكرهم وخداعهم، على إغواء الخلق بما يقدرون عليه.

**س٦: أخبرنا الله تعالى أن الشيطان يأمر بالسوء والفحشاء... فما الذي يأمر به الله تعالى؟**

ج٦: الله تعالى يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي.

**س٧: ماذا ينبغي على العبد فعله بعد علمه بما يأمر الله تعالى به وما يأمر به الشيطان؟**

ج٧: ينبغي على العبد أن ينظر في نفسه مع أيِّ الداعيين هو ومن أيِّ الحزبين؟ أيتبع داعي الله الذي يريد له الخير والسعادة الدنيوية والأخروية، الذي كل الفلاح بطاعته، وكل الفوز في خدمته، وجميع الأرباح في معاملة المنعم بالنعم الظاهرة والباطنة، الذي لا يأمر إلا بالخير، ولا ينهى إلا عن الشر، أم يتبع داعي الشيطان، الذي هو عدو الإنسان، الذي يريد له الشر، ويسعى بجهده على أهلاكه في الدنيا والآخرة؟ الذي كل الشر في طاعته، وكل الخسران في ولايته، الذي لا يأمر إلا بشر، ولا ينهى إلا عن خير.

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [البقرة: ١٧٠]

**س١: ما هو حال المشركين إذا أمروا باتباع ما أنزل الله علىٰ رسوله مما تقدم وصفه؟**

ج١: أخبر تعالىٰ عنهم أنهم رغبوا عن ذلك وقالوا: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾ فاكتفوا بتقليد الآباء، وزهدوا في الإيمان بالأنبياء.

**س٢: أخبر تعالىٰ عن حال المشركين أنهم اكتفوا بتقليد الآباء وزهدوا في الإيمان بالأنبياء فما هو حال آباءهم؟**

ج٢: آباؤهم أجهل الناس، وأشدهم ضلالًا.

**س٣: علىٰ ماذا يدل قول المشركين ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾؟**

ج٣: دليل علىٰ إعراضهم عن الحق، ورغبتهم عنه، وعدم إنصافهم، فلو هُدُوا لِرُشْدهم، وحسن قصدهم، لكان الحق هو القصد، ومن جعل الحق قصده، ووازن بينه وبين غيره، تبين له الحق قطعًا، واتبعه إن كان منصفًا.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءًۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾ [البقرة: ١٧١]

**س١: ما وجه الارتباط بين هذه الآية والتي سبقتها؟**

ج١: لما بين تعالىٰ عدم انقياد المشركين لما جاءت به الرسل، وردهم لذلك بالتقليد، علم من ذلك أنهم غير قابلين للحق، ولا مستجيبين له، بل كان معلومًا لكل أحد أنهم لن يزولوا عن عنادهم، أخبر تعالىٰ أن مثلهم عند دعاء الداعي لهم إلىٰ الإيمان كمثل البهائم التي ينعق لها راعيها، وليس لها علم بما يقول راعيها ومناديها.

**س٢: لماذا وصف الله تعالىٰ المشركين المعاندين بالصم والعمىٰ والبكم؟**

ج٢: لأنهم إنما يسمعون مجرد الصوت الذي تقوم به عليهم الحجة، ولكنهم لا يفقهونه فقها ينفعهم، فلهذا كانوا صمًّا لا يسمعون الحق سماع فهم وقبول، عميًا لا ينظرون نظر اعتبار، بكمًا فلا ينطقون بما فيه خير لهم.

**س٣: ما السبب الموجب لكون المشركين صمًّا وعميًا وبكمًا عن الحق؟**

ج٣: السبب الموجب لذلك كله أنه ليس لهم عقل صحيح، بل هم أسفه السفهاء، وأجهل

الجهلاء، فهل يستريب العاقل أن من دُعي إلىٰ الرشاد وذيد عن الفساد ونهي عن اقتحام العذاب، وأمر بما فيه صلاحه وفلاحه وفوزه ونعيمه فعصىٰ الناصح، وتولىٰ عن أمر ربه، واقتحم النار علىٰ بصيرة، واتبع الباطل، ونبذ الحق أن هذا ليس له مسكة من عقل، وأنه لو اتصف بالمكر والخديعة والدهاء، فإنه من أسفه السفهاء.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ [البقرة: ١٧٢]

**س١: لمن يوجه الأمر في هذه الآية؟ ولماذا؟**

ج١: هذا أمر للمؤمنين خاصة، بعد الأمر العام، وذلك أنهم هم المنتفعون علىٰ الحقيقة بالأوامر والنواهي بسبب إيمانهم.

**س٢: بماذا أمر الله تعالىٰ المؤمنين في هذه الآية؟**

ج٢: أمرهم جل شأنه بأكل الطيبات من الرزق، والشكر لله علىٰ إنعامه، باستعمالها بطاعته، والتقوِّي بها علىٰ ما يوصل إليه، فأمرهم بما أمر به المرسلين في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾.

**س٣: ما المراد بالشكر في هذه الآية؟**

ج٣: الشكر في هذه الآية، هو العمل الصالح.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ لماذا لم يقل في هذه الآية حلالًا؟**

ج٤: لم يقل ﴿حَلَٰلًا﴾ لأن المؤمن أباح الله له الطيبات من الرزق خالصة من التبعة، ولأن إيمانه يحجزه عن تناول ما ليس له.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ وما الذي دل عليه؟**

ج٥: أي: فاشكروه، ودل ذلك علىٰ أن من لم يشكر الله، لم يعبده وحده، كما أن من شكره، فقد عبده، وأتىٰ بما أمر به، ويدل أيضًا علىٰ أن أكل الطيب سبب للعمل الصالح وقبوله.

**س٦: لماذا يأمر الله تعالىٰ بالشكر عَقِيب النعم؟**

ج٦: الأمر بالشكر عقيب النعم لأن الشكر يحفظ النعم الموجودة، ويجلب النعم المفقودة كما أن الكفر ينفر النعم المفقودة ويزيل النعم الموجودة.

---

○ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣]

**س١: لما ذكر تعالىٰ إباحة الطيبات ذكر تحريم الخبائث فقال: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ فما الميتة؟**

ج١: الميتة هي: ما مات بغير تذكية شرعية.

**س٢: لماذا حرم الله تعالىٰ أكل الميتة؟**

ج٢: لأن الميتة خبيثة مضرة، لرداءتها في نفسها، ولأن الأغلب أن تكون عن مرض، فيكون زيادة ضرر.

**س٣: حرم الشارع الحكيم أكل الميتة عمومًا فهل استثنىٰ منها شيئًا؟**

ج٣: نعم، استثنىٰ الشارع الحكيم من هذا العموم ميتة الجراد، وسمك البحر، فإنه حلال طيب.

**س٤: ما المراد بالدم في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾؟**

ج٤: أي: المسفوح كما قيد في الآية الأخرىٰ.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾؟**

ج٥: أي: ذبح لغير الله، كالذي يذبح للأصنام والأوثان من الأحجار، والقبور ونحوها.

**س٦: هل المذكور في هذه الآية مما حرم الله حاصر للمحرمات؟**

ج٦: هذا المذكور في هذه الآية غير حاصر للمحرمات، جيء به لبيان أجناس الخبائث المدلول عليها بمفهوم قوله: ﴿طَيِّبَٰتِ﴾، وعموم المحرمات، تستفاد من الآية السابقة، من قوله: ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ كما تقدم.

**س٧: لماذا حرم الله علينا ما حرم من الخبائث؟**

ج٧: إنما حرم ﷻ علينا هذه الخبائث ونحوها، لطفًا بنا، وتنزيهًا عن المضر.

**س٨: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾؟**

ج٨: أي: ألجئ إلىٰ المحرم، بجوع وعدم، أو إكراه.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ ما شروط أكل المضطر من الميتة كما ذكر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج٩: ١- **غير باغ**: أي غير طالب للمحرم، مع قدرته علىٰ الحلال، أو مع عدم جوعه.

٢- **ولا عاد**: أي: متجاوز الحد في تناول ما أبيح له، اضطرارًا.

**س١٠: متىٰ ينتفي الإثم عن أكل المحرم؟**

ج١٠: من اضطر وهو غير قادر علىٰ الحلال، وأكل بقدر الضرورة فلا يزيد عليها ﴿فَلَآ إِثۡمَ﴾.

**س١١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ إِثۡمَ﴾؟**

ج١١: أي: لا جناح عليه، وإذا ارتفع الجناح ﴿إِثۡمَ﴾ رجع الأمر إلىٰ ما كان عليه.

**س١٢: ما حكم الشرع فيمن اضطر إلىٰ أكل الحرام وهو غير قادر علىٰ الحلال؟**

ج١٢: الإنسان بهذه الحالة مأمور بالأكل، بل منهي أن يلقي بيده إلىٰ التهلكة، وأن يقتل نفسه، فيجب إذن عليه الأكل، ويأثم إن ترك الأكل حتىٰ مات، فيكون قاتلًا لنفسه.

**س١٣: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣﴾؟**

ج١٣: لأن الآية دلت علىٰ الإباحة والتوسعة التي من رحمته تعالىٰ بعباده، فلهذا ختمها بهذين الاسمين الكريمين المناسبين غاية المناسبة فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣﴾، ولما كان الحل مشروطًا بهذين الشرطين، وكان الإنسان في هذه الحالة ربما لا يستقصي تمام الاستقصاء في تحقيقها أخبر تعالىٰ أنه غفور، فيغفر ما أخطأ فيه في هذه الحال، خصوصًا وقد غلبته الضرورة، وأذهبت حواسه المشقة.

**س١٤: استدل من هذه الآية الكريمة علىٰ قاعدة مشهورة ما هي؟**

ج١٤: في هذه الآية دليل علىٰ القاعدة المشهورة: (الضرورات تبيح المحظورات).

**س١٥: ما معنىٰ أن (الضرورات تبيح المحظورات)؟**

ج١٥: معناها أن كل محظور اضطر إليه الإنسان فقد أباحه له الملك الرحمن، فله الحمد والشكر، أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا.

---

○ **قال تعالىٰ**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤﴾ [البقرة: ١٧٤]

**س١: ما الذي تضمنته هذه الآية؟**

ج١: تضمنت هذه الآية وعيدًا شديدًا لمن كتم ما أنزل الله علىٰ رسله، من العلم الذي أخذ

الله الميثاق علىٰ أهله، أن يبينوه للناس ولا يكتموه، فمن تعوض عنه بالحطام الدنيوي، ونبذ أمر الله، فأولئك: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾.

**س٢: لماذا جعل الله تعالىٰ جزاء من كتم ما أنزله وتعوض عنه بالحطام الدنيوي أنهم** ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾؟

ج٢: لأن هذا الثمن الذي اكتسبوه، إنما حصل لهم بأقبح المكاسب، وأعظم المحرمات، فكان جزاؤهم من جنس عملهم.

**س٣: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾؟

ج٣: أنه تعالىٰ قد سخط عليهم وأعرض عنهم، فهذا أعظم عليهم من عذاب النار.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾؟

ج٤: أي: لا يطهرهم من الأخلاق الرذيلة، وليس لهم أعمال تصلح للمدح والرضا والجزاء عليها.

**س٥: قال تعالىٰ:** ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ **لماذا لم يزكهم الله تعالىٰ؟**

ج٥: إنما لم يزكهم لأنهم فعلوا أسباب عدم التزكية التي أعظم أسبابها العمل بكتاب الله، والاهتداء به، والدعوة إليه، فهؤلاء نبذوا كتاب الله، وأعرضوا عنه.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾ [البقرة: ١٧٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾؟

ج١: أي: أنهم نبذوا كتاب الله، وأعرضوا عنه واختاروا الضلالة علىٰ الهدىٰ والعذاب علىٰ المغفرة، فهؤلاء لا يصلح لهم إلا النار، فكيف يصبرون عليها، وأنىٰ لهم الجَلَد عليها؟!

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾ [البقرة: ١٧٦]

**س١: إلىٰ ماذا يشير اسم الإشارة** ﴿ذَٰلِكَ﴾؟

ج١: يشير إلىٰ المذكور وهو مجازاته بالعدل، ومنعه أسباب الهداية، ممن أباها واختار سواها.

**س٢: ما وجه الارتباط بين قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ﴾ وبين ما سبقها من ذكر الجزاء؟**

ج٢: أن الله تعالىٰ نزل الكتب بالحق ومن الحق، مجازاة المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، وأيضًا ففي قوله: ﴿نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ﴾ ما يدل علىٰ أن الله أنزله لهداية خلقه، وتبيين الحق من الباطل، والهدىٰ من الضلال، فمن صرفه عن مقصوده، فهو حقيق بأن يجازىٰ بأعظم العقوبة.

**س٣: ما المراد بالذين اختلفوا في الكتاب بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦﴾؟**

ج٣: أي: آمنوا ببعضه، وكفروا ببعضه، والذين حرفوه وصرفوه علىٰ أهوائهم ومراداتهم.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦﴾؟**

ج٤: لفي شقاق أي: محادة، ﴿بَعِيدٖ ١٧٦﴾ عن الحق.

**س٥: لماذا الذين اختلفوا في الكتاب في شقاق بعيد؟**

ج٥: لأنهم قد خالفوا الكتاب الذي جاء بالحق الموجب للاتفاق وعدم التناقض، فمرج أمرهم، وكثر شقاقهم، وترتب علىٰ ذلك افتراقهم، بخلاف أهل الكتاب الذين آمنوا به، وحكموه في كل شيء، فإنهم اتفقوا وارتفقوا بالمحبة والاجتماع عليه.

**س٦: ما الذي تضمنته هذه الآيات** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦﴾.

ج٦: قد تضمنت هذه الآيات الوعيد للكاتمين لما أنزل الله، المؤثرين عليه عرض الدنيا بالعذاب والسخط، وأن الله لا يطهرهم بالتوفيق ولا بالمغفرة، وذكر السبب في ذلك بإيثارهم الضلالة علىٰ الهدىٰ، فترتب علىٰ ذلك اختيار العذاب علىٰ المغفرة، ثم توجع لهم بشدة صبرهم علىٰ النار، لعملهم بالأسباب التي يعلمون أنها موصلة إليها، وأن الكتاب مشتمل علىٰ الحق الموجب للاتفاق عليه، وعدم الافتراق، وأن كل من خالفه، فهو في غاية البعد عن الحق، والمنازعة والمخاصمة، والله أعلم.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الحادى عشر •

○ قال تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: ١٧٧]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾؟

**ج١:** أي: ليس هذا هو البر المقصود من العباد، فيكون كثرة البحث فيه والجدال من العناء الذي ليس تحته إلا الشقاق والخلاف، وهذا نظير قوله ﷺ: «**ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**». ونحو ذلك.

**س٢: ما معنىٰ الإيمان بالله في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾؟

**ج٢:** أي: بأنه إله واحد، موصوف بكل صفة كمال، منزه عن كل نقص.

**س٣: ما المراد باليوم الآخر في قوله تعالىٰ:** ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾؟

**ج٣:** هو كل ما أخبر الله به في كتابه، أو أخبر به الرسول، مما يكون بعد الموت.

**س٤: من الملائكة الذين أمر الله تعالىٰ بالإيمان بهم في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾؟

**ج٤:** هم الذين وصفهم الله لنا في كتابه، ووصفهم رسوله ﷺ.

**س٥: ما المراد بالكتاب في قوله تعالىٰ:** ﴿وَالْكِتَابِ﴾ **وما معنىٰ الإيمان به؟**

**ج٥:** أي: جنس الكتب التي أنزلها الله علىٰ رسوله، وأعظمها القرآن، فيؤمن بما تضمنه من الأخبار والأحكام.

**س٦: من** ﴿النَّبِيِّينَ﴾ **الذين أمر الله تعالىٰ بالإيمان بهم؟**

**ج٦:** يراد بهم النبيون عمومًا، وخصوصًا خاتمهم وأفضلهم محمد ﷺ.

**س٧: ما معني** ﴿وَآتَى الْمَالَ﴾ **في قوله تعالىٰ:** ﴿وَآتَى الْمَالَ﴾؟

**ج٧:** أي: أعطىٰ المال.

**س٨: قال تعالىٰ:** ﴿وَآتَى الْمَالَ﴾ **ما المراد بالمال؟**

ج٨: هو كل ما يتموله الإنسان من مال، قليلًا كان أو كثيرًا.

**س٩: من المشار إليه في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٩: المشار إليه حب المال ودل علىٰ أن (المال محبوب للنفوس، فلا يكاد يخرجه العبد، وأن من أخرجه مع حبه له تقربًا إلىٰ الله تعالىٰ كان هذا برهانًا لإيمانه).

**س١٠: اذكر بعضًا من صور إيتاء المال علىٰ حبه؟**

ج١٠: من صور إيتاء المال علىٰ حبه:

١- أن يتصدق وهو صحيح شحيح يأمل الغنىٰ ويخشىٰ الفقر.

٢- وكذلك إذا كانت الصدقة عن قلة كانت أفضل؛ لأنه في هذه الحال، يحب إمساكه، لما يتوهمه من العدم والفقر.

٣- وكذلك إخراج النفيس من المال، وما يحبه من ماله كما قال تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ فكل هؤلاء ممن آتىٰ المال علىٰ حبه.

**س١١: من الذين ذكرهم الله تعالىٰ في هذه الآية ممن يستحقون الإنفاق عليهم؟**

ج١١: ذكر تعالىٰ المنفق عليهم وهم أولىٰ الناس ببرك وإحسانك من الأقارب الذين تتوجع لمصابهم وتفرح بسرورهم الذين يتناصرون ويتعاقلون، فمن أحسن البر وأوفقه تعاهد الأقارب بالإحسان المالي والقولي علىٰ حسب قربهم وحاجتهم، ومن اليتامىٰ الذين لا كاسب لهم، وليس لهم قوة يستغنون بها.

**س١٢: ما الذي دل عليه أمره تعالىٰ بالإنفاق علىٰ من ذكرهم في الآية؟**

ج١٢: هذا من رحمته تعالىٰ بالعباد الدالة علىٰ أنه تعالىٰ أرحم بهم من الوالد بولده فالله قد أوصىٰ العباد وفرض عليهم في أموالهم الإحسان إلىٰ من فقد آباؤهم ليصيروا كمن لم يفقد والديه ولأن الجزاء من جنس العمل فمن رحم يتيم غيره رُحِمَ يتيمه.

**س١٣: ما المراد بالمساكين في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾؟**

ج١٣: المساكين هم الذين أسكنتهم الحاجة وأذلهم الفقر فلهم حق علىٰ الأغنياء بما يدفع مسكنتهم أو يخففها بما يقدرون عليه وبما يتيسر.

**س١٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾؟**

ج١٤: هو الغريب المنقطع به في غير بلده.

**س١٥: لماذا حث الله تعالىٰ علىٰ الإنفاق علىٰ ابن السبيل؟**

ج١٥: حث الله تعالىٰ عباده علىٰ إعطاء ابن السبيل من المال ما يعينه علىٰ سفره لكونه مظنة الحاجة وكثرة المصارف، فعلىٰ من أنعم الله عليه بوطنه وراحته وخوله من نعمته أن

يرحم أخاه الغريب الذي بهذه الصفة علىٰ حسب استطاعته ولو بتزويده أو إعطائه آلة لسفره أو دفع ما ينوبه من المظالم وغيرها.

**س١٦: ما المراد بالسائلين في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾؟**

ج١٦: هم الذين تعرض لهم حاجة من الحوائج توجب السؤال كمن ابتلي بأرش جناية، أو ضريبة عليه من ولاة الأمور، أو يسأل الناس لتعمير المصالح العامة كالمساجد والمدارس والقناطر ونحو ذلك، فهذا له حق وإن كان غنيا.

**س١٧: ما الذي يدخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾؟**

ج١٧: يدخل فيه العتق والإعانة عليه، وبذل مال للمكاتب ليوفي سيده، وفداء الأسرىٰ عند الكفار أو عند الظلمة.

**س١٨: قال تعالىٰ: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ لماذا يقرن الله تعالىٰ بين الصلاة والزكاة؟**

ج١٨: قد تقدم مرارًا أن الله تعالىٰ يقرن بين الصلاة والزكاة، لكونهما أفضل العبادات، وأكمل القربات، عبادات قلبية، وبدنية، ومالية، وبهما يوزن الإيمان، ويعرف ما مع صاحبه من الإيقان.

**س١٩: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟﴾ ما المراد بالعهد؟ وما الذي يدخل فيه؟**

ج١٩: العهد: هو الالتزام بإلزام الله أو إلزام العبد لنفسه، ويدخل في ذلك حقوق الله كلها لكون الله ألزم بها عباده والتزموها ودخلوا تحت عهدتها ووجب عليهم أداؤها، وحقوق العباد التي أوجبها الله عليهم، والحقوق التي التزمها العبد كالإيمان والنذور، ونحو ذلك.

**س٢٠: ما المراد بالبأساء في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ﴾؟**

ج٢٠: البأساء أي: الفقر.

**س٢١: لماذا يحتاج الفقير الي الصبر من وجوه كثيرة؟**

ج٢١: الفقير يحتاج إلىٰ الصبر من وجوه كثيرة لكونه يحصل له من الآلام القلبية والبدنية المستمرة ما لا يحصل لغيره، فإن تنعم الأغنياء بما لا يقدر عليه تألم، وإن جاع أو جاعت عياله تألم، وإن أكل طعامًا غير موافق لهواه تألم، وإن عرىٰ أو كاد تألم، وإن نظر إلىٰ ما بين يديه وما يتوهمه من المستقبل الذي يستعد له تألم، وإن أصابه البرد الذي لا يقدر علىٰ دفعه تألم، فكل هذه ونحوها مصائب يؤمر بالصبر عليها والاحتساب ورجاء الثواب من الله عليها.

**س٤٢: ما معنىٰ الضراء في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾؟ ولماذا قرنه الله تعالىٰ بالصبر؟**

ج٤٢: الضراء أي: المرض علىٰ اختلاف أنواعه من حمىٰ وقروح ورياح ووجع عضو حتىٰ الضرس والإصبع ونحو ذلك؛ فإنه يحتاج إلىٰ الصبر علىٰ ذلك لأن النفس تضعف والبدن يألم وذلك في غاية المشقة علىٰ النفوس خصوصًا مع تطاول ذلك فإنه يؤمر بالصبر، احتسابًا لثواب الله تعالىٰ.

**ج٤٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾؟ ولماذا يحتاج إلىٰ الصبر؟**

ج٤٣: أي: وقت القتال للأعداء المأمور بقتالهم لأن الجهاد يشق غاية المشقة علىٰ النفس ويجزع الإنسان من القتل أو الجراح أو الأسر فاحتيج إلىٰ الصبر في ذلك احتسابًا ورجاء لثواب الله تعالىٰ الذي منه النصر والمعونة التي وعدها الصابرين.

**س٤٤: من المشار إليهم في قوله تعالىٰ: ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾؟**

ج٤٤: هم المتصفون بما ذكر من العقائد الحسنة والأعمال التي هي آثار الإيمان وبرهانه ونوره والأخلاق التي هي جمال الإنسان وحقيقة الإنسانية.

**س٤٥: قال تعالىٰ: ﴿أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ ففي أي شيء صدقوا؟ ولماذا وصفوا بذلك؟**

ج٤٥: فأولئك ﴿ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ أي في إيمانهم وذلك لأن أعمالهم صدقت إيمانهم.

**س٤٦: قال تعالىٰ: ﴿وَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ١٧٧﴾ لماذا وصفهم الله تعالىٰ بأنهم المتقون؟**

ج٤٦: لأنهم تركوا المحظور وفعلوا المأمور، ولأن هذه الأمور مشتملة علىٰ كل خصال الخير تضمنًا ولزومًا؛ ولأن الوفاء بالعهد يدخل فيه الدين كله؛ ولأن العبادات المنصوص عليها في هذه الآية أكبر العبادات ومن قام بها كان بما سواها أقوم فهؤلاء هم الأبرار الصادقون المتقون.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٨﴾ [البقرة: ١٧٨]

**س١: بماذا يمتن الله علىٰ عباده المؤمنين في قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾**

ج١: يمتن تعالىٰ علىٰ عباده المؤمنين، بأنه فرض عليهم ﴿ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾ أي: المساواة

فيه، وأن يقتل القاتل علىٰ الصفة، التي قتل عليها المقتول، إقامة للعدل والقسط بين العباد.

**س٢: ما الذي دل عليه توجيه الخطاب لعموم المؤمنين في قوله تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾؟

ج٢: فيه دليل علىٰ أنه يجب عليهم كلهم حتىٰ أولياء القاتل حتىٰ القاتل بنفسه إعانة ولي المقتول إذا طلب القصاص وتمكينه من القاتل، وأنه لا يجوز لهم أن يحولوا بين هذا الحد ويمنعوا الولي من الاقتصاص كما عليه عادة الجاهلية ومن أشبههم من إيواء المحدثين.

**س٣: ما الذي يدخل في قوله تعالىٰ:** ﴿ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ **وما الذي يخرج؟**

ج٣: يدخل بمنطوقها الذكر بالذكر والأنثىٰ بالذكر، والذكر بالأنثىٰ، فيكون منطوقها مقدمًا علىٰ مفهوم قوله: ﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ﴾ مع دلالة السنة علىٰ أن الذكر يقتل بالأنثىٰ، وخرج من عموم هذا الأبوان وإن علوا فلا يقتلان بالولد لورود السنة بذلك مع أن في قوله: ﴿ٱلۡقِصَاصُ﴾ ما يدل علىٰ أنه ليس من العدل أن يقتل الوالد بولده، ولأن في قلب الوالد من الشفقة والرحمة ما يمنعه من القتل لولده إلا بسبب اختلال في عقله أو أذية شديدة جدًّا من الولد له، وخرج من العموم أيضًا الكافر بالسنة مع أن الآية في خطاب المؤمنين خاصة.

وأيضًا فليس من العدل أن يقتل ولي الله بعدوه، والعبد بالعبد، ذكرًا كان أو أنثىٰ، تساوت قيمتهما أو اختلفت، ودل بمفهومها علىٰ أن الحر، لا يقتل بالعبد، لكونه غير مساوٍ له، والأنثىٰ بالأنثىٰ، أخذ بمفهومها بعض أهل العلم فلم يجز قتل الرجل بالمرأة، وتقدم وجه ذلك.

**س٤: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾؟

ج٤: دلت هذه الآية علىٰ أن الأصل وجوب القود في القتل، وأن الدية بدل عنه فلهذا قال: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾؟

ج٥: أي: عفا ولي المقتول عن القاتل إلىٰ الدية، أو عفا بعض الأولياء فإنه يسقط القصاص وتجب الدية وتكون الخيرة في القود واختيار الدية إلىٰ الولي.

**س٦: قال تعالىٰ:** ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ **ماذا أوجب الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ أولياء المقتول وعلىٰ القاتل إذا عفوا عنه بدية؟**

ج٦: إذا عفا عن القاتل وجب علىٰ الولي، أي: ولي المقتول أن يتبع القاتل ﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾

من غير أن يشق عليه، ولا يحمله ما لا يطيق، بل يحسن الاقتضاء والطلب، ولا يحرجه ووجب على القاتل ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ أي: بذل الدية من غير مطل ولا نقص، ولا إساءة فعلية أو قولية، فهل جزاء الإحسان إليه بالعفو إلا الإحسان بحسن القضاء.

**س٧: هل يقتصر الحكم في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ علىٰ حالات القتل فقط؟**

ج٧: كلا بل هذا مأمور به في كل ما ثبت في ذمم الناس للإنسان، مأمور من له الحق بالاتباع بالمعروف ومن عليه الحق بالأداء بإحسان.

**س٨: ما الذي يتضمنه قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ﴾؟**

ج٨: يتضمن قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ﴾ ترقيق وحث على العفو إلىٰ الدية، وأحسن من ذلك العفو مجانًا.

**س٩: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿أَخِيهِ﴾؟**

ج٩: فيها دليل علىٰ أن القاتل لا يكفر، لأن المراد بالأخوة هنا أخوة الإيمان فلم يخرج بالقتل منها، ومن باب أولىٰ أن سائر المعاصي التي هي دون الكفر لا يكفر بها فاعلها وإنما ينقص بذلك إيمانه.

**س١٠: ما الذي يترتب علىٰ العفو عن القاتل؟**

ج١٠: إذا عفا أولياء المقتول أو عفا بعضهم احتقن دم القاتل وصار معصومًا منهم ومن غيرهم ولهذا قال: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ أي: بعد العفو ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨﴾.

**س١١: ما أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ وما الراجح؟**

ج١١: ١- ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ يكون في الآخرة، وأما قتله وعدمه، فيؤخذ مما تقدم لأنه قتل مكافئًا له فيجب قتله بذلك.

٢- وأما من فسر العذاب الأليم بالقتل، فإن الآية تدل علىٰ أنه يتعين قتله ولا يجوز العفو عنه، وبذلك قال بعض العلماء والصحيح الأول؛ لأن جنايته لا تزيد علىٰ جناية غيره.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ [البقرة: ١٧٩]

**س١: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾؟**

ج١: دلت هذه الآية علىٰ حكمته تعالىٰ العظيمة في مشروعية القصاص.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ كيف يكون في القصاص حياة؟**

ج٢: لأنه به تنحقن الدماء وتنقمع به الأشقياء؛ لأن من عرف أنه مقتول إذا قتل لا يكاد

يصدر منه القتل وإذا رئي القاتل مقتولًا انذعر بذلك غيره وانزجر فلو كانت عقوبة القاتل غير القتل لم يحصل انكفاف الشر الذي يحصل بالقتل، وهكذا سائر الحدود الشرعية فيها من النكاية والانزجار ما يدل علىٰ حكمة الحكيم الغفار.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ ما الذي أفاده تنكير الحياة؟**

ج٣: نكَّر ﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ لإفادة التعظيم والتكثير.

**س٤: لماذا ختم الله تعالىٰ قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ بالخطاب إلىٰ أولي الألباب؟**

ج٤: لما كان هذا الحكم لا يعرف حقيقته إلا أهل العقول الكاملة والألباب الثقيلة خصهم بالخطاب دون غيرهم.

**س٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾؟**

ج٥: هذا يدل علىٰ أن الله تعالىٰ يحب من عباده أن يُعمِلوا أفكارهم وعقولهم في تدبر ما في أحكامه من الحكم والمصالح الدالة علىٰ كماله وكمال حكمته وحمده وعدله ورحمته الواسعة، وأن من كان بهذه المثابة فقد استحق المدح بأنه من ذوي الألباب الذين وجه إليهم الخطاب وناداهم رب الأرباب وكفىٰ بذلك فضلًا وشرفًا لقوم يعقلون.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ بعد قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾؟**

ج٦: ذلك أن من عرف ربه وعرف ما في دينه وشرعه من الأسرار العظيمة والحكم البديعة والآيات الرفيعة أوجب له ذلك أن ينقاد لأمر الله ويعظم معاصيه فيتركها فيستحق بذلك أن يكون من المتقين.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾﴾ [البقرة: ١٨٠]

**س١: ما معني: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾؟**

ج١: أي: فرض الله عليكم يا معشر المؤمنين.

**س٢: ما معنىٰ ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾؟**

ج٢: أي: أسبابه، كالمرض المشرف علىٰ الهلاك وحضور أسباب المهالك.

**س٣: ما المراد بالخير في قوله تعالىٰ: ﴿تَرَكَ خَيْرًا﴾؟**

ج٣: أي: مالًا وهو المال الكثير عرفًا.

**س٤: ماذا يجب علىٰ من ترك مالًا وحضره أسباب الموت؟**

ج٤: عليه أن يوصي لوالديه وأقرب الناس إليه بالمعروف علىٰ قدر حاله من غير سرف ولا اقتصار علىٰ الأبعد دون الأقرب بل يرتبهم علىٰ القرب والحاجة؛ ولهذا أتىٰ فيه بأفعل التفضيل.

**س٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ١٨٠﴾؟**

ج٥: دل علىٰ وجوب الوصية علىٰ النحو المذكور لأن الحق هو: الثابت، وقد جعله الله من موجبات التقوىٰ.

**س٦: اذكر أقوال العلماء في حكم هذه الآية هل تجوز الوصية للوالدين والأقربين أم لا؟**

ج٦: يرىٰ جمهور المفسرين أن هذه الآية منسوخة بآية المواريث، وبعضهم يرىٰ أنها في الوالدين والأقربين غير الوارثين مع أنه لم يدل علىٰ التخصيص بذلك دليل، والأحسن في هذا أن يقال: إن هذه الوصية للوالدين والأقربين مجملة، ردها الله تعالىٰ إلىٰ العرف الجاري.

ثم إن الله تعالىٰ قدر للوالدين الوارثين وغيرهما من الأقارب الوارثين هذا المعروف في آيات المواريث، بعد أن كان مجملًا وبقي الحكم فيمن لم يرثوا من الوالدين الممنوعين من الإرث وغيرهما ممن حجب بشخص أو وصف، فإن الإنسان مأمور بالوصية لهؤلاء وهم أحق الناس ببره، وهذا القول تتفق عليه الأمة، ويحصل به الجمع بين القولين المتقدمين، لأن كلًّا من القائلين بهما كل منهم لحظ ملحظًا، واختلف المورد.

فبهذا الجمع، يحصل الاتفاق، والجمع بين الآيات؛ لأنه مهما أمكن الجمع كان أحسن من ادعاء النسخ، الذي لم يدل عليه دليل صحيح.

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٨١﴾ [البقرة: ١٨١]

**س١: لماذا جاء قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٨١﴾ بعد الأمر بالوصية؟**

ج١: لما كان الموصي قد يمتنع من الوصية لما يتوهمه أن من بعده قد يبدل ما وصىٰ به قال تعالىٰ: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ وإلا فالموصي وقع أجره علىٰ الله وإنما الإثم علىٰ المبدل المغير.

**س٢: ما معنىٰ ﴿بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾؟**

ج٢: أي: بعدما عقله وعرف طرقه وتنفيذه.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾﴾؟

**ج٣:** سميع: أي يسمع سائر الأصوات ومنه سماعه لمقالة الموصي ووصيته، فينبغي له أن يراقب من يسمعه ويراه وألا يجور في وصيته، ﴿عَلِيمٌ﴾ بنيته، وعليم بعمل الموصىٰ إليه فإذا اجتهد الموصي وعلم الله من نيته ذلك أثابه ولو أخطأ، وفيه التحذير للموصىٰ إليه من التبديل؛ فإن الله عليم به مطلع علىٰ ما فعله فليحذر من الله، هذا حكم الوصية العادلة.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة: ١٨٢]

**س١: ما الواجب علىٰ من حضر الوصية الجائرة؟**

**ج١:** الوصية التي فيها حيف وجنف وإثم فينبغي لمن حضر الموصي وقت الوصية بها أن ينصحه بما هو الأحسن والأعدل وأن ينهاه عن الجور والجنف.

**س٢: ما الفرق بين الجنف والاثم؟**

**ج٢:** الجنف هو: الميل بالوصية عن خطأ من غير تعمد، والإثم: هو التعمد لذلك.

**س٣: ماذا علىٰ من حضر وصية فيها جنفًا أو إثمًا ولم يستجب له الموصىٰ بالعدل في وصيته؟**

**ج٣:** ينبغي له أن يصلح بين الموصىٰ إليهم ويتوصل إلىٰ العدل بينهم علىٰ وجه التراضي والمصالحة ووعظهم بتبرئة ذمة ميتهم، وهذا قد فعل معروفًا عظيمًا وليس عليه إثم كما علىٰ مبدل الوصية الجائزة، ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ **وما مناسبتها لما قبلها؟**

**ج٤:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ أي: يغفر جميع الزلات ويصفح عن التبعات لمن تاب إليه ومناسبتها أنه من مغفرته تعالىٰ مغفرته لمن غض من نفسه وترك بعض حقه لأخيه؛ لأن من سامح سامحه الله، وغفور سبحانه لميتهم الجائر في وصيته إذا احتسبوا بمسامحة بعضهم بعضًا لأجل براءة ذمته، ورحيم بعباده حيث شرع لهم كل أمر به يتراحمون ويتعاطفون.

**س٥: ما الذي دلت عليه الآيات من قوله تعالىٰ:** ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ **إلىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾؟

**ج٥:** دلت هذه الآيات علىٰ الحث علىٰ الوصية، وعلىٰ بيان مَن هي له، وعلىٰ وعيد المبدل للوصية العادلة، والترغيب في الإصلاح في الوصية الجائرة.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ [البقرة: ١٨٣]

**س١: يخبر تعالىٰ بما منَّ به علىٰ عباده، بأنه فرض عليهم الصيام كما فرضه علىٰ الأمم السابقة..فما وجه المنة في ذلك؟**

ج١: لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان.

**س٢: ما الذي يتضمنه إخبار أمة الإسلام بأنه كتب عليها من الصيام ما كتب علىٰ من سبقها من الأمم؟**

ج٢: فيه تنشيط لهذه الأمة بأنه ينبغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال والمسارعة إلىٰ صالح الخصال وأنه ليس من الأمور الثقيلة التي اختصصتم بها.

**س٣: ما الحكمة في مشروعية الصيام؟**

ج٣: ذكر تعالىٰ حكمته في مشروعية الصيام فقال: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ فإن الصيام من أكبر أسباب التقوىٰ؛ لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه.

**س٤: اذكر بعضًا من صور اشتمال الصوم علىٰ التقوىٰ؟**

ج٤: مما اشتمل عليه الصيام من التقوىٰ:

- أن الصائم يترك ما حرم الله عليه من الأكل والشرب والجماع ونحوها التي تميل إليها نفسه متقربًا بذلك إلىٰ الله راجيًا بتركها ثوابه، فهذا من التقوىٰ.
- ومنها: أن الصائم يدرب نفسه علىٰ مراقبة الله تعالىٰ، فيترك ما تهوىٰ نفسه، مع قدرته عليه، لعلمه باطلاع الله عليه.
- ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الشيطان، فإنه يجري من ابن آدم مجرىٰ الدم، فبالصيام، يضعف نفوذه، وتقل منه المعاصي.
- ومنها: أن الصائم في الغالب، تكثر طاعته، والطاعات من خصال التقوىٰ.
- ومنها: أن الغني إذا ذاق ألم الجوع أوجب له ذلك مواساة الفقراء المعدمين وهذا من خصال التقوىٰ.

---

○ قال تعالى: ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة: ١٨٤]

**س١: لما ذكر تعالىٰ أنه فرض عليهم الصيام أخبر أنه أيام معدودات. فما المراد بأنه أيام معدودات؟**

ج١: أي: قليلة في غاية السهولة.

س٢: قال تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ لماذا رخص الله تعالىٰ في ذلك؟

ج٢: ذلك للمشقة في الغالب فرخص الله لهما في الفطر.

س٣: لماذا أمر الله تعالىٰ بقضاء ما أفطر من رمضان لعذر؟

ج٣: لما كان لابد من حصول مصلحة الصيام لكل مؤمن، أمرهما أن يقضياه في أيام أخر إذا زال المرض وانقضىٰ السفر وحصلت الراحة.

س٤: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ﴾؟

ج٤: فيه دليل علىٰ أنه يقضي عدد أيام رمضان كاملًا كان أو ناقصًا، وعلىٰ أنه يجوز أن يقضي أياما قصيرة باردة عن أيام طويلة حارة والعكس.

س٥: علىٰ ماذا يعود الضمير في ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾؟

ج٥: أي: يطيقون الصيام.

س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ فعن أي شيء تكون الفدية؟

ج٦: عن كل يوم يفطرونه.

س٧: متىٰ كان الحكم بالفدية علىٰ من يطيقون الصوم؟ ولماذا؟

ج٧: أمر الله تعالىٰ بالفدية ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ علىٰ الذين يطيقون الصوم، وهذا في ابتداء فرض الصيام لما كانوا غير معتادين للصيام، وكان فرضه حتمًا فيه مشقة عليهم، فدرجهم الرب الحكيم بأسهل طريق وخيَّر المطيق للصوم بين أن يصوم وهو أفضل أو يطعم ولهذا قال: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، ثم بعد ذلك جعل الصيام حتمًا علىٰ المطيق وغير المطيق يفطر ويقضيه في أيام أخر.

س٨: اذكر ما قاله العلماء في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾؟

ج٨: قيل ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ أي: يتكلفونه، ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير فدية عن كل يوم مسكين وهذا هو الصحيح.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة: ١٨٥]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ ما الفضل الذي امتن الله تعالىٰ به علىٰ عباده في شهر رمضان الشهر العظيم؟**

ج١: شهر رمضان الشهر العظيم الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم وهو القرآن الكريم المشتمل علىٰ الهداية لمصالحكم الدينية والدنيوية، وتبيين الحق بأوضح بيان، والفرقان بين الحق والباطل، والهدىٰ والضلال، وأهل السعادة وأهل الشقاوة.

فحقيق بشهر، هذا فضله، وهذا إحسان الله عليكم فيه، أن يكون موسمًا للعباد مفروضًا فيه الصيام.

**س٢: لما قرر الله تعالىٰ شهر رمضان وبين فضيلته وحكمته تعالىٰ في تخصيصه قال: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ فعلىٰ من يتعين الصوم هنا؟**

ج٢: هذا فيه تعيين الصيام علىٰ القادر الصحيح الحاضر.

**س٣: لماذا أعاد الله تعالىٰ الرخصة في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ﴾؟**

ج٣: لما كان النسخ للتخيير بين الصيام والفداء خاصة، أعاد الرخصة للمريض والمسافر لئلا يتوهم أن الرخصة أيضًا منسوخة.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾؟**

ج٤: أي: يريد الله تعالىٰ أن ييسر عليكم الطرق الموصلة إلىٰ رضوانه أعظم تيسير، ويسهلها أشد تسهيل؛ ولهذا كان جميع ما أمر الله به عباده في غاية السهولة في أصله.

وإذا حصلت بعض العوارض الموجبة لثقله، سهَّله تسهيلًا آخر، إما بإسقاطه، أو تخفيفه بأنواع التخفيفات.

وهذه جملة لا يمكن تفصيلها، لأن تفاصيلها جميع الشرعيات، ويدخل فيها جميع الرخص والتخفيفات.

**س٥: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾؟**

ج٥: هذا -والله أعلم- لئلا يتوهم متوهم أن صيام رمضان يحصل المقصود منه ببعضه، فدفع هذا الوهم بالأمر بتكميل عدته.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥﴾ لماذا يكبر الله تعالىٰ ويشكر بعد انقضاء الصوم؟**

ج٦: يشكر الله تعالىٰ عند إتمام شهر رمضان علىٰ توفيقه وتسهيله وتبيينه لعباده، وبالتكبير عند انقضائه.

س٧: ما الذي يدخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ﴾؟

ج٧: يدخل في ذلك التكبير عند رؤية هلال شوال إلىٰ فراغ خطبة العيد.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ [البقرة: ١٨٦]

س١: ما سبب نزول الآية؟

ج١: هذه الآية جواب سؤال، سأل النبي ﷺ بعض أصحابه فقالوا: يا رسول الله، أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ﴾.

س٢: لماذا قال سبحانه عن نفسه أنه قريب؟

ج٢: لأنه تعالىٰ الرقيب الشهيد المطلع علىٰ السر وأخفىٰ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهو قريب أيضًا من داعيه بالإجابة ولهذا قال: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ﴾.

س٣: قال تعالىٰ: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ﴾ الدعاء نوعان فما هما؟

ج٣: الدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة.

س٤: قال تعالىٰ: ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ﴾ ما أنواع قرب الله تعالىٰ من خلقه؟

ج٤: القرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق.

س٥: اذكر بعض أسباب إجابة الدعاء كما ذكرها العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

ج٥: من دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، ولم يمنع مانع من إجابة الدعاء كأكل الحرام ونحوه؛ فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصًا إذا أتىٰ بأسباب إجابة الدعاء وهي الاستجابة لله تعالىٰ بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة، فلهذا قال: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾.

س٦: قال تعالىٰ: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ ما ثمرات الاستجابة لله تعالىٰ والإيمان به؟

ج٦: الذين استجابوا لربهم سبحانه وآمنوا به يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة، كما أن الإيمان بالله والاستجابة لأمره سبب لحصول العلم كما قال تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [البقرة: ١٨٧]

**س١: كيف كان الصيام أول ما فرض؟ وكيف خفف الله عَزَّوَجَلَّ عن عباده فيه؟**

**ج١:** كان في أول فرض الصيام، يحرم علىٰ المسلمين في الليل بعد النوم الأكل والشرب والجماع، فحصلت المشقة لبعضهم، فخفف الله تعالىٰ عنهم ذلك، وأباح في ليالي الصيام كلها الأكل والشرب والجماع، سواء نام أو لم ينم، لكونهم يختانون أنفسهم بترك بعض ما أمروا به.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ﴾؟**

**ج٢:** أي: ﴿فَتَابَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بأن وسع لكم أمرًا كان -لولا توسعته- موجبًا للإثم ﴿وَعَفَا عَنكُمْ ۖ﴾ ما سلف من التخون.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ﴾؟**

**ج٣:** أي: بعد هذه الرخصة والسعة من الله.

**س٤: ما المراد بالمباشرة في قوله تعالىٰ: ﴿بَـٰشِرُوهُنَّ﴾؟**

**ج٤:** المراد بها الوطء والقبلة واللمس وغير ذلك.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ﴾؟**

**ج٥:** أي: انووا في مباشرتكم لزوجاتكم التقرب إلىٰ الله تعالىٰ والمقصود الأعظم من الوطء وهو حصول الذرية وإعفاف فرجه وفرج زوجته، وحصول مقاصد النكاح، ومما كتب الله لكم ليلة القدر الموافقة لليالي صيام رمضان، فلا ينبغي لكم أن تشتغلوا بهذه اللذة عنها وتضيعوها فاللذة مدركة وليلة القدر إذا فاتت لم تدرك.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ﴾؟**

**ج٦: دلت هذه الآية علىٰ عدة أمور منها:**

- هذا غاية للأكل والشرب والجماع.
- وأنه إذا أكل ونحوه شاكًّا في طلوع الفجر فلا بأس عليه.

- وفيها دليل علىٰ استحباب السحور للأمر وأنه يستحب تأخيره أخذًا من معنىٰ رخصة الله وتسهيله علىٰ العباد.
- وفيه أيضًا دليل علىٰ أنه يجوز أن يدركه الفجر، وهو جنب من الجماع قبل أن يغتسل ويصح صيامه لأن لازم إباحة الجماع إلىٰ طلوع الفجر أن يدركه الفجر وهو جنب ولازم الحق حق.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾؟**

ج٧: ﴿ثُمَّ﴾ إذا طلع الفجر ﴿أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ﴾ أي: الإمساك عن المفطرات ﴿إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ وهو غروب الشمس.

**س٨: هل الوطء في ليالي الصيام مباح لكل أحد؟**

ج٨: الوطء في ليالي الصيام ليست إباحته عامة لكل أحد؛ فإن المعتكف لا يحل له ذلك لذا استثناه تعالىٰ بقوله: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ أي: وأنتم متصفون بذلك.

**س٩: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾؟**

ج٩: دلت الآية علىٰ:
- مشروعية الاعتكاف وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالىٰ وانقطاعًا إليه.
- أن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد.
- ويستفاد من تعريف المساجد أنها المساجد المعروفة عندهم، وهي التي تقام فيها الصلوات الخمس.
- وأن الوطء من مفسدات الاعتكاف.

**س١٠: ما المشار إليه في قوله تعالىٰ: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؟**

ج١٠: أي: المذكورات -وهو تحريم الأكل والشرب والجماع ونحوه من المفطرات في الصيام، وتحريم الفطر علىٰ غير المعذور، وتحريم الوطء علىٰ المعتكف، ونحو ذلك من المحرمات.

**س١١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؟**

ج١١: أي التي حدها لعباده ونهاهم عنها.

**س١٢: لماذا كان قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ﴾ أبلغ من قوله تعالىٰ: (فلا تفعلوها)؟**

ج١٢: قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ﴾ أبلغ من قوله تعالىٰ: (فلا تفعلوها) لأن القربان يشمل النهي عن فعل المحرم بنفسه والنهي عن وسائله الموصلة إليه، والعبد مأمور بترك

المحرمات والبعد منها غاية ما يمكنه وترك كل سبب يدعو إليها، وأما الأوامر فيقول الله فيها: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ فينهىٰ عن مجاوزتها.

**س١٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ﴾؟**

ج١٣: أي: بيَّن الله تعالىٰ لعباده الأحكام السابقة أتم تبيين، وأوضحها لهم أكمل إيضاح.

**س١٤: قال تعالىٰ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ ما وجه الارتباط بين تبيين الآيات والتقوىٰ؟**

ج١٤: إنهم إذا بان لهم الحق اتبعوه وإذا تبين لهم الباطل اجتنبوه؛ فإن الإنسان قد يفعل المحرم علىٰ وجه الجهل بأنه محرم ولو علم تحريمه لم يفعله؛ فإذا بين الله للناس آياته لم يبق لهم عذر ولا حجة فكان ذلك سببًا للتقوىٰ.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [البقرة: ١٨٨]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم﴾؟**

ج١: أي: ولا تأخذوا أموالكم أي: أموال غيركم.

**س٢: إذا كان المراد بأموالكم أموال غيرهم فلماذا قال أموالكم؟**

ج٢: أضافها سبحانه إليهم لأنه ينبغي للمسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ويحترم مال أخيه كما يحترم ماله، ولأن أكله لمال غيره يجرئ غيره علىٰ أكل ماله عند القدرة.

**س٣: في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ لماذا قيد سبحانه الأكل بالباطل؟**

ج٣: لما كان أكل الأموال نوعين: نوعًا بحق، ونوعًا بباطل، وكان المحرم إنما هو أكلها بالباطل، قيده تعالىٰ بذلك.

**س٤: ما الذي يدخل ضمن أكل الأموال بالباطل؟**

ج٤: يدخل في ذلك أكلها علىٰ وجه الغصب والسرقة والخيانة في وديعة أو عارية أو نحو ذلك.

- ويدخل فيه أيضًا أخذها علىٰ وجه المعاوضة بمعاوضة محرمة كعقود الربا والقمار كلها؛ فإنها من أكل المال بالباطل لأنه ليس في مقابلة عوض مباح، ويدخل في ذلك أخذها بسبب غش في البيع والشراء والإجارة، ونحوها.
- ويدخل في ذلك استعمال الأجراء وأكل أجرتهم، وكذلك أخذهم أجرة علىٰ عمل لم يقوموا بواجبه.

- ويدخل في ذلك أخذ الأجرة علىٰ العبادات والقربات التي لا تصح حتىٰ يقصد بها وجه الله تعالىٰ.
- ويدخل في ذلك الأخذ من الزكوات والصدقات، والأوقاف، والوصايا لمن ليس له حق منها أو فوق حقه، فكل هذا ونحوه، من أكل المال بالباطل.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ﴾؟

ج٥: أي لا يحل أكل أموال الناس بالباطل بوجه من الوجوه حتىٰ ولو حصل فيه النزاع وحصل الارتفاع إلىٰ حاكم الشرع وأدلىٰ من يريد أكلها بالباطل بحجة غلبت حجة المحق وحكم له الحاكم بذلك فإن حكم الحاكم لا يبيح محرمًا ولا يحلل حرامًا إنما يحكم علىٰ نحو مما يسمع وإلا فحقائق الأمور باقية فليس في حكم الحاكم للمبطل راحة ولا شبهة ولا استراحة.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾؟

ج٦: أن من أدلىٰ إلىٰ الحاكم بحجة باطلة وحكم له بذلك فإنه لا يحل له ويكون آكلًا لمال غيره بالباطل والإثم وهو عالم بذلك فيكون أبلغ في عقوبته وأشد في نكاله.

**س٧: ماذا علىٰ الوكيل إذا علم أن موكله مبطل في دعواه؟**

ج٧: وعلىٰ هذا فالوكيل إذا علم أن موكله مبطل في دعواه لم يحل له أن يخاصم عن الخائن كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾.

* * * *

## • الربع الثاني عشر •

❍ قال تعالى: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ [البقرة: ١٨٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ ما الأهلة؟ وعن أي شيء يسألون عنها؟**

ج١: الأهلة جمع هلال وهم يسألون ما فائدتها وحكمتها؟ أو عن ذاتها.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾؟**

ج٢: أي: جعلها الله تعالىٰ بلطفه ورحمته علىٰ هذا التدبير يبدو الهلال ضعيفًا في أول الشهر ثم يتزايد إلىٰ نصفه ثم يشرع في النقص إلىٰ كماله، وهكذا ليعرف الناس بذلك مواقيت عباداتهم من الصيام وأوقات الزكاة والكفارات وأوقات الحج.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾ لماذا ذكر الحج هنا؟**

ج٣: ذكر الله تعالىٰ الحج لأنه يقع في أشهر معلومات ويستغرق أوقاتًا كثيرة قال: ﴿وَٱلْحَجِّ﴾.

**س٤: اذكر بعضًا من فوائد الأهلة؟**

ج٤: يعرف الناس بها مواقيت عباداتهم من الصيام وأوقات الزكاة والكفارات وأوقات الحج وأوقات الديون المؤجلات ومدة الإجارات ومدة العدد والحمل وغير ذلك مما هو من حاجات الخلق.

**س٥: لماذا جعل الله تعالىٰ الحساب بالأهلة ولم يجعله بالسنة الشمسية؟**

ج٥: جعل الله تعالىٰ الحساب بالأهلة؛ لأنه حساب يعرفه كل أحد من صغير وكبير وعالم وجاهل فلو كان الحساب بالسنة الشمسية لم يعرفه إلا النادر من الناس.

**س٦: ما مناسبة ذكر قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾؟**

ج٦: هذا كما كان الأنصار وغيرهم من العرب إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها تعبدًا بذلك وظنًّا أنه بر، فأخبر الله أنه ليس ببر لأن الله تعالىٰ لم يشرعه لهم.

**س٧: ما حكم من يتعبد لله تعالىٰ بعبادة ليست من الشرع؟**

ج٧: كل من تعبد بعبادة لم يشرعها الله ولا رسوله ﷺ فهو متعبد ببدعة.

**س٨: لماذا أمر الله تعالىٰ عباده بأن يأتوا البيوت من أبوابها؟**

ج٨: أمرهم تعالىٰ أن يأتوا البيوت من أبوابها لما فيه من السهولة عليهم التي هي قاعدة من قواعد الشرع.

س٩: ما المستفاد من قوله تعالىٰ: ﴿وَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَاۚ﴾؟

ج٩: يستفاد من إشارة الآية أنه ينبغي في كل أمر من الأمور أن يأتيه الإنسان من الطريق السهل القريب الذي قد جعل له موصلًا، فالأمر بالمعروف والناهي عن المنكر ينبغي أن ينظر في حالة المأمور ويستعمل معه الرفق والسياسة التي بها يحصل المقصود أو بعضه، والمتعلم والمعلم ينبغي أن يسلك أقرب طريق وأسهله يحصل به مقصوده، وهكذا كل من حاول أمرًا من الأمور وأتاه من أبوابه وثابر عليه، فلابد أن يحصل له المقصود بعون الملك المعبود.

س١٠: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؟

ج١٠: المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ البر الذي أمر الله به وهو لزوم تقواه علىٰ الدوام بامتثال أوامره واجتناب نواهيه فإنه سبب للفلاح، فمن لم يتق الله تعالىٰ لم يكن له سبيل إلىٰ الفلاح ومن اتقاه فاز بالفلاح والنجاح.

س١١: قال تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ ما معنىٰ الفلاح؟

ج١١: الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ [البقرة: ١٩٠]

س١: ما الذي تضمنته هذه الآية؟

ج١: هذه الآية تتضمن الأمر بالقتال في سبيل الله.

س٢: متىٰ أُمر المسلمون بالقتال في سبيل الله تعالىٰ؟

ج٢: كان هذا بعد الهجرة إلىٰ المدينة لما قوي المسلمون للقتال أمرهم الله به بعدما كانوا مأمورين بكف أيديهم.

س٣: ما الذي أفاده تخصيص القتال في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؟

ج٣: أفاد تخصيص القتال ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ حث علىٰ الإخلاص ونهي عن الاقتتال في الفتن بين المسلمين.

س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾؟

ج٤: أي: الذين هم مستعدون لقتالكم وهم المكلفون الرجال غير الشيوخ الذين لا رأي لهم ولا قتال.

**س٥: ما الذي يشمله النهي عن الاعتداء في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ﴾؟**

ج٥: النهي عن الاعتداء يشمل أنواع الاعتداء كلها من قتل من لا يقاتل من النساء والمجانين والأطفال والرهبان ونحوهم، والتمثيل بالقتلىٰ، وقتل الحيوانات، وقطع الأشجار ونحوها لغير مصلحة تعود للمسلمين، ومن الاعتداء كذلك مقاتلة من تقبل منهم الجزية إذا بذلوها فإن ذلك لا يجوز.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٩٢﴾ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾ [البقرة: ١٩١]

**س١: ما المراد بالأمر في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾؟**

ج١: هذا أمر بقتال الكافرين أينما وجدوا في كل وقت وفي كل زمان.

**س٢: ما نوع القتال المأمور به في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾؟**

ج٢: قتال مدافعة وقتال مهاجمة.

**س٣: أمر الله تعالىٰ المسلمين بقتال الكافرين أينما وجدوا في أي زمان ومكان في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ فهل لهذا الأمر من استثناء؟**

ج٣: نعم استثنىٰ الله تعالىٰ من هذا العموم قتالهم ﴿عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ وأنه لا يجوز إلا أن يبدءوا بالقتال فأنهم يقاتلون جزاء لهم علىٰ اعتدائهم، وهذا مستمر في كل وقت حتىٰ ينتهوا عن كفرهم فيسلموا؛ فإن الله يتوب عليهم ولو حصل منهم ما حصل من الكفر بالله والشرك في المسجد الحرام وصد الرسول ﷺ والمؤمنين عنه، وهذا من رحمته وكرمه بعباده.

**س٤: لماذا قال تعالىٰ: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾؟**

ج٤: لما كان القتال عند المسجد الحرام يتوهم أنه مفسدة في هذا البلد الحرام أخبر تعالىٰ أن المفسدة بالفتنة عنده بالشرك والصد عن دينه أشد من مفسدة القتل فليس عليكم - أيها المسلمون حرج في قتالهم.

**س٥: في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾ دليل علىٰ قاعدة مشهورة ما هي؟**

ج٥: يستدل بهذه الآية علىٰ القاعدة المشهورة وهي: (أنه يرتكب أخف المفسدتين لدفع أعلاهما).

**س٦: ما المقصود من القتال في سبيل الله تعالىٰ؟**

ج٦: ذكر تعالىٰ المقصود من القتال في سبيله وأنه ليس المقصود به سفك دماء الكفار وأخذ

أموالهم ولكن المقصود به أن ﴿يَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ تعالىٰ فيظهر دين الله تعالىٰ علىٰ سائر الأديان ويدفع كل ما يعارضه من الشرك وغيره وهو المراد بالفتنة.

**س٧: إن كان المقصود من القتال في سبيل الله تعالىٰ هو ظهور دينه جل شأنه فما الحال إن حصل هذا المقصود؟**

ج٧: إذا حصل هذا المقصود فلا قتل ولا قتال قال تعالىٰ: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾.

**س٨: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾.**

ج٨: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ﴾ أي: عن قتالكم عند المسجد الحرام ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾ أي: فليس عليهم منكم اعتداء إلا من ظلم منهم فإنه يستحق المعاقبة بقدر ظلمه.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [البقرة: ١٩٤]

**س١: ما الأقوال الواردة في المراد من قوله تعالىٰ: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾؟**

ج١: ١- يحتمل أن يكون المراد به ما وقع من صد المشركين للنبي ﷺ وأصحابه عام الحديبية عن الدخول لمكة وقاضوهم علىٰ دخولها من قابل، وكان الصد والقضاء في شهر حرام وهو ذو القعدة فيكون هذا بهذا؛ فيكون فيه تطييب لقلوب الصحابة بتمام نسكهم وكماله.

٢- ويحتمل أن يكون المعنىٰ: إنكم إن قاتلتموهم في الشهر الحرام فقد قاتلوكم فيه وهم المعتدون فليس عليكم في ذلك حرج وعلىٰ هذا فيكون قوله: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ من باب عطف العام علىٰ الخاص.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾؟**

ج٢: أي: كل شيء يحترم من شهر حرام أو بلد حرام أو إحرام أو ما هو أعم من ذلك جميع ما أمر الشرع باحترامه؛ فمن تجرأ عليها فإنه يقتص منه فمن قاتل في الشهر الحرام قوتل ومن هتك البلد الحرام أخذ منه الحد ولم يكن له حرمة، ومن قتل مكافئًا له قتل به ومن جرحه أو قطع عضوًا منه اقتص منه ومن أخذ مال غيره المحترم أخذ منه بدله.

**س٣: في ضوء ما سبق ذكره في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ﴾ من أخذ مال غيره المحترم أخذ منه بدله فهل لصاحب الحق أن يأخذ من ماله بقدر حقه أم لا؟**

ج٣: في هذه المسألة خلاف بين العلماء الراجح من ذلك:

١- أنه إن كان (سبب الحق ظاهرًا) كالضيف إذا لم يقره غيره والزوجة والقريب إذا امتنع من تجب عليه النفقة من الإنفاق عليه فإنه يجوز أخذه من ماله.

٢- وإن كان (السبب خفيًّا) كمن جحد دين غيره أو خانه في وديعة أو سرق منه ونحو ذلك فإنه لا يجوز له أن يأخذ من ماله مقابلة له جمعًا بين الأدلة.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾؟

**ج٤:** قاله تعالىٰ تأكيدًا وتقوية لما تقدم وهذا تفسير لصفة المقاصة وأنها هي المماثلة في مقابلة المعتدي.

**س٥: لماذا أمر الله تعالىٰ بتقواه بعد الأمر بالقصاص في قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؟

**ج٥:** لما كانت النفوس -في الغالب- لا تقف علىٰ حدها إذا رخص لها في المعاقبة لطلبها التشفي أمر تعالىٰ بلزوم تقواه التي هي الوقوف عند حدوده وعدم تجاوزها.

**س٦: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾؟

**ج٦: المعنىٰ المنطوق:** أن الله تعالىٰ مع المتقين بالعون والنصر ومَن كان الله معه حصل له السعادة الأبدية.

**والمعنىٰ المفهوم:** أن من لم يلزم التقوىٰ تخلىٰ عنه وليه وخذله فوكله إلىٰ نفسه فصار هلاكه أقرب إليه من حبل الوريد.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة: ١٩٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؟

**ج١:** المراد أن الله يأمر عباده بالنفقة في سبيله وهو إخراج الأموال في الطرق الموصلة إلىٰ الله وهي كل طرق الخير من صدقة علىٰ مسكين أو قريب أو إنفاق علىٰ من تجب مؤنته.

**س٢: ما أول ما يدخل في الإنفاق في سبيل الله تعالىٰ؟**

**ج٢:** أعظم ذلك وأوله الإنفاق في الجهاد في سبيل الله؛ فإن النفقة فيه جهاد بالمال وهو فرض كالجهاد بالبدن، وفيها من المصالح العظيمة كالإعانة علىٰ تقوية المسلمين وعلىٰ توهية الشرك وأهله، وعلىٰ إقامة دين الله وإعزازه فالجهاد في سبيل الله لا يقوم إلا علىٰ ساق النفقة فالنفقة له كالروح لا يمكن وجوده بدونها.

**س٣: ما الذي يترتب علىٰ ترك الإنفاق في الجهاد في سبيل الله؟**

ج٣: في ترك الإنفاق في سبيل الله إبطال للجهاد وتسليط للأعداء وشدة تكالبهم فيكون قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ كالتعليل لذلك.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ يرجع الإلقاء باليد إلىٰ التهلكة إلىٰ أمرين ما هما؟ وماذا يدخل فيه؟**

ج٤: الإلقاء باليد إلىٰ التهلكة يرجع إلىٰ أمرين: ترك ما أمر به العبد إذا كان تركه موجبًا أو مقاربًا لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل إلىٰ تلف النفس أو الروح فيدخل تحت ذلك أمور كثيرة فمن ذلك ترك الجهاد في سبيل الله أو النفقة فيه الموجب لتسلط الأعداء، ومن ذلك تغرير الإنسان بنفسه في مقاتلة أو سفر مخوف أو محل مسبعة أو حيات أو يصعد شجرًا أو بنيانًا خطرًا أو يدخل تحت شيء فيه خطر ونحو ذلك؛ فهذا ونحوه ممن ألقىٰ بيده إلىٰ التهلكة.

**س٥: اذكر بعضًا من صور إلقاء اليد إلىٰ التهلكة؟**

ج٥: من الإلقاء باليد إلىٰ التهلكة الإقامة علىٰ معاصي الله واليأس من التوبة، ومنها ترك ما أمر الله به من الفرائض التي في تركها هلاك للروح والدين.

**س٦: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾؟**

ج٦: لما كانت النفقة في سبيل الله نوعًا من أنواع الإحسان أمر تعالىٰ بالإحسان عمومًا فقال: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾.

**س٧: ما الذي يشمله الإحسان في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾؟ وما جزاء من اتصف بذلك؟**

ج٧: هذا يشمل جميع أنواع الإحسان لأنه لم يقيده بشيء دون شيء فيدخل فيه الإحسان بالمال كما تقدم، ويدخل فيه الإحسان بالجاه بالشفاعات ونحو ذلك، ويدخل في ذلك الإحسان بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم النافع، ويدخل في ذلك قضاء حوائج الناس من تفريج كرباتهم وإزالة شدائدهم وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم وإرشاد ضالهم وإعانة من يعمل عملًا والعمل لمن لا يحسن العمل، ونحو ذلك مما هو من الإحسان الذي أمر الله به، ويدخل في الإحسان أيضًا الإحسان في عبادة الله تعالىٰ وهو كما ذكر النبي ﷺ: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».

فمن اتصف بهذه الصفات كان من الذين قال الله فيهم: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ وكان الله معه يسدده ويرشده ويعينه علىٰ كل أموره.

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ [البقرة: ١٩٦]

**س١: يستدل بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ﴾ علىٰ أمور ما هي؟**

ج١: **أحدها**: وجوب الحج والعمرة وفرضيتهما.

**الثاني**: وجوب إتمامهما بأركانهما وواجباتهما التي قد دل عليها فعل النبي ﷺ وقوله: «**خذوا عني مناسككم**».

**الثالث**: أن فيه حجة لمن قال بوجوب العمرة.

**الرابع**: أن الحج والعمرة يجب إتمامهما بالشروع فيهما ولو كانا نفلًا.

**الخامس**: الأمر بإتقانهما وإحسانهما، وهذا قدر زائد علىٰ فعل ما يلزم لهما.

**السادس**: وفيه الأمر بإخلاصهما لله تعالىٰ.

**السابع**: أنه لا يخرج المحرم بهما بشيء من الأشياء حتىٰ يكملهما إلا بما استثناه الله وهو الحصر؛ فلهذا قال: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾؟**

ج٢: أي: منعتم من الوصول إلىٰ البيت لتكميل الحج والعمرة بمرض أو ضلالة أو عدو ونحو ذلك من أنواع الحصر الذي هو المنع.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾؟**

ج٣: أي: فاذبحوا ما استيسر من الهدي، وهو سبع بدنة، أو سبع بقرة، أو شاة يذبحها المحصر، ويحلق ويحل من إحرامه بسبب الحصر كما فعل النبي ﷺ وأصحابه لما صدهم المشركون عام الحديبية.

**س٤: أمر الله تعالىٰ المحصر أن يذبح ما استيسر من الهدىٰ فما الحكم إن لم يجد الهدىٰ؟**

ج٤: إن لم يجد الهدي فليصم بدله عشرة أيام كما في المتمتع ثم يحل.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾ لماذا نهىٰ الله تعالىٰ عن الحلق قبل بلوغ الهدي محله؟**

ج٥: لأن من محظورات الإحرام إزالة الشعر بحلق أو غيره؛ لأن المعنىٰ واحد من الرأس أو من البدن.

**س٦: ما الحكمة في جعل إزالة الشعر من محظورات الإحرام؟**

ج٦: لأن المقصود من ذلك حصول الشعث، والمنع من الترفه بإزالته، وهو يشمل جميع شعر البدن.

**س٧: ما الذي دخل في حكم إزالة الشعر للمحرم قياسًا؟**

ج٧: قاس كثير من العلماء علىٰ إزالة الشعر تقليم الأظفار بجامع الترفه.

**س٨: إلىٰ متىٰ يستمر منع المحرم من الحلق وما يقاس عليه؟**

ج٨: يستمر المنع مما ذكر حتىٰ يبلغ الهدي محله وهو يوم النحر، والأفضل أن يكون الحلق بعد النحر كما تدل عليه الآية.

**س٩: ما الذي يستدل عليه بهذه الآية؟**

ج٩: يستدل بهذه الآية علىٰ أن المتمتع إذا ساق الهدي لم يتحلل من عمرته قبل يوم النحر؛ فإذا طاف وسعىٰ للعمرة أحرم بالحج ولم يكن له إحلال بسبب سوق الهدي.

**س١٠: لماذا منع الله تعالىٰ من التحلل قبل بلوغ الهدي محله؟**

ج١٠: إنما منع تبارك وتعالىٰ من ذلك لما فيه من الذل والخضوع لله والانكسار له والتواضع، الذي هو عين مصلحة العبد وليس عليه في ذلك من ضرر.

**س١١: منع الله تعالىٰ من حلق الشعر حتىٰ يبلغ الهدىٰ محله لمن لم يلحقه من ذلك ضرر فما أنواع الضرر؟ وما الحكم إن لحقه الضرر؟**

ج١١: من أنواع الضرر بأن كان به أذىٰ من مرض ينتفع بحلق رأسه له أو قروح أو قمل ونحو ذلك، والحكم أنه يحل له أن يحلق رأسه ولكن يكون عليه فدية.

**س١٢: شرع الله تعالىٰ الفدية لمن حلق شعره قبل بلوغ الهدي محله لوقوع الضرر عليه فما هذه الفدية؟**

ج١٢: الفدية هي صيام ثلاثة أيام أو صدقة علىٰ ستة مساكين أو نسك ما يجزئ في أضحية.

**س١٣: هل يشترط في الفدية الترتيب أم هي علىٰ التخير؟**

ج١٣: لا يشترط الترتيب فهو مخير والنسك أفضل فالصدقة فالصيام.

**س١٤: هل تقتصر الفدية علىٰ ما وقع في محظور الحلق دون غيره من المحظورات؟**

ج١٤: كلا، بل تقع الفدية في كل ما كان في معنىٰ ذلك من تقليم الأظفار أو تغطية الرأس أو لبس المخيط أو الطيب، فإنه يجوز عند الضرورة مع وجوب الفدية المذكورة؛ لأن

القصد من الجميع إزالة ما به يترفه.

**س١٥: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمۡ﴾؟

ج١٥: أي: بأن قدرتم علىٰ المبيت من غير مانع عدو وغيره.

**س١٦: قال تعالىٰ:** ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ﴾ **كيف يكون التمتع؟**

ج١٦: بأن يتوصل بالعمرة إلىٰ الحج وينتفع بتمتعه بعد الفراغ من العمرة.

**س١٧: قال تعالىٰ:** ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ﴾ **علىٰ المتمتع هدىٰ فما هو؟**

ج١٧: هو ما يجزئ في أضحية.

**س١٨: لماذا فرض الله تعالىٰ علىٰ المتمتع دم نسك؟**

ج١٨: فرض الله تعالىٰ دم نسك مقابلة لحصول النسكين له في سفرة واحدة ولإنعام الله عليه بحصول الانتفاع بالمتعة بعد فراغ العمرة. وقبل الشروع في الحج، ومثله القِران لحصول النسكين له.

**س١٩: قال تعالىٰ:** ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ﴾ **ما الذي دل عليه مفهوم الآية؟**

ج١٩: يدل مفهوم الآية علىٰ أن المفرد للحج ليس عليه هدي.

- ودلت الآية كذلك علىٰ جواز بل فضيلة التمتع.
- ودلت كذلك علىٰ جواز فعلها في أشهر الحج.

**س٢٠: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾؟

ج٢٠: أي: من لم يجد الهدي أو ثمنه.

**س٢١: قال تعالىٰ:** ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ﴾ **شرع الله تعالىٰ لمن لم يجد الهدىٰ الصيام فمتىٰ يجوز ذلك؟**

ج٢١: أول جوازها من حين الإحرام بالعمرة، وآخرها ثلاثة أيام بعد النحر أيام رمي الجمار، والمبيت بـ(منىٰ) ولكن الأفضل منها أن يصوم السابع والثامن والتاسع.

**س٢٢: قال تعالىٰ:** ﴿وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ﴾ **فمتىٰ يكون الصيام إذا فرغ الحاج من أعمال الحج؟**

ج٢٢: إذا فرغ الحاج من أعمال الحج فيجوز صيامه السبعة أيام في مكة وفي الطريق وعند وصوله إلىٰ أهله.

**س٢٣: علىٰ ماذا يعود اسم الإشارة (ذلك) في قوله تعالىٰ:** ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾؟

ج٢٣: أي: المذكور من وجوب الهدي علىٰ المتمتع.

**س٤٤: ما حكم الهدي للمتمتع الذي لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وما الحكم فيمن كان أهله حاضري المسجد الحرام؟**

ج٤٤: ١- وجوب الهدي على المتمتع إذا لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام؛ بأن كان عنه مسافة قصر فأكثر أو بعيدًا عنه عرفًا، فهذا الذي يجب عليه الهدي لحصول النسكين له في سفر واحد.

٢- أما من كان أهله من حاضري المسجد الحرام فليس عليه هدي لعدم الموجب لذلك.

**س٤٥: قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في ماذا يؤمر العبد بتقوى الله تعالى؟**

ج٤٥: يؤمر العبد بتقوى الله تعالى في جميع أموره بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ومن ذلك امتثاله لهذه المأمورات واجتناب هذه المحظورات المذكورة في هذه الآية.

**س٤٦: قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ١٩٦﴾ لمن يكون عقاب الله الشديد؟**

ج٤٦: لمن عصاه.

**س٤٧: ما مناسبة إخبار الله تعالى بأنه شديد العقاب بعد الأمر بتقواه؟**

ج٤٧: لأن هذا هو الموجب للتقوى؛ فإن من خاف عقاب الله انكف عما يوجب العقاب، كما أن من رجا ثواب الله عمل لما يوصله إلى الثواب، وأما من لم يخف العقاب ولم يرج الثواب اقتحم المحارم وتجرأ على ترك الواجبات.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٧﴾ [البقرة: ١٩٧]

**س١: ما المراد بقوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾؟**

ج١: أي أن ﴿ٱلْحَجُّ﴾ واقع في ﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾.

**س٢: عند من تكون أشهر الحج معلومات؟ وما معنى ﴿مَّعْلُومَٰتٌ﴾؟**

ج٢: معلومات عند المخاطبين، ومعنى ﴿مَّعْلُومَٰتٌ﴾ أي: مشهورات بحيث لا تحتاج إلى تخصيص كما احتاج الصيام إلى تعيين شهره، وكما بين تعالى أوقات الصلوات الخمس.

**س٣: في ملة من كانت فريضة الحج؟**

ج٣: كان الحج من ملة إبراهيم التي لم تزل مستمرة في ذريته معروفة بينهم.

**س٤: ما المراد بالأشهر المعلومات؟**

ج٤: المراد بالأشهر المعلومات عند جمهور العلماء: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة فهي التي يقع فيها الإحرام بالحج غالبًا.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾؟**

ج٥: أي: أحرم بالحج في هذه الأشهر.

**س٦: فرض الله تعالىٰ على المسلمين أداء فريضة الحج مرة واحدة في العمر فلماذا قال تعالىٰ عن كل من أحرم في أشهر الحج ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾؟**

ج٦: لأن الشروع فيه يصيره فرضًا ولو كان نفلًا.

**س٧: استدل الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن تابعه بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ علىٰ حكم شرعي فما هو؟**

ج٧: استدل بهذه الآية الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن تابعه علىٰ أنه لا يجوز الإحرام بالحج قبل أشهره.

**س٨: بماذا أجاب العلامة السعدي رحمه الله تعالىٰ علىٰ استدلال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٨: قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ لو قيل: إن فيها دلالة لقول الجمهور بصحة الإحرام بالحج قبل أشهره لكان قريبًا فإن قوله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ دليل علىٰ أن الفرض قد يقع في الأشهر المذكورة وقد لا يقع فيها وإلا لم يقيده.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ لماذا نهىٰ الله تعالىٰ عن المذكور في الآية لمن أحرم بالحج؟**

ج٩: تعظيمًا للإحرام بالحج وخصوصًا الواقع في أشهره وصيانة له عن كل ما يفسده أو ينقصه.

**س١٠: ما المقصود بكل من (الرفث-الفسوق-الجدال)؟**

ج١٠: الرفث: هو الجماع ومقدماته الفعلية والقولية، خصوصًا عند النساء بحضرتهن.

- الفسوق وهو: جميع المعاصي ومنها محظورات الإحرام.
- الجدال وهو: المماراة والمنازعة والمخاصمة.

**س١١: لماذا نهىٰ الله تعالىٰ عن الجدال في الحج؟**

ج١١: لكونه يثير الشر ويوقع العداوة.

**س١٢: ما المقصود من الحج؟**

ج١٢: المقصود من الحج الذل والانكسار لله والتقرب إليه بما أمكن من القربات والتنزه عن

مقارفة السيئات فإنه بذلك يكون مبرورًا والمبرور ليس له جزاء إلا الجنة.

**س١٣: هل يقتصر التنزه عن مقارفة السيئات كالفسوق والجدال ونحوه في الحج فقط؟**

ج١٣: كلا بل إن هذه الأشياء ممنوعة في كل مكان وزمان ولكنها يتغلظ المنع عنها في الحج.

**س١٤: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾؟**

ج١٤: لأنه لا يتم التقرب إلىٰ الله بترك المعاصي حتىٰ يفعل الأوامر.

**س١٥: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٍ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ﴾ لماذا أتىٰ الله تعالىٰ بـ ﴿مِنۡ﴾ في هذه الآية؟**

ج١٥: أتىٰ بـ ﴿مِنۡ﴾ للتنصيص علىٰ العموم فكل خير وقربة وعبادة داخل في ذلك أي: فإن الله به عليم.

**س١٦: ما الذي يتضمنه إخباره تعالىٰ بأنه عليم بكل خير وقربة؟**

ج١٦: هذا يتضمن غاية الحث علىٰ أفعال الخير، وخصوصًا في تلك البقاع الشريفة والحرمات المنفية فإنه ينبغي تدارك ما أمكن تداركه فيها من صلاة وصيام وصدقة وطواف وإحسان قولي وفعلي.

**س١٧: ما الحكمة من أمر الله تعالىٰ بالتزود لهذا السفر المبارك في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾؟**

ج١٧: وذلك لأن التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين والكف عن أموالهم سؤالًا واستشرافًا، وفي الإكثار منه نفع وإعانة للمسافرين وزيادة قربة لرب العالمين، وهذا الزاد الذي المراد منه إقامة البنية بلغة ومتاع.

**س١٨: قال تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾ ما الزاد الحقيقي للمؤمن؟**

ج١٨: الزاد الحقيقي المستمر نفعه لصاحبه في دنياه وأخراه هو زاد التقوىٰ الذي هو زاد إلىٰ دار القرار، وهو الموصل لأكمل لذة وأجل نعيم دائم أبدًا، ومن ترك هذا الزاد فهو المنقطع به الذي هو عرضة لكل شر وممنوع من الوصول إلىٰ دار المتقين فهذا مدح للتقوىٰ.

**س١٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧﴾؟**

ج١٩: أي: يا أهل العقول الرزينة اتقوا ربكم الذي تقواه أعظم ما تأمر به العقول وتركها دليل علىٰ الجهل وفساد الرأي.

○ قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾ [البقرة: ١٩٨]

**س١: ما علاقة هذه الآية بالتي قبلها؟**

ج١: لما أمر تعالىٰ بالتقوىٰ أخبر تعالىٰ أن ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج وغيره ليس فيه حرج.

**س٢: ابتغاء فضل الله بالتكسب في مواسم الحج ليس فيه حرج متىٰ يكون ذلك؟**

ج٢: إذا لم يشغل عما يجب إذا كان المقصود هو الحج وكان الكسب حلالًا منسوبًا إلىٰ فضل الله لا منسوبًا إلىٰ حذق العبد والوقوف مع السبب ونسيان المسبب؛ فإن هذا هو الحرج بعينه.

**س٣: في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ دلالة علىٰ أمور اذكرها؟**

ج٣: **أحدها**: الوقوف بعرفة وأنه كان معروفًا أنه ركن من أركان الحج فالإفاضة من عرفات لا تكون إلا بعد الوقوف.

**الثاني**: الأمر بذكر الله عند المشعر الحرام وهو المزدلفة، وذلك أيضًا معروف يكون ليلة النحر بائتًا بها وبعد صلاة الفجر يقف في المزدلفة داعيًا حتىٰ يسفر جدًّا، ويدخل في ذكر الله عنده إيقاع الفرائض والنوافل فيه.

**الثالث**: أن الوقوف بمزدلفة متأخر عن الوقوف بعرفة كما تدل عليه الفاء والترتيب.

**الرابع والخامس**: أن عرفات ومزدلفة كلاهما من مشاعر الحج المقصود فعلها وإظهارها.

**السادس**: أن مزدلفة في الحرم كما قيده بالحرام.

**السابع**: أن عرفة في الحل كما هو مفهوم التقييد بـ(مزدلفة).

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾؟**

ج٤: أي: اذكروا الله تعالىٰ كما منَّ عليكم بالهداية بعد الضلال، وكما علمكم ما لم تكونوا تعلمون فهذه من أكبر النعم التي يجب شكرها ومقابلتها بذكر المنعم بالقلب واللسان.

○ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة: ١٩٩]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾؟

ج١: أي: ثم أفيضوا من مزدلفة من حيث أفاض الناس من لدن إبراهيم عليه السلام إلىٰ الآن، والمقصود من هذه الإفاضة كان معروفًا عندهم.

**س٢: ما المقصود من الإفاضة؟**

ج٢: المقصود من الإفاضة هو رمي الجمار وذبح الهدايا والطواف والسعي والمبيت بـ(منىٰ) ليالي التشريق وتكميل باقي المناسك.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ **ما مناسبة أمر الله تعالىٰ بالاستغفار بعد الإفاضة؟**

ج٣: لما كانت هذه الإفاضة يقصد بها ما ذكر، والمذكورات آخر المناسك أمر تعالىٰ عند الفراغ منها باستغفاره والإكثار من ذكره، فالاستغفار للخلل الواقع من العبد في أداء عبادته وتقصيره فيها وذكر الله، شكر الله علىٰ إنعامه عليه بالتوفيق لهذه العبادة العظيمة والمنة الجسيمة.

**س٤: هل يقتصر الاستغفار علىٰ الفراغ من عبادة الحج دون غيره من العبادات؟**

ج٤: كلا، بل ينبغي للعبد كلما فرغ من عبادة أن يستغفر الله عن التقصير ويشكره علىٰ التوفيق، لا كمن يرىٰ أنه قد أكمل العبادة ومن بها علىٰ ربه وجعلت له محلًّا ومنزلة رفيعة فهذا حقيق بالمقت ورد الفعل، كما أن الأول حقيق بالقبول والتوفيق لأعمال أخر.

---

○ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾ [البقرة: ٢٠٠]

**س١: ما الذي يخبر الله تعالىٰ عنه في قوله تعالىٰ:** ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾؟

ج١: أخبر تعالىٰ عن أحوال الخلق وأن الجميع يسألونه مطالبهم ويستدفعونه ما يضرهم ولكن مقاصدهم تختلف.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾؟

ج٢: أي: من الناس مَن يسأل الله من مطالب الدنيا ما هو من شهواته وليس له في الآخرة من نصيب لرغبته عنها وقصر همته علىٰ الدنيا.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝٢٠١﴾ [البقرة: ٢٠١]

**س١: ما الذي دلت عليه هذه الآية؟**

ج١: تدل هذه الآية علىٰ صنف من الناس، وهم من يدعون الله تعالىٰ لمصلحة الدارين ويفتقرون إليه في مهمات دينهم ودنياهم.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾؟**

ج٢: الحسنة المطلوبة في الدنيا يدخل فيها كل ما يحسن وقعه عند العبد من رزق هنيء واسع حلال، وزوجة صالحة وولد تقر به العين وراحة وعلم نافع وعمل صالح ونحو ذلك من المطالب المحبوبة والمباحة.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾؟**

ج٣: حسنة الآخرة هي السلامة من العقوبات في القبر والموقف والنار وحصول رضا الله، والفوز بالنعيم المقيم والقرب من الرب الرحيم.

**س٤: ما منزلة هذا الدعاء ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝٢٠١﴾؟**

ج٤: صار هذا الدعاء أجمع دعاء وأكمله وأولاه بالإيثار ولهذا كان النبي ﷺ يكثر من الدعاء به والحث عليه.

---

○ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝٢٠٢﴾ [البقرة: ٢٠٢]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝٢٠٢﴾؟**

ج١: أي: أن كلًّا ممن قصر همته علىٰ الدنيا، ومن سأل الله تعالىٰ مصلحة الدارين لهم نصيب من كسبهم وعملهم، وسيجازيهم تعالىٰ علىٰ حسب أعمالهم وهماتهم ونياتهم جزاء دائرًا بين العدل والفضل يحمد عليه أكمل حمد وأتمه.

**س٢: ما الذي دلت عليه الآيات السابقة؟**

ج٢: في هذه الآيات دليل علىٰ أن الله يجيب دعوة كل داع مسلمًا أو كافرًا أو فاسقًا ولكن ليست إجابته دعاء من دعاه دليلًا علىٰ محبته له وقربه منه إلا في مطالب الآخرة ومهمات الدين.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع الثالث عشر •

❍ قال تعالى: ﴿۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣﴾ [البقرة: ٢٠٣]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ يأمر تعالىٰ بذكره في الأيام المعدودات فما هذه الأيام؟**

ج١: هي أيام التشريق الثلاثة بعد العيد.

**س٢: لماذا أمر الله تعالىٰ بذكره في أيام التشريق؟**

ج٢: ذلك لمزيتها وشرفها، وكون بقية أحكام المناسك تفعل بها، ولكون الناس أضيافًا لله فيها، ولهذا حرم صيامها، فللذكر فيها مزية ليست لغيرها، ولهذا قال النبي ﷺ: «**أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله**».

**س٣: أمر تعالىٰ بذكره في أيام التشريق فماذا يدخل فيه؟**

ج٣: يدخل في ذكر الله تعالىٰ في أيام التشريق ذكره عند رمي الجمار، وعند الذبح، والذكر المقيد عقب الفرائض، بل قال بعض العلماء: إنه يستحب فيها التكبير المطلق، كالعشر، وليس ببعيد.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ﴾؟**

ج٤: أي: خرج من (منىٰ) ونفر منها قبل غروب شمس اليوم الثاني.

**س٥: ما المراد بالتأخر في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾؟**

ج٥: أي: بأن بات بمنىٰ ليلة الثالث ورمىٰ من الغد.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾؟**

ج٦: هذا تخفيف من الله تعالىٰ علىٰ عباده في إباحة كلا الأمرين.

**س٧: أباح الله تعالىٰ لعباده من الحجيج التعجل والتأخر في المبيت بمنىٰ والرمىٰ فأي الأمرين أفضل ولماذا؟**

ج٧: من المعلوم أنه إذا أبيح كلا الأمرين فالمتأخر أفضل وذلك لأنه أكثر عبادة.

**س٨: لماذا قيد الله تعالىٰ نفي الحرج بقوله: ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ﴾؟**

ج٨: لما كان نفي الحرج قد يفهم منه نفي الحرج في ذلك المذكور وفي غيره، والحاصل: أن الحرج منفي عن المتقدم والمتأخر فقط قيده بقوله: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾.

**س٩: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾؟

ج٩: أي: اتقىٰ الله في جميع أموره وأحوال الحج فمن اتقىٰ الله في كل شيء حصل له نفي الحرج في كل شيء ومن اتقاه في شيء دون شيء، كان الجزاء من جنس العمل.

**س١٠: قال تعالىٰ:** ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ **فكيف تكون تقواه؟**

ج١٠: تكون تقوىٰ الله تعالىٰ بامتثال أوامره واجتناب معاصيه.

**س١١: لماذا حث الله تعالىٰ علىٰ العلم بحشر العباد إليه بعد الأمر بتقواه في قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٢٠٣﴾؟

ج١١: إذا علم العباد أنهم محشورون إلىٰ ربهم علم أنه مجازيهم بأعمالهم، فمن اتقاه وجد جزاء التقوىٰ عنده، ومن لم يتقه عاقبه أشد العقوبة، فالعلم بالجزاء من أعظم الدواعي لتقوىٰ الله؛ فلهذا حث تعالىٰ علىٰ العلم بذلك.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ٢٠٤﴾ [البقرة: ٢٠٤]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية بعد التي قبلها؟**

ج١: لما أمر تعالىٰ بالإكثار من ذكره في الآية السابقة، وخصوصًا في الأوقات الفاضلة الذي هو خير ومصلحة وبر أخبر تعالىٰ بحال من يتكلم بلسانه ويخالف فعله قوله، فالكلام إما أن يرفع الإنسان أو يخفضه.

**س٢: فسر قوله تعالىٰ:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾؟

ج٢: أي: إذا تكلم راق كلامه للسامع، وإذا نطق ظننته يتكلم بكلام نافع، ويؤكد ما يقول بأنه ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾ بأن يخبر أن الله يعلم أن ما في قلبه موافق لما نطق به، وهو كاذب في ذلك لأنه يخالف قوله فعله، فلو كان صادقًا لتوافق القول والفعل كحال المؤمن غير المنافق.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ٢٠٤﴾؟

ج٣: أي: إذا خاصمته وجدت فيه من اللدد والصعوبة والتعصب وما يترتب علىٰ ذلك ما

هو من مقابح الصفات، ليس كأخلاق المؤمنين الذين جعلوا السهولة مركبهم والانقياد للحق وظيفتهم والسماحة سجيتهم.

**س٤: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾؟

ج٤: في هذه الآية دليل علىٰ أن الأقوال التي تصدر من الأشخاص ليست دليلًا علىٰ صدق ولا كذب ولا بر ولا فجور حتىٰ يوجد العمل المصدق لها المزكي لها، وأنه ينبغي اختبار أحوال الشهود والمحق والمبطل من الناس بسبر أعمالهم والنظر لقرائن أحوالهم وألا يغتر بتمويههم وتزكيتهم أنفسهم.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [البقرة: ٢٠٥]

**س١: من المشار إليه في قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾؟

ج١: يراد به هذا الذي يعجبك قوله إذا حضر عندك.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا﴾؟

ج٢: أي: يجتهد علىٰ أعمال المعاصي التي هي إفساد في الأرض.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ﴾ **ما العلاقة بين المعاصي واهلاك الحرث والنسل؟**

ج٣: العلاقة أن الزروع والثمار والمواشي تتلف وتنقص وتقل بركتها بسبب العمل في المعاصي.

**س٤: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾؟

ج٤: يدل علىٰ إنه إذا كان الله تعالىٰ لا يحب الفساد فهو يبغض العبد المفسد في الأرض غاية البغض، وإن قال بلسانه قولًا حسنًا.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ [البقرة: ٢٠٦]

**س١: من المشار إليه في قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾؟

ج١: المشار إليه هو المفسد في الأرض بمعاصي الله.

**س٢: ما حال المفسد في الأرض بالمعاصي إذا قيل له ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾؟**

ج٢: حال المفسد في الأرض بالمعاصي إذا أُمر بتقوىٰ الله تكبر وأنف و ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ فيجمع بين العمل بالمعاصي والكِبْر علىٰ الناصحين.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾؟**

ج٣: أي: التي هي دار العاصين والمتكبرين، ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾﴾ أي: المستقر والمسكن عذاب دائم وهمٌّ لا ينقطع ويأس مستمر، لا يخفف عنهم العذاب ولا يرجون الثواب جزاء لجناياتهم ومقابلة لأعمالهم، فعياذًا بالله من أحوالهم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٧]

**س١: ما الصنف المقصود من الناس في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ﴾؟**

ج١: هؤلاء الموفقون الذين باعوا أنفسهم وأرخصوها وبذلوها طلبًا لمرضاة الله تعالىٰ ورجاء لثوابه فهم بذلوا الثمن للملك الوفِيِّ الرءوف بالعباد الذي من رأفته ورحمته أن وفقهم لذلك وقد وعد الوفاء بذلك فقال: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ﴾ إلىٰ آخر الآية.

**س٢: ما الذي أخبر به تعالىٰ عن المؤمنين الذين اشتروا أنفسهم وبذلوها؟**

ج٢: في هذه الآية أخبر تعالىٰ عن المؤمنين الذين اشتروا أنفسهم وبذلوها، أنهم برأفته الموجبة لتحصيل ما طلبوا وبذل ما به رغبوا فلا تسأل بعد هذا عما يحصل لهم من الكريم وما ينالهم من الفوز والتكريم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ [البقرة: ٢٠٨]

**س١: بماذا أمر الله تعالىٰ المؤمنين في قوله تعالىٰ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾؟**

ج١: هذا أمر من الله تعالىٰ للمؤمنين أن يدخلوا ﴿فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ أي: في جميع شرائع الدين، ولا يتركوا منها شيئًا وألا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه إن وافق الأمر المشروع هواه فعله وإن خالفه تركه، بل الواجب أن يكون الهوىٰ تبعًا للدين، وأن يفعل كل ما

يقدر عليه من أفعال الخير، وما يعجز عنه يلتزمه وينويه فيدركه بنيته.

**س٢: لماذا نهىٰ الله تعالىٰ عن اتباع خطوات الشيطان في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ **بعد الأمر بالدخول في السلم كافة؟**

ج٢: لما كان الدخول في السلم كافة لا يمكن ولا يُتصور إلا بمخالفة طرق الشيطان قال: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾.

**س٣: ما المراد بخطوات الشيطان في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾؟

ج٣: أي: العمل بمعاصي الله.

**س٤: ما الذي دل عليه وصف الشيطان بأنه عدو مبين في قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾؟

ج٤: دل ذلك علىٰ أن العدو المبين لا يأمر إلا بالسوء والفحشاء وما به الضرر عليكم.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ [البقرة: ٢٠٩]

**س١: لماذا قال تعالىٰ:** ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ **بعد النهي عن اتباع خطوات الشيطان؟**

ج١: لما كان العبد لابد أن يقع منه خلل وزلل قال تعالىٰ: ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾؟

ج٢: أي: زللتم علىٰ علم ويقين.

**س٣: ما الذي يتضمنه قوله تعالىٰ:** ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ **بعد قوله تعالىٰ:** ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾؟

ج٣: فيه من الوعيد الشديد والتخويف ما يوجب ترك الزلل؛ فإن العزيز القاهر الحكيم إذا عصاه العاصي قهره بقوته وعذبه بمقتضىٰ حكمته، فإن من حكمته تعالىٰ تعذيب العصاة والجناة.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة: ٢١٠]

**س١: ما الذي دلت عليه هذه الآية؟**

ج١: في هذه الآية من الوعيد الشديد والتهديد ما تنخلع له القلوب.

**س٢: من المشار إليهم في قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾؟**

ج٢: هم الساعون في الفساد في الأرض المتبعون لخطوات الشيطان النابذون لأمر الله.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ٢١٠﴾؟**

ج٣: أي: هل ينتظر الساعون في الفساد في الأرض المتبعون لخطوات الشيطان النابذون لأمر الله إلا يوم الجزاء بالأعمال الذي قد حشي من الأهوال والشدائد والفظائع ما يقلقل قلوب الظالمين، ويحق به الجزاء السيئ علىٰ المفسدين.

**س٤: في ضوء هذه الآية الكريمة اذكر بعضًا من الأهوال التي تقع يوم الحشر؟**

ج٤: من ذلك أن الله تعالىٰ يطوي السموات والأرض، وتنثر الكواكب، وتكور الشمس والقمر، وتنزل الملائكة الكرام فتحيط بالخلائق، وينزل الباري تبارك وتعالىٰ: ﴿فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ ليفصل بين عباده بالقضاء العدل، فتوضع الموازين وتنشر الدواوين، وتبيض وجوه أهل السعادة وتسود وجوه أهل الشقاوة، ويتميز أهل الخير من أهل الشر، وكلٌّ يجازىٰ بعمله؛ فهنالك يعَضّ الظالم علىٰ يديه إذا علم حقيقة ما هو عليه.

**س٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾ في مذهب أهل السنة والجماعة؟**

ج٥: هذه الآية وما أشبهها دليل لمذهب أهل السنة والجماعة المثبتين للصفات الاختيارية كالاستواء والنزول والمجيء ونحو ذلك من الصفات التي أخبر بها تعالىٰ عن نفسه أو أخبر بها عنه رسوله ﷺ؛ فيثبتونها علىٰ وجه يليق بجلال الله وعظمته من غير تشبيه ولا تحريف، خلافًا للمعطلة علىٰ اختلاف أنواعهم من الجهمية والمعتزلة والأشعرية ونحوهم، ممن ينفي هذه الصفات ويتأول لأجلها الآيات بتأويلات ما أنزل الله عليها من سلطان، بل حقيقتها القدح في بيان الله وبيان رسوله، والزعم بأن كلامهم هو الذي تحصل به الهداية في هذا الباب؛ فهؤلاء ليس معهم دليل نقلي، بل ولا دليل عقلي، أما النقلي فقد اعترفوا أن النصوص الواردة في الكتاب والسنة ظاهرها، بل صريحها دال علىٰ مذهب أهل السنة والجماعة، وأنها تحتاج لدلالتها علىٰ مذهبهم الباطل أن تخرج عن ظاهرها ويزاد فيها وينقص، وهذا كما ترىٰ لا يرتضيه من في قلبه مثقال ذرة مَن إيمان.

وأما العقل فليس في العقل ما يدل علىٰ نفي هذه الصفات، بل العقل دل علىٰ أن الفاعل أكمل من الذي لا يقدر علىٰ الفعل، وأن فعله تعالىٰ المتعلق بنفسه، والمتعلق بخلقه

هو كمال؛ فإن زعموا أن إثباتها يدل علىٰ التشبيه بخلقه قيل لهم: الكلام علىٰ الصفات يتبع الكلام علىٰ الذات فكما أن لله ذاتًا لا تشبهها الذوات فلله صفات لا تشبهها الصفات، فصفاته تبع لذاته وصفات خلقه تبع لذواتهم فليس في إثباتها ما يقتضي التشبيه بوجه.

**ويقال أيضًا لمن أثبت بعض الصفات ونفىٰ بعضًا أو أثبت الأسماء دون الصفات**: إما أن تثبت الجميع كما أثبته الله لنفسه وأثبته رسوله، وإما أن تنفي الجميع وتكون منكرًا لرب العالمين، وأما إثباتك بعض ذلك ونفيك لبعضه فهذا تناقض؛ ففرق بين ما أثبته وما نفيته ولن تجد إلىٰ الفرق سبيلًا فإن قلت: ما أثبته لا يقتضي تشبيهًا قال لك أهل السنة: والإثبات لما نفيته لا يقتضي تشبيهًا فإن قلت: لا أعقل من الذي نفيته إلا التشبيه قال لك النفاة: ونحن لا نعقل من الذي أثبته إلا التشبيه، فما أجبت به النفاة أجابك به أهل السنة لما نفيته.

**والحاصل**: أن من نفىٰ شيئًا وأثبت شيئًا مما دل الكتاب والسنة علىٰ إثباته فهو متناقض، لا يثبت له دليل شرعي ولا عقلي بل قد خالف المعقول والمنقول.

---

❍ **قال تعالى**: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾ [البقرة: ٢١١]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍۗ﴾ ما المقصود (بالآية البينة)؟ وما حال بني إسرائيل معها؟**

ج١: الآية البينة هي التي تدل علىٰ الحق وعلىٰ صدق الرسل وقد آتىٰ الله تعالىٰ بني إسرائيل آيات بينات فتيقنوها وعرفوها فلم يقوموا بشكر هذه النعمة التي تقتضي القيام بها، بل كفروا بها وبدلوا نعمة الله كفرًا؛ فلهذا استحقوا أن ينزل الله عليهم عقابه ويحرمهم من ثوابه.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾ لماذا سمىٰ الله تعالىٰ كفر النعمة تبديلًا؟**

ج٢: سمىٰ الله تعالىٰ كفر النعمة تبديلًا لها؛ لأن من أنعم الله عليه نعمة دينية أو دنيوية؛ فلم يشكرها ولم يقم بواجبها اضمحلت عنه وذهبت وتبدلت بالكفر والمعاصي، فصار الكفر بدل النعمة، وأما من شكر الله تعالىٰ وقام بحقها، فإنها تثبت وتستمر ويزيده الله منها.

---

○ قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾ [البقرة: ٢١٢]

**س١: بماذا أخبر الله في قوله تعالى:** ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؟

ج١: يخبر تعالىٰ أن الذين كفروا بالله وبآياته ورسله ولم ينقادوا لشرعه: أنهم زينت لهم الحياة الدنيا؛ فزينت في أعينهم وقلوبهم فرضوا بها واطمأنوا بها وصارت أهواؤهم وإراداتهم وأعمالهم كلها لها، فأقبلوا عليها وأكبوا علىٰ تحصيلها وعظموها وعظموا من شاركهم في صنيعهم، واحتقروا المؤمنين واستهزاوا بهم وقالوا: أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا؟!

**س٢: قال تعالىٰ عن الذين كفروا** ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ **فعلىٰ أي شيء يدل ذلك؟**

ج٢: تدل سخرية الكفار بالمؤمنين علىٰ ضعف عقولهم ونظرهم القاصر؛ فإن الدنيا دار ابتلاء وامتحان، وسيحصل الشقاء فيها لأهل الإيمان والكفران، بل المؤمن في الدنيا وإن ناله مكروه فإنه يصبر ويحتسب فيخفف الله عنه بإيمانه وصبره ما لا يكون لغيره.

**س٣: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾؟

ج٣: دلت هذه الآية علىٰ أن الشأن كل الشأن والتفضيل الحقيقي في الدار الباقية ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾ فيكون المتقون في أعلىٰ الدرجات متمتعين بأنواع النعيم والسرور والبهجة والحبور، والكفار تحتهم في أسفل الدركات معذبين بأنواع العذاب والإهانة والشقاء السرمدي الذي لا منتهىٰ له... ففي هذه الآية تسلية للمؤمنين ونعي علىٰ الكافرين.

**س٤: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾؟

ج٤: لما كانت الأرزاق الدنيوية والأخروية لا تحصل إلا بتقدير الله، ولن تنال إلا بمشيئة الله قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾.

**س٥: لمن تحصل الأرزاق الدنيوية وأرزاق الإيمان؟**

ج٥: أما الرزق الدنيوي فيحصل للمؤمن والكافر، وأما رزق القلوب من العلم والإيمان ومحبة الله وخشيته ورجائه ونحو ذلك فلا يعطيها الله إلا من يحب.

○ قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة: ٢١٣]

**س١: ما أقوال أهل العلم في قوله تعالىٰ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾؟**

ج١: أي: كانوا مجتمعين علىٰ الهدىٰ، وذلك عشرة قرون بعد نوح عليه السلام، وقيل بل كانوا مجتمعين علىٰ الكفر والضلال والشقاء ليس لهم نور ولا إيمان.

**س٢: ما المراد بالاختلاف في قوله تعالىٰ: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾؟**

ج٢: اختلفوا؛ أي: في الدين فكفر فريق منهم وبقي الفريق الآخر علىٰ الدين.

**س٣: ما الذي ترتب علىٰ اختلاف الناس بين مؤمن وكافر؟**

ج٣: ترتب علىٰ اختلاف الناس بين مؤمن وكافر أن حصل النزاع، وبعث الله الرسل ليفصلوا بين الخلائق ويقيموا الحجة عليهم.

**س٤: قال تعالىٰ في شأن رسله: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ فلمن تكون البشارة ولمن يكون الإنذار؟**

ج٤: ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ من أطاع الله بثمرات الطاعات من الرزق والقوة في البدن والقلب والحياة الطيبة وأعلىٰ ذلك الفوز برضوان الله والجنة.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ من عصىٰ الله بثمرات المعصية من حرمان الرزق والضعف والإهانة والحياة الضيقة، وأشد ذلك سخط الله والنار.

**س٥: ما المراد بالحق في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾؟**

ج٥: هو الإخبارات الصادقة والأوامر العادلة؛ فكل ما اشتملت عليه الكتب فهو حق يفصل بين المختلفين في الأصول والفروع.

**س٦: ما الواجب عند الاختلاف والتنازع كما تفهم من قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾؟**

ج٦: الواجب عند الاختلاف والتنازع هو أن يرد الاختلاف إلىٰ الله وإلىٰ رسوله، ولولا أن في كتابه جل وعلا وسنة رسوله ﷺ فصل النزاع لما أمر بالرد إليهما.

**س٧: ذكر تعالىٰ أنه أنزل الكتب علىٰ أهل الكتاب فما الذي يقتضيه ذلك؟ وما الذي وقع منهم؟**

ج٧: يقتضي اتفاقهم عليها واجتماعهم، فأخبر تعالىٰ أنهم بغىٰ بعضهم علىٰ بعض وحصل النزاع والخصام وكثرة الاختلاف، فاختلفوا في الكتاب الذي ينبغي أن يكونوا أولىٰ الناس بالاجتماع عليه، وذلك من بعدما علموه وتيقنوه بالآيات البينات والأدلة القاطعات فضلوا بذلك ضلالًا بعيدًا.

**س٨: من الذين هداهم الله لما اختلف فيه أهل الكتاب؟**

ج٨: الذين هداهم الله لما اختلف فيه أهل الكتاب كما ذكره الله تعالىٰ: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ من هذه الأمة ﴿لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ فكل ما اختلف فيه أهل الكتاب وأخطئوا فيه الحق والصواب هدىٰ الله للحق فيه هذه الأمة ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ تعالىٰ وتيسيره لهم ورحمته.

**س٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾؟**

ج٩: عمَّ الله تعالىٰ الخلق بالدعوة إلىٰ الصراط المستقيم عدلًا منه تعالىٰ وإقامة حجة علىٰ الخلق لئلا يقولوا: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ وهدىٰ -بفضله ورحمته وإعانته ولطفه- من شاء من عباده فهذا فضله وإحسانه وذاك عدله وحكمته.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ [البقرة: ٢١٤]

**س١: يخبر تبارك وتعالىٰ في هذه الآية عن سنة من سننه الجارية... ما هي؟**

ج١: أخبر تبارك وتعالىٰ في هذه الآية أنه لابد أن يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة كما فعل بمن قبلهم؛ فهذه هي سنته الجارية التي لا تتغير ولا تتبدل أن من قام بدينه وشرعه لابد أن يبتليه فإن صبر علىٰ أمر الله ولم يبال بالمكاره الواقفة في سبيله فهو الصادق الذي قد نال من السعادة كمالها ومن السيادة آلتها، ومن جعل فتنة الناس كعذاب الله بأن صدته المكاره عما هو بصدده وثَنَتْه المحن عن مقصده فهو الكاذب في دعوىٰ الإيمان؛ فإنه ليس الإيمان بالتحلي والتمني ومجرد الدعاوىٰ حتىٰ تصدقه الأعمال أو تكذبه.

**س٢: ذكر تعالىٰ ما جرىٰ علىٰ الأمم الأقدمين فقال: ﴿مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ﴾ فما المراد بذلك؟ وإلىٰ أي مدىٰ آل بهم الأمر؟**

ج٢: مستهم البأساء أي: الفقر ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ أي: الأمراض في أبدانهم ﴿وَزُلۡزِلُواْ﴾ بأنواع المخاوف من التهديد بالقتل والنفي وأخذ الأموال وقتل الأحبة وأنواع المضار حتىٰ وصلت بهم الحال وآل بهم الزلزال إلىٰ أن استبطئوا نصر الله مع يقينهم به، فهكذا كل من قام بالحق فإنه يمتحن.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ﴾ ما الذي دفع الرسول ومن معه إلىٰ هذا القول؟**

ج٣: شدة الأمر وضيقه هي ما دفع الرسول والذين آمنوا إلىٰ ذلك.

**س٤: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤﴾؟**

ج٤: لما كان الفرج عند الشدة وكلما ضاق الأمر اتسع قال تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤﴾ فكلما اشتدت عليه وصعبت إذا صابر وثابر علىٰ ما هو عليه انقلبت المحنة في حقه منحة والمشقات راحات، وأعقبه ذلك الانتصار علىٰ الأعداء وشفاء ما في قلبه من الداء وهذه الآية نظير قوله تعالىٰ: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٢﴾.

وقوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣﴾ [العنكبوت: ١-٣] فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٢١٥﴾ [البقرة: ٢١٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾؟**

ج١: أي: يسألونك عن النفقة وهذا يعم السؤال عن المنفق والمنفق عليه.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ﴾؟**

ج٢: أي: مال قليل أو كثير.

**س٣: لمن تكون الأولوية في النفقة كما ذكر في الآية؟**

ج٣: أولىٰ الناس بالانفاق وأحقهم بالتقديم أعظمهم حقًّا عليك وهم الوالدان الواجب برهما والمحرم عقوقهما ومن أعظم برهما النفقة عليهما، ومن أعظم العقوق ترك الإنفاق عليهما؛ ولهذا كانت النفقة عليهما واجبة علىٰ الولد الموسر.

**س٤: من يلي الوالدان في حق الإنفاق؟**

ج٤: من بعد الوالدين يأتي الأقربون علىٰ اختلاف طبقاتهم الأقرب فالأقرب علىٰ حسب القرب والحاجة فالإنفاق عليهم صدقة وصلة.

**س٥: ما المراد باليتامىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾؟ ولماذا أمر الله تعالىٰ بالإنفاق عليهم؟**

ج٥: هم الصغار الذين لا كاسب لهم، وأمر تعالىٰ بالإنفاق عليهم لأنهم في مظنة الحاجة لعدم قيامهم بمصالح أنفسهم وفقد الكاسب، فوصىٰ الله بهم العباد رحمة منه بهم ولطفًا.

**س٦: ما المراد بالمساكين في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾؟ ولماذا أمر الله تعالىٰ بالإنفاق عليهم؟**

ج٦: المساكين هم أهل الحاجات وأرباب الضرورات الذين أسكنتهم الحاجة، وأمر تعالىٰ بالإنفاق عليهم لدفع حاجاتهم وإغنائهم.

**س٧: ما المراد بابن السبيل في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾؟ ولماذا أمر الله تعالىٰ بالإنفاق عليه؟**

ج٧: ابن السبيل هو الغريب المنقطع به في غير بلده، وأمر تعالىٰ أن يعان علىٰ سفره بالنفقة التي توصله إلىٰ مقصده.

**س٨: لماذا خصص الله تعالىٰ الأصناف التي ذكرت في هذه الآية الكريمة بالنفقة؟**

ج٨: خصص الله تعالىٰ هؤلاء الأصناف لشدة الحاجة.

**س٩: فسر قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾﴾؟**

ج٩: هذا تعميم بعد تخصيص ويراد به أنه ما تفعلوا من صدقة علىٰ هؤلاء المذكورين في الآية وغيرهم بل ومن جميع أنواع الطاعات والقربات لأنها تدخل في اسم الخير ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾﴾ فيجازيكم عليه ويحفظه لكم كل علىٰ حسب نيته وإخلاصه وكثرة نفقته وقلتها وشدة الحاجة إليها وعظم وقعها ونفعها.

---

○ **قال تعالى:** ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة: ٢١٦]

**س١: ما الذي فرض علىٰ المسلمين في ضوء هذه الآية؟**

ج١: هذه الآية فيها فرض القتال في سبيل الله بعدما كان المؤمنون مأمورين بتركه لضعفهم وعدم احتمالهم لذلك، فلما هاجر النبي ﷺ إلىٰ المدينة وكثر المسلمون وقووا أمرهم الله تعالىٰ بالقتال.

**س٢: قال تعالىٰ في شأن القتال في سبيله: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ لماذا كان القتال مكروه للنفوس؟**

ج٢: أخبر تعالىٰ أن القتال مكروه للنفوس لما فيه من التعب والمشقة وحصول أنواع المخاوف والتعرض للمتالف.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ كيف كان القتال مكروه للنفوس وهو خيرًا محضًا؟**

ج٣: بالرغم من كراهة النفس للقتال في سبيل الله إلا أنه خير محض لما فيه من الثواب العظيم والتحرز من العقاب الأليم والنصر علىٰ الأعداء والظفر بالغنائم وغير ذلك مما هو مرب علىٰ ما فيه من الكراهة.

**س٤: مثلي لقوله تعالىٰ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾ في ضوء ما سبق؟**

ج٤: ذلك مثل القعود عن الجهاد لطلب الراحة؛ فإنه شر لأنه يعقب الخذلان وتسلط الأعداء علىٰ الإسلام وأهله وحصول الذل والهوان وفوات الأجر العظيم وحصول العقاب.

**س٥: هل يعد قوله تعالىٰ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾ قاصرًا علىٰ الجهاد في سبيل الله؟**

ج٥: كلا بل إن هذه الآيات عامة مطردة في أن أفعال الخير التي تكرهها النفوس لما فيها من المشقة أنها خير بلا شك، وأن أفعال الشر التي تحب النفوس لما تتوهمه فيها من الراحة واللذة فهي شر بلا شك، وأما أحوال الدنيا فليس الأمر مطردًا ولكن الغالب علىٰ العبد المؤمن أنه إذا أحب أمرًا من الأمور فقيض الله له من الأسباب ما يصرفه عنه أنه خير له فالأوفق له في ذلك أن يشكر الله ويجعل الخير في الواقع، لأنه يعلم أن الله تعالىٰ أرحم بالعبد من نفسه وأقدر علىٰ مصلحة عبده منه وأعلم بمصلحته منه كما قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾ فاللائق بكم أن تتمشَّوْا مع أقداره سواء سرتكم أو ساءتكم.

○ قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة: ٢١٧]

**س١: لماذا ذكر الله تعالىٰ حكم القتال في الأشهر الحرم بعد الأمر بالقتال؟**

ج١: لما كان الأمر بالقتال لو لم يقيد لشمل الأشهر الحرم وغيرها استثنىٰ تعالىٰ القتال في الأشهر الحرم فقال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ﴾.

**س٢: اذكر أقوال العلماء في حكم القتال في الأشهر الحرم؟**

ج٢: الجمهور علىٰ أن تحريم القتال في الأشهر الحرم منسوخ بالأمر بقتال المشركين حيثما وجدوا، وقال بعض المفسرين: إنه لم ينسخ لأن المطلق محمول علىٰ المقيد، وهذه الآية مقيدة لعموم الأمر بالقتال مطلقًا، ولأن من جملة مزية الأشهر الحرم بل أكبر مزاياها تحريم القتال فيها، وهذا إنما هو في قتال الابتداء، وأما قتال الدفع فإنه يجوز في الأشهر الحرم كما يجوز في البلد الحرام.

**س٣: ما سبب نزول هذه الآية؟**

ج٣: نزلت هذه الآية بسبب ما حصل لسرية عبد الله بن جحش وقتلهم عمرو بن الحضرمي وأخذهم أموالهم، وكان ذلك -علىٰ ما قيل- في شهر رجب عيرهم المشركون بالقتال بالأشهر الحرم.

**س٤: عير المشركون المسلمين لقتالهم لهم في الأشهر الحرم فهل كانوا محقين في ذلك؟**

ج٤: كلا بل كانوا في تعييرهم ظالمين؛ إذ فيهم من القبائح ما بعضه أعظم مما عيروا به المسلمين.

**س٥: اذكر بعضًا من قبائح المشركين التي بين الله فيها قبح ما كانوا عليه، والتي هي أقبح من قتال المسلمين لهم في الأشهر الحرم؟**

ج٥: قال تعالىٰ في بيان بعض ما في المشركين من القبائح ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي: صد المشركين من يريد الإيمان بالله وبرسوله وفتنتهم من آمن به وسعيهم في ردهم عن دينهم وكفرهم الحاصل في الشهر الحرام والبلد الحرام الذي هو بمجرده، كاف في الشر

فكيف وقد كان في شهر حرام وبلد حرام؟! ﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ﴾ أي: أهل المسجد الحرام وهم النبي ﷺ وأصحابه لأنهم أحق به من المشركين وهم عماره على الحقيقة فأخرجوهم ﴿مِنْهُ﴾ ولم يمكنوهم من الوصول إليه مع أن هذا البيت سواء العاكف فيه والباد؛ فهذه الأمور كل واحد منها ﴿أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ في الشهر الحرام فكيف وقد اجتمعت فيهم؟! فعلم أنهم فسقة ظلمة في تعييرهم المؤمنين.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ۚ﴾؟**

ج٦: أخبر تعالىٰ أنهم لن يزالوا يقاتلون المؤمنين وليس غرضهم في أموالهم وقتلهم، وإنما غرضهم أن يرجعوهم عن دينهم ويكونوا كفارًا بعد إيمانهم حتىٰ يكونوا من أصحاب السعير؛ فهم باذلون قدرتهم في ذلك ساعون بما أمكنهم ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة: ٣٢].

**س٧: هل يقتصر قتال الكفار للمؤمنين لردهم عن دينهم علىٰ عهد النبي ﷺ؟**

ج٧: كلا بل إن هذا الوصف عام لكل الكفار، لا يزالون يقاتلون غيرهم حتىٰ يردوهم عن دينهم، وخصوصًا أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ الذين بذلوا الجمعيات ونشروا الدعاة وبثوا الأطباء وبنوا المدارس لجذب الأمم إلىٰ دينهم وتدخيلهم عليهم كل ما يمكنهم من الشبه التي تشككهم في دينهم.

**س٨: ما المرجو من الله تعالىٰ حيال ما يكاد لأهل الإيمان؟**

ج٨: المرجو من الله تعالىٰ الذي مَنَّ علىٰ المؤمنين بالإسلام واختار لهم دينه القيم وأكمل لهم دينه أن يتم عليهم نعمته بالقيام به أتم القيام، وأن يخذل كل من أراد أن يطفئ نوره ويجعل كيدهم في نحورهم وينصر دينه ويعلي كلمته.

وتكون هذه الآية صادقة علىٰ هؤلاء الموجودين من الكفار كما صدقت علىٰ من قبلهم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ ما حكم من ارتد عن الإسلام ومات علىٰ الكفر؟**

ج٩: أخبر تعالىٰ أن من ارتد عن الإسلام بأن اختار عليه الكفر واستمر علىٰ ذلك حتىٰ مات كافرًا ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ﴾ لعدم وجود شرطها وهو

الإسلام ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢١٧﴾.

**س١٠: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ﴾ ما الذي دلت عليه هذه الآية بمفهومها؟**

ج١٠: دلت الآية بمفهومها أن من ارتد ثم عاد إلىٰ الإسلام أنه يرجع إليه عمله الذي قبل ردته وكذلك من تاب من المعاصي فإنها تعود إليه أعماله المتقدمة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨]

**س١: ذكر الله تعالىٰ في هذه الآية ثلاثة من أهم الأعمال... اذكرها؟**

ج١: ذكر تعالىٰ في هذه الآية ثلاثة أعمال هي عنوان السعادة وقطب رحىٰ العبودية وبها يعرف ما مع الإنسان من الربح والخسران:

- فأما الإيمان فلا تسأل عن فضيلته وكيف تسأل عن شيء هو الفاصل بين أهل السعادة وأهل الشقاوة وأهل الجنة من أهل النار؟ وهو الذي إذا كان مع العبد قبلت أعمال الخير منه وإذا عدم منه لم يقبل له صرف ولا عدل ولا فرض ولا نفل.
- وأما الهجرة: فهي مفارقة المحبوب المألوف لرضا الله تعالىٰ فيترك المهاجر وطنه وأمواله وأهله وخلانه تقربًا إلىٰ الله ونصرة لدينه.
- وأما الجهاد: فهو بذل الجهد في مقارعة الأعداء والسعي التام في نصرة دين الله وقمع دين الشيطان وهو ذروة الأعمال الصالحة وجزاؤه أفضل الجزاء وهو السبب الأكبر لتوسيع دائرة الإسلام وخذلان عباد الأصنام وأمن المسلمين علىٰ أنفسهم وأموالهم وأولادهم.

فمن قام بهذه الأعمال الثلاثة علىٰ لأوائها ومشقتها كان لغيرها أشد قيامًا به وتكميلًا.

**س٢: ماذا قال تعالىٰ في شأن من أدىٰ حق الإيمان والهجرة والجهاد؟**

ج٢: قال: إنهم ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾ حقيق بهؤلاء أن يكونوا هم الراجون رحمة الله لأنهم أتوا بالسبب الموجب للرحمة.

**س٣: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ في قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾؟

ج٣: في هذه الآية دليل علىٰ أن الرجاء لا يكون إلا بعد القيام بأسباب السعادة، وأما الرجاء المقارن للكسل، وعدم القيام بالأسباب، فهذا عجز وتمن وغرور، وهو دال علىٰ ضعف همة صاحبه ونقص عقله بمنزلة من يرجو وجود ولد بلا نكاح ووجود الغلة بلا بذر وسقي ونحو ذلك.

س٤: ما الذي أشار إليه قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾؟

ج٤: في قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ إشارة إلىٰ أن العبد ولو أتىٰ من الأعمال بما أتىٰ به لا ينبغي له أن يعتمد عليها ويعول عليها بل يرجو رحمة ربه ويرجو قبول أعماله ومغفرة ذنوبه وستر عيوبه؛ ولهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾.

س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾ لمن تكون المغفرة والرحمة؟

ج٥: الله تعالىٰ غفور لمن تاب توبة نصوحًا وسبحانه ﴿رَّحِيمٞ﴾ وسعت رحمته كل شيء وعم جوده وإحسانه كل حي.

س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢١٨﴾؟

ج٦: في هذه الآية دليل علىٰ أن من قام بهذه الأعمال المذكورة حصل له مغفرة الله؛ إذ الحسنات يذهبن السيئات وحصلت له رحمة الله، وإذا حصلت له المغفرة اندفعت عنه عقوبات الدنيا والآخرة التي هي آثار الذنوب التي قد غفرت واضمحلت آثارها، وإذا حصلت له الرحمة حصل علىٰ كل خير في الدنيا والآخرة، بل أعمالهم المذكورة من رحمة الله بهم، فلولا توفيقه إياهم لم يريدوها ولولا إقدارهم عليها لم يقدروا عليها، ولولا إحسانه لم يتمها ويقبلها منهم، فله الفضل أولًا وآخرًا وهو الذي منَّ بالسبب والمسبب.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع الرابع عشر •

❍ قال تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ [البقرة: ٢١٩]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ ﴾ من السائل؟ ومن المسئول؟ وما سبب السؤال؟**

ج١: السائل هو المؤمنون، والمسئول هو الرسول ﷺ، وسبب سؤال المؤمنين عن أحكام الخمر والميسر أنهما كانا مستعملَيْن في الجاهلية وأول الإسلام فكأنه وقع فيهما إشكال فلهذا سألوا عن حكمهما.

**س٢: بم أجاب الله تعالىٰ عن سؤال المؤمنين عن حكم الخمر والميسر؟**

ج٢: أمر الله تعالىٰ نبيه أن يبين لهم منافعهما ومضارهما ليكون ذلك مقدمة لتحريمهما وتحتيم تركهما.

**س٣: أخبر تعالىٰ أن ضرر الخمر والميسر أعظم من نفعهما.. اذكر بعضًا من هذا الإثم والنفع؟**

ج٣: أخبر تعالىٰ أن إثمهما ومضارهما وما يصدر منهما (من ذهاب العقل والمال، والصد عن ذكر الله وعن الصلاة، والعداوة والبغضاء) أكبر مما يظنونه من نفعهما (من كسب المال بالتجارة بالخمر وتحصيله بالقمار والطرب للنفوس عند تعاطيهما).

**س٤: ما وقع البيان الصادر من رب العزة بشأن حكم الخمر والميسر علىٰ النفوس؟**

ج٤: كان هذا البيان زاجرًا للنفوس عنهما؛ لأن العاقل يرجح ما ترجحت مصلحته ويجتنب ما ترجحت مضرته.

**س٥: لماذا تقدمت هذه الآية التي فيها التمهيد لتحريم الخمر والميسر الآيات التي حرم فيها الخمر والميسر نهائيًّا؟**

ج٥: لما كان المسلمون قبل إسلامهم قد ألفوهما وصعب التحتيم بتركهما أول وهلة قدم هذه الآية مقدمة للتحريم الذي ذكره في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ وهذا من لطفه ورحمته وحكمته.

**س٦: بما أجاب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن قوله تعالىٰ:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ **إلىٰ قوله:** ﴿مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾؟

ج٦: لما نزلت هذه الآية قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: انتهينا انتهينا.

**س٧: عرف كلًّا من الخمر والميسر؟**

ج٧: أما الخمر: فهو كل مسكر خامر العقل وغطاه من أي نوع كان، وأما الميسر: فهو كل المغالبات التي يكون فيها عوض من الطرفين، من النرد والشطرنج وكل مغالبة قولية أو فعلية بعوض سوىٰ مسابقة الخيل والإبل والسهام؛ فإنها مباحة لكونها معينة علىٰ الجهاد فلهذا رخص فيها الشارع.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ﴾ [البقرة: ٢١٩، ٢٢٠]

**س١: عن أي شيءٍ يسأل المؤمنون في هذه الآية؟**

ج١: هذا سؤال عن مقدار ما ينفقونه من أموالهم.

**س٢: سأل المؤمنون النبي ﷺ عن مقدار ما ينفقونه فبم أجاب الله تعالىٰ سؤالهم؟**

ج٢: يسر الله تعالىٰ لهم الأمر وأمرهم أن ينفقوا العفو.

**س٣: أمر الله تعالىٰ المسلمون بأن ينفقوا العفو فما هو العفو؟**

ج٣: هو المتيسر من أموالهم الذي لا تتعلق به حاجتهم وضرورتهم، وهذا يرجع إلىٰ كل أحد بحسبه من غني وفقير ومتوسط كل له قدرة علىٰ إنفاق ما عفا من ماله ولو شق تمرة.

**س٤: لماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس وصدقاتهم؟**

ج٤: أمر الله تعالىٰ رسوله ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس وصدقاتهم ولا يكلفهم ما يشق عليهم، ذلك بأن الله تعالىٰ لم يأمرنا بما أمرنا به حاجة منه لنا أو تكليفًا لنا بما يشق، بل أمرنا بما فيه سعادتنا، وما يسهل علينا، وما به النفع لنا ولإخواننا فيستحق علىٰ ذلك أتم الحمد.

**س٥: لما بيَّن تعالىٰ هذا البيان الشافي وأطلع العباد علىٰ أسرار شرعه قال:** ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ **فما المراد بالآيات؟**

ج٥: أي: الدالات علىٰ الحق المحصلات للعلم النافع والفرقان.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾؟**

ج٦: أي: لكي تستعملوا أفكاركم في أسرار شرعه، وتعرفوا أن أوامره فيها مصالح الدنيا والآخرة، وأيضًا لكي تتفكروا في الدنيا، وسرعة انقضائها فترفضوها وفي الآخرة وبقائها، وأنها دار الجزاء فتعمروها.

---

قال تعالىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾ [البقرة: ٢٢٠]

**س١: ما سبب نزول هذه الآية؟**

ج١: لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾ شق ذلك علىٰ المسلمين وعزلوا طعامهم عن طعام اليتامىٰ خوفا علىٰ أنفسهم من تناولها، ولو في هذه الحالة التي جرت العادة بالمشاركة فيها وسألوا النبي ﷺ عن ذلك.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾؟**

ج٢: أخبر تعالىٰ أن المقصود إصلاح أموال اليتامىٰ بحفظها وصيانتها والاتجار فيها.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾؟**

ج٣: أي أن خلطتهم إياهم في طعام أو غيره جائز علىٰ وجه لا يضر باليتامىٰ لأنهم إخوانكم ومن شأن الأخ مخالطة أخيه.

**س٤: ما المرجع في حكم مخالطة اليتامىٰ في طعام أو غيره؟**

ج٤: المرجع في ذلك إلىٰ النية والعمل، فمن علم الله من نيته أنه مصلح لليتيم وليس له طمع في ماله، فلو دخل عليه شيء من غير قصد لم يكن عليه بأس، ومن علم الله من نيته أن قصده بالمخالطة التوصل إلىٰ أكلها وتناولها فذلك الذي حرج وأثم و(الوسائل لها أحكام المقاصد).

**س٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾؟**

ج٥: في هذه الآية دليل علىٰ جواز أنواع المخالطات في المآكل والمشارب والعقود وغيرها، وهذه الرخصة لطف من الله تعالىٰ وإحسان وتوسعة علىٰ المؤمنين وإلا فـ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾؟**

ج٦: أي: شق عليكم بعدم الرخصة بمخالطة اليتامىٰ فحرجتم وشق عليكم وأثمتم.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾؟**

ج٧: ﴿عَزِيزٌ﴾ أي: له القوة الكاملة والقهر لكل شيء ولكنه مع ذلك ﴿حَكِيمٌ﴾ أي: لا يفعل إلا ما هو مقتضىٰ حكمته الكاملة وعنايته التامة، فعزته لا تنافي حكمته فلا يقال: إنه ما شاء فعل وافق الحكمة أو خالفها، بل يقال: إن أفعاله وكذلك أحكامه تابعة لحكمته فلا يخلق شيئًا عبثًا، بل لابد له من حكمة عرفناها أم لم نعرفها، وكذلك لم يشرع لعباده شيئًا مجردًا عن الحكمة فلا يأمر إلا بما فيه مصلحة خالصة أو راجحة، ولا ينهىٰ إلا عما فيه مفسدة خالصة أو راجحة لتمام حكمته ورحمته.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ [البقرة: ٢٢١]

**س١: لماذا نهىٰ الله تعالىٰ عن نكاح المشركات حتىٰ يؤمن؟**

ج١: لأن المؤمنة ولو بلغت من الدمامة ما بلغت خير من المشركة ولو بلغت من الحسن ما بلغت.

**س٢: هل لهذه الآية من تخصيص في حكم نكاح المشركات؟**

ج٢: نعم هذه آية عامة في جميع النساء المشركات، وخصصتها آية المائدة في إباحة نساء أهل الكتاب كما قال تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَـٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾.

**س٣: هل وقع تخصيص لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟﴾ كما حدث في حكم نكاح المشركات؟**

ج٣: كلا بل هذا عام لا تخصيص فيه.

**س٤: ما الحكمة التي ذكرها الله تعالىٰ في تحريم نكاح المسلم أو المسلمة لمن خالفهما في الدين؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ أي: في أقوالهم أو أفعالهم وأحوالهم فمخالطتهم علىٰ خطر منهم، والخطر ليس من الأخطار الدنيوية إنما هو الشقاء الأبدي.

**س٥: ذكر تعالىٰ أن الحكمة في تحريم نكاح المسلم أو المسلمة لمن خالفهما في الدين أنهم ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ فما المستفاد من ذلك؟**

ج٥: يستفاد من تعليل الآية النهي عن مخالطة كل مشرك ومبتدع؛ لأنه إذا لم يجز التزوج مع أن فيه مصالح كثيرة فالخلطة المجردة من باب أولىٰ، وخصوصًا الخلطة التي فيها ارتفاع المشرك ونحوه علىٰ المسلم كالخدمة ونحوها.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾؟**

ج٦: في هذه الآية دليل علىٰ اعتبار الولي في النكاح.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ﴾؟**

ج٧: أي: أنه سبحانه يدعو عباده لتحصيل الجنة والمغفرة التي من آثارها دفع العقوبات، وذلك بالدعوة إلىٰ أسبابها من الأعمال الصالحة والتوبة النصوح والعلم النافع والعمل الصالح.

**س٨: ما معنىٰ آياته في قوله تعالىٰ: ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ﴾؟**

ج٨: أي: أحكامه وحكمها.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ ما الذي يوجبه تبيين الآيات للناس؟**

ج٩: يوجب لهم ذلك التذكر لما نسوه وعلم ما جهلوه والامتثال لما ضيعوه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢]

**س١: ما المقصود من سؤالهم عن المحيض؟**

ج١: أي هل تكون المرأة بحالها بعد الحيض كما كانت قبل ذلك، أم تجتنب مطلقًا كما يفعله اليهود؟

**س٢: بم أجاب الله تعالىٰ سؤالهم عن المحيض؟**

ج٢: أخبر تعالىٰ أن الحيض أذىٰ، وإذا كان أذىٰ فمن الحكمة أن يمنع الله تعالىٰ عباده عن الأذىٰ وحده؛ ولهذا قال: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾؟**

ج٣: أي: مكان الحيض وهو الوطء في الفرج خاصة فهذا هو المحرم إجماعًا.

**س٤: ما الذي دل عليه الاعتزال في المحيض؟**

ج٤: تخصيص الاعتزال في المحيض يدل على أن مباشرة الحائض وملامستها في غير الوطء في الفرج جائز.

**س٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾؟**

ج٥: يدل على أن المباشرة فيما قرب من الفرج وذلك فيما بين السرة والركبة ينبغي تركه كما كان النبي ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأته وهي حائض أمرها أن تتزر فيباشرها.

**س٦: ما هو حد اعتزال الحائض؟**

ج٦: حد هذا الاعتزال وعدم القربان للحُيَّض ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ﴾؟**

ج٧: أي: حتىٰ ينقطع دمهن فإذا انقطع الدم زال المنع الموجود وقت جريانه.

**س٨: لحل إتيان الزوج زوجته الحائض شرطان ما هما؟**

ج٨: هما:

١- انقطاع الدم.

٢- الاغتسال منه.

**س٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ﴾؟**

ج٩: أي: اغتسلن.

**س١٠: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾؟**

ج١٠: أي: في القبل لا في الدبر لأنه محل الحرث.

**س١١: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾؟**

ج١١: فيه دليل على وجوب الاغتسال للحائض وأن انقطاع الدم شرط لصحته.

**س١٢: لماذا منع الله تعالىٰ من إتيان الحائض حال حيضها؟**

ج١٢: هذا المنع لطفًا منه تعالىٰ بعباده وصيانة عن الأذىٰ.

**س١٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾؟**

ج١٣: أي: من ذنوبهم على الدوام.

**س١٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾؟**

ج١٤: أي: المتنزهين عن الآثام، وهذا يشمل التطهر الحسي من الأنجاس والأحداث،

ويشمل التطهر المعنوي عن الأخلاق الرذيلة والصفات القبيحة والأفعال الخسيسة.

**س١٥: ما المستفاد من قوله تعالىٰ:** ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾؟

**ج١٥:** فيه مشروعية الطهارة مطلقًا؛ لأن الله يحب المتصف بها؛ ولهذا كانت الطهارة مطلقًا شرطًا لصحة الصلاة والطواف وجواز مس المصحف.

---

○ **قال تعالى:** ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٢٣]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾؟

**ج١:** أي: مقبلة ومدبرة غير أنه لا يكون إلا في القبل لكونه موضع الحرث وهو الموضع الذي يكون منه الولد.

**س٢: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾؟

**ج٢:** فيه دليل علىٰ تحريم الوطء في الدبر؛ لأن الله لم يبح إتيان المرأة إلا في الموضع الذي منه الحرث وقد تكاثرت الأحاديث عن النبي ﷺ في تحريم ذلك ولعن فاعله.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾؟

**ج٣:** أي: من التقرب إلىٰ الله بفعل الخيرات، ومن ذلك أن يباشر الرجل امرأته ويجامعها علىٰ وجه القربة والاحتساب، وعلىٰ رجاء تحصيل الذرية الذين ينفع الله بهم.

**س٤: أمر الله تعالىٰ عباده بقوله:** ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ **ففي أي المواطن أمر العبد بالتقوىٰ؟**

**ج٤:** أمر الله تعالىٰ عباده بالتقوىٰ في جميع أحوالهم بأن يكونوا ملازمين لتقوىٰ الله.

**س٥: ما الذي يعين العبد علىٰ القيام بتقوىٰ الله؟**

**ج٥:** يعين العبد علىٰ ذلك علمه بأنه ملاقىٰ ربه ويدل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾.

**س٦: ما المستفاد من أخباره تعالىٰ بلقاء عباده له في قوله:** ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾؟

**ج٦:** أنه تعالىٰ مجازيهم علىٰ أعمالهم الصالحة وغيرها.

**س٧: قال تعالىٰ:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾ **لماذا لم يذكر الله تعالىٰ المبشر به؟**

**ج٧:** ليدل علىٰ العموم، وأن لهم البشرىٰ في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وكل خير واندفاع كل ضير رتب علىٰ الإيمان فهو داخل في هذه البشارة.

**س٨: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾﴾؟

ج٨: تدل هذه الآية علىٰ محبة الله للمؤمنين ومحبة ما يسرهم واستحباب تنشيطهم وتشويقهم بما أعد الله لهم من الجزاء الدنيوي والأخروي.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ [البقرة: ٢٢٤]

**س١: ما المقصود من اليمين؟**

ج١: المقصود من اليمين والقسم تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه.

**س٢: أمر الله تعالىٰ عباده فيما يتعلق بالأيمان بأمر فما هو هذا الأمر؟ وهل استثنىٰ الله تعالىٰ منه شيء؟**

ج٢: أمر الله تعالىٰ عباده بحفظ الأيمان، وكان مقتضىٰ ذلك حفظها في كل شيء، ولكن الله تعالىٰ استثنىٰ من ذلك، إذا كان البر باليمين يتضمن ترك ما هو أحب إليه فنهىٰ عباده أن يجعلوا أيمانهم عرضة.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾؟**

ج٣: أي: لا يجعلوا أيمانهم مانعة وحائلة عن أن يبروا: أن يفعلوا خيرًا أو يتقوا شرًّا أو يصلحوا بين الناس.

**س٤: ما هي الأحوال التي يجب أو يستحب فيها الحنث في اليمين وما هي الأحوال التي يجب فيها الوفاء باليمين؟**

ج٤: من حلف علىٰ ترك واجب وجب حنثه وحرم إقامته علىٰ يمينه، وكذا ومن حلف علىٰ فعل محرم وجب الحنث، ومن حلف علىٰ ترك مستحب أو علىٰ فعل مكروه استحب الحنث، وأما المباح فينبغي فيه حفظ اليمين عن الحنث.

**س٥: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ﴾؟**

ج٥: يستدل بهذه الآية علىٰ القاعدة المشهورة أنه (إذا تزاحمت المصالح قدم أهمها) فهنا تتميم اليمين مصلحة وامتثال أوامر الله في هذه الأشياء مصلحة أكبر من ذلك فقدمت لذلك.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾؟**

ج٦: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾ أي: لجميع الأصوات ﴿عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ بالمقاصد والنيات ومنه سماعه لأقوال الحالفين وعلمه بمقاصدهم هل هي خير أم شر.

**س٧: ما الذي يتضمنه إخباره تعالىٰ بأنه ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾؟**

ج٧: في ضمن ذلك التحذير من مجازاته وأن أعمالكم ونياتكم قد استقر علمها عنده.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ [البقرة: ٢٢٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾؟**

ج١: أي: لا يؤاخذكم بما يجري علىٰ ألسنتكم من الأيمان اللاغية التي يتكلم بها العبد من غير قصد منه ولا كسب قلب ولكنها جرت علىٰ لسانه.

**س٢: مثل للغو في الأيمان؟**

ج٢: من أمثلة اللغو في الأيمان: قول الرجل في عرض كلامه (لا والله) و(بلىٰ والله) وكحلفه علىٰ أمر ماض يظن صدق نفسه.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ﴾؟**

ج٣: أي: إنما تكون المؤاخذة علىٰ ما قصده القلب.

**س٤: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْۗ﴾؟**

ج٤: في هذه الآية دليل علىٰ اعتبار المقاصد في الأقوال كما هي معتبرة في الأفعال.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ فلمن تكون مغفرته سبحانه؟**

ج٥: تكون مغفرته سبحانه لمن تاب إليه.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾ بمن يكون حلمه سبحانه؟ وكيف يكون؟**

ج٦: يكون حلمه سبحانه بمن عصاه حيث لم يعاجله بالعقوبة، بل حلم عنه وستر وصفح مع قدرته عليه وكونه بين يديه.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾ [البقرة: ٢٢٦]

**س١: ما علاقة هذه الآية بالتي قبلها؟**

ج١: هذه الآية من الأيمان الخاصة بالزوجة في أمر خاص وهو حلف الزوج علىٰ ترك وطء

زوجته مطلقًا أو مقيدًا بأقل من أربعة أشهر أو أكثر.

**س٢: ما الحكم فيمن آلىٰ من زوجته؟**

ج٢: من آلىٰ من زوجته إن كان لدون أربعة أشهر؛ فهذا مثل سائر الأيمان إن حنث كفر، وإن أتم يمينه فلا شيء عليه وليس لزوجته عليه سبيل لأنه ملكه أربعة أشهر، وإن كان أبدًا أو مدة تزيد علىٰ أربعة أشهر ضربت له مدة أربعة أشهر من يمينه إذا طلبت زوجته ذلك، لأنه حق لها فإذا تمت أمر بالفيئة وهو الوطء، فإن وطئ فلا شيء عليه إلا كفارة اليمين، وإن امتنع أجبر علىٰ الطلاق، فإن امتنع طلق عليه الحاكم.

**س٣: ما الأحب إلىٰ الله تعالىٰ فيمن آلىٰ من زوجته مدة تزيد علىٰ الأربعة اشهر؟**

ج٣: الفيئة والرجوع إلىٰ الزوجة أحب إلىٰ الله تعالىٰ، ولهذا قال: ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾﴾.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِن فَآءُو﴾؟**

ج٤: أي: رجعوا إلىٰ ما حلفوا علىٰ تركه وهو الوطء.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾﴾؟**

ج٥: ﴿غَفُورٌ﴾ أي: يغفر لهم ما حصل منهم من الحلف بسبب رجوعهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ حيث جعل لأيمانهم كفارة وتحلة، ولم يجعلها لازمة لهم غير قابلة للانفكاك، ورحيم بهم أيضًا حيث فاءوا إلىٰ زوجاتهم وحنوا عليهن ورحموهن.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾؟**

ج٦: ويستدل بهذه الآية علىٰ:

١- أن الإيلاء خاص بالزوجة لقوله: ﴿مِن نِّسَآئِهِمْ﴾.

٢- وجوب الوطء في كل أربعة أشهر مرة لأنه بعد الأربعة يجبر إما علىٰ الوطء أو علىٰ الطلاق ولا يكون ذلك إلا لتركه واجبًا.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾ [البقرة: ٢٢٧]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ﴾؟**

ج١: أي: امتنعوا من الفيئة؛ فكان ذلك دليلًا علىٰ رغبتهم عنهن وعدم إرادتهم لأزواجهم، وهذا لا يكون إلا عزمًا علىٰ الطلاق، فإن حصل هذا الحق الواجب منه مباشرة، وإلا أجبره الحاكم عليه أو قام به.

س٢: ما الذي يتضمنه إخباره تعالىٰ بقوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾؟

ج٢: فيه وعيد وتهديد لمن يحلف هذا الحلف ويقصد بذلك المضارة والمشاقة.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًاۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ [البقرة: ٢٢٨]

س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾؟

ج١: أي: النساء اللاتي طلقهن أزواجهن ينتظرن ويعتددن مدة ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍۚ﴾.

س٢: ما معنىٰ ثلاثة قروء؟

ج٢: أي: ثلاثة حيض أو أطهار علىٰ اختلاف العلماء في المراد بذلك مع أن الصحيح أن القرء الحيض.

س٣: ما الحكمة في تشريع الله تعالىٰ العدة للمطلقة؟

ج٣: لهذه العدةِ عِدَّةُ حِكَمٍ منها: العلم ببراءة الرحم إذا تكررت عليها ثلاثة الأقراء، علم أنه ليس في رحمها حمل فلا يفضي إلىٰ اختلاط الأنساب؛ ولهذا أوجب تعالىٰ عليهن الإخبار عن ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ وحرم عليهن كتمان ذلك من حمل أو حيض؛ لأن كتمان ذلك يفضي إلىٰ مفاسد كثيرة، ومن الحكم أيضًا في هذا التربص أن الزوج ربما ندم علىٰ فراقه لزوجته فجعلت له هذه المدة ليتروىٰ بها ويقطع نظره.

س٤: حرم الله تعالىٰ علىٰ المطلَّقة كتمان حملها فما العلة في ذلك؟

ج٤: كتمان الحمل موجب أن تلحقه بغير من هو له رغبة فيه واستعجالًا لانقضاء العدة؛ فإذا ألحقته بغير أبيه حصل من قطع الرحم والإرث واحتجاب محارمه وأقاربه عنه، وربما تزوج ذوات محارمه وحصل في مقابلة ذلك إلحاقه بغير أبيه، وثبوت توابع ذلك من الإرث منه وله، ومن جعل أقارب الملحق به أقارب له وفي ذلك من الشر والفساد ما لا يعلمه إلا رب العباد، ولو لم يكن في ذلك إلا إقامتها مع من نكاحها باطل في حقه وفيه الإصرار علىٰ الكبيرة العظيمة وهي الزنا لكفىٰ بذلك شرًّا.

س٥: ما المفاسد المترتبة علىٰ كتمان المطلقة لحيضها أو كذبها فيه؟

ج٥: أما كتمان الحيض بأن استعجلت وأخبرت به وهي كاذبة، ففيه من انقطاع حق الزوج

عنها وإباحتها لغيره، وما يتفرع عن ذلك من الشر كما ذكرنا، وإن كذبت وأخبرت بعدم وجود الحيض لتطول العدة فتأخذ منه نفقة غير واجبة عليه، بل هي سحت عليها محرمة من جهتين: من كونها لا تستحقه، ومن كونها نسبته إلىٰ حكم الشرع وهي كاذبة، وربما راجعها بعد انقضاء العدة فيكون ذلك سفاحًا لكونها أجنبية عنه؛ فلهذا قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۚ﴾.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۚ﴾ ما العلاقة بين كتمان الحمل أو الحيض والإيمان بالله واليوم الآخر؟**

ج٦: صدور الكتمان من المطلقات دليل علىٰ عدم إيمانهن بالله واليوم الآخر، وإلا فلو آمنَّ بالله واليوم الآخر وعرفن أنهن مجزيات عن أعمالهن لم يصدر منهن شيء من ذلك.

**س٧: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾؟**

ج٧: في ذلك دليل علىٰ قبول خبر المرأة عما تخبر به عن نفسها من الأمر الذي لا يطلع عليه غيرها كالحيض والحمل ونحوه.

**س٨: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾؟**

ج٨: أي: لأزواجهن ما دامت متربصة في تلك العدة أن يردوهن إلىٰ نكاحهن.

**س٩: وضع الله تعالىٰ شرطًا لمراجعة الزوج زوجته في فترة العدة ما هو هذا الشرط؟**

ج٩: قال تعالىٰ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًاۚ﴾ أي: رغبة وألفة ومودة.

**س١٠: ما المفهوم من قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًاۚ﴾؟**

ج١٠: مفهوم الآية أنهم إن لم يريدوا الإصلاح، فليسوا بأحق بردهن فلا يحل لهم أن يراجعوهن لقصد المضارة لها وتطويل العدة عليها.

**س١١: هل يملك الزوج مراجعة الزوجة في فترة العدة بقصد المضارة؟**

ج١١: فيه قولان: الجمهور علىٰ أنه يملك ذلك مع التحريم، والصحيح أنه إذا لم يرد الإصلاح لا يملك ذلك كما هو ظاهر الآية الكريمة.

**س١٢: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾؟**

ج١٢: يدل ذلك علىٰ محبته تعالىٰ للألفة بين الزوجين، وكراهته للفراق كما قال النبي ﷺ: «أبغض الحلال إلىٰ الله الطلاق».

**س١٣: ما هو الطلاق الذي يحق للزوج فيه مراجعة زوجته؟**

ج١٣: هذا خاص بالطلاق الرجعي وأما الطلاق البائن فليس البعل بأحق برجعتها، بل إن

تراضيا على التراجع فلابد من عقد جديد مجتمع الشروط.

**س١٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؟**

ج١٤: أي: وللنساء على بعولتهن من الحقوق واللوازم مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة.

**س١٥: ما هو المرجع المحدد للحقوق بين الزوجين؟**

ج١٥: مرجع الحقوق بين الزوجين يرجع إلىٰ المعروف وهو: العادة الجارية في ذلك البلد وذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص والعوائد.

**س١٥: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؟**

ج١٥: في هذه الآية دليل علىٰ أن النفقة والكسوة والمعاشرة والمسكن، وكذلك الوطء الكل يرجع إلىٰ المعروف فهذا موجب العقد المطلق.

**س١٦: هل يرجع إلىٰ العرف في تحديد الحقوق بين الزوجين مطلقًا؟**

ج١٦: الحقوق ترجع إلىٰ المعروف في حالة العقد المطلق، أما مع الشرط فعلىٰ شرطهما إلا شرطًا أحل حرامًا أو حرم حلالًا.

**س١٧: ما معنىٰ الدرجة في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾؟**

ج١٧: أي: رفعة ورياسة وزيادة حق عليها، كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾.

**س١٨: اذكر بعضًا من المناصب التي يختص بها الرجال دون النساء؟**

ج١٨: منصب النبوة والقضاء والإمامة الصغرىٰ والكبرىٰ وسائر الولايات مختص بالرجال وله ضِعْفَا ما لها في كثير من الأمور، كالميراث ونحوه.

**س١٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾؟**

ج١٩: أي: له العزة القاهرة والسلطان العظيم، الذي دانت له جميع الأشياء، ولكنه مع عزته حكيم في تصرفه.

**س٢٠: قال تعالىٰ: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ هل تشمل هذه العدة جميع المطلقات؟**

ج٢٠: كلا بل يخرج من عموم هذه الآية الحوامل فعدتهن وضع الحمل، واللاتي لم يدخل بهن فليس لهن عدة، والإماء فعدتهن حيضتان، كما هو قول الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وسياق

الآيات يدل علىٰ أن المراد بها الحرة.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩﴾ [البقرة: ٢٢٩]

**س١: كيف كان الطلاق في الجاهلية؟**

ج١: كان الطلاق في الجاهلية واستمر أول الإسلام يطلق الرجل زوجته بلا نهاية، فكان إذا أراد مضارتها طلقها فإذا شارفت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها وصنع بها مثل ذلك أبدًا فيحصل عليها من الضرر ما الله به عليم فأخبر تعالىٰ أن ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾.

**س٢: ما هو الطلاق الذي قال الله تعالىٰ فيه ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾؟**

ج٢: هو الطلاق الذي تحصل به الرجعة؟

**س٣: ما الحكمة من جعل الله تعالىٰ الطلاق مرتين؟**

ج٣: جعل الله تعالىٰ الطلاق مرتين ليتمكن الزوج إن لم يرد المضارة من ارتجاعها ويراجع رأيه في هذه المدة، وأما ما فوقها فليس محلًّا لذلك؛ لأن من زاد علىٰ الثنتين فإما متجرئ علىٰ المحرم أو ليس له رغبة في إمساكها، بل قصده المضارة فلهذا أمر تعالىٰ الزوج أن يمسك زوجته ﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾.

**س٤: ما المراد بالمعروف في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ﴾؟**

ج٤: أي: عشرة حسنة ويجري مجرىٰ أمثاله مع زوجاتهم وهذا هو الأرجح، وإلا يسرحها ويفارقها ﴿بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾.

**س٥: اذكر بعضًا من أشكال الإحسان عند مفارقة الزوج زوجته؟**

ج٥: من الإحسان ألَّا يأخذ علىٰ فراقه لها شيئًا من مالها؛ لأنه ظلم وأخذ للمال في غير مقابلة بشيء ولهذا قال: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا﴾.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ﴾ ما هي الحالة التي يجوز فيها للزوج أخذ مال المرأة عند الفراق؟**

ج٥: حالة المخالعة بالمعروف بأن كرهت الزوجة زوجها لخلقه أو خلقه أو نقص دينه وخافت ألَّا تطيع الله فيه ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ﴾ لأنه عوض

لتحصيل مقصودها من الفرقة، وفي هذا مشروعية الخلع إذا وجدت هذه الحكمة.

**س٦: ما المشار إليه في قوله تعالىٰ:** ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؟

ج٦: ﴿تِلْكَ﴾ أي: ما تقدم من الأحكام الشرعية.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؟

ج٧: أي: أحكامه التي شرعها لكم وأمر بالوقوف معها.

**س٨: قال تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ **لماذا يعد تجاوز حدود الله من الظلم؟**

ج٨: وأي ظلم أعظم ممن اقتحم الحلال وتعدىٰ منه إلىٰ الحرام فلم يسعه ما أحل الله؟

**س٩: للظلم ثلاثة أقسام ما هي؟ وما حكم كل منهم؟**

ج٩: ١- ظلم العبد فيما بينه وبين الله.

٢- وظلم العبد الأكبر الذي هو الشرك.

٣- وظلم العبد فيما بينه وبين الخلق.

أما حكم كل منهم: فالشرك لا يغفره الله إلا بالتوبة، وحقوق العباد لا يترك الله منها شيئًا، والظلم الذي بين العبد وربه فيما دون الشرك تحت المشيئة والحكمة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ [البقرة: ٢٣٠]

**س١: قال تعالىٰ:** ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ **ما نوع هذه الطلقة؟**

ج١: أي: الطلقة الثالثة.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾؟

ج٢: أي: نكاحًا صحيحًا ويطؤها؛ لأن النكاح الشرعي لا يكون إلا صحيحًا ويدخل فيه العقد والوطء وهذا بالاتفاق.

**س٣: ما الذي يشترط في النكاح الثاني الذي تحل به الزوجة لمن طلقت منها طلاقًا بائنًا؟**

ج٣: يشترط أن يكون نكاح الثاني نكاح رغبة، فإن قصد به تحليلها للأول فليس بنكاح ولا يفيد التحليل، ولا يفيد وطء السيد؛ لأنه ليس بزوج فإذا تزوجها الثاني راغبًا ووطئها ثم فارقها وانقضت عدتها ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾.

**س٤: من المشار إليهما في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ﴾؟**

ج٤: أي: الزوج الأول والزوجة.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أَن يَتَرَاجَعَآ﴾؟**

ج٥: أي: يجددا عقدًا جديدًا بينهما لإضافته التراجع إليهما فدل علىٰ اعتبار التراضي.

**س٦: ما الذي يشترط لمراجعة الزوج لزوجته التي بانت منه ثم حلت له بنكاح آخر؟**

ج٧: يشترط في التراجع أن يظنا ﴿أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾؟

**س٨: قال تعالىٰ: ﴿أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ فكيف تكون إقامة حدود الله؟**

ج٨: بأن يقوم كل منهما بحق صاحبه، وذلك إذا ندما علىٰ عشرتهما السابقة الموجبة للفراق، وعزما أن يبدلاها بعشرة حسنة فهنا لا جناح عليهما في التراجع.

**س٩: ما هو مفهوم قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾؟**

ج٩: مفهوم الآية الكريمة أنهما إن لم يظنا أن يقيما حدود الله، بأن غلب علىٰ ظنهما أن الحال السابقة باقية والعشرة السيئة غير زائلة أن عليهما في ذلك جناحًا لأن جميع الأمور إن لم يقم فيها أمر الله ويسلك بها طاعته لم يحل الإقدام عليها.

**س١٠: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾؟**

ج١٠: في هذا دلالة علىٰ أنه ينبغي للإنسان إذا أراد أن يدخل في أمر من الأمور خصوصًا الولايات الصغار والكبار نظر في نفسه فإن رأىٰ من نفسه قوة علىٰ ذلك ووثق بها أقدم وإلا أحجم.

**س١١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾؟**

ج١١: أي: شرائعه التي حددها وبينها ووضحها.

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾ لماذا خص الله تعالىٰ الذين يعلمون بالذكر في هذه لآية؟**

ج١٢: لأنهم هم المنتفعون بها النافعون لغيرهم.

**س١٣: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾؟**

ج١٣: في هذا من فضيلة أهل العلم ما لا يخفىٰ؛ لأن الله تعالىٰ جعل تبيينه لحدوده خاصًّا بهم وأنهم المقصودون بذلك، وفيه أن الله تعالىٰ يحب من عباده معرفة حدود ما أنزل علىٰ رسوله والتفقه بها.

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ [البقرة: ٢٣١]

**س١: ما المراد بالطلاق في قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾؟

**ج١:** أي: طلاقًا رجعيًّا بواحدة أو ثنتين.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾؟

**ج٢:** أي: قاربن انقضاء عدتهن.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ﴾؟

**ج٣:** أي: إما أن تراجعوهن ونيتكم القيام بحقوقهن، أو تتركوهن بلا رجعة ولا إضرار؛ ولهذا قال: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾.

**س٤: ما معنىٰ ضرارًا في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾؟

**ج٤:** أي: مضارة بهن.

**س٥: لماذا وصف الله تعالىٰ الامساك بالزوجة للإضرار بالتعدي في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ﴾؟

**ج٥:** لأنهم في فعلهم هذا تعدوا الحلال إلىٰ الحرام فالحلال: الإمساك بمعروف والحرام المضارة.

**س٦: لماذا وصف الله تعالىٰ الإمساك بالزوجة بهدف المضارة ظلم للنفس في قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ﴾؟

**ج٦:** لأنه ولو كان الحق يعود للمخلوق فالضرر عائد إلىٰ من أراد الضرار.

**س٧: لماذا قال تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ﴾؟

**ج٧:** لما بين تعالىٰ حدوده غاية التبيين، وكان المقصود العلم بها والعمل والوقوف معها وعدم مجاوزتها، لأنه تعالىٰ لم ينزلها عبثًا، بل أنزلها بالحق والصدق والجد نهىٰ عن اتخاذها هزوًا.

**س٨: ما المراد باتخاذ آيات الله هزوًا في قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ﴾؟

**ج٨:** أي: لعبًا بها وهو التجرؤ عليها وعدم الامتثال لواجبها، مثل استعمال المضارة في

الإمساك أو الفراق أو كثرة الطلاق أو جمع الثلاث، والله من رحمته جعل له واحدة بعد واحدة رفقًا به وسعيًا في مصلحته.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ كيف يكون ذكر نعم الله تعالىٰ؟**

ج٩: يكون ذكر نعم الله تعالىٰ عمومًا باللسان ثناء وحمدًا، وبالقلب اعترافًا وإقرارًا، وبالأركان بصرفها في طاعة الله.

**س١٠: ما المراد بالحكمة في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾؟**

ج١٠: أي: السنة، وقيل: المراد بالحكمة أسرار الشريعة، فالكتاب فيه الحكم، والحكمة فيها بيان حكمة الله في أوامره ونواهيه وكلا المعنيين صحيح.

**س١١: لماذا أنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيه ﷺ الكتاب والحكمة؟**

ج١١: ليبيّن لعباده بهما طرق الخير ويرغبهم فيها، وطرق الشر ويحذرهم إياها، ويعرفهم نفسه ووقائعه في أوليائه وأعدائه، ويعلمهم ما لم تكونوا تعلمون.

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ بما يعظ الله تعالىٰ عباده؟**

ج١٢: بما أنزل عليهم، وهذا مما يقوي أن المراد بالحكمة أسرار الشريعة؛ لأن الموعظة ببيان الحكم والحكمة والترغيب أو الترهيب، فالحكم به يزول الجهل والحكمة مع الترغيب يوجب الرغبة والحكمة مع الترهيب يوجب الرهبة.

**س١٣: أمر الله تعالىٰ عباده بتقواه فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ ففي أي شيء يتقون؟**

ج١٣: يتقون الله تعالىٰ في جميع أمورهم.

**س١٤: قال تعالىٰ: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٣١﴾ اذكر بعضًا من آثار علمه سبحانه؟**

ج١٤: من آثار علمه سبحانه أن بين هذه الأحكام بغاية الإحكام والإتقان التي هي جارية مع المصالح في كل زمان ومكان فله الحمد والمنة.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحۡنَ أَزۡوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوۡاْ بَيۡنَهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢٣٢﴾ [البقرة: ٢٣٢]

**س١: لمن الخطاب في هذه الآية؟ وما الحكم فيها؟**

ج١: هذا خطاب لأولياء المرأة المطلقة دون الثلاث إذا خرجت من العدة وأراد زوجها أن

ينكحها ورضيت بذلك فالحكم في هذه الحالة أنه لا يجوز لوليها من أب وغيره أن يعضلها.

**س٣: ما معنىٰ تعضلوهن؟**

ج٣: أي: يمنع الأولياء الزوجة من التزوج بزوجها الذي طلقت منه دون الثلاث حنقًا عليه وغضبًا واشمئزازًا لما فعل من الطلاق الأول.

**س٤: لماذا قال تعالىٰ:** ﴿ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ﴾؟

ج٤: ذكر تعالىٰ أن من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فإيمانه يمنعه من العضل.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿ذَٰلِكُمۡ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ وَأَطۡهَرُۗ﴾؟

ج٥: أي أن إرجاع الزوجة لزوجها الذي طلقت منه دون الثلاث أزكىٰ لكم وأطهر وأطيب مما يظن الولي أن عدم تزويجه هو الرأي، واللائق، وأنه يقابل بطلاقه الأول بعدم التزويج له كما هو عادة المترفعين المتكبرين.

**س٦: ما وجه مناسبة ختم الحكم الشرعىٰ في هذه الآية بقوله تعالىٰ:** ﴿يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾؟

ج٦: إن كان الولىٰ يظن أن المصلحة في عدم تزويج الزوجة لمن طلقت منه دون الثلاث فالله ﴿يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾.

**س٧: ما الذي يترتب علىٰ إخباره تعالىٰ أنه يعلم وعباده لايعلمون؟**

ج٧: يترتب علىٰ ذلك امتثال أمر من هو عالم بمصالحهم مريد لها قادر عليها ميسر لها من الوجه الذي يعرفون وغيره.

**س٨: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾؟

ج٨: في هذه الآية دليل علىٰ أنه لابد من الولي في النكاح لأنه نهىٰ الأولياء عن العضل ولا ينهاهم إلا عن أمر هو تحت تدبيرهم ولهم فيه حق.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الخامس عشر •

❍ قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٢٣٣ ﴾ [البقرة: ٢٣٣]

**س١: ما معنىٰ الخبر المذكور في الآية الكريمة؟**

ج١: هذا خبر بمعنىٰ الأمر تنزيلًا له منزلة المتقرر الذي لا يحتاج إلىٰ أمر بأن ﴿يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ﴾.

**س٢: ما مناسبة ذكر قوله تعالىٰ: ﴿كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿حَوۡلَيۡنِ﴾؟**

ج٢: ولما كان الحول يطلق علىٰ الكامل وعلىٰ معظم الحول قال: ﴿كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ﴾.

**س٣: لماذا كان الرضاع بعد الحولين غير معتبر لا يُحرِّم؟**

ج٣: لأنه إذا تم للرضيع حولان فقد تم رضاعه وصار اللبن بعد ذلك بمنزلة سائر الأغذية، فلهذا كان الرضاع بعد الحولين غير معتبر لا يُحرِّم.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ﴾ ماذا يؤخذ من هذا النص ومن قوله تعالىٰ: ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ﴾ [الأحقاف: ١٥].**

ج٤: يؤخذ من هذا النص ومن قوله تعالىٰ: ﴿وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ﴾؛ أن أقل مدة الحمل ستة أشهر وأنه يمكن وجود الولد بها.

**س٥: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ﴾؟**

ج٥: أي: الأب.

**س٦: ماذا يشمل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾؟**

ج٦: شامل لما إذا كانت في حباله أو مطلقة، فإن علىٰ الأب رزقها؛ أي: نفقتها وكسوتها وهي الأجرة للرضاع.

س٧: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؟

ج٧: دل هذا علىٰ أنها إذا كانت في حباله لا يجب لها أجرة غير النفقة والكسوة، وكل بحسب حاله؛ فلهذا قال: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

س٨: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾؟

ج٨: أي: لا يكلف الفقير أن ينفق نفقة الغني ولا من لم يجد شيئًا بالنفقة حتىٰ يجد.

س٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾؟

ج٩: أي: لا يحل أن تضار الوالدة بسبب ولدها، إما أن تمنع من إرضاعه أو لا تعطىٰ ما يجب لها من النفقة والكسوة أو الأجرة ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾؛ بأن تمتنع من إرضاعه علىٰ وجه المضارة له أو تطلب زيادة عن الواجب ونحو ذلك من أنواع الضرر.

س١٠: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾؟

ج١٠: دل قوله: ﴿ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾ أن الولد لأبيه لأنه موهوب له ولأنه من كسبه، فلذلك جاز له الأخذ من ماله رضيَ أو لم يرضَ، بخلاف الأم.

س١١: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾؟

ج١١: أي: علىٰ وارث الطفل إذا عدم الأب، وكان الطفل ليس له مال مثل ما علىٰ الأب من النفقة للمرضع والكسوة، فدل علىٰ وجوب نفقة الأقارب المعسرين علىٰ القريب الوارث الموسر.

س١٢: فسر قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾؟

ج١٢: ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ أي: الأبوان، ﴿فِصَالًا﴾؛ أي: فطام الصبي قبل الحولين.

س١٣: علىٰ ماذا دلت الآية بمفهومها في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾؟

ج١٣: دلت الآية بمفهومها علىٰ أنه إن رضي أحدهما دون الآخر أو لم يكن مصلحة للطفل أنه لا يجوز فطامه.

س١٤: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ﴾؟

ج١٤: أي: تطلبوا لهم المراضع غير أمهاتهم علىٰ غير وجه المضارة.

س١٥: ماذا أفاد ختم الآية بقوله تعالي: ﴿ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾؟

ج١٥: أفاد أن الله مجازيكم علىٰ ذلك بالخير والشر.

❍ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ [البقرة: ٢٣٤]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ﴾؟

ج١: أي: إذا توفي الزوج مكثت زوجته متربصة أربعة أشهر وعشرة أيام وجوبًا.

**س٢: ما الحكمة من كون المرأة إذا توفي الزوج مكثت أربعة أشهر وعشرة أيام وجوبًا؟**

ج٢: والحكمة في ذلك ليتبين الحمل في مدة الأربعة ويتحرك في ابتدائه في الشهر الخامس.

**س٣: هل مدة عدة المتوفىٰ عنها زوجها المذكورة في الآية عامة؟**

ج٣: هذا العام مخصوص بالحوامل؛ فإن عدتهن بوضع الحمل، وكذلك الأمة عدتها علىٰ النصف من عدة الحرة شهران وخمسة أيام.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾؟

ج٤: أي: انقضت عدتهن.

**س٥: ما المراد من قوله تعالىٰ:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ﴾؟

ج٥: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾ أي: من مراجعتها للزينة والطيب، ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾؛ أي: علىٰ وجه غير محرم ولا مكروه.

**س٦: ما الأمر المجمع عليه بين العلماء المذكور في الآية؟**

ج٦: الأمر وجوب الإحداد مدة العدة علىٰ المتوفىٰ عنها زوجها دون غيرها من المطلقات والمفارقات وهو مجمع عليه بين العلماء.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾؟

ج٧: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ أي: عالم بأعمالكم ظاهرها وباطنها جليِّها وخفيها فمجازيكم عليها.

**س٨: لمن وجه الخطاب في قوله تعالىٰ:** ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾ **وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٨: وجه الخطاب للأولياء بقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾؛ دليل علىٰ أن الولي ينظر علىٰ المرأة ويمنعها مما لا يجوز فعله، ويجبرها علىٰ ما يجب وأنه مخاطب بذلك واجب عليه.

قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ [البقرة: ٢٣٥]

**س١: من المقصود بالحكم المذكور في الآية الكريمة؟**

ج١: هذا حكم المعتدة من وفاة أو المبانة في الحياة.

**س٢: ما الحكم المذكور في الآية الكريمة؟**

ج٢: حكم المعتدة من وفاة أو المبانة في الحياة، فيحرم علىٰ غير مبينها أن يصرح لها في الخطبة وهو المراد بقوله: ﴿وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾؛ وأما التعريض فقد أسقط تعالىٰ فيه الجناح.

**س٣: ما الفرق في الحكم بين التصريح والتعريض للخطبة للمتوفىٰ عنها زوجها ولماذا؟**

ج٣: **الفرق بينهما**: أن التصريح لا يحتمل غير النكاح فلهذا حرم خوفًا من استعجالها وكذبها في انقضاء عدتها رغبة في النكاح، ففيه دلالة علىٰ منع وسائل المحرم وقضاء لحق زوجها الأول بعدم مواعدتها لغيره مدة عدتها، وأما التعريض: وهو الذي يحتمل النكاح وغيره فهو جائز للبائن كأن يقول لها: إني أريد التزوج وإني أحب أن تشاوريني عند انقضاء عدتك ونحو ذلك، فهذا جائز لأنه ليس بمنزلة الصريح، وفي النفوس داعٍ قوي إليه، وكذا إضمار الإنسان في نفسه أن يتزوج من هي في عدتها إذا انقضت.

**س٤: متىٰ يحل عقد النكاح للمتوفىٰ عنها زوجها؟**

ج٤: يحل عقد النكاح للمتوفىٰ عنها زوجها، ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ﴾؛ أي: تنقضي العدة.

**س٥: فسر قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾؟**

ج٥: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾ أي: فانووا الخير ولا تنووا الشرَّ خوفًا من عقابه ورجاء لثوابه! ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾؛ لمن صدرت منه الذنوب فتاب منها، ورجع إلىٰ ربه، ﴿حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾؛ حيث لم يعاجل العاصين علىٰ معاصيهم مع قدرته عليهم.

❍ قال تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ [البقرة: ٢٣٦]

س١: فسر قوله تعالىٰ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ﴾؟

ج١: أي: ليس عليكم يا معشر الأزواج جناح وإثم بتطليق النساء قبل المسيس وفرض المهر.

س٢: ما الذي شرعه الله عَزَّوَجَلَّ لجبر خاطر المرأه المطلقة قبل المسيس وفرض المهر؟

ج٢: شرع الله عَزَّوَجَلَّ لجبر خاطر المرأة المطلقة قبل المسيس وفرض المهر وإن كان في ذلك كسر لها فإنه ينجبر بالمتعة فعليكم أن تمتعوهن؛ بأن تعطوهن شيئًا من المال جبراً لخواطرهن.

س٣: ما معني: ﴿مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ﴾؟

ج٣: أي: المعسر.

س٤: ما الحكمة من ذكر قوله تعالىٰ: ﴿مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾

ج٤: الحكمة أن المتعة هذا ترجع إلىٰ العرف وأنه يختلف باختلاف الأحوال ولهذا قال: ﴿مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ﴾.

س٥: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾ ولماذا؟

ج٥: دل علىٰ أن المتعة حق واجب ﴿عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾؛ ليس لهم أن يبخسوهن، فكما تسببوا لتشوفهن واشتياقهن وتعلق قلوبهن، ثم لم يعطوهن ما رغبن فيه فعليهم في مقابلة ذلك المتعة.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾ [البقرة: ٢٣٧]

س١: من المقصود بالحكم المذكور في الآية الكريمة؟

ج١: المطلقات قبل المسيس وبعد فرض المهر.

**س٢: ما الحكم المذكور في الآية الكريمه؟**

ج٢: حكم المطلقات من النساء قبل المسيس وبعد فرض المهر فللمطلقات من المهر المفروض نصفه ولكم نصفه، هذا هو الواجب ما لم يدخله عفو ومسامحة بأن تعفو عن نصفها لزوجها إذا كان يصح عفوها، ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾.

**س٣: ما أقوال أهل العلم في قوله تعالىٰ: ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾؟**

ج٣: وهو الزوج علىٰ الصحيح لأنه الذي بيده حل عقدته، ولأن الولي لا يصح أن يعفو عن ما وجب للمرأة لكونه غير مالك ولا وكيل وقيل: إنه الأب وهو الذي يدل عليه لفظ الآية الكريمة.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ كيف رغب الله تعالىٰ في العفو؟**

ج٤: رغب الله تعالىٰ في العفو، وأن من عفا كان أقرب لتقواه لكونه إحسانًا موجبًا لشرح الصدر، ولكون الإنسان لا ينبغي أن يهمل نفسه من الإحسان والمعروف، وينسىٰ الفضل الذي هو أعلىٰ درجات المعاملة.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ لماذا كان عدم نسيان الفضل هو أعلي درجات المعاملة؟**

ج٥: لأن معاملة الناس فيما بينهم علىٰ درجتين: إما عدل وإنصاف واجب، وهو أخذ الواجب وإعطاء الواجب، وإما فضل وإحسان، وهو إعطاء ما ليس بواجب والتسامح في الحقوق والغض مما في النفس، فلا ينبغي للإنسان أن ينسىٰ هذه الدرجة ولو في بعض الأوقات، وخصوصًا لمن بينك وبينه معاملة أو مخالطة، فإن اللهَ مجازٍ المحسنين بالفضل والكرم.

---

❍ قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾ [البقرة: ٢٣٨]

**س١: بماذا يأمر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج١: يأمر تعالىٰ بالمحافظة ﴿عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾؛ عمومًا وعلىٰ ﴿ٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾؛ وهي العصر خصوصًا، والمحافظة عليها أداؤها بوقتها وشروطها وأركانها وخشوعها وجميعِ ما لها من واجب ومستحب.

**س٢: ماذا يحصل بالمحافظة علىٰ الصلوات؟**

ج٢: بالمحافظة علىٰ الصلوات تحصل المحافظة علىٰ سائر العبادات وتفيد النهيَ عن

الفحشاء والمنكر، خصوصًا إذا أكملها كما أمر بقوله: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾؟**

ج٣: أي: ذليلين مخلصين خاشعين، فإن القنوت دوام الطاعة مع الخشوع.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾ [البقرة: ٢٣٩]

**س١: لماذا حذف الله تعالىٰ المتعلق في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾؟**

ج١: ليعم الخوف من العدو والسبع وفواتِ ما يتضرر العبد بفوته.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾؟**

ج٢: ﴿فَرِجَالًا﴾: أي ماشين علىٰ أرجلكم، ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾؛ علىٰ الخيل والإبل وسائر المركوبات.

**س٣: ما صفة صلاة المعذور بالخوف من حيث استقبال القبلة؟**

ج٣: لا يلزمه الاستقبال.

**س٤: متىٰ يلزم المعذور بالخوف الصلاة كاملة؟**

ج٤: إذا حصل الأمن صلىٰ صلاة كاملة.

**س٥: ماذا يدخل في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾؟**

ج٥: يدخل في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ تكميل الصلوات، ويدخل فيه أيضًا الإكثار من ذكر الله شكرًا له علىٰ نعمة الأمن وعلىٰ نعمة التعليم لما فيه سعادة العبد.

**س٦: ما المستفاد من الآية الكريمة؟**

ج٦: فضيلة العلم وأن علىٰ من علمه الله ما لم يكن يعلم الإكثارَ من ذكر الله، وفيه الإشعارُ أيضًا أن الإكثار من ذكره سبب لتعليم علوم أخر لأن الشكر مقرون بالمزيد.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾ [البقرة: ٢٤٠]

**س١: ما القول الذي اشتهر عند كثير من المفسرين في هذه الآية الكريمة؟ وما القول الصواب؟**

ج١: اشتهر عند كثير من المفسرين أن هذه الآية الكريمة نسختها الآية التي قبلها وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]؛ وأن الأمر كان علىٰ الزوجة أن تتربص حولًا كاملًا ثم نسخ بأربعة أشهر وعشر، ويجيبون عن تقدم الآية الناسخة أن ذلك تقدم في الوضع لا في النزول، لأن شرط الناسخ أن يتأخر عن المنسوخ، وهذا القول لا دليل عليه، ومن تأمل الآيتين اتضح له أن القول الآخر في الآية هو الصواب، وأن الآية الأولىٰ في وجوب التربص أربعة أشهر وعشرًا علىٰ وجه التحتيم علىٰ المرأة، وأما في هذه الآية فإنها وصية لأهل الميت أن يبقوا زوجة ميتهم عندهم حولًا كاملًا جبرًا لخاطرها وبرًّا بميتهم؛ ولهذا قال: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾.

**س٢: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾؟**

ج٢: أي: وصية من الله لأهل الميت أن يستوصوا بزوجته ويمتعوها ولا يخرجوها، فإن رغبت أقامت في وصيتها وإن أحبت الخروج فلا حرج عليها.

**س٣: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ﴾؟**

ج٣: أي: من التجمل واللباس، لكن الشرط أن يكون بالمعروف الذي لا يخرجها عن حدود الدين والاعتبار.

**س٤: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾؟**

ج٤: ختم الله تعالىٰ الآية بهذين الاسمين العظيمين الدالين علىٰ كمال العزة وكمال الحكمة، لأن هذه أحكام صدرت عن عزته، ودلت علىٰ كمال حكمته حيث وضعها في مواضعها اللائقة بها.

---

**قال تعالى:** ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ [البقرة: ٢٤١]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية بعد التي قبلها؟**

ج١: لما بين في الآية السابقة إمتاع المفارقة بالموت ذكر هنا أن كل مطلقة فلها علىٰ زوجها أن يمتعها ويعطيها ما يناسب حاله وحالها.

س٢: **ما الحكم الذي ذكره الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج٢: ذكر هنا أن كل مطلقة فلها علىٰ زوجها أن يمتعها ويعطيها ما يناسب حاله وحالها، وأنه حق إنما يقوم به المتقون، فهو من خصال التقوىٰ الواجبة أو المستحبة.

س٣: **ما حكم إعطاء المرأة المطلقة الصداق في الحالات التالية:**

**١- إذا كانت المرأة لم يسم لها صداق وطلقها قبل الدخول.**

**٢- إذا كان مسمي لها صداق قبل الدخول.**

**٣- إن كانت مدخولًا بها؟**

ج٣: ١- إن كانت المرأة لم يسم لها صداق وطلقها قبل الدخول فتقدم أنه يجب عليه بحسب يساره وإعساره.

٢- وإن كان مسمىٰ لها صداق قبل الدخول فمتاعها نصف المسمىٰ.

٣- وإن كانت مدخولًا بها صارت المتعة مستحبة في قول جمهور العلماء، ومن العلماء من أوجب ذلك استدلالًا بقوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾؛ والأصل في الحق أنه واجب خصوصًا وقد أضافه إلىٰ المتقين، وأصل التقوىٰ واجبة.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾ [البقرة: ٢٤٢]

س١: **ما مناسبة ذكر الآية الكريمة بعد ذكر هذه الأحكام الجليلة بين الزوجين؟**

ج١: لما بين تعالىٰ هذه الأحكام الجليلة بين الزوجين؛ أثنىٰ علىٰ أحكامه، وعلىٰ بيانه لها وتوضيحه، وموافقتها للعقول السليمة، وأن القصد من بيانه لعباده أن يعقلوا عنه ما بينه فيعقلونها حفظًا وفهمًا وعملًا بها، فإن ذلك من تمام عقلها.

* * * *

## • الربع السادس عشر •

○ قال تعالى: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٤٣]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ نبيه في هذه الآية الكريمه؟**

ج١: أخبر الله نبيه في هذه الآية الكريمه بهذه القصة العجيبة الجارية علىٰ من قبلكم من بني إسرائيل؛ حيث حل الوباء بديارهم فخرجوا بهذه الكثرة فرارًا من الموت فلم ينجِهِمُ الفرارُ ولا أغنىٰ عنهم من وقوع ما كانوا يحذرون، فعاملهم بنقيض مقصودهم وأماتهم الله عن آخرهم.

**س٢: بماذا تفضل الله تعالىٰ علىٰ بني إسرائيل المذكورين في الآية؟**

ج٢: تفضل الله تعالىٰ عليهم فأحياهم إما بدعوة نبي، كما قاله كثير من المفسرين وإما بغير ذلك، ولكن ذلك بفضله وإحسانه وهو لا يزال فضله علىٰ الناس.

**س٣: ماذا أوجب تفضُّل الله تعالىٰ علىٰ بني إسرائيل كما ذكرت الآية؟ وماذا فعلوا؟**

ج٣: أوجب شكرهم لنعم الله بالاعتراف بها وصرفها في مرضاة الله، ومع ذلك فأكثر الناس قد قصروا بواجب الشكر.

**س٤: ما العبرة التي اشتملت عليها قصتهم؟**

ج٤: وفي هذه القصة عبرة بأن الله علىٰ كل شيء قدير وذلك آية محسوسة علىٰ البعث.

**س٥: لماذا أتىٰ الله تعالىٰ بالقصة بأسلوب الأمر الذي تقرر عند المخاطبين؟**

ج٥: لأن هذه القصة معروفة منقولة نقلًا متواترًا عند بني إسرائيل ومن اتصل بهم؛ ولهذا أتىٰ بها تعالىٰ بأسلوب الأمر الذي قد تقرر عند المخاطبين.

**س٦: ما الاحتمال الذي ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾ وما الذي يؤيده؟**

ج٦: ويحتمل أن هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم خوفًا من الأعداء وجبنًا عن لقائهم، ويؤيد هذا أن الله ذكر بعدها الأمر بالقتال، وأخبر عن بني إسرائيل أنهم كانوا مخرجين من ديارهم وأبنائهم.

**س٧: ما الفوائد المستنبطة من الاحتمالين الواردين في تفسير الآية الكريمة؟**

ج٧: وعلىٰ الاحتمالين فإن فيها ترغيبًا في الجهاد وترهيبًا من التقاعد عنه، وأن ذلك لا يغني

عن الموت شيئًا ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة: ٢٤٤، ٢٤٥]

**س١: لماذا جمع الله تعالىٰ بين الأمر بالقتال في سبيله بالمال والبدن؟**

ج١: لأن الجهاد لا يقوم إلا بالأمرين.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ كيف حث الله تعالىٰ علىٰ الإخلاص في القتال؟**

ج٢: بأن يقاتل العبد لتكون كلمة الله هي العليا.

**س٣: ما معنىٰ قوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾؟**

ج٣: إن الله ﴿سَمِيعٌ﴾ للأقوال وإن خفيت ﴿عَلِيمٌ﴾ بما تحتوي عليه القلوب من النيات الصالحة وضدها، وأيضًا فإنه إذا علم المجاهد في سبيله أن الله سميع عليم هان عليه ذلك وعلم أنه بعينه ما يتحمل المتحملون من أجله، وأنه لابد أن يمدهم بعونه ولطفه.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ علىٰ ماذا حث الله تعالىٰ عباده في الآية الكريمة؟**

ج٤: حث الله تعالىٰ عبادة علىٰ النفقة، وأن المنفق قد أقرض الله العلي الكريم ووعده المضاعفة الكثيرة كما قال تعالىٰ: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة: ٢٦١].

**س٥: ولما كان المانع الأكبر للعباد من الإنفاق هو خوف الإملاق بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج٥: ولما كان المانع الأكبر من الإنفاق خوفَ الإملاقِ أخبر تعالىٰ أنَّ الغنىٰ والفقرَ بيد الله، وأنه يقبض الرزق علىٰ من يشاء ويبسطه علىٰ من يشاء، فلا يتأخر من يريد الإنفاق خوفَ الفقر، ولا يظن أنه ضائع، بل مرجع العباد كلهم إلىٰ الله فيجد المنفقون والعاملون أجرهم عنده مدخرًا أحوج ما يكونون إليه، ويكون له من الوقع العظيم ما لا يمكن التعبير عنه.

**س٦: ما المراد بالقرض الحسن في الآية الكريمة؟**

ج٦: القرض الحسن هو ما جمع أوصاف الحسن من النية الصالحة وسماحة النفس بالنفقة ووقوعها في محلها، وألا يتبعها المنفِقُ مَنًّا ولا أذًىٰ ولا مبطلًا ومنقصًا.

---

❍ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾ [البقرة: ٢٤٦]

س١: **لماذا يقص الله تعالىٰ علىٰ الأمة القصة المذكورة في الآية؟**

ج١: يقص الله تعالىٰ هذه القصة علىٰ الأمة ليعتبروا وليرغبوا في الجهاد ولا ينكلوا عنه، فإن الصابرين صارت لهم العواقب الحميدة في الدنيا والآخرة والناكلين خسروا الأمرين.

س٢: **ما القصة التي أخبر الله تعالىٰ بها عن بني إسرائيل في الآية الكريمة؟**

ج٢: أخبر تعالىٰ أن أهل الرأي من بني إسرائيل وأصحاب الكلمة النافذة تراودوا في شأن الجهاد واتفقوا علىٰ أن يطلبوا من نبيهم أن يعين لهم ملكًا لينقطع النزاع بتعيينه وتحصلَ الطاعة التامة ولا يبقىٰ لقائل مقال، وأن نبيهم خشي أنَّ طلبهم هذا مجردُ كلام لا فعل معه، فأجابوا نبيهم بالعزم الجازم وأنهم التزموا ذلك التزامًا تامًّا، وأن القتال متعين عليهم حيث كان وسيلة لاسترجاع ديارهم ورجوعهم إلىٰ مقرهم ووطنهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾ [البقرة: ٢٤٧]

س١: **كيف استجاب نبي بني إسرائيل لطلبهم وماذا فعلوا؟**

ج١: عين لهم نبيهم طالوت ملكًا يقودهم في هذا الأمر الذي لابد له من قائد يحسن القيادة، وأنهم استغربوا تعيينه لطالوت وثَمَّ من هو أحق منه بيتًا وأكثر مالًا، فأجابهم نبيهم: إن الله اختاره عليكم بما آتاه الله من قوة العلم بالسياسة وقوة الجسم، الذين هما آلة الشجاعة والنجدة وحسن التدبير، وأن الملك ليس بكثرة المال، ولا بكون صاحبه ممن كان الملك والسيادة في بيوتهم، فالله يؤتي ملكه من يشاء.

---

○ قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾ [البقرة: ٢٤٨]

**س١: هل اكتفىٰ نبي بني إسرائيل بتقنيعهم بما ذكره من كفاءة طالوت واجتماع الصفات المطلوبه فيه؟ مع التوضيح.**

ج١: ولم يكتف ذلك النبي الكريم بتقنيعهم بما ذكره من كفاءة طالوت واجتماع الصفات المطلوبة فيه حتىٰ قال لهم:

﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾؛ وكان هذا التابوت قد استولت عليه الأعداء، فلم يكتفوا بالصفات المعنوية في طالوت، ولا بتعيين الله له علىٰ لسان نبيهم حتىٰ يؤيد ذلك هذه المعجزة؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾؛ فحينئذ سلموا وانقادوا.

---

○ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾ [البقرة: ٢٤٩، ٢٥٠]

**س١: ماذا فعل طالوت لما ترأس بني إسرائيل وماذا رأىٰ منهم؟**

ج١: فلما ترأس فيهم طالوت جندهم ورتبهم وفصل بهم إلىٰ قتال عدوهم.

**س٢: لما رأىٰ طالوت في بني إسرائيل ضعف العزائم والهمم ما يحتاج إلىٰ تمييز الصابر من الناكل بماذا أختبرهم؟ وماذا فعلوا؟**

ج٢: لما رأىٰ منهم من ضعف العزائم والهمم ما يحتاج إلىٰ تمييز الصابر من الناكل فقال:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾؛ تمرون عليه وقت حاجة إلىٰ الماء، ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ

﴿فَلَيۡسَ مِنِّي﴾؛ أي: لا يتبعني؛ لأن ذلك برهان علىٰ قلة صبره ووفور جزعه ﴿وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾؛ لصدقه وصبره، ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ﴾؛ أي: فإنه مسامح فيها، فلما وصلوا إلىٰ ذلك النهر وكانوا محتاجين إلىٰ الماء شربوا كلهم منه ﴿إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ﴾؛ فإنهم صبروا ولم يشربوا.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ﴾ علىٰ ماذا يعود الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ﴾؟**

ج٣: يعود الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ﴾ علىٰ الناكلين أو الذين عبروا.

**س٤: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ﴾ إذا كان القائلون هم ١- الناكلين.**
**الذين عبروا من طالوت؟**

ج٤: إذا كان القائلون هم الناكلين فهذا قول يبررون به نكولهم، وإن كان القائلون هم الذين عبروا مع طالوت فإنه حصل معهم نوع استضعاف لأنفسهم، ولكن شجعهم علىٰ الثبات والإقدام أهل الإيمان الكامل.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩﴾ كيف تكون معية الله تعالىٰ للصابرين؟**

ج٥: تكون معية الله للصابرين بعونه وتأييده ونصره فثبتوا وصبروا لقتال عدوهم جالوت وجنوده.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾ [البقرة: ٢٥١]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾؟ ماذا حصل بقتل داود جالوت؟**

ج١: حصل بذلك الفتح والنصر علىٰ عدوهم ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾؛ أي: داود ﴿ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ ما معنىٰ: ﴿ٱلۡمُلۡكَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾؟**

ج٢: أي النبوة والعلوم النافعة وآتاه الله الحكمة وفصل الخطاب.

**س٣: كيف بين الله تعالىٰ فائدة الجهاد في الآية الكريمة؟**

ج٣: بين تعالىٰ فائدة الجهاد فقال: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ

﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾؛ باستيلاء الكفرة والفجار وأهل الشر والفساد ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٥١﴾؛ حيث لطف بالمؤمنين ودافع عنهم وعن دينهم بما شرعه وبما قدره.

---

○ قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾ [البقرة: ٢٥٢]

**س١: علىٰ ماذا دلت الآية الكريمة؟**

ج١: دلت الآية الكريمة علىٰ رسالة النبي ﷺ في هذه القصة؛ حيث أخبر بها وحيًا من الله مطابقًا للواقع.

**س٢: في قصة طالوت وجالوت عبر كثيرة للأمة ما هي؟**

ج٢: **منها**: فضيلة الجهاد في سبيله وفوائده وثمراته وأنه السبب الوحيد في حفظ الدين وحفظ الأوطان وحفظ الأبدان والأموال، وأنَّ المجاهدين ولو شقت عليهم الأمور فإن عواقبهم حميدة، كما أن الناكلين ولو استراحوا قليلًا فإنهم سيتعبون طويلًا.

**ومنها**: الانتداب لرياسة من فيه كفاءة وأن الكفاءة ترجع إلىٰ أمرين: إلىٰ العلم الذي هو علم السياسة والتدبير، وإلىٰ القوة التي ينفذ بها الحق، وأن من اجتمع فيه الأمران فهو أحق من غيره.

**ومنها**: الاستدلال بهذه القصة علىٰ ما قاله العلماء أنه ينبغي للأمير للجيوش أن يتفقدها عند فصولها؛ فيمنع من لا يصلح للقتال من رجال وخيل وركاب، لضعفه أو ضعف صبره أو لتخذيله أو خوف الضرر بصحبته، فإن هذا القسم ضرر محض علىٰ الناس.

**ومنها**: أنه ينبغي عند حضور البأس تقوية المجاهدين وتشجيعهم وحثهم علىٰ القوة الإيمانية والاتّكال الكامل علىٰ الله والاعتماد عليه، وسؤال الله التثبيت والإعانة علىٰ الصبر والنصر علىٰ الأعداء.

**ومنها**: أن العزم علىٰ القتال والجهاد غير حقيقته، فقد يعزم الإنسان ولكن عند حضوره تنحل عزيمته، ولهذا من دعاء النبي ﷺ: «**أسألك الثبات في الأمر والعزيمة علىٰ الرشد**»، فهؤلاء الذين عزموا علىٰ القتال وأتوا بكلام يدل علىٰ العزم المصمم لما جاء الوقت نكص أكثرهم، ويشبه هذا قوله ﷺ: «**وأسألك الرضا بعد القضاء**»؛ لأن الرضا بعد وقوع القضاء المكروه للنفوس هو الرضا الحقيقي.

## • الربع السابع عشر •

❍ قال تعالى: ﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾ [البقرة: ٢٥٣]

**س١: عن ماذا يخبر الباري سبحانه في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر الباري أنه فاوت بين الرسل في الفضائل الجليلة والتخصيصات الجميلة.

**س٢: بماذا فاوت الله تعالىٰ بين الرسل في الفضائل الجليلة والتخصيصات الجميلة؟**

ج٢: فاوت الله تعالىٰ بينهم بحسب ما منَّ الله به عليهم وقاموا به من الإيمان الكامل واليقين الراسخ والأخلاق العالية والآداب السامية والدعوة والتعليم والنفع العميم.

**س٣: كيف فاوت الله تعالىٰ بين الرسل في الفضائل؟**

ج٣: فاوت الله تعالىٰ بين الرسل في الفضائل فمنهم من اتخذه خليلًا، ومنهم من كلمه تكليمًا، ومنهم من رفعه فوق الخلائق درجات، وجميعهم لا سبيل لأحد من البشر إلىٰ الوصول إلىٰ فضلهم الشامخ.

**س٤: بماذا خص الله تعالىٰ عيسىٰ بن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟**

ج٤: خص الله تعالىٰ عيسىٰ بن مريم أنه آتاه البينات الدالة علىٰ أنه رسول الله حقًّا وعبده صدقًا، وأن ما جاء به من عند الله كله حق، فجعله يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتىٰ بإذن الله وكلم الناس في المهد صبيًّا وأيده بروح القدس.

**س٥: ما الأقوال التي ذكرها العلامة السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وما الراجح؟**

ج٥: روح القدس أي: بروح الإيمان، فجعل روحانيتَهُ فائقةً روحانيةَ غيرِهِ، فحصل له بذلك القوة والتأييد، وإن كان أصل التأييد بهذه الروح عامًّا لكل مؤمن بحسب إيمانه كما قال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾؛ لكن ما لعيسىٰ أعظم مما لغيره لهذا خصه الله بالذكر، وقيل: إن روح القدس هنا جبريل أيده الله بإعانته ومؤازرته لكن المعنىٰ هو الأول.

**س٦: لماذا خص الله عَزَّ وَجَلَّ عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالتأييد بروح القدس؟**

ج٦: خص الله عَزَّوَجَلَّ عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالتأييد بروح القدس فجعل روحانيتَهُ فائقةً روحانيةَ غيرِهِ، فحصل له بذلك القوة والتأييد، وإن كان أصل التأييد بهذه الروح عامًّا لكل مؤمن بحسب إيمانه كما قال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾؛ لكن ما لعيسىٰ أعظم مما لغيره لهذا خصه الله بالذكر.

**س٧: أخبر الله عَزَّوَجَلَّ عن كمال الرسل وما أعطاهم من الفضل والخصائص وأن دينهم واحد ودعوتهم إلىٰ الخير واحدة فماذا كان يستوجب ذلك علىٰ الأمم؟ وماذا فعلوا؟**

ج٧: كان موجب ذلك ومقتضاه أن تجتمع الأمم علىٰ تصديقهم والانقياد لهم لما آتاهم من البينات التي علىٰ مثلها يؤمن البشر، لكن أكثرهم انحرفوا عن الصراط المستقيم، ووقع الاختلاف بين الأمم فمنهم من آمن ومنهم من كفر، ووقع لأجل ذلك الاقتتال، الذي هو موجب الاختلاف والتعادي.

**س٨: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ٢٥٣﴾؟**

ج٨: أي: لو شاء الله لجمعهم علىٰ الهدىٰ فما اختلفوا، ولو شاء الله أيضًا بعدما وقع الاختلاف الموجب للاقتتال ما اقتتلوا، ولكن حكمته اقتضت جريان الأمور علىٰ هذا النظام بحسب الأسباب.

**س٩: ما المستفاد من الآية الكريمة؟**

ج٩: في الآية أكبر شاهد علىٰ أنه تعالىٰ يتصرف في جميع الأسباب المقتضية لمسبباتها، وأنه إن شاء أبقاها وإن شاء منعها، وكل ذلك تبع لحكمته وحده فإنه فعال لما يريد، فليس لإرادته ومشيئته ممانع ولا معارض ولا معاون.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾ [البقرة: ٢٥٤]

**س١: علىٰ ماذا يحث الله عَزَّوَجَلَّ المؤمنين في الآية الكريمة؟**

ج١: يحث الله المؤمنين علىٰ النفقات في جميع طرق الخير.

**س٢: ماذا يفيد حذف المعمول في قوله تعالىٰ: ﴿أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾؟**

ج٢: حذف المعمول يفيد التعميم.

**س٣: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة ما يدعو المؤمنين إلىٰ النفقات في جميع طرق الخير فما هو؟**

ج٣: إن الله تعالىٰ يذكرهم نعمته عليهم بأنه هو الذي رزقهم ونوَّع عليهم النعم، وأنه لم يأمرهم بإخراج جميع ما في أيديهم بل أتىٰ بـ(مِنْ) الدالة علىٰ التبعيض، فهذا مما

يدعوهم إلىٰ الإنفاق، ومما يدعوهم أيضًا إخبارهم أن هذه النفقات مدخرة عند الله في يوم لا تفيد فيه المعاوضات بالبيع ونحوه ولا التبرعات ولا الشفاعات فكل أحد يقول ما قدمت لحياتي.

**س٤: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ:** ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ﴾؟

ج٤: دل علىٰ أن الأسباب تنقطع كلها إلا الأسباب المتعلقة بطاعة الله والإيمان به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم. ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧﴾ [سبأ: ٣٧]، ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ﴾ [المزمل: ٢٠].

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾ لماذا حصر الله تعالىٰ الظلم المطلق في الكافرين؟**

ج٥: حصر الله تعالىٰ الظلم في الكافرين لأن الله خلقهم لعبادته، ورزقهم، وعافاهم، ليستعينوا بذلك علىٰ طاعته، فخرجوا عما خلقهم الله له، وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا، واستعانوا بنعمه علىٰ الكفر والفسوق والعصيان، فلم يبقوا للعدل موضعًا؛ فلهذا حصر الظلم المطلق فيهم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥]

**س١: لماذا أخبر النبي ﷺ بأن هذه الآيات أعظم آيات القرآن؟**

ج١: أخبر ﷺ أن هذه الآية أعظم آيات القرآن لما احتوت عليه من معاني التوحيد والعظمة وسعة الصفات للباري تعالىٰ.

**س٢: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱلۡحَيُّ﴾، ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾؟**

ج٢: ﴿ٱللَّهُ﴾: الذي له جميع معاني الألوهية، وأنه لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، فألوهية غيره وعبادة غيره باطلة.

وأنه ﴿ٱلۡحَيُّ﴾ الذي له جميع معاني الحياة الكاملة من السمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصفات الذاتية.

كما أن ﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾ تدخل فيه جميع صفات الأفعال لأنه القيوم الذي قام بنفسه واستغنىٰ

عن جميع مخلوقاته، وقام بجميع الموجودات فأوجدها وأبقاها وأمدها بجميع ما تحتاج إليه في وجودها وبقائها.

**س٣: لماذا كان من كمال حياة الله تعالىٰ وقيوميته أنه** ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾؟

ج٣: لأن السِّنَة والنوم إنما يعرضان للمخلوق الذي يعتريه الضعف والعجز والانحلال، ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾؟

ج٤: بأنه مالك جميع ما في السموات والأرض؛ فكلهم عبيد لله مماليك لا يخرج أحد منهم عن هذا الطور ﴿إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾﴾؛ فهو المالك لجميع الممالك وهو الذي له صفات الملك والتصرف والسلطان والكبرياء.

**س٥: كيف دل قوله تعالىٰ:** ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ **علىٰ تمام ملك الله عَزَّوَجَلَّ؟**

ج٥: ومن تمام ملكه أنه لا ﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ أحد ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾؛ فكل الوُجَهاء والشفعاء عبيد له مماليك لا يُقْدِمُون علىٰ شفاعة حتىٰ يأذن لهم ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ والله لا يأذن لأحد أن يشفع إلا فيمن ارتضىٰ ولا يرتضي إلا توحيده واتباع رسله، فمن لم يتصف بهذا فليس له في الشفاعة نصيب.

**س٦: بماذا يخبر الله تعالىٰ في قوله:** ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾؟

ج٦: أخبر عن علمه الواسع المحيط وأنه يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقبلة التي لا نهاية لها ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾؛ من الأمور الماضية التي لا حد لها، وأنه لا تخفىٰ عليه خافية ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾؛ وأن الخلق لا يحيط أحد بشيء من علم الله ومعلوماته ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ منها وهو ما أطلعهم عليه من الأمور الشرعية والقدرية، وهو جزء يسير جدًّا مضمحل في علوم الباري ومعلوماته، كما قال أعلم الخلق به وهم الرسل والملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾.

**س٧: ما المراد من قوله تعالىٰ:** ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾؟

ج٧: أخبر الله تعالىٰ عن عظمته وجلاله وأن كرسيه وسع السموات والأرض، وأنه قد حفظهما ومن فيهما من العوالم بالأسباب والنظامات التي جعلها الله في المخلوقات.

**س٨: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾؟

ج٨: لا يئوده أي: يثقله حفظهما لكمال عظمته واقتداره وسعة حكمته في أحكامه.

**س٩: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾؟

ج٩: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾؛ بذاته علىٰ جميع مخلوقاته، وهو العلي بعظمة صفاته، وهو العلي الذي قهر المخلوقات، ودانت له الموجودات، وخضعت له الصعاب، وذلت له الرقاب ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾؛ الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والمجد والبهاء، الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء وإن جلت عن الصفة فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم.

**س١٠: لماذا كانت آية الكرسىٰ أعظم آيات القرآن بحق وماذا يحق لمن قرأها متدبرًا متفهمًا؟**

ج١٠: لأنها احتوت علىٰ المعاني التي هي أجلّ المعاني يحق أن تكون أعظم آيات القرآن، ويحق لمن قرأها متدبرًا متفهمًا أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون محفوظًا بذلك من شرور الشيطان.

---

○ **قال تعالى:** ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة: ٢٥٦]

**س١: كيف دلت الآية الكريمة علىٰ كمال الدين الإسلامىٰ؟**

ج١: أنه لكمال براهينه، واتضاح آياته وكونه هو دين العقل والعلم ودين الفطرة والحكمة ودين الصلاح والإصلاح ودين الحق والرشد، فلكماله وقبول الفطرة له لا يحتاج إلىٰ الإكراه عليه.

**س٢: لماذا كان لكمال الدين وقبول الفطرة له لا يحتاج إلىٰ الإكراه عليه؟**

ج٢: لأن الإكراه إنما يقع علىٰ ما تنفر عنه القلوب، ويتنافىٰ مع الحقيقة والحق أو لما تخفىٰ براهينه وآياته.

**س٣: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ:** ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ﴾؟

ج٣: دل علىٰ أن من جاءه هذا الدين ورده ولم يقبله.

**س٤: هل تدل الآية علىٰ المنافاة بين عدم الإكراه في الدين والآيات الكثيرة الموجبة للجهاد؟**

ج٤: لا منافاة بين هذا المعنىٰ وبين الآيات الكثيرة الموجبة للجهاد؛ فإن الله أمر بالقتال ليكون الدين كله لله، ولدفع اعتداء المعتدين علىٰ الدين، وأجمع المسلمون علىٰ أن الجهاد ماضٍ مع البر والفاجر، وأنه من الفروض المستمرة الجهاد القولي والجهاد الفعلي، ومن ظن من المفسرين أن هذه الآية تنافي آيات الجهاد فجزم بأنها منسوخة فقوله ضعيف لفظًا ومعنىٰ كما هو واضح بين لمن تدبر الآية الكريمة كما نبهنا الله.

**س٥: ذكر الله تعالىٰ انقسام الناس إلىٰ قسمين ما هما؟**

**ج٥:** ذكر الله انقسام الناس إلىٰ قسمين: قسم آمن بالله وحده لا شريك له وكفر بالطاغوت - وهو كل ما ينافي الإيمان بالله من الشرك وغيره- فهذا قد ﴿ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ التي لا انفصام لها، بل هو مستقيم علىٰ الدين الصحيح حتىٰ يصل به إلىٰ الله وإلىٰ دار كرامته، ويؤخذ القسم الثاني من مفهوم الآية أن من لم يؤمن بالله بل كفر به وآمن بالطاغوت فإنه هالك هلاكًا أبديًّا ومعذب عذابًا سرمديًّا.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾؟**

**ج٦:** وقوله: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾؛ أي: لجميع الأصوات باختلاف اللغات علىٰ تفنن الحاجات، وسميع لدعاء الداعين وخضوع المتضرعين. ﴿عَلِيمٌ﴾؛ بما أكنته الصدور، وما خفي من خفايا الأمور، فيجازي كل أحد بحسب ما يعلمه من نياته وعمله.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة: ٢٥٧]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية بعد التي قبلها؟**

**ج١:** هذه الآية مترتبة علىٰ الآية التي قبلها، فالسابقة هي الأساس وهذه هي الثمرة.

**س٢: ما صفات المؤمنين الذين يتولاهم الله عَزَّوَجَلَّ؟**

**ج٢:** الذين آمنوا بالله وصدقوا إيمانهم بالقيام بواجبات الإيمان وترك كل ما ينافيه أنه وليهم يتولاهم بولايته الخاصة.

**س٣: كيف يتولىٰ الله تعالىٰ عباده المؤمنين بولايته الخاصة؟**

**ج٣:** يتولاهم بولايته الخاصة، ويتولىٰ تربيتهم، فيخرجهم من ظلمات الجهل والكفر والمعاصي والغفلة والإعراض، إلىٰ نور العلم واليقين والإيمان والطاعة والإقبال الكامل علىٰ ربهم، وينور قلوبهم بما يقذفه فيها من نور الوحي والإيمان، وييسرهم لليسرىٰ، ويجنبهم العسرىٰ.

**س٤: كيف يكون عقاب الله لمن أولياؤهم الطاغوت؟**

**ج٤:** عقاب الله تعالىٰ لمن أولياؤهم الطاغوت فإنهم لما تولوا غير وليهم، ولاهم الله ما تولوا لأنفسهم، وخذلهم، ووكلهم إلىٰ رعاية من تولاهم ممن ليس عنده نفع ولا ضر، فأضلوهم، وأشقوهم، وحرموهم هداية العلم النافع والعمل الصالح، وحرموهم

السعادة، وصارت النار مثواهم خالدين فيها مخلدين.

---

○ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾ [البقرة: ٢٥٨]

**س١: ماذا يقص الله تعالىٰ علينا في الآية الكريمة؟**

ج١: يقص الله علينا من أنباء الرسل والسالفين ما به تتبين الحقائق، وتقوم البراهين المتنوعة علىٰ التوحيد.

**س٢: ماذا أخبر الله تعالىٰ من أنباء الرسل في الآية الكريمة؟**

ج٢: أخبر الله تعالىٰ عن خليله إبراهيم ﷺ، حيث حاج هذا الملك الجبار، وهو نمرود البابلي المعطل المنكر لرب العالمين، وانتدب لمقاومة إبراهيم الخليل ومحاجته في هذا الأمر الذي لا يقبل شكًّا ولا إشكالًا ولا ريبًا وهو توحيد الله وربوبيته الذي هو أجلىٰ الأمور وأوضحها.

**س٣: ماذا فعل النمرود لما حاج إبراهيم عليه السلام في ربه؟**

ج٣: هذا الجبار غره ملكه وأطغاه حتىٰ وصلت به الحال إلىٰ أن نفاه، وحاج إبراهيمَ الرسولَ العظيمَ الذي أعطاه الله من العلم واليقين ما لم يعط أحدًا من الرسل سوىٰ محمد ﷺ.

**س٤: ماذا قال إبراهيم عليه السلام للنمرود مناظرًا له؟**

ج٤: قال إبراهيم مناظرًا له: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾؛ أي: هو المنفرد بالخلق والتدبير والإحياء والإماتة.

**س٥: رد النمرود علىٰ إبراهيم عليه السلام بقوله: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ﴾ فماذا عنىٰ بذلك؟ وهل هذا هو المقصود؟**

ج٥: عنىٰ بذلك أني أقتل من أردت قتله وأستبقي من أردت استبقاءه، ومن المعلوم أن هذا تمويه وتزوير عن المقصود، وأن المقصود أن الله تعالىٰ هو الذي تفرد بإيجاد الحياة في المعدومات وردها علىٰ الأموات، وأنه هو الذي يميت العباد والحيوانات بآجالها بأسباب ربطها وبغير أسباب.

**س٦: ماذا قال الخليل عليه السلام للنمرود لما رآه مموهًا تمويهًا ربما راج علىٰ الهمج الرَّعاع؟**

ج٦: فلما رآه الخليل مموهًا تمويهًا ربما راج علىٰ الهمج الرَّعاع قال إبراهيم ملزمًا له

بتصديق قوله إن كان كما يزعم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ﴾؟**

ج٧: أي: وقف وانقطعت حجته، واضمحلت شبهته.

**س٨: هل انتقل إبراهيم عليه السلام من دليل إلىٰ آخر لما حاج النمرود؟**

ج٨: ليس هذا من الخليل انتقالًا من دليل إلىٰ آخر، وإنما هو إلزام لنمرود بطرد دليله إن كان صادقًا، وأتىٰ بهذا الذي لا يقبل الترويج والتزوير والتمويه.

**س٩: بماذا اشهدت الأدلة السمعية والعقلية والفطرية كما أوضحت الآية الكريمة؟**

ج٩: جميع الأدلة السمعية والعقلية والفطرية قد قامت شاهدة بتوحيد الله معترفة بانفراده بالخلق والتدبير، وأن من هذا شأنه لا يستحق العبادة إلا هو، وجميع الرسل متفقون علىٰ هذا الأصل العظيم، ولم ينكره إلا معاند مكابر مماثل لهذا الجبار العنيد، فهذا من أدلة التوحيد.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة: ٢٥٩]

**س١: ما الدليلان العظيمان المحسوسان في الدنيا قبل الآخرة علىٰ البعث والجزاء في الآيات الكريمة؟**

ج١: الدليلان العظيمان المحسوسان في الدنيا قبل الآخرة علىٰ البعث والجزاء.

١- واحد أجراه الله علىٰ يد رجل شاك في البعث علىٰ الصحيح كما تدل عليه الآية الكريمة.

٢- والآخر علىٰ يد خليله إبراهيم، كما أجرىٰ دليل التوحيد السابق علىٰ يده.

**س٢: كيف كان حال القرية التي مر عليها الرجل؟**

ج٢: الرجل مرَّ علىٰ قرية قد دمرت تدميرًا وخوت علىٰ عروشها قد مات أهلها وخربت عمارتها.

**س٣: علىٰ أي وجه قال الرجل ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وما معناه؟**

ج٣: قال علىٰ وجه الشك والاستبعاد: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾؟ أي: ذلك بعيد وهي في هذه الحال، يعني: وغيرها مثلها بحسب ما قام بقلبه تلك الساعة.

**س٤: كيف أراد الله رحمة الرجل الذي مر علىٰ قرية ورحمة الناس؟**

ج٤: أراد الله رحمته ورحمة الناس حيث أماته الله مائة عام، وكان معه حمار فأماته معه، ومعه طعام وشراب فأبقاهما الله بحالهما كل هذه المدد الطويلة، فلما مضت الأعوام المائة بعثه الله فقال: ﴿كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]؛ وذلك بحسب ما ظنه، فقال الله: ﴿بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾؛ والظاهر أن هذه المجاوبة علىٰ يد بعض الأنبياء الكرام.

ومن تمام رحمة الله به وبالناس أنه أراه الآية عيانًا ليقتنع بها، فبعدما عرف أنه ميت قد أحياه الله قيل له: انظر ﴿إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾؟**

ج٥: أي: لم يتغير في هذه المُدَد الطويلة.

**س٦: كيف اعترف الرجل الذي مر علىٰ قرية بقدرة الله تعالىٰ علىٰ كل شيء وصار آية للناس؟**

ج٦: أعترف الرجل الذي مر علىٰ قرية بقدرة الله تعالىٰ علىٰ كل شيء بأن أراه الآية عيانًا ليقتنع بها، فبعد ما عرف أنه ميت قد أحياه الله قيل له: انظر ﴿إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾؛ أي: لم يتغير في هذه المُدَد الطويلة، وذلك من آيات قدرة الله فإن الطعام والشراب خصوصًا ما ذكره المفسرون أنه فاكهة وعصير لا يلبث أن يتغير، وهذا قد حفظه الله مائة عام وقيل له: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ﴾؛ فإذا هو قد تمزق وتفرق وصار عظامًا نخرة، ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾؛ أي: نرفع بعضها إلىٰ بعض ونصل بعضها ببعض بعدما تفرقت وتمزقت ﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا﴾؛ بعد الالتئام ﴿لَحْمًا﴾؛ ثم نعيد فيه الحياة ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾؛ رأيَ عين لا يقبل الريب بوجه من الوجوه ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾؛ فاعترف بقدرة الله علىٰ كل شيء وصار آية للناس.

**س٧: لماذا صار الرجل الذي مر علىٰ قرية آية للناس؟**

ج٧: لأنهم قد عرفوا موته وموت حماره وعرفوا قضيته ثم شاهدوا هذه الآية الكبرىٰ.

**س٨: ما قول كثير من المفسرين في الآية الكريمة؟**

ج٨: قول كثير من المفسرين: أن هذا الرجل مؤمن أو نبي من الأنبياء إما عزير أو غيره وأن قوله: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾؛ يعني كيف تعمر هذه القرية بعد أن كانت خرابًا، وأن الله أماته ليريه ما يعيد لهذه القرية من عمارتها بالخلق وأنها عمرت في هذه المدة وتراجع الناس إليها وصارت عامرة بعد أن كانت دامرة.

**س٩: قول كثير من المفسرين في الآية الكريمة هل دل عليه اللفظ والمعنىٰ؟**

ج٩: قول كثير من المفسرين في الآية الكريمة لا يدل عليه اللفظ بل ينافيه، ولا يدل عليه المعنىٰ، فأي آية وبرهان برجوع البلدان الدامرة إلىٰ العمارة، وهذه لم تزل تشاهد تعمر قرىٰ ومساكن، وتخرب أخرىٰ، وإنما الآية العظيمة في إحيائه بعد موته وإحياء حماره وإبقاء طعامه وشرابه لم يتعفن ولم يتغير، ثم قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ﴾؛ صريح في أنه لم يتبين له إلا بعدما شاهد هذه الحال الدالة علىٰ كمال قدرته عيانًا.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة: ٢٦٠]

**س١: ما البرهان الآخر الذي ذكره الله تعالىٰ في الآية الكريمة علىٰ البعث والجزاء؟**

ج١: البرهان الآخر فإن إبراهيم قال طالبًا من الله أن يريه كيف يحيي الموتىٰ.

**س٢: ماذا قال الله تعالىٰ لإبراهيم عليه السلام لما طلب منه أن يريه كيف يحيي الموتىٰ؟ ولماذا؟**

ج٢: قال الله له: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾؛ ليزيل الشبهة عن خليله.

**س٣: ما المقصود من قول الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾؟**

ج٣: ﴿قَالَ﴾ إبراهيم: ﴿بَلَىٰ﴾ يا رب قد آمنت أنك علىٰ كل شيء قدير وأنك تحيي الموتىٰ وتجازي العباد، ولكن أريد أن يطمئن قلبي وأصل إلىٰ درجة عين اليقين.

**س٤: هل أجاب الله تعالىٰ دعوة إبراهيم عليه السلام ولماذا؟**

ج٤: نعم أجاب الله دعوته كرامة له ورحمة بالعباد.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ هل بين الله أيَّ الطيور يأخذ؟**

ج٥: لم يبين أيَّ الطيور هي، فالآية حاصلة بأي نوع منها وهو المقصود.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾؟**

ج٦: أي: ضمهن واذبحهن ومزقهن.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾؟

ج٧: فرق أجزاءهن علىٰ الجبال التي حوله ودعاهن بأسمائهن فأقبلن إليه؛ أي سريعات، لأن السعي السرعة، وليس المراد أنهن جئن علىٰ قوائمهن، وإنما جئن طائرات علىٰ أكمل ما يكون من الحياة.

**س٨: لماذا خص الله تعالىٰ الطيور بالذكر في إحياء الموتي؟**

ج٨: خص الطيور بذلك لأن إحياءهن أكمل وأوضح من غيرهن.

**س٩: كيف أزال الله تعالىٰ في الآية الكريمة كل وهم ربما يعرض للنفوس المبطلة؟**

ج٩: أزال الله تعالىٰ في هذا كل وهم ربما يعرض للنفوس المبطلة، فجعلهن متعددات أربعة، ومزقهن جميعًا، وجعلهن علىٰ رءوس الجبال، ليكون ذلك ظاهرًا علنًا يشاهد من قرب ومن بعد، وأنه نحَّاهن عنه كثيرًا لئلا يظن أن يكون عاملًا حيلة من الحيل، وأيضًا أمره أن يدعوهن فجئن مسرعات، فصارت هذه الآية أكبر برهان علىٰ كمال عزة الله وحكمته.

**س١٠: في الآية تنبيه ما هو كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١٠: التنبيه علىٰ أن البعث فيه يظهر للعباد كمال عزة الله وحكمته وعظمته وسعة سلطانه وتمام عدله وفضله.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾ [البقرة: ٢٦١]

**س١: علىٰ ماذا حث الله تعالىٰ عباده في الآية الكريمة؟**

ج١: حث الله تعالىٰ عباده علىٰ إنفاق أموالهم في سبيله، وهو طريقه الموصل إليه.

**س٢: ماذا يدخل في الإنفاق في سبيل الله كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: يدخل فيه إنفاقه في ترقية العلوم النافعة، وفي الاستعداد للجهاد في سبيله، وفي تجهز المجاهدين وتجهيزهم، وفي جميع المشاريع الخيرية النافعة للمسلمين، ويلي ذلك الإنفاق علىٰ المحتاجين والفقراء والمساكين.

**س٣: اذكر مثالًا للنفقات المضاعفة وما ثوابها؟**

ج٣: مثال ذلك النفقة التي يجتمع فيها الأمران فيكون في النفقة دفع الحاجات والإعانة علىٰ

الخير والطاعات، فهذه النفقات مضاعفة هذه المضاعفة بسبعمائة إلىٰ أضعاف أكثر من ذلك، ولهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ علىٰ حسب ماذا تكون مضاعفة الله للأجور؟**

ج٤: تكون المضاعفة علىٰ حسب ما يقوم بقلب المنفق من الإيمان والإخلاص التام، وفي ثمرات نفقته ونفعها؛ فإن بعض طرق الخيرات يترتب علىٰ الإنفاق فيها منافع متسلسلة ومصالح متنوعة فكان الجزاء من جنس العمل.

---

○ **قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ [البقرة: ٢٦٢]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ مَن المقصودون بالثواب في الآية الكريمة؟ وهل يتساوي ثوابهم؟**

ج١: المقصودون هم المنفقون أموالهم في سبيله نفقة صادرة مستوفية لشروطها منتفية موانعها، فلا يتبعون المنفق عليه، منًّا منهم عليه وتعدادًا للنعم وأذية له قولية أو فعلية فهؤلاء ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؛ بحسب ما يعلمه منهم وبحسب نفقاتهم ونفعها وبفضله الذي لا تناله ولا تصل إليه صدقاتهم.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾ ماذا نفىٰ الله تعالىٰ عن المنفقين في سبيله؟**

ج٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾﴾؛ فنفىٰ عنهم المكروه.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الثامن عشر •

❍ قال تعالى: ﴿۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾ [البقرة: ٢٦٣]

**س١: ذكر الله تعالىٰ أربع مراتب للإحسان في الصدقة ما هي؟ وما أفضل المراتب؟**

ج١: ١- **المرتبة العليا**: النفقة الصادرة عن نية صالحة ولم يتبعها المنفق منًّا ولا أذىٰ.

٢- ثم يليها قول المعروف وهو الإحسان القولي بجميع وجوهه الذي فيه سرور المسلم، والاعتذار من السائل إذا لم يوافق عنده شيئًا، وغير ذلك من أقوال المعروف.

٣- والثالثة الإحسان بالعفو والمغفرة عمن أساء إليك بقول أو فعل.

٤- وهذان أفضل من الرابعة وخير منها وهي: التي يتبعها المتصدق الأذىٰ للمعطي لأنه كدر إحسانه وفعل خيرًا وشرًّا.

**س٢: ما القاعدة التفسيرية التي دلت عليها الآية الكريمة؟**

ج٢: أن الخير المحض وإن كان مفضولًا خير من الخير الذي يخالطه شرٌّ وإن كان فاضلًا.

**س٣: في الآية الكريمة تحذير عظيم فمن الذي اختصه الله تعالىٰ به؟**

ج٣: التحذير العظيم لمن يؤذي من تصدق عليه كما يفعله أهل اللؤم والحمق والجهل.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾؟**

ج٤: ﴿وَٱللَّهُ﴾ تعالىٰ ﴿غَنِيٌّ﴾ عن صدقاتهم وعن جميع عباده ﴿حَلِيمٌ﴾ مع كمال غناه وسعة عطاياه يحلم عن العاصين، ولا يعاجلهم بالعقوبة بل يعافيهم، ويرزقهم، ويدر عليهم خيره، وهم مبارزون له بالمعاصي.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾﴾ [البقرة: ٢٦٤]

**س١: عن ماذا نهىٰ الله تعالىٰ عباده المؤمنين في الآية الكريمة؟**

ج١: نهىٰ الله تعالىٰ أشد النهي عن المنِّ والأذىٰ.

**س٢: ما المثل الذي ضربه الله تعالىٰ في الآية الكريمة مطابقًا لقلب المرائي الذي ليس فيه إيمان؟**

ج٢: المثل هو الذي يرائي الناس وليس معه إيمان بالله ولا احتساب لثوابه حيث شبه قلبه

بالصفوان وهو الحجر الأملس عليه تراب يظن الرائي أنه إذا أصابه المطر أنبت كما تنبت الأراضي الطيبة، ولكنه كالحجر الذي أصابه الوابل الشديد فأذهب ما عليه من التراب وتركه صلدًا، وهذا مثل مطابق لقلب المرائي الذي ليس فيه إيمان.

**س٣: ما مناسبة ذكر قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا﴾؟**

ج٣: لأن المرائي أعماله ونفقاته لا أصل لها تؤسس عليه ولا غاية لها تنتهي إليه، بل ما عمله فهو باطل لعدم شرطه.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾ [البقرة: ٢٦٥]

**س١: لماذا ذكر الله تعالىٰ في الآية الكريمة أن النفقة كانت مقبولة ومضاعفة؟**

ج١: لصدورها عن الإيمان والإخلاص التام ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾؟**

ج٢: أي: ينفقون وهم ثابتون علىٰ وجه السماحة والصدق.

**س٣: بماذا شبه الله تعالىٰ النفقة المقبولة المضاعفة؟**

ج٣: شبه الله تعالىٰ النفقة المقبولة المضاعفة ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾؛ وهو المكان المرتفع لأنه يتبين للرياح والشمس، والماء فيها غزير، فإن لم يصبها ذلك الوابل الغزير، حصل لها طلٌّ كافٍ لطيب منبتها وحسن أرضها وحصول جميع الأسباب الموفرة لنموها وازدهارها وإثمارها؛ ولهذا ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾؛ أي: متضاعفًا، وهذه الجنة التي علىٰ هذا الوصف هي أعلىٰ ما يطلبه الناس، فهذا العمل الفاضل بأعلىٰ المنازل.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾ [البقرة: ٢٦٦]

**س١: فيمن ضرب الله المثل المذكور في الآية الكريمة؟**

ج١: ضرب الله تعالىٰ المثل المذكور في الآية الكريمة فيمن أنفق لله ثم أتبع نفقته منًّا وأذىٰ، أو عمل عملًا فأتىٰ بمبطل لذلك العمل.

**س٢: ما المثل الذي ذكره الله في الآية الكريمة لمن أنفق لله ثم اتبع نفقته منًّا وأذىٰ؟**

ج٢: المثل الذي ذكره الله في الآية الكريمة لمن أنفق لله ثم أتبع نفقته منًّا وأذىٰ هذا مثله مثال صاحب هذه الجنة، لكن سلط عليها ﴿إِعْصَارٌ﴾؛ وهو الريح الشديدة ﴿فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْۗ﴾؛ وله ذرية ضعفاء وهو ضعيف قد أصابه الكبر، فهذه الحال من أفظع الأحوال.

**س٣: بماذا صدر الله تعالىٰ المثل المذكور في الآية الكريمة؟**

ج٣: صدَّر الله تعالىٰ في هذا المثل بقوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ﴾ إلىٰ آخرها بالاستفهام المتقرر عند المخاطبين لفظاعتها، فإن تَلَفَها دفعة واحدة بعد زهاء أشجارها وإيناع ثمارها مصيبة كبرىٰ، ثم حصول هذه الفاجعة وصاحبها كبير قد ضعف عن العمل وله ذرية ضعفاء لا مساعدة منهم له ومؤنتهم عليه فاجعة أخرىٰ، فصار صاحب هذا المثل الذي عمل لله ثم أبطل عمله بمنافٍ له يشبه حال صاحب الجنة التي جرىٰ عليها ما جرىٰ حين اشتدت ضرورته إليها.

---

❍ أسئلة تجميعية للآيات ٢٦٤ -٢٦٥ -٢٦٦

**س١: ضرب الله تعالىٰ في هذه الآيات ثلاثة أمثلة ما هي؟**

ج١: **الأول**: المنفق الذي أتبع صدقته منًّا وأذىٰ.

**الثانى**: المنفق ابتغاء وجه الله ولم يتبع صدقته منًّا ولا أذىٰ.

**الثالث**: المرائي.

**س٢: كيف تنطبق الأمثال الثلاثة علىٰ جميع العاملين؟**

ج٢: **الأول**: المنفق الذي اتبع صدقته منًّا وأذىٰ بطل عمله بعد وجود الشرط لوجود المانع (وهو المن والأذىٰ).

**الثانى**: المنفق ابتغاء وجهه ولم يتبع صدقته منًّا ولا أذىٰ عمله مقبول مضاعف لوجود شرطه الذي هو الإيمان والإخلاص والثبات وانتفاء الموانع المفسدة.

**الثالث**: المرائي فهذا أعماله ونفقاته لا أصل لها تؤسس عليه ولا غاية لها تنتهىٰ إليها بل ما عمله فهو باطل لعدم شرطه وهو الإخلاص.

---

❍ **قال تعالى**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧﴾ [البقرة: ٢٦٧]

**س١: علىٰ ماذا يحث الباري عباده المؤمنين في الآية الكريمة؟**

ج١: يحث الباري عباده علىٰ الإنفاق مما كسبوا في التجارات، ومما أخرج لهم من الأرض من الحبوب والثمار.

**س٢: يحث الباري عباده المؤمنين علىٰ الإنفاق فماذا يشمل ذلك وماذا يدخل فيه؟**

ج٢: يشمل زكاة النقدين والعروض كلها المعدة للبيع والشراء والخارج من الأرض من الحبوب والثمار، ويدخل في عمومها الفرض والنفل.

**س٣: بماذا أمر الله تعالىٰ عباده في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾؟**

ج٣: أمر الله تعالىٰ أن يقصدوا الطيب منها ولا يقصدوا الخبيث وهو الرديء الدُّون يجعلونه لله.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾؟**

ج٤: أي: لو بذله لهم من لهم حق عليه لم يرتضوه، ولم يقبلوه إلا علىٰ وجه المغاضاة والإغماض.

**س٥: ما الواجب والكمال والممنوع عند الإنفاق كما دلت الآية الكريمة؟**

ج٥: ١- الواجب إخراج الوسط.

٢- الكمال إخراج العالي.

٣- الممنوع إخراج الرديء؛ فإن هذا لا يجزي عن الواجب، ولا يحصل فيه الثواب التام في المندوب.

**س٦: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾؟**

ج٦: الله عَزَّوَجَلَّ غني عن جميع المخلوقين، وهو الغني عن نفقات المنفقين وعن طاعات الطائعين، وإنما أمرهم بها وحثهم عليها لنفعهم ومحض فضله وكرمه عليهم، ومع كمال غناه وسعة عطاياه فهو الحميد فيما يشرعه لعباده من الأحكام الموصلة لهم إلىٰ دار السلام، وحميد في أفعاله التي لا تخرج عن الفضل والعدل والحكمة، وحميد الأوصاف لأن أوصافه كلها محاسن وكمالات لا يبلغ العباد كنهها ولا يدركون وصفها.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾ [البقرة: ٢٦٨]

**س١: لماذا حث الله تعالىٰ عباده علىٰ الإنفاق النافع ونهاهم عن الإمساك الضار بين لهم أنهم بين داعيين ما هما؟**

ج١: الداعيان هما:

١- داعي الرحمن يدعوهم إلىٰ الخير ويعدهم عليه الخير والفضل والثواب العاجل والآجل وإخلاف ما أنفقوا.

٢- داعي الشيطان الذي يحثهم علىٰ الإمساك، ويخوفهم إن أنفقوا أن يفتقروا.

**س٢: ما جزاء كلٍّ من:**

**١- من كان مجيبًا لداعي الرحمن وأنفق مما رزقه الله.**

**٢- ما كان مجيبًا لداعي الشيطان؟**

ج٢: **الأول**: فليُبْشِر بمغفرة الذنوب وحصول كل مطلوب.

**الثانيٰ**: إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾؟

ج٣: أي: واسع الصفات كثير الهبات عليم بمن يستحق المضاعفة من العاملين، وعليم بمن هو أهل فيوفقه لفعل الخيرات، وترك المنكرات.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ [البقرة: ٢٦٩]

**س١: ما علاقة الآية الكريمة بالآية التي قبلها؟**

ج١: لما ذكر أحوال المنفقين للأموال، وأن الله أعطاهم، ومنَّ عليهم بالأموال التي يدركون بها النفقات في الطرق الخيرية، وينالون بها المقامات السنية، ذكر ما هو أفضل من ذلك وهو أنه يعطي الحكمة من يشاء من عباده، ومن أراد بهم خيرًا من خلقه.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ **فما المقصود بالحكمة؟**

ج٢: الحكمة هي العلوم النافعة والمعارف الصائبة والعقول المسددة والألباب الرزينة وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال.

**س٣: لماذا كانت الحكمة أفضل العطايا وأجل الهبات؟**

ج٣: الحكمة أفضل العطايا وأجل الهبات؛ ولهذا قال: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ لأنه خرج من ظلمة الجهالات إلىٰ نور الهدىٰ، ومن حمق الانحراف في الأقوال والأفعال إلىٰ إصابة الصواب فيها وحصول السداد، ولأنه كمل نفسه بهذا الخير العظيم واستعد لنفع الخلق أعظم نفع في دينهم ودنياهم.

**س٤: هل تصلح جميع الأمور بدون الحكمة وما معنىٰ الحكمة؟**

ج٤: وجميع الأمور لا تصلح إلا بالحكمة التي هي وضع الأشياء مواضعها وتنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام، والإحجام في موضع الإحجام.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ٢٦٩﴾ فمن أولو الألباب؟**

ج٥: هم أهل العقول الوافية والأحلام الكاملة، فهم الذين يعرفون النافع فيعملونه والضار فيتركونه.

**س٦: ما أفضل ما تقرب به المتقربون إلىٰ الله وأعلىٰ ما وصلوا به إلىٰ أجل الكرامات؟**

ج٦: هذان الأمران وهما بذل النفقات المالية وبذل الحكمة العلمية أفضل ما تقرب به المتقربون إلىٰ الله وأعلىٰ ما وصلوا به إلىٰ أجل الكرامات، وهما اللذان ذكرهما النبي ﷺ بقوله: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا فسلطه علىٰ هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يعلمها الناس**».

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ٢٧٠﴾ [البقرة: ٢٧٠]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر الله تعالىٰ أنه مهما أنفق المنفقون أو تصدق المتصدقون أو نذر الناذرون فإن الله يعلم ذلك.

**س٢: علىٰ ماذا يدل مضمون الإخبار بعلمه تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج٢: مضمون الإخبار بعلمه يدل علىٰ الجزاء، وأن الله لا يضيع عنده مثقالُ ذرة، ويعلم ما صدرت عنه من نيات صالحة أو سيئة، وأن الظالمين الذين يمنعون ما أوجب الله عليهم، أو يقتحمون ما حرم عليهم، ليس لهم من دونه أنصار ينصرونهم ويمنعونهم، وأنه لابد أن تقع بهم العقوبات.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٢٧١﴾ [البقرة: ٢٧١]

**س١: لماذا كانت الصدقة إن أبداها المتصدق فهي خير له وإن أخفاها وسلمها للفقير كان أفضل؟**

ج١: لأن الإخفاء علىٰ الفقير إحسان آخر، وأيضًا فإنه يدل علىٰ قوة الإخلاص، وأحد

السبعة الذين يظلهم الله في ظله من تصدق بصدقة فأخفاها حتىٰ لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.

**س٢: في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ فائدة لطيفة ما هي؟**

ج٢: الفائدة اللطيفة، وهو أن إخفاء الصدقة خير من إظهارها إذا أعطيت الفقير.

**س٣: متىٰ يكون إظهار الصدقة خيرًا من إخفائها ولماذا؟**

ج٣: يكون إظهار الصدقة خيرًا من إخفائها إذا صرفت في مشروع خيري لم يكن في الآية ما يدل علىٰ فضيلة إخفائها، بل هنا قواعد الشرع تدل علىٰ مراعاة المصلحة، فربما كان الإظهار خيرًا لحصول الأسوة والاقتداء وتنشيط النفوس علىٰ أعمال الخير.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ الصدقات يجتمع فيها أمران ما هما؟**

ج٤: الأمران هما:

١- حصول الخير وهو كثرة الحسنات والثواب والأجر.

٢- دفع الشرِّ والبلاء الدنيوي والأخروي بتكفير السيئات.

**س٥: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ في ختام الآية ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾؟**

ج٥: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾ فيجازي كلًّا بعمله بحسب حكمته.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع التاسع عشر •

○ قال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

**س١: ماذا أخبر الله تعالىٰ رسوله ﷺ في الآية الكريمة؟**

ج١: أخبر الله رسوله ﷺ بأنه عليه البلاغ وحث الناس علىٰ الخير وزجرهم عن الشرِّ، وأما الهداية فبيد الله تعالىٰ.

**س٢: من المؤمنين حقًّا في النفقة ولماذا؟**

المؤمنون حقًّا في النفقة هم الذين لا ينفقون إلا لطلب مرضاة ربهم واحتساب ثوابه؛ لأن إيمانهم يدعوهم إلىٰ ذلك، فهذا خير وتزكية للمؤمنين، ويتضمن التذكير لهم بإخلاص.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾ ما مناسبة تكرار علمه تعالىٰ بنفقات المؤمنين في الآية الكريمة؟**

كرر علمه تعالىٰ بنفقاتهم لإعلامهم أنه لا يضيع عنده مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها، ويؤت من لدنه أجرًا عظيمًا.

---

○ قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

**س١: ما صفات الفقراء الذين أمر الله تعالىٰ إن نتحراهم بصدقاتنا؟**

ج١: الفقراء الذين حبسوا أنفسهم في سبيل الله وعلىٰ طاعته، وليس لهم إرادة في الاكتساب أو ليس لهم قدرة عليه وهم يتعففون إذا رآهم الجاهل ظن أنهم أغنياء ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾؟ فهم لا يسألون بالكلية وإن سألوا اضطرارًا لم يلحفوا في السؤال.

**س٢: لماذا كان هذا الصنف من الفقراء أفضل ما وضعت فيهم النفقات؟**

ج٢: هذا الصنف من الفقراء أفضل ما وضعت فيهم النفقات لدفع حاجتهم وإعانة لهم علىٰ مقصدهم وطريق الخير وشكرًا لهم علىٰ ما اتصفوا به من الصبر والنظر إلىٰ الخالق لا إلىٰ الخلق.

**س٣: هل تنحصر النفقة علىٰ هذا الصنف من الفقراء فقط؟**

ج٣: لا فالإنفاق في طرق الاحسان وعلىٰ المحاويج حيثما كانوا فإنه خير وأجر وثواب عند الله.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ [البقرة: ٢٧٤]

**س١: ما ثواب الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية؟**

ج١: ثواب الذين ينفقون أموالهم فإن الله يظلهم بظله يوم لا ظل إلا ظله، وإن الله ينيلهم الخيرات ويدفع عنهم الأحزان والمخاوف والكريهات.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؟**

ج٢: أي: كل أحد منهم بحسب حاله.

**س٣: علىٰ ماذا يدل تخصيص أجرهم عند ربهم في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؟**

ج٣: تخصيص ذلك بأنه عند ربهم يدل علىٰ شرف هذه الحال ووقوعها في الموقع الأكبر كما في الحديث الصحيح: «**إن العبد ليتصدق بالتمرة من كسب طيب فيتقبلها الجبار بيده فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم فَلُوَّه حتىٰ تكون مثل الجبل العظيم**».

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ [البقرة: ٢٧٥]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية بعد التي قبلها؟**

ج١: لما ذكر الله حالة المنفقين وما لهم من الله من الخيرات وما يكفر عنهم من الذنوب والخطيئات ذكر الظالمين أهل الربا والمعاملات الخبيثة.

**س٢: كيف أخبر الله تعالىٰ عن أهل الربا أنهم يجاوزون بحسب أعمالهم؟**

ج٢: أخبر الله تعالىٰ عن أهل الربا أنهم يجاوزون بحسب أعمالهم فكما كانوا في الدنيا في طلب المكاسب الخبيثة كالمجانين عوقبوا في البرزخ والقيامة أنهم لا يقومون من قبورهم إلىٰ يوم بعثهم ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ أي: من

الجنون والصرع وذلك عقوبة وخزي وفضيحة لهم وجزاء لهم علىٰ مراباتهم ومجاهرتهم بقولهم: ﴿إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾.

**س٣: جمع الذين يأكلون الربا بين أمرين في قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾ ما هما؟**

ج٣: جمعوا بجراءتهم – بين ما أحل الله وبين ما حرم الله واستباحوا بذلك الربا.

**س٤: فسر قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾؟**

ج٤: عرض الله تعالىٰ التوبة علىٰ المرابين وغيرهم فقال: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ بيان مقرون به الوعد والوعيد ﴿فَٱنتَهَىٰ﴾ عما كان يتعاطاه من الربا ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ مما تجرأ عليه وتاب منه ﴿وأمره إلىٰ الله فيما يستقبل من زمانه فإن استمر علىٰ توبته، فالله لا يضيع أجر المحسنين.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنۡ عَادَ﴾؟**

ج٥: ﴿وَمَنۡ عَادَ﴾ بعد بيان الله وتذكيره وتوعده لأكل الربا ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١﴾

**س٦: لماذا كان أكل الربا بعد بيان الله وتذكيره وتوعده لأكل الربا موجب لدخول النار والخلود فيها؟**

ج٦: ذلك لشناعته ما لم يمنع من الخلود مانع الإيمان.

**س٧: لماذا كانت الآية ليست حجة للخوارج كغيرها من آيات الوعيد؟**

ج٧: لأن هذا من جملة الاحكام التي تتوقف علىٰ وجود شروطها وانتفاء موانعها؛ وليس فيها حجة للخوارج كغيرها من آيات الوعيد، فالواجب أن تصدق جميع نصوص الكتاب والسنة فيؤمن العبد بما تواترت به النصوص من خروج من في قلبه أدنىٰ مثقال حبة خردل من الإيمان من النار، ومن استحقاق هذه الموبقات لدخول النار إن لم يتب منها.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ٢٧٦﴾ [البقرة: ٢٧٦]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج١: أخبر الله تعالىٰ أنه يمحق مكاسب المرابين ويربي صدقات المنفقين، عكس ما يتبادر لأذهان كثير من الخلق أن الإنفاق ينقص المال وأن الربا يزيده.

**س٢: لماذا يعتبر ما تبادر لأذهان كثير من الخلق أن الإنفاق ينقص المال وأن الربا يزيده من الاعتبارات الخاطئة؟**

ج٢: لأن مادة الرزق وحصول ثمراته من الله تعالىٰ، وما عند الله لا ينال إلا بطاعته وامتثال أمره، فالمتجرئ علىٰ الربا يعاقبه بنقيض مقصوده، وهذا مشاهد بالتجربة ومن أصدق من الله قيلًا.

**س٢: ما معنىٰ ﴿كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾؟**

ج٢: هو الذي كفر نعمة الله وجحد منَّة ربه وأثم بإصراره علىٰ معاصيه.

**س٣: ما مفهوم قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾؟**

ج٣: أن الله يحب من كان شكورًا علىٰ النعماء تائبًا من المآثم والذنوب.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾ [البقرة: ٢٧٧]

**س١: لماذا أدخل الله تعالىٰ هذه الآية بين آيات الربا؟**

ج١: أدخل الله تعالىٰ هذه الآية بين آيات الربا لبيان أن أكبر الأسباب لاجتناب ما حرم الله من المكاسب الربوية تكميل الإيمان وحقوقه، خصوصًا إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة؛ فإن الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر، والزكاة إحسان إلىٰ الخلق ينافي تعاطي الربا الذي هو ظلم لهم وإساءة عليهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨-٢٧٩]

**س١: لمن وجه الله تعالىٰ الخطاب في الآية الكريمة وبماذا أمرهم؟**

ج١: وجه الله تعالىٰ الخطاب للمؤمنين وأمرهم أن يتقوه ويذروا ما بقي من معاملات الربا التي كانوا يتعاطونها قبل ذلك، وأنهم إن لم يفعلوا ذلك فإنهم محاربون لله ورسوله.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ﴾ علىٰ ماذا تدل عقوبة آكل الربا؟**

ج٢: هذه العقوبة من أعظم ما يدل علىٰ شناعة الربا حيث جعل المصر عليه محاربا لله ورسوله.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾؟

ج٣: ﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾ يعني: من المعاملات الربوية ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ﴾ الناس بأخذ الربا ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ ببخسكم رءوس أموالكم، فكل من تاب من الربا فإن كانت معاملات سالفة فله ما سلف وأمره منظور فيه، وإن كانت معاملات موجودة وجب عليه أن يقتصر علىٰ رأس ماله، فإن أخذ زيادة فقد تجرأ علىٰ الربا علىٰ الربا.

**س٤: ما المستفاد من الآية الكريمة؟**

ج٤: هذه الآية بيان لحكمة تحريم الربا، وأنه يتضمن الظلم للمحتاجين بأخذ الزيادة وتضاعف الربا عليهم وهو واجب إنظارهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾ [البقرة: ٢٨٠]

**س١: فسر الآية الكريمة؟**

ج١: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾؛ أي: وإن كان الذي عليه الدَّين معسرًا لا يقدر علىٰ الوفاء وجب علىٰ غريمه أن يُنْظِره إلىٰ ميسرة، وهو يجب عليه إذا حصل له وفاء بأي طريق مباح أن يوفي ما عليه، وإن تصدق عليه غريمه بإسقاط الدَّينِ كلِّه أو بعضه فهو خير له.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١]

**س١: ما الذي يهون علىٰ العبد التزام الامور الشرعية واجتناب المعاملات الربوية والاحسان إلىٰ المعسرين؟**

ج١: علمه بأن له يومًا يرجع فيه إلىٰ الله ويوفيه عمله ولا يظلمه مثقال ذرة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِى عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ

شَيْـًٔاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَاۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾﴾ [البقرة: ٢٨٢]

**س١: علىٰ ماذا احتوت الآية الكريمة؟**

ج١: احتوت هذه الآيات علىٰ إرشاد الباري عباده في معاملاتهم إلىٰ حفظ حقوقهم بالطرق النافعة والإصلاحات التي لا يقترح العقلاء أعلىٰ ولا أكمل منها.

**س٢: هل يجوز المعاملات في الديون سواء كانت ديون سلم أو شراء مؤجلًا ثمنه؟ ولماذا؟**

ج٢: كله جائز لأن الله أخبر به عن المؤمنين، وما أخبر به عن المؤمنين فإنه من مقتضيات الإيمان وقد أقرهم عليه الملك الديان.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿مُّسَمًّى﴾؟**

ج٣: دل علىٰ وجوب تسمية الأجل في جميع المداينات وحلول الإجارات.

**س٤: هل يحل الأجل المجهول عند كتابة الدين ولماذا؟**

ج٤: إذا كان الأجل مجهولًا فإنه لا يحل لأنه غرر وخطر فيدخل في الميسر.

**س٥: أمر الله تعالىٰ بكتابة الديون فمتىٰ يجب هذا الأمر ومتىٰ يستحل؟**

ج٥: يجب إذا:

١- أوجب حفظ الحق كالذي للعبد عليه ولاية، كأموال اليتامىٰ والأوقاف والوكلاء والامناء.

٢- وقد يقارب الوجوب كما إذا كان الحق متمحضًا للعبد فقد يقوىٰ الوجوب وقد يقوىٰ الاستحباب، بحسب الأحوال المقتضية لذلك.

**س٦: لماذا كانت الكتابة من أعظم ما تحفظ به المعاملات المؤجلة؟**

ج٦: الكتابة من أعظم ما تحفظ به هذه المعاملات المؤجلة لكثرة النسيان ولوقوع

المغالطات، وللاحتراز من الخونة الذين لا يخشون الله تعالىٰ.

**س٧: بماذا أمر الله تعالىٰ الكاتب الذي يكتب بين المتعاملين؟**

ج٧: أمره الله تعالىٰ بالعدل فلا يميل مع أحدهما لقرابة ولا غيرها ولا علىٰ أحدهما لعداوة ونحوها.

**س٨: اذكر بعض فوائد الكتابة بين المتعاملين؟**

ج٨: الكتابة بين المتعاملين من أفضل الأعمال ومن الإحسان إليهما، وفيها حفظ حقوقهما وبراءة ذممهما كما أمره الله بذلك فليحتسب الكاتب بين الناس هذه الأمور ليحظىٰ بثوابها.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ ما الشروط التي يجب أن تتوافر في الكاتب؟ ولماذا؟**

ج٩: الكاتب لابد أن يكون عارفًا بالعدل معروفًا بالعدل؛ لأنه إذا لم يكن عارفًا بالعدل لم يتمكن منه، وإذا لم يكن معتبرًا، عدلًا عند الناس، رضيًّا، لم تكن كتابته معتبرة، ولا حاصلًا بها المقصود الذي هو حفظ الحقوق.

**س١٠: كيف يحصل للكاتب تمام الكتابة والعدل فيها؟**

ج١٠: من تمام الكتابة والعدل فيها أن يحسن الكاتب الإنشاء والألفاظ المعتبرة في كل معاملة بحسبها، وللعرف في هذا المقام اعتبار عظيم.

**س١١: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾؟**

ج١١: تدل علىٰ أن الكتابة من نعم الله علىٰ العباد التي لا تستقيم أمورهم الدينية ولا الدنيوية إلا بها، وأن من علَّمه الله الكتابة فقد تفضل عليه بفضل عظيم، فمن تمام شكره لنعمة الله تعالىٰ أن يقضي بكتابته حاجات العباد ولا يمتنع من الكتابة ولهذا قال: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾.

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾ ما الذي يكتبه الكاتب ومتىٰ يكون ذلك؟**

ج١٢: الذي يكتبه الكاتب هو اعتراف من عليه الحق إذا كان يحسن التعبير عن الحق الذي عليه، فإن كان لا يحسن ذلك لصغره أو سفهه أو جنونه أو خرسه أو عدم استطاعته، أملىٰ عنه وليه، وقام وليه في ذلك مقامه.

**س١٣: لماذا كان الاعتراف من أعظم الطرق التي تثبت بها الحقوق؟**

ج١٣: الاعتراف من أعظم الطرق التي تُثبَت بها الحقوق؛ حيث أمر الله تعالىٰ أن يكتب

الكاتب ما أملىٰ عليه مَن عليه الحق.

**س١٤: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِۚ﴾**

ج١٤: يدل علىٰ:

١- ثبوت الولاية علىٰ القاصرين من الصغار والمجانين والسفهاء نحوهم.

٢- أن الولي يقوم مقام موليه في جميع اعترافاته المتعلقة بحقوقه.

**س١٥: لماذا من امنته في معاملة وفوضته فيها فقوله في ذلك مقبول وهو نائب منابك؟**

ج١٥: لأنه إذا كان الولي علىٰ القاصرين ينوب منابهم، فالذي وليته باختيارك وفوضت إليه الأمر أولىٰ بالقبول واعتبار قوله وتقديمه علىٰ قولك عند الاختلاف.

**س١٦: قال تعالىٰ: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔاۚ﴾ ما الذي يجب علىٰ الذي عليه الحق إذا أملىٰ الكاتب؟**

ج١٦: يجب علىٰ الذي عليه الحق إذا أملىٰ علىٰ الكاتب أن يتقي الله ولا يبخس الحق الذي عليه فلا ينقصه في قدره ولا في وصفه ولا في شرط من شروطه أو قيد من قيوده، بل عليه أن يعترف بكل ما عليه من متعلقات الحق كما يجب ذلك إذا كان الحق علىٰ غيره له، فمن لم يفعل ذلك فهو من المطففين الباخسين.

**س١٧: كيف دل قوله تعالىٰ: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ علىٰ خصلة من أعظم خصال التقوىٰ؟**

ج١٧: دل قوله تعالىٰ: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ علىٰ خصلة من أعظم خصال التقوىٰ هي وجوب الاعتراف بالحقوق الجلية والحقوق الخفية، وأن ذلك من أعظم خصال التقوىٰ، كما أن ترك الاعتراف بها من نواقض التقوىٰ ونواقصها.

**س١٨: لماذا كان الإشهاد في البيع في المداينات حكمه حكم الكتابة؟ وماذا ينبغي إذا كان البيع حاضرًا؟**

ج١٨: لأن الكتابة هي كتابة الشهادة، وإن كان البيع بيعًا حاضرًا فينبغي الإشهاد فيه ولا حرج فيه بترك الكتابة لكثرته وحصول المشقة فيه.

**س١٩: قال تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ ما الإرشاد الذي ذكره الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟ وماذا يشمل؟**

ج١٩: الإرشاد الذي ذكره الله تعالىٰ هو إشهاد رجلين عدلين، فإن لم يمكن أو تعذر أو تعسر فرجل وامرأتان، وذلك شامل لجميع المعاملات، بيوع الإدارة وبيوع الديون وتوابعها من الشروط والوثائق وغيرها.

**س٢٠: كيف تجمعين بين ما ثبت أنه ﷺ قضىٰ بالشاهد الواحد مع اليمين والآية الكريمة ليس فيها الإشهاد برجلين أو رجل وامرأتين؟**

ج٤٠: قيل: الآية الكريمة فيها إرشاد الباري عباده إلىٰ حفظ حقوقهم؛ ولهذا أتىٰ فيها بأكمل الطرق وأقواها، وليس فيها ما ينافي ما ذكره النبي ﷺ من الحكم بالشاهد واليمين، فباب حفظ الحقوق في ابتداء الأمر يرشد فيه العبد إلىٰ الاحتراز والتحفظ التام، وباب الحكم بين المتنازعين ينظر فيه إلىٰ المرجحات والبينات بحسب حالها.

**س٤١: ما الفرق بين شهادة المرأة في الحقوق الدنيوية والأمور الدينية؟**

ج٤١: شهادة المرأتين قائمة مقام الرجل الواحد في الحقوق الدنيوية، وأما في الأمور الدينية كالرواية والفتوىٰ؛ فإن المرأة فيه تقوم مقام الرجل، والفرق ظاهر بين البابين.

**س٤٢: قال تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ ما الحكمة التي ذكرها العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كون شهادة المرأتين عن شهادة الرجل؟**

ج٤٢: الحكمة في كون شهادة المرأتين عن شهادة الرجل وأنه لضعف ذاكرة المرأة غالبًا وقوة حافظة الرجل.

**س٤٣: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾؟**

ج٤٣: دل علىٰ أن الشاهد لو نسي شهادته فذكره الشاهد الآخر فذكر، أنه لا يضر ذلك النسيان إذا زال بالتذكير لقوله: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾؟ ومن باب أولىٰ إذا نسي الشاهد ثم ذكر من دون تذكير، فإن الشهادة مدارها علىٰ العلم واليقين.

**س٤٤: هل ممكن أن تكون الشهادة عن شك؟**

ج٤٤: الشهادة لابد أن تكون عن علم ويقين لا عن شك.

**س٤٥: متىٰ صار عند الشاهد ريب في شهادته – ولو غلب علىٰ ظنه ماذا يفعل؟**

ج٤٥: لا يحل له أن يشهد إلا بما يعلم.

**س٤٦: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾ هل الشاهد له أن يمتنع إذا دعي للشهادة سواء دعي للتحمل أو الاداء؟**

ج٤٦: ليس للشاهد أن يمتنع إذا دعي للشهادة سواء دعي للتحمل أو للأداء، وأن القيام بالشهادة من أفضل الأعمال الصالحة كما أمر الله بها وأخبر عن نفعها ومصالحها.

**س٤٧: متىٰ لا يحل الإضرار بالكاتب ولا بالشهيد؟**

ج٤٧: لا يحل الإضرار بالكاتب ولا بالشهيد بأن يدعيا في وقت أو حالة تضرهما.

**س٤٨: عن ماذا نهىٰ الله تعالىٰ في قوله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾؟**

ج٤٨: نهىٰ الله تعالىٰ لأهل الحقوق والمتعاملين أن يضاروا الشهود والكتاب؛ فإنه أيضًا نهي

للكاتب والشهيد أن يضار المتعاملين أو أحدهما.

**س٢٩: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌۚ﴾؟**

ج٢٩: يدل علىٰ أن:

١- الشاهد والكاتب إذا حصل عليهما ضرر في الكتابة والشهادة أنه يسقط عنهما الوجوب.

٢- التنبيه علىٰ أن جميع المحسنين الفاعلين للمعروف لا يحل إضرارهم وتحميلهم ما لا يطيقون، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟ وكذلك علىٰ من أحسن وفعل معروفًا أن يتمم إحسانه بترك الإضرار القولي والفعلي بمن أوقع به المعروف، فإن الإحسان لا يتم إلا بذلك.

**س٣٠: هل يجوز أخذ الأجرة علىٰ الكتابة والشهادة حيث وجبت ولماذا؟**

ج٣٠: لا يجوز أخذ الأجرة علىٰ الكتابة والشهادة حيث وجبت؛ لأنه حق أوجبه الله علىٰ الكاتب والشهيد، ولأنه من مضارة المتعاملين.

**س٣١: ما المصالح والفوائد المترتبة علىٰ العمل بهذه الإرشادات الجليلة المذكورة في الآية الكريمة؟**

ج٣١: المصالح والفوائد المترتبة علىٰ العمل بهذه الإرشادات الجليلة، وأن فيها حفظ الحقوق والعدل وقطع التنازع والسلامة من النسيان والذهول، ولهذا قال: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ وهذه مصالح ضرورية للعباد.

**س٣٢: لماذا تعلم الكتابة يعد من الأمور الدينية؟**

ج٣٢: يعد تعلم الكتابة لأنها وسيلة إلىٰ حفظ الدين والدنيا وسبب للإحسان.

**س٣٣: كيف يكون تمام شكر النعمة لمن خصه الله تعالىٰ بنعمة من النعم التي يحتاج إليها الناس؟**

ج٣٣: من خصه الله بنعمة من النعم يحتاج الناس إليها، فمن تمام شكر هذه النعمة أن يعود بها علىٰ عباد الله، وأن يقضي بها حاجاتهم لتعليل الله النهي عن الامتناع عن الكتابة بتذكير الكاتب بقوله: كما علمه الله، ومع هذا فمن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.

**س٣٤: ما حكم الإضرار بالشهود والكتاب؟**

ج٣٤: الإضرار بالشهود والكتاب فسوق بالإنسان.

**س٣٥: قال تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمْۗ﴾ ما معنىٰ الفسوق؟**

ج٣٥: الفسوق هو الخروج عن طاعة الله إلىٰ معصيته، وهو يزيد وينقص ويتبعض.

**س٣٦: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْۗ﴾ ولم يقل أنتم فساق أو فاسقون؟**

ج٣٦: لأنه بقدر خروج العبد عن طاعة ربه فإنه يحصل به من الفسوق بحسب ذلك.

**س٣٧: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؟**

ج٣٧: استدل بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ أن تقوىٰ الله وسيلة إلىٰ حصول العلم، وأوضح من هذا قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ أي: علمًا تفرقون به بين الحقائق والحق والباطل.

**س٣٨: هل العلم النافع قاصر علىٰ تعليم الأمور الدينية المتعلقة بالعبادات فقط؟**

ج٣٨: العلم النافع ليس قاصرًا علىٰ تعليم الأمور الدينية المتعلقة بالعبادات، فمنه أيضًا تعليم الأمور الدنيوية المتعلقة بالمعاملات؛ فإن الله تعالىٰ حفظ علىٰ العباد أمور دينهم ودنياهم، وكتابه العظيم فيه تبيان كل شيء.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿۞وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾ [البقرة: ٢٨٣]

**س١: ما الوثيقة بالحقوق؟**

ج١: الوثيقة بالحقوق هي الرهون والضمانات التي تكفل للعبد حصول حقه سواء عامل برًّا أو فاجرًا أمينًا أو خائنًا، فكم في الوثائق من حفظ حقوق وانقطاع منازعات.

**س٢: ما تمام الوثيقة في الرهن؟**

ج٢: تمام الوثيقة في الرهن أن تكون مقبوضًا.

**س٣: من تمام الوثيقة في الرهن أن يكون مقبوضًا فهل يدل ذلك علىٰ أنه لا يصح الرهن إلا بالقبض؟**

ج٣: لا يدل ذلك علىٰ أنه لا يصح الرهن إلا بالقبض، بل التقييد بكون الرهن مقبوضًا يدل علىٰ أنه قد يكون مقبوضًا تحصل به الثقة التامة، وقد لا يكون مقبوضًا فيكون ناقصًا.

**س٤: علىٰ ماذا يستدل من قوله تعالىٰ: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ﴾ ولماذا؟**

ج٤: يستدل بقوله: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌۖ﴾ أنه إذا اختلف الراهن والمرتهن في مقدار الدين الذي به الرهن أن القول قول المرتهن صاحب الحق؛ لأن الله جعل الرهن وثيقة به فلولا أنه يقبل قوله في ذلك لم تحصل به الوثيقة لعدم الكتابة والشهود.

**س٥: هل يجوز التعامل بغير وثيقة ولا شهود وما الذي يجب في هذه الحال؟**

ج٥: يجوز التعامل بغير وثيقة ولا شهود لقوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ ولكن في هذه الحال يحتاج إلىٰ التقوىٰ والخوف من الله، وإلا فصاحب الحق مخاطر في حقه؛ ولهذا أمر الله في هذه الحال من عليه الحق أن يتقي الله ويؤدي أمانته.

**س٦: من ائتمنه معامله فقد عمل معه معروفًا عظيمًا ورضي بدينه وأمانته فماذا يتأكد علىٰ من عليه الحق؟**

ج٦: يتأكد علىٰ من عليه الحق أداء الأمانة من الجهتين: أداء لحق الله وامتثالًا لأمره، ووفاء بحق صاحبه الذي رضي بأمانته ووثق به.

**س٧: ما حكم كتم الشهادة ولماذا؟**

ج٧: يحرم كتم الشهادة وأن كاتمها قد أثم قلبه الذي هو ملك الأعضاء، وذلك لأن كتمها كالشهادة بالباطل والزور فيها ضياع الحقوق وفساد المعاملات، والإثم المتكرر في حقه وحق من عليه الحق.

**س٨: لماذا قيد الله تعالىٰ في الآية الكريمة الرهن بالسفر مع أنه يجوز حضرًا وسفرًا؟**

ج٨: تقييد الرهن بالسفر مع أنه يجوز حضرًا وسفرًا فللحاجة إليه لعدم الكاتب والشهيد.

**س٩: ما مناسبة ختم الآية الكريمة بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾؟**

ج٩: ختم الآية بأنه عليم بكل ما يعمله العباد كالترغيب لهم في المعاملات الحسنة والترهيب من المعاملات السيئة.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ [البقرة: ٢٨٤]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر تعالىٰ بعموم ملكه لأهل السماء والأرض وإحاطة علمه بما أبداه العباد وما أخفوه في أنفسهم، وأنه سيحاسبهم به ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ وهو المنيب إلىٰ ربه الأواب إليه، ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ وَيُعَذِّبُ مَن يشاءُ وهو المصر علىٰ المعاصي في باطنه وظاهره.

**س٢: هل الآية الكريمة تنافي الأحاديث الواردة في العفو عما حدث به العبد نفسه ما لم يعمل أو يتكلم؟**

ج٢: هذه الآية لا تنافي الأحاديث الواردة في العفو عما حدَّث به العبد نفسه ما لم يعمل أو يتكلم، فتلك الخطرات التي تتحدث بها النفوس التي لا يتصف بها العبد ولا يصمم عليها، وأما هنا فهي العزائم المصممة والأوصاف.

س٣: ما مناسبة ختم الآية الكريمة بقوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾؟

ج٣: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾ فمن تمام قدرته محاسبة الخلائق وإيصال ما يستحقونه من الثواب والعقاب.

---

○ قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ۝٢٨٦﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]

س١: ما فضل هاتين الآيتين الكريمتين؟ ولماذا؟

ج١: ثبت عنه عنه ﷺ أن من قرأ هاتين الآيتين في ليلة كفتاه؛ أي: من جميع الشرور، وذلك لما احتوتا عليه من المعاني الجليلة، فإن الله أمر في أول هذه السورة الناس بالإيمان بجميع أصوله في قوله: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية، وأخبر في هذه الآية أن الرسول ﷺ ومَن معه من المؤمنين آمنوا بهذه الأصول العظيمة وبجميع الرسل وجميع الكتب، ولم يصنعوا صنيع من آمن ببعض وكفر ببعض كحالة المنحرفين من أهل الأديان المنحرفة.

س٢: ماذا يفيد قرن المؤمنين بالرسول ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾؟

ج٢: في قرن المؤمنين بالرسول ﷺ والإخبار عنهم جميعًا بخبر واحد شرف عظيم للمؤمنين، وفيه أنه ﷺ مشارك للأمة في توجه الخطاب الشرعي له وقيامه التام به، وأنه فاق المؤمنين بل فاق جميع المرسلين في القيام بالإيمان وحقوقه.

س٣: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾؟

ج٣: **المقصود**: أن هذا التزام من المؤمنين عام لجميع ما جاء به النبي ﷺ من الكتاب والسنة، وأنهم سمعوه سماع قبول وإذعان وانقياد.

س٤: **ما مضمون قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾؟**

ج٤: مضمون ذلك تضرعهم إلىٰ الله في طلب الإعانة علىٰ القيام به، وأن الله يغفر لهم ما قصروا فيه من الواجبات وما ارتكبوه من المحرمات، وكذلك تضرعوا إلىٰ الله في هذه الأدعية النافعة، والله تعالىٰ قد أجاب دعاءهم علىٰ لسان نبيه ﷺ فقال: «**قد فعلت**».

---

❍ **قال تعالى**: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: ٢٨٦]

س١: **فسر الآية الكريمة كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: هذه الدعوات مقبولة من مجموع المؤمنين قطعًا، ومن أفرادهم إذا لم يمنع من ذلك مانع في الأفراد، وذلك أن الله رفع عنهم المؤاخذة في الخطأ والنسيان، وأن الله سهل عليهم شرعه غاية التسهيل، ولم يحملهم من المشاق والآصار والأغلال ما حمله علىٰ من قبلهم، ولم يحملهم فوق طاقتهم، وقد غفر لهم ورحمهم ونصرهم علىٰ القوم الكافرين.

س٢: **ما القاعدة التي تؤخذ من الآية الكريمة؟**

ج٢: تؤخذ من هذا قاعدة التيسير ونفي الحرج في أمور الدين كلها، وقاعدة العفو عن النسيان والخطأ في العبادات وفي حقوق الله تعالىٰ، وكذلك في حقوق الخلق من جهة رفع المأثم وتوجيه الذم، وأما وجوب ضمان المتلفات خطأً أو نسيانًا في النفوس والأموال؛ فإنه مرتب علىٰ الإتلاف بغير حق، وذلك شامل لحالة الخطأ والنسيان والعمد.

❋ ❋ ❋ ❋

# سورة آل عمران

## • الربع الأول •

❍ قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [آل عمران: ١]

**س١: ماذا تعني الحروف المتقطعه في أوائل السور؟**

ج١: هي الحُروف التِي لا يعلم معنَاهَا إِلا الله.

---

❍ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ٢]

**س١: ما معنىٰ اسمي الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: **الْحَيُّ**: كامل الحياة، مَن له الحياه العظيمة الكاملة.

**الْقَيُّومُ**: القائم بنفسه، المقيم لأحوال خلقه، وقد أقام أحوالهم الدينية وأحوالهم الدنيوية والقدرية، فأنزل علىٰ رسوله محمد ﷺ الكتاب بالحق الذي لا ريب فيه وهو مشتمل علىٰ الحق.

---

❍ قال تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾ [آل عمران: ٣]

**س١: ما معنىٰ ﴿مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾؟**

ج١: أي: من الكتب أي شهد بما شهدت به، ووافقها، وصدق من جاء بها من المرسلين.

---

❍ قال تعالى: ﴿مِن قَبۡلُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلۡفُرۡقَانَۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤﴾ [آل عمران: ٤]

**س١: كيف كانت رسالة محمد ﷺ وكتابه العظيم ﴿هُدٗى لِّلنَّاسِ﴾؟**

ج١: هدىٰ الله به الخلق من الضلالات واستنقذهم به من الجهالات، وفرق به بين الحق والباطل والسعادة والشقاوة، والصراط المستقيم وطرق الجحيم، فالذين آمنوا به، واهتدوا حصل لهم به الخير الكثير والثواب العاجل والآجل.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥﴾ [آل عمران: ٥]

س١: ﴿لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥﴾ **كيف دلت الآية علىٰ تمام قيوميته؟**

ج١: لأن من تمام قيوميته تعالىٰ أن علمه محيط بالخلائق ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥﴾ حتىٰ ما في بطون الحوامل.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦﴾ [آل عمران: ٦]

س١: **ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾؟

ج١: ﴿ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾؛ من ذكر وأنثىٰ وكامل الخلق وناقصه متنقلين في أطوار خلقته وبديع حكمته.

س٢: **ما معنىٰ اسم الله (العزيز) كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: الذي قهر الخلائق بقوته واعتز عن أن يوصف بنقص أو أن ينعت بذم.

س٣: **لماذا يتعين أنه لا يستحق العباده إلا الله كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٣: لأن من هذا شأنه مع عباده واعتناؤه العظيم بأحوالهم من حين أنشأهم إلىٰ منتهىٰ أمورهم لا مشارك له في ذلك فيتعين أنه لا يستحق العبادة إلا هو.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧﴾ [آل عمران: ٧]

س١: **بماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن عظمته وكمال قيوميته أنه هو الذي تفرد بإنزال هذا الكتاب العظيم، الذي لم يوجد ولن يوجد له نظير أو مقارب في هدايته وبلاغته وإعجازه وإصلاحه للخلق، وأن هذا الكتاب يحتوي علىٰ المحكم الواضح المعاني، البين الذي لا يشتبه بغيره، ومنه آيات متشابهات تحتمل بعض المعاني، ولا يتعين منها واحد من الاحتمالين بمجردها حتىٰ تضم إلىٰ المحكم، فالذين في قلوبهم مرض وزيغ وانحراف لسوء قصدهم يتبعون المتشابه منه؛ فيستدلون به علىٰ مقالاتهم الباطلة، وآرائهم الزائفة، طلبًا

للفتنة وتحريفًا لكتابه، وتأويلًا له علىٰ مشاربهم ومذاهبهم ليَضِلوا ويُضِلوا.

وأما أهل العلم الراسخون فيه الذين وصل العلم واليقين إلىٰ أفئدتهم، فأثمر لهم العمل والمعارف فيعلمون أن القرآن كله من عند الله وأنه كله حق محكمه ومتشابهه.

**س٢: هذا الكتاب «القرآن» اشتمل علىٰ المحكم والمتشابه؟ فما المحكم والمتشابه؟**

ج٢: **المحكم**: أي: الآيات الواضحة المعاني وواضحة الدلالة ولا تشتبه بغيرها.

**المتشابه**: آيات تحتمل بعض المعاني ولا يتعين منها واحد من الاحتمالين بمجردها حتىٰ تضم إلىٰ المحكم.

والواجب في ذلك رد المتشابه إلىٰ المحكم والخفي إلىٰ الجلي؛ فبهذا يصدق بعضه بعضًا ولا يحصل فيه تناقض أو تعارض.

**س٣: انقسم الناس في الإيمان بآيات الله إلىٰ قسمين ما هما؟**

ج٣: ١- قسم يتبعون المتشابه منه وهم الذين في قلوبهم مرض وزيغ وانحراف لسوء قصدهم يتبعون المتشابه منه فيستدلون به علىٰ مقالتهم الباطله وآرائهم الزائفة، طلبًا للفتنة، وتحريفًا لكتاب الله وتأويلًا له علىٰ مشاربهم ومذاهبهم ليَضلوا ويُضلوا.

٢- قسم آخرهم أهل العلم الراسخون فيه الذين وصل العلم واليقين إلىٰ أفئدتهم، فأثمر لهم العمل والمعارف؛ فيعلمون أن القرآن كله من عند الله وأنه كله حق محكمه ومتشابهه، وأن الحق لا يتناقض ولا يختلف، فلعلمهم أن المحكمات معناها في غاية الصراحة والبيان، يردون إليها المشتبه الذي تحصل فيه الحيرة لناقص العلم وناقص المعرفة، فيردون المتشابه إلىٰ المحكم فيعود كله محكمًا ويقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.

**س٤: من الراسخون في العلم وبماذا وصفهم الله تعالىٰ في الآيات؟**

ج٤: الراسخون في العلم هم أهل العلم الذين وصل العلم واليقين إلىٰ قلوبهم فأثمر لهم العمل والمعارف فيعلمون أن القرآن كله من عند الله وأن القرآن كله حق محكمه ومتشابهه وأن الحق لا يتناقض ولا يختلف ولذلك وصف الله في كتابه بأنهم ﴿أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ أي: أصحاب العقول الرزينة.

**س٥: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾؟**

ج٥: قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾ فيه دليل علىٰ علامة أهل الآراء السقيمة والعقول الواهية والقصود السيئة.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ متىٰ يتعين الوقف علىٰ قوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ومتىٰ لا يتعين؟**

ج٦: إن أريد بالتأويل معرفة عاقبة الأمور وما تنتهي وتئول إليه تعين الوقوف علىٰ ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لأنه تعالىٰ هو المنفرد بالتأويل بهذا المعني.

**وإن أريد بالتأويل**: معنىٰ التفسير ومعرفة معنىٰ الكلام كان العطف أولىٰ، ويكون هذا مدحًا للراسخين في العلم أنهم يعلمون كيف ينزلون نصوص الكتاب والسنة محكمها ومتشابهها.

---

❍ **قال تعالى**: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: ٨]

**س١: ما مناسبة هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: لما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في الآيات السابقة أن المقام مقام انقسام إلىٰ كمنحرفين ومستقيمين دعوا الله أن يثبتهم علىٰ الإيمان.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، اسم الله ﴿ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾؟**

ج٢: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾؛ أي: لا تملها عن الحق إلىٰ الباطل.

﴿ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾؛ أي: كثير الفضل والهبات.

**س٣: كيف تصلح الآية مثالًا للطريقة التي يتعين سلوكها في الآيات المتشابهات؟**

ج٣: وذلك أن الله تعالىٰ ذكر عن الراسخين أنهم يسألونه ألا يزيغ قلوبهم بعد إذ هداهم، وقد أخبر في آيات أخر الأسباب التي تزيغ بها قلوب أهل الانحراف، وأن ذلك بسبب كسبهم كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ فالعبد إذا تولىٰ عن ربه وإلىٰ عدوه، ورأي الحق فصدف عنه، ورأىٰ الباطل فاختاره ولاَّه الله ما تولىٰ لنفسه، وأزاغ قلبه عقوبة له علىٰ زيغه، وما ظلمه الله ولكن ظلم نفسه فلا يلم إلا نفسه الأمارة بالسوء، والله أعلم.

**س٤: ما الأسباب التي تزيغ بها قلوب أهل الإنحراف؟**

ج٤: قد أخبر في آيات آخر الأسباب التي تزيغ بها قلوب أهل الإنحراف وأن ذلك سبب كسبهم كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ فالعبد إذا تولىٰ عن ربه ووالىٰ عدوه ورأىٰ الحق فدق عنه ورأىٰ الباطل فأختاره ولاه الله ما تولىٰ لنفسه وأزاغ قلبه عقوبه له علىٰ زيغه وما ظلمه الله ولكن ظلم نفسه فلا يلم إلا نفسه الأمارة بالسوء والله أعلم.

---

○ قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩﴾ [آل عمران: ٩]

**س١: ماذا يتضمن قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ۝٩﴾؟**

ج١: هذا من تتمة كلام الراسخين في العلم، وهو يتضمن الإقرار بالبعث والجزاء واليقين التام، وأن الله لابد أن يوقع ما وعد به.

**س٢: ماذا يستلزم الإقرار بالبعث والجزاء كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: يستلزم موجبه ومقتضاه من العمل والاستعداد لذلك اليوم، فإن الإيمان بالبعث والجزاء أصل صلاح القلوب، وأصل الرغبة في الخير والرهبة من الشر اللذين هما أساس الخيرات.

---

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠﴾ [آل عمران: ١٠]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية مع التي قبلها؟**

ج١: لما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في الآيات السابقة يوم القيامة وما يجب الإيمان به ذكر أن جميع من كفر بالله وكذب الرسل لابد أن يدخلوا النار ويصلوها وأن أموالهم وأولادهم لن تغني عنهم شيئًا من عذاب الله.

---

○ قال تعالى: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١١﴾ [آل عمران: ١١]

**س١: بماذا فسر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قوله تعالىٰ: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾؟**

ج١: وأنه سَيُجْري عليهم في الدنيا من الأخْذات والعقوبات ما جرىٰ علىٰ فرعون وسائر الأمم المكذبة بآيات الله، ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ﴾؛ وعجل لهم العقوبات الدنيوية متصلة بالعقوبات الأخروية.

**س٢: ما التحذير الذي يتضمنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١١﴾؟**

ج٢: ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ۝١١﴾؛ فإياكم أن تَسْتَهِونوا بعقابه؛ فيهون عليكم الإقامة علىٰ الكفر والتكذيب.

---

❍ قال تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾ [آل عمران: ١٢]

**س١: بماذا أخبر الله المؤمنين والكافرين في هذه الآية؟ وهل وقع ما أخبر به؟**

ج١: هذا خبر وبشرى للمؤمنين، وتخويف للكافرين أنهم لابد أن يغلبوا في هذه الدنيا، وقد وقع كما أخبر الله فغلبوا غلبة لم يكن لها مثيل ولا نظير.

**س٢: في أي الغزوات نزلت هذه الآية؟**

ج٢: وقعت في غزوة بدر.

---

❍ قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾ [آل عمران: ١٣]

**س١: كيف دل ما وقع في (بدر) من آيات علىٰ صدق الرسول وأنه علىٰ الحق وأعداؤه علىٰ الباطل؟**

ج١: حيث التقت فئتان فئة المؤمنين لا يبلغون إلا ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا مع قلة عُددهم، وفئة الكافرين يناهزون الألف مع استعدادهم التام في السلاح وغيره، فأيد الله المؤمنين بنصره فهزموهم بإذن الله.

**س٢: لماذا ذكر الله عَزَّوَجَلَّ أن ما حدث في بدر عبرة لأهل البصائر؟**

ج٢: إذ لولا أن هذا هو الحق الذي إذا قابل الباطل أزهقه واضمحل الباطل، لكان بحسب الأسباب الحسية الأمر بالعكس.

---

❍ قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾ [آل عمران: ١٤، ١٥]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في هاتين الآيتين؟**

ج١: أخبر تعالىٰ في هاتين الآيتين عن حالة الناس في إيثار الدنيا علىٰ الآخرة، وبين التفاوت العظيم والفرق الجسيم بين الدارين.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ كيف زينت شهوات الحياة الدنيا للناس؟**

ج٢: زينت لهم هذه الأمور فرمقوها بالأبصار، واستحلوها بالقلوب، وعكفت علىٰ لذاتها النفوس، كل طائفة من الناس تميل إلىٰ نوع من هذه الأنواع، قد جعلوها هي أكبر همهم ومبلغ علمهم، وهي مع هذا متاع قليل مُنْقَضٍ في مدة يسيرة، فهذا ﴿مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾.

**س٣: اذكر ما أعده الله عَزَّوَجَلَّ للمتقين القائمين بعبوديته؟**

ج٣: أعد الله المتقين لله القائمين بعبوديته لهم خير من هذه اللذات، فلهم أصناف الخيرات والنعيم المقيم مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر، ولهم رضوان الله الذي هو أكبر من كل شيء، ولهم الأزواجُ المطهرةُ من كل آفة ونقص، جميلاتُ الأخلاق كاملاتُ الخلائق؛ لأن النفي يستلزم ضده، فتطهيرها من الآفات مستلزم لوصفها بالكمالات.

**س٤: ما مدلول قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾.**

ج٤: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾؛ فييسر كلًّا منهم لما خلق له، أما أهل السعادة فييسرهم للعمل لهذه الدار الباقية ويأخذون من هذه الحياة الدنيا ما يعينهم علىٰ عبادة الله وطاعته، وأما أهل الشقاوة والإعراض فيقيضهم لعمل أهل الشقاوة، ويرضون بالحياة الدنيا، ويطمئنون بها، ويتخذونها قرارًا.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾﴾ [آل عمران: ١٦]

**س١: من الراسخون في العلم كما دلت عليه الآية؟**

ج١: الراسخون في العلم أهل العلم والإيمان يتوسلون إلىٰ ربهم بإيمانهم لمغفرة ذنوبهم ووقايتهم عذاب النار.

**س٢: ما الوسائل التي يحبها الله تعالىٰ في تكميل نعمه علىٰ العبد لحصول الثواب الكامل واندفاع العقاب؟**

ج٢: من الوسائل التي يحبها الله أن يتوسل العبد إلىٰ ربه بما منَّ به عليه من الإيمان والأعمال الصالحة إلىٰ تكميل نعم الله عليه بحصول الثواب الكامل واندفاع العقاب.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ [آل عمران: ١٧]

**س١: وصف الله تعالىٰ الراسخين في العلم بأجمل الصفات فما هي؟**

ج١: ١- بالصبر الذي هو حبس النفوس علىٰ ما يحبه الله طلبًا لمرضاته، يصبرون علىٰ طاعة الله ويصبرون عن معاصيه ويصبرون علىٰ أقداره المؤلمة.

٢- وبالصدق بالأقوال والأحوال وهو استواء الظاهر والباطن وصدق العزيمة علىٰ سلوك الصراط المستقيم.

٣- وبالقنوت الذي هو دوام الطاعة مع مصاحبة الخشوع والخضوع.

٤- وبالنفقات في سبل الخيرات وعلىٰ الفقراء وأهل الحاجات.

٥- وبالاستغفار خصوصًا وقت الأسحار، فإنهم مدوا الصلاة إلىٰ وقت السحر؛ فجلسوا يستغفرون الله تعالىٰ.

---

○ قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨]

**س١: ما الشهود؟**

ج١: الله عَزَّوَجَلَّ .

الملائكة.

أهل العلم.

**س٢: وما المشهود عليه وماذا يتضمن؟**

ج٢: أجل مشهود عليه وهو توحيد الله وقيامه بالقسط، وذلك يتضمن الشهادة علىٰ جميع الشرع وجميع أحكام الجزاء؛ فإن الشرع والدين أصله وقاعدته توحيد الله وإفراده بالعبودية وانفراده بصفات العظمة والكبرياء والقدرة ونعوت الجود والبر وبكماله المطلق الذي لا يحصي أحد من الخلق أن يحيطوه بشيء منه، والعبادات الشرعية أو المعاملات وتوابعها، والأمر والنهي والجزاء علىٰ الأعمال الصالحة والسيئة.

**س٣: ما وجه دلالة الآية علىٰ فضيلة العلم والعلماء؟**

ج٣: لأن الله عَزَّوَجَلَّ خصهم بالذكر من دون البشر، وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، وجعل شهادتهم من أكبر الأدله والبراهين علىٰ توحيده ودينه وجزائه، وفي ضمن ذلك تعديلهم، وأن الخلق تبع لهم، وأنهم هم الأئمة والمتبوعون، وفي هذا من الفضل والشرف وعلو المكانة ما لا يقادر قدره.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾ [آل عمران: ١٩]

**س١: ما معنىٰ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾؟**

ج١: أي: الدين الذي لا دين لله سواه ولا مقبول غيره هو ﴿ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾.

**س٢: ما معنىٰ الإسلام في قوله: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾؟**

ج٢: ﴿ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾؛ وهو الانقياد لله وحده ظاهرًا وباطنًا بما شرعه علىٰ ألسنة رسله، قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران: ٨٥]؛ فمن دان بغير دين الإسلام فهو لم يدن لله حقيقة لأنه لم يسلك الطريق الذي شرعه علىٰ ألسنة رسله.

**س٣: في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ ما المعنىٰ المنطوق وما المعنىٰ المفهوم؟**

ج٣: **المعنىٰ المنطوق**: أن الدين الذي لا دين لله سواه ولا مقبول غيره هو الإسلام.

**المعنىٰ المفهوم**: من دان بغير دين الإسلام فهو لم يدن لله حقيقة.

**س٤: لماذا من دان بغير دين الإسلام فهو لم يدن لله حقيقة؟**

ج٤: لأنه لم يسلك الطريق الذي شرعه الله علىٰ ألسنه رسله.

**س٥: هل أهل الكتاب جاءهم العلم المقتضي لعدم الاختلاف الموجب لزوم الدين الحقيقي مع التوضيح؟**

ج٥: نعم؛ حيث أخبر تعالىٰ أن أهل الكتاب يعلمون ذلك، وإنما اختلفوا فانحرفوا عنه عنادًا وبغيًا، وإلا فقد جاءهم العلم المقتضي لعدم الاختلاف الموجب للزوم الدين الحقيقي.

**س٦: ما الذي صد أهل الكتاب عن اتباع الحق بعدما جاءهم العلم؟**

ج٦: الحسد والبغي والكفر بآيات الله هي التي صدتهم عن اتباع الحق.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾؟**

ج٧: أي: فلينتظروا ذلك فإنه آت وسيجزيهم الله بما كانوا يعملون.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٢٠﴾ [آل عمران: ٢٠]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآية بالتي قبلها؟ مع التوضيح؟**

ج١: لما بين أن الدين الحقيقي عنده الإسلام.

وكان أهل الكتاب قد شافهوا النبي ﷺ بالمجادلة وقامت عليهم الحجه فعاندوها - أمره الله عَزَّوَجَلَّ عند ذلك أن يقول أنه قد أسلم وجهه؛ أي: ظاهره وباطنه لله، وأن من اتبعه كذلك قد وافقوه علىٰ هذا الإذعان الخالص.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾؟**

ج٢: أسلم وجهه؛ أي: ظاهره وباطنه لله، وأن من اتبعه كذلك قد وافقوه علىٰ هذا الإذعان الخالص.

**س٣: ما معنىٰ كلمة الأميين كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٣: أي: الذين ليس لهم كتاب من العرب وغيرهم.

**س٤: ما الحال الذي ذكره الله عَزَّوَجَلَّ لأهل الكتاب إن أسلموا وكذلك إن تولوا؟**

ج٤: إن أسلم أهل الكتاب فهم علىٰ الطريق المستقيم والهدىٰ والحق، وإن تولوا فحسابهم علىٰ الله وليس علىٰ الرسول ﷺ إلا البلاغ فقد أبلغهم وأقام عليهم الحجة.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [آل عمران: ٢١، ٢٢]

**س١: لماذا استحق أهل الكتاب العذاب الأليم وحبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة؟**

ج١: لأنهم أعظم الناس جرمًا فجمعوا بين هذه الشرور، وهي الكفر بآيات الله وتكذيب الرسل والجناية العظيمة علىٰ أعظم الخلق حقًّا علىٰ الخلق وهم الرسل وأئمة الهدي الذين يأمرون الناس بالقسط، الذين اتفقت عليه الأديان والعقول؛ فلذلك استحقوا العذاب الأليم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [آل عمران: ٢٣، ٢٤]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾؟**

ج١: أي: ألا تنظر وتعجب من هؤلاء.

**س٢: لماذا دعا الله تعالىٰ الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب إلىٰ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ؟**

ج٢: لأنه يصدق ما أنزله علىٰ رسله.

**س٣: لماذا التعجب من إعراض الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب عن اتباع الحق؟**

ج٣: لأنهم أحق بالإتباع؛ وأعرفهم بحقيقة ما جاء به محمد ﷺ.

**س٤: تولىٰ فريق من الذين أوتوا الكتاب وأعرضوا عن قبول الحق لسببين ذكرهم الله في الآيات ما هما؟**

ج٤: **السبب الأول**: أمنهم وشهادتهم الباطلة لأنفسهم بالنجاة، وأن النار لا تمسهم إلا أيامًا معدوة حيث قالوا: ﴿لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [البقرة: ١١١] ومن المعلوم أن هذه أماني باطلة شرعًا وعقلًا.

**السبب الثاني**: أنهم لما كذبوا بآيات الله وافتروا عليه زين لهم الشيطان سوء عملهم، واغتروا بذلك وتراءىٰ لهم أنه الحق عقوبة لهم علىٰ إعراضهم عن الحق.

---

❍ **قال تعالى**: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [آل عمران: ٢٥]

**س١: فسر قوله تعالىٰ**: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾؟

ج١: فهؤلاء كيف يكون حالهم إذا جمعهم الله يوم القيامة، ووفَّىٰ العاملين ما عملوا وجرىٰ عدل الله في عباده؟ فهنالك لا تسأل عما يصلون إليه من العقاب وما يفوتهم من الخير والثواب، وذلك بما كسبت أيديهم، وما ربك بظلام للعبيد.

---

❍ **قال تعالى**: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [آل عمران: ٢٧]

**س١: في قوله تعالىٰ: (قُلِ) هل الأمر في الآية الكريمة للنبي ﷺ وحده؟**

ج١: يأمر تعالىٰ نبيه ﷺ أصلًا وغيره تبعًا.

**س٢: بماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ في الآية؟**

ج٢: أن يقول عن ربه معلنًا بتفرده بتصريف الأمور، وتدبير العالم العلوي والسفلي، واستحقاقه باختصاصه بالملك المطلق والتصريف المحكم.

**س٣: ما وجه اختصاص الله عَزَّوَجَلَّ بالملك المطلق والتصريف المحكم؟**

ج٣: أنه يؤتي الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشاء، ويعز من يشاء ويذل من يشاء، فليس الأمر بأماني أهل الكتاب ولا غيرهم، بل الأمر أمر الله، والتدبير له، فليس له معارض في تدبيره، ولا معاون في تقديره، وأنه كما أنه المتصرف بمداولة الأيام بين الناس؛ فهو المتصرف بنفس الزمان حيث يولج النهار في الليل ويولج الليل في النهار، ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويرزق من يشاء بغير حساب وبيده الخير.

**س٤: ما معنىٰ ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ﴾؟ ولماذا؟**

ج٤: أي: يدخل هذا علىٰ هذا ويحل هذا محل هذا ويزيد في هذا ما ينقص من هذا ليقيم بذلك مصالح خلقه.

**س٥: اذكر أمثلة لخروج الحي من الميت وخروج الميت من الحي؟**

ج٥: الله عَزَّوَجَلَّ يخرج الحي من الميت كما يخرج الزروع والأشجار المتنوعة من بذورها، والمؤمن من الكافر، ويخرج الميت من الحي كما يخرج الحبوب والنوىٰ والزروع والأشجار والبيضة من الطائر، فهو الذي يخرج المتضادات بعضها من بعض، وقد انقادت له جميع العناصر.

**س٦: ما معنىٰ ﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ﴾ كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٦: الخير كله منك ولا يأتي بالحسنات والخيرات إلا الله.

**س٧: لماذا لم يقل الله (بيدك الخير والشر)؟**

ج٧: لأن الله لا يضاف إليه الشر لا وصفًا ولا اسمًا ولا فعلًا، ولكنه يدخل في مفعولاته ويندرج تحت قضائه وقدره، فالخير والشر كله داخل في قدره، فلا يقع في ملكه إلا ما شاءه، ولكن الشر لا يضاف إلىٰ الله فلا يقال بيدك الخير والشر، بل يقال بيدك الخير كما قاله الله وقاله رسوله.

**س٨: ما الاستدلال الذي وقع من بعض المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ﴾؟**

ج٨: أما استدراك بعض المفسرين حيث قال: وكذلك الشر بيد الله فإنه وهم محض،

ملحظهم حيث ظنوا أن تخصيص الخير بالذكر ينافي قضاءه وقدره العام.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧﴾ ما الأسباب التي ينال بها رزق الله عَزَّوَجَلَّ كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٩: وقد ذكر الله في غير هذه الآية الأسباب التي ينال بها رزقه كقوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ﴾[الطلاق: ٢].

**س١٠: ما المقتضىٰ الواجب علىٰ العباد في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٢٧﴾؟**

ج١٠: فعلىٰ العباد ألا يطلبوا الرزق إلا من الله، ويسعوا فيه بالأسباب التي يسرها الله وأباحها.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨﴾ [آل عمران: ٢٨]

**س١: عن ماذا نهىٰ الله المؤمنين وحذرهم في الآية الكريمة؟**

ج١: نهاهم أن يتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين؛ فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض والله وليهم.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ علىٰ ماذا يعود اسم الإشارة؟**

ج٢: يعود اسم الإشارة (ذلك) علىٰ التولِّي.

**س٣: ما معنىٰ ليس من الله في شيء؟**

ج٣: أي: أن الله بريء منه وهو بريئ من الله، وليس له في دين الله نصيب كقوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾.

**س٤: متىٰ تجوز الرخصة في المسألة والمهادنة مع الكفار؟**

ج٤: أن تخافوا علىٰ أنفسكم في إبداء العداوة للكافرين ففي هذه الحالة رخصة.

**س٥: وهل هذه الرخصة تتبعها محبة القلب والنصرة؟**

ج٥: لا، الرخصة لا تتبعها التولي الذي هو محبة القلب الذي تتبعه النصره والتأييد.

**س٦: ما المقصود من قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨﴾؟**

ج٦: أي: فخافوه واخشوه وقدموا خشيته علىٰ خشية الناس، فلا تتعرضوا لسخطه بارتكاب معاصيه فيعاقبكم علىٰ ذلك.

---

○ قال تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾ [آل عمران: ٢٩، ٣٠]

**س١: ماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر تعالىٰ بإحاطة علمه بما في الصدور سواء أخفاه العباد أو أبدوه، كما أن علمه محيط بكل شيء في السماء والأرض فلا تخفىٰ عليه خافية، ومع إحاطة علمه فهو العظيم القدير علىٰ كل شيء الذي لا يمتنع عن إرادته موجود.

**س٢: ذكر الله العباد من عظمته وسعه أوصافه ما يوجب لهم أن يراقبوه ويتقوه فذكر داعيين لذلك ما هما؟**

ج٢: ١- ذكر لهم من عظمته وسعة أوصافه ما يوجب للعباد أن يراقبوه في كل أحوالهم.

٢- أنهم كلهم صائرون إليه وأعمالهم حينئذ من خير وشر محضرة، فحينئذ يغتبط أهل الخير بما قدموه لأنفسهم، ويتحسر أهل الشر إذا وجدوا ما عملوه محضرًا، ويودون أن بينهم وبينه أمدًا بعيدًا.

**س٣: ماذا يجب علىٰ العبد إذا عرف أنه ساع إلىٰ ربه وكادح في هذه الحياة وأنه لابد أن يلاقي ربه ويلاقي سعيه؟**

أوجب له ذلك:

ج٣: ١- أخذ الحذر والتوخي من الأعمال التي توجب الفضيحة والعقوبة.

٢- الاستعداد بالأعمال الصالحة التي توجب السعادة والمثوبة.

**س٤: بماذا يحذر الله عباده نفسه في قوله تعالىٰ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ﴾؟**

ج٤: ذلك بما يبدي لكم من أوصاف عظمته وكمال عدله وشدَّة نكاله، ومع شدَّة عقابه فإنه رءوف رحيم.

**س٥: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ ما مظاهر رأفته ورحمته؟ كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٥: من مظاهر رأفته أنه خوَّف عباده وزجرهم عن الغي والفساد كما قال تعالىٰ لما ذكر العقوبات: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾ [الزمر: ١٦] فرأفته ورحمته

سهلت لهم الطرق التي ينالون بها الخيرات، ورأفته ورحمته حذرتهم من الطرق التي تفضي بهم إلىٰ المكروهات.

---

❍ قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [آل عمران: ٣١]

**س١: ماذا قال أهل العلم عن هذه الآية؟**

ج١: هذه الآية هي الميزان التي يُعرَف بها من أحب الله حقيقة ومن ادعىٰ ذلك دعوىٰ مجردة.

**س٢: كيف دلت الآية علىٰ الميزان التي يعرف بها من أحب الله حقيقة ومن ادعىٰ ذلك دعوة مجردة؟**

ج٢: لأن علامه محبة الله اتباع الرسول ﷺ الذي جعل متابعته وجميع ما يدعو إليه طريقًا إلىٰ محبته ورضوانه؛ فلا تنال محبة الله ورضوانه؛ إلا بتصديق ما جاء به الرسول من الكتاب والسنة، وامتثال أمرهما وإجتناب نهيهما؛ فمن فعل ذلك أحبه الله وجازاه جزاء المحبين وغفر له ذنوبه وستر عليه عيوبه.

---

❍ قال تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران: ٣٢]

**س١: ما حقيقة اتباع الرسول ﷺ وصفتها؟**

ج١: أجاب بقوله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ كيف تكون طاعة الله تعالىٰ ورسوله؟**

ج٢: بامتثال الأمر واجتناب النهي وتصديق الخبر.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ ما حكم من تولىٰ عن طاعة الله ورسوله؟**

ج٣: هذا هو الكفر والله ﴿لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾.

* * * *

## • الربع الثاني •

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران: ٣٣]

**س١: لماذا خص الله عَزَّوَجَلَّ هؤلاء الرجال بالذكر؟**

ج١: إن الله تعالىٰ من عباده أصفياء، يصطفيهم ويختارهم، وبهذا خص هؤلاء الرجال بالذكر لما من عليهم به منَّ الفضائل العالية، والنعوت السامية، والعلوم النافعة، والأعمال الصالحة، والخصائص المتنوعة.

---

❍ قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤﴾ [آل عمران: ٣٤]

**س١: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في هذه الآية أجل منته وأعظم جوده وفضله فما هي؟**

ج١: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ منته وأعظم جوده وفضله بأن جعل في هذه البيوت الكبار رجالًا جازوا أوصاف الكمال، وجعل الفضل والخير تسلسل في ذراريهم وشمل ذكورهم ونساءهم؛ فكان هذا من أجل منته وأفضل جوده وكرمه.

**س٢: ما مناسبة ختام الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤﴾؟**

ج٢: لأن الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ يعلم من يستحق الفضل والتفضيل فيضع فضله حيث اقتضت حكمته.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥﴾ [آل عمران: ٣٥]

**س١: ما مناسبة هذه الآية الكريمة بما قبلها؟**

ج١: لما قرر عظمة هذه البيوت ذكر قصة مريم وابنها عيسىٰ عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وكيف تسلسلا من هذه البيوت الفاضلة، وكيف تنقلت بهما الأحوال من ابتداء أمرهما إلىٰ آخره.

**س٢: ما القربة التي تقربت بها أمرأة عمران لربها عَزَّوَجَلَّ؟**

ج٢: إن امرأة عمران قالت متضرعة إلىٰ ربها متقربه إليه بالقربة التي يحبها والتي فيها تعظيم بيته وملازمة طاعته ﴿إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا﴾.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا﴾ ما معنىٰ ﴿مُحَرَّرٗا﴾؟**

ج٣: أي: خادمًا لبيت العبادة المشحون بالمتعبدين.

**س٤: ماذا يعني قوله تعالىٰ: ﴿فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ﴾؟**

ج٤: أي: هذا العمل واجعله مؤسسًا علىٰ الإيمان والإخلاص مثمرًا للخير والثواب.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ [آل عمران: ٣٦]

س١: قوله: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ لماذا قالت هذا الكلام؟

ج١: كان في هذا الكلام نوع تضرع منها وإنكسار نفس؛ حيث كان نذرها بناء علىٰ أنه يكون ذكرًا يحصل منه من القوة والخدمة والقيام بذلك ما يحصل من أهل القوة، والأنثىٰ بخلاف ذلك.

س٢: كيف جبر الله قلب أم مريم وتقبل نذرها؟

ج٢: جبر الله قلبها، وتقبل الله نذرها بأن صارت هذه الأنثي أكمل وأتم من كثير من الذكور، بل من أكثرهم، وحصل بها من المقاصد أعظم مما يحصل بالذكر.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾﴾ [آل عمران: ٣٧]

س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾؟

ج١: أي: ربيت تربية عجيبة دينية، أخلاقية، أدبية كملت بها أحوالها، وصلحت بها أقوالها وأفعالها ونما فيها كمالها، ويسر لها زكريا كافلًا، وهذا من منة الله علىٰ العبد أن يجعل من يتولي تربيته من الكاملين المصلحين.

س٢: كيف أكرم الله عَزَّ وَجَلَّ مريم؟

ج٢: أكرم الله مريم بأن يسر لها من الرزق الحاصل بلا كد ولا تعب ويسر لها زكريا كافلًا.

س٣: ما المقصود بـ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ وإلىٰ ماذا يشير؟

ج٣: المحراب هو: محل العبادة، وفيه إشارة إلىٰ كثرة صلاتها وملازمتها لمحرابها.

---

❍ قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾ [آل عمران: ٣٨]

س١: متىٰ سأل زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ الله تعالىٰ حصول الولد؟

ج١: سأل زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ الله تعالىٰ الولد عندما رأي زكريا البر واللطف من الله بمريم، وما من

الله به عليها من ذلك الرزق الذي يحصل بغير حساب، ذكره وهيجه علىٰ التضرع والسؤال.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران: ٣٩]

**س١: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ﴾ ما المقصود بكلمة؟**

ج١: الكلمة هي عيسىٰ بن مريم؛ أي: مصدقًا بعيسي.

**س٢: ماذا تضمنت بشارة زكريا عليه السلام بيحيىٰ عليه السلام؟**

ج٢: كانت بشارته بهذا النبي الكريم تتضمن البشارة بعيسي بن مريم والتصديق له والشهادة له بالرسالة.

**س٣: لماذا سمي الله عز وجل عيسىٰ عليه السلام بـ﴿بِكَلِمَةٍ﴾؟**

ج٣: لأن هذه الكلمة من الله،كلمة شريفة اختص الله بها عيسىٰ بن مريم، وإلا فهي من جملة كلماته.

**س٤: ماذا يعني قوله: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾؟**

ج٤: أي: هذا المبشره به وهو يحيىٰ سيد من فضلاء الرسل وكرامهم، والحصور قيل: هو الذي لا يولد له، ولا شهوة له في النساء، وقيل: هو الذي عُصم وحُفظ من الذنوب والشهوات الضارة، وهذا أليق المعنيين ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾؛ الذين بلغوا في الصلاح ذروته العالية.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾ [آل عمران: ٤٠]

**س١: في الآية مانعان من حصول الولد ما هما؟**

ج١: **الأول**: بلوغ زكريا عليه السلام الكبر.

**الثاني**: امرأته عاقر.

**س٢: فسر قوله تعالىٰ؟ ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾﴾ كما ذكره السعدي رحمه الله؟**

ج٢: كما اقتضت حكمته جريان الأمور بأسبابها المعروفه؛ فإنه قد يخرق ذلك، لأنه الفعال لما يريد، الذي قد انعقدت الأسباب لقدرته، ونفذت فيها مشيئته وإرادته فلا يتعاصىٰ علىٰ قدرته شيء من الأسباب، ولو بلغت في القوه ما بلغت.

---

❍ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾ [آل عمران: ٤١]

**س١: لماذا سأل زكريا عليه السلام ربه أن يجعل له آية؟ وهل سؤاله الآية فيه عدم يقين منه؟**

ج١: ليحصل له السرور والاستبشار، سؤاله لم يكن فيه عدم يقين بل كان متيقنًا بما أخبره ربه، ولكن النفس تفرح ويطمئن القلب إلىٰ مقدمات الرحمه واللطف.

**س٢: ما معنىٰ ﴿بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٤١﴾؟**

ج٢: أي: أول النهار واخره.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ ما الآية التي جعلها الله لزكريا عليه السلام؟ ولماذا؟**

ج٣: فمنع من الكلام في هذه المدة، فكان في هذا مناسبة لحصول الولد من بين الشيخ الكبير والمرأة العاقر.

**س٤: ما الآية الأخرىٰ التي في منع زكريا عليه السلام من الكلام ثلاثة أيام؟**

ج٤: كونه لا يقدر علىٰ مخاطبة الآدميين ولسانه منطلق بذكر الله وتسبيحه آية أخرىٰ.

**س٥: ماذا حصل لزكريا عليه السلام لما منع من الكلام ثلاثة أيام؟**

ج٥: حينئذ حصل له الفرح والاستبشار، وشكر الله، وأكثر من الذكر والتسبيح بالعشايا والإبكار.

**س٦: كيف كان يحيىٰ عليه السلام من بركات مريم علىٰ زكريا عليه السلام؟**

ج٦: وكان هذا المولود من بركات مريم بنت عمران علىٰ زكريا، فإن ما منَّ الله به عليها من ذلك الرزق الهني الذي يحصل بغير حساب ذكَّره وهيَّجه علىٰ التضرع والسؤال، والله تعالىٰ هو المتفضل بالسبب والمسبب ولكنه يقدر أمورًا محبوبة علىٰ يد من يحبه ليرفع الله قدره ويُعْظِمَ أجره.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾ [آل عمران: ٤٢، ٤٣]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾ كيف كان حالة مريم عندما قالت لها الملائكة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾؟**

ج١: قالت الملائكة لها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ﴾ حينما بلغت في العبادة والكمال مبلغًا.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ﴾؟**

ج٢: أي: اختارك ووهب لك من الصفات الجليلة والأخلاق الجميلة ﴿وَطَهَّرَكِ﴾؛ من الأخلاق الرذيلة.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٢﴾ ما الدليل من السنة علىٰ أن الله تعالىٰ اصطفىٰ مريم علىٰ نساء العالمين؟**

ج٣: قول النبي ﷺ: «**كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة علىٰ النساء كفضل الثريد علىٰ سائر الطعام**».

**س٤: بماذا نادت الملائكة مريم؟ ولماذا؟**

ج٤: فنادتها الملائكة عن أمر الله لها بذلك لتغتبط بنعم الله وتشكر الله، وتقوم بحقوقه، وتشتغل بخدمته.

**س٥: بماذا أمرت مريم في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾؟**

ج٥: أي: أكثري من الطاعه والخضوع والخشوع لربك وأديمي ذلك، و﴿وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ۝٤٣﴾ أي: وصلىٰ مع المصلين.

**س٦: هل قامت مريم بكل ما أمرت به؟**

ج٦: نعم قامت بكل ما أمرت به وبرزت وفاقت في كمالها.

**س٧: كيف كانت هذه القصة وغيرها أكبر دليل علىٰ رسالة محمد ﷺ؟**

ج٧: هذه القصه وغيرها أكبر الادله علىٰ رساله محمد ﷺ حيث أخبر بها مفصلة محققة لا زيادة فيها ولا نقص، وما ذاك إلا لأنه وحي من الله العزيز الحكيم لا بتعلم من الناس قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ۝٤٤﴾ [آل عمران: ٤٤]

**س١: لماذا اختلف القوم علىٰ كفالة مريم؟ وماذا فعلوا؟**

ج١: اختلفوا لأنها بنت إِمامهم ومقدمهم وكلهم يريدون الخير والأجر من الله، حتىٰ وصلت

بهم الخصومة إلىٰ أن اقترعوا عليها، فالقوا اقلامهم مقترعين فأصابت القرعة زكريا رحمة من الله به وبها.

**س٢: وضح المقصود الأعظم من سياق القصص؟**

ج٢: أنه يحصل بها العبرة، وأعظم العبرة الاستدلال بها علىٰ التوحيد والرسالة والبعث وغيرها من الأصول الكبار.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦]

**س١: قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذه بشارة لا يشبهها شيء من البشارات فما البشارة التي بشر الله تعالىٰ بها مريم؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾؛ أي: له الوجاهة والجاه العظيم في الدنيا والآخرة عند الخلق، ومع ذلك فهو عند الله من المقربين الذين هم أقرب الخلائق إلىٰ الله وأعلاهم درجة، وهذه بشارة لا يشبهها شيء من البشارات.

**س٢: ما تمام هذه البشارة كما ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج٢: ومن تمام هذه البشارة أنه ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾؛ فيكون تكليمه آية من آيات الله ورحمة منه بأمه وبالخلق، وكذلك يكلمهم ﴿وَكَهْلًا﴾؛ أي: في حال كهولته، وهذا تكليم النبوة والدعوة والإرشاد.

**س٣: نبي الله عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يكلم الناس في حالتين ما هما؟**

ج٣: **الأولىٰ**: يكلمهم الله في ﴿ٱلْمَهْدِ﴾.

**الثانية**: يكلمهم ﴿وَكَهْلًا﴾.

**س٤: ما فائدة كلامه في المهد وفي الكهولة؟**

ج٤: **فائده كلامه في المهد**: آيات وبراهين علىٰ صدقه، ونبوته وبراءة أمه مما يظن بها من الظنون السيئة.

**فائده كلامه كهلا**: أي: في حالة كهولته، وهذا تكلم النبوة والدعوة والإرشاد، وفيه نفعه العظيم للخلق وكونه واسطه بينهم وبين ربهم في وحيه وتبليغ دينه وشرعه.

**س٥: ما المقصود بقوله: ﴿لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠﴾؟**

ج٥: أي: الذين أصلح الله قلوبهم بمعرفته وحبه، وألسنتهم بالثناء عليه وذكره، وجوارحهم بطاعته وخدمته.

---

**قال تعالى:** ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧﴾ [آل عمران: ٤٧]

**س١: ما الأمر الذي استغربت منه مريم وبماذا رد الله عليها؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ﴾؛ وهذا هو من الأمور المستغربة ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ﴾؛ ليعلم العباد أنه علىٰ كل شيء قدير وأنه لا ممانع لإرادته ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٤٧﴾.

---

**قال تعالى:** ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ٤٨﴾ [آل عمران: ٤٨]

**س١: ما المقصود بـ﴿ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩﴾.**

ج١: أي: جنس الكتب السابقة.

---

**قال تعالى:** ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٤٩﴾ [آل عمران: ٤٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ بماذا أيد الله رسوله؟**

ج١: أيده بالآيات البينات والأدلة القاهرة حيث قال: ﴿أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ﴾؛ تدلكم أني رسول الله حقًّا.

**س٢: ما معنىٰ ﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾؟**

ج٢: هو ممسوح العينين الذي فقد بصره وعيناه.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ [آل عمران: ٥٠]

**س١: قوله: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ في الآية أكبر الأدلة علىٰ صدق عيسىٰ ﷺ؛ وضح؟**

ج١: وذلك بأن الله أيده بجنسين من الآيات والبراهين، والخوارق المستغربة التي لا يمكن لغير الأنبياء الإتيان بها، والرسالة والدعوة والدين الذي جاء به، وأنه دين التوراة ودين الأنبياء السابقين وبهذا كانت تلك الآيات أكبر دليل علىٰ صدقه ﷺ؛ فإنه لو كان من الكاذبين لخالف ما جاءت به الرسل ولناقضهم في أصولهم وفروعهم؛ فعلم بذلك أنه رسول الله وأن ما جاء به حق لاريب فيه.

**س٢: ما المقصود بقوله: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾؟**

ج٢: أي: لأخفف عنكم بعض الآصار والأغلال.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [آل عمران: ٥١]

**س١: ما الذي يدعو إليه جميع الرسل؟**

ج١: الذي يدعو إليه جميع الرسل: عبادة الله وحده لا شريك له وطاعتهم، وهذا هو الصراط المستقيم الذي من يسلكله أوصله إلىٰ جنات النعيم.

**س٢: هل صدق كل بني إسرائيل بما جاء به عيسىٰ عليه السلام؟**

ج٢: اختلف احزاب بني إسرايل في عيسىٰ عليه السلام فمنهم من آمن به واتبه ومنهم من كفر به وكذبه ورمىٰ أمه بالفاحشة كاليهود.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع الثالث •

○ قال تعالى: ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٥٢، ٥٣]

**س١: اختلف أحزاب بني إسرائيل في عيسىٰ عليه السلام إلىٰ قسمين ما هما؟**

ج١: منهم من آمن به واتبعه، ومنهم من كفر به وكذبه ورمىٰ أمه بالفاحشة كاليهود.

**س٢: من ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾؟**

ج٢: هم الأنصار.

**س٣: ما المنة التي ذكرها الله تعالىٰ علىٰ عيسىٰ عليه السلام وعلى الحواريين؟**

ج٣: من منة الله عليهم وعلىٰ عيسىٰ عليه السلام أن ألهم هؤلاء الحواريين الإيمان به والانقياد لطاعته والنصرة لرسوله: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾؛ وهذا التزام تام للإيمان بكل ما أنزل الله ولطاعة رسوله.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ علىٰ ماذا شهد الحواريون؟**

ج٤: شاهدين لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة ولدينه بالحق والصدق.

**س٥: من الذين أحس عيسىٰ عليه السلام منهم الكفر؟**

ج٥: هم جمهور بني إسرائيل الذين مكروا بعيسىٰ واتفقوا علىٰ قتله وصلبه فمكر الله بهم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [آل عمران: ٥٤]

**س١: كيف لما أراد بنوا إسرائيل المكر بعيسىٰ عليه السلام مكر الله بهم؟**

ج١: ﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ بهم ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾؛ فاتفقوا علىٰ قتله وصلبه، وشُبِّهَ لهم شَبَهُ عيسىٰ فقبضوا علىٰ من شُبِّهَ لهم به وقال الله لعيسىٰ: ﴿إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾؛ فرفعه الله إليه، وطهره من الذين كفروا، وصلبوا من قتلوه، ظانِّين أنه عيسىٰ، وباءوا بالإثم العظيم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [آل عمران: ٥٥]

**س١: ينزل عيسىٰ عليه السلام في آخر الأمة فماذا يفعل؟**

ج١: سينزل عيسىٰ بن مريم في آخر هذه الأمة حكمًا عدلًا يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبع ما جاء به محمد ﷺ، ويعلم الكاذبون غرورَهم وخداعَهم وأنهم مغرورون مخدوعون.

**س٢: قوله: ﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ﴾ من الذين اتبعوا عيسىٰ عليه السلام؟**

ج٢: المراد بالذين اتبعوه الطائفة التي آمنت به، ونصرهم الله علىٰ من انحرف عن دينه، ثم لما جاءت أمه محمد ﷺ كانوا هم أتباعه حقًّا فأيدهم ونصرهم علىٰ الكفار كلهم وأظهرهم بالدين الذي جاءهم به محمد ﷺ.

**س٣: ما الذي تقتضيه حكمة الله العادلة فيمن تمسكوا بالدين وما لم يتمسك؟**

ج٣: حكمة الله عادلة فإنها اقتضت أن من تمسك بالدين نصره بالنصرة المبين، وأن من ترك أمره ونهيه ونبذ شرعه وتجرأ علىٰ معاصيه أن يعاقبه ويسلط عليه الأعداء . والله عزيز حكيم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٥٦﴾ [آل عمران: ٥٦]

**س١: هل الجزاء هنا عام أم خاص؟**

ج١: الجزاء هنا عام لكل من اتصف بهذه الأوصاف من جميع أهل الأديان السابقة، ثم بعث الله سيد المرسلين وخاتم النبيين، ونسخت رسالته الرسالات كلها، ونسخ دينه الأديان كلها صار المتمسك بغير هذا الدين من الهالكين.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْأٓيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ٥٨﴾ [آل عمران: ٥٨]

**س١: ما المراد بـ﴿ذَٰلِكَ﴾ في الآية؟ وما صفاتة كما ذكر السعدي؟**

ج١: أي: هذا القرآن العظيم الذي فيه نبأ الأولين والآخرين والأنبياء والمرسلين هو آيات الله البينات، وهو الذي يذكر العباد كل ما يحتاجونه، وهو الحكيم المحكم صادق الأخبار حسن الأحكام.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٥٩﴾ [آل عمران: ٥٩]

**س١: ما حقيقة عيسىٰ عليه السلام التي ذكرها الله عز وجل؟**

ج١: أنه عبد أنعم الله عليه.

**س٢: ما حكم من زعم أن عيسىٰ عليه السلام فيه شيء من الألوهية؟**

ج٢: من زعم أن فيه شيئًا من الإلهية فقد كذب علىٰ الله، وكذب جميع أنبيائه وكذب عيسىٰ ﷺ؛ فإن الشبهة التي عرضت لمن اتخذه إلهًا شبهة باطلة.

**س٣: ما شبهه من اتخذ عيسىٰ عليه السلام إلهًا؟ وكيف رد الله عز وجل علىٰ هذه الشبهة؟**

ج٣: الشبهة التي عرضت لهم أنه ما دام خلق بلا والد فهو إله، وهي شبهة باطلة، فلو كان لها وجه صحيح لكان آدم أحق منه فإنه خلق من دون أب ولا أم ومع ذلك اتفق البشر كلهم علىٰ أنه عبد من عباد الله؛ فدعوي إلهية عيسىٰ باطلة بل من أبطل الدعاوي، وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه أن عيسىٰ كما قال عن نفسه: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١]

**س١: ما سبب نزول هذه الآية؟**

ج١: أنه قد وفد علىٰ النبي ﷺ وفد نصارىٰ نجران، وقد تصلبوا علىٰ باطلهم بعدما أقام عليهم النبي ﷺ البراهين بأن عيسىٰ عبد الله ورسوله حيث زعموا إلهيته، فوصلت به وبهم الحال إلىٰ أن أمره الله تعالىٰ أن يباهلهم؛ فإنه قد اتضح لهم الحق ولكن العناد والتعصب منعاهم منه.

**س٢: ما المقصود بالمباهلة؟**

ج٢: المقصود بها أن يحضر النبي ﷺ وأهله وأبناؤه، وهم يحضرون بأهلهم وأبناءهم ثم يدعون بأن ينزل الله عقوبته ولعنته علىٰ الكاذبين.

**س٣: هل أجاب وفد نصارىٰ نجران هذه المباهلة؟ ولماذا؟**

ج٣: هم تشاوروا هل يجيبونه أم لا، فاتفقوا علىٰ ألا يجيبوه لأنهم عرفوا أنه نبي الله حقًّا، وأنهم إن باهلوه هلكوا هم وأولادهم وأهلهم، فصالحوه وبذلوا له الجزية، وطلبوا منه

الموادعة والمهادنة.

**س٤: ماذا فعل النبي ﷺ مع وفد نصارىٰ نجران بعد أن رفضوا المباهلة؟ ولماذا؟**

ج٤: لما بذلوا الجزية، وطلبوا الموادعة والمهادنة أجابهم ﷺ ولم يحرجهم؛ لأنه حصل المقصود من وضوح الحق وتبيين عنادهم؛ حيث صمموا علىٰ الامتناع عن المباهلة، وذلك يبرهن علىٰ أنهم كانوا ظالمين.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [آل عمران: ٦٢]

**س١: ما معنىٰ اسمي الله عَزَّوَجَلَّ ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾؟**

ج١: العزيز: الذي بقدرته وقوته جميع الموجودات، وأذعنت له سكان الأرض والسموات، ومع ذلك فهو الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها وينزلها منازلها.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾﴾ [آل عمران: ٦٣]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟...﴾؟**

ج١: أي: فإن أعرضوا عن الحق بعد ما تبين ولم يرجعوا عن ضلالتهم فهم المفسدون والله عليهم بهم.

---

❍ قال تعالىٰ ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٤]

**س١: أين كان يكتب النبي ﷺ هذه الآية؟ ومتىٰ كان يقرأ بها؟**

ج١: كان النبي ﷺ يكتب بها إلىٰ ملوك أهل الكتاب، وكان يقرأ أحيانًا في الركعة الأولىٰ من سنة الفجر ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية؛ ويقرأ بها في الركعة الآخرة من سنة الصبح.

**س٢: لماذا كان النبي ﷺ يقرأ بهذه الآية في الركعة الأخيرة من سنة الصبح؟**

ج٢: لاشتمالها علىٰ الدعوة إلىٰ دين واحد، قد اتفقت عليه الأنبياء والمرسلون.

واحتوت علىٰ توحيد الإلهية المبني علىٰ عبادة الله وحده لا شريك له، وأن يعتقد أن البشر وجميع الخلق كلهم في طور البشرية لا يستحق منهم أحد شيئًا من خصائص

الربوبية ولا من نعوت الإلهية.

**س٣: ما حال أهل الكتاب إذا انقادوا لعبادة الله وحده وإذا تولوا؟**

ج٣: إن انقاد أهل الكتاب وغيرهم إلىٰ هذا فقد اهتدوا و﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾؛ كقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾﴾ إلىٰ آخرها.

---

○ قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: ٦٥، ٦٨]

**س١: بماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ عن الأديان كلها؟**

ج١: أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أنه كانت الأديان كلها اليهود والنصارىٰ والمشركون وكذلك المسلمون كلهم يدعون أنهم علىٰ ملة إبراهيم، فأخبر الله تعالىٰ أن أولىٰ الناس به محمد ﷺ وأتباعه وأتباع الخليل قبل محمد ﷺ، وأما اليهود والنصارىٰ والمشركون فإبراهيم بريء منهم ومن ولايتهم.

**س٢: من أولىٰ الناس بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ ولماذا؟**

ج٢: أخبر الله تعالىٰ أن أولىٰ الناس به محمد ﷺ وأتباعه وأتباع الخليل قبل محمد ﷺ. وأما اليهود والنصارىٰ والمشركون فإبراهيم برئ منهم ومن ولايتهم؛ لأن دينه الحنفية السمحة التي فيها الإيمان بجميع الرسل وجميع الكتب، وهذه خَصِيصة المسلمين.

**س٣: ما الدعوىٰ التي قالها اليهود والنصارىٰ؟ وكيف نرد عليها؟**

ج٣: دعوىٰ اليهود والنصارىٰ أنهم علىٰ ملة إبراهيم فقد علم أن اليهودية والنصرانية التي هم يدعون أنهم عليها لم تؤسس إلا بعد الخليل، فكيف يحاجون في هذا الأمر الذي يعلم به كذبهم وافتراؤهم، فهب أنهم حاجُّوا فيما لهم به علم فكيف يحاجون في هذه الحالة، فهذا قبل أن ينظر ما احتوىٰ عليه قولهم من البطلان يعلم فساد دعواهم.

**س٤: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ﴾؟**

ج٤: في هذه الآية دليل علىٰ أنه لا يحل للإنسان أن يقول أو يجادل فيما لا علم له به.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ ما الذي يترتب علىٰ قوة إيمان العبد؟**

ج٥: أي: أنه كلما قوي إيمان العبد تولاه الله بلطفه، ويسره لليسرىٰ وجنبه العسرىٰ.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٩، ٧٤]

**س١: ما المنة التي ذكرها الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ هذه الأمة في الآية؟**

ج١: من منة الله علىٰ هذه الأمة أنه أخبرهم بمكر أعدائهم من أهل الكتاب، وأنهم من حرصهم علىٰ إضلال المؤمنين ينوِّعون المنكرات الخبيثة.

**س٢: كيف مكر الأعداء من أهل الكتاب بالمسلمين؟ وكيف رد الله عليهم؟**

ج٢: فقالت طائفة منهم: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾؛ أي: أوله وارجعوا عن دينهم آخر النهار؛ فإنهم إذا رأوكم راجعين وهم يعتقدون فيكم العلم استرابوا بدينهم وقالوا: لولا أنهم رأوا فيه ما لا يعجبهم ولا يوافق الكتب السابقة لم يرجعوا، هذا مكرهم والله تعالىٰ هو الذي يهدي من يشاء وهو الذي بيده الفضل يختص به من يشاء، فخصكم يا هذه الأمة بما لم يخص به غيركم.

**س٣: ماذا يحدث إذا وصلت حقيقة دين الله إلىٰ القلوب؟**

ج٣: أنه لم يزدد صاحبه علىٰ طول المدي إلا إيمانًا ويقينًا ولم تزده الشبه إلا تمسكًا بدينه وحمدًا لله وثناءًا عليه حيث من به عليه.

**س٤: ما الذي حمل أهل الكتاب علىٰ هذه الأعمال المنكرة؟**

ج٤: إن الذي حملهم علىٰ هذه الأعمال المنكرة الحسد والبغي وخشية الاحتجاج عليهم كما قال تعالىٰ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ﴾ [البقرة: ١٠٩]

## • الربع الرابع •

○ قال تعالى: ﴿۞وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [آل عمران: ٧٥، ٧٦]

**س١: عمن يخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟ وبماذا يخبر عنهم؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن أهل الكتاب: أن منهم طائفة أمناء بحيث لو أمنته علىٰ قناطير من النقود وهي المال الكثير يؤده إليك، ومنهم طائفة خونة يخونك في أقل القليل.

**س٢: ما الأعذار الباطلة التي يتأولها الطائفة الخائنة؟**

ج٢: يقولون: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ سَبِيلٌ﴾؛ أي: ليس علينا جناح إذا خناهم واستبحنا أموالهم، لأنهم لا حرمة لهم.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ لماذا كان أهل الكتاب أشد الحرج؟**

ج٣: عليهم أشد الحرج، فجمعوا بين الخيانة وبين احتقار العرب وبين الكذب علىٰ الله، وهم يعلمون ذلك ليسوا كمن فعل ذلك جهلًا وضلالًا.

**س٤: ماذا رد الله تعالىٰ علىٰ الطائفة الخائنة من أهل الكتاب؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿بَلَىٰ﴾؛ أي: ليس الأمر كما قالوا.

**س٥: بين المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ﴾؟**

ج٥: **المعنىٰ المنطوق:** أي من قام بحقوق الله وحقوق خلقه؛ فإن هذا هو المتقي والله يحبه.

**المعنىٰ المفهوم:** أي: ومن كان بخلاف ذلك؛ فلم يف بعهده وعقوده التي بينه وبين الخلق ولا قام بتقوىٰ الله، فإن الله يمقته، وسيجازيه علىٰ ذلك أعظم النكال.

---

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران: ٧٧]

**س١: من ﴿ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾؟**

ج١: هم الذين يشترون الدنيا بالدين؛ فيختارون الحطام القليل من الدنيا ويتوسلون إليها بالأيمان الكاذبة والعهود المنكوثة.

**س٢: ما جزاء** ﴿ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾؟

ج٢: فهؤلاء ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾؛ أي: قد حق عليهم سخط الله ووجب عليهم عقابه، وحرموا ثوابه، ومنعوا من التزكية، بل يردون القيامة وهم متلوثون بالجرائم، متدنسون بالذنوب العظائم.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ **ما المقصود بالتزكية؟**

ج٣: أي: التطهير.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [آل عمران: ٧٨]

**س١: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة فريقًا آخر من أهل الكتاب. ما هو؟**

ج١: أن من أهل الكتاب فريقًا محرفون لكتاب الله ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾.

**س٢: حرف فريق من أهل الكتاب كتاب الله فماذا يشمل هذا التحريف؟**

ج٢: يشمل التحريف اللفظي والتحريف المعنوي.

**س٣: ماذا يوهم فريق من أهل الكتاب مع هذا التحريف الشنيع؟**

ج٣: مع هذا التحريف الشنيع يوهمون أنه من الكتاب وهم كذبة في ذلك ويصرحون بالكذب علىٰ الله، وهم يعلمون حالهم وسوء مغبتهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [آل عمران: ٧٩، ٨٠]

**س١: ما الذي ينفيه الله عَزَّوَجَلَّ في الآيات الكريمة؟ ولماذا؟**

ج١: أنه يمتنع ويستحيل كل الاستحالة لبشر منَّ الله عليه بالوحي والكتاب والنبوة وأعطاه

الحكم الشرعي، أن يأمر الناس بعبادته ولا بعبادة النبيين والملائكة واتخاذهم أربابًا؛ لأن هذا هو الكفر، فكيف وقد بُعث بالإسلام المنافي للكفر من كل وجه فكيف يأمر بضده، هذا من الممتنع لأن حاله وما هو عليه وما منَّ الله به عليه من الفضائل والخصائص تقتضي العبودية الكاملة والخضوع التام لله الواحد القهار.

**س٢: ما مناسبة نزول هذه الآيات؟**

ج٢: نزلت هذه الآيات جوابًا لوفد نجران حين تمادىٰ بهم الغرور ووصلت بهم الحال والكبر أن قالوا: أتأمرنا يا محمد أن نعبدك حين أمرهم بعبادة الله وطاعته، فبين الباري انتفاء ما قالوا: وأن كلامهم وكلام أمثالهم في هذا ظاهر البطلان.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [آل عمران: ٨١، ٨٢]

**س١: لماذا أخذ الله عَزَّوَجَلَّ العهد والميثاق علىٰ النبيين؟**

ج١: يخبر تعالىٰ أنه أخذ عهد النبيين وميثاقهم كلِّهم بسبب ما أعطاهم، ومنَّ به عليهم من الكتاب والحكمة المقتضي للقيام التام بحق الله وتوفيته.

**س٢: ما الميثاق الذي أخذه الله تعالىٰ علىٰ النبيين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟**

ج٢: أنه إن جاءهم رسول مصدق لما معهم بُعِثَ بما بعثوا به من التوحيد والحق والقسط والأصول التي اتفقت عليها الشرائع أنهم يؤمنون به وينصرونه.

**س٣: بماذا أجاب النبيون علىٰ ربهم لما أخذ عليهم الميثاق؟ وبماذا رد عليهم الله عَزَّوَجَلَّ؟**

ج٣: ﴿قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا﴾ فأقروا علىٰ ذلك، واعترفوا، والتزموا، وأشهدهم، وشهد عليهم ﴿قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ ثم توعد من خالف هذا الميثاق بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

**س٤: علىٰ ماذا يدل أخذ الله عَزَّوَجَلَّ للميثاق علىٰ جميع الأنبياء؟**

ج٤: يدل علىٰ أن هذا أمر عام بين الأنبياء، وأن جميعهم طريقهم واحد، وأن دعوة كل واحد منهم قد اتفقوا وتعاقدوا عليها، وعموم ذلك أنه أخذ علىٰ جميعهم الميثاق بالإيمان والنصرة لمحمد صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

**س٥: كيف كانت إقامة للحجة والبرهان علىٰ كل من لم يؤمن بمحمد ﷺ من أهل الكتب والأديان؟**

ج٥: وذلك لأن مَن ادعىٰ أنه من أتباعهم فهذا دينهم الذي أخذه الله عليهم وأقروا به واعترفوا، فمن تولىٰ عن اتباع محمد ممن يزعم أنه من أتباعهم فإنه فاسق خارج عن طاعة الله مكذب للرسول الذي يزعم أنه من أتباعه مخالف لطريقه، وفي هذا إقامة الحجة والبرهان علىٰ كل من لم يؤمن بمحمد ﷺ من أهل الكتب والأديان، وأنه لا يمكنهم الإيمان برسلهم الذين يزعمون أنهم أتباعهم حتىٰ يؤمنوا بإمامهم وخاتمهم ﷺ.

---

❍ قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٣، ٨٥]

**س١: تشير الآيات الكريمة إلىٰ أصول الإيمان التي أمر الله بها هذه الأمة، فما أهميتها كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: هذه الأصول التي هي أصول الإيمان التي أمر الله بها هذه الأمة قد اتفقت عليها الكتب والرسل، وأنها هي الغرض الموجه لكل أحد، وأنها هي الدين والإسلام الحقيقي.

**س٢: ما جزاء من زهد عن تلك الأصول وابتغىٰ غيرها؟**

ج٢: وأن من ابتغىٰ غيرها فعمله مردود وليس له دين يُعَوَّل عليه، فمن زهد عنه ورغب عنه فأين يذهب؟ إلىٰ عبادة الأشجار والأحجار والنيران، أو إلىٰ اتخاذ الأحبار والرهبان والصلبان، أو إلىٰ التعطيل لرب العالمين، أو إلىٰ الأديان الباطلة التي هي من وحي الشياطين؟ وهؤلاء كلهم في الآخرة من الخاسرين.

---

❍ قال تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝٨٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝٨٨﴾ [آل عمران: ٨٦، ٨٨]

**س١: على ماذا يدل الاستفهام في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾؟ ولماذا؟**

ج١: الاستفهام هنا للاستبعاد؛ يعني: أنه يبعد كل البعد أن يهدي الله قومًا عرفوا الإيمان، ودخلوا فيه وشهدوا أن الرسول حق ثم ارتدوا على أعقابهم ناكصين ناكثين؛ لأنهم عرفوا الحق فرفضوه.

**س٢: كيف يُعاقب الله عَزَّوَجَلَّ من وُصف بتلك الصفات في قوله: ﴿كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾؟ ولماذا؟**

ج٢: من كانت هذه الحالة وصفه فإن الله يعاقبه بالانتكاس وانقلاب القلب جزاء له إذ عرف الحق فتركه، والباطل فآثره فولاه الله ما تولى لنفسه، فهؤلاء ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٦١﴾؛ خالدين في اللعنة والعذاب ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝١٦٢﴾.

**س٣: في قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝١٦٢﴾ متى لا ينظرون؟ ولماذا؟**

ج٣: لا ينظرون إذا جاءهم أمر الله؛ لأن الله عمرهم ما يتذكر فيه ما تذكر، وجاءهم النذير.

---

○ قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٨٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ۝٩٠ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ۝٩١﴾ [آل عمران: ٨٩، ٩١]

**س١: من الذين استثناهم الله عَزَّوَجَلَّ من الوعيد المذكور في الآيات السابقة؟**

ج١: استثنى سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من هذا الوعيد التائبين من كفرهم وذنوبهم المصلحين لعيوبهم؛ فإن الله يغفر لهم ما قدموه ويعفو عنهم ما أسلفوه.

**س٢: ما عاقبة من كفر وأصر على كفره؟**

ج٢: ولكن من كفر وأصر على كفره، ولم يزدد إلا كفرًا حتى مات على كفره، فهؤلاء هم الضالون عن طريق الهدى السالكون لطريق الشقاء، وقد استحقوا بهذا العذاب الأليم،

فليس لهم ناصر من عذاب الله ولو بذلوا ملء الأرض ذهبًا ليفتدوا به لم ينفعهم شيئًا؛ فعياذًا بالله من الكفر وفروعه.

---

❍ قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ [آل عمران: ٩٢]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾ ما المقصود بالبر؟**

ج١: البر: اسم جامع للخيرات وهو: الطريق الموصل إلىٰ الجنة.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾؟**

ج٢: أي: من أطيب أموالكم وأزكاها.

**س٣: لماذا علق الله تعالىٰ البر علىٰ النفقة من المحبوب للنفس؟**

ج٣: ذلك لأن النفقة من الطيب المحبوب للنفوس من أكبر الأدلة علىٰ سماحة النفس واتصافها بمكارم الأخلاق ورحمتها ورقتها، ومن أدل الدلائل علىٰ محبة الله وتقديم محبته علىٰ محبة الأموال التي جبلت النفوس علىٰ قوة التعلق بها، فمن آثر محبة الله علىٰ محبة نفسه فقد بلغ الذروة العليا من الكمال، وكذلك من أنفق الطيبات وأحسن إلىٰ عباد الله أحسن الله إليه ووفقه أعمالًا وأخلاقًا لا تحصل بدون هذه الحالة.

**س٤: كيف حث الله في الآية علىٰ الإنفاق والأعمال الصالحة كلها؟**

ج٤: وذلك لأن من قام بهذه النفقة علىٰ هذا الوجه كان قيامه ببقية الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة من طريق الأولىٰ والأحرىٰ، ومع أن النفقة من الطيبات هي أكمل الحالات فمهما أنفق العبد من نفقة قليلة أو كثيرة من طيب أو غيره ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾.

**س٥: في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾ ما المترتب علىٰ كون الله عَزَّوَجَلَّ عليم بنفقات العباد وأعمالهم؟ وبما سيجازيهم؟**

ج٥: أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سيجزي كل منفق بحسب عمله، سيجزيه في الدنيا بالخلف العاجل وفي الآخرة بالنعيم الآجل.

❃ ❃ ❃ ❃

## • الربع الخامس •

○ قال تعالى: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [آل عمران: ٩٣، ٩٤]

**س١: ما مناسبة ذكر الآية الكريمة؟**

ج١: أنه لما كانت من جملة الأمور التي قدح فيها اليهود بنبوة عيسىٰ ومحمد ﷺ أنهم زعموا أن النسخ باطل، وأنه لا يمكن أن يأتي نبي يخالف النبي الذي قبله؛ فكذبهم الله بأمر يعرفونه، فإنهم يعترفون بأن جميع الطعام قبل نزول التوراة كان حلالًا لبني إسرائيل إلا أشياء يسيرة، حرمها إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام علىٰ نفسه ومنعها إياه لمرض أصابه، ثم إن التوراة فيها من التحريمات التي نسخت ما كان حلًّا قبل ذلك شيء كثير.

**س٢: بماذا أمر الله عز وجل النبي ﷺ أن يقول لهم إذا تمادوا في إنكار النسخ؟**

ج٢: قل لهم إن أنكروا ذلك ﴿فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾﴾؛ بزعمكم أنه لا نسخ ولا تحليل ولا تحريم.

**س٣: كيف كان رد النبي ﷺ عليهم من أبلغ الحجج؟**

ج٣: لأن من أبلغ الحجج أن يحتج علىٰ الإنسان بأمر يقوله ويعترف به ولا ينكره، فإن انقاد للحق فهو الواجب، وإن أبىٰ ولم ينقد بعد هذا البيان تبين كذبه وافتراؤه وظلمه وبطلان ما هو عليه، وهو الواقع من اليهود.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [آل عمران: ٩٥]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ﴾؟**

ج١: أي: قل صدق الله في كل ما قاله ومن أصدق من الله قيلًا وحديثًا؟

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ لماذا كان من المتعين علىٰ الناس كلهم توحيد**

**الله وحده لا شريك له وتصديق جميع رسله؟**

ج٢: لأن الله عَزَّوَجَلَّ قد بين في هذه الآيات من الأدلة علىٰ صحة رسالة محمد ﷺ وبراهين دعوته وبطلان ما عليه المنحرفون من أهل الكتاب الذين كذبوا رسوله وردوا دعوته، فقد صدق الله في ذلك وأقنع عباده علىٰ ذلك ببراهين وحجج تتصدع لها الجبال وتخضع لها الرجال، فتعين عند ذلك علىٰ الناس كلهم اتباع ملة إبراهيم من توحيد الله وحده لا شريك له، وتصديق كل رسول أرسله الله، وكل كتاب أنزله والإعراض عن الأديان الباطلة المنحرفة؛ فإن إبراهيم كان معرضًا عن كل ما يخالف التوحيد متبرئًا من الشرك وأهله.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران: ٩٦، ٩٧]

**س١: ما المناقب والصفات التي ذكرها الله تعالىٰ في الآيات الكريمة التي تدل علىٰ عظمة بيت الله الحرام؟**

ج١: يخبر تعالىٰ بعظمة بيته الحرام، وأنه أول البيوت التي وضعها الله في الأرض لعبادته وإقامة ذكره، وأن فيه من البركات وأنواع الهدايات وتنوع المصالح والمنافع للعالمين شيئًا كثيرًا وفضلًا غزيرًا، وأن فيه آيات بينات تُذَكِّر بمقامات إبراهيم الخليل وتنقلاته في الحج ومن بعده تذكر بمقامات سيد الرسل وإمامهم، وفيه الأمن الذي من دخله كان آمنًا قدرًا مؤمنًا شرعًا ودينًا.

**س٢: ما الذي ترتب علىٰ الأمور العظيمة التي احتوىٰ عليها بيت الله الحرام؟**

ج٢: أوجب الله حجَّه علىٰ المكلفين المستطيعين إليه سبيلًا.

**س٣: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ﴾؟**

ج٣: الذي يقدر علىٰ الوصول إليه بأي مركوب يناسبه وزاد يتزوده.

**س٤: في قوله تعالىٰ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ﴾ لماذا أتىٰ بلفظ ﴿سَبِيلًا﴾؟ وعلىٰ ماذا يدل ذلك؟**

ج٤: أتىٰ بهذا اللفظ الذي يمكنه تطبيقه علىٰ جميع المركوبات الحادثة والتي ستحدث، وهذا من آيات القرآن ويدل علىٰ أن أحكامه صالحة لكل زمان وكل حال ولا يمكن

الصلاح التام بدونها.

**س٥: بين المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾.

ج٥: **المعنىٰ المنطوق:** أن من كفر فلم يلتزم حج بيته فهو خارج عن الدين.

**المعنىٰ المفهوم:** أن من أذعن لذلك وقام به فهو من المهتدين المؤمنين.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [آل عمران: ٩٨، ٩٩]

**س١: ما مناسبة ذكر هذه الآيات بعد الآيات السابقة؟**

ج١: أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لمّا أقام فيما تقدم الحجج علىٰ أهل الكتاب مع أنهم قبل ذلك يعرفون النبي ﷺ، كما يعرفون أبناءهم، وَبَّخَ المعاندين منهم بكفرهم بآيات الله وصدهم الخلق عن سبيل الله؛ لأن عوامهم تبع لعلمائهم، والله تعالىٰ يعلم أحوالهم وسيجازيهم علىٰ ذلك أتمَّ الجزاء وأوفاه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠، ١٠١]

**س١: ما علاقة الآية بما قبلها؟ وماذا يبين الله عَزَّوَجَلَّ فيها؟**

ج١: أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لمَّا أقام الحجج علىٰ أهل الكتاب ووبَّخهم بكفرهم وعنادهم، حذر عباده المؤمنين عن الاغترار بهم، وبين لهم أن هذا الفريق منهم حريصون علىٰ إضراركم وردكم إلىٰ الكفر بعد الإيمان.

**س٢: هل من الممكن أن يرد أهل الكتاب المؤمنين عن دينهم؟ ولماذا؟**

ج٢: يستحيل ذلك، فلله الحمد أنتم يا معشر المؤمنين، بعدما منَّ الله عليكم بالدين ورأيتم آياته ومحاسنه ومناقبه وفضائله، وفيكم رسول الله الذي أرشدكم إلىٰ جميع مصالحكم، واعتصمتم بالله وبحبله الذي هو دينه يستحيل أن يردوكم عن دينكم؛ لأن الدين الذي بني علىٰ هذه الأصولِ والدعائمِ الثابتة الأساس، المشرقة الأنوار تنجذب إليه الأفئدة، ويأخذ بمجامع القلوب، ويوصلُ العباد إلىٰ أجل غاية وأفضل مطلوب.

**س٣: ما معنىٰ** ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ **في قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾**؟ وعلىٰ ماذا يحث ذلك؟**

**ج٣:** ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾؛ أي: يتوكل عليه ويحتمي بحماه ﴿فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾؛ وهذا فيه الحث علىٰ الاعتصام به وأنه السبيل إلىٰ السلامة والهداية.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢، ١٠٥]

**س١: علىٰ ماذا حث الله عباده المؤمنين في هذه الآيات؟**

**ج١:** هذه الآيات فيها حث الله عباده المؤمنين أن يقوموا بشكر نعمه العظيمة بأن يتقوه حق تقواه، وأن يقوموا بطاعته وترك معصيته مخلصين له بذلك، وأن يقيموا دينهم ويستمسكوا بحبله الذي أوصله إليهم، وجعله السبب بينهم وبينه وهو دينه وكتابه، والاجتماع علىٰ ذلك وعدم التفرق، وأن يستديموا ذلك إلىٰ الممات.

**س٢: من النعم العظيمة التي يمتن بها الله ﷻ علىٰ عباده أن ألف بين قلوبهم، فكيف ذلك؟**

**ج٢:** وهو أنهم كانوا أعداء متفرقين فجمعهم بهذا الدين وألَّف بين قلوبهم وجعلهم إخوانًا، وكانوا علىٰ شفا حفرة من النار فأنقذهم من الشقاء، ونهج بهم طريق السعادة.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ **إلىٰ ماذا يهتدون؟**

**ج٣:** يهتدون إلىٰ شكر الله والتمسك بحبله.

**س٤: ما السبب الأقوىٰ الذي أمر الله به ليتمكن المؤمنون من إقامة دينهم؟**

**ج٤:** أمرهم بأن يتصدىٰ منهم طائفة يحصل فيها الكفاية ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ﴾.

**س٥: في قوله تعالىٰ:** ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِۚ﴾ **ما معنىٰ كلًّا من (الخير - المعروف - المنكر﴾؟**

ج٥: ١- **الخير**؛ وهو الدين: أصوله وفروعه وشرائعه.
٢- **المعروف**؛ وهو ما عرف حسنه شرعًا وعقلًا.
٣- **المنكر**؛ وهو ما عرف قبحه شرعًا وعقلًا.

**س٦: بماذا وصف الله عَزَّوَجَلَّ تلك الطائفة الذين ﴿يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ﴾؟ ولماذا؟ ومن يدخل في هذه الطائفة؟**

ج٦: وصفهم بالفلاح فقال سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾.
لأنهم المدركون لكل مطلوب الناجون من كل مرهوب، ويدخل في هذه الطائفة أهل العلم والتعليم والمتصدون للخطابة ووعظ الناس عمومًا وخصوصًا، والمحتسبون الذين يقومون بإلزام الناس بإقامة الصلوات وإيتاء الزكاة والقيام بشرائع الدين، وينهونهم عن المنكرات، فكل من دعا الناس إلىٰ خير علىٰ وجه العموم أو علىٰ وجه الخصوص، أو قام بنصيحة عامة أو خاصة فإنه داخل في هذه الآية الكريمة.

**س٧: ما السلوك الذي نهىٰ الله المؤمنين عن سلوكه في الآية الكريمة؟**

ج٧: نهاهم عن سلوك مسلك المتفرقين الذين جاءهم الدين والبينات الموجب لقيامهم به واجتماعهم، فتفرقوا واختلفوا وصاروا شيعًا.

**س٨: في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ﴾ هل كان تفرق هؤلاء عن جهل وضلال؟ وماذا كان جزاؤهم؟**

ج٨: لم يصدر ذلك عن جهل وضلال، وإنما صدر عن علم وقصد سيئ وبغي من بعضهم علىٰ بعض، ولذلك كان جزاؤهم أن استحقوا العذاب الأليم ولهذا قال: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١٠٥﴾﴾.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧]

**س١: ما علاقة الآية بما قبلها؟**

ج١: أنه تعالىٰ لما بين جزاء الذين تفرقوا واختلفوا عن علم وقصد سيئ بأن لهم العذاب الأليم بين متىٰ يكون هذا العذاب العظيم ويمسهم هذا العذاب الأليم فقال: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾ الآيات.

**س٢: كيف يتفاوت الخلق يوم القيامة في السعادة والشقاوة كما تبين الآيات؟**

ج٢: يخبر تعالىٰ بتفاوت الخلق يوم القيامة في السعادة والشقاوة، وأنه تبيض وجوه أهل السعادة، الذين آمنوا بالله، وصدقوا رسله، وامتثلوا أمره، واجتنبوا نهيه، وأن الله تعالىٰ يدخلهم الجنات ويفيض عليهم أنواع الكرامات، وهم فيها خالدون، وتسود وجوه أهل الشقاوة الذين كذبوا رسله وعصوا أمره وفرقوا دينهم شيعًا.

**س٣: ما الغرض من الاستفهام في قوله تعالىٰ: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾؟ وما عاقبتهم؟**

ج٣: الاستفهام هنا للتوبيخ؛ فكيف اخترتم الكفر علىٰ الإيمان ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [آل عمران: ١٠٨]

**س١: فسر الآية الكريمة؟**

ج١: يثني تعالىٰ علىٰ ما قصه علىٰ نبيه من آياته التي حصل بها الفرقان بين الحق والباطل وبين أولياء الله وأعدائه، وما أعده لهؤلاء من الثواب وللآخرين من العقاب، وأن ذلك مقتضىٰ فضله وعدله وحكمته، وأنه لم يظلم عباده ولم ينقصهم من أعمالهم أو يعذب أحدًا بغير ذنبه أو يحمل عليه وزر غيره.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾﴾ [آل عمران: ١٠٩]

**س١: ما علاقة هذه الآية الكريمة بما قبلها؟**

ج١: أنه تعالىٰ لما ذكر أن له الأمر والشرع ذكر أن له تمام الملك والتصرف والسلطان فقال: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾﴾.

**س٢: ما مناسبة ختم الآية الكريمة بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾؟**

ج٢: ليجازي المحسنين بإحسانهم والمسيئين بعصيانهم.

**س٣: كثيرًا ما يذكر الله أحكامه الثلاثة مجتمعة. فما تلك الأحكام؟ وما الحكمة من ذكرها مجتمعة؟**

ج٣: هي الأحكام القدرية والأحكام الشرعية والأحكام الجزائية، وذلك ليبين لعباده أنه

الحاكم المطلق، فهو الحاكم بين عباده في الدنيا والآخرة، ومَن سواه من المخلوقات محكوم عليها ليس لها من الأمر شيء.

---

○ قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾﴾ [آل عمران: ١١٠، ١١١]

**س١: ما وجه تفضيل الله عَزَّوَجَلَّ لهذه الأمة عن سائر الأمم؟**

ج١: هذا تفضيل من الله لهذه الأمة بهذه الأسباب، التي تميزوا بها وفاقوا بها سائر الأمم، وأنهم خير الناس للناس نصحًا ومحبة للخير ودعوة وتعليمًا وإرشادًا وأمرًا بالمعروف ونهيًا عن المنكر وجمعًا بين تكميل الخلق والسعي في منافعهم بحسب الإمكان، وبين تكميل النفس بالإيمان بالله والقيام بحقوق الإيمان.

**س٢: ما شرط تحقق الهداية لأهل الكتاب؟ وهل أتوا بهذا الشرط؟**

ج٢: وأن أهل الكتاب لو آمنوا بمثل ما آمنتم به لاهتدوا وكان خيرًا لهم، ولكن لم يؤمن منهم إلا القليل.

**س٣: ما حال أكثر أهل الكتاب؟ وكيف علاقتهم بالمؤمنين؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾ فالكثير منهم فاسقون خارجون عن طاعة الله وطاعة رسوله محاربون للمؤمنين ساعون في إضرارهم بكل مقدورهم.

**س٤: ما الضرر الواقع علىٰ المؤمنين من عداوة أهل الكتاب لهم كما تبين الآية؟ وهل وقع ما أخبر به الله تعالىٰ؟**

ج٤: هم مع تلك العداوة فلن يضروا المؤمنين إلا أذىٰ باللسان، وإلا فلو قاتلوهم لولوا الأدبار ثم لا ينصرون، وقد وقع ما أخبر الله به؛ فإنهم لما قاتلوا المسلمين ولوا الأدبار ونصر الله المسلمين عليهم.

---

○ قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [آل عمران: ١١٢]

**س١: بماذا يخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر الله تعالىٰ أن اليهود ضربت عليهم الذلة فهم خائفون أينما ثقفوا، ولا يؤمنهم شيء إلا معاهدة وسبب يأمنون به يرضخون لأحكام الإسلام ويعترفون بالجزية.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾؟ وما مثال ذلك علىٰ أرض الواقع؟**

ج٢: بحبل ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾؛ أي: إذا كانوا تحت ولاية غيرهم ونظارتهم كما شوهد حالهم سابقًا ولاحقًا، فإنهم لم يتمكنوا في الوقت الأخير من الملك المؤقت في فلسطين إلا بنصر الدول الكبرىٰ وتمهيدهم لهم كل سبب.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؟ وما السبب في غضب الله عليهم؟**

ج٣: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ أي: قد غضب الله عليهم وعاقبهم بالذلة والمسكنة، والسبب في ذلك كفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء ﴿بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿بِغَيۡرِ حَقّٖ﴾؟**

ج٤: ليس ذلك عن جهل وإنما هو بغي وعناد.

**س٥: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢﴾؟**

ج٥: يدل علىٰ أن تلك العقوبات المتنوعة عليهم ﴿بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ١١٢﴾؛ فالله تعالىٰ لم يظلمهم ويعاقبهم بغير ذنب، وإنما الذي أجراه عليهم بسبب بغيهم وعدوانهم وكفرهم وتكذيبهم للرسل وجناياتهم الفظيعة.

* * * *

## • الربع السادس •

❍ قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)﴾ [آل عمران: ١١٣، ١١٥]

**س١: ما علاقة الآية الكريمة بما قبلها؟**

ج١: لما ذكر الله المنحرفين من أهل الكتاب بيَّن حالة المستقيمين منهم، وأن منهم أمة مقيمون لأصول الدين وفروعه.

**س٢: ما هي صفات المستقيمين من أهل الكتاب كما بينت الآية الكريمة؟**

ج٢: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وينهون عن المنكر، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ (١٥٩)﴾؛ و﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾، فهو وصف لهم بفعل الخيرات والمبادرة إليها وتكميلها بكل ما تتم به من واجب ومستحب.

**س٣: ما معنىٰ كلٍّ من (المعروف)، (المنكر)، (فَلَن يُكْفَرُوهُ)؟**

ج٣: **المعروف**: هو الخير كله.

**المنكر**: هو جميع الشر.

ج٣: ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾: يعني: لن ينكر ما عملوه ولن يهدر.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ هل المسارعة في الخيرات هي فعل الخيرات فقط؟**

ج٤: لا؛ فالمسارعة إلىٰ الخيرات قدر زائد علىٰ مجرد فعلها، فهو وصف لهم بفعل الخيرات والمبادرة إليها وتكميلها بكل ما تتم به من واجب ومستحب.

**س٥: إلىٰ ماذا يشير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾؟**

ج٥: يشير إلىٰ أن كل ما فعلوه من خير قليل أو كثير فإن الله تعالىٰ سيقبله؛ حيث كان صادرًا عن إيمان وإخلاص.

**س٦: في قوله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)﴾ من هم المتقون؟**

ج٦: هم الذين قاموا بالخيرات وتركوا المحرمات لقصد رضا الله وطلب ثوابه.

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١١٧﴾ [آل عمران: ١١٦، ١١٧]

**س١: ماذا يبين الله عَزَّوَجَلَّ في الآية؟**

**ج١:** يبين تعالىٰ أن الكفار الذين كفروا بآيات الله وكذبوا رسله أنه لا ينقذهم من عذاب الله منقذ، ولا ينفعهم نافع، ولا يشفع لهم عند الله شافع، وأن أموالهم وأولادهم التي كانوا يعدونها للشدائد والمكاره لا تفيدهم شيئًا وأن نفقاتهم التي أنفقوها في الدنيا لنصر باطلهم ستضمحل.

**س٢: ما المثل الذي ضربه الله عَزَّوَجَلَّ في نفقات الكافرين؟**

**ج٢:** أن مثلها ﴿كَمَثَلِ﴾ حرث أصابته ﴿رِيحٖ﴾ شديدة ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ أي: برد شديد أو نار محرقة فأهلكت ذلك الحرث، وذلك بظلمهم فلم يظلمهم الله، ويعاقبهم بغير ذنب، وإنما ظلموا أنفسهم. وهذه كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١١٩﴾ [آل عمران: ١١٨، ١١٩]

**س١: مما يحذر الله عَزَّوَجَلَّ عباده في الآية؟**

**ج١:** هذا تحذير من الله لعباده عن ولاية الكفار واتخاذهم بطانة أو خصيصة وأصدقاء، يسرون إليهم ويفضون لهم بأسرار المؤمنين.

**س٢: ما هي الأمور الموجبة للمؤمنين للبراءة من اتخاذ الكفار بطانة؟**

**ج٢:** بأنهم ﴿لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾ أي: حريصون غير مقصرين في إيصال الضرر بكم، وقد

بدت البغضاء من كلامهم وفلتات ألسنتهم وما تخفيه صدورهم من البغضاء والعداوة ﴿أَكۡبَرُۚ﴾ مما ظهر لكم من أقوالهم وأفعالهم، فإن كانت لكم فهوم وعقول فقد وضح الله لكم أمرهم، وأيضًا فما الموجب لمحبتهم واتخاذهم أولياء وبطانة، وقد تعلمون منهم الانحراف العظيم في الدين وفي مقابلة إحسانكم؟ فأنتم مستقيمون علىٰ أديان الرسل تؤمنون بكل رسول أرسله الله وبكل كتاب أنزله الله، وهم يكفرون بأجلِّ الكتب وأشرف الرسل، وأنتم تبذلون لهم من الشفقة والمحبة ما لا يكافئونكم علىٰ أقل القليل منه، فكيف تحبونهم وهم لا يحبونكم وهم يداهنونكم وينافقونكم، فإذا لقوكم ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ﴾ مع بني جنسهم ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ﴾ من شدة الغيظ والبغض لكم ولدينكم.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ﴾ ما الذي جعل الكفار يموتون بغيظهم؟**

ج٣: سترون من عز الإسلام وذل الكفر ما يسوءكم، وتموتون بغيظكم فلن تدركوا شفاء ذلك بما تقصدون.

**س٤: ما الذي ترتب حصوله للمؤمنين من أن الله عليم بذات الصدور؟**

ج٤: ترتب علىٰ ذلك أنه تعالىٰ بين لعباده المؤمنين ما تنطوي عليه صدور أعداء الدين من الكفار والمنافقين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ١٢٠﴾ [آل عمران: ١٢٠]

**س١: ما المقصود ب(الحسنة – السيئة)؟**

ج١: **حسنة**: عز ونصر وعافية وخير.

**سيئة**: من إدالة العدو أو حصول بعض المصائب الدنيوية.

**س٢: ما الوصف المذكور في الآية؟**

ج٢: هذا وصف لما تنطوي عليه صدور أعداء الدين من الكفار والمنافقين، وهو وصف العدو الشديدة عداوته.

**س٣: بماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ عباده المؤمنين لما بين لهم الصفات الخبيثة للمشركين؟**

ج٣: لما بين تعالىٰ شدة عداوتهم، وشرح ما هم عليه من الصفات الخبيثة أمر عباده المؤمنين بالصبر ولزوم التقوىٰ، وأنهم إذا قاموا بذلك فلن يضرهم كيد أعدائهم شيئًا؛

فإن الله محيط بهم وبأعمالهم وبمكائدهم التي يكيدونكم فيها، وقد وعدكم عند القيام بالتقوىٰ أنهم لا يضرونكم شيئًا فلا تشكوا في حصول ذلك.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾ [آل عمران: ١٢١]

**س١: متىٰ كان ذلك اليوم؟**

ج١: وذلك يوم أحد حين خرج ﷺ بالمسلمين، حين وصل المشركون بجمعهم إلىٰ قريب من أحد، فنزَّلهم ﷺ منازلهم، ورتبهم في مقاعدهم، ونظمهم تنظيمًا عجيبًا.

**س٢: علىٰ ماذا يدل تنظيم النبي ﷺ للجيش هذا التنظيم العجيب؟**

ج٢: يدل علىٰ كمال رأيه وبراعته الكاملة في علوم السياسة، كما كان كاملًا في كل المقامات.

**س٣: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾؟**

ج٣: حيث إنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يخفىٰ عليه شيء من أموركم.

---

○ قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [آل عمران: ١٢٢]

**س١: من هم الطائفتان التي تشير إليهما الآية؟ وهل فشلتا؟**

ج١: هم بنو سلمة وبنو حارثة.

لم تفشلا لكن تولاهما الباري بلطفه ورعايته وتوفيقه.

**س٢: في قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ لماذا أمر الله عَزَّ وَجَلَّ عباده المؤمنين بالتوكل عليه؟**

ج٢: لأنهم إذا توكلوا عليه كفاهم وأعانهم وعصمهم من وقوع ما يضرهم في دينهم ودنياهم.

**س٣: علىٰ ماذ يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾؟**

ج٣: وفي هذه الآية ونحوها وجوب التوكل وأنه علىٰ حسب إيمان العبد يكون توكله.

**س٤: اذكر معنىٰ التوكل كما ذكره السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟**

ج٤: **التوكل**: هو اعتماد العبد علىٰ ربه في حصول منافعه ودفع مضاره.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [آل عمران: ١٢٣]

**س١: ما علاقة هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لما ذكر حالهم في أُحد وما جرىٰ عليهم من المصيبة أدخل فيها تذكيرهم بنصره

ونعمته عليهم يوم بدر؛ ليكونوا شاكرين لربهم وليخفف هذا هذا، فقال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾.

**س٢: كيف كان حال المؤمنين يوم بدر؟**

ج٢: وصفهم الله تعالىٰ بقوله: وإذ ﴿نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ في عَددكم وعِددكم، فكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر في قلة ظهْرٍ ورثاثة سلاح، وأعداؤهم يناهزون الألف في كمال العدة والسلاح.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ من الذين يشكرون؟**

ج٣: الذين أنعم عليهم بنصره.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران: ١٢٤، ١٢٥]

**س١: بماذا بشر الله النبي ﷺ المؤمنين؟**

ج١: ﴿إِذْ تَقُولُ﴾ مبشرًا ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ مثبتًا لجنانهم: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾.**

ج٢: معلمين علامة الشجعان.

**س٣: اذكر الخلاف حول إمداد الله عَزَّوَجَلَّ المؤمنين بالملائكة؟**

ج٣: **اختلف الناس**: هل كان هذا الإمداد حصل فيه من الملائكة مباشرة للقتال، كما قاله بعضهم، أو أن ذلك تثبيت من الله لعباده المؤمنين، وإلقاء الرعب في قلوب المشركين كما قاله كثير من المفسرين، ويدل عليه قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ الآية.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۗ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران: ١٢٦]

**س١: علىٰ ماذا تدل الآية الكريمة؟**

ج١: تدل علىٰ أن الأسباب لا يعتمد عليها العبد بل يعتمد علىٰ الله، وإنما الأسباب وتوفرها فيها طمأنينة للقلوب وثبات علىٰ الخير.

---

❍ قال تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ [آل عمران: ١٢٧]

**س١: نصر الله لعباده المؤمنين لا يعدو أن يكون بين أمرين ما هما؟**

ج١: أي: نصر الله لعباده المؤمنين لا يعدو أن يكون قطعًا لطرف من الكفار، أو ينقلبوا بغيظهم لم ينالوا خيرًا كما أرجعهم يوم الخندق بعدما كانوا قد أتوا علىٰ حرد قادرين أرجعهم الله بغيظهم خائبين.

---

❍ قال تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [آل عمران: ١٢٨]

**س١: ما سبب نزول هذه الآية؟**

ج١: لما أصيب ﷺ يوم أحد وكسرت رباعيته وشج رأسه جعل يقول: «**كيف يفلح قوم شجوا وجه نبيهم وكسروا رباعيته!**»؛ فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية.

**س٢: لماذا نهىٰ الله عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ عن الدعاء علىٰ الكفار يوم أحد؟**

ج٢: لأنه تعالىٰ بيَّن أن الأمر كله لله، وأن الرسول ﷺ ليس له من الأمر شيء؛ لأنه عبد من عبيد الله، والجميع تحت عبودية ربهم مدبَّرون لا مدبِّرون، وهؤلاء الذين دعوت عليهم أيها الرسول أو تباعدت فلاحهم وهدايتهم إن شاء الله تاب عليهم ووفقهم للدخول في الإسلام، وقد فعل، فإن أكثر أولئك هداهم الله فأسلموا، وإن شاء الله عذبهم فإنهم ظالمون مستحقون لعقوبات الله وعذابه.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾ [آل عمران: ١٢٩]

**س١: بماذا يخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر تعالىٰ أنه هو المتصرف في العالم العلوي والسفلي وأنه يتوب علىٰ من يشاء فيغفر له ويخذل من يشاء فيعذبه.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾ فمن صفته اللازمة كمال المغفرة والرحمة ووجود مقتضياتها في الخلق والأمر؛ يغفر للتائبين ويرحم من قام بالأسباب الموجبة للرحمة، قال تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾.

○ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٠]

**س١: الأمور التي ينبغي علىٰ العبد مراعاتها عند عبادة ربه؟**

ج١: أن العبدَ ينبغي له مراعاة الأوامر والنواهي في نفسه وفي غيره، وأن الله تعالىٰ إذا أمره بأمر وجب عليه أولًا أن يعرف حدَّه وما هو الذي أُمِر به ليتمكن بذلك من امتثاله، فإذا عرف ذلك اجتهد واستعان بالله علىٰ امتثاله في نفسه وفي غيره بحسب قدرته وإمكانه، وكذلك إذا نُهِيَ عن أمر عرف حده وما يدخل فيه وما لا يدخل، ثم اجتهد واستعان بربه في تركه، وأن هذا ينبغي مراعاته في جميع الأوامر الإلهية والنواهي.

**س٢: علام اشتملت هذه الآيات الكريمات كما أشار السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: وهذه الآيات الكريمات قد اشتملت علىٰ أوامر وخصال من خصال الخير، أمر الله بها وحثَّ علىٰ فعلها، وأخبر عن جزاء أهلها، وعلىٰ نواهٍ حثَّ علىٰ تركها.

**س٣: ما الحكمة من إدخال هذه الآيات أثناء قصة أحد؟ وما الذي يدل علىٰ ذلك؟**

ج٣: ولعل الحكمةَ -والله أعلم- في إدخال هذه الآيات أثناء قصة أحد أنه قد تقدم أن اللّهَ تعالىٰ وعدَ عبادَه المؤمنين أنهم إذا صبروا واتقوا نصرهم علىٰ أعدائهم وخذلَ الأعداءَ عنهم، كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ﴾، ثم قال: ﴿ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم ﴾ الآيات. فكأن النفوس اشتاقت إلىٰ معرفة خصال التقوىٰ التي يحصل بها النصر والفلاح والسعادة، فذكر الله في هذه الآيات أهم خصال التقوىٰ التي إذا قام العبد بها، فقيامه بغيرها من باب أولىٰ وأحرىٰ ويدل علىٰ ما قلنا أن الله ذكر لفظ التقوىٰ في هذه الآيات ثلاث مرات، مرة مطلقة، وهي قول: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾، ومرتين مقيدتين فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾.

**س٤: علىٰ ماذا يدل نداء الله عَزَّوَجَلَّ لعباده المؤمنين في القرآن الكريم؟**

ج٤: فقوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ كل ما في القرآن من قوله تعالىٰ: يا أيها الذين آمنوا افعلوا كذا أو اتركوا كذا يدل علىٰ أن الإيمان هو السبب الداعي والموجب لامتثال ذلك الأمر واجتناب ذلك النهي؛ لأن الإيمان هو التصديق الكامل بما يجب التصديق به المستلزم لأعمال الجوارح.

**س٥: عن ماذا نهىٰ الله عَزَّوَجَلَّ عباده المؤمنين في الآية؟**

ج٥: فنهاهم عن أكل الربا أضعافًا مضاعفة، وذلك هو ما اعتاده أهل الجاهلية ومن لا يبالي

بالأوامر الشرعية.

**س٦: ما معنىٰ أكل الربا أضعافًا مضاعفة؟**

ج٦: **أي**: أنه إذا حل الدَّين علىٰ المعسر ولم يحصل منه شيء، قالوا له: إما أن تقضي ما عليك من الدين، وإما أن نزيد في المدة ونزيد ما في ذمتك فيضطر الفقير ويستدفع غريمه ويلتزم ذلك اغتنامًا لراحته الحاضرة؛ فيزداد بذلك ما في ذمته أضعافًا مضاعفة من غير نفع وانتفاع.

**س٧: في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ تنبيه. ما هو؟**

ج٧: فيه تنبيه علىٰ شدة شناعة الربا بكثرته وتنبيه لحكمة تحريمه، وأن تحريم الربا حكمته أن الله منع منه لما فيه من الظلم، وذلك أن الله أوجب إنظار المعسر وبقاء ما في ذمته من غير زيادة، فإلزامه بما فوق ذلك ظلم متضاعف.

**س٨: لماذا يتعين علىٰ المؤمن التقي ترك الربا وعدم قربانه؟**

ج٨: لأن تركه من موجبات التقوىٰ، والفلاح متوقف علىٰ التقوىٰ.

---

○ **قال تعالى**: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ [آل عمران: ١٣١، ١٣٢]

**س١: كيف يتقي العبد النار؟**

ج١: بترك ما يوجب دخولها من الكفر والمعاصي علىٰ اختلاف درجاتها؛ فإن المعاصي كلها وخصوصًا المعاصي الكبار تجر إلىٰ الكفر، بل هي من خصال الكفر الذي أعد الله النار لأهله، فترك المعاصي ينجي من النار ويقي من سخط الجبار، وأفعال الخير والطاعة توجب رضا الرحمن ودخول الجنان وحصول الرحمة، ولهذا قال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾.

**س٢: كيف تكون طاعة الله عَزَّوَجَلَّ والرسول ﷺ؟**

ج٢: تكون بفعل الأوامر امتثالًا واجتناب النواهي.

**س٣: لماذا ختم الله عَزَّوَجَلَّ الأمر بطاعته وطاعة رسوله ﷺ بقوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾؟**

ج٣: وذلك لأن طاعة الله وطاعة رسوله من أسباب حصول الرحمة، كما قال تعالىٰ: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ الآيات.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع السابع •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران: ١٣٣]

**س١: بماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية؟**

ج١: أمرهم بالمسارعة إلىٰ مغفرته، وإدراك جنته، التي عرضها السموات والأرض فكيف بطولها التي أعدها الله للمتقين، فهم أهلها وأعمال التقوىٰ هي الموصلة إليها.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ [آل عمران: ١٣٤]

**س١: كيف يتم تحقيق الإنفاق في السراء والضراء؟**

ج١: إن أيسروا أكثروا من النفقة وإن أعسروا لم يحتقروا من المعروف شيئًا ولو قل.

**س٢: في قوله: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ﴾ هل الكاظمين الغيظ يعملون بمقتضىٰ الطبيعة البشرية؟**

ج٢: أي: إذا حصل لهم من غيرهم أذية توجب غيظهم وهو امتلاء قلوبهم من الحنق، الموجب للانتقام بالقول والفعل هؤلاء لا يعملون بمقتضىٰ الطباع البشرية، بل يكظمون ما في القلوب من الغيظ، ويصبرون عن مقابلة المسيء إليهم.

**س٣: ماذا يدخل في العفو عن الناس؟**

ج٣: يدخل في العفو عن الناس العفو عن كل مَن أساء إليك بقول أو فعل.

**س٤: في قوله: ﴿وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ﴾ أيهما أبلغ العفو أم كظم الغيظ؟ ولماذا؟**

ج٤: والعفو أبلغ من الكظم؛ لأن العفو ترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء.

**س٥: كيف يتخلق المسلم بالعفو عن الناس كما أوضحه السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٥: وهذا السلوك والخلق إنما يكون ممن تحلي بالأخلاق الجميلة، وتخلىٰ عن الأخلاق الرذيلة، وممن تاجر مع الله وعفا عن عباد الله، رحمة بهم، وإحسانًا إليهم وكراهة لحصول الشر عليهم، وليعفو الله عنه ويكون أجره علىٰ ربه الكريم لا علىٰ العبد الفقير.

**س٦: قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ ما أنواع الإحسان؟ وكيف يتم تحقيقه؟**

ج٦: **والإحسان نوعان:** الإحسان في عبادة الخالق والإحسان إلىٰ المخلوق.
فالإحسان في عبادة الخالق فسرها النبي ﷺ بقوله: «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**».
وأما الإحسان إلىٰ المخلوق فهو إيصال النفع الديني والدنيوي إليهم ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتعليم جاهلهم ووعظ غافلهم والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسعي في جمع كلمتهم وإيصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة إليهم علىٰ اختلاف أحوالهم وتباين أوصافهم.

س٧: **ماذا يدخل في الإحسان إلىٰ المخلوق؟**

ج٧: فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتعليم جاهلهم ووعظ غافلهم وغيره، فيدخل في ذلك بذل الندىٰ وكف الأذىٰ واحتمال الأذىٰ.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾ [آل عمران: ١٣٥]

س١: **ماذا يفعل المتقون إذا صدر منهم أعمال سيئة؟**

ج١: بادروا إلىٰ التوبة والاستغفار، وذكروا ربهم وما توعد به العاصين، ووعد به المتقين فسألوه المغفرة لذنوبهم، والستر لعيوبهم، مع إقلاعهم عنها وندمهم عليها ولهذا قال: ﴿وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ [آل عمران: ١٣٦]

س١: **ما جزاء المتقين؟**

ج١: ﴿جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ تزيل عنهم كل محذور، ﴿وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ فيها من النعيم المقيم والبهجة والحبور والبهاء والخير والسرور والقصور والمنازل الأنيقة العاليات والأشجار المثمرة البهية والأنهار الجاريات في تلك المساكن الطيبات ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ لا يحولون عنها ولا يبغون بها بدلًا ولا يغير ما هم فيه من النعيم.

س٢: **ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ:** ﴿وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾؟

ج٢: عملوا لله قليلًا فأجروا كثيرًا، فعند الصباح يحمَد القومُ السُّرىٰ، وعند الجزاء يجد

العامل أجره كاملًا موفرًا.

---

○ قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥﴾ [آل عمران: ١٣٥]

**س١: كيف دلت الآيات علىٰ أن الأعمال تدخل في مسمي الإيمان؟**

ج١: وهذه الآيات الكريمات من أدلة أهل السنة والجماعة علىٰ أن الأعمال تدخل في الإيمان خلافًا للمرجئة، ووجه الدلالة إنما يتم بذكر الآية التي في سورة الحديد نظير هذه الآيات وهي قوله: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ﴾، فلم يذكر فيها إلا لفظ الإيمان به وبرسله، وهنا قال: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾، ثم وصف المتقين بهذه الأعمال المالية والبدنية، فدل علىٰ أن هؤلاء المتقين الموصوفون بهذه الصفات هم أولئك المؤمنون.

**س٢: أي من الطوائف الضالة التي ردت عليها الآيات؟**

ج٢: الطائفة هي المرجئة.

---

○ قال تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧﴾ [آل عمران: ١٣٧]

**س١: في الآيات تسلية من الله لعباده المؤمنين؛ وضح؟ ومتىٰ كان ذلك؟**

ج١: يعزي تعالىٰ عباده المؤمنين، ويسليهم ويخبرهم أنه مضىٰ قبلهم أجيال وأمم كثيرة امتحنوا، وابتلي المؤمنون منهم بقتال الكافرين، فلم يزالوا في مداولة ومجاولة حتىٰ جعل الله العاقبة للمتقين والنصر لعباده المؤمنين، وآخر الأمر حصلت الدولة علىٰ المكذبين وخذلهم الله بنصر رسله وأتباعهم.

**س٢: قوله تعالىٰ: ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ بماذا يكون السير في الأرض؟**

ج٢: بالأبدان والقلوب.

**س٣: كيف كانت عاقبة المكذبين إذا ساروا في الأرض؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٣: فإنكم لا تجدونهم إلا معذبين بأنواع العقوبات الدنيوية، قد خوت ديارهم وتبين لكل أحد خسارهم، وذهب عزهم وملكهم وزال بذخهم وفخرهم، أفليس في هذا أعظم دليل وأكبر شاهد علىٰ صدق ما جاءت به الرسل، وحكمة الله التي يمتحن بها عباده ليبلوهم ويتبين صادقهم من كاذبهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾ [آل عمران: ١٣٨]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ قولان للمفسرين أذكرهما؟**

ج١: **القول الأول**: أي: دلالة ظاهرة تبين للناس الحق من الباطل، وأهل السعادة من أهل الشقاوة، وهو الإشارة إلىٰ ما أوقع الله بالمكذبين.

**القول الثاني**: ويحتمل أن الإشارة في قوله: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾، للقرآن العظيم والذكر الحكيم وأنه بيان للناس عمومًا، وهدىٰ وموعظة للمتقين خصوصًا، وكلا المعنيين حق.

**س٢: قوله تعالىٰ: ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ لماذا خص هداية وموعظة القرآن بالمتقين؟**

ج٢: لأنهم هم المنتفعون بالآيات، فتهديهم إلىٰ سبيل الرشاد وتعظهم وتزجرهم عن طريق الغي، وأما باقي الناس فهي بيان لهم تقوم عليهم الحجة من الله ليهلك من هلك عن بينة.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [آل عمران: ١٣٩]

**س١: علىٰ أي وجه قال تعالىٰ لعباده المؤمنين: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾؟**

ج١: يقول تعالىٰ مشجعًا لعباده المؤمنين ومقويًا لعزائمهم ومنهضًا لهممهم: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾؟**

ج٢: أي: ولا تهنوا وتضعفوا في أبدانكم، ولا تحزنوا في قلوبكم عندما أصابتكم المصيبة وابتليتم بهذه البلوىٰ.

**س٣: لماذا لا ينبغي ولا يليق بالمؤمنين الوهن والحزن؟**

ج٣: فإن الحزن في القلوب والوهن علىٰ الأبدان زيادة مصيبة عليكم، وعون لعدوكم عليكم، بل شجعوا قلوبكم وصبروها، وادفعوا عنها الحزن وتصلبوًا علىٰ قتال عدوكم، وذكر تعالىٰ أنه لا ينبغي ولا يليق بهم الوهن والحزن وهم الأعلون في الإيمان ورجاء

نصر الله وثوابه، فالمؤمن المبتغي ما وعده الله من الثواب الدنيوي والأخروي لا ينبغي له ذلك؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝١٣٩﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٤٠ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝١٤١﴾ [آل عمران: ١٤٠، ١٤١]

**س١: هل تساوىٰ المؤمنون مع الكافرين في إصابتهم بالقرح؟**

ج١: نعم تساووا في القرح، ولكنهم يرجون من الله ما لا يرجون.

**س٢: اذكر الحكم العظيمة المترتبة علىٰ هزيمة المسلمين في غزوة أحد؟**

ج٢: **من الحكم في ذلك**: أن هذه الدار يعطي الله منها المؤمن والكافر والبر والفاجر فيداول الله الأيام بين الناس؛ يوم لهذه الطائفة ويوم للطائفة الأخرىٰ؛ لأن هذه الدارَ الدنيا منقضية فانية، وهذا بخلاف الدار الآخرة فإنها خالصة للذين آمنوا.

**س٣: قوله تعالىٰ: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ لماذا يداول الله الأيام بين الناس يوم لهذه الطائفة ويوم للطائفة الأخري؟**

ج٣: لأن هذه الدارَ الدنيا منقضية فانية، وهذا بخلاف الدار الآخرة فإنها خالصة للذين آمنوا.

**س٤: قوله تعالىٰ: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ لماذا كان من الحكم أن يبتلي الله عباده بالهزيمة والإبتلاء؟**

ج٤: ليتبين المؤمن من المنافق، لأنه لو استمر النصر للمؤمنين في جميع الوقائع لدخل في الإسلام من لا يريده؛ فإذا حصل في بعض الوقائع بعض أنواع الابتلاء تبين للمؤمن حقيقة الذي يرغب في الإسلام في الضراء والسراء واليسر والعسر ممن ليس كذلك.

**س٥: قوله تعالىٰ: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ﴾ لماذا كان من الحكم العظيمة المترتبة علىٰ هزيمة المسلمين في أحد أن يتخذ الله منهم شهداء؟**

ج٥: لأن الشهادة عند الله من أرفع المنازل، ولا سبيل لنيلها إلا بما يحصل من وجود أسبابها، فهذا من رحمته بعباده المؤمنين أن قيَّض لهم من الأسباب ما تكرهه النفوس، ليُنيلهم ما يحبون من المنازل العالية والنعيم المقيم.

**س٦: في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾ تعريض بذم المنافقين اذكره؟**
ج٦: الذين ظلموا أنفسهم وتقاعدوا عن القتال في سبيله، وكأن في هذا تعريضًا بذم المنافقين، وأنهم مبغوضون لله؛ ولهذا ثبطهم عن القتال في سبيله، ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل: اقعدوا مع القاعدين.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمۡحَقَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [آل عمران: ١٤١]

**س١: ما الحكم التي ذكرتها الآية من هزيمة المسلمين في غزوة أحد؟**
ج١: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وهذا أيضًا من الحكم أن الله يمحص بذلك المؤمنين من ذنوبهم وعيوبهم، يدل ذلك علىٰ أن الشهادة والقتال في سبيل الله تكفر الذنوب وتزيل العيوب، وليمحص الله أيضًا المؤمنين من غيرهم من المنافقين فيتخلصون منهم ويعرفون المؤمن من المنافق.
ومن الحكم أيضًا أنه يقدر ذلك ليمحق الكافرين؛ أي: ليكون سببًا لمحقهم واستئصالهم بالعقوبة.

**س٢: علىٰ ماذا دلت الآية الكريمة؟**
ج٢: علىٰ أن الشهادة والقتال في سبيل الله تكفر الذنوب وتزيل العيوب، وليمحص الله أيضًا المؤمنين من غيرهم من المنافقين فيتخلصون منهم ويعرفون المؤمن من المنافق.

**س٣: لماذا كان من الحكم العظيمة من هزيمة المسلمين في غزوة أحد أن يمحق الله الكافرين؟**
ج٣: لأنهم إذا انتصروا بغوا وازدادوا طغيانًا إلىٰ طغيانهم يستحقون به المعاجلة بالعقوبة رحمة بعباده المؤمنين.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَيَعۡلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران: ١٣٤]

**س١: قوله تعالىٰ: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ ما نوع الاستفهام في الآية ومعناه؟**
ج١: استفهام إنكاري؛ أي: لا تظنوا ولا يخطر ببالكم أن تدخلوا الجنة من دون مشقة واحتمال المكاره في سبيل الله، وابتغاء مرضاته.

**س٢: في الآية ما يدل علىٰ أن الجنة أعلي المطالب وأفضل ما به يتنافس المتنافسون. وضح؟**
ج٢: فكلما عظم المطلوب عظمت وسيلته والعمل الموصل إليه، فلا يوصل إلىٰ الراحة إلا

بترك الراحة، ولا يدرك النعيم إلا بترك النعيم.

**س٣: ما حال أرباب البصائر عندما تصيبهم مكاره الدنيا؟**

ج٣: ولكن مكاره الدنيا التي تصيب العبد في سبيل الله، عند توطين النفس لها وتمرينها عليها، ومعرفة ما تَئول إليه تنقلب عند أرباب البصائر منحًا يسرون بها ولا يبالون بها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾ [آل عمران: ١٤٣]

**س١: لماذا وبخ الله تعالىٰ المؤمنين في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ﴾؟ وماذا يجب عليهم؟**

ج١: وبخهم تعالىٰ علىٰ عدم صبرهم بأمر كانوا يتمنونه ويودون حصوله، فقال: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾، وذلك أن كثيرًا من الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ممن فاته بدر، يتمنون أن يُحضرهم الله مشهدًا يبذلون فيه جهدهم، قال الله تعالىٰ لهم: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾؛ أي: رأيتم ما تمنيتم بأعينكم ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾، فما بالكم وتركَ الصبر؟ هذه حالة لا تليق ولا تحسن، خصوصًا لمن تمنىٰ ذلك وحصل له ما تمنىٰ، فإن الواجب عليه بذل الجهد واستفراغ الوسع في ذلك.

**س٢: علىٰ ماذا تدل الآية؟ وما وجه الدلالة فيها؟**

ج٢: في الآية دليل علىٰ أنه لا يكره تمني الشهادة، ووجه الدلالة: أن الله تعالىٰ أقرهم علىٰ أمنيتهم، ولم ينكر عليهم، وإنما أنكر عليهم عدم العمل بمقتضاها، والله أعلم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤٤]

**س١: هل الرسول ﷺ بِدْعٌ من الرسل؟**

ج١: ليس ببدع من الرسل، بل هو من جنس الرسل الذين قبله.

**س٢: ما وظيفة الرسل وهل بقاؤهم شرط في امتثال أوامر الله؟**

ج٢: وظيفتهم تبليغ رسالة ربهم وتنفيذ أوامره ليسوا بمخلدين، وليس بقاؤهم شرطًا في امتثال أوامر الله، بل الواجب علىٰ الأمم عبادة ربهم في كل وقت وبكل حال؛ ولهذا قال: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾.

س٣: قال تعالىٰ: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ كيف ينقلبون علىٰ أعقابهم إذا مات رسول الله ﷺ أو قتل؟

ج٣: بترك ما جاءكم به من إيمان أو جهاد أو غير ذلك.

س٤: هل من ينقلب علىٰ عقبيه يضر الله تعالىٰ شيئًا؟

ج٤: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ إنما يضر نفسه، وإلا فالله تعالىٰ غني عنه، وسيقيم دينه، ويعز عباده المؤمنين.

س٥: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾؟

ج٥: فلما وبخ تعالىٰ من انقلب علىٰ عقبيه، مدح من ثبت مع رسوله، وامتثل أمر ربه فقال: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

س٦: قوله تعالىٰ: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ كيف يكون الشكر لله؟

ج٦: إن الشكر لا يكون إلا بالقيام بعبودية الله تعالىٰ في كل حال.

س٧: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلىٰ ماذا أرشد الله عباده المؤمنين في هذه الآية؟

ج٧: أن يكونوا بحالة لا يزعزعهم عن إيمانهم أو عن بعض لوازمه فَقْدُ رئيس ولو عظم، وما ذاك إلا بالاستعداد في كل أمر من أمور الدين بعدة أناس من أهل الكفاءة فيه، إذا فُقِدَ أحدُهم قام به غيره، وأن يكون عموم المؤمنين قصدهم إقامة دين الله والجهاد عنه بحسب الإمكان، لا يكون لهم قصد في رئيس دون رئيس، فبهذه الحال يستتب لهم أمرهم، وتستقيم أمورهم.

س٨: ما فضيلة الصديق أبو بكر وأصحابه كما دلت عليه الآية؟

ج٨: وفي هذه الآية أيضًا أعظم دليل علىٰ فضيلة الصديق الأكبر أبي بكر وأصحابه الذين قاتلوا المرتدين بعد رسول الله ﷺ لأنهم هم سادات الشاكرين.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ [آل عمران: ١٤٥]

س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في هذه الآية؟

ج١: أخبر الله تعالىٰ أن النفوس جميعها معلقة بآجالها بإذن الله وقدره وقضائه، فمن حتم عليه بالقدر أن يموت مات ولو بغير سبب، ومن أراد بقاءه فلو وقع من الأسباب كل سبب لم يضره ذلك قبل بلوغ أجله، وذلك أن الله قضاه وقدره وكتبه إلىٰ أجل مسمىٰ.

ثم أخبر تعالىٰ أنه يعطي الناس من ثواب الدنيا والآخرة ما تعلقت به إرادتهم، فقال:

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

**س٢: قوله تعالىٰ: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ علىٰ ماذا يدل عدم ذكر جزاء الشاكرين؟**

ج٢: لم يذكر جزاءهم ليدل ذلك علىٰ كثرته وعظمته، وليعلم أن الجزاء علىٰ قدر الشكر قلة وكثرة وحسنًا.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران: ١٤٦]

**س١: علىٰ ماذا حثت الآية الكريمة؟**

ج١: هذا تسلية للمؤمنين وحثٌّ علىٰ الاقتداء بهم والفعل كفعلهم، وأن هذا أمر قد كان متقدمًا لم تزل سنة الله جارية بذلك.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾؟**

ج٢: أي: وكم من نبي ﴿قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾؛ أي: جماعات كثيرون من أتباعهم الذين قد ربتهم الأنبياء بالإيمان والأعمال الصالحة فأصابهم قتل وجراح وغير ذلك.

**س٣: قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ماذا يفعل أتباع الرسل إذا أصابهم قتل وجراح؟ وما جزاؤهم؟**

ج٣: ما ضعفت قلوبهم، ولا وهنت أبدانهم، ولا استكانوا؛ أي: ذلُّوا لعدوهم، بل صبروا وثبتوا وشجعوا أنفسهم ولهذا قال: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ وهذا جزاؤهم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [آل عمران: ١٤٧]

**س١: ماذا ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ في الآية؟**

ج١: ثم ذكر قولهم واستنصارهم لربهم فقال: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾؛ أي: في تلك المواطن الصعبة ﴿إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾.

**س٢: ما معنىٰ الإسراف؟**

ج٢: هو: مجاوزة الحد إلىٰ ما حرم.

**س٣: ماذا يفعل أتباع الرسل لكي يأتوا بأسباب النصر؟**

ج٣: ١- علموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان.

٢- وأن التخلي منها من أسباب النصر، فسألوا ربهم مغفرتها.

٣- ثم إنهم لم يتكلوا علىٰ ما بذلوا جهدهم به من الصبر، بل اعتمدوا علىٰ الله، وسألوه

أن يثبت أقدامهم عند ملاقاة الأعداء الكافرين، وأن ينصرهم عليهم، فجمعوا بين الصبر وترك ضده، والتوبة والاستغفار والاستنصار بربهم، لا جرم أن الله نصرهم، وجعل لهم العاقبة في الدنيا والآخرة.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾ [آل عمران: ١٤٨]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ ما المقصود بثواب الآخرة الذي أعطاه الله لأتباع الرسل؟**

ج١: ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ من النصر والظفر والغنيمة ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وهو الفوز برضا ربهم والنعيم المقيم الذي قد سلم من جميع المنكدات.

**س٢: لماذا كان ثواب الرسل في هذا الجزاء؟**

ج٢: وما ذاك إلا أنهم أحسنوا له الأعمال فجازاهم بأحسن الجزاء، فلهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾ في عبادة الخالق ومعاملة الخلق.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَـٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [آل عمران: ١٤٩]

**س١: عن ماذا نهىٰ الله تعالىٰ المؤمنين في الآية؟**

ج١: هذا نهي من الله للمؤمنين أن يطيعوا الكافرين من المنافقين والمشركين.

**س٢: لماذا نهىٰ الله عباده المؤمنين أن يطيعوا الكافرين من المنافقين والمشركين؟**

ج٢: فإنهم إذا أطاعوهم لم يريدوا لهم إلا الشر، وهم قصدهم ردهم إلىٰ الكفر الذي عاقبته الخيبة والخسران.

---

❍ قال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [آل عمران: ١٥٠]

**س١: ما الخبر والبشارة التي تضمنتها الآية؟**

ج١: أخبر أنه مولاهم وناصرهم، ففيه إخبار لهم بذلك وبشارة، بأنه يتولىٰ أمورهم بلطفه ويعصمهم من أنواع الشرور.

**س٢: قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ علىٰ ماذا تحث الآية المؤمنين؟**

ج٢: الآية تحث المؤمنين علىٰ اتخاذ الله وحده وليًّا وناصرًا من دون كل احد.

❍ قال تعالى: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [آل عمران: ١٥١]

**س١: ما مظاهر ولاية الله عَزَّوَجَلَّ ونصره لعباده المؤمنين كما دلت عليه الآية الكريمة؟**

ج١: من ولايته ونصره لهم أنه وعدهم أنه سيلقي في قلوب أعدائهم من الكافرين الرعب.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾؟**

ج٢: وهو الخوف العظيم الذي يمنعهم من كثير من مقاصدهم.

**س٣: متىٰ ألقىٰ الله تعالىٰ في قلوب الذين كفروا الرعب؟**

ج٣: ذلك أن المشركين بعدما انصرفوا من وقعة أُحد تشاوروا بينهم، وقالوا: كيف ننصرف بعد أن قتلنا منهم من قتلنا وهزمناهم ولمَّا نستأصلهم؟ فهَمُّوا بذلك، فألقىٰ اللهُ الرعبَ في قلوبهم فانصرفوا خائبين.

**س٤: نصر الله تعالىٰ لعباده المؤمنين لا يخرج عن أحد أمرين أذكرهما؟**

ج٤: ١- إما أن يقطعَ طرفًا ممن كفروا.

٢- أو يكبتهم فينقلبوا خائبين.

**س٥: قوله تعالىٰ: ﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ اذكر السبب الموجب لإلقاء الرعب في قلوب الكافرين؟**

ج٥: ذلك بسبب ما اتخذوا من دونه من الأنداد والأصنام التي اتخذوها علىٰ حسب أهوائهم وإراداتهم الفاسدة من غير حجة ولا برهان، وانقطعوا من ولاية الواحد الرحمن.

**س٦: ما حال المشرك في الدنيا والآخرة كما أوضحته الآية؟**

ج٦: كان المشرك مرعوبًا من المؤمنين لا يعتمد علىٰ ركن وثيق، وليس له ملجأ عند كل شدة وضيق، هذا حاله في الدنيا، وأما في الآخرة فأشد وأعظم.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ لماذا صارت النار مثواهم؟**

ج٧: بسبب ظلمهم وعدوانهم؛ صارت النارُ مثواهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [آل عمران: ١٥٢]

**س١: ما الوعد الذي صدقه الله تعالىٰ عباده المؤمنين؟**

ج١: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ بالنصر فنصركم عليهم حتىٰ ولوكم أكتافهم، وطفقتم فيهم قتلًا.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ متىٰ تنازعوا في الأمر؟**

ج٢: لما حصل منهم الفشل وهو الضعف والخور.

**س٣: كيف تنازع المؤمنون في الأمر في غزوة احد؟**

ج٣: ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ الذي فيه ترك أمر الله بالائتلاف وعدم الاختلاف، فاختلفتم؛ فمن قائل نقيم في مركزنا الذي جعلنا فيه النبي ﷺ، ومن قائل ما مقامنا فيه وقد انهزم العدو ولم يبق محذور، فعصيتم الرسول وتركتم أمره.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿مِّمَّا تُحِبُّونَ﴾؟**

ج٤: هو انخزال أعدائكم.

**س٥: ما الواجب علىٰ المؤمنين إذا أنجز الله لهم ما وعدهم به؟**

ج٥: الواجب في هذه الحال خصوصًا وفي غيرها عمومًا امتثال أمر الله ورسوله.

**س٦: انقسم المسلمون يوم أحد لفريقين بعد أن تنازعوا في الأمر ما هما؟**

ج٦: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا﴾؛ وهم الذين أوجب لهم ذلك ما أوجب.

﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾؛ وهم الذين لزموا أمر رسول الله وثبتوا حيث أُمروا.

**س٧: لماذا صرف الله تعالىٰ وجوه المسلمين في غزوة أحد عن أعدائهم؟**

ج٧: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾؛ أي: بعدما وجدت هذه الأمور منكم، صرف الله وجوهكم عنهم، فصار الوجه لعدوكم ابتلاء من الله لكم وامتحانًا، ليتبين المؤمن من الكافر والطائع من العاصي، وليكفِّرَ الله عنكم بهذه المصيبة ما صدر منكم.

**س٨: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ اذكر من فضل الله علىٰ المؤمنين؟**

ج٨: حيث مَنَّ عليهم بالإسلام، وهداهم لشرائعه، وعفا عنهم سيئاتهم، وأثابهم علىٰ مصيباتهم، ومن فضله علىٰ المؤمنين أنه لا يُقَدِّرُ عليهم خيرًا ولا مصيبةً إلا كان خيرًا لهم، إن أصابتهم سرَّاء فشكروا، جازاهم جزاءَ الشاكرين، وإن أصابتهم ضرَّاء فصبروا، جازاهم جزاء الصابرين.

* * * *

## • الربع الثامن •

❍ قال تعالى: ﴿۞إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [آل عمران: ١٥٣]

**س١: بماذا يذكر الله عَزَّوَجَلَّ عباده في هذه الآية الكريمة؟**

ج١: يذكرهم تعالىٰ حالهم في وقت انهزامهم عن القتال، ويعاتبهم علىٰ ذلك.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿۞إِذْ تُصْعِدُونَ﴾؟**

ج٢: أي: تَجِدُّون في الهرب.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾؟**

ج٣: أي: لا يلوي أحد منكم علىٰ أحد ولا ينظر إليه، بل ليس لكم هَمٌّ إلا الفرار والنجاء عن القتال.

**س٤: من الذي كان يلي الأعداء ويباشر الهيجاء؟ وماذا كان يقول؟**

ج٤: الرسول ﷺ، وكان يقول: «**إليَّ عباد الله**».

**س٥: ما سبب عتاب الله عَزَّوَجَلَّ للمؤمنين؟**

ج٥: لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول إليَّ عباد الله فلم تلتفتوا إليه ولا عرجتم عليه، فالفرار نفسه موجب للوم، ودعوة الرسول الموجبة لتقديمه علىٰ النفس أعظم لومًا بتخلفكم عنها.

**س٦: ما معنىٰ ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ وضح ما هذا الغم؟**

ج٦: أي: جازاكم علىٰ فعلكم ﴿غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾؛ أي: غمًّا يتبعه غمٌّ:

**الغم الأول**: غمٌّ بفوات النصر وفوات الغنيمة، وغمٌّ بانهزامكم.

**الغم الثاني**: وغمٌّ أنساكم كل غمٍّ وهو سماعكم أن محمدًا ﷺ قد قتل.

**س٧: ما أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾؟**

ج٧: أن الله بلطفه وحسن نظره لعباده جعل اجتماع هذه الأمور لعباده المؤمنين خيرًا لهم فقال: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾؛ من النصر والظفر، ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾؛ من الهزيمة والقتل والجراح إذا تحققتم أن الرسول ﷺ لم يقتل، هانت عليكم تلك المصيبات، واغتبطتم بوجوده المسلي عن كل مصيبة ومحنة.

**ويحتمل أن المعنىٰ:** أنه قدَّر ذلك الغم والمصيبة عليكم، لكي تتوطن نفوسكم وتمَرَّنُوا علىٰ الصبر علىٰ المصيبات، ويخف عليكم تحمل المشقات.

**س٨: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٥٣﴾؟**

ج٨: لأن ما في ضمن البلايا والمحن من الأسرار والحكم، وكل هذا صادر عن علمه وكمال خبرته بأعمالكم وظواهركم وبواطنكم.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ١٥٤﴾ [آل عمران: ١٥٤]

**س١: قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا﴾ ما الحكمة من إنزال الله عَزَّوَجَلَّ عليهم النعاس بعد الغم؟**

ج١: ولا شك أن هذا رحمة بهم وإحسان وتثبيت لقلوبهم وزيادة طمأنينة، لأن الخائف لا يأتيه النعاس لما في قلبه من الخوف، فإذا زال الخوف عن القلب أمكن أن يأتيه النعاس، وهذه الطائفة التي أنعم الله عليها بالنعاس، هم المؤمنون الذين ليس لهم إلا إقامة دين الله ورضا الله ورسوله ومصلحة إخوانهم المسلمين، وأما الطائفة الأخرىٰ الذين ﴿قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾، فليس لهم هَمٌّ في غيرها لنفاقهم أو ضعف إيمانهم، فلهذا لم يصبهم من النعاس.

**س٢: قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم﴾ ما هذه الطائفة التي أنزل الله عَزَّوَجَلَّ عليهم النعاس؟**

ج٢: وهذه الطائفة التي أنعم الله عليها بالنعاس، هم المؤمنون الذين ليس لهم إلا إقامة دين الله ورضا الله ورسوله ومصلحة إخوانهم المسلمين.

**س٣: قوله تعالىٰ: ﴿وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ لماذا لم يصيب الطائفة الأخرىٰ النعاس؟**

ج٣: وأما الطائفة الأخرىٰ الذين ﴿قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾، فليس لهم هَمٌّ في غيرها لنفاقهم أو ضعف إيمانهم؛ فلهذا لم يصبهم من النعاس ما أصاب غيرهم.

س٤: **قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ﴾ ما المقصود بالاستفهام؟**

ج٤: استفهام إنكاري؛ أي: ما لنا من الأمر.

س٥: **قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ﴾ ماذا قالت الطائفة الأخرىٰ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٥: قالوا: ما لنا من الأمر؛ أي: النصر والظهور شيء، فأساءوا الظنَّ بربهم وبدينه وبنبيه، وظنوا أن الله لا يتم أمر رسوله، وأن هذه الهزيمة هي الفيصلة والقاضية علىٰ دين الله.

س٦: **ماذا كان جواب الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ قول الطائفة الأخرىٰ ﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍۗ﴾؟**

ج٦: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ﴾، الأمر يشمل الأمر القدري والأمر الشرعي، فجميع الأشياء بقضاء الله وقدره، وعاقبتها النصر والظفر لأوليائه وأهل طاعته وإن جرىٰ عليهم ما جرىٰ.

س٧: **قوله تعالىٰ: ﴿يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ﴾ من هم هؤلاء؟ وما الذي يخفونه؟**

ج٧: يعني المنافقين؛ أي: لو كان لنا في هذه الواقعة رأي ومشورة ﴿مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ﴾.

س٨: **ماذا يتضمن قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ﴾؟ وبماذا رد الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ قولهم هذا؟**

ج٨: إنكار منهم، وتكذيب بقدر الله، وتسفيه منهم لرأي رسول الله ورأي أصحابه، وتزكية منهم لأنفسهم، فرد الله عليهم بقوله: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ التي هي أبعد شيء عن مظان القتل ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ﴾.

س٩: **متىٰ تنفع الأسباب ومتىٰ لا تنفع؟**

ج٩: الأسباب وإن عظمت إنما تنفع إذا لم يعارضها القدر والقضاء، فإذا عارضها القدر لم تنفع شيئًا، بل لابد أن يمضي الله ما كتب في اللوح المحفوظ من الموت والحياة.

س١٠: **ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾؟**

ج١٠: أي: يختبر ما فيها من نفاق وإيمان وضعف إيمان.

س١١: **قوله تعالىٰ: ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْۗ﴾ مما يمحص الله عَزَّوَجَلَّ القلوب؟**

ج١١: من وساوس الشيطان وما تأثر عنها من الصفات غير الحميدة.

س١٢: **قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٥٤﴾ ما مناسبة ختام الآية بها؟**

ج١٢: لأنه اقتضىٰ علمه وحكمته أن قدر من الأسباب ما به تظهر مخبآت الصدور وسرائر الأمور.

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥﴾ [آل عمران: ١٥٥]

**س١: عن ماذا يخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن حال الذين انهزموا يوم أُحد.

**س٢: ما الذي أوجب للمسلمين الفرار يوم أحد؟**

ج٢: الذي أوجب لهم الفرار وأنه من تسويل الشيطان، وأنه تسلط عليهم ببعض ذنوبهم، فهم الذين أدخلوه علىٰ أنفسهم ومكنوه بما فعلوا من المعاصي؛ لأنها مركبة ومدخلة، فلو اعتصموا بطاعة ربهم لما كان له عليهم من سلطان قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ﴾.

**س٣: ماذا فعل الله معهم بعد أن فعلوا ما يوجب المؤاخذة؟**

ج٣: أخبر أنه عفا عنهم بعدما فعلوا ما يوجب المؤاخذة، وإلا فلو آخذهم لاستأصلهم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٣٥﴾.

**س٤: معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٥٥﴾؟**

ج٤: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ للمذنبين الخطائين بما يوفقهم له من التوبة والاستغفار والمصائب المكفرة ﴿حَلِيمٞ ١٥٥﴾ لا يعاجل من عصاه بل يستأني به ويدعوه إلىٰ الإنابة إليه والإقبال عليه، ثم إن تاب وأناب قبل منه وصيره كأنه لم يجر منه ذنب، ولم يصدر عنه عيب فلله الحمد علىٰ إحسانه.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦﴾ [آل عمران: ١٥٦]

**س١: عن ماذا ينهىٰ الله عَزَّوَجَلَّ عباده المؤمنين في الآية الكريمة؟**

ج١: ينهىٰ تعالىٰ عباده المؤمنين أن يشابهوا الكافرين، الذين لا يؤمنون بربهم ولا بقضائه وقدره من المنافقين وغيرهم، ينهاهم عن مشابهتهم في كل شيء، وفي هذا الأمر الخاص وهم أنهم يقولون لإخوانهم في الدين أو في النسب ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾.

**س٢: ما معنىٰ ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى﴾؟**

ج٢: أي: سافروا للتجارة أو كانوا غزاة.

**س٣: إذا سافروا للتجارة أو كانوا غزاة ثم جرىٰ عليهم قتل أو موت فماذا يقولون؟**

ج٣: يعارضون القدر ويقولون: ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾ وهذا كذب منهم.

**س٤: ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾ هل قولهم هذا حقيقي؟ وهل يفيدهم؟**

ج٤: وهذا كذب منهم، فقد قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ وهذا التكذيب لم يفيدهم.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾ كيف جعل الله هذا القول في قلوب الكافرين؟**

ج٥: قال تعالىٰ: ﴿لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ﴾ وجعل هذا القول وهذه العقيدة حسرة في قلوبهم، فتزداد مصيبتهم.

**س٦: بماذا رد الله علىٰ قولهم ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾؟**

ج٦: قال الله تعالىٰ ردًّا عليهم ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾؛ أي: هو المتفرد بذلك فلا يغني حذر عن قدر، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾؛ فيجازيكم بأعمالكم وتكذيبكم.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨]

**س١: لماذا كان القتل في سبيل الله أو الموت ليس فيه نقص ولا محذور وإنما هو مما ينبغي أن يتنافس فيه المتنافسون؟**

ج١: لأنه سبب مفضٍ وموصل إلىٰ مغفرة الله ورحمته، وذلك خير مما يجمع أهل الدنيا من دنياهم.

**س٢: وأن الخلق أيضًا إذا ماتوا، أو قتلوا بأي حالة كانت، فإنما مرجعهم إلىٰ الله ومآلهم إليه، فيجازي كلًّا بعمله، فأين الفرار إلا إلىٰ الله، وما للخلق عاصم إلا الاعتصام بحبل الله.**

---

○ قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ كيف كانت رحمة الله تعالىٰ بالنبي ﷺ وأصحابه؟**

ج١: أي: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك، وأحبوك وامتثلوا أمرك.

**س٢: ما معنىٰ ﴿فَظًّا﴾؟ ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾؟**

ج٢: ﴿فَظًّا﴾؛ أي: سيئ الخلق ﴿غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾؛ أي: قاسيه.

**س٣: لماذا لو كان النبي ﷺ فظًّا أو غليظ القلب لانفضوا من حوله؟**

ج٣: لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ.

**س٤: لماذا يجب علىٰ الرئيس في الدين أن يتحلىٰ بالأخلاق الحسنة ويبتعد عن الأخلاق السيئة؟**

ج٤: فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين تجذب الناس إلىٰ دين الله وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص.

**س٥: ما أوجب الواجبات وأهم المهمات التي أشارت إليها الآية؟ ولماذا؟**

ج٥: من أوجب الواجبات وأهم المهمات الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به ﷺ، من اللين وحسن الخلق والتأليف امتثالًا لأمر الله وجذبًا لعباد الله لدين الله.

**س٦: بماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ نبيه في هذه الآية؟**

ج٦: أمره الله تعالىٰ بأن يعفو عنهم ما صدر منهم من التقصير في حقه ﷺ ويستغفر لهم في التقصير في حق الله فيجمع بين العفو والإحسان.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ ما المقصود بالأمر؟**

ج٧: الأمور التي تحتاج إلىٰ استشارة ونظر وفكر.

**س٨: في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدينوية ما لا يمكن حصره اذكرهما؟**

ج٨: في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره:

١- **منها**: أن المشاورة من العبادات المتقرب بها إلىٰ الله.

٢- **ومنها**: أن فيها تسميحًا لخواطرهم وإزالة لما يصير في القلوب عند الحوادث.

٣- **ومنها**: أن في الاستشارة تنور الأفكار بسبب إعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول.

٤- **ومنها**: ما تنتجه الاستشارة من الرأي المصيب، فإن المشاور لا يكاد يخطئ في فعله،

وإن أخطأ أو لم يتم له مطلوب فليس بملوم.

**س٩: لماذا في الاستشارة تسميحًا للخواطر وإزالة لما يصير في القلوب؟**

ج٩: لأن مَنْ له الأمرُ على الناس إذا جمع أهل الرأي والفضل، وشاورهم في حادثة من الحوادث، اطمأنت نفوسهم وأحبوه، وعلموا أنه ليس يستبد عليهم، وإنما ينظر إلى المصلحة الكلية العامة للجميع، فبذلوا جهدهم ومقدورهم في طاعته لعلمهم بسعيه في مصالح العموم، بخلاف من ليس كذلك فإنهم لا يكادون يحبونه محبة صادقة ولا يطيعونه، وإن أطاعوه فطاعة غير تامة.

**س١٠: هل قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ خاص بالرسول ﷺ أم عام لأمته؟**

ج١٠: فإذا كان الله يقول لرسوله ﷺ وهو أكمل الناس عقلًا وأغزرهم علمًا وأفضلهم رأيًا: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾، فكيف بغيره؟

**س١١: ما معنى قوله: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾؟**

ج١١: أي: اعتمد على حول الله وقوته متبرئًا من حولك وقوتك.

---

○ قال تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾ [آل عمران: ١٦٠]

**س١: ما معنى قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ﴾؟**

ج١: أي: إن يمددكم الله بنصره ومعونته.

**س٢: لماذا إذا أراد الله عَزَّوَجَلَّ نصر المؤمنين فلا غالب له؟**

ج٢: لأن الله لا مغالب له، وقد قهر العباد وأخذ بنواصيهم، فلا تتحرك دابة إلا بإذنه، ولا تسكن إلا بإذنه.

**س٣: ماذا يحدث إذا خذل الله تعالى عباده ووكلهم إلى أنفسهم؟**

ج٣: ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ﴾ ويكلكم إلى أنفسكم ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾، فلابد أن تنخذلوا ولو أعانكم جميع الخلق.

**س٤: ما الأوامر التي تضمنتها الآية؟**

ج٤: الأمر بالاستنصار بالله والاعتماد عليه والبراءة من الحول والقوة.

**س٥: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ ما الفائدة من تقدم المعمول ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾؟**

ج٥: تقدم المعمول يؤذن بالحصر؛ أي: على الله توكلوا لا على غيره؛ لأنه قد علم أنه هو

الناصر وحده، فالاعتماد عليه توحيد محصل للمقصود، والاعتماد علىٰ غيره شرك غير نافع لصاحبه بل ضار.

**س٦: ما حكم الاعتماد علىٰ الله وحده والاعتماد علىٰ غيره؟**

ج٦: فالاعتماد عليه توحيد محصل للمقصود، والاعتماد علىٰ غيره شرك غير نافع لصاحبه بل ضار.

**س٧: بماذا أمر الله تعالىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٢٢﴾؟**

ج٧: وفي هذه الآية الأمر بالتوكل علىٰ الله وحده، وأنه بحسب إيمان العبد يكون توكله.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١﴾ [آل عمران: ١٦١]

**س١: ما تعريف الغلول وما حكمه؟**

ج١: الغلول: هو الكتمان من الغنيمة والخيانة في كل مالٍ يتولاه الإنسان وهو محرَّم إجماعًا.

**س٢: لماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ أنه لا ينبغي ولا يليق بنبي أن يغل؟**

ج٢: لأن الغلول -كما علمت- من أعظم الذنوب وشر العيوب.

وقد صان الله تعالىٰ أنبياءه عن كل ما يدنسهم ويقدح فيهم، وجعلهم أفضل العالمين أخلاقًا وأطهرهم نفوسًا، وأزكاهم وأطيبهم ونزههم عن كل عيب، وجعلهم محل رسالته ومعدن حكمته، ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ﴾.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾ لماذا أتىٰ بصيغة تمتنع معها وجود الغلول في الأنبياء؟**

ج٣: لأن بمجرد علم العبد بالواحد منهم يجزم بسلامتهم من كل أمر يقدح فيهم، ولا يحتاج إلىٰ دليل علىٰ ما قيل فيهم من أعدائهم؛ لأن معرفته بنبوتهم مستلزم لدفع ذلك، ولذلك أتىٰ بصيغة يمتنع معها وجود الفعل منهم فقال: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ﴾؛ أي: يمتنع ذلك ويستحيل علىٰ من اختارهم الله لنبوته.

**س٤: ما الوعيد الذي ذكره الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ من غل في الآية الكريمة؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ أي آيات به حامله علىٰ ظهره حيوانًا كان أو متاعًا أو غير ذلك يعذب به يوم القيامة.

**س٥: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١﴾؟**

ج٥: أي الغالُّ وغيره كلٌّ يوفَّىٰ أجره ووزره علىٰ مقدار كسبه ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١﴾؛ أي:

لا يزداد في سيئاتهم ولا يُهضَمون شيئًا من حسناتهم.

س٦: **قال العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وتأمل حسن الإحتراز في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦١﴾» فما هو؟**

ج٦: لمَّا ذكر عقوبة الغالِّ وأنه يأتي يوم القيامة بما غله، ولمَّا أراد أن يذكر توفيته وجزاءه وكان اقتصاره علىٰ الغال يوهم بالمفهوم أن غيره من أنواع العاملين قد لا يوفون، أتىٰ بلفظ عامٍّ جامع له ولغيره.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦٢ هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٦٣﴾

[آل عمران: ١٦٢، ١٦٣]

س١: **عن ماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ في هذه الآية؟**

ج١: يخبر تعالىٰ أنه لا يستوي من كان قصده رضوان رَبِّه والعمل علىٰ ما يرضيه كمن ليس كذلك ممن هو مكب علىٰ المعاصي مسخط لربه، هذان لا يستويان في حكم الله وحكمة الله وفي فِطَر عباد الله.

س٢: **ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾؟**

ج٢: كل هؤلاء متفاوتون في درجاتهم ومنازلهم بحسب تفاوتهم في أعمالهم.

س٣: **كيف يتفاوت العباد في الدرجات والمنازل بحسب تفاوت أعمالهم؟**

ج٣: فالمتبعون لرضوان الله يسعون في نيل الدرجات العاليات والمنازل والغرفات، فيعطيهم الله من فضله وجوده علىٰ قدر أعمالهم، والمتبعون لمساخط الله يسعون في النزول في الدركات إلىٰ أسفل سافلين كل علىٰ حسب عمله، والله بصير بأعمالهم لا يخفىٰ عليه منها شيء.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾ [آل عمران: ١٦٤]

س١: **ما المنة التي امتن الله عَزَّوَجَلَّ بها علىٰ المؤمنين؟**

ج١: المنَّةُ التي امتنَّ الله بها علىٰ عباده أكبر النعم بل أصلها، وهي الامتنان عليهم بهذا الرسول الكريم الذي أنقذهم الله به من الضلالة، وعصمهم به من الهلكة فقال: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾.

س٢: ما معنىٰ قوله: ﴿رَسُولًا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾؟

ج٢: يعرفون نسبه وحاله ولسانه من قومهم وقبيلتهم ناصحًا لهم مشفقًا عليهم.

س٣: ما معنىٰ ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾؟

ج٣: يعلمهم ألفاظها ومعانيها.

س٤: قوله: ﴿وَيُزَكِّيهِمۡ﴾ مما يزكيهم؟

ج٤: من الشرك والمعاصي والرذائل وسائر مساوئ الأخلاق.

س٥: ما أقوال المفسرين في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾؟

ج٥: إما جنس الكتاب الذي هو القرآن فيكون قوله: ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾؛ المراد به الآيات الكونية، أو المراد بالكتاب هنا الكتابة فيكون قد امتنَّ عليهم بتعليم الكتاب والكتابة التي بها تدرك العلوم وتحفظ.

س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ ما المقصود بالحكمة؟

ج٦: هي السنة التي هي شقيقة القرآن، أو وضع الأشياء مواضعها ومعرفة أسرار الشريعة.

س٧: فاق المؤمنون جميع المخلوقين بأمور عظيمة. ما هي؟

ج٧: فجمع لهم بين تعليم الأحكام وما به تُنَفَّذ الأحكام، وما به تدرك فوائدها وثمراتها؛ ففاقوا بهذه الأمور العظيمة جميع المخلوقين، وكانوا من العلماء الربانيين.

س٨: اشرح قوله: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾؟

ج٨: ﴿وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ﴾ بعثة هذا الرسول ﴿لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾؛ لا يعرفون الطريق الموصل إلىٰ ربهم، ولا ما يزكي النفوس ويطهرها، بل ما يزين لهم جهلهم فعلوه، ولو ناقض ذلك عقول العالمين!

---

○ قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥﴾ [آل عمران: ١٦٥]

س١: ما وجه تسلية الله عَزَّوَجَلَّ لعباده المؤمنين في الآية؟

ج١: هذا تسلية من الله تعالىٰ لعباده المؤمنين حين أصابهم ما أصابهم يوم أحد وقتل منهم نحو سبعين، فقال الله: إنكم ﴿قَدۡ أَصَبۡتُم﴾؛ من المشركين ﴿مِّثۡلَيۡهَا﴾ يوم بدر؛ فقتلتم سبعين من كبارهم وأسرتم سبعين، فَلْيَهُنِ الأمرُ ولْتَخِفَّ المصيبةُ عليكم مع أنكم لا تستوون أنتم وهم فإن قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار.

س٢: قال تعالىٰ: ﴿قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ﴾ لما قال المؤمنون من أين أصابنا وهزمنا؟ بماذا رد الله

**تعالىٰ عليهم؟**

**ج٢:** ﴿قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ﴾؛ حين تنازعتم وعصيتم من بعدما أراكم ما تحبون، فعودوا علىٰ أنفسكم باللوم واحذروا من الأسباب المردية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥﴾؛ فإياكم وسوء الظن بالله، فإنه قادر علىٰ نصركم، ولكن له أتم الحكمة في ابتلائكم ومصيبتكم ذلك، ولو شاء الله لانتصر منهم، ولكن ليبلوَ بعضكم ببعض.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٦٦﴾ [آل عمران: ١٦٦]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿ٱلۡجَمۡعَانِ﴾؟

**ج١: الجمعان:** جمعُ المسلمين وجمعُ المشركين في أحد من القتل والهزيمة.

**س٢: ماذا أفاد قوله تعالىٰ:** ﴿فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ **في الآية الكريمة؟**

**ج٢:** أخبر أن ما أصابهم يوم التقىٰ الجمعان بإذنه وقضائه وقدره، لا مرد له ولابد من وقوعه، والأمر القدري إذا نفذ لم يبق إلا التسليم له، وأنه قدَّره لحكم عظيمة وفوائد جسيمة.

**س٣: الذي قدره الله عَزَّوَجَلَّ يوم أحد فية حكم وفوائد ما هي؟**

**ج٣:** ليتبين بذلك المؤمن من المنافق.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ هُمۡ لِلۡكُفۡرِ يَوۡمَئِذٍ أَقۡرَبُ مِنۡهُمۡ لِلۡإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يَكۡتُمُونَ ١٦٧﴾ [آل عمران: ١٦٧]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ﴾؟

**ج١:** أي: ذبًّا عن دين الله وحماية له وطلبًا لمرضاة الله، ﴿أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ﴾ عن محارمكم وبلدكم إن لم يكن لكم نية صالحة.

**س٢: هل استجاب المنافقون لقوله تعالىٰ:** ﴿وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ﴾؟ **وبماذا ردوا؟**

**ج٢:** أبوا ذلك واعتذروا بأن ﴿قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ﴾.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿قَالُواْ لَوۡ نَعۡلَمُ قِتَالٗا لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ﴾ **هل صدق المنافقون في ذلك؟ ولماذا؟**

**ج٣:** هم كذبة في هذا، قد علموا وتيقنوا، وعلم كل أحد أن هؤلاء المشركين قد مُلئوا من

الحنق والغيظ علىٰ المؤمنين.

**س٤: كيف كان حال المنافقين حين تركوا الخروج مع المؤمنين؟**

ج٤: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ﴾؛ أي: في تلك الحال التي تركوا فيها الخروج مع المؤمنين ﴿أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾.

**س٥: ما صفة المنافقين في قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾؟**

ج٥: وهذه خاصة المنافقين يظهرون بكلامهم وفعالهم ما يبطنون ضده في قلوبهم وسرائرهم، ومنه قولهم: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّاتَّبَعْنَاكُمْ﴾، فإنهم قد علموا وقوع القتال.

**س٦: يستدل بهذه الآية علىٰ قاعدة. ما هي؟ وما وجه ذلك؟**

ج٦: قاعدة ارتكاب أخف المفسدتين لدفع أعلاهما، وفعل أدنىٰ المصلحتين للعجز عن أعلاهما؛ لأن المنافقين أُمروا أن يقاتلوا للدين، فإن لم يفعلوا فللمدافعة عن العيال والأوطان.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨)﴾ [آل عمران: ١٦٨]

**س١: جمع المنافقون بين شيئين ما هما؟**

ج١: جمعوا بين التخلف عن الجهاد والاعتراض والتكذيب بقضاء الله وقدره.

**س٢: بماذا رد الله تعالىٰ علىٰ المنافقين لما قالوا لإخوانهم وفقدوا ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾؟**

ج٢: قال الله ردًّا عليهم: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا﴾؛ أي: ادفعوا ﴿عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨)﴾، أنهم لو أطاعوكم ما قتلوا لا تقدرون علىٰ ذلك ولا تستطيعونه.

**س٣: علىٰ ماذا دلت هذه الآية الكريمة؟**

ج٣: دليل علىٰ أن العبد قد يكون فيه خصلة كفر وخصلة إيمان، وقد يكون إلىٰ إحداهما أقرب منه إلىٰ الأخرىٰ.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ [آل عمران: ١٦٩]

**س١: ماذا اشتملت هذ الآية؟**

ج١: اشتملت فضل الشهداء وكرامتهم، وما منَّ الله عليهم به من فضله وإحسانه، وفي ضمنها تسلية الأحياء عن قتلاهم وتعزيتهم وتنشيطهم للقتال في سبيل الله والتعرض للشهادة.

**س٢: ما معنىٰ قوله: ﴿قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ﴾؟**

ج٢: أي: في جهاد أعداء الدين قاصدين بذلك إعلاء كلمة الله.

**س٣: هل الذين قتلوا في سبيل الله أموات؟ ولماذا؟**

ج٣: لا يخطر ببالك وحسبانك أنهم ماتوا وفقدوا، وذهبت عنهم لذة الحياة الدنيا والتمتع بزهرتها، الذي يحذر من فواته من جبن عن القتال وزهد في الشهادة، ﴿بَلْ﴾ قد حصل لهم أعظم مما يتنافس فيه المتنافسون، فهم ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في دار كرامته.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ ما الذي يقتضي قوله تعالىٰ: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ عند ذكر ثواب الذين قتلوا في سبيل الله؟**

ج٤: يقتضي علو درجتهم وقربهم من ربهم.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ ماذا يرزقون؟**

ج٥: ﴿يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ من أنواع النعيم الذي لا يعلم وصفه إلا من أنعم به عليهم.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾ [آل عمران: ١٧٠]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾؟**

ج١: أي: مغتبطين بذلك وقد قرت به عيونهم وفرحت به نفوسهم.

**س٢: لماذا يطمع أو يقنع الشهداء بما آتاهم الله من فضله؟**

ج٢: وذلك لحسنه وكثرته وعظمته وكمال اللذة في الوصول إليه وعدم المنغص.

**س٣: جمع الله عَزَّوَجَلَّ للشهداء بين نعيمين. ما هما؟**

ج٣: فجمع الله لهم بين نعيم البدن بالرزق ونعيم القلب والروح بالفرح بما آتاهم من فضله، فتم له النعيم والسرور.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع التاسع •

○ قال تعالىٰ: ﴿۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [آل عمران: ١٧١]

**س١: ما وجه الاستبشار والتهنئة في قوله تعالىٰ: ﴿۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾؟**

ج١: يهنئ بعضهم بعضًا بأعظم مهنأ به وهو نعمة ربهم وفضله وإحسانه.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾؟**

ج٢: أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ينميه ويشكره، ويزيده من فضله ما لا يصل إليه سعيهم.

**س٣: ما الذي تدل عليه الآيات الكريمة؟**

ج٣: وفي هذه الآيات إثبات نعيم البرزخ، وأن الشهداء في أعلىٰ مكان عند ربهم، وفيه تلاقي أرواح أهل الخير، وزيارة بعضهم بعضًا، وتبشير بعضهم بعضًا.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣]

**س١: اذكر أحداث حمراء الأسد كما بينت الآيات؟**

ج١: لما رجع النبي ﷺ من أحد إلىٰ المدينة وسمع أن أبا سفيان ومَن معه من المشركين قد هموا بالرجوع إلىٰ المدينة ندب أصحابه إلىٰ الخروج، فخرجوا علىٰ ما بهم من الجراح استجابة لله ولرسوله وطاعة لله ولرسوله، فوصلوا إلىٰ حمراء الأسد، وجاءهم من جاءهم وقال لهم: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾؛ وهمُّوا باستئصالكم تخويفًا لهم وترهيبًا، فلم يزدهم ذلك إلا إيمانًا بالله واتكالًا عليه ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾؟**

ج٢: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ﴾؛ أي: كافينا كل ما أهمنا ﴿وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾؛ المفوض إليه تدبير عباده والقائم بمصالحهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَانقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾ [آل عمران: ١٧٤]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَانقَلَبُوا۟﴾؟**

ج١: أي: رجعوا.

**س٢: ماذا حدث للمشركين بعدما علموا بخروج النبي ﷺ وأصحابه للقائهم؟**

ج٢: وجاء الخبرُ المشركين: أن الرسول وأصحابه قد خرجوا إليكم وندم من تخلف منهم، فألقىٰ الله الرعب في قلوبهم واستمروا راجعين إلىٰ مكة.

**س٣: كيف رجع المسلمون من حمراء الأسد بعدما استجابوا لأمر الله ورسوله؟**

ج٣: ﴿فَانقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ ورجع المؤمنون بنعمة من الله وفضل حيث منَّ عليهم بالتوفيق للخروج بهذه الحالة والاتكال علىٰ ربهم، ثم إنه قد كتب لهم أجر غزاة تامة.

**س٤: ما سبب نيلهم ذلك الأجر العظيم؟**

ج٤: فبسبب إحسانهم بطاعة ربهم وتقواهم عن معصيتهم لهم أجر عظيم، وهذا فضل الله عليهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران: ١٧٥]

**س١: كيف يخوِّف الشيطان أولياءه؟**

ج١: أي: إن ترهيب من رهب من المشركين - وقال: إنهم ﴿جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ - داعٍ من دعاة الشيطان يخوف بها أولياءه الذين عُدِم إيمانهم أو ضعف.

**س٢: عن ماذا أنهىٰ الله تعالىٰ المؤمنين في الآية؟**

ج٢: أي: فلا تخافوا المشركين أولياء الشيطان فإن نواصيهم بيد الله لا يتصرفون إلا بقدره، بل خافوا الله الذين ينصر أولياءه الخائفين له، المستجيبين لدعوته.

**س٣: ما الذي تدل عليه الآية الكريمة؟**

ج٣: وفي هذه الآية وجوب الخوف من الله وحده، وأنه من لوازم الإيمان، فعلىٰ قدر إيمان العبد يكون خوفه من الله، والخوف المحمود ما حجز العبد عن محارم الله.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ [آل عمران: ١٧٦]

**س١: ما مناسبة نزول هذه الآية؟**

ج١: أن النبي ﷺ كان حريصًا علىٰ الخلق مجتهدًا في هدايتهم، وكان يحزن إذا لم يهتدوا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ﴾.

**س٢: نهىٰ الله ﷻ نبيه ﷺ عن الحزن علىٰ الكافرين فلماذا وصفهم بالمسارعة في الكفر؟**

ج٢: ليدل علىٰ شدة رغبتهم في الكفر وحرصهم عليه فلا يحزن عليهم الرسول ﷺ.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ﴾ كما بينه السعدي رحمه الله؟**

ج٣: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ﴾ فالله ناصر دينه ومؤيد رسوله ومنفذ أمره من دونهم، فلا تبالهم ولا تحفل بهم.

**س٤: كيف يكون كفر الكفار ضررًا لأنفسهم كما بين السعدي رحمه الله؟**

ج٤: إنما يضرون ويسعون في ضرر أنفسهم بفوات الإيمان في الدنيا، وحصول العذاب الأليم في الأخرىٰ، من هوانهم علىٰ الله وسقوطهم من عينه وإرادته ألا يجعل لهم نصيبًا في الآخرة من ثوابه؛ خذلهم فلم يوفقهم لما وفق إليه أولياءه، ومن أراد به خيرًا عدلًا منه وحكمة، لعلمه بأنهم غير زاكين علىٰ الهدىٰ ولا قابلين للرشاد لفساد أخلاقهم وسوء قصدهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾﴾ [آل عمران: ١٧٧]

**س١: بم يخبر الله ﷻ في الآية؟**

ج١: أخبر أن الذين اختاروا الكفر علىٰ الإيمان ورغبوا فيه رَغْبَةَ مَنْ بذَلَ ما يحب من المال في شراء ما يحب من السلع ﴿لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ﴾، بل ضرر فعلهم يعود علىٰ أنفسهم، ولهذا قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ﴾ كما بينه السعدي رحمه الله؟**

ج٢: ﴿لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ﴾، بل ضرر فعلهم يعود علىٰ أنفسهم، وكيف يضرون الله شيئًا وهم قد زهدوا أشد الزهد في الإيمان ورغبوا كل الرغبة بالكفر بالرحمن؟! فالله غني

عنهم، وقد قيض لدينه من عباده الأبرار الأزكياء سواهم وأعد له ممن ارتضاه لنصرته أهل البصائر والعقول، وذوي الألباب من الرجال الفحول، قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ الآيات.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [آل عمران: ١٧٨]

**س١: هل إمهال الله عَزَّوَجَلَّ للكافرين خير لهم؟ ولماذا؟**

ج١: ولا يظن الذين كفروا بربهم، ونابذوا دينه، وحاربوا رسوله أنَّ تركنا إياهم في هذه الحياة الدنيا وعدم استئصالنا لهم وإملائنا لهم خير لأنفسهم ومحبة منا لهم، كلا ليس الأمر كما زعموا، وإنما ذلك لشر يريده الله بهم وزيادة عذاب وعقوبة إلىٰ عذابهم؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾.

**س٢: لماذا يملي الله عَزَّوَجَلَّ للظالم؟**

ج٢: فالله تعالىٰ يملي للظالم حتىٰ يزداد طغيانه، ويترادف كفرانه حتىٰ إذا أخذه أخذه أخذ عزيز مقتدر، فليحذر الظالمون من الإمهال، ولا يظنوا أن يفوتوا الكبير المتعال.

---

○ قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾ [آل عمران: ١٧٩]

**س١: ما الذي ينفيه الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه في الآية الكريمة؟**

ج١: أي: ما كان في حكمة الله أن يترك المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه من الاختلاط وعدم التمييز.

**س٢: ما الحكمة من هذا التمييز؟**

ج٢: حتىٰ يميز الخبيث من الطيب والمؤمن من المنافق والصادق من الكاذب.

**س٣: ما الشيء الثاني الذي ينفيه الله عَزَّوَجَلَّ عن نفسه في الآية؟**

ج٣: أنه لم يكن في حكمته أيضًا أن يطلع عباده علىٰ الغيب الذي يعلمه من عباده.

**س٤: ما الحكمة من الابتلاءات والفتن التي قدرها الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ عباده؟**

ج٤: فاقتضت حكمته الباهرة أن يبتلي عباده، ويفتنهم بما به يتميز الخبيث من الطيب من أنواع الابتلاء والامتحان، فأرسل الله رسله وأمر بطاعتهم والانقياد لهم والإيمان بهم،

ووعدهم علىٰ الإيمان والتقوىٰ الأجر العظيم.

**س٥: لما أرسل الله رسله وأمر بطاعتهم والانقياد لهم انقسم الناس بحسب اتباعهم للرسل قسمين ما هما؟ ولماذا؟**

ج٥: مطيعين وعاصين، ومؤمنين ومنافقين، ومسلمين وكافرين، ليرتب علىٰ ذلك الثواب والعقاب، وليظهر عدله وفضله وحكمته لخلقه.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾ [آل عمران: ١٨٠]

**س١: اشرح قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ﴾؟

ج١: أي: ولا يظن الذين يبخلون؛ أي: يمنعون ما عندهم مما آتاهم الله من فضله من المال والجاه والعلم وغير ذلك، مما منحهم الله وأحسن إليهم به، وأمرهم ببذل ما لا يضرهم منه لعباده فبخلوا بذلك، وأمسكوه وضنوا به علىٰ عباد الله، وظنوا أنه خير لهم بل هو شر لهم في دينهم ودنياهم وعاجلهم وآجلهم.

**س٢: ما عقاب هؤلاء البخلاء يوم القيامة؟**

ج٢: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ﴾؛ أي: يجعل ما بخلوا به طوقًا في أعناقهم يعذبون به كما ورد في الحديث الصحيح: «**إن البخيل يُمَثَّل له ماله يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يأخذ بلهزمته يقول: أنا مالك، أنا كنزك**»، وتلا رسول الله ﷺ مصداق ذلك هذه الآية، فهؤلاء حسبوا أن بخلهم نافعهم ومجدٍ عليهم فانقلب عليهم الأمر، وصار من أعظم مضارهم وسبب عقابهم.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ﴾؟

ج٣: أي: هو تعالىٰ مالك الملك وتردُّ جميع الأملاك إلىٰ مالكها وينقلب العباد من الدنيا ما معهم درهم ولا دينار ولا غير ذلك من المال، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [آل عمران: ٤٠].

**س٤: ما السبب الابتدائي الموجب ألا يبخل العبد بما أعطاه الله؟**

ج٤: أخبر سبحانه أن الذي عنده وفي يده فضل من الله ونعمة ليس ملكًا للعبد، بل لولا فضل

الله عليه وإحسانه لم يصل إليه منه شيء، فمنْعُه ذلك منْعٌ لفضل الله وإحسانه، ولأن إحسانه موجب للإحسان إلىٰ عبيده، كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾، فمن تحقق أن ما بيده فضل من الله لم يمنع الفضل الذي لا يضره بل ينفعه في قلبه وماله وزيادة إيمانه وحفظه من الآفات.

**س٥: ما هو السبب الغائي الموجب ألا يبخل العبد بما أعطاه الله؟**

ج٥: أنه سبحانه ذكر أن هذا الذي بيد العباد، كلُّها ترجع إلىٰ الله ويرثها تعالىٰ وهو خير الوارثين، فلا معنىٰ للبخل بشيء هو زائل عنك، منتقل إلىٰ غيرك.

**س٦: ما هو السبب الجزائي الموجب ألا يبخل العبد بما أعطاه الله؟**

ج٦: ثم ذكر تعالىٰ السبب الجزائي فقال: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٣٤﴾﴾، فإذا كان خبيرًا بأعمالكم جميعها ويستلزم ذلك الجزاء الحسن علىٰ الخيرات والعقوبات علىٰ الشر لم يتخلف من في قلبه مثقال ذرة من إيمان عن الإنفاق الذي يجزي به الثواب ولا يرضىٰ بالإمساك الذي به العقاب.

---

○ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾ [آل عمران: ١٨١، ١٨٢]

**س١: بماذا يخبر الله عَزَّوَجَلَّ في الآية الكريمة؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن قول هؤلاء المتمردين الذين قالوا أقبح المقالة وأشنعَها وأسمجَها، فأخبر أنه قد سمع ما قالوه، وأنه سيكتبه ويحفظه مع أفعالهم الشنيعة وهو قتلهم الأنبياء الناصحين.

**س٢: كيف سيعاقبهم الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ أقوالهم وأفعالهم؟**

ج٢: سيعاقبهم علىٰ ذلك أشد العقوبة وأنه يقال لهم بدل قولهم إن الله فقير ونحن أغنياء: ﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾؛ المحرق النافذ من البدن إلىٰ الأفئدة.

**س٣: لماذا استحق هؤلاء ذلك العذاب الشديد ولم يكن ذلك ظلمًا لهم؟**

ج٣: إن عذابهم ليس ظلمًا من الله لهم فإنه ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾؛ فإنه منزه عن ذلك، وإنما ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ﴾ أيديهم من المخازي والقبائح التي أوجبت استحقاقهم العذاب وحرمانهم الثواب.

س٤: فيمن نزل قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيۡسَ بِظَلَّامٖ لِّلۡعَبِيدِ ١٨٢﴾ كما ذكر المفسرون؟

ج٤: وقد ذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت في قوم من اليهود تكلموا بذلك، وذكروا منهم فنحاص بن عازوراء من رؤساء علماء اليهود في المدينة، وأنه لما سمع قول الله تعالىٰ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾، ﴿وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا﴾، قال علىٰ وجه التكبر والتجرؤ هذه المقالة قبحه الله، فذكرها الله عنهم.

س٥: هل مقولتهم الشنيعة هذه كانت أولىٰ شنائعهم؟

ج٥: أخبر ﷻ أنه ليس ببدعٍ من شنائعهم، بل قد سبق لهم من الشنائع ما هو نظير ذلك وهو قتلهم الأنبياء بغير حقٍّ، هذا القيد يراد به أنهم تجرءوا علىٰ قتلهم مع علمهم بشناعته لا جهلًا وضلالًا بل تمردًا وعنادًا.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٨٣﴾ [آل عمران: ١٨٣]

س١: ما العهد الذي افتراه الكفار علىٰ الله ﷻ؟

ج١: العهد هو﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ﴾؛ أي: تقدم إلينا وأوصىٰ ألا نؤمن لرسول حتىٰ يأتينا بقربان تأكله النار، وأنهم إن لم يؤمنوا برسول لم يأتهم بقربان تأكله النار فهم في ذلك مطيعون لربهم ملتزمون عهده.

س٢: بماذا أخبر الله تعالىٰ عن حال هؤلاء المفترين في الآية الكريمة؟

ج٢: يخبر تعالىٰ عن حال هؤلاء المفترين بما قالوه من هذا الإفك المبين، وأنهم إن لم يؤمنوا برسول لم يأتهم بقربان تأكله النار فهم في ذلك مطيعون لربهم ملتزمون عهده، وقد علم أن كل رسول يرسله الله يؤيده من الآيات والبراهين ما علىٰ مثله آمن البشر، ولم يقصرها علىٰ ما قالوه، ومع هذا فقد قالوا إفكًا لم يلتزموه وباطلًا لم يعملوا به.

س٣: جمع هؤلاء المفترين بقولهم هذا بين ضلالين ما هم؟

ج٣: جمعوا بين الكذب علىٰ الله وحصر آية الرسل بما قالوه من هذا الإفك المبين.

س٤: بماذا أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يقول لهم بعد هذا الافتراء منهم؟

ج٤: أمر الله رسوله أن يقول لهم: ﴿قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ الدالات علىٰ

صدقهم ﴿وَبِٱلَّذِى قُلۡتُمۡ﴾ بأن أتاكم بقربان تأكله النار ﴿فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝١٨٣﴾؛ أي: في دعواكم الإيمان برسول يأتيكم بقربان تأكله النار، فقد تبين بهذا كذبهم وعنادهم وتناقضهم.

---

○ قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ۝١٨٤﴾ [آل عمران: ١٨٤]

**س١: كيف سلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ في الآية الكريمة؟**

ج١: سَلَّىٰ رسولَه ﷺ فقال: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾؛ أي: هذه عادة الظالمين ودأبهم الكفر بالله وتكذيب رسل الله، وليس تكذيبهم لرسل الله عن قصور بما أتوا به أو عدم تبين حجة، فإذا كان هذا عادتهم في عدم الإيمان بالرسل الذين هذا وصفهم فلا يحزنك أمرهم ولا يهمنك شأنهم.

**س٢: ما الحجج والبراهين التي أقامها الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ الأمم المكذبة؟**

ج٢: أن رسل الله عَزَّوَجَلَّ قد ﴿جَآءُو بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾؛ أي: الحجج العقلية والبراهين النقلية ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾؛ أي: الكتب المزبورة المنزلة من السماء التي لا يمكن أن يأتي بها غير الرسل، ﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُنِيرِ ۝١٨٤﴾ للأحكام الشرعية.

**س٣: لماذا وصف الله عَزَّوَجَلَّ كتابه بـ(الكتاب المنير)؟**

ج٣: لأنه منير للأحكام الشرعية وبيان ما اشتملت عليه من المحاسن العقلية، ومنير أيضًا للأخبار الصادقة.

---

○ قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ۝١٨٥﴾ [آل عمران: ١٨٥]

**س١: وضح ما في هذه الآية من التزهيد في الدنيا؟**

ج١: هذه الآية الكريمة فيها التزهيد في الدنيا بفنائها وعدم بقائها وأنها متاع الغرور، تفتن بزخرفها وتخدع بغرورها وتغر بمحاسنها، ثم هي منتقلة ومنتقَل عنها إلىٰ دار القرار التي توفَّىٰ فيها النفوس ما عملت في هذه الدار من خير وشر.

**س٢: ما معنىٰ** ﴿زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾؟

ج٢: أي: أخرج منها.

**س٣: اذكر المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من قوله تعالىٰ:** ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ﴾؟

ج٣: **المعنىٰ المنطوق**: أن من أخرج من النار وأدخل الجنة حصل له الفوز العظيم بالنجاة من العذاب الأليم والوصول إلىٰ جنات النعيم التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر.

**المعنىٰ المفهوم**: أن من لم يزحزح عن النار ويدخل الجنة فإنه لم يفز بل قد شقي الشقاء الأبدي، وابتلي بالعذاب السرمدي.

**س٤: في الآية الكريمة إشارة لطيفة ما هي؟**

ج٤: وفي هذه الآية إشارة لطيفة إلىٰ نعيم البرزخ وعذابه وأن العاملين يجزون فيه بعض الجزاء مما عملوه ويقدم لهم أنموذج مما أسلفوه، يفهم هذا من قوله: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِۖ﴾؛ أي: توفية الأعمال التامة إنما يكون يوم القيامة، وأما ما دون ذلك فيكون في البرزخ، بل قد يكون قبل ذلك في الدنيا كقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع العاشر •

○ قال تعالى: ﴿۞ لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذٗى كَثِيرٗاۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ١٨٦﴾ [آل عمران: ١٨٦]

**س١: يخبر تعالىٰ عباده المؤمنين في الآية أنهم سيتعرضون للابتلاءات في الأموال والأنفس والأذىٰ من المشركين. وضح كيف يكون ذلك؟**

ج١: يخبر تعالىٰ ويخاطب المؤمنين أنهم سيبتلون في أموالهم من النفقات الواجبة والمستحبة ومن التعريض لإتلافها في سبيل الله وفي أنفسهم من التكليف بأعباء التكاليف الثقيلة علىٰ كثير من الناس كالجهاد في سبيل الله والتعرض فيه للتعب والقتل والأسر والجراح وكالأمراض التي تصيبه في نفسه أو فيمن يحب، ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب والمشركين ﴿أَذٗى كَثِيرٗاۚ﴾ من الطعن فيكم وفي دينكم وكتابكم ورسولكم.

**س٢: في إخبار الله تعالىٰ لعباده المؤمنين بأنهم سيبتلَوْن في أموالهم وأنفسم بذلك عدة فوائد. اذكرها؟**

ج٢: ١- **منها**: أن حكمته تعالىٰ تقتضي ذلك ليتميز المؤمن الصادق من غيره.

٢- **ومنها**: أنه تعالىٰ يقدر عليهم هذه الأمور لما يريده بهم من الخير ليعلي درجاتهم ويكفر من سيئاتهم، وليزداد بذلك إيمانهم ويتم به إيقانهم؛ فإنه إذا أخبرهم بذلك ووقع كما أخبر، ﴿قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسْلِيمٗا ٢٢﴾.

٣- **ومنها**: أنه أخبرهم بذلك لتتوطن نفوسهم علىٰ وقوع ذلك والصبر عليه إذا وقع؛ لأنهم قد استعدوا لوقوعه فيهون عليهم حمله وتخف عليهم مؤنته ويلجئون إلىٰ الصبر والتقوىٰ.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾؟**

ج٣: أي: إن تصبروا علىٰ ما نالكم في أموالكم وأنفسكم من الابتلاء والامتحان وعلىٰ أذية الظالمين وتتقوا الله في ذلك الصبر بأن تنووا به وجه الله والتقرب إليه ولم تتعدوا في صبركم الحد الشرعي من الصبر في موضع لا يحل لكم فيه الاحتمال بل وظيفتكم فيه

الانتقام من أعداء الله.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾؟

**ج٤:** أي: من الأمور التي يعزم عليها وينافس فيها ولا يوفق لها إلا أهل العزائم والهمم العالية، كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٣٥﴾﴾.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًاۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران: ١٨٧]

**س١: ما معنىٰ** ﴿مِيثَٰقَ﴾؟

**ج١:** هو العهد الثقيل المؤكد.

**س٢: ما الميثاق الذي أخذه الله علىٰ أهل الكتاب المشار إليه في الآية الكريمة؟**

**ج٢:** هو الميثاق الذي أخذه الله تعالىٰ علىٰ كل من أعطاه الله الكتب، وعلَّمه العلمَ أن يبين للناس ما يحتاجون إليه مما علمه الله ولا يكتمهم ذلك ويبخل عليهم به، خصوصًا إذا سألوه أو وقع ما يوجب ذلك، فإنَّ كلَّ من عنده علم يجب عليه في تلك الحال أن يبينه ويوضح الحق من الباطل.

**س٣: انقسم أهل الكتاب الذين من أُخذ الله عليهم هذا الميثاق إلىٰ قسمين ما هما؟**

**ج٣:** فأما الموفقون فقاموا بهذا أتم القيام وعلَّموا الناس مما علَّمَهم الله ابتغاء مرضاة ربهم وشفقة علىٰ الخلق وخوفًا من إثم الكتمان، وأما الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارىٰ ومن شابههم فنبذوا هذه العهود والمواثيق وراء ظهورهم فلم يعبئوا بها فكتموا الحق وأظهروا الباطل تجرؤًا علىٰ محارم الله وتهاونًا بحقوقه تعالىٰ وحقوق الخلق واشتروا بذلك الكتمان ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

**س٤: ما الثمن القليل الحاصل لأهل الكتاب بكتمانهم الحق؟**

**ج٤:** هو ما يحصل لهم إن حصل من بعض الرياسات والأموال الحقيرة من سفلتهم المتبعين أهواءهم المقدمين شهواتهم علىٰ الحق.

**س٥: لماذا وصف الله الثمن القليل الذي اشتراه أهل الكتاب بقوله تعالىٰ:** ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾؟

**ج٥:** لأنه أخسُّ العوض والذي رغبوا عنه وهو بيان الحق الذي فيه السعادة الأبدية

والمصالح الدينية والدنيوية أعظمُ المطالب وأجلُّها، فَلَمْ يختاروا الدني الخسيس ويتركوا العالي النفيس إلا لسوء حظهم وهوانهم وكونهم لا يصلحون لغير ما خلقوا له.

---

○ قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨٨]

**س١: ما المراد بقوله: ﴿بِمَآ أَتَوا۟﴾ – ﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾؟**

ج١: ﴿بِمَآ أَتَوا۟﴾؛ أي: من القبائح والباطل القولي والفعلي.

﴿بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾؛ أي: بالخير الذي لم يفعلوه والحق الذي لم يقولوه.

**س٢: في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ جمع أهل الكتاب بذلك بين شيئين. ما هما؟**

ج٢: جمعوا بين فعل الشر وقوله والفرح بذلك، ومحبة أن يحمدوا علىٰ فعل الخير الذي ما فعلوه.

**س٣: ما عقوبة ﴿ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ في الآية الكريمة؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ﴾؛ أي: بمحلٍّ نجوة منه وسلامة، بل قد استحقوه وسيصيرون إليه ولهذا قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

**س٤: من الذي يدخل في هذه الآية الكريمة؟**

ج٤: يدخل في هذه الآية الكريمة أهل الكتاب الذين فرحوا بما عندهم من العلم ولم ينقادوا للرسول، وزعموا أنهم هم المحقون في حالهم ومقالهم، وكذلك كل من ابتدع بدعة قولية أو فعلية، وفرح بها، ودعا إليها، وزعم أنه محق وغيره مبطل كما هو الواقع من أهل البدع.

**س٥: علىٰ ماذا دلت الآية بمفهومها؟**

ج٥: ودلت الآية بمفهومها علىٰ أن من أحبَّ أن يحمدَ ويُثْنَىٰ عليه بما فعله من الخير واتِّباع الحقِّ إذا لم يكن قصده بذلك الرياء والسمعة أنه غير مذموم، بل هذا من الأمور المطلوبة التي أخبر الله أنه يجزي بها المحسنين له الأعمال والأقوال، وأنه جازىٰ بها خواص خلقه وسألوها منه كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الشعراء: ٨٤]، وقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الصافات: ٧٩، ٨٠]، وقد قال عباد الرحمن: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ [الفرقان: ٧٤]، وهي من نعم الباري علىٰ عبده ومننه التي تحتاج إلىٰ شكر.

❍ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾﴾ [آل عمران: ١٨٩]

س١: فسر الآية الكريمة؟

ج١: أي: هو المالك للسموات والأرض وما فيهما من سائر أصناف الخلق المتصرف فيهم بكمال القدرة وبديع الصنعة، فلا يمتنع عليه منهم أحد، ولا يعجزه أحد.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠]

س١: بما يخبر الله تعالىٰ عباده في الآية الكريمة؟ وماذا يتضمن ذلك؟

ج١: يخبر تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾، وفي ضمن ذلك حث العباد علىٰ التفكر فيها والتبصر بآياتها وتدبر خلقها.

س٢: لماذا أبهم ﷻ قوله: ﴿لَءَايَٰتٍ﴾، ولم يقل علىٰ المطلب الفلاني؟

ج٢: إشارة لكثرتها وعمومها، وذلك لأن فيها من الآيات العجيبة ما يُبهر الناظرين ويقنع المتفكرين ويجذب أفئدة الصادقين وينبه العقول النيرة علىٰ جميع المطالب الإلهية.

س٣: هل يمكن لمخلوق تفصيل وجملة ما اشتملت عليه السموات والأرض من الآيات؟

ج٣: فأما تفصيل ما اشتملت عليه السموات والأرض فلا يُمْكِنُ مخلوقًا أن يحصره ويحيط ببعضه، وفي الجملة فما فيها من العظمة والسعة وانتظام السير والحركة يدل علىٰ عظمة خالقها وعظمة سلطانه وشمول قدرته، وما فيها من الإحكام والإتقان وبديع الصنع ولطائف الفعل يدل علىٰ حكمة الله ووضعه الأشياء مواضعها وسعة علمه.

س٤: علىٰ ماذا يدل ما اشتملت عليه تلك الآيات من منافع للخلق؟ وعلام يدل كل ذلك؟

ج٤: وما فيها من المنافع للخلق يدل علىٰ سعة رحمة الله وعموم فضله وشمول بره ووجوب شكره، وكل ذلك يدل علىٰ تعلق القلب بخالقها ومبدعها وبذل الجهد في مرضاته، وألا يشرك به سواه ممن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

س٥: وخص الله بالآيات أولىٰ الألباب. فمن أولو الألباب؟ ولماذا خصهم لله تعالىٰ بآياته؟

ج٥: وخص الله بالآيات أولىٰ الألباب وهم أهل العقول لأنهم هم المنتفعون بها الناظرون إليها بعقولهم لا بأبصارهم.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ [آل عمران: ١٩١]

**س١: بماذا وصف الله تعالىٰ في الآية أولي الألباب؟**

ج١: وصف أولىٰ الألباب بأنهم: ﴿يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ﴾ في جميع أحوالهم ﴿قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾.

**س٢: ماذا يشمل قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾ وماذا يدخل فيهم؟**

ج٢: هذا يشمل جميع أنواع الذكر بالقول والقلب، ويدخل في ذلك الصلاة قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا، فإن لم يستطع فعلىٰ جنب.

**س٣: لماذا يتفكر أولو الألباب في خلق السموات والأرض وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٣: ليستدلوا بها علىٰ المقصود منها، ويدل هذا علىٰ أن التفكر عبادة من صفات أولياء الله العارفين.

**س٤: ماذا يكون قول أولي الألباب إذا تفكروا في خلق السموات والأرض؟**

ج٤: فإذا تفكروا بها عرفوا أن الله لم يخلقها عبثًا فيقولون: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾.

**س٥: في قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ﴾ عن ماذا ينزه أولو الألباب الله عَزَّوَجَلَّ في الآية؟**

ج٥: عن كل ما لا يليق بجلالك بالحق وللحق بل خلقتها مشتملة علىٰ الحق.

**س٦: في قوله تعالىٰ: ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١﴾ كيف تكون الوقاية من هذا العذاب؟ وماذا يتضمن ذلك؟**

ج٦: بأن تعصمنا من السيئات وتوفقنا للأعمال الصالحات لننال بذلك النجاة من النار، ويتضمن ذلك سؤال الجنة لأنهم إذا وقاهم الله عذاب النار حصلت لهم الجنة.

---

○ قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤﴾ [آل عمران: ١٩٢، ١٩٤]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ﴾ لماذا وصف حال من يدخل النار بالخزي؟**

ج١: لحصوله علىٰ السخط من الله ومن ملائكته وأوليائه ووقوع الفضيحة التي لا نجاة منها ولا منقذ منها.

**س٢: علام يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢﴾؟ وما المراد بالأنصار هنا؟**

ج٢: فيه دلالة علىٰ أنهم دخلوها بظلمهم.

﴿مِنۡ أَنصَارٖ﴾؛ أي: أنصار ينقذونهم من عذابه.

**س٣: في قوله تعالىٰ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾ من المنادىٰ المقصود في الآية؟ وإلىٰ ماذا يدعوهم؟**

ج٣: وهو محمد ﷺ؛ أي: يدعو الناس إلىٰ الإيمان ويرغبهم فيه في أصوله وفروعه.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَـَٔامَنَّاۚ﴾؟ وما الذي يتضمنه ذلك من إخبار؟**

ج٤: ﴿فَـَٔامَنَّاۚ﴾؛ أي: أجبناه مبادرة وسارعنا إليه، وفي هذا إخبار منهم بمنة الله عليهم وتبجح بنعمته وتوسل إليه بذلك أن يغفر ذنوبهم ويكفر سيئاتهم لأن الحسنات يذهبن السيئات، والذي مَنَّ عليهم بالإيمان سيمنُّ عليهم بالأمان التام.

**س٥: في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣﴾ ما الذي يتضمنه هذا الدعاء؟**

ج٥: يتضمن هذا الدعاء التوفيق لفعل الخير وترك الشر الذي به يكون العبد من الأبرار والاستمرار عليه والثبات إلىٰ الممات.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ١٩٤﴾. ما مناسبة هذه الآية بالتي قبلها؟**

ج٦: أنهم لما ذكروا توفيق الله إياهم للإيمان وتوسلهم به إلىٰ تمام النعمة، سألوه الثواب علىٰ ذلك، وأن ينجز لهم ما وعدهم به علىٰ ألسنة رسله.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ ما الذي وعده الله المؤمنين علىٰ ألسنة رسله؟**

ج٧: وعدهم الله علىٰ ألسنة رسله من النصر والظهور في الدنيا، ومن الفوز برضوان الله وجنته في الآخرة؛ فإنه تعالىٰ لا يخلف الميعاد.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ

﴿وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران: ١٩٥]

**س١: هل أجاب الله دعاءهم وتضرعهم؟**

ج١: نعم أجاب الله دعاءهم وقال: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ دعاء العبادة ودعاء الطلب.

**س٢: ما الثواب الذي أعده الله بقوله للمؤمنين الذين أجاب دعاءهم؟**

ج٢: قال: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ فالجميع سيلقون ثواب أعمالهم كاملًا موفرًا؛ أي: كلكم على حد سواء في الثواب والعقاب. ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ الذي يعطي عبده الثواب الجزيل على العمل القليل ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾.

**س٣: لماذا نال المؤمنون حسن الثواب؟**

ج٣: قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا﴾ فجمعوا بين الإيمان والهجرة ومفارقة المحبوبات من الأوطان والأموال طلبًا لمرضاة ربهم وجاهدوا في سبيل الله.

**س٤: ما المقصود بـ(حسن الثواب)؟ وكيف الوصول إليه؟**

ج٤: أي: مما لا عين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فمن أراد ذلك فليطلبه من الله بطاعته والتقرب إليه بما يقدر عليه العبد.

---

○ **قال تعالى:** ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [آل عمران: ١٩٦، ١٩٧]

**س١: ما المقصود من قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾﴾؟**

ج١: وهذه الآية المقصود منها التسلية عما يحصل للذين كفروا من متاع الدنيا وتنعمهم فيها، وتقلبهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب واللذات وأنواع العز والغلبة في بعض الأوقات؛ فإن هذا كله ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾.

**س٢: لماذا وصف الله تعالى متاع الكفار بأنه ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾؟**

ج٢: لأنه ليس له ثبوت ولا بقاء، بل يتمتعون به قليلًا ويعذبون عليه طويلًا، هذه أعلى حالة تكون للكافر، وقد رأيت ما تئول إليه.

---

○ قال تعالى: ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾ [آل عمران: ١٩٨]

**س١: ما حال المتقين لربهم المؤمنون به في الدنيا والآخرة؟**

ج١: أما المتقون لربهم المؤمنون به فمع ما يحصل لهم من عز الدنيا ونعيمها ﴿لَهُمۡ جَنَّٰتٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾؛ فلو قدر أنهم في دار الدنيا قد حصل لهم كلُّ بؤسٍ وشدَّةٍ وعَناءٍ ومشقةٍ، لكان هذا بالنسبة إلىٰ النعيم المقيم والعيش السليم والسرور والحبور والبهجة نزرًا يسيرًا ومنحة في صورة محنة؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾.

**س٢: في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ١٩٨﴾. من الأبرار؟**

ج٢: هم الذين برَّت قلوبهم فبرَّت أقوالهم وأفعالهم فأثابهم البرُّ الرحيم من بِرِّه أجرًا عظيمًا وعطاءً جسيمًا وفوزًا دائمًا.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَمَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩٩﴾ [آل عمران: ١٩٩]

**س١: من الطائفة التي تتحدث عنها الآية الكريمة؟**

ج١: طائفة موفقة للخير يؤمنون بالله ويؤمنون بما ﴿أُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ﴾، وهذا هو الإيمان النافع.

**س٢: ما الإيمان الذي لا ينفع صاحبه؟**

ج٢: من يؤمن ببعض الرسل والكتب ويكفر ببعض.

**س٣: لماذا عندما آمنت تلك الطائفة إيمانًا عامًا حقيقيًّا صار ذلك نافعًا لهم؟**

ج٣: لأنه أحدث لهم خشية الله وخضوعهم لجلاله الموجب للانقياد لأوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده وهؤلاء أهل الكتاب والعلم علىٰ الحقيقة، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾.

**س٤: كيف كان من تمام خشية هذا الطائفة لله أنهم ﴿لَا يَشۡتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلًاۗ﴾؟**

ج٤: فلا يقدمون الدنيا علىٰ الدين، كما فعل أهل الانحراف الذين يكتمون ما أنزل الله ويشترون به ثمنًا قليلًا، وأما هؤلاء فعرفوا الأمر علىٰ الحقيقة، وعلموا أن من أعظم

الخسران الرضا بالدون عن الدين، والوقوف مع بعض حظوظ النفس السفلية وترك الحق الذي هو أكبر حظ وفوز في الدنيا والآخرة، فآثروا الحق وبينوه ودعوا إليه، وحذروا عن الباطل.

**س٥: كيف أثابهم الله عَزَّوَجَلَّ على إيثارهم الحق على الباطل؟**

ج٥: فأثابهم الله على ذلك بأن وعدهم الأجر الجزيل والثواب الجميل، وأخبرهم بقربه وأنه ﴿سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ١٩٩﴾ فلا يستبطئون ما وعدهم الله، لأن ما هو آت محقق حصوله فهو قريب.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٢٠٠﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

**س١: على ماذا يحض الله عَزَّوَجَلَّ عباده المؤمنين في الآية الكريمة؟**

ج١: حض المؤمنين على ما يوصلهم إلى الفلاح، وهو الفوز بالسعادة والنجاح، وأن الطريق الموصل إلى ذلك لزوم الصبر والمصابرة والمرابطة.

**س٢: ما معنى كلًّا من (الصبر – المصابرة – المرابطة)؟**

ج٢: - **الصبر**: الذي هو حبس النفس على ما تكرهه من ترك المعاصي، ومن الصبر على المصائب، وعلى الأوامر الثقيلة على النفوس، فأمرهم بالصبر على جميع ذلك.

- **والمصابرة**: هي الملازمة والاستمرار على ذلك على الدوام، ومقاومة الأعداء في جميع الأحوال.
- **والمرابطة**: وهو لزوم المحل الذي يُخاف من وصول العدو منه وأن يراقبوا أعداءهم ويمنعوهم من الوصول إلى مقاصدهم.

**س٣: لماذا أمر الله تعالى المؤمنين بالصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى؟**

ج٣: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾: يفوزون بالمحبوب الديني والدنيوي والأخروي وينجون من المكروه كذلك.

**س٤: ماذا عُلم من الآية الكريمة؟**

ج٤: فعلم من هذا أنه لا سبيل إلى الفلاح بدون الصبر والمصابرة والمرابطة المذكورات، فلم يفلح مَنْ أفلح إلا بها ولم يفت أحدًا الفلاحُ إلا بالإخلال بها أو ببعضها.

❋ ❋ ❋ ❋

# سورة النساء

## • الربع الأول •

❍ قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]

**س١: بماذا افتتح الله عَزَّوَجَلَّ هذه السورة الكريمة؟ مع بيان السبب الداعي الموجب لذلك؟**

ج١: افتتحَ تعالىٰ هذه السورةَ بالأمر بتقواه والحثِّ علىٰ عبادتِهِ والأمرِ بصلةِ الأرحام والحثِّ علىٰ ذلك، وبيَّن السبب الداعيَ الموجبَ لكلٍّ من ذلك، وأن الموجب لتقواه: لأنه ربُّكم ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ ورزقكم وربَّاكم بنعمِهِ العظيمة التي من جملتها خَلْقُكم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ وجعل ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ليناسِبَها فيسكنَ إليها وتتمَّ بذلك النعمة ويحصل به السرور؛ وكذلك من الموجب الداعي لتقواه تساؤلُكم به وتعظيمكم، حتىٰ إنكم إذا أردتم قضاء حاجاتكم ومآربكم؛ توسَّلتم بها بالسؤال باللهِ.

**س٢: لماذا عندما يتوسل الإنسان يتوسل بالسؤال بالله فيقول: أسألك بالله أن تفعل الأمر الفلاني؟**

ج٢: لعلمه بما قام في قلبه من تعظيم الله الداعي ألا يردَّ من سأله بالله؛ فكما عظَّمتموه بذلك؛ فلتعظِّموه بعبادتِهِ وتقواه.

**س٣: ما معنىٰ اسم الله الرقيب كما أورده الشيخ في الآية وماذا يوجب علم الإنسان مراقبة الله له؟**

ج٣: أي: مطَّلع علىٰ العباد في حال حركاتهم وسكونهم وسرِّهم وعلنهم وجميع الأحوال ويوجب علم الإنسان مراقبة الله له مراقبته وشدة الحياء منه بلزوم تقواه.

**س٤: لماذا أخبر الله في الآية بأنه خلقهم من نفس واحدة وبثهم في أقطار الأرض مع رجوعهم إلىٰ أصل واحد؟**

ج٤: ليعطِّفَ بعضَهم علىٰ بعض، ويرقِّقَ بعضَهم علىٰ بعض.

**س٥: لماذا أقرن الله في الآية الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام والنهي عن قطيعتها؟**

ج٥: ليؤكد هذا الحق، وأنه كما يلزم القيام بحق الله كذلك يجب القيام بحقوق الخلق،

خصوصًا الأقربين منهم، بل القيام بحقوقهم هو من حقِّ الله الذي أمر الله به.

**س٦: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ في الآية؟**

ج٦: تنبيه علىٰ مراعاة حقِّ الأزواج والزوجات والقيام به؛ لكون الزوجات مخلوقاتٍ من الأزواج؛ فبينهم وبينهنَّ أقربُ نسب وأشدُّ اتصال وأوثق علاقة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ۝٢﴾ [النساء: ٢]

**س١: اذكر أول ما أوصي به الله تعالىٰ من حقوق الخلق في هذه السورة؟**

ج١: أول ما أوصىٰ به من حقوق الخلق في هذه السورة، وهم اليتامىٰ الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم، وهم صغارٌ ضعافٌ، لا يقومون بمصالحهم، فأمر الرءوف الرحيم عباده أن يحسِنوا إليهم، وأن لا يَقْرَبوا أموالهم إلا بالتي هي أحسن، وأن يؤتوهم أموالهم -إذا بلغوا ورَشَدوا- كاملةً موفرةً، وألا يتبدلوا الخبيث الذي هو أكلُ مال اليتيم بغير الحقٍّ ﴿بِٱلطَّيِّبِۖ﴾ وهو الحلال الذي ما فيه حرجٌ ولا تَبِعة ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾؛ أي: مع أموالكم، ففيه تنبيهٌ لقبح أكل مالِهم بهذه الحالة.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ﴾ اذكر صورتين يستبدل الولي فيهما الخبيث بالطيب؟**

ج٢: ألا يتبدلوا الخبيث الذي هو أكل مال اليتيم بغير حق بالطيب الذي ما فيه حرج ولا تبعة أن يأخذ الوليُّ من مال اليتيم النفيسِ ويجعلَ بدلَه من ماله الخسيسَ.

**س٣: كيف دلت الآية الكريمة علىٰ الولاية علىٰ مال اليتيم والأمر بإصلاحه؟**

ج٣: لأنَّ تمام إيتائِهِ مالَه حفظُه والقيامُ به بما يصلحه ويُنَمِّيه وعدم تعريضه للمخاوف والأخطار.

**س٤: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ﴾ وما معنىٰ ﴿حُوبٗا كَبِيرٗا ۝٢﴾؟**

ج٤: أي: مع أموالكم، ففيه تنبيهٌ لقبح أكل مالهم بهذه الحالة، التي هي قد استغنىٰ بها الإنسان بما جعل الله له من الرزق في ماله ﴿حُوبٗا كَبِيرٗا ۝٢﴾؛ أي: إثمًا عظيمًا ووزرًا جسيمًا.

**س٥: ما حكم من تجرأ علىٰ أكل مال اليتيم؟**

ج٥: اكتسب إثمًا عظيمًا ووزرًا جسيمًا.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء: ٣]

**س١: حث الله تعالىٰ الرجال إن خافوا ألا يعدلوا في يتامىٰ النساء أن يعدلوا إلىٰ شيئ آخر فما هو؟**

ج١: اعدلوا إلىٰ غيرهنَّ وانكحوا ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ من الصفات الداعية لنكاحهنَّ.

**س٢: ذكر الشيخ الصفات الداعية لنكاح المرأة فما هي؟ مع ذكر أحسن ما يختار من تلك الصفات؟**

ج٢: من ذوات الدين والمال والجمال والحَسَب والنَّسَب وغير ذلك ومن أحسن ما يُختار من ذلك صفة الدين؛ كما قال النبي ﷺ: «**تُنْكَحُ المرأةُ لأربع: لمالِها ولِجمالِها ولحسبِها ولدينِها؛ فاظفرْ بذاتِ الدينِ تَرِبَتْ يمينُك**».

**س٣: ما العدد الذي أباحه الشارع من النساء للرجال؟ ولماذا لا يزيد عنه؟**

ج٣: العدد الذي أباحه من النساء، قوله تعالىٰ: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾؛ أي: من أحب أن يأخذ ثنتين؛ فليفعل، أو ثلاثًا؛ فليفعل، أو أربعًا؛ فليفعل، ولا يزيد عليها؛ لأن الآية سيقت لبيان الامتنان؛ فلا يجوز الزيادة علىٰ غير ما سمىٰ الله تعالىٰ إجماعًا.

**س٤: متىٰ يباح للرجال التعدد كما ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ؟ ومتىٰ يقتصر علىٰ واحدة؟**

ج٤: لأن الرجل قد لا تندفع شهوتُه بالواحدة، فأبيح له واحدة بعد واحدة، حتىٰ تبلغ أربعًا؛ لأن في الأربع غُنيةً لكل أحد إلا ما ندر، ومع هذا؛ فإنما يباح له ذلك إذا أمن علىٰ نفسه الجَوْر والظلم ووثق بالقيام بحقوقهن؛ فإن خاف شيئًا من هذا؛ فليقتصر علىٰ واحدة أو علىٰ ملك يمينه؛ فإنه لا يجب عليه القَسْم في ملك اليمين، ذلك؛ أي: الاقتصار علىٰ واحدة أو ما ملكتِ اليمينُ ﴿أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾؛ أي: تظلموا.

**س٥: ماذا ينبغي للعبد إذا تعرض لأمر يخاف منه الجور والظلم وعدم القيام بالواجب ولو كان مباحًا؟**

ج٥: أنه لا ينبغي له أن يتعرَّضَ له، بل يلزم السعة والعافية؛ فإنَّ العافية خير ما أعطي العبد.

---

○ قال تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴿٤﴾﴾ [النساء: ٤]

**س١: لماذا أمر الشارع وحث الرجال علىٰ إيتاء النساء صدقاتهم؟**

ج١: لما كان كثير من الناس يظلمون النساء ويهضمونهن حقوقهن خصوصًا الصداق الذي يكون

شيئًا كثيرًا ودفعه واحدة يشق دفعة للزوجة أمرهم وحثهم علىٰ إيتاء النساء صدقاتهن.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾ و﴿نِحۡلَةٗ﴾؟**

ج٢: صدقاتهن؛ أي: مهورهن، نحلة؛ أي: عن طيب نفس وحال طمأنينة فلا تمطلوهن أو تبخسوا منه شيئًا.

**س٣: متىٰ يدفع المهر إلىٰ المرأة؟ وكيف تملكه؟ ولماذا تملكه؟**

ج٣: المهر يُدْفَع إلىٰ المرأة إذا كانت مكلفةً، وأنها تملكه بالعقد؛ لأنه أضافه إليها، والإضافة تقتضي التمليك.

**س٤: متىٰ يجوز للزوج أن يأخذ من مهر الزوجة؟**

ج٤: ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ﴾؛ أي: من الصداق «نفسًا»؛ بأن سَمَحْنَ لكم عن رضا واختيار بإسقاط شيء منه أو تأخيره أو المعاوضة عنه؛ ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ۝٤﴾.

**س٥: هل يجوز للمرأة التصرف في مالها ولو بالتبرع إذا كانت رشيدة؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٥: للمرأة التصرف في مالها ولو بالتبرع إذا كانت رشيدةً؛ فإن لم تكن كذلك؛ فليس لعطيَّتِها حكم، وأنه ليس لوليها من الصداق شيء غير ما طابت به ودليل ﴿فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ﴾؛ أي: من الصداق ﴿نَفۡسٗا﴾؛ بأن سَمَحْنَ لكم عن رضا واختيار بإسقاط شيء منه أو تأخيره أو المعاوضة عنه؛ ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ۝٤﴾؛ أي: لا حرج عليكم في ذلك ولا تَبِعَة.

**س٦: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ۝٤﴾؟**

ج٦: لا حرج عليكم في ذلك ولا تبعة.

**س٧: ما حكم نكاح الخبيثة؟ وما الدليل؟**

ج٧: نكاح الخبيثة غير مأمور به، بل منهيٌّ عنه كالمشركة وكالفاجرة؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ﴾، وقال: ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٥﴾ [النساء: ٥]

**س١: من السفيه؟**

ج١: وهو من لا يحسن التصرف في المال: إما لعدم عقله كالمجنون والمعتوه ونحوهما، وإما لعدم رشده؛ كالصغير وغير الرشيد.

**س٢: لماذا نهىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أولياء السفيه أن يؤتوه ماله؟ وبماذا أمرهم؟**

ج٢: خشيةَ إفسادها وإتلافها؛ فأمر الله الولي ألا يؤتيهم إياها، بل يرزقهم منها ويكسوهم ويبذل منها ما يتعلَّق بضروراتهم وحاجاتهم الدينيَّة والدنيويَّة، وأن يقولوا لهم قولًا معروفًا؛ بأن يعدوهم إذا طلبوها أنهم سيدفعونها لهم بعد رُشْدِهم ونحوِ ذلك، ويلطفوا لهم في الأقوال جبْرًا لخواطرهم.

**س٣: لماذا أضاف الله أموال السفهاء إلىٰ الأولياء في قوله: ﴿أَمۡوَٰلَكُمُ﴾؟**

ج٣: وفي إضافته تعالىٰ الأموال إلىٰ الأولياء إشارة إلىٰ أنه يجب عليهم أن يعملوا في أموال السفهاء ما يفعلونه في أموالهم من الحفظ والتصرف وعدم التعريض للأخطار.

**س٤: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ﴾؟**

ج٤: ١- دليل علىٰ نفقة المجنون والصغير والسفيه في مالهم إذا كان لهم مال.

٢- علىٰ أن قول الوليِّ مقبول فيما يدعيه من النفقة الممكنة والكسوة؛ لأن الله جعله مؤتمنًا علىٰ ما لهم فلزم قبول قول الأمين.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ٦﴾ [النساء: ٦]

**س١: ما المقصود بالإبتلاء في هذه الآية ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾؟**

ج١: الابتلاء هو: الإختبار والإمتحان.

**س٢: كيف يختبر اليتيم المقارب للرشد في ماله؟**

ج٢: بأن يُدْفَعَ لليتيم المقارب للرشد الممكن رشده شيء من ماله ويتصرف فيه التصرف اللائق بحاله، فيتبين بذلك رشده من سفهه؛ فإن استمر غير محسن للتصرف؛ لم يدفع إليه ماله، بل هو باق علىٰ سفهه، ولو بلغ عمرًا كثيرًا؛ فإن تبيَّن رشدُه وصلاحُه في ماله وبلغ النكاح؛ ﴿فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ كاملة موفرة، ﴿وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا﴾.

**س٣: عن ماذا نهىٰ الله عَزَّوَجَلَّ أولياء اليتيم في الآية؟**

ج٣: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا﴾: أي: مجاوزة للحد الحلال الذي أباحه الله لكم من أموالكم إلىٰ الحرام الذي حرم الله عليكم من أموالهم.

﴿وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْ﴾ أي: ولا تأكلوها في حال صغرهم التي لا يمكنهم فيها أخذها منكم ولا منعكم من أكلها تبادرون بذلك أن يكبروا فيأخذوها منكم ويمنعوكم منها.

**س٤: لماذا يبادر بعض أولياء اليتيم بأكل مالهم حال صغرهم؟**

ج٤: يفعلون ذلك في حال صغرهم التي لا يمكنهم فيها أخذها منهم، ولا منعهم من أكلها يبادرون بذلك أن يكبروا فيأخذوها منهم ويمنعوهم منها.

---

○ **قال تعالى:** ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧﴾ [النساء: ٧]

**س١: ماذا كان يفعل العرب في الجاهلية من جبروتهم وقسوتهم كما ذكر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟ ولماذا؟**

ج١: كان العرب في الجاهلية من جبريَّتهم وقسوتهم لا يورِّثون الضعفاء كالنساء والصبيان، ويجعلون الميراث للرجال الأقوياء؛ لأنهم بزعمهم أهل الحرب والقتال والنهب والسلب.

**س٢: ماذا أراد الرب الحكيم من تشريعه في هذه الآية؟**

ج٢: فأراد الرب الرحيم الحكيم أن يشرع لعباده شرعًا يستوي فيه رجالهم ونساؤهم وأقوياؤهم وضعفاؤهم، وقدم بين يدي ذلك أمرًا مجملًا لتتوطن علىٰ ذلك النفوس وزالت الوحشة التي منشأها العادات القبيحة.

**س٣: ما معنىٰ ﴿نَصِيبٌ﴾؟**

ج٣: أي: قسط وحصة.

**س٤: في قوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧﴾ توهمين ما هما كما ذكر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٤: في قوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧﴾ توهمين هما ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾، فكأنه قيلَ: هل ذلك النصيب راجعٌ إلىٰ العُرف والعادة وأن يرضخوا لهم ما يشاءون أو شيئًا مقدَّرًا؟ فقال تعالىٰ: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ۝٧﴾؛ أي: قد قدَّره العليم الحكيم. وسيأتي إن شاء الله تقدير ذلك.

**وأيضًا؛ فهنا توهُّم آخر:** لعل أحدًا يتوهَّم أن النساء والولدان ليس لهم نصيب إلا من المال الكثير، فأزال ذلك بقوله: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾؛ فتبارك الله أحسن الحاكمين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٨﴾ [النساء: ٨]

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ﴾ من الأقارب المقصودين في الآية؟ ولماذا؟**

ج٥: أي: الأقارب غير الوارثين بقرينة قوله: ﴿ٱلْقِسْمَةَ﴾ لأن الوارثين من المقسوم عليهم.

**س٦: ما المقصود بقوله: ﴿فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ﴾؟ وما المعنىٰ المأخوذ منها مع ذكر دليل من السنة؟**

ج٦: أي: أعطوهم ما تيسَّر من هذا المال الذي جاءكم بغير كدٍّ ولا تعب ولا عَناءٍ ولا نَصَبٍ؛ فإن نفوسَهم متشوفةٌ إليه وقلوبَهم متطلعةٌ؛ فاجبُروا خواطرهم بما لا يضركم وهو نافعهم. ويؤخذ من المعنىٰ أنَّ كل مَنْ له تطلُّع وتشوُّف إلىٰ ما حضر بين يدي الإنسان ينبغي له أن يعطِيَهُ منه ما تيسَّر؛ كما كان النبي ﷺ يقول: «**إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه؛ فليُجْلِسْه معه؛ فإن لم يُجْلِسْه معه؛ فليناوله لقمة أو لقمتين**»، أو كما قال، وكان الصحابة رضي الله عنهم إذا بدأت باكورة أشجارهم؛ أتوا بها رسول الله ﷺ، فبَرَّكَ عليها، ونظر إلىٰ أصغر وليد عنده، فأعطاه ذلك.

**س٧: ماذا علىٰ الوارثين إن لم يتمكنوا من إعطاء أولي القربي واليتامي والمساكين كما ذكره الله في الآية؟**

ج٧: يقولون لهم ﴿قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٨﴾؛ يردُّونهم ردًّا جميلًا بقول حسن غير فاحش ولا قبيح.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾ [النساء: ٩]

**س١: لمن الخطاب في هذه الآية؟ وبماذا أمره الله مع ذكر الدليل؟**

ج١: لمن يحضُرُ من حَضَرَهُ الموت، وأجنف في وصيته أن يأمره بالعدل في وصيته والمساواة فيها؛ بدليل قوله: ﴿وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾.

**س٢: اذكر أقوال المفسرين في قوله: ﴿وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ٩﴾؟**

ج٢: أنهم يأمرون من يريد الوصية علىٰ أولاده بما يحبُّون معاملةَ أولادهم بعدهم.

وقيل: إن المراد بذلك أولياء السفهاء من المجانين والصغار والضعاف أن يعاملوهم في مصالحهم الدينية والدنيوية بما يحبون أن يعامل به مَنْ بعدهم مِنْ ذُرِّيَّتهم الضعاف.

**س٣: ما المقصود بقوله: ﴿فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؟**

ج٣: أي: في ولايتهم لغيرهم؛ أي: يعاملونهم بما فيه تقوىٰ الله؛ من عدم إهانتهم، والقيام عليهم، وإلزامهم لتقوىٰ الله.

**س٤: بعد أن أمر الله الوارثين بتقوي الله والقول السديد، عن ماذا زجرهم وبماذا توعدهم؟**

ج٤: زجرهم عن أكل أموال اليتامىٰ وتوعَّد علىٰ ذلك أشد العذاب، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾.

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ [النساء: ١٠]

**س١: ما معنىٰ قوله: ﴿ظُلۡمًا﴾ وبماذا أفاد القيد في الآية؟**

ج١: أي: بغير حق، وهذا القيد يخرُجُ به ما تقدَّم من جواز الأكل للفقير بالمعروف، ومن جواز خلط طعامهم بطعام اليتامىٰ؛ فمن أكلها ظُلمًا فإنما ﴿يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ﴾.

**س٢: ماذا أعد الله من عقاب لمن أكل أموال اليتامىٰ ظلمًا؟**

ج٢: ﴿يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ﴾؛ أي: فإن الذي أكلوه نار تتأجَّج في أجوافهم، وهم الذين أدخلوه في بطونهم، ﴿وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾؛ أي: نارًا محرقة متوقدة.

**س٣: ما أعظم وعيد ورد في الذنوب كما ذكره الله في الآية؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٣: ﴿يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠﴾ هذا أعظم وعيد ورد في الذنوب يدل علىٰ شناعة أكل أموال اليتامىٰ وقُبحها وأنها موجبة لدخول النار، فدلَّ ذلك أنها من أكبر الكبائر، نسأل الله العافية.

---

○ قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١﴾ [النساء: ١١]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾؟**

ج١: أي: أولادكم يا معشر الوالدين عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم لتقوموا بمصالحهم الدينيَّة والدنيويَّة، فتعلِّمونهم وتؤدِّبونهم وتكفُّونهم عن المفاسد وتأمرونَهم بطاعة الله وملازمة التقوىٰ علىٰ الدوام.

**س٢: ما عقوبة من ضيع هذه الوصية؟**

ج٢: يستحقون بذلك الوعيد والعقاب.

**س٣: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾؟**

ج٣: علىٰ أن الله تعالىٰ أرحم بعباده من الوالِدَيْنِ، حيث أوصىٰ الوالِدَيْنِ مع كمال شفقتهم عليهم.

**س٤: من المقصود بقوله:** ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾؟

ج٤: أي: الأولاد للصلب والأولاد للابن، للذكر مثل حظِّ الأنثيين إن لم يكن معهم صاحبُ فرض.

**س٥: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾؟

ج٥: أي: بنات صلب أو بنات ابن ثلاثًا فأكثر.

**س٦: قال تعالىٰ:** ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ﴾ **فمن أين يستفاد أن للبنتين الثلثين بعد الإجماع علىٰ ذلك؟**

ج٦: فالجواب: أنه يستفاد من قوله: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ﴾؛ فمفهوم ذلك أنه إن زادت علىٰ الواحدة؛ انتقل الفرض عن النصف، ولا ثَمَّ بعده إلا الثلثان وأيضًا؛ فقوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ إذا خلَّفَ ابنًا وبنتًا؛ فإن الابن له الثلثان، وقد أخبر الله أنه مثل حظ الأنثيين، فدلَّ ذلك علىٰ أن للبنتين الثلثين، وأيضًا؛ فإن البنت إذا أخذت الثلث مع أخيها وهو أزيد ضررًا عليها من أختها، فأخْذُها له مع أختها من باب أولىٰ وأحرىٰ. وأيضًا؛ فإن قوله تعالىٰ في الأختين: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ﴾ نصٌّ في الأختين الثنتين؛ فإذا كان الأختان الثنتان مع بعدهما يأخذان الثلثين؛ فالإبنتان مع قربهما من باب أولىٰ وأحرىٰ. وقد أعطىٰ النبيُّ ﷺ ابنتي سعد الثلثين (كما في الصحيح).

**س٧: ما الفائدة من قوله تعالىٰ:** ﴿فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾؟

ج٧: أنه لِيُعْلَمَ أن الفرض الذي هو الثلثان لا يزيد بزيادتهن علىٰ الثنتين، بل من الثنتين فصاعدًا.

**س٨: إذا توفي رجل وكان له بنت صلب وبنت ابن أو بنات ابن فما نصيب كل واحدة منهن في الميراث؟**

ج٨: فإن لبنت الصلب النصف، ويبقىٰ من الثلثين اللذين فرضهما الله للبنات أو بنات الابن السدس، فيعطىٰ بنت الابن أو بنات الابن؛ ولهذا يسمىٰ هذا السدس تكملةَ الثلثين.

**س٩: تدل الآية علىٰ أنه متىٰ استغرق البنات أو بنات الابن الثلثين أنه يسقط من دونهن من بنات الابن لماذا؟**

ج٩: لأن الله لم يفرض لهن إلا الثلثين.

**س١٠: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ:** ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾؟

ج١٠: أن الوارثين يرثون كل ما خَلَف الميت من عقار وأثاث وذهب وفضة وغير ذلك، حتىٰ

الدية التي لم تجب إلا بعد موته، وحتىٰ الديون التي في الذمة.

**س١١: ما مقدار ميراث كل من الأب والأم إن كان للمتوفىٰ ولد؟ وما هي الحالة التي يزيد فيها نصيب الأب عن هذا المقدار؟**

ج١١: أما الأم؛ فلا تزيد علىٰ السدس مع أحد من الأولاد، وأما الأب؛ فمع الذكور منهم لا يستحق أزيد من السدس؛ فإن كان الولد أنثىٰ أو إناثًا، ولم يبق بعد الفرض شيء؛ كأبوين وابنتين؛ لم يبق له تعصيب، وإن بقي بعد فرض البنت أو البنات شيء؛ أخذ الأب السدس فرضًا والباقي تعصيبًا؛ لأننا ألحقنا الفروض بأهلها؛ فما بقي فلأولىٰ رجل ذكر، وهو أولىٰ من الأخ والعم وغيرهما.

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾ نصت الآية علىٰ ميراث الأم فما مقدار ميراث الأب، ولماذا؟**

ج١٢: والباقي للأب؛ لأنه أضاف المال إلىٰ الأب والأم إضافة واحدة، ثم قدر نصيب الأم فدل ذلك علىٰ أن الباقي للأب، وعُلم من ذلك أن الأب مع عدم الأولاد لا فرضَ له، بل يرث تعصيبًا المالَ كلَّه، أو ما أبقت الفروض.

**س١٣: هل الأم ترث ثلث الباقي أم ثلث المال في قوله تعالىٰ: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾؟**

ج١٣: لو وُجِدَ مع الأبوين أحدُ الزوجين -ويعبَّر عنهما بالعمريَّتين-؛ فإن الزوج أو الزوجة يأخذ فرضه، ثم تأخذ الأم ثلث الباقي والأب الباقي وقد دل علىٰ ذلك قوله: ﴿وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾؛ أي: ثلث ما ورثه الأبوان.

**س١٤: قال تعالىٰ: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ فما المراد بالإخوة؟**

ج١٤: أشقاء أو لأب أو لأم ذكورًا كانوا أو إناثًا وارثين أو محجوبين بالأب أو الجد.

**س١٥: هل ظاهر قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾ شاملًا لغير الوارثين من الإخوة، وماذا يؤيده؟**

ج١٥: ليس ظاهر قوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾ شاملًا لغير الوارثين، بدليل عدم تناولها للمحجوب بالنصف؛ فعلىٰ هذا لا يحجبها عن الثلث من الإخوة إلا الإخوة الوارثون. ويؤيده أن الحكمة في حجبهم لها عن الثلث لأجل أن يتوفَّر لهم شيء من المال، وهو معدوم، والله أعلم. ولكن بشرط كونهم اثنين فأكثر.

**س١٦: قال تعالىٰ: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾ والمراد هنا كونهم اثنين فأكثر فما المقصود بالجمع في لفظ الإخوة؟**

ج١٦: المقصود مجرد التعدد لا الجمع، ويصدق ذلك باثنين، وقد يطلق الجمع ويراد به الإثنان.

**س١٧: اذكر مثالًا من القرآن علىٰ أن الجمع يطلق ويراد به الإثنان؟**

ج١٧: كما في قوله تعالىٰ عن داود وسليمان: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾﴾.

**س١٨: مات وخلف أمًّا وأبًا وإخوه فما نصيب كلًّا منهم؟**

ج١٨: كان للأم السدس والباقي للأب، فحجبوها عن الثلث مع حجب الأب إياهم؛ إلا علىٰ الاحتمال الآخر؛ فإن للأم الثلث والباقي للأب.

**س١٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾؟**

ج١٩: أي: هذه الفروض والأنصباء والمواريث، إنما ترد وتستحق بعد نزع الديون التي علىٰ الميت لله أو للآدميين، وبعد الوصايا التي قد أوصىٰ الميت بها بعد موته؛ فالباقي عن ذلك هو التركة الذي يستحقه الورثة.

**س٢٠: لماذا قدم الله الوصية علىٰ الدين مع أنها مؤخرة عن الدين في تركة الميت؟**

ج٢٠: وقدم الوصية مع أنها مؤخرة عن الدين للإهتمام بشأنها لكون إخراجها شاقًّا علىٰ الورثة.

**س٢١: ما مقدار الوصية؟ ولمن تصرف؟ وما الحكم إن زادت عن مقدارها؟**

ج٢١: تكون من رأس المال تصح من الثلث فأقل للأجنبي الذي هو غير وارث، وأما غير ذلك؛ فلا ينفذ إلا بإجازة الورثة وإلَّا فالديون مقدَّمة عليها، وتكون من رأس المال.

**س٢٢: ما الذي سيحدث إذا أراد الله تقدير الإرث إلىٰ العقول؟ ولماذا؟**

ج٢٢: إذا رُدَّ تقدير الإرث إلىٰ عقولكم واختياركم؛ لحصل من الضرر ما الله به عليم؛ لِنَقْصِ العقولِ وعدم معرفتها بما هو اللائق الأحسن في كل زمان ومكان، فلا يدرون أي الأولاد أو الوالدين أنفع لهم وأقرب لحصول مقاصدهم الدينية والدنيوية.

**س٢٣: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١١﴾﴾؟**

ج٢٣: أي: فرضها الله الذي قد أحاط بكل شيء علمًا وأحكم ما شرعه وقدَّر ما قدَّره علىٰ أحسن تقدير، لا تستطيع العقول أن تقترح مثل أحكامه الصالحة الموافقة لكل زمان ومكان وحال.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الثاني •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [النساء: ١٢]

س١: قال تعالىٰ: ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ فما الذي يدخل في مسمىٰ الولد وما الذي يخرج عنه؟

ج١: يدخل في مسمىٰ الولد المشروط وجوده أو عدمه ولد الصلب، أو ولد الابن، الذكر والأنثىٰ، الواحد، والمتعدد الذي من الزوج أو من غيره، ويخرج عنه ولد البنات إجماعًا.

س٢: من الكلالة؟

ج٢: كلالة؛ أي: ليس للميت والد ولا ولد؛ أي: لا أب ولا جد ولا ابن ولا ابن ابن ولا بنت ولا بنت ابن وإن نزلوا، وهذه هي الكلالة كما فسرها بذلك أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

س٣: ما نصيب الأخ والأخت الذي يرث الكلالة؟ وما نصيبهم إن كانوا أكثر من اثنين؟

ج٣: ﴿فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾ أي؛ من الأخ والأخت ﴿السُّدُسُ﴾، فإن كانوا أكثر من ذلك؛ أي: من واحد؛ ﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾؛ أي: لا يزيدون علىٰ الثلث ولو زادوا عن اثنين.

س٤: علىٰ ماذا يدل قوله: ﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾؟

ج٤: أن ذكرهم وأنثاهم سواء؛ لأن لفظ الشريك يقتضي التسوية.

س٥: علىٰ ماذا يدل لفظ الكلالة؟

ج٥: أن الفروع وإن نزلوا، والأصول الذكور وإن علوا يسقطون أولاد الأم؛ لأن الله لم

يورثهم إلا في الكلالة؛ فلو لم يكن يورث كلالة؛ لم يرثوا منه شيئًا اتفاقًا.

**س٦: ماتت ولها زوج وأم وإخوة لأم وإخوة أشقاء فما نصيب كل واحد منهم؟**

ج٦: للزوج النصف، وللأم السدس، وللإخوة للأم الثلث، ويسقط الأشقاء لأن الله أضاف الثلث للإخوة من الأم.

**س٧: لماذا أسقط الله الإخوة الأشقاء في المسأله المسماة بالحمارية؟**

ج٧: فلو شاركهم الأشقاء لكان جمعًا لما فرق الله حكمه وأيضًا؛ فإن الإخوة للأم أصحاب فروض والأشقاء عصبات، وقد قال النبي ﷺ: «**ألحقوا الفرائض بأهلها؛ فما بقي فلأولىٰ رجل ذكر**».

وأهل الفروض هم الذين قدر الله أنصباءهم؛ ففي هذه المسألة لا يبقىٰ بعدهم شيء، فيسقط الأشقاء، وهذا هو الصواب في ذلك، وأما ميراث الإخوة والأخوات الأشقاء أو لأب؛ فمذكور في قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾.

**س٨: ما حكم ميراث القاتل، وما الحكمة الإلهية في ذلك؟**

ج٨: فأما القاتل في الدين؛ فيُعْرَفُ أنه غير وارث من بيان الحكمة الإلهية في توزيع المال علىٰ الورثة بحسَبِ قربهم ونفعهم الديني والدنيوي، وقد أشار تعالىٰ إلىٰ هذه الحكمة بقوله: ﴿لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا﴾، وقد عُلِمَ أن القاتلَ قد سعىٰ لموروثه بأعظم الضَّرر، فلا ينتهضُ ما فيه من موجب الإرث أن يقاوم ضرر القتل الذي هو ضد النفع الذي رُتِّبَ عليه الإرثُ، فُعِلِمَ من ذلك أن القتل أكبر مانع يمنع الميراث ويقطع الرحم الذي قال الله فيه ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾، مع أنه قد استقرَّتِ القاعدة الشرعية: أن من استعجل شيئًا قبل أوانه عوقب بحرمانه.

**س٩: هل المخالف لدين الموروث له إرث؟ ولماذا؟**

ج٩: المخالف لدين الموروث لا إرثَ له، وذلك أنه قد تعارض الموجبُ الذي هو اتصال النسب الموجب للإرث والمانعُ الذي هو المخالفة في الدين الموجبةُ للمباينة من كلِّ وجه، فقوي المانع، ومنع موجبَ الإرث الذي هو النسب، فلم يعمل الموجِبُ لقيام المانع. يوضِّحُ ذلك أن الله تعالىٰ قد جعل حقوق المسلمين أولىٰ من حقوق الأقارب الكفار الدنيوية؛ فإذا مات المسلم انتقلَ مالُهُ إلىٰ من هو أولىٰ وأحق به، فيكون قوله تعالىٰ: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ إذا اتَّفقت أديانُهم، وأما مع تبايُنِهم؛ فالأخوَّةُ الدينيةُ مقدَّمة علىٰ الأخوَّة النسبيَّة المجرَّدة.

**س١٠: لماذا علق الله ﷻ علىٰ التوارث بلفظ الزوجة دون المرأة كما في قوله تعالىٰ:** ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾؟

ج١٠: إيذانٌ بأن هذا التوارثَ إنَّما وقع بالزوجيةِ المقتضيةِ للتشاكل والتناسب، والمؤمِنُ والكافر لا تشاكلَ بينهما ولا تناسبَ، فلا يقع بينهما التوارثُ، وأسرار مفردات القرآن ومركباته فوق عقول العالمين.

**س١١: الرقيق لا يرث ولا يورث لماذا؟**

ج١١: أما كونه لا يورث؛ فواضحٌ؛ لأنه ليس له مال يورث عنه، بل كل ما معه فهو لسيده. وأما كونه لا يرث؛ فلأنه لا يملك؛ فإنه لو ملك لكان لسيده، وهو أجنبيٌّ من الميت، فيكون مثل قوله تعالىٰ: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾، ﴿۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ﴾، ﴿فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ ونحوها لمن يتأتّىٰ منه التملُّك، وأما الرقيق؛ فلا يتأتّىٰ منه ذلك، فعُلِمَ أنه لا ميراث له.

**س١٢: كيف يرث مَن بعضه حر وبعضه عبد؟**

ج١٢: فإنَّه تتبعَّض أحكامُه؛ فما فيه من الحرية يستحقُّ بها ما رتبه الله في المواريث؛ لكون ما فيه من الحرية قابلًا للتملُّك، وما فيه من الرقِّ فليس بقابل لذلك؛ فإذن يكون المبَعَّض يرث ويورِّث ويحجب بقدر ما فيه من الحرية، وإذا كان العبد يكون محمودًا ومذمومًا مثابًا ومعاقبًا بقدر ما فيه من موجبات ذلك؛ فهذا كذلك.

**س١٣: قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الخنثىٰ لا يخلو إما أن يكون واضحًا ذكوريته أو أنوثيته أو مشكلًا، فكيف يرث في كل حالة؟**

ج١٣: فإن كان واضحًا؛ فالأمر فيه واضحٌ: إن كان ذكرًا؛ فله حكم الذكور، ويشمله النص الوارد فيهم، وإن كانت أنثىٰ؛ فلها حكم الإناث، ويشملها النص الوارد فيهن، وإن كان مشكلًا؛ فإن كان الذكر والأنثىٰ لا يختلف إرثهما -كالإخوة للأم-؛ فالأمر فيه واضح، وإن كان يختلف إرثه بتقدير ذكوريَّته وبتقدير أنوثيَّته، ولم يبق لنا طريق إلىٰ العلم بذلك؛ لم نعطه أكثر التقديرين لاحتمال ظلم من معه من الورثة، ولم نعطه الأقل لاحتمال ظلمنا له، فوجب التوسُّط بين الأمرين وسلوك أعدل الطريقين.

**س١٤: هل يرث الإخوة الأشقاء أو الأب مع وجود الجد؟ وما الدليل؟**

ج١٤: أن الجد يحجب الإخوة أشقاء أو لأب أو لأم كما يحجبهم الأبُ.

**وبيان ذلك**: أن الجد أبٌ في غير موضع من القرآن؛ كقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ الآية، وقال يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾، فسمىٰ الله الجدَّ وجدَّ الأب أبًا، فدل ذلك علىٰ أن الجد بمنزلة الأب، يرث

ما يرثه الأب، ويحجب من يحجبه، وإذا كان العلماء قد أجمعوا علىٰ أن الجدَّ حكمُهُ حكم الأب عند عدمه في ميراثه مع الأولاد وغيرهم من بين الإخوة والأعمام وبنيهم وسائر أحكام المواريث؛ فينبغي أيضًا أن يكون حكمُهُ حكمَهُ في حجب الإخوة لغير أم، وإذا كان ابن الأب بمنزلة ابن الصلب؛ فلم لا يكون الجد بمنزلة الأب؟ وإذا كان جد الأب مع ابن الأخ قد اتفق العلماء علىٰ أنه يحجبه؛ فلم لا يحجب جد الميت أخاه؟ فليس مع من يورِّث الإخوة مع الجدِّ نصٌّ ولا إشارة ولا تنبيه ولا قياس صحيح.

**س١٥: اذكر بعض الآيات التي تدل علىٰ أن الجد بمنزله الأب؟**

ج١٥: كقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ﴾ الآية، وقال يوسف عليه السلام: ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾.

**س١٦: ما العمل إذا ازدادت الفروض علىٰ التركة وماذا تسمىٰ هذه الحالة؟**

ج١٦: إذا زادت الفروض علىٰ التركة؛ فلا يخلو من حالين:

- إما أن ننقص بعض الورثة عن فرضه الذي فرضه الله له ونكمل للباقين منهم فروضهم، وهذا ترجيحٌ بغير مرجح، وليس نقصان أحدهم بأولىٰ من الآخر، فتعينت الحال الثانية:
- وهو أننا نعطي كل واحد منهم نصيبه بقدر الإمكان، ونحاصص بينهم؛ كديون الغرماء الزائدة علىٰ مال الغريم، ولا طريق موصل إلىٰ ذلك إلا بالعول.

**س١٧: ما العمل إذا لم تستغرق الفروض علىٰ التركة وماذا تسمىٰ هذه الحالة؟**

ج١٧: كلٌّ يأخذ فرضَه كاملًا وتسمىٰ مسائل العَوْل.

**س١٨: اذكر الخلاف الوارد في توريث الزوجين بالرد؟**

ج١٨: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾، لما كان الزوجان ليسا من القرابة؛ لم يستحق الزيادة علىٰ فرضهم المقدَّر (عند القائلين بعدم الرد عليهم، وأما علىٰ القول الصحيح أن حكم الزوجين حكم باقي الورثة في الرد؛ فالدليل المذكور شامل للجميع).

**س١٩: ما الذي يحدث لمال الميت إذا لم يخلف صاحب فرض ولا عاصبًا؟**

ج١٩: الأمر دائر بين كون ماله يكون لبيت المال لمنافع الأجانب، وبين كون ماله يرجع إلىٰ أقربائه المُدْلين بالورثة المجمع عليهم؛ تعين الثاني، ويدل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ﴾، فصرفه لغيرهم تركٌ لمن هو أولىٰ من غيره، فتعين توريثُ ذوي الأرحام، وإذا تعين توريثُهم؛ فقد علم أنه ليس لهم نصيب

مقدر بأعيانهم في كتاب الله، وأن بينهم وبين الميت وسائط صاروا بسببها من الأقارب، فينزِّلُون منزلة من أدْلَوا به من تلك الوسائط.

**س٤٠: ما ميراث بقية العصبة؟**

ج٤٠: فإن النبي ﷺ قال: «**ألحقوا الفرائض بأهلها، فما بقي فلأولىٰ رجل ذكر**»، وقال تعالىٰ: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾؛ فإذا ألحقنا الفروض بأهلها ولم يبق شيءٌ لم يستحق العاصب شيئًا، وإن بقي شيءٌ أخذه أولو العَصَبة بحسب جهاتهم ودرجاتهم.

**س٤١: ذكر الشيخ أن جهات الاتصال بالعصوبة خمس ما هي؟**

ج٤١: البنوة، ثمَّ الأبوة، ثمَّ الإخوة وبنوهم، ثمَّ العمومة وبنوهم، ثمَّ الولاء.

**س٤٢: ما نصيب الأخوات لغير أم مع البنات أو بنات الابن؟**

ج٤٢: يأخذن ما فضل عن فروضهنَّ؛ فلأنه ليس في القرآن ما يدل علىٰ أن الأخوات يَسْقُطْن بالبنات؛ فإذا كان الأمر كذلك، وبقي شيء بعد أخذ البنات فرضهنَّ؛ فإنه يُعطىٰ للأخوات ولا يُعْدَلُ عنهنَّ إلىٰ عَصَبَةٍ أبعد منهن كابن الأخ والعم ومن هو أبعد منهم، والله أعلم.

---

○ **قال تعالى**: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾﴾ [النساء: ١٣]

**س١: ماذا يجب في حدود الله تعالىٰ التي ذكرها في المواريث؟**

ج١: تلك التفاصيل التي ذكرها في المواريث حدود الله التي يجب الوقوف معها، وعدم مجاوزتها ولا القصور عنها، وفي ذلك دليل علىٰ أن الوصية للوارث منسوخة بتقديره تعالىٰ أنصباء الوارثين.

**س٢: هل تجوز الوصية لوارث مع الدليل؟**

ج٢: الوصية للوارث بزيادة علىٰ حقه، يدخل في هذا التعدي مع قوله ﷺ: «**لا وصية لوارث**».

**س٣: لماذا ذكر طاعة الله ورسوله ومعصيتهما عمومًا؟**

ج٣: ليدخل في العموم لزوم حدوده في الفرائض أو ترك ذلك فقال: «**من يطع الله ورسوله**».

**س٤: كيف يحقق المؤمن طاعه الله ورسوله؟**

ج٤: بامتثال أمرهما الذي أعظمه طاعتهما في التوحيد ثم الأوامر علىٰ اختلاف درجاتها،

واجتناب نهيهما الذي أعظمه الشرك بالله ثم المعاصي علىٰ اختلاف طبقاتها.

**س٥: ما المقصود بـ﴿ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣﴾؟**

ج٥: الذي حصل به النجاة من سخطه وعذابه والفوز بثوابه ورضوانه بالنعيم المقيم الذي لا يصفه الواصفون.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤﴾ [النساء: ١٤]

**س١: ماذا يدخل في اسم المعصية؟**

ج١: يدخل في اسم المعصية الكفر فما دونه من المعاصىٰ.

**س٢: في الآية رد علىٰ طائفة من الطوائف الضالة ما هذه الطائفة؟ وكيف ردت الآية علىٰ شبهتهم؟**

ج٢: فيها شبهة للخوارج القائلين بكفر أهل المعاصي؛ فإنَّ الله تعالىٰ رتَّب دخول الجنة علىٰ طاعته وطاعة رسوله، ورتب دخول النار علىٰ معصيته ومعصية رسوله؛ فمن أطاعه طاعة تامة؛ دخل الجنة بلا عذاب، ومن عصىٰ الله ورسوله معصية تامة يدخل فيها الشرك فما دونه؛ دخل النار وخُلِّد فيها، ومن اجتمع فيه معصية وطاعة؛ كان فيه من موجب الثواب والعقاب بحسب ما فيه من الطاعة والمعصية، وقد دلت النصوص المتواترة علىٰ أن الموحدين الذين معهم طاعة التوحيد غير مخلدين في النار، فما معهم من التوحيد، مانع لهم من الخلود فيها.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾ [النساء: ١٥]

**س١: ما المقصود بـ﴿ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾ في الآية؟**

ج١: أي: الزنا.

**س٢: لماذا وصفها بالفاحشة؟**

ج٢: فوصفها بالفاحشة لشناعتها وقبحها.

**س٣: ﴿فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ﴾ ما شروط الشهود علىٰ الزنا؟**

ج٣: من رجالكم المؤمنين العدول.

**س٤: ما معنىٰ ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ﴾ وما منتهاه؟**

**ج٤:** احبسوهن عن الخروج الموجب للريبة، وأيضًا فإن الحبس من جملة العقوبات.
﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ﴾؛ أي: هذا منتهىٰ الحبس.

**س٥: ﴿أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾ هل هذه الآية منسوخة؟ مع التوضيح؟**

**ج٥:** الآية ليست منسوخة فإنَّما هي مُغَيَّاة إلىٰ ذلك الوقت، فكان الأمر في أول الإسلام كذلك، حتىٰ جعل الله لهن سبيلًا، وهو رجم المحصن والمحصنة وجلد غير المحصن والمحصنة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾ [النساء: ١٦]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾؟**

**ج١:** ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا﴾؛ أي: الفاحشة ﴿مِنكُمْ﴾ من الرجال والنساء.

**س٢: بماذا تكون أذية من يفعل الفاحشة من الرجال والنساء؟**

**ج٢:** بالقول والتوبيخ والتعيير والضرب الرادع عن هذه الفاحشة؛ فعلىٰ هذا يكون الرجال إذا فعلوا الفاحشة يؤذَوْن والنساء يُحْبَسْن ويؤذين.

**س٣: ما غاية الأذية والحبس عقابًا لمن أتىٰ بالفاحشة؟**

**ج٣:** فالحبس غايته للموت، والأذية نهايتها إلىٰ التوبة والإصلاح.

**س٤: متىٰ يكون الإعراض عن أذية فاعل الفاحشة؟**

**ج٤:** ﴿فَإِن تَابَا﴾؛ أي: رجعا عن الذنب الذي فعلاه وندما عليه وعزما ألا يعودا، ﴿وَأَصْلَحَا﴾ العمل الدالَّ علىٰ صدق التوبة ﴿فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ﴾؛ أي: عن أذاهما.

**س٥: علىٰ ماذا يدل ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾؟**

**ج٥:** كثير التوبة علىٰ المذنبين الخطائين، عظيم الرحمة والإحسان الذي من إحسانه، وفَّقهم للتوبة، وقبلها منهم، وسامحهم عما صدر منه.

**س٦: علل اشتراط عدالة شهود الزنا؟**

**ج٦:** لأن الله تعالىٰ شدَّد في أمر هذه الفاحشة سترًا لعباده.

**س٧: هل اكتفي الله عَزَّوَجَلَّ بالشهادة علىٰ الزنا في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾؟**

**ج٧:** لم يكتف بذلك حتىٰ قال ﴿فَإِن شَهِدُوا۟﴾؛ أي: لابد من شهادة صريحة عن أمر يشاهد عيانًا، من غير تعريض ولا كناية.

**س٨: هل لابد من التصريح بالشهادة على الزنا؟**

ج٨: لابد من التصريح بالشهادة.

**س٩: علل الأذيه بالقول والفعل والحبس قد شرعه الله في الزنا؟**

ج٩: تعزيرًا لجنس المعصية التي يحصل به الزجر.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧﴾ [النساء: ١٧]

**س١: توبه الله نوعان فما هما؟**

ج١: توبة الله على عباده نوعان: توفيقٌ منه للتوبة، وقبول لها بعد وجودها من العبد.

**س٢: على ماذا يدل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ﴾؟**

ج٢: أن التوبة المستحقَّة على الله حق أَحقَّه على نفسه كرمًا منه وجودًا لمن عمل السوء.

**س٣: ما المقصود بـ﴿ٱلسُّوٓءَ﴾ في الآية؟**

ج٣: السوء؛ أي: المعاصي.

**س٤: ماذا يشمل قوله تعالى: ﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾؟**

ج٤: أي: جهالة منه لعاقبتها وإيجابها لسخط الله وعقابه، وجهل منه لنظر الله ومراقبته له، وجهل منه بما تئول إليه من نقص الإيمان أو إعدامه؛ فكل عاصٍ للّه فهو جاهل بهذا الإعتبار وإن كان عالمًا بالتحريم، بل العلم بالتحريم شرط لكونها معصية معاقبًا عليها.

**س٥: ما المعنيان اللذان احتملهما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾؟**

ج٥: **يُحتمل أن يكونَ المعنىٰ:** ثمَّ يتوبون قبل معاينة الموت؛ فإن الله يقبل توبة العبد إذا تاب قبل معاينة الموت والعذاب قطعًا.

**ويحتمل أن يكون المعنىٰ:** قريب من فعلهم الذنب الموجب للتوبة، فيكون المعني: من بادر إلى الإقلاع من حين صدور الذنب، وأناب إلى الله، وندم عليه فإن الله يتوب عليه، بخلاف من استمر على ذنبه، وأصر على عيوبه حتى صارت فيه صفات راسخة، فإنه يعسر عليه إيجاد التوبة التامة.

**س٦: هل بعد حضور الموت يقبل من العاصين توبة؟ مع ذكر أدلة أخري من القرآن؟**

ج٦: بعد حضور الموت لا يُقبَلُ من العاصين توبةٌ ولا من الكفار رجوعٌ، كما قال تعالى عن فرعون: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠﴾ [يونس: ٩٠] الآية، وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ

﴿وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٤، ٨٥].

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ [النساء: ١٨]

**س١: ما المقصود بـ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ في الآية؟**

ج١: أي: المعاصي فيما دون الكفر.

**س٢: ما التوبة التي لا تنفع صاحبها؟ وما التوبة التي تنفع صاحبها؟**

ج٢: توبةُ الاضطرار لا تنفع صاحِبَها، إنما تنفع توبةُ الاختيار.

**س٣: هل ممكن أن يوفق الله عبده المصر علىٰ الذنوب عن عمد ويقين لتوبة تامة؟**

ج٣: والغالب أنه لا يوفَّق للتوبة ولا ييسَّر لأسبابها؛ كالذي يعمل السوء علىٰ علم قائم ويقين متهاون بنظر الله إليه؛ فإنه يسدُّ علىٰ نفسه باب الرحمة. نعم؛ قد يوفِّق اللّٰهُ عبده المصرَّ علىٰ الذنوب عن عمد ويقينٍ للتوبة النافعة التي يمحو بها ما سَلَفَ من سيئاته وما تقدَّم من جناياتِه، ولكنَّ الرحمة والتوفيق للأول أقرب.

**س٤: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾﴾؟**

ج٤: فمن علمِهِ أنه يعلم صادقَ التوبة وكاذبَها، فيجازي كلًّا منهما بحسب ما استحقَّ بحكمتِهِ، ومن حكمته أن يوفِّق من اقتضت حكمتُهُ ورحمتُهُ توفيقَه للتوبة، ويخذلَ من اقتضت حكمتُهُ وعدلُهُ عدم توفيقه، والله أعلم.

---

○ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء: ١٩]

**س١: أعز الله تعالىٰ المرأة في الإسلام. اذكر ما كان يحدث في الجاهلية ونهىٰ الله عنه المؤمنين في الآية؟**

ج١: كانوا في الجاهلية إذا مات أحدهم عن زوجته رأىٰ قريبُهُ كأخيه وابن عمه ونحوهما - أنه أحقُّ بزوجته من كل أحدٍ، وحماها عن غيره، أحبت أو كرهت؛ فإن أحبَّها تزوجها

علىٰ صداق يحبُّه دونها، وإن لم يرضها عَضَلَها فلا يزوِّجها إلَّا مَن يختاره هو، وربما امتنع من تزويجها حتىٰ تبذل له شيئًا من ميراث قريبه أو من صداقها، وكان الرجل أيضًا يعضُلُ زوجته التي يكون يكرهُها ليذهبَ ببعض ما آتاها، فنهىٰ الله المؤمنين عن جميع هذه الأحوال.

**س٢: ما الحالتان اللتان يجوز فيهما عضل المرأة؟**

ج٢: الحالتان: إذا رضيت واختارت نكاح قريب زوجها الأول كما هو مفهومُ قولِهِ: ﴿كرهًا﴾.

وإذا أَتَيْنَ بفاحشة مبيِّنةٍ كالزنا والكلام الفاحش وأذيتها لزوجها؛ فإنه في هذه الحال يجوز له أن يعضُلَها عقوبةً لها علىٰ فعلها، لتفتدي منه إذا كان عضلًا بالعدل.

**س٣: علىٰ ماذا يشمل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؟**

ج٣: يشمل المعاشرةَ القوليَّة والفعليَّة فعلىٰ الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، من الصحبة الجميلة، وكف الأذي وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، ويدخل في ذلك النفقة والكسوة ونحوهما؛ فيجب علىٰ الزوج لزوجته المعروف من مثله لمثلها، في ذلك الزمان والمكان؛ وهذا يتفاوت بتفاوت الأحوال.

**س٤: علل: الخير الكثير في إمساك الأزواج لزوجاتهم مع الكراهة لها؟**

ج٤: ينبغي لكم -أيها الأزواج- أن تمسكوا زوجاتكم مع الكراهة لهن؛ فإن في ذلك خيرًا كثيرًا.

**من ذلك**: امتثالُ أمر الله وقَبولُ وصيَّته التي فيها سعادة الدنيا والآخرة.

**ومنها**: أن إجباره نفسه مع عدم محبَّته لها فيه مجاهدةُ النفس والتخلُّق بالأخلاق الجميلة، وربما أن الكراهة تزول وتخلُفُها المحبةُ كما هو الواقع في ذلك، وربما رُزِقَ منها ولدًا صالحًا، نفع والديه في الدنيا والآخرة.

---

○ **قال تعالى**: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾﴾ [النساء: ٢٠]

**س١: هل من اللازم إمساك الزوج لزوجته مع الكراهة لها؟**

ج١: فإن كان لابد من الفراق وليس للإمساك محل، فليس الإمساك بلازم.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾؟ وما معنىٰ قوله: ﴿قِنطَارًا﴾؟**

ج٢: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾ أي: تطليق زوجة وتزوج أخري. أي: فلا جناح عليكم في ذلك ولا حرج. ولكن إذا ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ﴾ أي: المفارقة، أو التي تزوجها، ﴿قِنطَارًا﴾ أي: مالًا كثيرًا.

**س٣: علىٰ ماذا تدل الآية؟**

ج٣: الآية دلالة علىٰ عدم تحريم كثرة المهر، مع أن الأفضل واللائق الاقتداء بالنبي ﷺ في تخفيف المهر، ووجه الدلالة: أنَّ الله أخبر عن أمر يقعُ منهم ولم ينكِرْه عليهم، فدل علىٰ عدم تحريمه.

**س٤: متىٰ ينهىٰ عن كثرة الصداق؟**

ج٤: إذا تضمن مفسدة دينية وعدم مصلحةٍ تقاوم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النساء: ٢١]

**س١: ما الحكمة من وجوب إعطاء الزوج الصداق لزوجته؟**

ج١: **وبيان ذلك:** أن الزوجة قبل عقد النكاح محرمةٌ علىٰ الزوج، ولم ترضَ بحلِّها له إلا بذلك المهر الذي يدفعُهُ لها؛ فإذا دخل بها وأفضىٰ إليها وباشرها المباشرة التي كانت حرامًا قبل ذلك والتي لم ترض ببذلها إلَّا بذلك العوض؛ فإنَّه قد استوفىٰ المعوَّض، فثبت عليه العِوَض؛ فكيف يَسْتَوفي المعوَّض ثم بعد ذلك يرجع علىٰ العوض؟ هذا من أعظم الظلم والجور، وكذلك أخذ الله علىٰ الأزواج ميثاقًا غليظًا بالعقد والقيام بحقوقها.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾﴾ [النساء: ٢٢]

**س١: ما معنىٰ** ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾؟

ج١: أي: لا تتزوَّجوا من النساء ما تزوَّجهنَّ آباؤكم؛ أي: الأب وإن علا.

**س٢: من الذي يمقت الذي تزوج من النساء ما تزوجهن آباؤهم؟**

ج٢: من الله لكم، ومن الخلق، بل يمقت بسبب ذلك الإبن أباه، والأب ابنه، مع الأمر ببره.

**س٣: لماذا ساء سبيل من تزوج ممن تزوجهن آباؤهم؟**

ج٣: لأنَّ هذا من عوائد الجاهلية التي جاء الإسلام بالتنزُّه عنها والبراءة منها.

---

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ [النساء: ٢٣]

**س١: اذكر أنواع المحرمات من النساء التي ذكرها الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: المحرمات بالنسب.

المحرمات بالصهر.

المحرمات بالجمع.

المحرمات بالرضاع.

**س٢: اذكر المحرمات من النسب كما ورد في الآية؟**

ج٢: **أما المحرمات في النسب**: فهنَّ السبعُ اللاتي ذكرهنَّ اللّه: الأمُّ: يدخل فيها كلُّ من لها عليك ولادةٌ وإن بَعُدَتْ. ويدخل في البنت كلُّ من لك عليها ولادة. والأخوات الشقيقات أو لأبٍ أو لأم. والعمة: كلُّ أختٍ لأبيك أو لجدِّك وإن علا. والخالة: كلُّ أخت لأمِّك أو جدَّتك وإن علت وارثة أم لا. وبناتُ الأخ وبناتُ الأخت؛ أي: وإن نزلت. فهؤلاء هنَّ المحرَّمات من النسب بإجماع العلماء.

**س٣: اذكر المحرمات من الرضاع كما ورد في الآية؟**

ج٣: المحرَّمات بالرَّضاع؛ فقد ذكر الله منهنَّ الأمَّ والأخت، وفي ذلك تحريم الأم، مع أنَّ اللبن ليس لها، إنَّما هو لصاحب اللبن، دلَّ بتنبيهه علىٰ أن صاحب اللبن يكون أبًا للمرتضع؛ فإذا ثبتت الأبوة والأمومة؛ ثبت ما هو فرعٌ عنهما؛ كإخوتهما وأصولهما وفروعهما، وقال النبي ﷺ: «**يحرُمُ من الرَّضاع ما يحرُمُ من النسب**»، فينتشر التحريم من جهة المرضعة ومَن له اللبن كما ينتشر في الأقارب وفي الطفل المرتضع إلىٰ ذريَّته فقط، لكن بشرط أن يكون الرضاعُ خمسَ رَضَعات في الحولين؛ كما بيَّنت السنة.

**س٤: اذكر المحرمات بالصهر كما ورد في الآية؟**

ج٤: وأما المحرمات بالصهر؛ فهنَّ أربع: حلائل الآباء وإن علوا، وحلائل الأبناء وإن نزلوا وارثين أو محجوبين، وأمهات الزوجة وإن علون؛ فهؤلاء الثلاث يَحْرُمْنَ بمجرَّد

العقد، والرابعة الربيبة، وهي بنت زوجته وإن نزلت؛ فهذه لا تحرُمُ حتىٰ يدخلَ بزوجتِهِ.

**س٥: متىٰ تحرم الربيبة؟**

ج٥: فهذه لا تحرُمُ حتىٰ يدخلَ بزوجتِهِ.

**س٦: هل الربيبه تحرم ولو لم تكن في حجره؟ وما فائدة قيد تحريم الربيبة بأن تكون في حجره؟**

ج٦: فإن الربيبة تحرُمُ ولو لم تكن في حجره، وقد قال الجمهور: إن قوله: ﴿ٱلَّتِي فِي حُجُورِكُم﴾ قيد خرج بمخرج الغالب، لا مفهوم له. فإن الربيبة تحرم، ولو لم تكن في حجره، ولكن للتقييد بذلك فائدتان:

**إحداهما**: التنبيه علىٰ الحكمة في تحريم الربيبة، وأنها كانت بمنزلة البنت، فمن المستقبح إباحتها.

**والثانية**: فيه دلالة علىٰ جواز الخلوة بالربيبة، وأنها بمنزلة من هي في حجره من بناته ونحوهن، والله أعلم.

**س٧: اذكر المحرمات بالجمع كما ورد في الآية؟**

ج٧: المحرمات بالجمع؛ فقد ذكر الله الجمع بين الأختين وحرَّمه، وحرَّم النبي ﷺ الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها فكل امرأتين بينهما رحمٌ محرَّم، لو قُدِّرَ إحداهُما ذكرًا والأخرىٰ أنثىٰ حَرُمَتْ عليه؛ فإنه يحرُمُ الجمع بينهما.

**س٨: علل: كل امرأتين بينهما رحم محرم لو قدر إحداهما ذكرًا والأخرىٰ أنثىٰ حرمت عليه فإنه يحرم الجمع بينهما؟**

ج٨: ذلك لما في ذلك من أسباب التقاطع بين الأرحام.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الثالث •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٢٤﴾ [النساء: ٢٤]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ وما حكم نكاحهن؟ ولماذا؟**

ج١: أي: ذوات الأزواج؛ فإنَّه يَحْرُمُ نكاحهنَّ ما دمنَ في ذمة أزواجهن حتىٰ يطلقن وتنقضي عدتهن.

**س٢: متىٰ تكون ملكة اليمين من المحرمات في النكاح ومتىٰ لا تكون من المحرمات في النكاح؟**

ج٢: فإذا سُبيَتِ الكافرةُ ذات الزوج حلَّت للمسلمين بعد أن تُسْتَبْرأ وإذا بيعت الأمة المزوَّجةَ أو وُهِبَتْ؛ فإنَّه لا ينفسخُ نكاحُها؛ لأنَّ المالك الثاني نزل منزلة الأول.

**س٣: ما المستفاد من قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾؟**

ج٣: أي: الزموه واهتدوا به؛ فإن فيه الشفاء والنور، وفيه تفصيل الحلال من الحرام.

**س٤: ماذا يدخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ﴾ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٤: كلُّ ما لم يُذْكَرْ في هذه الآية؛ فإنه حلال طيب؛ فالحرام محصورٌ، والحلال ليس له حدٌّ ولا حصرٌ لطفًا من الله ورحمة وتيسيرًا للعباد.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم﴾؟**

ج٥: أي: تطلُبوا مَن وَقَعَ عليه نظرُكُم واختيارُكُم من اللاتي أباحهنَّ الله لكم حالة كونكم ﴿مُّحۡصِنِينَ﴾.

**س٦: ما المقصود بـ﴿مُّحۡصِنِينَ﴾؟**

ج٦: أي: مستعفين عن الزنا ومعفين نساءكم.

**س٧: ما معنىٰ ﴿غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾ ولماذا المسافح لا يحصن زوجته؟**

ج٧: والسفحُ سفحُ الماء في الحلال والحرام؛ فإنَّ الفاعل لذلك لا يحصن زوجته؛ لكونه وضع شهوته في الحرام، فتضعف داعيته للحلال، فلا يبقىٰ محصنًا لزوجته.

**س٨: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ﴾؟**

ج٨: علىٰ أنه لا يزوَّج غيرُ العفيف؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ

﴿لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ﴾.

**س٩: متىٰ يتقرر علىٰ الزوج صداق زوجته؟**

ج٩: الأجور في مقابلة الاستمتاع؛ ولهذا إذا دخل الزوج بزوجته تقرَّر عليه صداقها.

**س١٠: ما حكم إتيان الأزواج أجور أزواجهن (الصداق)؟**

ج١٠: ﴿فَرِيضَةٗۚ﴾؛ أي: إتيانكم إياهنَّ أجورهنَّ فرضٌ فرضه الله عليكم، ليس بمنزلة التبرُّع الذي إن شاء أمضاه وإن شاء ردَّه.

**س١١: ما أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿فَرِيضَةٗۚ﴾؟**

ج١١: فرضٌ فرضه الله عليكم، ليس بمنزلة التبرُّع الذي إن شاء أمضاه وإن شاء ردَّه.

أو معنىٰ قوله: ﴿فَرِيضَةٗۚ﴾؛ أي: مقدَّرة، قد قدَّرتموها، فوجبت عليكم؛ فلا تنقصوا منها شيئًا.

**س١٢: اذكر قول المفسرين في قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ﴾؟**

ج١٢: بزيادةٍ من الزوج أو إسقاطٍ من الزوجة عن رضا وطيب نفس، هذا قولُ كثيرٍ من المفسِّرين.

**س١٣: فيمن نزلت قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ﴾؟**

ج١٣: قال كثير من المفسرين: إنها نزلت في متعة النساء التي كانت حلالًا في أول الإسلام، ثم حرَّمها النبي ﷺ، وأنه يؤمر بتوقيتها وأجرها، ثم إذا انقضىٰ الأمد الذي بينهما، فتراضيا بعد الفريضة؛ فلا حرج عليهما، والله أعلم.

**س١٤: ما مناسبة ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١﴾؟**

ج١٤: أنه تعالىٰ كامل العلم واسعه، كامل الحكمة؛ فمن علمه وحكمته شرع لكم هذه الشرائع، وحدَّ لكم هذه الحدود الفاصلة بين الحلال والحرام.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٥﴾ [النساء: ٢٥]

**س١: ما معنىٰ كلًّا من: الطول – المحصنات – العنت؟**

ج١: **الطَّول**: هو المهر لنكاح المحصنات.

**المحصنات**: الحرائر المؤمنات.

**العنت**: الزنا والمشقة الكثيرة.

**س٢: ما المعنىٰ الذي دلت عليه الآية؟**

**ج٢**: دلت علىٰ أن من لم يستطع الطول الذي هو المهر لنكاح المصحنات؛ أي: الحرائر المؤمنات، وخاف علىٰ نفسه العنت؛ أي: الزنا والمشقة الكثيرة فيجوز له نكاح الإماء المملوكات.

**س٣: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾؟**

**ج٣**: أفاد أنهن لو كن إماء فإنه كما يجب المهر للحرة فكذلك يجب للأمة.

**س٤: لا يجوز نكاح المسلم للأمةِ إلّا بشروط ما هي؟**

**ج٤**: ١- أن يكن ﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾ أي: عفيفات عن الزنا.

٢- ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ أي: زانيات علانية.

٣- ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾ ولا متخذات أخدان؛ أي: أخلاء في السر.

فالحاصل: أنه لا يجوز للحر المسلم نكاح أمة إلا بأربعة شروط ذكرها الله:

١- إيمانهن.

٢- العفة ظاهرًا وباطنًا.

٣- عدم استطاعة طول الحرة.

٤- خوف العنت.

**س٥: علىٰ ماذا تُبْنَىٰ أمور الدنيا وأمور الآخرة؟**

**ج٥**: أمور الدنيا مبنية علىٰ ظواهر الأمور بينما أمور الآخرة مبنية علىٰ ما في البواطن.

**س٦: متىٰ يجوز للمسلم نكاح الأمة المسلمة ومتىٰ لا يجوز وأيهما أولىٰ؟**

**ج٦**: - **يجوز له إذا ثبت:**

١- إيمانهن.

٢- العفة ظاهرًا وباطنًا.

٣- عدم استطاعة طول الحرة.

٤- خوف العنت.

- **ولا يجوز نكاحهن:**

١- إذا استطاع المسلم طَوْل الحرة.

٢- إذا استطاع الصبر علىٰ النكاح.

٣- عدم إيمان الأمة وعدم عفتها.

**والأولىٰ:** الصبر عن نكاحهن أفضل لما فيه من تعريض الأولاد للرق ولما فيه من الدناءة والعيب.

**س٧: ما المقصود بالعذاب في الآية؟ ولماذا؟**

ج٧: الجَلد فيكون علىٰ الأمة التي تأتي بالفاحشة نصف عذاب الحرة التي تأتي بالفاحشة؛ أي: خمسون جلدة.

**س٨: لماذا ليس علىٰ الإماء رجم وماذا عليهم؟**

ج٨: لأن الرجم لا ينتصف، أما العذاب الواجب عليهم:

- إذا تزوجن أو أسلمن (فإذا أحصن) عليهن خمسون جلدة.
- إذا لم يتزوجن فليس عليهن حد وإنما عليهن تعزير للردع.
- الإماء غير المسلمات إذا فعلن فاحشة أيضًا عزِّرْن.

**س٩: ما مناسبة ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾؟**

ج٩: لكون هذه الأحكام رحمة بالعباد وكرمًا وإحسانًا إليهم، فلم يضيِّق عليهم، بل وسَّع غاية السعة.

في ذكر المغفرة بعد الحد لعله إشارة إلىٰ أن الحدود كفارات يغفر بها الله ذنوب عباده.

**س١٠: ما الفائدة من ذكر المغفرة بعد ذكر حد زنا الأمة في الآية؟**

ج١٠: إشارة إلىٰ أن الحدود كفارات يغفر الله بها ذنوب عباده.

**س١١: ما حكم العبد الذكر في الحد المذكور في الآية؟**

ج١١: حكم الأمة لعدم الفارق بينهما.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ [النساء: ٢٦]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: أخبرنا الله تعالىٰ بمنَّته العظيمة ومنحته الجسيمة وحسن تربيته لعباده المؤمنين وسهولة دينه.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ﴾؟

**ج٢:** جميع ما تحتاجون لبيانه من الحق والباطل والحلال والحرام.

**س٣: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾؟

**ج٣:** أي: الذين أنعم الله عليهم من النبيِّين وأتباعهم في سِيَرِهم وأفعالهم السديدة وشمائلهم الكاملة وتوفيقهم التام لذلك بين لكم بيانًا تامًّا كما بين لمن قبلكم وهداكم هداية عظيمة في العلم والعمل.

**س٤: اذكر صورتين من توبة الله علىٰ عباده كما ذكرها الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

**ج٤:** أنهم إذا أذنبوا فتح لهم أبواب الرحمة، وأوزع قلوبَهم الإنابة إليه والتذلُّل بين يديه.

ثم يتوب عليهم بقبول ما وفَّقهم له فله الحمد والشكر علىٰ ذلك.

**س٥: ماذا أفاد ختم الآية بقوله تعالىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦﴾؟

**ج٥:** أن الله كامل الحكمة.

من علمه علمكم ما لم تكونوا تعلمون، وفيها هذه الأشياء والحدود.

من حكمته أنه يتوب علىٰ من اقتضت حكمته ورحمته التوبة عليه، ويخذلُ من اقتضت حكمته وعدلُه ألا يصلُحَ للتوبة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧﴾ [النساء: ٢٧]

**س١: ما التوبة التي أرادها الله لعباده؟**

**ج١:** توبةً تلمُّ شَعَثَكُم وتجمع متفرِّقكم وتقرِّب بعيدكم.

**س٢: من المتبعون للشهوات؟**

**ج٢:** أصناف الكَفَرَةِ والعاصينَ المقدِّمين لأهوائهم علىٰ طاعة ربهم.

**س٣: ماذا يريد المتبعون للشهوات من عباد الله؟**

**ج٣:** يريدون:

- أن تميلوا ميلًا عظيمًا؛ أي: تنحرفوا عن الصراط المستقيم إلىٰ صراط المغضوب عليهم والضالين.
- صرفكم عن طاعة الرحمن إلىٰ طاعة الشيطان.

- صرفكم عن التزام حدود مَن السعادةُ كلُّها في امتثال أوامره إلىٰ مَن الشقاوة كلُّها في اتباعه.

---

❍ قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٢٨]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْۚ﴾ مع ذكر أمثلة للتخفيف؟**

ج١: بسهولة ما أمركم به ونهاكم عنه.

ثم مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح لكم ما تقتضيه حاجتكم (كالميتة والدم ونحوهما للمضطر - وكتزوج الأمة للحر بتلك الشروط السابقة).

**س٢: لماذا مع حصول المشقة في بعض الشرائع أباح الله لعباده ما تقتضيه حاجتهم؟**

ج٢: لرحمته التامة وإحسانه الشامل.

علمه وحكمته بضعف الإنسان من جميع الوجوه، (ضعف البنية وضعف الإرادة والعزيمة والإيمان والصبر).

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩]

**س١: عن ماذا نهىٰ الله عباده في الآية وماذا يشمل وماذا يدخل فيها؟ ولماذا؟**

ج١: نهىٰ الله عن أكل أموالهم بينهم بالباطل.

هذا يشمل أكلَها بالغصوب والسرقات وأخذَها بالقمار والمكاسب الرديئة والسرقات.

يدخل فيها أكل مال نفسِك علىٰ وجه البطر والإسراف؛ لأن هذا من الباطل وليس من الحق.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ﴾؟ وماذا يدخل فيها؟**

ج٢: لا يقتل بعضكم بعضًا، ولا يقتل الإنسان نفسه.

ويدخل في ذلك إلقاء النفس في التهلكة وفعل الأخطار المفضية إلىٰ التلف والهلاك.

**س٣: ما مناسبة ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾؟**

ج٣: من رحمته أن صان نفوسَكم وأموالكم ونهاكم عن إضاعتها وإتلافها ورتَّب علىٰ ذلك

ما رتَّبه من الحدود.

**س٤: وضح الإيجاز والجمع في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم﴾ و﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ﴾؟**

ج٤: كيف شمل أموال غيرك ومال نفسك وقتل نفسك وقتل غيرك بعبارة أخصر من قوله: لا يأكل بعضكم مال بعض ولا يقتل بعضكم بعضًا؛ مع قصور هذه العبارة علىٰ مال الغير ونفس الغير.

**س٥: علىٰ ماذا يدل إضافة الأموال والأنفس إلىٰ عموم المؤمنين؟**

ج٥: أنَّ المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم ومصالحهم كالجسد الواحد؛ حيث كان الإيمان يجمعهم علىٰ مصالحهم الدينية والدنيوية.

**س٦: علل شرط التراضي مع كونها تجارة ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمْۚ﴾؟**

ج٦: لدلالة أنه يشترط أن يكون العقد غير عقد ربًا؛ لأنَّ الربا ليس من التجارة، بل مخالفٌ لمقصودها، وأنه لابد أن يرضىٰ كلٌّ من المتعاقدين ويأتي به اختيارًا.

**س٧: علل من تمام الرضا أن يكون المعقود عليه معلومًا؟ ومقدورًا علىٰ تسليمه؟**

ج٧: لأنه إذا لم يكن كذلك؛ لا يتصوَّرُ الرِّضا، مقدورًا علىٰ تسليمه؛ لأنه غير المقدور عليه شبيه ببيع القمار فبيع الغرر بجميع أنواعه خال من الرضا فلا ينفذ عقده.

**س٨: علل تنعقد العقود بما دل عليها من قول أو فعل؟**

ج٨: لأن الله شرط الرِّضا، فبأيِّ طريق حصل به الرِّضا؛ انعقد العقد.

**س٩: ما وجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعباده التي دلت عليها الآية فختمت بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾؟**

ج٩: أنه من رحمتِهِ أن عصم دماءكم وأموالكم، وصانَها، ونهاكُم عن انتهاكِها.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنٗا وَظُلْمٗا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾ [النساء: ٣٠]

**س١: إلىٰ ماذا يشير اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾ في الآية؟**

ج١: يشير إلىٰ أكل الأموال بالباطل وقتل النفوس.

**س٢: ما المقصود بقوله: ﴿عُدْوَٰنٗا وَظُلْمٗا﴾؟**

ج٢: لا جهلًا ونسيانًا.

**س٣: ماذا يفيد التنكير في قوله تعالىٰ: ﴿فَسَوۡفَ نُصۡلِيهِ نَارٗاۚ﴾؟**

ج٣: أنها نارًا عظيمة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾ [النساء: ٣١]

**س١: بماذا وعد الله عباده المؤمنين في الآية؟**

ج١: وعدهم أنهم إذا اجتنبوا كبائر المنهيَّات؛ غفر لهم جميع الذنوب والسيئات، وأدخلهم مُدخلًا كريمًا كثير الخير، وهو الجنة.

**س٢: ماذا يدخل في اجتناب الكبائر؟**

ج٢: يدخل فيها الفرائض التي يكون تاركُها مرتكبًا كبيرةً، مثل الصَّلوات الخمس والجمعة وصوم رمضانَ.

**س٣: ما أحسن ما حدَّت به الكبائر؟**

ج٣: أنَّ الكبيرةَ ما فيه حدٌّ في الدُّنيا أو وعيدٌ في الآخرة، أو نفيُ إيمان أو ترتيبُ لعنةٍ أو غضبٍ عليه.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢﴾ [النساء: ٣٢]

**س١: عن ماذا نهىٰ الله المؤمنين في الآية؟**

ج١: ينهىٰ تعالىٰ المؤمنين عن أن يتمنَّىٰ بعضُهم ما فضَّل الله به غيره من الأمور الممكنة وغير الممكنة؛ فلا تتمنَّىٰ النساءُ خصائص الرجال التي بها فضَّلهم علىٰ النساء.

**س٢: لماذا نهىٰ صاحب الفقر والنقص عن تمني حالة الغني والكمال تمنيًا مجردًا؟ ثم دله علىٰ أن المحمود أمران ما هما؟**

ج٢: لأنَّ هذا هو الحسد بعينه؛ تمني نعمة الله علىٰ غيرك أن تكونَ لك ويُسْلَبَ إياها.

ولأنه يقتضي السَّخَطَ علىٰ قدر اللّه، والإخلاد إلىٰ الكسل، والأماني الباطلة التي لا يقترن بها عمل ولا كسب.

المحمود أمران:

- أن يسعىٰ العبدُ علىٰ حسب قدرته بما ينفعه من مصالحه الدينيَّة والدنيويَّة.
- ويسألَ الله تعالىٰ من فضلِهِ؛ فلا يتَّكل علىٰ نفسه ولا علىٰ غير ربِّه.

**س٣: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم من قوله:** ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ﴾؟

ج٣: **المعنىٰ المنطوق**: أن كلًّا من الرجال والنساء له نصيب من أعمالهم المنتجة للمطلوب وعلينا سؤال الله من فضله.

**المعنىٰ المفهوم**: كل من الرجال والنساء لا يناله غير ما كسبه وتعب فيه، ولا يسأل العبد سوىٰ الله تعالىٰ من فضله.

**س٤: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح الآية من هو المخذول والخاسر؟**

ج٤: الذي يترك العمل أو يتكل علىٰ نفسه غير مفتقر لربه أو يجمع بين الأمرين.

**س٥: ماذا أفاد ختم الآية بقوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢﴾؟

ج٥: أن الله يعطي من يعلمُهُ أهلًا لذلك، ويمنعُ من يعلَمُهُ غير مستحقٍّ.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣﴾ [النساء: ٣٣]

**س١: ما معنىٰ قوله:** ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ﴾؟

ج١: من الناس جعلنا موالِيَ يتولَّوْنَهُ ويتولَّاهم بالتعزُّز والنُّصرة والمعاونة علىٰ الأمور.

**س٢: ما أنواع المَوَالِي كما ذكرها الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الآية؟**

ج٢: يشملُ سائر الأقارب من الأصول والفروع والحواشي وهؤلاء الموالي من القرابة.

وكذلك الذين عَقدَت أيمانُهم؛ أي: حالفتُموهم بما عَقَدْتُم من عقد المحالفة علىٰ النُّصرة والمساعدة والإشتراك بالأموال وغير ذلك.

**س٣: اتخاذ الموالي من نعم الله علىٰ عباده؛ وضح؟**

ج٣: حيث كان الموالي يتعاونون بما لا يقدِرُ عليه بعضُهم مفردًا.

**س٤: كيف يكون إعطاء الموالي نصيبهم؟**

ج٤: نصيبهم الذي يجب القيام به من النُّصرة والمعاونة والمساعدة علىٰ غير معصيةِ الله والميراث للأقارب الأدْنَيْنَ من الموالي.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣﴾؟

**ج٥:** أي: مطَّلعًا علىٰ كلِّ شيءٍ بعلمه لجميع الأمور وبصرِهِ لحركات عبادِهِ وسمعه لجميع أصواتهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [النساء: ٣٤]

**س١: بماذا تكون قوامة الرجال علىٰ النساء؟**

**ج١:** قَوَّامُونَ عليهنَّ بإلزامهنَّ بحقوق الله تعالىٰ من المحافظة علىٰ فرائضه وكفِّهنَّ عن المفاسد.

وقوَّامون عليهنَّ أيضًا بالإنفاق عليهنَّ والكسوة والمسكن.

**س٢: ما السبب الموجب لقيام الرجال علىٰ النساء؟**

**ج٢:** بسبب فضل الرجال علىٰ النساء وإفضالهم عليهن.

**س٣: اذكر وجوه تفضيل الرجال علىٰ النساء؟**

**ج٣:** كون الولايات مختصَّة بالرجال، والنبوَّة، والرسالة.

واختصاصهم بكثيرٍ من العبادات كالجهاد والأعياد والجُمَع.

وبما خصَّهم الله به من العقل والرَّزانة والصَّبر والجَلَد الذي ليس للنساء مثله.

خصَّهم بالنفقات علىٰ الزوجات، بل وكثير من النفقات يختصُّ بها الرجال ويتميَّزون بها عن النساء.

**س٤: لماذا حذف المفعول من قوله:** ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ﴾؟

**ج٤:** ليدلَّ علىٰ عموم النفقة.

**س٥: ما وظيفة الرجل علىٰ المرأة؟ وما وظيفة المرأة عند الرجل؟**

**ج٥:** الرجل كالوالي والسيد لامرأته وهي عنده عانية أسيرة فوظيفته أن يقوم بما استرعاه الله به.

ووظيفتها القيام بطاعة ربها وطاعة زوجها.

**س٦: ما معنىٰ** ﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾؟

**ج٦:** مطيعات لله تعالىٰ.

**س٧: كيف تحفظ الزوجة زوجها في الغيب** ﴿حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ﴾؟

ج٧: تحفظُ بعلَها بنفسها ومالِهِ، وذلك بحفظ الله لهن وتوفيقه فالنفس أمارة بالسوء ولكن من توكل علىٰ الله كفاه.

**س٨: ما معنىٰ** ﴿وَٱلَّـٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾؟

ج٨: ارتفاعهن عن طاعة أزواجهنَّ؛ بأن تعصيه بالقول أو الفعل.

**س٩: كيف يؤدب الزوج زوجته عند نشوزها؟**

**بالأسهل فالسهل الخطوة الأولىٰ:** ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾؛ أي: ببيان حكم الله في طاعة الزوج ومعصيته، والترغيب في الطاعة، والترهيب من المعصية؛ فإن انتهت فذلك المطلوب، وإلَّا .

**الخطوة الثانية:** يهجُرُها الزوجُ في المضجع؛ بألا يضاجِعَها ولا يجامِعَها بمقدار ما يحصُلُ به المقصود، وإلَّا .

**الخطوة الثالث:** ضربها ضربًا غير مبرِّح.

**س١٠: ماذا أفاد قوله تعالىٰ:** ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ﴾؟

ج١٠: أفاد أنه في حال أنهن أطعنكم فقد حصل لكم ما تحبُّون؛ فاتركوا معاتبتها علىٰ الأمور الماضية والتنقيب عن العيوب التي يضرُّ ذكرُها، ويَحْدُثُ بسببه الشرُّ.

**س١١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾؟

ج١١: أي: له العلوُّ المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات؛ علوُّ الذات وعلوُّ القدر، وعلوُّ القهر. الكبير: الذي لا أكبر منه ولا أجلَّ ولا أعظم، كبير الذات والصفات.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾ [النساء: ٣٥]

**س١: ما المقصود بقوله:** ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا﴾؟

ج١: أي: إن خفتم الشقاق بين الزوجين والمباعدة والمجانبة حتىٰ يكون كل منهما في شقٍّ.

**س٢: لا يصلح حكمًا بين الزوجين إلا من اتَّصف بصفات، ما هي؟**

ج٢: رجلينِ - مكلَّفينِ - مسلمينِ - عدلينِ -عاقلينِ.

يعرفان ما بين الزوجين، ويعرفان الجمع والتفريق.

**س٣: ما الدور الذي يقوم به الحكمان بين الزوجين؟**

ج٣: ينظران ما يَنْقُمُ كلٌّ منهما علىٰ صاحبه.

يُلْزِمان كلًّا منهما ما يجب؛ فإن لم يستطع أحدهما ذلك؛ أقنعا الزوج الآخر بالرِّضا بما

تيسَّر من الرزق والخلق.

مهما أمكنهما الجمع والإصلاح؛ فلا يعدِلا عنه.

**س٤: متىٰ يجوز للحكمين المكلفين بالإصلاح بين الزوجين أن يحكما بالفراق بينهما؟**

ج٤: إن وصلت الحال إلىٰ أنه لا يمكنُ اجتماعهما وإصلاحهما إلا علىٰ وجه المعاداة والمقاطعة ومعصية الله، ورأيا أنَّ التفريق بينهما أصلح.

**س٥: هل يشترط رضا الزوج بحكم الحكمين؟ ولماذا؟**

ج٥: لا يُشْتَرَطُ رضا الزوج؛ لأن الله سماهما الحكمين والحكم يحكم كما يدلُّ عليه أن الله سماهما الحكمين والحَكَم يحكم وإن لم يرض المحكوم عليه.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ٣٥﴾.

ج٦: أي: عالمًا بجميع الظواهر والبواطن، مطَّلعًا علىٰ خفايا الأمور وأسرارها؛ فمن علمِهِ وخبرِهِ أن شرع لكم هذه الأحكام الجليلة والشرائع الجميلة.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الرابع •

○ قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٣٦]

**س١: بم أمر الله عَزَّوَجَلَّ عباده في هذه الآية؟**

ج١: بعبادَتِهِ وحدَه لا شريك له، وهو الدخول تحت رقِّ عبوديَّتِهِ والانقياد لأوامره ونواهيه محبةً وذلًّا وإخلاصًا له في جميع العبادات الظاهرة والباطنة.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ﴾ في هذه الآية نهي عن الشرك؛ وضح؟**

ج٢: لا شركًا أصغر، ولا أكبر، لا مَلَكًا، ولا نبيًّا، ولا وليًّا، ولا غيرهم من المخلوقين الذين لا يملِكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا.

**س٣: لماذا كان الواجب علىٰ المتقين إخلاص العبادة؟**

ج٣: لأن الله له الكمالُ المطلق من جميع الوجوه، وله التدبير الكامل الذي لا يَشْرَكُه ولا يعينُهُ عليه أحدٌ.

**س٤: كيف يكون الإحسان إلىٰ الوالدين؟**

ج٤: بالقول الكريم.

الخطاب اللطيف.

الفعل الجميل، بطاعةِ أمرِهما واجتنابِ نهيِهما، والإنفاق عليهما.

إكرام من له تعلُّق بهما، وصلة الرحم التي لا رحمَ لك إلَّا بهما.

**س٥: للإحسان ضدان؟ ما هما؟**

ج٥: الإساءة وعدم الإحسان.

**س٦: في قوله تعالىٰ: ﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ماذا يشمل؟**

ج٦: يشمل جميع الأقارب قربوا أم بعدوا.

**س٧: من اليتامىٰ؟ وكيف نحسن إليهم؟**

ج٧: الذين فَقَدوا آباؤهم وهم صغارٌ ونحسن إليهم بـ:

كفالتهم – بِرِّهم – جبر خواطِرِهم – تأديبِهم.

تربيتهم أحسن تربية في مصالح دينهم ودنياهم.

**س٨: من المساكين؟ وكيف نحسن إليهم؟**

ج٨: هم الذين أسكنتهم الحاجةُ والفقرُ، فلم يحصُلوا علىٰ كفايتهم ولا كفاية من يعولون، فأمر الله تعالىٰ بالإحسان إليهم بـ: سد خلتهم -بدفع فاقتهم- الحضِّ علىٰ ذلك والقيام بما يمكن منه.

**س٩: ما معنىٰ الجار ذي القربىٰ وما حقوقه؟**

ج٩: أي: الجار القريب الذي له حقان.

حق الجوار.

حق القرابة، فله علىٰ جاره حق وإحسان راجع إلىٰ العُرف.

**س١٠: ما هو الجار الجنب وكيف يكون الإحسان إليه؟**

ج١٠: الذي ليس له قرابة، وكلما كان الجار أقرب بابًا كان آكد حقًّا، وعليه:

- أن يتعاهد جاره بالهدية والصدقة والدعوة واللطافة بالأقوال والأفعال.
- عدم أذيته بقول أو فعل.

**س١١: قال السعدي: ثلاثة أقوال في معنىٰ الصاحب بالجنب ما هما مع ذكر الراجح؟**

ج١١: قيل: (١) الرفيقُ في السفر. وقيل: (٢) الزوجة. وقيل: (٣) الصاحب مطلقًا، وهو الراجح.

**س١٢: للصاحب علىٰ صاحبه حق زائد علىٰ مُجرد إسلامه، فما هو حق الصاحب علىٰ صاحبه وما الواجب اتجاهه؟**

ج١٢: مساعدته علىٰ أمور الدنيا والدين.

والنصح له، والوفاء معه في اليُسر والعُسر والمنشط والمكره.

يحبُّ له ما يحبُّ لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه.

**س١٣: من ابن السبيل وما حقه علىٰ المسلمين؟**

ج١٣: ابن السبيل:

وهو الغريب الذي احتاج في بلد الغربة أو لم يحتج.

حقُّه علىٰ المسلمين تبليغه مقصوده أو بعض مقصوده بإكرامه وتأنيسه.

**س١٤: ما المقصود بقوله: ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾؟**

ج١٤: من الآدميين والبهائم.

**س١٥: ما مناسبة الختم بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ وما معنىٰ ﴿مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾؟**

ج١٥: لأن من قام بهذه المأمورات والحقوق هو الخاضع لربه المتواضع لعباد الله المستحق للثواب الجزيل، ومن لم يقم بذلك هو عبد معرض عن ربه غير منقاد لأوامره ولا متواضع للخلق، بل هو متكبر علىٰ عباد الله مُعجب بنفسه فخور بقوله.
﴿مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ أي: معجب بنفسه متكبرًا علىٰ خلقه.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾ [النساء: ٣٧]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾؟**

ج١: أي: يمنعون ما عليهم من الحقوق الواجبة، ويأمرون الناس بالبُخل بأقوالهم وأفعالهم.

**س٢: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ كيف جمعوا بين البخل بالمال والبخل بالعلم؟**

ج٢: لأنهم أمروا الناس بالبخل بأموالهم بالقول والفعل، وكتموا العلم الذي يهتدي به الضالون والجاهلون وأظهروا لهم الباطل ما يحول بينهم وبين الحق.

**س٣: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾؟**

ج٣: أي: كما تكبروا علىٰ عباد الله ومنعوا حقوقه وتسببوا في منع غيرهم من البخل وعدم الإهتداء، أهانهم بالعذاب الأليم والخزي الدائم.

---

○ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾﴾ [النساء: ٣٨، ٣٩]

**س١: بماذا أخبر الله في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾؟**

ج١: ليروهم ويمدحوهم ويعظموهم.

**س٢: كيف كانت النفقة الصادرة عنهم من خطوات الشيطان وأعماله التي يدعو حزبه إليها؟**

ج٢: لأن إنفاقهم ليس صادرًا عن إخلاص وإيمان بالله ورجاء ثوابه.

**س٣: ما السبب الذي جعل نفقتهم التي صدرت منهم رياء وسمعة؟**

ج٣: بسبب مقارنة الشيطان لهم وأزهم إليها.

**س٤: ما معنىٰ قوله: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾؟**

ج٤: أي: بئس المقارن والصاحب الذي يريد إهلاك من قارنه وسعىٰ فيه أشد السعي.

**س٥: ما المعنىٰ المفهوم لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾**

والمعنى المنطوق؟

**ج٥: المنطوق**: أن من بخل بما آتاه الله وكتم ما منَّ الله به عليه عاص آثم وكذلك من أنفق وتعبد لغير الله عاص آثم مستوجب للعقوبة.

**المفهوم**: من لم يبخل مما آتاه الله وبين وأظهر ما منَّ الله عليه مطيع متمثل لأمر ربه يستحق الثواب، ومن أنفق وتعبد مخلصًا لله تعالىٰ فهو كذلك:

- مطيع لربه ممتثل لأوامره.
- يستحق المدح والثواب.
- عمله مقبول.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ**: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾﴾؟

**ج٦**: أيُّ شيء عليهم وأي مشقة تلحقهم لو حصل منهم الإيمان بالله الذي هو الإخلاص، وأنفقوا من أموالهم التي رزقهم الله وأنعم بها عليهم فجمعوا بين الإخلاص والإنفاق. ولما كان الإخلاص سرًّا بين العبد وربه لا يطلع عليه إلا الله أخبر تعالىٰ بعلمه بجميع الأحوال فقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾﴾.

---

○ **قال تعالى**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء: ٤٠]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية؟**

**ج١**: يخبر عن كمال عدله وفضله وتنزهه عما يضاد ذلك من الظلم القليل والكثير.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾؟

**ج٢**: أي: يَنْقُصُها من حسنات عبده أو يزيدُها في سيئاتِهِ.

**س٣: بحسب ماذا تكون مضاعفة الحسنات؟**

**ج٣**: حسب حالها.

نفعها.

حال صاحبها إخلاصًا ومحبة وكمالًا.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ**: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾؟

**ج٤**: أي: زيادة علىٰ ثواب العمل نفسه من التوفيق لأعمال أُخَر وإعطاء البر الكثير والخير الغزير.

**س٥: بعد شهادة أزكىٰ الخلق وهم الرسل علىٰ أممهم مع إقرار المحكوم عليه ينقسم الناس**

إلىٰ قسمين ما هما؟

ج٥: ١- أقوام يسعدون بالفوز والفلاح والعز والنجاح.

٢- وأقوام يشقون بالخزي والفضيحة والعذاب المهين.

---

○ قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ۝٤٢﴾ [النساء: ٤٢]

س١: جمع الكفار بين معصيتين في قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ۝٤٢﴾ ما هما؟

ج١: الكفر بالله ورسوله ومعصية الرسول.

س٢: ماذا كانت أمنية الكفار يوم القيامة كما وضحتها الآية؟

ج٢: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ أي: تبتلعهم ويكونون ترابًا وعدمًا.

س٣: هل الكفار يكتمون الله حديثًا مع التوضيح؟

ج٣: لا بل يعترفون له بما عملوا وتشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ۝٤٢﴾ كيف ترد علىٰ أن الكفار يكتمون كفرهم وجحودهم؟

ج٤: نرد بأن ذلك يكون في بعض مواضع يوم القيامة حين يظنون أن جحودهم ينفعهم من عذاب الله.

فإذا عرفوا الحقائق وشهدت عليهم جوارحهم حينئذ ينجلي الأمر ولا يبقىٰ للكتمان موضع ولا نفع ولا فائدة.

---

○ قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٤٣﴾ [النساء: ٤٣]

س١: عن ماذا نهىٰ الله عباده المؤمنين في الآية؟

ج١: نهىٰ الله عباده أن يقربوا الصلاة وهم سكارىٰ.

س٢: ماذا يشمل نهي الله عباده المؤمنين في الآية؟

**ج٢:** يشمل:

- قربان مواضع الصلاة كالمسجد فلا يمكن السكران من دخوله.
- شامل لنفس الصلاة؛ فإنه لا يجوز للسكران صلاة ولا عبادة.

**س٣: لماذا نهىٰ الله عباده المؤمنين أن يقربوا الصلاة وهم سكارىٰ؟**

**ج٣:** حتىٰ يعلَموا ما يقولونَ.

**س٤: ما هي مراحل تحريم الخمر؟**

**ج٤:** الإباحة: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [النحل: ٦٧].

التعريض بالتحريم: في قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ [البقرة: ٦٠].

النهي عن الخمر عند حضور الصلاة في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾.

التحريم: وذلك في سورة المائدة قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: ٩٠].

**س٥: لماذا يشتد تحريم الخمر وقت حضور الصلاة؟ وماذا يؤخذ من معنىٰ الآية وإلىٰ ماذا تشير؟**

**ج٥:** يشتد تحريمه وقت الصلاة لتضمنه هذه المفسدة العظيمة بعد حصول مقصود الصلاة وهو الخشوع وحضور القلب، فالخمر يسكر القلب ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة.

**يؤخذ من المعنىٰ:** منع الدخول في الصلاة حال النعاس المفرط الذي لا يشعر صاحبه بما يقول ويفعل، ويشير إلىٰ أنه ينبغي لمن أراد الصلاة أن يقطع عنه كل شاغل يشغل فكره كمدافعة الأخبثين والتوق لطعام ونحوه.

**س٦: ما الحالة التي يجوز للجنب فيها دخول المسجد؟**

**ج٦:** أن يكون عابر سبيل؛ أي: تمرون بالمسجد ولا تمكثون فيه.

**س٧: أباح الله عَزَّوَجَلَّ التيمم في حالتين فما هما؟ وكيف يكون التيمم؟ وما هو محل المسح في التيمم؟**

ج٧: أباح الله التيمم:

- في حالة عدم وجود الماء مطلقًا في السفر والحضر.
- حال المشقة باستعماله بمرض ونحوه.
- يكون التيمم بالصعيد الطيب وهو كل ما تصاعد علىٰ وجه الأرض سواء كان له غبار أم لا ويحتمل أن يختص ذلك، بذي الغبار لأن الله قال: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ﴾ وما لا غبار له، لا يمسح به.
- ومحل المسح في التيمم الوجه جميعه، واليدان إلىٰ الكوعين.

**س٨: وضح اختلاف المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾؟**

ج٨: من قال إن المراد الجماع وبذلك يجوز التيمم للجنب.

من قال: إن المراد مجرد اللمس باليد ويقيد ذلك بما إذ كان مظنة خروج المذي وهو اللمس الذي يكون لشهوة فتدل الآية علىٰ نقض الوضوء بذلك.

**س٩: استدل الفقهاء من قوله: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ﴾ علىٰ فائدتين ما هما؟**

ج٩: وجوب طلب الماء عند دخول الوقت.

أن الماء المتغير بشيء من الطاهرات يجوز بل يتعين التطهر به لدخوله (دخول الوقت).

**س١٠: ما الحكم العظيم الذي امتن الله به علىٰ عباده في هذه الآية؟**

ج١٠: مشروعية التيمم.

**س١١: هل يختص التيمم بما يكون به غبار؟ ولماذا؟**

ج١١: قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن التيمم يكون بالصعيد الطيب وهو كل ما تصاعد علىٰ وجه الأرض سواء له غبار أم لا، ويحتمل أن يختص ذلك بذي الغبار لأن الله قال: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ﴾ وما لا غبار له لا يمسح به.

**س١٢: ما هو محل المسح في التيمم؟ وكيف يكون التيمم؟ وهل تيمم الجنب كتيمم غيره؟**

ج١٢: محل المسح في التيمم هو (الوجه جميعه – واليدان إلىٰ الكوعين)

كيفية التيمم: يستحب أن يكون بضربة واحدة فيمسح الوجه واليدان.

تيمم الجنب كتيمم غيره بالوجه واليدين.

**س١٣: ما هي قواعد الطب الثلاثة مع ذكر أمثلة؟**

ج١٣: حفظ الصحة عن المؤذيات.

الإستفراغ منها.

الحميةُ عنها.

أمثلة علىٰ حفظ الصحة عن المؤذيات والحمية عنها: فقد أمر بالأكل والشرب وعدم الإسراف في ذلك، وأباح للمسافر والمريض الفطر حفظًا لصحتهما باستعمال ما يصلح البدن علىٰ وجه العدل وحماية للمريض عما يضره.

أما استفراغ المؤذىٰ: فقد أباح للمحرم المتأذي برأسه أن يحلق لإزالة الأبخرة المحتقنة فيه.

فيه تنبيه علىٰ استفراغ ما هو أولىٰ منها من البول والغائط والقيء والمني وغير ذلك نبه علىٰ ذلك ابن القيم رحمه الله تعالىٰ.

**س١٤: هل يجوز التيمم ولو لم يضيق وقت الصلاة؟**

ج١٤: نعم؛ يجوز لدخول وقت الصلاة.

**س١٥: متىٰ يخاطب العبد بطلب الماء للوضوء؟**

ج١٥: عند دخول الوقت.

**س١٦: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾؟ وما أوجه عفو الله ومغفرته كما ذكرها السعدي؟**

ج١٦: **أي**: كثير العفو والمغفرة لعباده المؤمنين بتيسير ما أمرهم به وتسهيله غاية التسهيل بحيث لا يشق علىٰ العبد امتثاله فيخرج بذلك.

ومن عفوه ومغفرته:

أن رحم هذه الأمة بشرع الطهارة بالتراب بدل الماء عند تعذر استعماله.

فتح للمذنبين باب التوبة والإنابة ودعاهم إليه ووعدهم بمغفرة ذنوبهم.

أن المؤمن لو أتاه بقراب الأرض خطايا ثم لقيه لا يشرك به شيئًا لأتاه بقرابها مغفرة.

---

○ **قال تعالىٰ**: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَـٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [النساء: ٤٤، ٤٥]

**س١: من الذين ذمهم الله تعالىٰ في الآية وماذا يتضمن هذا الذم؟**

ج١: هذا الذم للذين أوتوا نصيبا من الكتاب ويتضمن تحذير عباده من الاغترار والوقوع في إشراكهم.

**س٢: ذكر الله تعالىٰ سببين لذم الذين أوتوا نصيبا من الكتاب اذكرهما؟**

ج٢: **أنهم** ﴿يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ أي: يحبونها محبة عظيمة ويؤثرونها إيثار من يبذل المال الكثير في طلب ما يحبه فيؤثرون الضلال علىٰ الهدىٰ والكفر علىٰ الإيمان والشقاء علىٰ السعادة.

﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾ فهم حريصون علىٰ إضلالكم غاية الحرص باذلون جهدهم في ذلك.

**س٣: لما كان الله ولي عباده المؤمنين وناصرهم ماذا بين لهم؟**

ج٣: بين لهم ما اشتمل الذين أوتوا نصيبا من الكتاب عليه من الضلال والإضلال.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾؟**

ج٤: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا﴾؛ أي: يتولَّىٰ أحوال عباده، ويلطف بهم في جميع أمورهم، وييسِّر لهم ما به سعادتهم وفلاحهم، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾: ينصرُهُم علىٰ أعدائهم، ويبين لهم ما يحذَرون منهم، ويعينُهم عليهم؛ فولايتُهُ تعالىٰ فيها حصول الخير، ونصرُهُ فيه زوال الشرِّ.

---

❍ قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾ [النساء: ٤٦]

**س١: من هم الذين هادوا؟ وكيف يحرفون الكلم عن مواضعه؟ وما أوجه تحريفهم للكتاب؟**

ج١: الذين هادوا: أي: اليهود، وهم علماء الضلال منهم.

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾: إما بتغيير اللفظ أو المعنىٰ أو هما جميعًا.

أوجه تحريفهم للكتاب: تنزيل الصفات التي ذُكِرَت في كتبهم التي لا تنطبق ولا تصدُقُ إلَّا علىٰ محمد ﷺ علىٰ أنه غيرُ مراد بها ولا مقصودٍ بها، بل أُريد بها غيره، وكتمانهم ذلك؛ فهذا حالهم في العلم شر حال، قلبوا فيه الحقائق، ونزَّلوا الحقَّ علىٰ الباطل، وجحدوا لذلك الحق.

**س٢: كيف كان حالهم في العمل والإنقياد؟**

ج٢: فإنَّهم ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾؛ أي: سمعنا قولك وعصينا أمرك، وهذا غاية الكفر والعناد والشرود عن الإنقياد.

**س٣: كان اليهود يخاطبون الرسول بأقبح خطاب وأبعده عن الأدب فماذا كانوا يقولون؟**

ج٣: فيقولون: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾؛ قصدُهم: اسمع منا غير مُسْمَع ما تحبُّ بل مُسْمَع ما تكره.

﴿وَرَٰعِنَا﴾: قصدهم بذلك الرعونةَ بالعيب القبيح.

**س٤: هل قول اليهود (وراعنا) كان يروج علىٰ الله ورسوله وإلىٰ ماذا توصلوا به؟**

ج٤: لم يكن يَروج علىٰ الله وعلىٰ رسوله، فتوصَّلوا بذلك اللفظ الذي يلوون به ألسنتهم إلىٰ الطعن في الدين والعيب للرسول.

**س٥: أرشدهم الله تعالىٰ إلىٰ ما هو خير لهم من قولهم السابق فإلىٰ ماذا أرشدهم؟ ولماذا؟**

ج٥: أرشدهم إلىٰ ما هو خيرٌ لهم من ذلك، فقال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾: وذلك لما تضمَّنه هذا الكلام من حسن الخطاب والأدب اللائق في مخاطبة الرسول والدُّخول تحت طاعة الله والإنقياد لأمره وحُسن التلطُّف في طلبهم العلم بسماع سؤالهم والإعتناء بأمرهم.

**س٦: لماذا طردهم الله تعالىٰ من رحمته؟**

ج٦: لما كانت طبائِعُهم غير زكيَّةٍ أعرضوا عن ذلك وطردهم الله بكفرِهم وعنادِهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَـٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [النساء: ٤٧]

**س١: بم أمر الله عَزَّوَجَلَّ أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ في الآية الكريمة؟**

ج١: يأمُرُ تعالىٰ أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ أن يؤمنوا بالرسول محمد ﷺ وما أنزل الله عليه من القرآن العظيم المهيمن علىٰ غيره من الكتب السابقة الذي صدقها.

**س٢: لماذا إن لم يؤمن أهل الكتاب بهذا القرآن لم يؤمنوا بما في أيديهم من الكتب؟**

ج٢: لأنَّ كتب الله يصدِّق بعضها بعضًا، ويوافق بعضها بعضًا؛ فدعوىٰ الإيمان ببعضها دون بعضٍ دعوىٰ باطلة، لا يمكن صدقها.

**س٣: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾؟**

ج٣: وأنهم ينبغي أن يكونوا قبل غيرهم مبادِرين إليه بسبب ما أنعم الله عليهم به من العلم والكتاب الذي يوجِبُ أن يكون ما عليهم أعظم من غيرهم.

**س٤: ما الذي توعد الله عَزَّوَجَلَّ به أهل الكتاب إن لم يؤمنوا بهذا القرآن مع التوضيح؟**

ج٤: وعدهم بطَمْس وجوههم كما طَمَسوا الحقَّ، وردِّها علىٰ أدبارها بأن تُجْعَلَ في أقفائهم، وهذا أشنع ما يكون؛ فكان بذلك الجزاء من جنس العمل أو يلعنهم

ويطردهم من رحمته ويجعلهم قردة.

---

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾﴾ [النساء: ٤٨]

**س١: هل يغفر الله تعالىٰ لمن أشرك به أحدًا من المخلوقين؟**

ج١: لا يَغْفِرُ لمن أشرك به أحدًا من المخلوقين.

**س٢: هل يغفر الله عَزَّوَجَلَّ الصغائر والكبائر ومتىٰ يغفرها؟**

ج٢: نعم يغفر الله عَزَّوَجَلَّ الصغائر والكبائر، وذلك عند مشيئته مغفرةَ ذلك إذا اقتضتْ حكمتُهُ مغفرتَه.

**س٣: اذكر أسباب مغفرة الذنوب دون الشرك؟**

ج٣: كالحسنات الماحية.

المصائب المكفِّرة في الدُّنيا والبرزخ ويوم القيامة.

وكدعاء المؤمنين بعضهم لبعض.

بشفاعة الشافعين.

رحمته التي أحق بها أهل الإيمان والتوحيد.

**س٤: لماذا المشرك لا يغفر الله له؟**

ج٤: لأن المشرك قد سدَّ علىٰ نفسه أبواب المغفرة، وأغلق دونه أبواب الرحمة؛ فلا تنفعه الطاعاتُ من دون التوحيد، ولا تفيده المصائب شيئًا، وما لهم يوم القيامة من شافعين ولا صديقٍ حميم.

**س٥: كيف أوضح السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن من أشرك بالله قد افترىٰ إثمًا عظيمًا؟**

ج٥: أي: افترىٰ جرمًا كبيرًا، وأيُّ ظلم أعظم ممَّن سوَّىٰ المخلوقَ من تراب، الناقصَ من جميع الوجوه، الفقيرَ بذاته من كلِّ وجه، الذي لا يملكُ لنفسه -فضلًا عمَّن عَبَدَهُ نفعًا- ولا ضرًّا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا؛ بالخالق لكل شيء، الكامل من جميع الوجوه، الغني بذاتِهِ عن جميع مخلوقاتِهِ، الذي بيدِهِ النفع والضُّرُّ والعطاء والمنع، الذي ما من نعمةٍ بالمخلوقين إلا منه تعالىٰ؛ فهل أعظمُ من هذا الظلم شيء؟!

**س٦: من المشرك الذي لا يغفر الله له ومن المشرك الذي يغفر الله له وما الدليل؟**

ج٦: المشرك الذي لا يغفر الله له غير التائب وحتم الله عليه الخلود بالعذاب، والدليل قوله

تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢].
أما المشرك الذي يغفر الله له هو التائب لقوله تعالىٰ: ﴿۞ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] لمن تاب إليه وأناب اليه.

---

○ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾ [النساء: ٤٩]

**س١: ماذا أفاد الإستفهام في قوله تعالىٰ:** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾؟

**ج١:** أفاد التعجب والتوبيخ.
تعجُّب من الله لعباده وتوبيخٌ للذين يُزكُّون أنفسهم من اليهود والنصارىٰ.

**س٢: هل التوبيخ في الآية للذين يزكون أنفسهم من اليهود والنصارىٰ فقط؟**

**ج٢:** التوبيخ للذين يُزكُّون أنفسهم من اليهود والنصارىٰ ومَن نحا نحوَهم من كلِّ من زَكَّىٰ نفسَه بأمر ليس فيه.

**س٣: اذكر بعض أقوال اليهود والنصارىٰ في تزكية أنفسهم كما ذكرها الله في القرآن؟**

**ج٣:** قولهم: ﴿نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّـٰٓؤُهُۥ﴾، ويقولون: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾.

**س٤: قوله تعالىٰ:** ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ **بماذا تكون تزكية الله لعباده؟**

**ج٤:** بالإيمان والعمل الصالح، بالتخلِّي عن الأخلاق الرَّذيلة والتحلِّي بالصفات الجميلة.

**س٥: هل لأهل الكتاب نصيب من خصال الزاكين نصيب؟ ولماذا؟**

**ج٥:** لا ليس لهم من خصال الزاكين نصيبٌ بسبب ظلمهم وكفرهم.

**س٦: ماذا أفاد قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾﴾؟ **وما معناها؟**

**ج٦:** أفاد العموم؛ أي: لا يظلمون شيئًا، ولا مقدار الفتيل الذي في شِقِّ النَّواة أو الذي يُفْتَلُ من وسخ اليدِ وغيرها.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾﴾ [النساء: ٥٠]

**س١: لماذا كان تزكيتهم لأنفسهم من أعظم الافتراء على الله؟**

**ج١:** لأنَّ مضمون تزكيتِهم لأنفسهم الإخبارُ بأنَّ الله جَعَلَ ما هم عليه حقًّا، وما عليه

المؤمنون المسلمون باطلًا، وهذا أعظم الكذب وقلبِ الحقائق بجعل الحقِّ باطلًا والباطل حقًّا.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا ٥٠﴾؟

**ج٢:** أي: ظاهرًا بَيِّنًا موجبًا للعقوبة البليغة والعذاب الأليم.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ٥٢ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣ أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ٥٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧﴾ [النساء: ٥١، ٥٧]

**س١: علىٰ ماذا حملت اليهود أخلاقهم الرذيلة وطبعهم الخبيث؟**

**ج١:** حَمَلَهم علىٰ ترك الإيمان باللهِ ورسوله والتعوُّض عنه بالإيمان بالجبت والطاغوت.

**س٢: ما هو الجبت والطاغوت وماذا يدخل فيه؟**

**ج٢:** هو الإيمان بكلِّ عبادةٍ لغير الله أو حكم بغير شرع الله، فدخل في ذلك السِّحر والكهانة وعبادة غير الله وطاعة الشيطان.

**س٣: علىٰ ماذا حمل اليهود الكفر والحسد؟**

**ج٣:** أن فضَّلوا طريق الكافرين بالله عبدةِ الأصنام علىٰ طريق المؤمنين.

**س٤: لماذا قال اليهود للذين كفروا (هؤلاء) أهدىٰ من الذين آمنوا سبيلًا؟**

**ج٤:** لأجلهم تملُّقًا لهم ومداهنةً وبغضًا للإيمان.

**س٥: قارن بين سبيل المؤمنين وسبيل المشركين كما أوضحه السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟**

**ج٥: سبيل المؤمنين:** دينٍ قام علىٰ عبادة الرحمن، والإخلاص لله في السرِّ والإعلان، والكفر

بما يُعْبَدُ من دونه من الأوثان والأنداد والكاذبين، وعلىٰ صلة الأرحام والإحسان إلىٰ جميع الخَلْق حتىٰ البهائم، وإقامة العدل والقسط بين الناس وتحريم كلِّ خبيث وظلم.

**سبيل المشركين**: دينٌ قام علىٰ عبادة الأصنام والأوثان، واستقام علىٰ تحريم الطيِّبات وإباحة الخبائث وإحلال كثيرٍ من المحرَّمات، وإقامة الظلم بين الخَلْق وتسوية الخالق بالمخلوقين، والكفر بالله ورسله وكتبه.

**س٦: قوله تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ اشرح الآية؟**

أي: طَرَدَهُم عن رحمته وأحلَّ عليهم نقمته.

**س٧: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ أن اليهود لو كان لهم نصيب من الملك لا يؤتون الناس نقيرًا؟ ما معناها وعلىٰ ماذا دلت؟**

ج٧: فيفضِّلون من شاءوا علىٰ من شاءوا بمجرَّد أهوائهم، فيكونون شركاء للّه في تدبير المملكة؛ فلو كانوا كذلك؛ لشحُّوا وبخلوا أشدَّ البخل. ولهذا قال: ﴿فَإِذًا﴾؛ أي: لو كان لهم نصيبٌ من الملك ﴿لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾؛ أي: شيئًا ولا قليلًا، وهذا وصفٌ لهم بشدَّة البخل علىٰ تقدير وجود ملكهم المشارك لملك اللّه، وأُخْرِجَ هذا مخرج الاستفهام المتقرِّر إنكاره عند كلِّ أحدٍ.

**س٨: هل ما أتىٰ الله الرسول والمؤمنين ببدع أو غريب علىٰ ما فضل الله وما الدليل؟**

ج٨: لا ليس ببدع ولا غريب علىٰ فضل اللّه؛ ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾، وذلك ما أنعم الله به علىٰ إبراهيم وذرِّيَّته من النبوَّة والكتاب والملك الذي أعطاه مَن أعطاه من أنبيائه؛ كداود وسليمان؛ فإنعامه لم يزل مُسْتمِرًّا علىٰ عبادِهِ المؤمنين؛ فكيف ينكِرون إنعامَهُ بالنبوَّة والنصر والملك لمحمدٍ ﷺ أفضل الخلق وأجلِّهم وأعظمهم معرفةً باللّه وأخشاهم له؟!

**س٩: انقسم الناس في الإيمان بالله وبنبوة أنبيائه من اليهود والنصارىٰ وغيرهم إلىٰ قسمين ما هما كما وضحته الآية؟**

ج٩: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ﴾؛ أي: بمحمدٍ ﷺ فنال بذلك السعادة الدنيويَّة والفلاح الأخرويَّ، ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾؛ عنادًا وبغيًا وحسدًا، فحصل لهم من شقاء الدُّنيا ومصائبها ما هو بعض آثار معاصيهم.

**س١٠: ما مناسبة ذكر قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ**

﴿جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ **بعد قوله تعالىٰ:** ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾؟

ج١٠: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾؛ أي: بمحمدٍ ﷺ فنال بذلك السعادة الدنيويَّة والفلاح الأخرويَّ، ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ﴾؛ عنادًا وبغيًا وحسدًا، فحصل لهم من شقاء الدُّنيا ومصائبها ما هو بعض آثار معاصيهم، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾: تُسَعَّرُ علىٰ مَن كَفَرَ بالله، وجَحَدَ نبوَّة أنبيائِهِ من اليهود والنصارىٰ وغيرِهم من أصناف الكَفَرة. ولهذا قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾؛ أي: عظيمة الوَقود شديدة الحرارة.

**س١١: في قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ **ما مواضع حكمة الله تعالىٰ؟**

ج١١: الحكمة في خلقه وأمره وثوابِهِ وعقابِهِ.

**س١٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ﴾؟

ج١٢: مطهرة من الأخلاق الرذيلة والخُلُق الذَّميم وممّا يكون من نساء الدُّنيا من كل دَنَسٍ وعيبٍ.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الخامس •

❍ قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ۝٥٨﴾ [آل عمران: ٥٨]

**س١: ما معنىٰ الأمانات واذكر ما يدخل فيها؟**

ج١: **الأمانات**: كلُّ ما اؤتُمِنَ عليه الإنسان وأُمِرَ بالقيام به، فأمر اللهُ عباده بأدائِها؛ أي: كاملة موفّرة لا منقوصة ولا مبخوسةً ولا ممطولًا بها، ويدخُلُ في ذلك أماناتُ الولايات والأموال والأسرار والمأمورات التي لا يطَّلع عليها إلا الله.

**س٢: ماذا يجب علىٰ من اؤتمن أمانة كما ذكر الفقهاء؟ ولماذا؟**

ج٢: وَجَبَ عليه حفظُها في حِرْز مثلها؛ قالوا: لأنه لا يمكنُ أداؤها إلَّا بحفظها، فوجب ذلك.

**س٣: علام يدل قوله تعالىٰ: ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾؟**

ج٣: دلالة علىٰ أنها لا تُدْفَعُ وتؤدَّىٰ لغير المؤتَمِن، ووكيلُهُ بمنزلتِهِ؛ فلو دفعها لغير ربِّها؛ لم يكن مؤدِّيًا لها.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ ماذا يشمل الحكم بينهم؟**

ج٤: وهذا يشمل الحكم بينهم في الدِّماء والأموال والأعراض؛ القليل من ذلك والكثير، علىٰ القريب والبعيد والبَرِّ والفاجر والوليِّ والعدوِّ.

**س٥: قوله تعالىٰ: ﴿أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ ما المراد بالعدل كما أوضحه السعدي؟ وماذا يستلزم؟**

ج٥: المراد بالعدل الذي أمر الله بالحكم به هو ما شَرَعَهُ الله علىٰ لسان رسولِهِ من الحدود والأحكام، وهذا يستلزم معرفة العدل ليحكُمَ به.

**س٦: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾؟**

ج٦: هذا مدحٌ من الله لأوامره ونواهيه؛ لاشتمالها علىٰ مصالح الدارين ودفع مضارِّهما.

**س٧: لماذا مدح الله تعالىٰ أوامره ونواهيه؟**

ج٧: لأنَّ شارعها السميع البصير الذي لا تَخْفىٰ عليه خافيةٌ ويعلم من مصالح العباد ما لا يعلمون.

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾ [النساء: ٥٩]

**س١: بماذا أمر الله في الآية؟**

ج١: أمر بطاعتِهِ وطاعة رسولِهِ وأولي الأمر.

**س٢: كيف تكون طاعة الله ورسوله؟**

ج٢: وذلك بامتثال أمرهما الواجب والمستحبِّ واجتناب نهيهما.

**س٣: من أولو الأمر؟ ولماذا يجب طاعتهم؟ وما هو شرط طاعتهم؟**

ج٣: وهم الولاة علىٰ الناس من الأمراء والحكَّام والمفتين؛ فإنَّه لا يستقيمُ للناس أمرُ دينهم ودُنياهم إلَّا بطاعتِهم والانقيادِ لهم، بشرط ألا يأمروا بمعصية الله؛ فإنْ أمروا بذلك؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

**س٤: إلىٰ من يرد الأمر في كل ما تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه؟ ولماذا؟**

ج٤: إلىٰ الله ورسوله؛ أي: إلىٰ كتاب الله وسنة رسوله، لأن فيهما الفصل في جميع المسائل الخلافيَّة: إمَّا بصريحهما أو عمومهما أو إيماءٍ أو تنبيهٍ أو مفهوم أو عموم معنىٰ يُقاسُ عليه ما أشبهه؛ لأنَّ كتاب الله وسنة رسوله عليهما بناءُ الدين، ولا يستقيم الإيمان إلَّا بهما؛ فالردُّ إليهما شرطٌ في الإيمان.

**س٥: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾؟**

ج٥: فدلَّ ذلك علىٰ أنَّ من لم يردَّ إليهما مسائلَ النزاع؛ فليس بمؤمن حقيقةً، بل مؤمنٌ بالطاغوت.

**س٦: إلىٰ ماذا يشير اسم الإشارة (ذلك) في قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾؟**

ج٦: إلىٰ الرد إلىٰ الله ورسوله.

**س٧: ما المقصود من قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩﴾؟**

ج٧: فإنَّ حُكم الله ورسوله أحسنُ الأحكام وأعدلُها وأصلحُها للناس في أمر دينهم ودُنياهم وعاقبتهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠﴾ [النساء: ٦٠]

**س١: من ماذا يُعَجِّبُ الله تعالىٰ عباده؟**

ج١: يُعجِّب تعالىٰ عبادَه من حالة المنافقين الذين يزعُمون أنَّهم مؤمنون بما جاء به الرسولُ وبما قبلَه.

**س٢: ما معنىٰ ﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾؟**

ج٢: وهو كلُّ مَن حَكَمَ بغير شرع الله؛ فهو طاغوتٌ.

**س٣: لماذا لا يجتمع الإيمان بالله مع التحاكم للطاغوت؟**

ج٣: لأن الحالُ أنَّهم ﴿وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾؛ فكيف يجتمع هذا والإيمان؛ فإنَّ الإيمان يقتضي الإنقيادَ لشرع الله وتحكيمِهِ في كل أمر من الأمور.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾؟**

ج٤: قدمت من المعاصي، ومنها تحكيمُ الطَّاغوت.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ٦٢﴾ هل هم صادقين أم كذبة في ذلك؟ ولماذا؟**

ج٥: أي: ما قصدنا في ذلك إلَّا الإحسان إلىٰ المتخاصمين والتوفيقَ بينهم، وهم كَذَبَةٌ في ذلك؛ فإن الإحسان كل الإحسان تحكيم الله ورسوله، ومَنْ أحسنُ من الله حكمًا لقوم يوقنون.

---

❍ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣﴾ [النساء: ٦٣]

**س١: قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ﴾ ما الذي يعلمه الله في قلوبهم؟ وبماذا أمر الله نبيه ﷺ في التعامل معهم؟**

ج١: ما في قلوبهم من النفاق والقصد السيئ.

ثم أمر نبيه ﷺ فقال:

١- ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ أي: لا تُبال بهم ولا تقابِلْهم علىٰ ما فعلوه واقترفوه .

٢- ﴿وَعِظۡهُمۡ﴾؛ أي: بيِّن لهم حكم الله تعالىٰ مع الترغيب في الإنقياد لله والترهيب من تركه.

ج - ﴿وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣﴾؛ أي: انصحْهم سِرًّا بينك وبينهم؛ فإنه أنجح لحصول المقصود، وبالغْ في زجرِهم وقَمْعِهِم عمَّا كانوا عليه.

**س٢: علىٰ ماذا دلت الآية؟**

ج٢: دليل علىٰ أن مقترفَ المعاصي وإن أُعْرِضَ عنه فإنه يُنصَح سِرًّا ويبالغ في وعظه بما يظنُّ حصول المقصود به.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾ [النساء: ٦٤]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: يخبر تعالىٰ خبرًا في ضمنِهِ الأمرُ والحثُّ علىٰ طاعة الرسول والانقيادِ له.

**س٢: ما الغايه من إرسال الرسل؟ وما المستفاد من قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾؟**

ج٢: أن يكونوا مطاعين ينقادُ لهم المرسَل إليهم في جميع ما أُمِروا به ونُهوا عنه، وأن يكونوا معظَّمين تعظيمَ المطاع للمطيع.

**س٣: لماذا أمر الله بطاعة الرسل مطلقًا؟**

ج٣: لأن الله أثبت عصمة الرُّسل فيما يبلِّغونَهُ عن اللهِ وفيما يأمرونَ به ويَنْهَوْنَ عنه؛ لأنَّ الله أمر بطاعتهم مطلقًا؛ فلولا أنهم معصومون لا يشرعون ما هو خطأ؛ لما أمر بذلك مطلقًا.

**س٤: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فوائد من قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾؟**

ج٤: ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾؛ أي: الطاعة من المطيع صادرة بقضاء الله وقدرِهِ؛ ففيه إثباتُ القضاء والقَدَر، والحثُّ علىٰ الإستعانة بالله، وبيان أنَّه لا يُمْكِن للإنسان إن لم يُعِنْه الله أن يطيع الرسول.

**س٥: في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ﴾ إلىٰ ماذا دعا الله الذين يقترفون السيئات من كرمه وجوده؟**

ج٥: دعاهم أن يعترفوا ويتوبوا ويستغفروا الله.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ﴾ ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الحالة التي جاءوا عليها؟**

ج٦: معترفين بذنوبهم باخعين بها.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾﴾؟**

ج٧: لتاب عليهم بمغفرتِهِ ظُلْمَهم ورَحِمَهُم بقَبول التوبة والتوفيق لها والثواب عليها.

**س٨: هل طلب الإستغفار من الرسول مختص بحياته فقط أم في حياته وبعد مماته؟ ولماذا؟**

ج٨: المجيء إلىٰ الرسول ﷺ مختصٌّ بحياتِهِ؛ لأنَّ السياق يدلُّ علىٰ ذلك؛ لكون الإستغفار من الرسول لا يكون إلَّا في حياتِهِ، وأمَّا بعد موتِهِ؛ فإنَّه لا يطلب منه شيءٌ، بل ذلك شركٌ.

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]

**س١: بم أقسم الله عَزَّوَجَلَّ في الآية وعلىٰ ماذا أقسم الله عَزَّوَجَلَّ؟**

ج١: أقسم تعالىٰ بنفسِهِ الكريمة أنَّهم لا يؤمنون حتَّىٰ يحكِّموا رسولَهُ فيما شَجَرَ بينَهم.

**س٢: ما معنىٰ قوله: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ وهل يكفي التحكيم مع كونه علىٰ وجه الإغماض وعدم التسليم؟**

ج٢: في كل شيء يحصُلُ فيه اختلافٌ؛ بخلاف مسائل الإجماع؛ فإنَّها لا تكون إلَّا مستندةً للكتاب والسنَّة، أما التحكيم علىٰ وجه الإغماض؛ فإنه لا يكفي حتىٰ يسلموا لحكمه تسليمًا بانشراح صدر وطمأنينة نفس وانقياد بالظاهر والباطن.

**س٣: ذكر السعدي مراتب من كملها استكمل مراتب الدين اذكرها؟**

ج٣: التحكيم في مقام الإسلام.

انتفاء الحرج في مقام الإيمان.

التسليم في مقام الإحسان.

**س٤: ما حكم من ترك هذا التحكيم المذكور إذا كان أولًا غير ملتزم به، وثانيًا ملتزم به؟**

ج٤: تركه غير ملتزم به: كافر.

تركه مع الالتزام به: له حكمُ أمثالِهِ من العاصين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾ [النساء: ٦٦]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية وإلىٰ ماذا تشير؟**

ج١: أخبر الله تعالىٰ بالآتي:

- أنَّه لو كَتَبَ علىٰ عباده الأوامرَ الشاقَّة علىٰ النفوس من قتل النفوس والخروج من

الدِّيار؛ لم يفعلْه إلا القليلُ والنادرُ منهم.

- أن يَحْمَدوا ربَّهم ويَشْكُروه علىٰ تيسير ما أمَرَهم به من الأوامر التي تَسْهُلُ علىٰ كلِّ أحدٍ ولا يشقُّ فعلُها، وفي هذا إشارةٌ إلىٰ أنه ينبغي أن يَلْحَظَ العبدُ ضدَّ ما هو فيه من المكروهات؛ لتخفَّ عليه العباداتُ، ويزدادَ حمدًا وشكرًا لربِّه.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾ اشرح الآية كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: أي: أنهم لو فعلوا ما يوعظون به؛ أي: ما وُظِّفَ عليهم في كلِّ وقتٍ بحسبه، فبذلوا هممهم، ووفَّروا نفوسهم للقيام به وتكميله، ولم تطمح نفوسهم لما لم يَصِلوا إليه، ولم يكونوا بصدده، وهذا ما ينبغي للعبد (أن ينظر للحالة التي يلزمُهُ القيام بها، فيكملها، ثم يتدرَّج شيئًا فشيئًا، حتىٰ يصلَ إلىٰ ما قُدِّر له من العلم والعمل في أمر الدين والدُّنيا)، وهذا بخلاف من طمحتْ نفسُهُ إلىٰ أمرٍ لم يصلْ إليه ولم يؤمرْ به بعدُ؛ فإنه لا يكاد يصل إلىٰ ذلك بسبب تفريق الهمة وحصول الكسل وعدم النشاط.

**س٣: رتب الله ما يحصل لهم علىٰ فعل ما يوعظون به أربع أمور ما هي بدون شرح؟**

ج٣: ١- الخيرية.

٢- حصول التثبيت والثبات في الدنيا والآخرة.

٣- ﴿وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾﴾ في العاجل والآجل.

٤- الهداية إلىٰ صراط مستقيم.

**س٤: ما السبب الذي به يثبت الله الذين آمنوا؟**

ج٤: ما قاموا به من الإيمان الذي هو القيام بما وُعِظوا به.

**س٥: متىٰ يثبت الله الذين آمنوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة وكيف يثبتهم؟**

ج٥: يثبِّتُهم في الحياة الدُّنيا عند ورود الفتن في الأوامر والنواهي والمصائب، فيحصُل لهم ثباتٌ يوفَّقون به لفعل الأوامر وترك الزواجر وعند حلول المصائب التي يكرهها العبدُ، فيوفَّق للتثبيت بالتوفيق للصبر أو للرِّضا أو للشكر، فينزل عليه معونةٌ من الله للقيام بذلك، ويحصُلُ لهم الثبات علىٰ الدين عند الموت.

إن العبد القائم بم أمر الله به لا يزال يتمرَّن علىٰ الأوامر الشرعية حتىٰ يألفَها ويشتاقَ إليها وإلىٰ أمثالها فيكون ذلك معونةً له علىٰ الثبات علىٰ الطاعات.

**س٦: ماذا أفاد العموم بعد الخصوص في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾؟**

ج٦: لشرف الهداية إلىٰ الصراط المستقيم، من كونها متضمنةً للعلم بالحقِّ ومحبَّتِهِ وإيثارِهِ

والعمل به وتوقُّف السعادة والفلاح على ذلك.

**س٧: ماذا يحصل من هدي إلى صراط مستقيم كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٧: وُفِّق لكلِّ خير، واندفع عنه كلُّ شَرٍّ وضيرٍ.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء: ٦٩]

**س١: ما المقصود بالاسم الموصول (مَنْ) في الآية؟**

ج١: المقصود بـ(مَنْ) في الآية كل من أطاع الله ورسوله على حسب حاله وقدر الواجب عليه من ذكر وأنثى وصغير وكبير.

**س٢: ما هو ثواب من أطاع الله والرسول؟**

ج٢: قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾ في جوار رب العالمين.

**س٣: من النبيون والصديقون والشهداء والصالحون؟**

ج٣: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾: الذين فضَّلهم الله بوحيهِ واختصَّهم بتفضيلهم بإرسالهم إلى الخَلْق ودعوتهم إلى الله تعالى.

﴿وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾: الذين كَمُلَ تصديقُهم بما جاءت به الرُّسل، فعلموا الحقَّ وصدَّقوه بيقينِهم وبالقيام به قولًا وعملًا وحالًا ودعوةً إلى الله.

﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾: الذين قاتلوا في سبيل الله لإعلاء كلمةِ الله، فقُتِلوا.

﴿وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾: الذين صَلُحَ ظاهرُهم وباطنُهم، فصَلَحَتْ أعمالُهم.

**س٤: ما معنى قوله تعالى:** ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾؟

ج٤: بالاجتماع بهم في جنَّات النعيم والإنس بقربِهم في جوارِ ربِّ العالمين.

**س٥: قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ **كيف نالوا هذا الفضل؟**

ج٥: ﴿مِنَ ٱللَّهِۚ﴾: فهو الذي وفَّقهم لذلكَ وأعانَهم عليه، وأعطاهم من الثواب ما لا تبلُغُه أعمالُهم.

**س٦: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالى:** ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ﴿٧٠﴾﴾؟

ج٦: أن الله تعالى يعلم أحوالَ عبادِهِ ومن يستحقُّ منهم الثوابَ الجزيلَ بما قام به من الأعمال الصالحةِ التي تواطأ عليها القلبُ والجوارحُ.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ٧١﴾ [النساء: ٧١]

**س١: بماذا يأمر الله عباده المؤمنين في الآية وماذا يشمل؟**

ج١: يأمر تعالىٰ عباده المؤمنين بأخذ حِذْرِهِم من أعدائهم الكافرين، وهذا يَشْمَلُ الأخذ بجميع الأسباب التي يُستعان بها علىٰ قتالهم ويُسْتَدْفَع مَكْرُهم وقوَّتُهم مثل:

- استعمال الحصون والخنادق.
- تعلُّم الرمي والرُّكوب.
- تعلُّم الصناعات التي تُعينُ علىٰ ذلك، وما به يُعْرَفُ مداخِلُهم ومخارِجُهم ومكرُهم، والنفير في سبيل الله.

**س٢: ما معنىٰ ﴿فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ﴾؟**

ج٢: أي: متفرِّقين؛ بأن تنفر سريَّةٌ أو جيشٌ ويقيم غيرهم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢﴾ [النساء: ٧٢]

**س١: في معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ قولان ما هما؟ وما القول الراجح؟ ولماذا كما ذكره السعدي؟**

ج١: **القول الاول**: يتثاقل عن الجهاد في سبيل الله ضعفًا وخَورًا وجُبنًا.

**وقيل معناه**: لَيُبَطِّئَنَّ غَيْرَهُ؛ أي: يزهِّده عن القتال، وهؤلاء هم المنافقون.

**والأول أولىٰ لوجهين:**

**احدهما**: قوله ﴿مِنكُمۡ﴾ والخطاب للمؤمنين.

**والثاني**: قوله في آخر الآية ﴿كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ﴾ فإن الكفار من المشركين والمنافقين قد قطع الله بينهم وبين المؤمنين المودة، وأيضًا فإن هذا هو الواقع.

**س٢: ما أقسام المؤمنين كما ذكره الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: **المؤمنين علىٰ قسمين**: صادقون في إيمانِهم أَوْجَبَ لهم ذلك كمالَ التصديق والجهاد. وضعفاءُ دخلوا في الإسلام فصار معهم إيمانٌ ضعيفٌ لا يقوىٰ علىٰ الجهاد.

**س٣: ما غايات هؤلاء المتثاقلين ونهاية مقاصدهم؟**

ج٣: معظم مقصدهم الدنيا وحطامها.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ﴾ ما المقصود بالمصيبة في الآية؟**

**ج٤:** هزيمةٌ وقتلٌ وظَفَر الأعداء عليكم في بعض الأحوال.

**س٥: ما النعمه الحقيقية وما النعمة المزيفة؟**

**ج٥: النعمة الحقيقيَّة:** هي التوفيق لهذه الطاعة الكبيرة التي بها:

- يَقْوىٰ الإيمانُ.
- يَسْلَم بها العبدُ من العقوبة والخسران.
- ويحصُلُ له فيها عظيمُ الثواب.
- رضا الكريم الوهَّاب.

**النعمة المزيفة:** هي التقاعد عن الجهاد، وإن استراح قليلًا فإنَّه يَعْقُبُه تعبٌ طويلٌ وآلامٌ عظيمةٌ، ويفوتُهُ ما يحصُلُ للمجاهدين.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٧٣﴾﴾ [النساء: ٧٣]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ ما المقصود بالفضل في الآية؟**

**ج١:** أي: نصرٌ وغنيمةٌ ما يحصل للمجاهدين.

**س٢: ما مقتضىٰ المودة الإيمانية بين المؤمنين كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

**ج٢:** أنَّ المؤمنين مشتركون في جميع مصالحهم ودفع مضارِّهم، يفرَحون بحصولها ولو علىٰ يدِ غيرِهم من إخوانهم المؤمنين، ويألمون بفَقْدِها ويسعَوْن جميعًا في كلِّ أمرٍ يُصْلِحون به دينَهم ودُنياهم.

**س٣: ماذا يتمنىٰ ضعيف الإيمان في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴿٧٣﴾﴾؟**

**ج٣:** يتمنىٰ أنه حاضر لينال من المغانم.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع السادس •

○ قال تعالىٰ: ﴿۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾ [النساء: ٧٤]

**س١: في معنىٰ هذه الآية ثلاثة أقوال ما هي؟**

ج١: من لُطف الله بعباده ألا يقْطَعَ عنهم رحمتَه، ولا يغلقَ عنهم أبوابها، بل من حصل علىٰ غير ما يليق؛ أمرَه ودعاه إلىٰ جبر نقصِهِ وتكميل نفسِهِ، فلهذا أمر هؤلاء بالإخلاص والخروج في سبيلِهِ.

وقيل إن معناه فليقاتل في سبيل الله المؤمنون الكاملو الإيمان الصادقون في إيمانهم ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾.

وقيل: أن معنىٰ: الآية فليقاتل المقاتِلُ والمجاهدُ للكفار الذين يَشْرون الحياةَ الدُّنيا بالآخرةِ.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾؟**

ج٢: أي: يبيعون الدنيا رغبة عنها بالآخرة رغبة فيها.

**س٣: لماذا وجه الله تعالىٰ الخطاب للمؤمنين في قوله تعالىٰ: ﴿۞ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؟**

ج٣: لأنهم الذين قد أعدُّوا أنفسَهم ووطَّنوها علىٰ جهاد الأعداء؛ لما معهم من الإيمان التامِّ المقتضي لذلك.

**س٤: ما الأجر العظيم الذي أعده الله للمجاهدين في سبيله؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾

أي: زياده في إيمانه ودينه.

- غنيمة وثناءً.
- أعد لهم في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [النساء: ٧٥]

س١: علىٰ ماذا حث الله عباده المؤمنين في الآية؟

ج١: حث الله عباده المؤمنين علىٰ القتال في سبيله.

س٢: من الذين نالهم أعظم الظلم من أعدائهم؟ وبماذا يدعون؟

ج٢: المستضعفون من الرجال والنساء والولدان الذي لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلًا.

- يدعون الله أن يخرجهم من هذه القرية الظالم أهلها لأنفسهم بالكفر والشرك والأذىٰ للمؤمنين والصد عن سبيل الله ومنهم الدعوة لدينهم والهجرة.
- ويدعون الله أن يجعل لهم وليًّا ونصيرًا يستنقذهم من هذه القرية الظالم أهلها.

س٣: هل جهادهم في سبيل الله من باب الجهاد الذي هو الطمع في الكفار؟ ولماذا؟

ج٣: لا، وإنما من باب القتال والذب عن عيلاتكم وأولادكم ومحارمكم لأن الجهاد الذي هو الطمع في الكفار؛ فإنه وإن كان فيه فضل عظيم ويلام المتخلف عنه أعظم اللوم، فالجهاد الذي فيه استفادة المستضعفين منكم أعظم أجرًا وأكبر فائدة بحيث يكون من باب دفع الأعداء.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦﴾ [النساء: ٧٦]

س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية؟

ج١: أخبر بأن المؤمنين يقاتلون في سبيله والكافرين يقاتلون في سبيل الطاغوت.

س٢: ما هي الفوائد المستنبطة من قوله تعالىٰ: ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾؟

ج٢: أنه بحَسَبِ إيمان العبد يكون جهاده في سبيل الله وإخلاصُه ومتابعته، (فالجهادُ في سبيل الله من آثار الإيمان ومقتضياتِهِ ولوازمِهِ).

أن الذي يقاتل في سبيل الله ينبغي له ويَحْسُنُ منه من الصبر والجَلَدِ ما لا يقوم به غيره؛ فإذا كان أولياء الشيطان يصبِرون ويقاتِلون وهم علىٰ باطل؛ فأهل الحقِّ أولىٰ بذلك.

أن الذي يقاتِلُ في سبيل الله معتمدًا علىٰ ركنٍ وثيقٍ، وهو الحقُّ والتوكُّل علىٰ الله.

س٣: ما هو الكيد؟ وهل يكون لكيد الشيطان أي شيء من الحق؟

ج٣: الكيد: هو سلوك الطرق الخفية الذي فيه إلحاق الضرر بالعدو، وليس لكيد الشيطان أدني شيء من الحق إن بلغ فكره ما بلغ فإنه في غاية الضعف.

---

○ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾ [النساء: ٧٧]

**س١: هل كان المسلمون مأمورين بالزكاة بمكة؟**

ج١: نعم كانوا مأمورين بالصلاة والزكاة في مكة، ولكن الزكاة؛ أي مواساة الفقراء لا الزكاة المعروفة ذات النصب والشروط.

**س٢: لماذا لم يؤمر المسلمون بجهاد الأعداء وهم في مكة؟**

ج٢: لعدة فوائد:

- أن من حكمة الباري تعالىٰ أن يشرع لعباده الشرائع علىٰ وجه لا يشق عليهم ويبدأ بالأهم فالمهم.
- أنه لو فرض عليهم القتال مع قلة عددهم وعُددهم وكثرة أعدائهم لأدىٰ ذلك إلىٰ اضمحلال الإسلام فَرُوعِي جانب المصلحة العظمىٰ علىٰ ما دونها.

**س٣: ماذا كان اللائق من المؤمنين قبل فرض القتال؟**

ج٣: القيام بما أمروا به في ذلك الوقت من التوحيد والصلاة والزكاة ونحو ذلك.

**س٤: لماذا قال فريق من الذين يستعجلون القتال ﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾؟ وعلىٰ ماذا يدل؟ وما الذي كان ينبغي لهم؟**

ج٤: خوفًا من الله وضعفًا وخورًا.

- يدل ذلك علىٰ تضجرهم واعتراضهم علىٰ الله.
- كان ينبغي لهم -ضد هذه الحالة- التسليم لأمر الله والصبر علىٰ أوامره.

**س٥: كيف عكس الذين يستعجلون القتال الأمر المطلوب منهم؟**

ج٥: بأنهم قالوا ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

**س٦: ما الحالة التي كثيرًا ما تعرض لغير الرزين ويستعجل الأمور قبل وقتها؟**

ج٦: الغالب عليه أنه لا يصبر عليها وقت حلولها ولا ينوء بحملها بل يكون قليل الصبر.

**س٧: بماذا وعظهم الله في هذه الحالة؟**

ج٧: قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾.

**س٨: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾؟**

ج٨: أي: أن التمتع بلذات الدنيا وراحتها قليل.

**س٩: كيف تكون الموازنة بين لذات الدنيا والآخرة؟**

ج٩: من خلال:

أن تتحمل النفس الأثقال في طاعة الله في المدة القصيرة مما يسهل على النفوس ويخف؛ لأنها إذا علمت أن المشقة التي تنالها لا يطول لبثها هان عليها ذلك.

فالآخرة خير من الدنيا في ذاتها ولذاتهو زمانها.

**أولًا: ذاتها**: كما ذكر النبي ﷺ في الحديث الثابت عنه: «**إن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها**».

**ثانيًا: لذاتها**: صافية عن المكدرات بل كل ما خطر بالبال من تصور لذة فلذة الجنة فوق ذلك.

وأما لذات الدنيا: فإنها مشوبة بأنواع التنغيص الذي لو قوبل بلذاتها وما يقترن بها من آلام وهموم وغموم لم يكن لذلك نسبة بوجه من الوجوه.

**ثالثًا: وأما زمانها**: فإن الدنيا منقضية وعمر الإنسان بالنسبة للدنيا شيء يسير، أما الآخرة فإنها دائمة النعيم وأهلها خالدون فيها.

**س١٠: ماذا يعرف العاقل إذا فكر في هاتين الدارين وتصور حقيقتهما حق التصور؟**

ج١٠: عَرَف ما هو أحق بالإيثار والسعي له والإجتهاد لطلبه.

**س١١: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ اذكر ما معنىٰ ﴿ٱتَّقَىٰ﴾ كما أوضحه السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١١: اتقي الشرك وسائر المحرمات.

**س١٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾﴾؟**

ج١٢: فسعيكم للدار الآخرة ستجدونه كاملًا مؤفرًا غير منقوص منه شيئًا.

---

○ **قال تعالىٰ**: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾ [النساء: ٧٨]

**س١: لماذا أخبر الله تعالىٰ أنه لا يغني حذر عن قدر وأن القاعد لا يدفع عنه قعوده شيء؟**

ج١: لأنه قال: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ في أي زمان ومكان، ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ أي: قصور رفيعة ومنازل رفيعة.

**س٢: حث الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ الجهاد في سبيله بطرق مختلفة، ما هي؟**

ج٢: تارة بالترغيب في فضله وثوابه.

تارة بالترهيب من عقوبة تركه.

تارة بالإخبار أنه لا ينفع القاعدين قعودهم.

تارة تسهيل الطريق في ذلك وقصرها.

**س٣:** ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾**، عن ماذا يخبر الله تعالىٰ في الآية؟**

**ج٣:** يخبر عن الذين لا يعلمون، المعرضين عما جاءت به الرسل المعارضين لهم.

**س٤: ما المقصود بالحسنة والسيئة في الآية؟ وما موقف المعرضين فيها؟**

**ج٤:** **الحسنة**: خصب وكثرة أموال توفر أولاد وصحة.

**السيئة**: أي: جدب وفقر ومرض وموت أولاد وأحباب.

موقف المعرضين: إذا جاءتهم الحسنة يقولون ﴿هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ وإن أصابتهم سيئة يقولوا ﴿هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ أي: بسبب ما جئتنا به يا محمد، تطيروا برسول الله ﷺ.

**س٥: اذكر أسماء الأقوام الذين تطيروا برسلهم كما تطير هؤلاء بالرسول ﷺ؟ وعلىٰ ماذا يدل ومن يدخل في هذا الذم الوخيم الموجود في الآية؟**

**ج٥: قوم فرعون.**

**قوم ياسين.**

ويدل علىٰ أنه لما تشابهت قلوبهم بالكفر تشابهت أقوالهم وأفعالهم، ويدخل في هذا الذم الوخيم في الآية كل من نسب حصول الشر أو زوال الخير لما جاءت به الرسل أو لبعضه.

**س٦: بماذا قال الله في جوابه عليهم من أن السيئة من عند رسوله ﷺ؟**

**ج٦:** قال تعالىٰ جوابه ﴿قُلْ كُلٌّ﴾ من الحسنة والسيئة والخير والشر ﴿مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ أي: بقضائه وقدره وخلقه.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾؟ وعلىٰ ماذا يدل؟ وماذا يتضمن؟**

**ج٧:** ﴿فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾: أي: الصادر منهم تلك المقالة الباطلة.

﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾: أي: لا يفهمون حديثًا بالكلية ولا يقربون من فهمه أولا يفهمون منه إلا فهمًا ضعيفًا ويتضمن:

١- ذم لهم وتوبيخ علىٰ عدم فهمهم عن الله ورسوله بسبب كفرهم وإعراضهم.

٢- مدح من يفهم عن الله ورسوله والحث علىٰ ذلك وأسبابه المعين عليه من:

١- الإقبال علىٰ كلام الله ورسوله.

٢- سلوك الطرق الموصلة إليه.

**س٨: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ﴾؟**

ج٨: أي: قصورٍ منيعةٍ ومنازل رفيعةٍ.

**س٩: في قوله تعالىٰ: ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ حث علىٰ الجهاد في سبيل الله؛ وضح؟**

ج٩: تارةً بالترغيب في فضلِهِ وثوابِهِ، وتارةً بالترهيبِ من عقوبةِ تركِهِ، وتارةً بالإخبارِ أنَّه لا ينفع القاعدين قعودُهم، وتارةً بتسهيل الطريق في ذلك وقصرها.

**س١٠: اذكر الآيات التي فيها أن الكفار تطيروا بالرسول وغيره من الرسل؟**

ج١٠: أخبر الله عن قوم فرعون أنهم قالوا لموسىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ﴾ [الأعراف: ١٣١].

وقال قوم صالح: ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ﴾ [النمل: ٤٧].

وقال قوم ياسين لرسلهم: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ﴾ [يس: ١٨].

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾ [النساء: ٧٩]

**س١: كيف تكون إصابة الحسنة من الله؟ وكيف تكون إصابة السيئة من نفس الإنسان؟**

ج١: إصابة الحسنة من الله؛ لأنه هو الذي مَنَّ بها وبسرها بتيسير أسبابها، وإصابة السيئة من نفس الأنسان بذنوبه وكسبه وما يعفو الله عنه أكثر.

**س٢: ما المانع من وصول العبد لفضل الله وبره؟**

ج٢: المعاصي.

**س٣: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٧٩﴾ يخبر عن عموم رسالة النبي ﷺ؛ وضح؟**

ج٣: علىٰ أنه رسول الله حقًّا بما أيده بنصره والمعجزات الباهرة والبراهين الساطعة من أكبر شهادة علىٰ الإطلاق كما قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةٗۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِي

﴿وَبَيۡنَكُمۡۚ﴾ فإن علم أن الله تعالىٰ كامل العلم وتام القدرة عظيم الحكمة أيد رسوله ونصره نصرًا عظيمًا تيقن بذلك أنه رسول الله.

---

❍ قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾﴾ [النساء: ٨٠]

**س١: هل كل من أطاع رسول الله في أوامره ونواهيه قد أطاع الله؟ ولماذا؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج١: ١- نعم كل من أطاع رسول الله في أوامره ونواهيه قد أطاع الله.

٢- لكونه ﷺ لا يأمر ولا ينهىٰ إلا بأمر الله وشرعه ووحيه وتنزيله.

٣- وفي هذا عصمة الرسول ﷺ لأنه معصوم في كل ما يبلغ عن الله.

**س٢: الحقوق علىٰ الخلق ثلاثة، ما هي؟**

ج٢: ١- حق الله تعالىٰ وهو عبادته.

٢- قسم مختص بالرسول وهو التعزيز والتوقير والنصرة.

٣- قسم مشترك وهو الإيمان بالله ورسوله ومحبتهما وطاعتهما، فجمع الله بين هذه الحقوق في قوله: ﴿لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾.

**س٣: ما عاقبة من أطاع الرسول ﷺ وما عاقبة من تولىٰ عن طاعته؟**

ج٣: من أطاع الرسول ﷺ فقد أطاع الله وله من الثواب والخير ما رتب علىٰ طاعة الله ومن تولىٰ فإنه لا يضر إلا نفسه.

**س٤: هل أرسل الله عَزَّوَجَلَّ النبي ﷺ عليهم حفيظًا؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾﴾ أي: تحفظ أعمالهم وأحوالهم بل أرسلناك مبلغًا ومبينًا وناصحًا، وقد أديت وظيفتك ووجب أجرك علىٰ الله سواء اهتدوا أم لم يهتدوا.

**س٥: طاعة الله ورسوله لابد أن تكون في حالتين ما هما؟ وأيهما التي تنفع والتي لا تنفع؟**

ج٥: ١- لابد أن تكون طاعة الله ورسوله ظاهرًا وباطنًا في الحضرة والمغيب وهي النافعة.

٢- أما من يظهر في الحضرة الطاعة والإلتزام، فإذا خلا بنفسه أو أبناء جنسه ترك الطاعة وأقبل علىٰ ضدها؛ فإن الطاعة التي أظهرها غير نافعة ولا مفيدة.

---

❍ قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ ﴾ [النساء: ٨١]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ ﴾؟**

ج١: ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾: أي: يظهرون الطاعة إذا كانوا عندك.

﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ ﴾: أي: خرجوا وخلوا في حالة لا يُطلع فيها عليهم.

**س٢: قال الله تعالىٰ: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ﴾ علىٰ ماذا دلت الآية، ولماذا؟**

ج٢: دلت علىٰ أن الأمر الذي استقروا عليه غير الطاعة؛ لأن التبييت تدبير الأمر ليلًا علىٰ وجه يستقر عليه الرأي.

**س٣: بماذا توعدهم الله ﴿عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾؟ وبماذا أمر رسوله؟**

ج٣: توعدهم بقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ﴾ أي: يحفظه عليهم وسيجازيهم عليه أتم الجزاء ففيه وعيد لهم.

ثم أمر رسوله بمقابلتهم بالإعراض وعدم التعنيف، لأنهم لا يضرونه شيئًا إذا توكل علىٰ الله واستعان به في نصر دينه وإقامة شرعه.

---

❍ قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢]

**س١: أمر الله عَزَّوَجَلَّ بتدبر كتاب الله، فما معنىٰ التدبر؟**

ج١: التدبر هو: التأمُّل في معانيه وتحديق الفكر فيه وفي مبادئِهِ وعواقبه ولوازم ذلك.

**س٢: كيف يكون تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف؟**

ج٢: من خلال أنه:

١- يستنتج به كل خير.

٢- يستخرج منه جميع العلوم.

٣- به يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته.

٤- يعرف بالرب المعبود وما له من صفات الكمال وما ينزه عنه من سمات النقص.

٥- يُعرف الطريق الموصلة إلىٰ الله وصفة أهلها وما له عند القدوم عليه.

٦- يعرف العدو علىٰ الحقيقة.

٧- يعرف الطرق الموصلة إلىٰ العذاب وصفة أهلها وما لهم عند وجود أسباب العقاب.

**س٣: لماذا أمر الله بتدبر كتابه وحث عليه؟**

ج٣: لأنه كلما إزداد العبد تأملًا فيه ازداد علمًا وعملًا وبصيرة؛ ولأن المقصود من إنزال القرآن هو تدبره.

**س٤: لماذا من تدبر كتاب الله وصل إلىٰ درجة اليقين والعلم بأنه كلام الله؟ وماذا يعلم من ذلك؟**

ج٤: لأنه يراه يصدق بعضه بعضًا ويوافق بعضه بعضًا فتري الحكم والأخبار تعاد في القرآن في عدة مواضع كلها متوافقة متصادقة لا ينقض بعضها بعضًا، ويعلم من ذلك كمال القرآن وأنه من عند مَن أحاط علمه بجميع الأمور.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [النساء: ٨٣]

**س١: ما الذي ينبغي علىٰ من جاءه أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأحسن وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم؟**

ج١: أن يثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر بل يردونه إلىٰ الرسول وإلىٰ أولىٰ الأمر منهم.

**س٢: من أولوا الأمر المقصودون في الآية؟**

ج٢: أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة الذين يعرفون الأمور والمصالح وضدها.

**س٣: متىٰ يجوز إذاعة أمر من الأمور المهمة ومتىٰ لا يجوز؟**

ج٣: يجوز إذاعته إن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطًا للمؤمنين، وسرورًا لهم، وتحرزًا من أعدائهم، أما إن رأوا ما فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد علىٰ مصلحته لم يذيعوه.

**س٤: ما المقصود من قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾؟**

ج٤: أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة.

**س٥: في الآية دليل علىٰ قاعدة أدبية، اذكرها؟**

ج٥: أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن:

١- يولي من هو أهل لذلك.

٢- يجعل إلىٰ أهله.

٣- لا يتقدم بين أيديهم؛ فإنه أقرب إلىٰ الصواب وأحرىٰ للسلامة من الخطأ.

**س٦: ما النهي الذي اشتملت عليه الآية؟**

ج٦: ١- النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمور من حين سماعها.

٢- والأمر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه هل هو مصلحة فيقدم عليه الإنسان، أم لا فيحجم عنه.

**س٧: ما الفضل المقصود في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾؟**

ج٧: أي: في توفيقكم وتأديبكم وتعليمكم ما لم تكونوا تعلمون.

**س٨: لماذا ذكر الله عَزَّوَجَلَّ أنه لولا فضله علىٰ عباده لاتبعوا الشيطان قليلًا؟**

ج٨: لأن الإنسان بطبعه ظالم جاهل فلا تأمره نفسه إلا بالشر، فإذا لجأ إلىٰ ربه واعتصم به واجتهد في ذلك لطف به ربه ووفقه لكل خير وعصمه من الشيطان الرجيم.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾﴾ [النساء: ٨٤]

**س١: ما الأمران اللذان يُعدم في العبد أحدهما أو كلاهما كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: هما:

١- أن يجتهد في نفسه علىٰ امتثال أمر الله من الجهاد وغيره.

٢- يحرض غيره عليه.

**س٢: ما المقصود من أمر الله عَزَّوَجَلَّ لرسوله في الآية ﴿فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ﴾؟**

ج٢: أي: ليس لك قدرة علىٰ غير نفسك فلن تكلف بفعل غيرك.

**س٣: ماذا يشتمل قوله تعالىٰ: ﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ علىٰ القتال؟**

ج٣: يشمل كل أمر يحصل به نشاط المؤمنين وقوة قلوبهم، من تقويتهم والإخبار بضعف الأعداء وفشلهم، وبما أعد للمقاتلين من الثواب، وما علىٰ المتخلفين من العقاب.

**س٤: كيف يكف الله عَزَّوَجَلَّ بأس الذين كفروا كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٤: أي: بقتالكم في سبيل الله وتحريض بعضكم بعضًا.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا﴾؟**

ج٥: أي: قوة وعزة.

**س٦: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤﴾؟ وعلىٰ ماذا دل؟**

ج٦: بالمذنب في نفسه وتنكيلًا لغيره، ودل علىٰ أن الله تعالىٰ لو شاء لانتصر من الكفار بقوته ولم يجعل لهم باقية.

**س٧: لماذا كان من حكمة الله عَزَّوَجَلَّ أن يبلو عباده بعضهم ببعض كما ذكر السعدي؟**

ج٧: ليقوم سوق الجهاد، ويحصل الإيمان النافع إيمان الإختيار وليس إيمان الإضطرار والقهر الذي لا يفيد شيئًا.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ٨٥﴾ [النساء: ٨٥]

**س١: ما المراد بالشفاعة في الآية؟**

ج١: المراد بالشفاعة هنا المعاونةُ علىٰ أمر من الأمور.

**س٢: ما جزاء من شفع غيره وقام معه علىٰ أمر من أمور الخير؟ وما جزاء من عاون غيره علىٰ أمر من أمور الشر؟**

ج٢: **جزاء الأول**: له نصيب من شفاعته بحسب سعيه وعمله ونفعه ولا ينقص من أجر الأصيل.

**جزاء الثاني**: كان عليه كفل من الإثم بحسب ما قام به وعاون عليه.

**س٣: ما الحث العظيم الذي دلت عليه الآية وذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٣: حث علىٰ التعاون علىٰ البر والتقوىٰ والزجر العظيم عن التعاون علىٰ الإثم والعدوان.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ٨٥﴾؟**

ج٤: أي: شاهدًا حفيظًا حسيبًا علىٰ هذه الأعمال فيجازي كلًّا ما يستحقه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [النساء: ٨٦]

**س١: ما معنىٰ التحية كما ذكرها الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟ وما هي أعلىٰ أنواع التحية؟ وما المعنىٰ المنطوق والمفهوم في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾؟**

ج١: **التحية**: هي اللفظ الصادر من أحد المتلاقيين علىٰ وجه الإكرام والدُّعاء وما يقترن بذلك اللفظ من البشاشة ونحوها، وأعلىٰ أنواع التحية ما ورد به الشرعُ من السلام ابتداءً وردًّا، والمعنىٰ المنطوق من الآية أن الله تعالىٰ أمر المؤمنين أنَّهم إذا حُيُّوا بأيِّ تحيَّة كانت أن يردُّوها بأحسن منها لفظًا وبشاشةً أو مثلها في ذلك، ومفهوم ذلك النهي عن عدم الردِّ بالكلِّيَّة أو رَدِّها بدونها.

**س٢: يؤخذ من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ الحث علىٰ ابتداء السلام والتحية من وجهين فما هما؟**

ج٢: ويؤخذ من الآية الكريمة الحثُّ علىٰ ابتداء السلام والتحيَّة من وجهين:

**أحدهما**: أنَّ الله أمر بردِّها بأحسنَ منها أو مثلِها، وذلك يستلزم أن التحيَّة مطلوبةٌ شرعًا.

**والثاني**: ما يُستفادُ من أفعل التفضيل، وهو أحسن، الدالُّ علىٰ مشاركة التحيَّة وردِّها بالحسن؛ كما هو الأصل في ذلك.

**س٣: أمر الله عَزَّوَجَلَّ برد التحية بمثلها أو أحسن، فمتىٰ لا يطالب بإجابة التحية؟**

ج٣: ١- من حيَّا بحالٍ غير مأمور بها، كعلىٰ: مشتغل بقراءة أو استماع خطبة أو مُصَلٍّ.

٢- من أمر الشارع بهجره وعدم تحيته وهو العاصي غير التائب الذي يرتدع بالهجر.

**س٤: ماذا يدخل في رد التحية؟**

ج٤: كل تحية اعتادها الناس وهي غير محظورة شرعًا.

**س٥: بما وعد الله وتوعد علىٰ فعل الحسنات والسيئات في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾؟**

ج٥: أنه يحفظ علىٰ العباد أعمالهم حسنها وسيئها صغيرها وكبيرها، ثم يجازيهم بما اقتضاه فضله وعدله وحكمه المحمود.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء: ٨٧]

**س١: بماذا أخبر الله في الآية؟**

ج١: يخبر عن انفراده بالوحدانية، وأنه لا معبود ولا مألوه إلا هو لكماله في ذاته وأوصافه ولكونه المنفرد بالخلق والتدبير والنعم الظاهرة والباطنة.

**س٢: علىٰ ماذا أقسم الله عَزَّوَجَلَّ في الآية؟**

ج٢: أقسم علىٰ وقوع محل الجزاء وهو يوم القيامة.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾؟**

ج٣: أي: لا شك ولا شبهة بوجه من الوجوه.

**س٤: ما الدليل السمعي والعقلي علىٰ البعث والحساب يوم القيامة؟**

ج٤: **الدليل العقلي:**

١- ما نشاهده من إحياء الأرض بعد موتها.

٢- وجود النشأة الأولي إلىٰ وقوع الثانية أولىٰ منها بالإمكان.

٣- الحكمة التي تجزم بأن الله لم يخلق خلقه عَبثًا يحيون ثم يموتون.

**الدليل السمعي:** إخبار أصدق الصادقين بذلك بل إقسامه عليه في قوله ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾.

كذلك أمر رسوله ﷺ أن يقسم عليه في غير موضع من القرآن كقوله تعالىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾ [التغابن: ٧].

**س٥: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ۝٨٧﴾؟**

ج٥: دل علىٰ أن أخباره وحديثه وأقواله في أعلي مراتب الصدق بل أعلاها، فكل ما قيل في العقائد والعلوم والأعمال مما يناقض ما أخبر الله به فهو باطل لمناقضته للخبر الصادق اليقين فلا يمكن أن يكون حقًّا.

* * *

## • الربع السابع •

○ قال تعالى: ﴿۞ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾ [النساء: ٨٨]

**س١: ما المراد بالمنافقين المذكورين في هذه الآية؟**

ج١: المراد بالمنافقين المذكورين في هذه الآيات، المنافقون المظهِرون إسلامَهم ولم يهاجِروا مع كفرِهم.

**س٢: ما سبب نزول هذه الآية؟**

ج٢: كان قد وقع بين الصحابة رضوانُ الله عليهم اشتباهٌ في المنافقين المظهرين إسلامهم ولم يهاجروا مع كفرهم؛ فبعضُهم تحرَّج عن قتالهم وقطْع موالاتهم بسبب ما أظهروه من الإيمان، وبعضُهم عَلِمَ أحوالهم بقرائن أفعالهم فحكَمَ بكفرِهم، فأخبرهم الله تعالىٰ أنه لا ينبغي لكم أن تشتبهوا فيهم ولا تشكُّوا، بل أمرُهم واضحٌ غيرُ مُشْكِل، إنهم منافقون، قد تكرَّر كفرُهم وودُّوا مع ذلك كفركم وأن تكونوا مثلهم؛ فإذا تحقَّقتم ذلك منهم؛ ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾ [النساء: ٨٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ وهذا يستلزم عدة أمور. ما هي؟**

ج١: وهذا يستلزم عدم محبَّتِهم؛ لأنَّ الولاية فرع المحبَّة، ويستلزم أيضًا بُغْضَهم وعداوتهم؛ لأن النهي عن الشيء أمر بضده.

**س٢: هل الأمر بعدم اتخاذ المنافقين أولياء دائم أم مؤقت؟**

ج٢: هذا الأمر موقَّت بهجرتهم.

**س٣: بماذا أمرهم الله تجاه المنافقين إذا لم يهاجروا في سبيل الله؟**

ج٣: ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾؛ أي: في أي وقت وأيِّ محلٍّ كان.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ هل هذه الآية نسخت تحريم القتال في الأشهر الحرم؟**

ج٤: هذا من جملة الأدلة الدَّالة علىٰ نسخ القتال في الأشهر الحرم؛ كما هو قول جمهور

العلماء، والمنازعون يقولون: هذه نصوص مطلقة محمولةٌ علىٰ تقييد التحريم في الأشهر الحرم.

❍ قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ۝٩٠﴾ [النساء: ٩٠]

**س١: استثنىٰ الله من قتال المنافقين ثلاث فرق ما هي؟**

ج١: فرقتين أمر بتركهم وَحتَّم علىٰ ذلك:

**إحداهما:** من يصل إلىٰ قوم بينهم وبين المسلمين عهدٌ وميثاقٌ بترك القتال، فينضمُّ إليهم، فيكون له حكمُهم في حقن الدم والمال.

**والثانية:** قومٌ ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ﴾؛

**والثالثة:** قومٌ يريدون مصلحة أنفسهم، بقطع النظر عن احترامكم، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾؛ أي: من هؤلاء المنافقين. ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ﴾، ﴿وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ﴾، وكلَّما عَرَض لهم عارضٌ من عوارض الفتنِ؛ أعماهم ونكَّسَهُم علىٰ رؤوسهم وازداد كفرُهم ونفاقُهم.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ﴾؟**

ج٢: أي: بقوا لا تسمحُ أنفسُهم بقتالِكم ولا بقتال قومِهم، وأحبُّوا ترك قتال الفريقين؛ فهؤلاء أيضًا أمَرَ بتركهم.

**س٣: ما الحكمة من أمر الله للمؤمنين بترك قتال الفرقة الثانية؟**

ج٣: الحكمة في ذلك بقوله: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ﴾ فهؤلاء أيضًا أمَرَ بتركهم، فإنَّ الأمورَ الممكنة ثلاثةُ أقسام: إما أن يكونوا معكم ويقاتِلوا أعداءَكم، وهذا متعذِّر من هؤلاء، فدار الأمرُ بين قتالِكم مع قومهم، وبين ترك قتال الفريقين، وهو أهون الأمرين عليكم، والله قادرٌ علىٰ تسليطِهم عليكم؛ فاقْبَلوا العافية واحْمَدوا ربّكم الذي كفَّ أيدِيَهم عنكم مع التمكُّن من ذلك؛ فهؤلاء إن اعتزلوكم ﴿فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ۝٩٠﴾.

○ قال تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾﴾ [النساء: ٩١]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ﴾؟**

ج١: أي: لا يزالون مقيمين علىٰ كفرهم ونفاقهم.

**س٢: الفرقة الثالثة من المنافقين كالفرقة الثانية في الصورة، ولكن في الحقيقة مخالفة لها؛ وضح؟**

ج٢: فإنَّ الفرقة الثانية تركوا قتال المؤمنين احترامًا لهم لا خوفًا علىٰ أنفسهم، وأما هذه الفرقة؛ فتركوه خوفًا لا احترامًا، بل لو وجدوا فرصةً في قتال المؤمنين فإنَّهم سيُقدِمون لانتهازها؛ فهؤلاء إن لم يتبين منهم ويتَّضح اتِّضاحًا عظيمًا اعتزال المؤمنين وترك قتالهم؛ فإنَّهم يقاتَلون، ولهذا قال: ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾.

**س٣: ما معنىٰ السلم؟ ولماذا جعل الله عَزَّوَجَلَّ لكم علىٰ هذا الفريق سلطانًا مبينًا؟**

ج٣: أي: المسالمة والموادعة لكونهم معتدين ظالمين لكم تاركين للمسالمة؛ فلا يلوموا إلا أنفسهم.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ [النساء: ٩٢]

**س١: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ﴾ في الآية صيغة بلاغية ما هي؟**

ج١: هذه الصيغة من صيغ الامتناع؛ أي: يمتنع ويستحيل أن يصدر من مؤمن قتلُ مؤمنٍ؛ أي: متعمدًا.

**س٢: ما حكم من يقتل مؤمنًا متعمدًا؟ ولماذا؟**

ج٢: جزاؤه جهنَّم؛ أي: فهذا الذنب العظيم قد انتهض وحدَه أن يجازي صاحبَهُ بجهنَّم بما فيها من العذاب العظيم والخزي المهين وسخط الجبار وفوات الفوز والفلاح وحصول الخيبة والخسار؛ فعياذًا باللّه من كلِّ سبب يبعد عن رحمته، وهذا الوعيد له حكم أمثاله من نصوص الوعيد علىٰ بعض الكبائر والمعاصي بالخلود في النار أو حرمان الجنة.

**س٣: هل القاتل خطأ يأثم؟ ولماذا فرض الله عليه الكفارة؟**

ج٣: فإنَّ المخطئ الذي لا يقصد القتل غير آثم ولا متجرئ علىٰ محارم اللّه، ولكنه لما كان قد فعل فعلًا شنيعًا وصورتُهُ كافيةٌ في قبحه وإن لم يقصِدْه؛ أمر تعالىٰ بالكفَّارة والدِّية.

**س٤: ماذا يفيد لفظ «من» في قوله: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـًٔا﴾؟**

ج٤: سواء كان القاتلُ ذكرًا أو أنثىٰ حُرًّا أو عبدًا صغيرًا أو كبيرًا عاقلًا أو مجنونًا مسلمًا أو كافرًا؛ كما يفيده لفظ ﴿وَمَن﴾ الدالة علىٰ العموم، وهذا من أسرار الإتيان بـ﴿وَمَن﴾ في هذا الموضع؛ فإنَّ سياق الكلام يقتضي أنه يقول: فإن قتله، ولكن هذا لفظٌ لا يشمل ما تشمله «مَنْ»، وسواء كان المقتول ذكرًا أو أنثىٰ صغيرًا أو كبيرًا؛ كما يفيده التنكير في سياق الشرط؛ فإنَّ علىٰ القاتل ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ﴾ كفارةً لذلك، تكون في مالِه، ويشمل ذلك الصغير والكبير والذكر والأنثىٰ والصحيح والمعيب في قول بعض العلماء.

**س٥: ما كفارة من قتل مؤمنًا خطأً؟**

ج٥: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـًٔا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ﴾ فإن علىٰ القاتل تحرير رقبة مؤمنة كفارة لذلك ودية مسلمة إلىٰ أهل القتيل جبرًا لقلوبهم.

**س٦: هل يجزئ عتق المعيب في كفارة من قتل خطأ؟ ولماذا؟**

ج٦: الحكمة تقتضي ألا يجزئ عتق المعيب في الكفارة؛ لأن المقصود بالعتق نفعُ العتيق ومُلْكُه منافع نفسه؛ فإذا كان يضيع بعتقه، وبقاؤه في الرقِّ أنفع له؛ فإنه لا يجزئ عتقه، مع أن في قوله: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾؛ ما يدلُّ علىٰ ذلك، فإن التحرير تخليصُ مَنِ استحقت منافعُهُ لغيرِهِ أن تكون له؛ فإذا لم يكن فيه منافع؛ لم يُتَصَوَّر وجود التحرير، فتأمَّل ذلك؛ فإنه واضح.

**س٧: علىٰ من تجب الدية في القتل الخطأ وشبه العمد؟**

ج٧: إنها تجب علىٰ عاقلة القاتل في الخطأ وشبه العمد.

**س٨: لمن تدفع الدية؟ ولماذا؟**

ج٨: ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ﴾ جبرًا لقلوبهم.

**س٩: قال: ﴿فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ﴾ ما المراد بأهله هنا؟**

ج٩: هم ورثتُهُ؛ فإن الورثة يرثون ما ترك الميت، فالدِّية داخلةٌ فيما ترك.

**س١٠: متىٰ تسقط الدية التي هي حق لورثة القتيل؟ وماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ﴾؟**

ج١٠: ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ﴾؛ أي: يتصدَّق ورثة القتيل بالعفو عن الدِّية؛ فإنها تسقُط، وفي ذلك حثٌّ لهم علىٰ العفو.

**س١١: ما الكفارة إذا كان المقتول من قوم عدو للمؤمنين وهو مؤمن؟ ولماذا؟**

ج١١: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ﴾ أي: وليس عليكم لأهله دِيَةٌ؛ لعدم احترامهم في دمائهم وأموالهم.

**س١٢: ما الكفارة إذا كان المقتول من قوم بيننا وبينهم ميثاق؟**

ج١٢: ﴿فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ﴾، وذلك لاحترام أهله بما لهم من العهد والميثاق.

**س١٣: ماذا يفعل القاتل خطأ إذا لم يجد الرقبة ولا ثمنها؟**

ج١٣: ﴿فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾.

**س١٤: لماذا أوجب الله الكفارة علىٰ القاتل خطأ؟**

ج١٤: ﴿تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾؛ أي: هذه الكفارات التي أوجبها علىٰ القاتل توبةً من الله علىٰ عباده ورحمةً بهم وتكفيرًا لما عساه أن يحصُلَ منهم من تقصير وعدم احتراز كما هو الواقع كثيرًا للقاتل خطأ.

**س١٥: من علم الله وحكمته أنه أوجب علىٰ القاتل كفارة مناسبة لما صدر منه؛ وضح؟**

ج١٥: فإنَّه تسبَّب لإعدام نفس محترمة، وأخرجها من الوجود إلىٰ العدم، فناسب أن يَعْتِقَ رقبةً ويخرِجَها من رِقِّ العبوديَّة للخلق إلىٰ الحريَّة التامَّة؛ فإنْ لم يجد هذه الرقبة؛ صام شهرين متتابعين، فأخرج نفسه من رقِّ الشهوات واللَّذَّات الحسيَّة القاطعة للعبد عن

سعادتِهِ الأبديَّة إلىٰ التعبُّد للّه تعالىٰ بتركها تقربًا إلىٰ اللّه.

**س١٦: لماذا أوجب الله الدية في القتل الخطأ؟**

ج١٦: لتكون رادعةً وكافَّةً عن كثير من القتل باستعمال الأسباب العاصمة عن ذلك.

**س١٧: لماذا أوجب الله الدية علىٰ العاقلة في القتل الخطأ؟**

ج١٧: لكون القاتل لم يُذْنِبْ، فيشق عليه أن يحمل هذه الدية الباهظة، فناسب أن يقوم بذلك مَن بينه وبينهم المعاونةُ والمناصرةُ والمساعدةُ علىٰ تحصيل المصالح وكفِّ المفاسد، ولعلَّ ذلك من أسباب منعهم لمن يعقِلون عنه من القتل حذار تحميلهم، ويخف عنهم بسبب توزيعه عليهم بقدر أحوالهم وطاقتهم، وخُفِّفَت أيضًا بتأجيلها عليهم ثلاث سنين.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ [النساء: ٩٣]

**س١: ما مناسبة هذه الآية مع التي قبلها؟**

ج١: تقدَّم أن الله أخبر أنه لا يصدر قتل المؤمن من المؤمن، وأن القتل من الكفر العملي، وذكر هنا وعيد القاتل عمدًا وعيدًا ترجُفُ له القلوبُ وتنصدِع له الأفئدة وتنزعج منه أولو العقول، فلم يرد في أنواع الكبائر أعظمُ من هذا الوعيد، بل ولا مثلُه، ألا وهو الإخبارُ بأنَّ جزاءَه جهنَّم.

**س٢: ما جزاء من قتل مؤمنًا متعمدًا؟ وماذا أفاد ذكر الوعيد هنا؟**

ج٢: جزاءه جهنَّم؛ وهذا الوعيد له حكم أمثاله من نصوص الوعيد علىٰ بعض الكبائر والمعاصي بالخلود في النار أو حرمان الجنة.

**س٣: ما قول الخوارج والمعتزلة فيمن قتل مؤمنًا عمدًا؟**

ج٣: يخلِّدونهم في النار ولو كانوا موحِّدين.

**س٤: ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ بعض الموانع التي تمنع من العقوبة اذكرها؟**

ج٤: فبعضُها بالإجماع وبعضُها بالنص؛ فالتوبة مانعٌ بالإجماع، والتوحيد مانعٌ بالنصوص المتواترة التي لا مدفع لها.

**س٥: ذكر ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ أن من يدخل الجنة نوعان ما هما؟**

ج٥: يدخل الجنة ولا يدخل النار وعكسه، ومن يدخل النار ثم يخرُجُ منها ويكون مكثه فيها بحسب ما فيه من مقتضىٰ المكث في سرعة الخروج وبطئه.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤﴾ [النساء: ٩٤]

**س١: بم يأمر الله عباده المؤمنين في هذه الآية؟**

ج١: يأمر الله تعالىٰ عباده المؤمنين إذا خرجوا جهادًا في سبيله وابتغاء مرضاتِهِ أن يتبيَّنوا ويتثبَّتوا في جميع أمورهم المشتبهة.

**س٢: الأمور قسمان؛ وضحهما؟**

ج٢: **الأمور قسمان**: واضحةٌ وغير واضحةٍ؛ فالواضحة البيِّنة لا تحتاج إلىٰ تثبُّت وتبين؛ لأنَّ ذلك تحصيل حاصل، وأما الأمور المُشكلة غيرالواضحة؛ فإنَّ الإنسان يحتاج إلىٰ التثبُّت فيها والتبين؛ لِيَعْرِفَ هل يُقْدِمُ عليها أم لا.

**س٣: ماذا يحصل للعبد من التثبت في الأمور؟**

ج٣: يحصُل فيه من الفوائد الكثيرة والكفِّ لشرورٍ عظيمةٍ؛ ما به يُعْرَفُ دينُ العبد وعقلُه ورزانتُه؛ بخلاف المستعجِل للأمور في بداوتها قبل أن يتبين له حكمها؛ فإنَّ ذلك يؤدِّي إلىٰ ما لا ينبغي.

**س٤: ما سبب نزول هذه الآية؟**

ج٤: هؤلاء الذين عاتبهم الله في الآية لمّا لم يتثبَّتوا وقتلوا مَن سَلَّم عليهم وكان معه غُنيمةٌ له أو مالُ غيره؛ ظنًّا أنه يستكفي بذلك قتلهم، وكان هذا خطأً في نفس الأمر؛ فلهذا عاتبهم بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ﴾.

**س٥: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿تَبۡتَغُونَ**

﴿عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؟

ج٥: أي: فلا يحملنَّكم العَرَض الفاني القليل علىٰ ارتكاب ما لا ينبغي، فيفوتكُم ما عند الله من الثواب الجزيل الباقي؛ فما عند الله خيرٌ وأبقىٰ.

**س٦: ماذا ينبغي علىٰ العبد فعله إذا رأىٰ دواعي نفسه مائلة إلىٰ حالة له فيها هوىٰ وهي مضرة له؟**

ج٦: أن يذكِّرها ما أعدَّ الله لِمَن نهىٰ نفسه عن هواها، وقدَّم مرضاة الله علىٰ رضا نفسِهِ؛ فإنَّ في ذلك ترغيبًا للنفس في امتثال أمر اللّه، وإن شقَّ ذلك عليها.

**س٧: ما الحكمة من قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾؟**

ج٧: بين الله تعالىٰ لهم أنه كما أنَّ الهداية حصلتْ لكم شيئًا فشيئًا؛ فكذلك غيركم.

**س٨: لماذا أعاد الله تعالىٰ الأمر بالتبين في الآية وكرره مرتين؟**

ج٨: فنظرُ الكامل لحالِهِ الأولىٰ الناقصة ومعاملته لمن كان علىٰ مثلها بمقتضىٰ ما يعرف من حاله الأولىٰ ودعائه له بالحكمة والموعظة الحسنة من أكبر الأسباب لنفعِهِ وانتفاعِهِ ولهذا أعاد الأمر بالتبيين، فقال: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾.

**س٩: هل الأمر بالتبين في الأمور خاص بمن خرج مجاهدًا في سبيل الله؟ ولماذا؟**

ج٩: بل في كل الأحوال التي يقع فيها نوعُ اشتباه، فيتثبَّت فيها العبدُ، حتىٰ يتَّضح له الأمرُ، ويبين الرشدُ والصوابُ.

---

○ قال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء: ٩٥، ٩٦]

**س١: ذكر الله أنه لا يستوي من جاهد بنفسه وماله ومن لم يخرج للجهاد، فعلىٰ ماذا يحث ذلك وعلىٰ ماذا يرهب؟**

ج١: فيه الحث علىٰ الخروج للجهاد والترغيب في ذلك، والترهيب من التَّكاسل والقعود عنه من غير عذر.

**س٢: من أهل الضرر ومتىٰ يكونوا بمنزلة المجاهدين ومتىٰ يكونوا بمنزلة القاعدين بغير عذر؟**

ج٢: كالمريض والأعمىٰ والأعرج والذي لا يجدُ ما يتجهَّزُ به؛ فإنهم ليسوا بمنزلة القاعدين

من غير عذر؛ فمن كان من أولِي الضرر راضيًا بقعوده لا ينوي الخروج في سبيل الله، لولا وجود المانع، ولا يحدث نفسه بذلك، فإنه بمنزلة القاعد بغير عذر.

**س٣: صرح الله تعالىٰ بتفضيل المجاهدين علىٰ القاعدين درجة، فما الدرجة علىٰ وجه الإجمال وعلىٰ وجه التفصيل؟**

ج٣: صرَّح تعالىٰ بتفضيل المجاهدين علىٰ القاعدين بالدرجة؛ أي: الرفعة، وهذا تفضيل علىٰ وجه الإجمال، ثم صرَّح بذلك علىٰ وجه التفصيل، ووعدهم بالمغفرة الصادرة من ربِّهم والرحمة التي تشتَمِلُ علىٰ حصول كلِّ خير واندفاع كلِّ شر.

**س٤: الدرجات التي أعدها الله للمجاهدين فصلها النبي ﷺ في الحديث فما هي؟**

ج٤: والدرجات التي فصلها النبي ﷺ بالحديث الثابت عنه في «الصحيحين»: «**إن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعدها الله للمجاهدين في سبيله**».

**س٥: في هذه الآيات انتقل الله من حالة إلىٰ أعلىٰ منها اذكر هذه الحالات مع بيان فائدة ذلك؟**

ج٥: إنه نفىٰ التسوية أولًا بين المجاهد وغيره، ثم صرَّح بتفضيل المجاهِدِ علىٰ القاعِدِ بدرجةٍ، ثمَّ انتقل إلىٰ تفضيلِهِ بالمغفرةِ والرحمةِ والدَّرجات، وهذا الانتقال من حالة إلىٰ أعلىٰ منها عند التفضيل والمدح أو النزول من حالةٍ إلىٰ ما دونَها عند القدح والذمِّ أحسنُ لفظًا وأوقع في النفس، وكذلك إذا فضَّل تعالىٰ شيئًا علىٰ شيءٍ، وكلٌّ منهما له فضلٌ؛ احترز بذكر الفضل الجامع للأمرين؛ لئلا يتوهَّم أحد ذمَّ المفضَّل عليه.

**س٦: ماذا ينبغي لمن بحث في التفضيل بين الأشخاص الطوائف والأعمال؟**

ج٦: فينبغي لمن بَحَثَ في التفضيل بين الأشخاص والطوائف والأعمال أن يتفطن لهذه النكتة: أن الله تعالىٰ إذا فضل شيئًا علىٰ شيء وكل منهما له فضل، احترز بذكر الفضل الجامع للأمرين لئلا يتوهم أحد ذم المفضل عليه.

**س٧: لماذا إذا تكلم الله في ذم الأشخاص والمقالات ذكر ما تجتمع فيه عند تفضيل بعضها علىٰ بعض؟**

ج٧: وكذلك لو تكلَّم في ذمِّ الأشخاص والمقالات؛ ذكر ما تجتمع فيه عند تفضيل بعضِها علىٰ بعض؛ لئلَّا يُتَوَهَّم أن المفضَّل قد حصل له الكمال؛ كما إذا قيل: النصارىٰ خيرٌ

من المجوس؛ فليقلْ مع ذلك: وكلٌّ منهما كافر، والقتلُ أشنع من الزِّنا، وكلٌّ منهما معصيةٌ كبيرةٌ، حرَّمها الله ورسولُهُ، وزَجَرَ عنها.

**س٨: لماذا ختم الله تعالىٰ الآية بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٩٦﴾؟**

ج٨: ولمَّا وَعَدَ المجاهدين بالمغفرة والرحمةِ الصادِرَيْن عن اسميهِ الكريمين الغفور الرحيم؛ خَتَمَ هذه الآية بهما، فقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝٩٦﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٩٧ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝٩٨ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ۝٩٩﴾ [النساء: ٩٧، ٩٩]

**س١: لمن هذا الوعيد الشديد المذكور في الآية؟**

ج١: هذا الوعيد الشديد لمن ترك الهجرة مع قدرته عليها حتىٰ مات؛ فإنَّ الملائكة الذين يقبضون روحه يوبِّخونه بهذا التوبيخ العظيم.

**س٢: ماذا تقول الملائكة لهؤلاء عند قبض أرواحهم؟**

ج٢: يقولون لهم: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾؛ أي: علىٰ أي حال كنتم؟ وبأيِّ شيءٍ تميَّزْتم عن المشركين؟ بل كثَّرْتم سوادَهم، وربَّما ظاهرتُموهم علىٰ المؤمنين، وفاتكم الخير الكثير والجهادُ مع رسولِهِ والكون مع المسلمين ومعاونتهم علىٰ أعدائهم.

**س٣: ما حجة من ترك الهجرة مع قدرته عليها؟ وهل حجتهم صادقة؟ ولماذا؟**

ج٣: ﴿قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: ضعفاء مقهورين مظلومين ليس لنا قدرة علىٰ الهجرة، وهم غير صادقين في ذلك؛ لأنَّ الله وَبَّخَهم وتوعَّدَهم، ولا يكلِّف الله نفسًا إلَّا وسعها.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا﴾ ما نوع هذا الإستفهام وما معناه؟**

ج٤: وهذا استفهام تقرير؛ أي: قد تقرَّر عند كلِّ أحدٍ أنَّ أرض الله واسعةٌ؛ فحيثما كان العبد في محلٍّ لا يتمكن فيه من إظهار دينه؛ فإنَّ له متَّسعًا وفسحةً من الأرض يتمكَّن فيها من عبادة اللَّه؛ كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾.

**س٥: استدل الشيخ بهذه الآية على عدة أمور ما هي؟**

ج٥: وفي الآية دليل على أن الهجرة من أكبر الواجبات، وتركها من المحرمات، بل من أكبر الكبائر، وفي الآية دليلٌ على أنَّ كلَّ من تُوُفِّي فقد استكمل واستوفى ما قُدِّرَ له من الرِّزْق والأجل والعمل، وذلك مأخوذٌ من لفظ التوفِّي؛ فإنه يدلُّ على ذلك؛ لأنَّه لو بقي عليه شيءٌ من ذلك لم يكن متوفيًا، وفيه الإيمان بالملائكة ومدحهم؛ لأنَّ الله ساق ذلك الخطاب لهم على وجه التقرير والإستحسان منهم وموافقته لمحلِّه.

**س٦: من الذين استثناهم الله من الهجرة وما جزاؤهم؟**

ج٦: استثنى المستضعفين على الحقيقة الذين لا قدرة لهم على الهجرة بوجهٍ من الوجوه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعۡفُوَ عَنۡهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورٗا ٩٩﴾، و﴿عَسَى﴾ ونحوها واجب وقوعها من الله تعالى بمقتضى كرمِهِ وإحسانه.

**س٧: ما معنى ﴿عَسَى﴾ في حق الله؟**

ج٧: ﴿عَسَى﴾ ونحوها واجب وقوعها من الله تعالى بمقتضى كرمِهِ وإحسانه.

**س٨: في الترجية بالثواب لمن عمل بعض الأعمال فائدة ما هي؟**

ج٨: وهو أنَّه قد لا يوفِّيه حقَّ توفيته، ولا يعمله على الوجه اللائق الذي ينبغي، بل يكون مقصِّرًا، فلا يستحقُّ ذلك الثواب، واللَّه أعلم.

**س٩: هل من عجز عن المأمور من واجب وغيره معذور؟ وما الدليل؟**

ج٩: نعم معذور؛ كما قال تعالى في العاجزين عن الجهاد: ﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ﴾، وقال في عموم الأوامر: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾، وقال النبي ﷺ: «**إذا أمرتُكم بأمرٍ فأتوا منه ما استطعتم**». ولكن لا يُعْذَرُ الإنسان إلَّا إذا بَذَلَ جهدَه، وانسدَّت عليه أبوابُ الحيل؛ لقوله: ﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ﴾.

* * * *

## • الربع الثامن •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ [النساء: ١٠٠]

**س١: في هذه الآية حث الله المؤمنين علىٰ الهجرة وبيان ما فيها من مصالح، اذكر هذه المصالح؟**

ج١: وعد الصادق في وعده أنَّ من هاجر في سبيله ابتغاء مرضاتِهِ أنه يَجِدُ مراغمًا في الأرض وسعة؛ فالمراغَم مشتملٌ علىٰ مصالح الدين، والسعة علىٰ مصالح الدنيا.

**س٢: كثير من الناس يتوهم في الهجرة من بلد الكفر أمورًا ما هي؟**

ج٢: كثيرًا من الناس يتوهَّم أنَّ في الهجرة شتاتًا بعد الألفة، وفقرًا بعد الغنىٰ، وذلًّا بعد العزِّ، وشدَّة بعد الرخاء، والأمرليس كذلك.

**س٣: اذكر المفاسد المترتبة علىٰ وجود المسلم بين أظهر المشركين؟**

ج٣: دينُهُ في غاية النقص؛ لا في العبادات القاصرة عليه كالصلاة ونحوها، ولا في العبادات المتعدِّية كالجهاد بالقول والفعل وتوابع ذلك؛ لعدم تمكُّنه من ذلك، وهو بصدد أن يُفْتَنَ عن دينه، خصوصًا إن كان مستضعفًا.

**س٤: ما معنىٰ المراغمة؟**

ج٤: المراغمة اسم جامعٌ لكلِّ ما يحصُلُ به إغاظةٌ لأعداء الله من قول وفعل وكذلك يحصل له سعة في رزقه.

**س٥: ما فائده الإعتبار والإقتداء بالصحابة رضي الله عنهم في الهجرة في سبيل الله؟**

ج٥: فإنهم لما هاجروا في سبيل الله وتركوا ديارهم وأولادهم وأموالهم للّه؛ كمل بذلك إيمانهم، وحصل لهم من الإيمان التامِّ والجهاد العظيم والنصرِ لدين الله ما كانوا به أئمة لمن بعدهم، وكذلك حصل لهم مما يترتب علىٰ ذلك من الفتوحات والغنائم ما كانوا به أغنىٰ الناس، وهكذا كلُّ مَن فَعَلَ فعلَهم؛ حَصَلَ له ما حَصَلَ لهم إلىٰ يوم القيامة.

**س٦: لماذا ختم الله تعالىٰ الآية بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾؟**

ج٦: فمن رحمة الله به وبأمثاله أنْ أعطاهم أجْرَهم كاملًا، ولو لم يُكْمِلوا العمل، وَغَفَرَ لهم ما حصل منهم من التقصير في الهجرة وغيرها، ولهذا ختم هذه الآية بهذين الاسمين الكريمين، فقال: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾.

**س٧: اذكر آثار رحمة الله بالناس عامة وبالمؤمنين خاصة؟**

ج٧: يغفر للمؤمنين ما اقترفوه من الخطيئاتِ، خصوصًا التائبين المنيبين إلىٰ ربهم، رحيمًا بجميع الخلق رحمةً أوجدتهم وعافتْهم ورزقتْهم من المال والبنين والقوَّة وغير ذلك، رحيمًا بالمؤمنين؛ حيث وفَّقهم للإيمان، وعلَّمهم من العلم ما يحصُلُ به الإيقان، ويَسَّرَ لهم أسبابَ السعادة والفلاح، وما به يدركونَ غايةَ الأرباح، وسيرون من رحمته وكرمِهِ ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾ [النساء: ١٠١، ١٠٢]

**س١: هل المسافر سفر معصية يرخص له القصر في الصلاة؟**

ج١: وظاهر الآية أنه يقتضي الترخُّص في أي سفر كان، ولو كان سفر معصية؛ كما هو مذهب أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ، وخالف في ذلك الجمهور، وهم الأئمة الثلاثة وغيرهم، فلم يجوِّزوا الترخيص في سفر المعصية.

**س٢: هل نفي الحرج ينافي أفضلية القصر أو وجوبه؟ ولأفضلية القصر علىٰ الإتمام أمران ما هما؟ وما الفائده منه؟**

ج٢: لا ينافي الوجوب، ولا ينافي ذلك كون القصر هو الأفضل.

لأفضلية القصر علىٰ الإتمام أمران:

**أحدُهما**: ملازمة النبيِّ ﷺ علىٰ القصر في جميع أسفاره.

**والثاني**: أن هذا من باب التوسعة والترخيص والرحمة بالعباد، واللّه تعالىٰ يُحِبُّ أن تُؤتىٰ رُخَصُه كما يكره أن تُؤتىٰ معصيتُه.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؟**

ج٣: أي: صَلَّيْتَ بهم صلاةً تُقيمها وتُتِمُّ ما يجبُ فيها ويلزم فعلُهم ما ينبغي لك ولهم فعلُه.

**س٤: اذكر صفه صلاة الخوف؟**

**ج٤: في قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ﴾.

أي: صَلَّيْتَ بهم صلاةً تُقيمها وتُتِمُّ ما يجبُ فيها ويلزم فعلُهم ما ينبغي لك ولهم فعلُه، ثم فسَّر ذلك بقوله: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾؛ أي: وطائفةٌ قائمةٌ بإزاء العدوِّ؛ كما يدلُّ علىٰ ذلك ما يأتي. ﴿فَإِذَا سَجَدُواْ﴾؛ أي: الذين معك؛ أي: أكملوا صلاتهم، وعبَّر عن الصلاة بالسُّجود؛ ليدلَّ علىٰ فضل السجود وأنَّه ركنٌ من أركانها، بل هو أعظمُ أركانها، ﴿فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ﴾: وهم الطائفةُ الذين قاموا إزاءَ العدوِّ، ﴿فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ﴾: ودلَّ ذلك علىٰ أنَّ الإمام يبقىٰ بعد انصراف الطائفةِ الأولىٰ منتظرًا للطائفة الثانية؛ فإذا حضروا صلَّىٰ بهم ما بقي من صلاته، ثم جلس ينتظِرُهم حتىٰ يُكْمِلوا صلاتَهم، ثم يسلِّم بهم. وهذا أحد الوجوه في صلاة الخوف؛ فإنَّها صحَّت عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة كلها جائزة.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿فَإِذَا سَجَدُواْ﴾ أي أكملوا صلاتهم فلماذا عبر عن الصلاة بالسجود؟**

**ج٥:** وعبَّر عن الصلاة بالسُّجود؛ ليدلَّ علىٰ فضل السجود وأنَّه ركنٌ من أركانها، بل هو أعظمُ أركانها.

**س٦: هذه الآية تدل علىٰ أن صلاة الجماعة فرض عين من وجهين، ما هما؟**

**ج٦: أحدهما:** أنَّ الله تعالىٰ أمر بها في هذه الحالة الشديدة وقت اشتداد الخوف من الأعداء وحذر مهاجمتهم؛ فإذا أوجبها في هذه الحالة الشديدة، فإيجابُها في حالة الطمأنينة والأمن من باب أولىٰ وأحرىٰ.

**والثاني:** أنَّ المصلِّين صلاة الخوف يتركون فيها كثيرًا من الشُّروط واللوازم، ويُعفىٰ فيها عن كثيرٍ من الأفعال المبطلة في غيرها، وما ذاك إلا لتأكُّد وجوب الجماعة؛ لأنَّه لا تعارض بين واجبٍ ومستحبٍّ؛ فلولا وجوب الجماعة؛ لم تتركْ هذه الأمور اللازمة لأجلها.

**س٧: في قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ اختلف المفسرون في القيد في هذه الآية علي قولين. ما هما؟**

**ج٧:** يرجع حاصل اختلافهم إلىٰ أنه هل المراد بقوله: ﴿أَن تَقْصُرُواْ﴾ قصر العدد فقط؟ أو قصر العدد والصفة؟ فالإشكال إنما يكون علىٰ الوجه الأول، وقد أشكل هذا علىٰ أمير

المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حتىٰ سأل عنه النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ما لنا نقصر الصلاة وقد أمنا؟ أي: والله يقول: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «**صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته**» أو كما قال.

فعلىٰ هذا يكون هذا القيد أتي به نظرًا لغالب الحال التي كان النبي ﷺ وأصحابه عليها، فإن غالب أسفاره أسفار جهاد.

**س٨: هل في الآية ما يدل علىٰ مشروعية القصر في الصلاة في حالة الخوف فقط؟**

ج٨: ليس في الآية ما يدل علىٰ ذلك، وإنما لبيان الحكمة والمصلحة في مشروعية رخصة القصر، فبيَّن في هذه الآية أنها ما يتصور من المشقة المناسبة للرخصة وهي اجتماع السفر والخوف وهذا علىٰ الوجه الأول وهو قصر الصلاة في العدد فقط.

وأما علىٰ الوجه الثاني وهو أن المراد بالقصر: قصر الصلاة وقصر الصفة؛ فإن القيد علىٰ بابه؛ فإذا وجد السفر والخوف جاز قصر العدد وقصر الصفة، وإذا وجد السفر وحده جاز قصر العدد فقط، أو الخوف وحده جاز قصر الصفة.

**س٩: متىٰ يجوز للمجاهد وضع السلاح مع أخذ الحذر في حال صلاة الخوف؟**

ج٩: يجوز لمن له عذر من مرض أو مطر أن يضع سلاحه مع أخذ الحذر.

**س١٠: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ﴾؟**

ج١٠: دليل علىٰ أن الطائفة الأولي قد صلوا وأن جميع الطائفة الثانية تكون مع الإمام حقيقة في ركعتهم الأولىٰ وحكمًا في ركعتهم الأخيرة، فيستلزم ذلك انتظار الإمام إياهم حتىٰ يكملوا صلاتهم ثم يسلم بهم.

**س١١: تدل الآية علىٰ أن الأولىٰ أن يصلوا بإمام وإحد لماذا؟**

ج١١: وتدلُّ الآية الكريمة علىٰ أنَّ الأَوْلَىٰ والأفضل أن يصلُّوا بإمام واحد ولو تضمَّن ذلك الإخلال بشيءٍ لا يخلُّ به لو صلَّوها بعدة أئمة، وذلك لأجل اجتماع كلمة المسلمين واتِّفاقهم وعدم تفرُّق كلمتِهم، وليكونَ ذلك أوقع هيبةً في قلوب أعدائِهم.

**س١٢: لماذا أمر الله بأخذ السلاح والحذر في صلاة الخوف رغم أن هذا فيه حركة وانشغال عن بعض أحوال الصلاة؟**

ج١٢: فيه مصلحةً راجحةً، وهو الجمع بين الصلاة والجهاد والحَذَر من الأعداء الحريصين غايةَ الحرص علىٰ الإيقاع بالمسلمين والميل عليهم وعلىٰ أمتعتهم؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢].

**س١٣: ما المقصود بالعذاب المهين في قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾؟

ج١٣: ما أمر الله به حزبَهُ المؤمنين وأنصار دينِهِ الموحِّدين مِن قتلهم وقتالهم حيثما ثَقفوهم، ويأخذوهم، ويحصُروهم، ويقعدوا لهم كلَّ مرصدٍ، ويحذروهم في جميع الأحوال، ولا يغفلوا عنهم خشية أن ينال الكفار بعض مطلوبهم فيهم.

**س١٤: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ:** ﴿فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ﴾ **وما الدليل؟**

ج١٤: يدلُّ علىٰ أنَّ هذه الطائفة تُكمِلُ جميع صلاتها قبل ذهابهم إلىٰ موضع الحارسين، وأنَّ الرسول ﷺ يثبت منتظرًا للطائفة الأخرىٰ قبل السلام؛ لأنه أولًا ذكر أنَّ الطائفة تقوم معه، فأخبر عن مصاحبتهم له، ثم أضاف الفعل بعد إليهم دون الرسول ﷺ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء: ١٠٣]

**س١: بماذا يأمر الله عباده المؤمنين في هذه الآية؟**

ج١: فإذا فَرَغْتُم من صلاتكم صلاة الخوف وغيرها؛ فاذكروا الله في جميع أحوالكم وهيئاتكم.

**س٢: لماذا خصت صلاة الخوف بالذكر بعدها؟**

ج٢: خُصَّتْ صلاة الخوف بذلك لفوائدَ منها: أنَّ القلبَ صلاحُهُ وفلاحُهُ وسعادتُهُ بالإنابة إلىٰ الله تعالىٰ في المحبة وامتلاء القلب من ذكرِهِ والثناء عليه، وأعظم ما يحصُلُ به هذا المقصود الصلاةُ التي حقيقتها أنها صلةٌ بين العبد وبين ربِّه.

**ومنها:** أنَّ فيها من حقائق الإيمانِ ومعارف الإيقانِ ما أوجب أن يَفْرِضَها الله علىٰ عبادِهِ كلَّ يوم وليلة، ومن المعلوم أنَّ صلاة الخوف لا تحصُلُ فيها هذه المقاصد الحميدة بسبب اشتغال القلب والبدن، والخوف، فأمر بجَبْرِها بالذِّكر بعدها.

**ومنها:** أنَّ الخوف يوجِبُ من قلق القلب وخوفه ما هو مَظِنَّةٌ لضعفه، وإذا ضَعُفَ القلبُ ضَعُفَ البدنُ عن مقاومة العدوِّ، والذِّكر للّه والإكثار منه من أعظم مقويات القلب.

**ومنها:** أن الذكر لله تعالىٰ مع الصبر والثبات سبب للفلاح والظفر بالأعداء؛ كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال: ٤٥]، فأمر بالإكثار منه في هذه الحال... إلىٰ غير ذلك من الحكم.

**س٣: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱطۡمَأۡنَنتُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ﴾؟**

ج٣: أي: إذا أمنتم من الخوف واطمأنَّت قلوبُكم وأبدانُكم؛ فأتموا صلاتَكم علىٰ الوجه الأكمل ظاهرًا وباطنًا بأركانها وشروطِها وخشوعِها وسائر مكمِّلاتها.

**س٤: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ١٠٣﴾؟**

ج٤: فدلَّ ذلك علىٰ فرضيَّتها وأنَّ لها وقتًا لا تصحُّ إلَّا به، وهو هذه الأوقات التي قد تقرَّرت عند المسلمين صغيرهم وكبيرهم عالمهم وجاهلهم، وأخذوا ذلك عن نبيِّهم محمدٍ ﷺ بقوله: «**صلُّوا كما رأيتموني أصلِّي**».

**س٥: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾؟**

ج٥: علىٰ أنَّ الصلاة ميزانُ الإيمان، وعلىٰ حسب إيمان العبد تكون صلاتُهُ وتتمُّ وتكمُلُ. ويدلُّ ذلك علىٰ أن الكفار -وإن كانوا ملتزمين لأحكام المسلمين كأهل الذمة- أنهم لا يخاطَبون بفروع الدين كالصلاة، ولا يُؤْمَرون بها، بل ولا تصحُّ منهم ما داموا علىٰ كفرِهم، وإن كانوا يعاقَبون عليها وعلىٰ سائر الأحكام في الآخرة.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤﴾ [النساء: ١٠٤]

**س١: عن ماذا نهىٰ الله عَزَّوَجَلَّ في الآية؟**

ج١: ألا تضعُفوا ولا تكسلوا في ابتغاء عدوِّكم من الكفَّار.

**س٢: لماذا نهىٰ الله عن الوهن في ابتغاء العدو؟**

ج٢: فإنَّ وَهَنَ القلب مستدعٍ لوَهَن البدن، وذلك يُضعف عن مقاومة الأعداء.

**س٣: ذكر الله تعالىٰ في هذه الآية شيئين لتقوية قلوب المؤمنين، فما هما؟**

ج٣: **الأول**: أنَّ ما يصيبكم من الألم والتعب والجراح ونحو ذلك؛ فإنه يصيب أعداءكم، فليس من المروءة الإنسانيَّة والشهامة الإسلاميَّة أن تكونوا أضعفَ منهم وأنتم وهم قد تساوَيْتم فيما يوجِبُ ذلك؛ لأنَّ العادة الجارية أنه لا يَضْعُفُ إلَّا من توالت عليه الآلام، وانتصر عليه الأعداء علىٰ الدوام، لا مَن يُدال مرةً ويُدال عليه أخرىٰ.

**الثاني**: أنكم ترجونَ من الله ما لا يرجون، فترجون الفوز بثوابِهِ والنجاة من عقابه.

**س٤: ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أن للمؤمنين مقاصد وآمالًا رفيعة في الجهاد فما هي؟**

ج٤: خواصُّ المؤمنين لهم مقاصدُ عاليةٌ وآمال رفيعةٌ من نصر دين الله وإقامة شرعه واتِّساع دائرة الإسلام وهداية الضالِّين وقمع أعداء الدين.

**س٥: وماذا توجب هذه الأمور للمؤمن الصادق؟ ولماذا؟**

**ج٥:** فهذه الأمور توجب للمؤمن المصدق زيادة القوة وتضاعف النشاط والشجاعة التامَّة؛ لأنَّ من يقاتل ويصبر علىٰ نيل عزِّه الدُّنيويِّ إن ناله ليس كمن يقاتِلُ لنيل السعادة الدنيويَّة والأخرويَّة والفوز برضوان الله وجنَّته.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾﴾ [النساء: ١٠٥ – ١٠٩]

**س١: يقول تعالىٰ: أنه أنزل علىٰ عبده ورسوله الكتاب بالحق في قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ **فما معنىٰ بالحق؟**

**ج١:** أي: محفوظًا في إنزاله من الشياطين أن يتطرَّق إليه منهم باطل.

**س٢: ما أقوال أهل العلم في الجمع بين قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ **وقوله تعالىٰ:** ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾؟

**ج٢:** قوله تعالىٰ: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ يحتمل أن تكون في الحكم بين الناس في مسائل النزاع والإختلاف، والأخرىٰ ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ في تبيين جميع الدين وأصوله وفروعه، ويحتمل أن الآيتين كلتيهما معناهما واحد، فيكون الحكم بينهم في الدماء والأعراض والأموال وسائر الحقوق وفي العقائد وفي جميع مسائل الأحكام.

**س٣: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ **وعلىٰ ماذا يدل ذلك؟**

**ج٣:** ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾؛ أي: لا بهواك بل بما علمك الله وألْهَمَكَ كقوله تعالىٰ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم: ٤]. وفي هذا دليلٌ علىٰ عصمتِهِ ﷺ فيما يُبَلِّغُ عن الله من جميع الأحكام وغيرِها.

**س٤: ماذا يشترط في الحكم؟ ولماذا؟**

**ج٤:** يُشْتَرط في الحَكَم العلم والعدل. لقوله: «بما أراك الله» ولم يقل: بما رأيت.

**س٥: بماذا أمر الله في الآية وعن ماذا نهىٰ؟**

ج٥: أمر الله بالحكم بين الناس المتضمِّن للعدل والقِسْط؛ نهاه عن الجَوْر والظُّلم الذي هو ضدُّ العدل.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾؟ وعلىٰ ماذا يدل منطوق الآية وعلىٰ ماذا يدل مفهومها؟**

ج٦: أي: لا تخاصِمْ عن من عَرَفْتَ خيانته من مدَّعٍ ما ليس له أو منكرٍ حقًّا عليه سواء علم ذلك أو ظنَّه، ففي هذا دليل علىٰ تحريم الخُصومة في باطل، والنيابة عن المبطل في الخصومات الدينيَّة والحقوق الدنيويَّة، ويدلُّ مفهوم الآية علىٰ جوازِ الدُّخول في نيابة الخصومة لمن لم يُعْرَفْ منه ظلمٌ.

**س٧: ما معنىٰ الإختيان والخيانة؟ وماذا يشمل النهي عن المجادلة في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾؟**

ج٧: الإختيان والخيانة بمعني الجناية والظلم والإثم، وهذا يشمل النهي عن المجادلة عن مَنْ أذنب وتوجه عليه عقوبة من حد أو تعزير؛ فإنه لا يجادل عنه بدفع ما صدر منه من الخيانة أو بدفع ما ترتب علىٰ ذلك من العقوبة الشرعية.

**س٨: ما الفائدة من انتفاء الحب في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾﴾؟**

ج٨: وإذا انتفىٰ الحبُّ؛ ثبتَ ضدُّه، وهو البغض، وهذا كالتعليل للنهي المتقدم.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ ذكر الله تعالىٰ في هذه الآية عدة جنايات وقع فيها من جادل عن أحد بالباطل، فهل ينفعه ذلك في الدنيا أو الآخرة وما سبب ذلك؟ وهل عاجلهم الله بالعقوبة؟**

ج٩: الجنايات التي وقعوا فيها أن مخافة الخلق عندهم أعظم من مخافة الله فيحرصون علىٰ عدم الفضيحة عند الناس بالطرق المباحة والمحرمة.

وهم مع ذلك بارزوا الله بالعظائم ولم يبالوا بنظره واطلاعه عليهم وهم معهم بالعلم في جميع أحوالهم خصوصًا في حال تبييتهم ما لا يرضيه من القول من تبرئة الجاني ورمي البرئ بالجناية، والسعي في ذلك للرسول ﷺ ليفعل ما بيتوه، فهم في ذلك لم يراقبوا رب الأرض والسموات المطلع علىٰ سرائرهم وضمائرهم ولهذا توعدهم الله لذلك بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾﴾ [النساء: ١٠٨] ومع ذلك لم يعاجلهم بالعقوبة بل استأنىٰ بهم وعرض عليهم التوبة وحذرهم من الإصرار علىٰ ذنبهم

الموجب للعقوبة البليغة.

وهذا الجدل إن نفعهم في الدنيا فإنه لا ينفعهم يوم القيامة؛ إذ من يجادل الله عنهم يوم القيامة حين تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

**س١٠: ما الإرشاد العام الذي اشتملت عليه الآية؟**

ج١٠: الإرشاد إلىٰ المقابلة بين ما يُتَوَهَّم من مصالح الدُّنيا المترتبة علىٰ ترك أوامر الله أو فعل مناهيه، وبين ما يَفوتُ من ثواب الآخرة أو يَحْصُلُ من عقوباتِها.

**س١١: ماذا يقول الإنسان لنفسه إذا أمرته بترك أمر الله؟ وإذا دعته إلىٰ ما يشتهيه من الشهوات المحرمة؟**

ج١١: فيقول من أمرتْه نفسُهُ بتركِ أمر الله: ها أنت تركتَ أمره كسلًا وتفريطًا؛ فما النفع الذي انتفعت به؟ وماذا فاتك من ثواب الآخرة؟ وماذا ترتَّب علىٰ هذا الترك من الشقاء والحرمان والخيبة والخسران؟

وكذلك إذا دعته نفسُه إلىٰ ما تشتهيه من الشَّهوات المحرَّمة؛ قال لها: هبكِ فعلتِ ما اشتهيتِ؛ فإنَّ لذَّته تنقضي ويعقُبها من الهموم والغموم والحَسَرات وفوات الثواب وحصول العقاب ما بعضُه يكفي العاقل في الإحجام عنها.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء: ١١٠]

**س١: من تجرأ علىٰ المعاصي ثم استغفر الله استغفارًا تامًّا وعده الله بمغفرة من الذنوب. فما هو الإستغفار التام؟**

ج١: يستلزم الإقرار بالذنب والندم عليه والإقلاع والعزم علىٰ ألا يعود.

**س٢: كيف إذا غفر الله الذنوب غفر ما ترتب عليها؟**

ج٢: يزيل عنه ما ترتَّب عليه من النقص والعيب، ويعيد إليه ما تقدَّم من الأعمال الصالحة، ويوفِّقه فيما يستقبله من عمرِهِ، ولا يجعل ذنبه حائلًا عن توفيقِهِ؛ لأنَّه قد غفره وإذا غفره غفر ما يترتَّب عليه.

**س٣: ما المراد بعمل السوء عند الإطلاق؟ ولماذا سمي سوءًا؟**

ج٣: يشملُ سائر المعاصي الصغيرة والكبيرة، وسُمِّي سوءًا لكونِهِ يسوءُ عامله بعقوبته، ولكونِهِ في نفسه سيئًا غير حسن.

**س٤: ما المراد بظلم النفس عند الإطلاق؟ ولماذا سمي ظلم النفس ظلمًا؟**

ج٤: وكذلك ظلم النفس عند الإطلاق يَشْمَلُ ظلمها بالشِّرك فما دونَه، وسمي ظلم النفس ظلمًا؛ لأن نفس العبد ليست مُلكًا له يتصرَّف فيها بما يشاء، وإنَّما هي ملك للّه تعالىٰ، قد جعلها أمانةً عند العبد، وأمره أن يُقيمها علىٰ طريق العدل بإلزامها للصراط المستقيم علمًا وعملًا فيسعي في تعليمها ما أمر به، ويسعي في العمل بما يجب، فسعيه في غير هذا الطريق ظلم لنفسه وخيانة وعدول بها في العدل الذي ضده الجور والظلم.

**س٥: بماذا يفسر عمل السوء وظلم النفس عند اقتران أحدهما بالآخر في الآية؟**

ج٥: عند اقتران أحدِهما بالآخرِ قد يُفَسَّرُ كلُّ واحدٍ منهما بما يناسبه، فيفسَّر عمل السوء هنا بالظُّلم الذي يسوء الناس، وهو ظلمهم في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، ويفسَّر ظلم النفس بالظُّلم والمعاصي التي بين الله وبين عبده.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١١﴾ [النساء: ١١١]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكۡسِبۡ إِثۡمٗا فَإِنَّمَا يَكۡسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۚ﴾ ماذا يشمل الإثم؟ ومتىٰ تكون عقوبة فاعل الإثم علىٰ نفسه لا تتعدىٰ إلىٰ غيره؟**

ج١: يشمل كل ما يؤثم من صغير وكبير عمن كسب سيئة؛ فإن عقوبتها الدنيوية والأخروية علىٰ نفسه لا تتعداها إلىٰ غيرها كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾.

**س٢: ومتىٰ تكون عقوبة فاعل الإثم تعم وتشمل غيره؟ ولماذا؟**

ج٢: لكن إذا ظهرتِ السيئاتُ فلم تُنْكَرْ؛ عَمَّتْ عقوبتُها وشَمَلَ إثمُها، لأن من ترك الإنكار الواجب فقد كسب سيئة، وفي هذا بيان عدل الله وحكمته أنه لا يعاقب أحدًا بذنب أحد ولا يعاقب أحدًا أكثر من العقوبة الناشئة عن ذنبه.

**س٣: لماذا ختم الله الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧﴾؟**

ج٣: من علمه وحكمتِهِ أنَّه يعلم الذنبَ وما صدرَ منه والسببَ الداعي لفعله والعقوبةَ المترتبةَ علىٰ فعله.

**س٤: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من آثار علم الله وحكمته أنه يعلم من العبد الذي يغفر له ويوفقه ومن العبد البعيد المغفرة بعيد عن التوفيق للتوبة؟**

ج٤: من علم الله وحكمته أنه يعلم الذنب ومن صدر منه والسبب الداعي لفعله والعقوبة المترتبة علىٰ فعله، ويعلم حالة المذنب أنه إن صدر منه الذنب بغلبة دواعي نفسه

الأمارة بالسوء مع إنابته إلىٰ ربه في كثير من أوقاته أنه سيغفر له ويوفقه للتوبة، وإن صدر بتجرؤ علىٰ المحارم استخفافًا بنظر ربه وتهاونًا بعقابه؛ فإن هذا بعيد من المغفرة بعيد من التوفيق للتوبة.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾ [النساء: ١١٢]

**س١: ما الفرق بين الخطيئة والإثم؟**

ج١: ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾؛ أي: ذنبًا كبيرًا، ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ ما دون ذلك.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾؟**

ج٢: أي: يتَّهم بذنبه ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ من ذلك الذنب وإن كان مذنبًا.

**س٣: ما حكم من كسب خطيئة أو إثما ثم رمىٰ به بريئًا؟**

ج٣: ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾؛ أي: فقد حَمَلَ فوق ظهره بُهْتًا للبريء وإثمًا ظاهرًا بيِّنًا.

وهذا يدل علىٰ أن ذلك من كبائر الذنوب وموبقاتها.

**س٤: لماذا من كسب إثمًا ورمىٰ به بريئًا يعد من كبائر الذنوب وموبقاتها؟**

ج٤: لأنه جمع بين عدة مفاسد:

١- كسب الخطيئة والإثم.

٢- ثم رمي من لم يفعلْها بفعلِها.

٣- الكذبَ الشَّنيعَ بتبرئة نفسه واتِّهام البريء.

٤- ما يترتَّب علىٰ ذلك من العقوبة الدُّنيويَّة تندفع عمَّن وجبتْ عليه وتُقام علىٰ مَن لا يستحقُّها.

٥- ما يترتَّب علىٰ ذلك أيضًا من كلام الناس في البريء.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾ [النساء: ١١٣]

**س١: ما المنة التي من الله بها علىٰ رسوله كما وضحتها الآيات؟**

ج١: منَّته علىٰ رسوله بحفظه وعصمتِهِ ممَّن أراد أن يضلَّه.

س٢: ما سبب نزول هذه الآية؟

ج٢: سبب نزولها: أنَّ أهل بيت سَرَقوا في المدينة، فلما اطُّلع علىٰ سرقتهم؛ خافوا الفضيحة، وأخذوا سرقتهم، فرموها ببيت من هو بريء من ذلك، واستعان السارق بقومِهِ أن يأتوا رسول الله ﷺ ويطلُبوا منه أن يبرِّئ صاحِبَهم علىٰ رءوس الناس، وقالوا: إنَّه لم يسرِقْ وإنَّما الذي سرق من وجدت السرقةُ ببيتِهِ وهو البريء، فهمَّ رسول الله ﷺ أن يبرِّئ صاحبهم، فأنزل الله هذه الآيات تذكيرًا وتبيينًا لتلك الواقعة وتحذيرًا للرسول ﷺ من المخاصمة عن الخائنين.

س٣: الضلال كما ذكره الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ نوعان فما هما؟

ج٣: ضلالٌ في العلم وهو الجهل بالحقِّ، وضلالٌ في العمل وهو العملُ بغير ما يجب.

س٤: أخبر الله تعالىٰ أن مكرهم وكيدهم يعود علىٰ أنفسهم فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ فكيف يعود المكر عليهم؟

ج٤: لكون ذلك المكر وذلك التحيُّل لم يحصُل لهم فيه مقصودُهم، ولم يحصُل لهم إلا الخيبة والحرمان والإثم والخُسران.

س٥: في هذه الآية ذكر الله نعمته علىٰ رسوله وهي تتضمن نعمة العلم ونعمة العمل فما نعمة العلم ونعمة العمل؟

ج٥: النعمة بالعمل، وهي التوفيق لفعل ما يجب والعصمة له عن كل محرم، ثم ذكر نعمته عليه بالعلم، فقال: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾؛ أي: أنزل عليك هذا القرآن العظيم والذِّكر الحكيم الذي فيه تبيانُ كلِّ شيءٍ وعلم الأولين والآخرين.

س٦: ما المراد بالحكمة كما ذكرها أهل التفسير؟

ج٦: والحكمة إمّا السُّنة التي قد قال فيها بعض السلف: إن السُّنةَ تُنزل عليه كما يُنزل القرآن، وإمّا معرفة أسرار الشريعة الزائدة علىٰ معرفة أحكامها وتنزيل الأشياء منازلها وترتيب كلِّ شيءٍ بحسبه.

س٧: علىٰ ماذا يشمل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ﴾؟

ج٧: يشمل جميع ما علَّمه الله تعالىٰ؛ فإنه ﷺ كما وصفه الله قبل النبوة بقوله: ﴿مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [الشورىٰ: ٥١]، ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ [الضحىٰ: ٧]، ثم لم يزل يُوحي الله إليه ويعلِّمه ويكمِّله حتىٰ ارتقىٰ مقامًا من العلم يتعذَّر وصولُه علىٰ الأولين والآخرين، فكان أعلم الخلق علىٰ الإطلاق وأجمعهم لصفات الكمال وأكملهم فيها.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع التاسع •

○ قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء: ١١٤]

**س١: ما المقصود بقوله: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾؟**

ج١: أي: لا خير في كثير مما يتناجىٰ به الناس ويتخاطبون.

**س٢: وإذا لم يكن خير ماذا يكون؟**

ج٢: وإذا لم يكنْ فيه خيرٌ؛ فإمّا لا فائدة فيه؛ كفضول الكلام المباح، وإما شرٌّ ومضرَّة محضةٌ؛ كالكلام المحرَّم بجميع أنواعه.

**س٣: ما الذي استثناه الله تعالىٰ في هذه الآية حتىٰ يكون مما يتناجىٰ الناس به في الخير؟**

ج٣: ثم استثنىٰ تعالىٰ فقال: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

**س٤: ما المقصود بالصدقة في الآية؟**

ج٤: صدقة من مال أو علم أو أي نفع كان، بل لعله يدخل فيه العبادات القاصرة كالتسبيح والتحميد ونحوه، كما قال النبي ﷺ: «**إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بضع أحدكم صدقة**».

**س٥: ما معنىٰ المعروف؟ وهل عند إطلاق الأمر بالمعروف يدخل فيه النهي عن المنكر؟ ولماذا؟**

ج٥: وهو الإحسان والطاعة، وكلُّ ما عُرِف في الشرعِ والعقل حسنُه، وإذا أُطلِقَ الأمرُ بالمعروف من غير أن يُقْرَنَ بالنَّهي عن المنكر؛ دخلَ فيه النهي عن المنكر؛ وذلك لأنَّ ترك المنهيَّات من المعروف، ولايتم فعل الخير إلا بترك الشر.

**س٦: عند الإقتران بماذا يفسر المعروف وبماذا يفسر المنكر؟**

ج٦: عند الإقتران؛ فيفسَّر المعروف بفعل المأمور والمنكَر بترك المنهيِّ.

**س٧: لماذا حث الشارع علىٰ الإصلاح بين الناس في الدماء والأموال والأعراض؟**

ج٧: الإصلاحُ لا يكون إلَّا بين متنازعينِ متخاصمينِ، والنِّزاع والخصام والتغاضُب يوجِب من الشَّرِّ والفرقة ما لا يمكن حصرُه؛ فلذلك حثَّ الشارع علىٰ الإصلاح بين الناس في الدِّماء والأموال والأعراض.

**س٨: ما مقام الساعي بين الناس في الإصلاح وما جزاؤه؟**

ج٨: الساعي في الإصلاح بين الناس أفضل من القانتِ بالصلاة والصيام والصدقة. والمصلح لا بد أن يصلح الله سعيه وعمله.

**س٩: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم للآية؟**

ج٩: **المعنىٰ المنطوق للآية**: أن الساعي في الإصلاح بين الناس أفضل من القانت بالصلاة والصيام والصدقة، والمصلح لابد أن يصلح الله سعيه وعمله.

**والمعنىٰ المفهوم**: يدل علىٰ أن الساعي في الإفساد لا يصلح الله عمله ولا يتم له مقصوده كما قال تعالي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس: ٨١].

**س١٠: كيف يكون كمال الأجر وتمامه؟**

ج١٠: بحسب النيَّة والإخلاص.

**س١١: ما المراد من قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾؟

ج١١: ينبغي للعبد أن يقصدَ وجه الله تعالىٰ ويُخْلِصَ العمل للّه في كلِّ وقت، وفي كلِّ جزء من أجزاء الخير؛ ليحصلَ له بذلك الأجر العظيم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ **وما جزاؤه؟**

ج١: أي: ومن يخالِف الرسول ﷺ ويعانِده فيما جاء به، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾: بالدَّلائل القرآنيَّة والبراهين النبويَّة، ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: وسبيلُهم هو طريقُهم في عقائِدِهم وأعمالِهم، ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾؛ أي: نتركه وما اختاره لنفسِهِ ونخذُله؛ فلا نوفِّقُه للخير؛ لكونِهِ رأىٰ الحق وعَلِمَهُ وتركَه؛ فجزاؤه من الله عدلًا أن يُبْقِيه في ضلاله حائرًا ويزداد ضلالًا إلىٰ ضلاله.

**س٢: ما المفهوم الذي تدل عليه الآية؟**

ج٢: علىٰ أن من لم يشاقق الرسول ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾؛ بأن كان قصده وجه الله واتِّباع رسوله ولزوم جماعة المسلمين، ثم صدر منه من الذنوب أو الهمِّ بها ما هو من

مقتضيات النفوس وغَلَبات الطباع؛ فإن الله لا يولِّيه نفسه وشيطانه، بل يتداركُه بلطفه ويمنُّ عليه بحفظه ويعصمه من السوء.

**س٣: ما معنىٰ قوله:** ﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾؟

ج٣: ﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ﴾؛ أي: نعذِّبه فيها عذابًا عظيمًا. ﴿وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧﴾؛ أي: مرجعًا له ومآلا.

**س٤: هل الوعيد المرتب علىٰ الشقاق ومخالفة المؤمنين مرتبة واحدة أم مراتب متعددة؟ ولماذا؟**

ج٤: الوعيد المترتِّب علىٰ الشقاق ومخالفة المؤمنين مراتب لا يحصيها إلا الله بحسب حالة الذنب صغرًا وكبرًا؛ فمنه ما يخلد في النار ويوجب جميع الخذلان، ومنه ما هو دون ذلك؛ لأن الشرك لا يغفره الله تعالىٰ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦﴾ [النساء: ١١٦]

**س١: ما علاقة هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: الثانية كالتفصيل لهذا المطلق.

**س٢: الشرك لا يغفره الله؛ لماذا؟**

ج٢: لتضمُّنه القدح في ربِّ العالمين وفي وحدانيَّته، وتسوية المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا بمن هو مالك النفعِ والضرِّ، الذي ما من نعمة إلَّا منه، ولا يدفع النقم إلَّا هو، الذي له الكمال المطلق من جميع الوجوه والغنىٰ التامُّ بجميع وجوه الإعتبارات.

**س٣: أعظم الظلم وأبعد الضلال عدم إخلاص العبادة لله وصرف شيء منها للمخلوق لماذا؟**

ج٣: أعظم الظُّلم وأبعد الضَّلال عدم إخلاص العبادة لمن هذا شأنه وعظمته، وصرف شيء منها للمخلوق الذي ليس له من صفات الكمال شيء ولا له من صفات الغني شيءٌ، بل ليس له إلَّا العدم: عدم الوجود وعدم الكمال وعدم الغنىٰ، والفقر من جميع الوجوه.

**س٤: ما هو جزاء من وقع في الذنوب والمعاصي التي دون الشرك؟**

ج٤: ما دون الشرك من الذنوب والمعاصي؛ فهو تحت المشيئة إن شاء الله غَفَرَهُ برحمتِهِ وحكمتِهِ، وإن شاء عذَّب عليه وعاقب بعدلِهِ وحكمتِهِ.

**س٥: استدل بهذه الآية الكريمة علىٰ أن إجماع هذه الأمة حجة قاطعة وأنها معصومة من الخطأ فما وجه ذلك؟**

ج٥: **ووجه ذلك**: أنَّ الله توعَّد من خالف سبيل المؤمنين بالخِذلان والنار، وسبيل المؤمنين مفرد مضاف يشمل سائر ما المؤمنون عليه من العقائد والأعمال، فإذا اتفقوا علىٰ إيجاب شيء أو استحبابه أو تحريمه أو كراهته أو إباحته، فهذا سبيلهم؛ فمن خالفهم في شيء من ذلك بعد انعقاد إجماعهم عليه فقد اتبع غير سبيلهم.

**س٦: استدل الشيخ بعدد من الآيات الدالة علىٰ وجوب اتباع سبيل المؤمنين فما هذه الآيات وما وجه الدلالة فيها؟**

ج٦: ويدلُّ علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٩]، ووجه الدلالة منها: أن الله تعالىٰ أخبر أن المؤمنين من هذه الأمة لا يأمرون إلا بالمعروف، فإذا اتفقوا علىٰ إيجاب شيء أو استحبابه فهو مما أمروا به فيتعين بنص الآية أن يكون معروفًا ولا شيء بعد المعروف، فهو مما نهوا عنه، فلا يكون إلا منكرًا.

ومثلُ ذلك قولُه تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فأخبر تعالىٰ أن هذه الأمة جعلها الله وسطًا؛ أي: عدلًا خيارًا ليكونوا شهداء علىٰ الناس؛ أي: في كل شئ، فإذا شهدوا علىٰ حكم بأن الله أمر به أو نهىٰ عنه أو أباحه، فإن شهادتهم معصومة لكونهم به عالمين بما شهدوا به عادلين في شهادتهم فلو كان الأمر بخلاف ذلك، لم يكونوا عادلين في شهادتهم ولا عالمين بها.

ومثلُ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾؛ يفهم منها أن ما لم يتنازعوا فيه، بل اتفقوا عليه أنهم غير مأمورين برده إلىٰ الكتاب والسنة، وذلك لا يكون إلا موافقًا للكتاب والسنة فلا يكون مخالفًا.

فهذه الأدلة ونحوها تفيدُ القطع أنَّ إجماع هذه الأمة حجَّةٌ قاطعةٌ.

---

○ قال تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾ [النساء: ١١٧]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾؟**

ج١: أي: أوثانًا وأصنامًا مسمَّيات بأسماء الإناث؛ كالعزَّىٰ ومناة ونحوهما.

**س٢: من المعلوم أن الإسم دال علىٰ المسمي فعلىٰ ماذا يدل أن أسماء هذه الألهة أنثىٰ؟**

**وبماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ من صفات لها في غير الموضع في كتابه؟ وهل يعبد من هذا وصفه؟ ولماذا؟ ومن الذي يستحق الإخلاص في العبادة؟**

ج٢: الاسم دالٌّ علىٰ المسمَّىٰ؛ فإذا كانت أسماؤها أسماءً مؤنَّثة ناقصةً؛ دلَّ ذلك علىٰ نقص المسمَّيات بتلك الأسماء وفقدها لصفات الكمال؛ كما أخبر الله تعالىٰ في غير موضع من كتابه أنَّها لا تخلُقُ ولا ترزُقُ ولا تدفَعُ عن عابديها بل ولا عن نفسها نفعًا ولا ضرًّا ولا تنصُرُ أنفسها ممَّن يريدُها بسوءٍ، وليس لها أسماعٌ ولا أبصارٌ ولا أفئدةٌ؛ فكيف يُعْبَدُ من هذا وصفه ويترك الإخلاص لمن له الأسماءُ الحسنىٰ، والصِّفات العليا، والحمدُ والكمال والمجدُ والجلال والعزُّ والجمال والرحمة والبرُّ والإحسان والإنفراد بالخَلْق والتدبير والحكمة العظيمة في الأمر والتقدير.

س٣: **هؤلاء المشركون عبادتهم صورتها فقط لهذه الأوثان ولكن مَن يعبدون في الحقيقة؟**

ج٣: وبالحقيقة ما عبدوا غير الشيطان الذي هو عدوُّهم، الذي يريد إهلاكهم، ويسعىٰ في ذلك بكلِّ ما يقدر عليه، الذي هو في غاية البعد من اللّه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾ [النساء: ١١٨]

س١: **بماذا عاقب الله إبليس كما ذكر الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: لعنه الله وأبعده عن رحمتِهِ.

س٢: **قال إبليس في الآية قال تعالىٰ: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾ ما معنىٰ ﴿مَّفْرُوضًا﴾؟ وعلىٰ ماذا يدل ذلك؟**

ج٢: أي: مقدَّرًا، علم اللعين أنه لا يقدر علىٰ إغواء جميع عباد اللّه، وأن عباد الله المخلَصين ليس له عليهم سلطانٌ، وإنَّما سلطانُهُ علىٰ من تولَّاه وآثر طاعته علىٰ طاعة مولاه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾ [النساء: ١١٩]

س١: **ذكر الله ماذا يريد الشيطان ممن اتخذ منهم نصيبًا مفروضًا فذكر أنه سيضلهم ويمنيهم فما معنىٰ ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾؟**

ج١: لأضلنهم معناها: عن الصراط المستقيم ضلالًا في العلم وضلالًا في العمل.

أي: مع الإضلال لأمنِّينَّهم أن ينالوا ما ناله المهتدونَ، وهذا هو الغرور بعينه.

**س٢: هل يقتصر الشيطان علىٰ مجرد إضلال الناس؟ مع ذكر مثال؟**

ج٢: فلم يقتصِرْ علىٰ مجرَّد إضلالهم، حتىٰ زيَّن لهم ما هم فيه من الضلال، وهذا زيادةُ شرٍّ إلىٰ شرِّهم، حيث عملوا أعمال أهل النار الموجبة للعقوبة، وحسِبوا أنَّها موجبةٌ للجنة.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾؟ وماذا يقتضي هذا النوع من الإضلال؟ وماذا يلتحق به؟**

ج٣: أي: بتقطيع آذانها، وذلك كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام، فنبَّه ببعض ذلك علىٰ جمعيه، وهذا نوعٌ من الإضلال يقتضي تحريم ما أحلَّ اللّه، أو تحليل ما حرَّم اللّه، ويلتحق بذلك من الإعتقادات الفاسدة والأحكام الجائرة ما هو من أكبر الإضلال.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ وضح كيف يكون التغير في الخلقة الظاهرة؟ مع بيان ما يتضمنه ذلك؟**

ج٤: بالوشم والوَشْر والنَّمْص والتفلُّج للحسن، ونحو ذلك مما أغواهم به الشيطان، فغيَّروا خِلقة الرحمن، وذلك يتضمَّن التسخُّط من خلقتِهِ، والقدح في حكمتِهِ واعتقاد أنَّ ما يصنعونَه بأيديهم أحسنَ من خلقة الرحمن، وعدم الرِّضا بتقديرِهِ وتدبيرِهِ.

**س٥: هل تغير خلق الله يتضمن الخلقة الظاهرة فقط؟ وضح؟**

ج٥: ويتناول أيضًا تغيير الخِلقة الباطنةِ؛ فإن الله تعالىٰ خَلَقَ عباده حنفاء، مفطورين علىٰ قَبول الحقِّ وإيثارِهِ، فجاءتهم الشياطين، فاجتالتْهم عن هذا الخَلْق الجميل، وزيَّنت لهم الشرَّ والشرك والكفر والفسوق والعصيان؛ فإنَّ كلَّ مولود يولد علىٰ الفطرة، ولكن أبواه يهوِّدانِه أو ينصِّرانِه أو يمجِّسانِه ونحو ذلك مما يغيِّرون به، ما فَطَرَ الله عليه العباد من توحيدِهِ وحبِّه ومعرفته.

**س٦: لطف الله بعباده المخلصين فما أسباب ما جرىٰ للمفتونين من عقاب الله وماذا كان عقابهم؟**

ج٦: الذي جرىٰ عليهم من تولِّيهم عن ربِّهم وفاطرهم وتولِّيهم لعدوِّهم المريد لهم الشرَّ من كل وجه، فخسروا الدُّنيا والآخرة، ورجعوا بالخيبة والصفقةِ الخاسرة؛ ولهذا قال: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩﴾.

**س٧: قارن بين حال من يتخذ الله وليًا ومن يتخذ الشيطان وليًّا؟**

ج٧: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩﴾، وأيُّ خسارٍ أبين وأعظم ممن خَسِرَ دينه ودُنياه وأوبقته معاصيه وخطاياه فحصل له الشقاءُ الأبديُّ وفاته النعيم السرمديُّ؟! كما أن من تولَّىٰ مولاه، وآثر رضاه، رَبِحَ كلَّ

الرِّبح، وأفلح كلَّ الفلاح، وفاز بسعادةِ الدَّارين، وأصبح قرير العين.

○ قال تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾﴾ [النساء: ١٢٠]

**س١: كيف يشمل وعد الشيطان لبني آدم الوعيد؟ مع التوضيح بمثال.**

ج١: الوعد يشمل الوعيد كما في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ فإنه يعدهم إذا أنفقوا في سبيل الله افتقروا ويخوفهم إذا جاهدوا بالقتل وغيره كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ الآية، ويخوفهم عند إيثارة مرضاة الله بكل ما يمكن وما لا يمكن مما يدخله في عقولهم حتىٰ يكسلوا عن فعل الخير.

**س٢: الأماني التي يعدها الشيطان لأوليائه هل هي حقيقة؟**

ج٢: يمنِّيهم الأماني الباطلة، التي هي عند التحقيق كالسراب الذي لا حقيقة له.

○ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾ [النساء: ١٢١]

**س١: هذا الجزاء المذكور في الآية أعده الله لمن؟**

ج١: من انقاد للشيطانِ وأعرض عن ربِّه وصار من أتباع إبليس وحزبه.

**س٢: ما معنىٰ ﴿مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾؟**

ج٢: أي: مَخلصًا ولا ملجأ، بل هم خالدون فيها أبد الآباد.

○ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء: ١٢٢]

**س١: ما مناسبة هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: ولما بيَّن مآل الأشقياء أولياء الشيطان؛ ذَكَرَ مآل السُّعداء أوليائِه.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ آمنوا بماذا؟**

ج٢: باللّه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقَدَر خيرِه وشرِّه علىٰ الوجه الذي أمروا به علمًا وتصديقًا وإقرارًا.

**س٣: ما الأعمال الصالحة الناشئة عن الإيمان؟**

ج٣: يشمل سائر المأمورات من واجبٍ ومستحبٍّ؛ الذي علىٰ القلب، والذي علىٰ اللسان، والذي علىٰ بقيَّة الجوارح.

**س٤: ثواب من آمن وعمل صالحًا مترتب علىٰ أمور ما هي؟**

ج٤: ١- حسب حاله ومقام وتكميله للإيمان والعمل الصالح.

٢- يفوته من الثواب حسب ما أخل به من الإيمان والعمل وذلك بحسب ما علم من حكمة الله ورحمته ووعده الصادق الذي يعرف من تتبع كتاب الله وسنة رسوله.

**س٥: ذكر الله الثواب المرتب علىٰ من آمن وعمل صالحًا فما هو؟**

ج٥: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطرعلي قلب بشر من:

١- أنواع المآكل والمشارب اللذيذة.

٢- المناظر العجيبة.

٣- الأزواج الحسنة.

٤- القصور والغرف المزخرفة والأشجار المتدلية والفواكه المستغربة.

٥ - الأصوات الشجية والنعم السابغة وتزاور الإخوان وتذكرهم ما كان منهم في رياض الجنان.

**س٦: ما أعلىٰ وأجل نعيم أهل الجنة؟**

ج٦: رضوان الله عليهم وتمتُّع الأرواح بقربه، والعيون برؤيته، والأسماع بخطابه الذي يُنسيهم كلَّ نعيم وسرور، ولولا الثباتُ من الله لهم؛ لطاروا وماتوا من الفرح والحبور.

**س٧: ما تمام نعيم أهل الجنة؟**

ج٧: وتمام ذلك وكماله الخلودُ الدائم في تلك المنازل العاليات.

**س٨: ما معنىٰ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾؟**

ج٨: صدق الله العظيم الذي بلغ قوله وحديثه في الصدق أعلىٰ ما يكون؛ ولهذا لما كان كلامه صدقًا، وخبره صدقًا؛ كان ما يدلُّ عليه مطابقةً وتضمنًا وملازمةً؛ كل ذلك مرادٌ من كلامه، وكذلك كلام رسوله ﷺ؛ لكونه لا يخبر إلَّا بأمرِهِ ولا ينطق إلَّا عن وحيه.

---

○ قال تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾ [النساء: ١٢٣]

**س١: ما معنىٰ الأماني؟**

ج١: أحاديث النفس المجرَّدة عن العمل المقترن بها دعوىٰ مجرَّدة.

**س٢: ما أماني أهل الكتاب؟ وهل هذه الآية خاصَّة بأهل الكتاب؟**

ج٢: أماني أهل الكتاب قد أخبر الله بها أنهم ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْۗ﴾، وغيرهم ممَّن ليس ينتسب لكتاب ولا رسول من باب أولىٰ وأحرىٰ.

**س٣: لماذا أدخل الله من ينتسب إلىٰ الإسلام في هذه الآية؟**

ج٣: وكذلك أدخل الله في ذلك من ينتسب إلىٰ الإسلام لكمال العدل والإنصاف.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والناس في هذا المقام درجات لا يعلمها إلا الله بين هذه الدرجات وجزاء كل منهم؟**

ج٤: مستقلٌّ ومستكثرٌ؛ فمن كان عمله كلُّه سوءًا، وذلك لا يكون إلا كافرًا؛ فإذا مات من دون توبةٍ؛ جوزِيَ بالخلود في العذاب الأليم، ومن كان عمله صالحًا وهو مستقيمٌ في غالب أحواله، وإنَّما يصدُر منه أحيانًا بعض الذُّنوب الصغار فما يصيبه من الهمِّ والغمِّ والأذىٰ وبعض الآلام في بدنه، أو قلبه، أو حبيبه، أو ماله ونحو ذلك؛ فإنها مكفِّرات للذُّنوب؛ وهي مما يجزىٰ به علىٰ عمله، قيضها الله لطفًا بعباده.

وبين هذين الحالين مراتبُ كثيرة.

**س٥: هل الجزاء علىٰ السوء عام أم خاص؟**

ج٥: هذا الجزاء علىٰ عملِ السوء العام مخصوصٌ في غير التائبين؛ فإنَّ التائب من الذنب كمن لا ذنبَ له؛ كما دلَّت علىٰ ذلك النصوص.

**س٦: ما الحكمة من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾؟**

ج٦: لإزالة بعض ما لعلَّه يتوهم أن من استحقَّ المجازاة علىٰ عمله قد يكون له وليٌّ أو ناصر أو شافعٌ يدفعُ عنه ما استحقَّه، فأخبر تعالىٰ بانتفاء ذلك فليس له وليٌّ يحصِّل له المطلوبَ ولا نصيرٌ يدفع عنه المرهوبَ؛ إلَّا ربُّه ومليكه.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ لماذا كان هذا الجزاء شاملًا لكل العاملين؟**

ج٧: لأنَّ السوء شاملٌ لأيِّ ذنب كان من صغائر الذُّنوب وكبائرِها وشاملٌ أيضًا لكل جزاء قليل أو كثير دنيويٍّ أو أخرويٍّ.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾ [النساء: ١٢٤]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ما الذي دخل في هذه الآية؟**

ج١: دخل في ذلك سائر الأعمال القلبيَّة والبدنيَّة، ودخل أيضًا كلُّ عامل؛ من إنس أو جنٍّ،

صغير أو كبير، ذكر أو أنثىٰ.

**س٢: ما فائدة التقييد بالإيمان في قوله تعالىٰ: ﴿مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾؟**

ج٢: وهذا شرطٌ لجميع الأعمال، لا تكون صالحةً ولا تُقبل ولا يترتَّب عليها الثوابُ ولا يندفع بها العقابُ إلَّا بالإيمان؛ فالأعمال بدون الإيمان كأغصان شجرةٍ قُطع أصلُها، وكبناءٍ بني علىٰ موج الماء؛ فالإيمان هو الأصل والأساس والقاعدة التي يُبْنَىٰ عليه كل شيء.

**س٣: ما جزاء من جمع بين الإيمان والعمل الصالح؟**

ج٣: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ المشتملة علىٰ ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين ولا يُظلمون نقيرًا.

**س٤: ما معنىٰ ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾؟**

ج٤: أي: لا قليلًا ولا كثيرًا مما عمِلوه من الخير، بل يجدونَه كاملًا موفَّرًا مضاعفًا أضعافًا كثيرة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ [النساء: ١٢٥]

**س١: من هو أحسن دينًا؟ وعلىٰ ماذا يدل إسلام الوجه لله تعالىٰ؟**

ج١: مَن جمع بين الإخلاص للمعبود، وهو إسلامُ الوجه للّه الدالُّ علىٰ استسلام القلب، وتوجُّهه وإنابته وإخلاصه وتوجُّه الوجه وسائر الأعضاء للّه عَزَّوَجَلَّ وهو مع هذا الإخلاص والاستسلام محسنٌ.

**س٢: ما معنىٰ كل من ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ و﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿حَنِيفًا﴾؟**

ج٢: ﴿مُحْسِنٌ﴾؛ أي: متَّبع لشريعة الله التي أرسل الله بها رسله وأنزل كتبه وجعلها طريقًا لخواصِّ خلقه وأتباعهم، ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي: دينه وشرعه.

﴿حَنِيفًا﴾؛ أي: مائلًا عن الشرك إلىٰ التوحيد وعن التوجُّه للخلق إلىٰ الإقبال علىٰ الخالق.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾﴾ ما معنىٰ الخلة؟ ومن الذي حصل علىٰ هذه المرتبة؟**

ج٣: الخُلَّةُ أعلىٰ أنواع المحبة، وهذه المرتبة حصلت للخليلين محمد وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام.

**س٤: محبة الله تكون لعموم المؤمنين، لكن الله اتخذ إبراهيم خليلًا، لماذا؟**

ج٤: لأنَّه وفَّىٰ بم أمر به، وقام بما ابتُلِيَ به، فجعله الله إمامًا للناس، واتَّخذه خليلًا، ونوَّه بذكرِهِ في العالمين.

---

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾﴾ [النساء: ١٢٦]

**س١: هذه الآية فيها بيان إحاطة الله بجميع الأشياء، وضح؟**

ج١: أنَّه له ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: الجميع ملكُه وعبيدُه؛ فهم المملوكون وهو المالك المتفرِّد بتدبيرهم، وقد أحاط علمُهُ بجميع المعلومات، وبصرُهُ بجميع المبصَرات، وسمعُهُ بجميع المسموعات، ونفذتْ مشيئتُه وقدرتُه بجميع الموجودات، ووَسِعَتْ رحمتُهُ أهل الأرض والسماوات، وقهر بعزِّه وقهرِهِ كلَّ مخلوقٍ، ودانت له جميعُ الأشياء.

---

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾ [النساء: ١٢٧]

**س١: ما معنىٰ الإستفتاء؟ وعن أي شيء يستفتي المؤمنون في هذه الآية؟ ومن الذي أفتاهم؟**

ج١: الإستفتاء طلبُ السائل من المسئول بيان الحكم الشرعيِّ في ذلك المسئول عنه، فأخبر عن المؤمنين أنَّهم يستفتون الرسول ﷺ في حكم النساء المتعلِّق بهم، فتولَّىٰ الله هذه الفتوىٰ بنفسه.

**س٢: بماذا أفتىٰ الله المؤمنين في شأن النساء؟**

ج٢: القيام بحقوقهنَّ وترك ظلمهنَّ عمومًا وخصوصًا، وهذا أمرٌ عام يشمل جميع ما شرع الله أمرًا ونهيًا في حقِّ النساء الزوجات وغيرهنَّ الصغار والكبار.

**س٣: ما التخصيص الذي ذكره الله في الآية بعد الحكم العام؟ ولماذا؟**

ج٣: ثم خصَّ بعد التعميم الوصيةَ بالضِّعاف من اليتامىٰ والولدان اهتمامًا بهم وزجرًا عن التفريط في حقوقهم.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ هذا إخبار من الله عن الحالة الموجودة في ذلك الوقت، فما هي وما صورها؟**

ج٤: فإنَّ اليتيمة إذا كانت تحت ولاية الرجل؛ بَخَسَها حقَّها، وظلمها إمَّا بأكل مالها الذي لها، أو بعضِهِ، أو مَنْعِها من التزوُّج؛ لينتفع بمالها خوفًا من استخراجه من يدِهِ إن زوَّجها، أو يأخذَ من صهرها الذي تتزوَّج به بشرطٍ أو غيره، هذا إذا كان راغبًا عنها، أو يرغب فيها وهي ذات جمال ومال ولا يُقْسِطُ في مهرها، بل يعطيها دون ما تستحقُّ؛ فكلُّ هذا ظلمٌ يدخل تحت هذا النصِّ.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾؟**

ج٥: أي: ترغبون عن نكاحهنَّ أو في نكاحهنَّ.

**س٦: بماذا يفتينا الله في المستضعفين من الولدان؟**

ج٦: أن تُعطوهم حقَّهم من الميراث وغيرِهِ، وألا تستولوا علىٰ أموالهم علىٰ وجه الظُّلم والاستبداد.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ﴾ وهذا يشمل عدة أمور اذكرها؟**

ج٧: القيامَ عليهم بإلزامِهم أمرَ الله وما أوجبه علىٰ عبادِهِ، فيكونُ الأولياءُ مكلَّفين بذلك يلزمونهم بما أوجبه اللّه، ويشملُ القيام عليهم في مصالحهم الدنيويَّة بتنمية أموالهم وطلبِ الأحظِّ لهم فيها، وألا يقربوها إلا بالتي هي أحسن، وكذلك لا يُحابون فيهم صديقًا ولا غيره في تزوُّج وغيره علىٰ وجه الهضم لحقوقهم.

**س٨: كيف دلت الآية علىٰ رحمة الله تعالىٰ بعباده؟**

ج٨: حيث حثَّ غاية الحثِّ علىٰ القيام بمصالح مَن لا يقومُ بمصلحةِ نفسه لضعفِهِ وفقد أبيه.

**س٩: بماذا أمرنا الله تعالىٰ في خاتمة الآية؟**

ج٩: ثم حثَّ علىٰ الإحسان عمومًا فقال: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ﴾ لليتامىٰ ولغيرهم سواء كان الخير متعديًا أو لازمًا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾ أي: قد أحاط علمه بعمل العاملين للخير قلة وكثرة، حسنًا وضده، يجازي كلاًّ بحسب عمله.

○ قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحًاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ١٢٨﴾ [النساء: ١٢٨]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا﴾؟**

ج١: أي: إذا خافت المرأة نشوزَ زوجِها؛ أي: ترفُّعه عنها وعدم رغبته فيها وإعراضه عنها.

**س٢: حث الله علىٰ الصلح بين المرأة وزوجها إذا رأت منه نشوزًا أو إعراضًا فكيف يكون الصلح؟**

ج٢: بأن تسمح المرأة عن بعض حقوقها اللّازمة لزوجِها علىٰ وجهٍ تبقىٰ مع زوجِها، إمّا أن ترضىٰ بأقلّ من الواجب لها من النفقة أو الكسوة أو المسكن أو القَسْم؛ بأن تُسْقِطَ حقَّها منه أو تَهَبَ يومَها وليلتها لزوجها أو لضرَّتها؛ فإذا اتَّفقا علىٰ هذه الحالة؛ فلا جناح ولا بأس عليهما فيها، لا عليها ولا علىٰ الزوج، فيجوز حينئذٍ لزوجها البقاء معها علىٰ هذه الحال، وهي خير من الفرقة.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ وهذا لفظ عام فماذا يؤخذ منه؟ وهل الصلح جائز في جميع الأشياء؟**

ج٣: ويؤخذُ من عموم هذا اللفظ والمعنىٰ أنَّ الصُّلح بين من بينَهما حقٌّ أو منازعة في جميع الأشياء أنه خيرٌ من استقصاء كلٍّ منهما علىٰ كلِّ حقّه لما فيها من الإصلاح وبقاء الألفة والاتِّصاف بصفة السماح، وهو جائزٌ في جميع الأشياء؛ إلَّا إذا أحلَّ حرامًا أو حرَّم حلالًا؛ فإنه لا يكون صلحًا، وإنَّما يكون جورًا.

**س٤: ذكر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن كل حكم لا يتم إلا بوجود مقتضيه وانتفاء موانعه، فما هو مقتضي الصلح وما هي موانعه؟**

ج٤: فذكر تعالىٰ المقتضي لذلك، ونبَّه علىٰ أنه خيرٌ، والخير كلُّ عاقل يطلُبه ويرغبُ فيه؛ فإنْ كان مع ذلك قد أمر الله به وحثَّ عليه؛ ازداد المؤمن طلبًا له ورغبةً فيه، وذكر المانع بقوله: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ فما هو الشح؟**

ج٥: أي: جُبلت النفوس علىٰ الشحِّ، وهو عدم الرغبة في بذل ما علىٰ الإنسان، والحرص علىٰ الحق الذي له.

**س٦: ماذا ينبغي لمن أراد الإصلاح؟**

ج٦: أن يتخلي عن هذا الخلق الدنيء وهو الشُح من نفسه ويستبدل به ضده وهو السماحة

وهو بذل الحق الذي عليك والإقتناع ببعض الحق الذي لك فمتىٰ وفق الإنسان لهذا الخلق الحسن سهل حيئنذ عليه الصلح بينه وبين خصمه ومعامله وتسهلت له الطريق للوصول إلىٰ المطلوب، بخلاف من لم يجتهد في إزالة الشح من نفسه فإنه يعسر عليه الصلح والموافقة؛ لأنه لا يرضيه إلا جميع ماله ولا يرضىٰ أن يؤدي ما عليه فإذا كان خصمه مثله اشتد الأمر.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ فما المراد بالإحسان وما المراد بالتقوىٰ؟**

ج٧: أي: تحسنوا في عبادة الخالق؛ بأن يعبدَ العبدُ ربَّه كأنه يراه؛ فإن لم يكن يراه فإنَّه يراه، وتحسِنوا إلىٰ المخلوقين بجميع طرق الإحسان من نفع بمال أو علم أو جاهٍ أو غير ذلك، وتتَّقوا الله بفعل جميع المأمورات وترك جميع المحظورات، أو تحسِنوا بفعل المأمور وتتَّقوا بترك المحظور.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٢٩﴾ [النساء: ١٢٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ﴾ يخبر الله تعالىٰ أن الأزواج ليس في قدرتهم العدل التام بين النساء، لماذا؟**

ج١: لأن العدل يستلزم وجود المحبَّة علىٰ السَّواء، والداعي علىٰ السواء، والميل في القلب إليهنَّ علىٰ السواء، ثم العمل بمقتضىٰ ذلك، وهذا متعذِّر غير ممكن؛ فلذلك عفا الله عمّا لا يستطاع ونهىٰ عما هو ممكن.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ﴾ بماذا ينهىٰ الله الأزواج في هذه الآية؟**

ج٢: لا تميلوا ميلًا كثيرًا بحيث لا تؤدُّون حقوقَهن الواجبة، بل افعلوا ما هو باستطاعتكم من العدل، فالنفقة والكسوة والقسم ونحوها عليكم أن تعدلوا بينهن فيها، بخلاف الحب والوطء ونحو ذلك فإن الزوجة إذا ترك زوجها ما يجب لها صارت كالمعلقة التي لا زوج لها فتستريح وتستعد للتزوج، ولا ذات زوج يقوم بحقوقها.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ كيف يكون الإصلاح وما المراد بالتقوىٰ؟**

ج٣: بإجبار أنفسكم علىٰ فعل ما لا تهواه النفس احتسابًا وقيامًا بحقِّ الزوجة، وتصلحوا

أيضًا فيما بينكم وبين الناس، وتصلحوا أيضًا بين الناس فيما تنازعوا فيه، وهذا يستلزم الحثَّ علىٰ كلِّ طريق يوصل إلىٰ الصُّلح مطلقًا ﴿وَتَتَّقُواْ﴾: الله بفعل المأمور وترك المحظور والصَّبر علىٰ المقدور.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾ [النساء: ١٣٠]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾؟**

ج١: أي: بطلاق أو فسخ أو خلع أو غير ذلك.

**س٢: كيف يغني الله كلًّا من الزوجين من سعته؟**

ج٢: أي: من فضله وإحسانه الواسع الشامل، فيغني الزوج بزوجة خير له منها، ويغنيها من فضله، وإن انقطع نصيبها من زوجها؛ فإن رزقها علىٰ المتكفِّل بأرزاق جميع الخَلْق، القائم بمصالحهم، ولعلَّ الله يرزُقها زوجًا خيرًا منه.

**س٣: ما معنىٰ كلًّا من: ﴿وَٰسِعًا﴾، ﴿حَكِيمًا﴾؟**

ج٣: ﴿وَٰسِعًا﴾؛ أي: كثير الفضل واسع الرحمة، وصلتْ رحمتُه وإحسانُه إلىٰ حيث وصل إليه علمُه، ولكنَّه مع ذلك ﴿حَكِيمًا﴾؛ أي: يعطي بحكمته ويمنع لحكمتِهِ؛ فإذا اقتضتْ حكمتُهُ منع بعض عبادِهِ من إحسانه بسبب من العبد لا يستحقُّ معه الإحسان؛ حَرَمَهُ عدلًا وحكمة.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾﴾ [النساء: ١٣١]

**س١: يخبر الله تعالىٰ عن عموم ملكه العظيم المستلزم تصرفه بأنواع التصريف قدرًا وشرعًا فاذكر تصرفه الشرعي؟**

ج١: فتصرُّفه الشرعي أن وصَّىٰ الأوَّلين والآخرين أهل الكتب السابقة واللَّاحقة بالتَّقوىٰ المتضمِّنة للأمر والنَّهي وتشريع الأحكام والمجازاة لمن قام بهذه الوصيَّة بالثواب والمعاقبة لمن أهملها وضيَّعها بأليم العذاب.

**س٢: هل من كفروا تركوا التقوىٰ وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا يضرون الله شيئًا، ولماذا؟**

ج٢: من كفروا وتركوا التقوىٰ وأشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا لن يضروا الله شيئًا ولن يضروا إلا بأنفسهم، ولا ينقصوه من ملكه، له عبيدٌ خير منكم وأعظم وأكثر، مطيعون له خاضعون لأمره، ولهذا رتَّب علىٰ ذلك قوله: ﴿وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ١٣١﴾.

**س٣: اذكر صورًا من غنىٰ الله تعالىٰ؟**

ج٣: له سبحانه الجود الكامل والإحسان الشامل الصادر من خزائن رحمته التي لا يَنْقُصُها الإنفاق ولا يَغيضها نفقةٌ، سحاء الليل والنهار، لو اجتمع أهل السموات وأهل الأرض أولهم وآخرهم، فسأل كلُّ واحد منهم ما بلغت أمانيه، ما نَقَصَ من ملكه شيئًا، ذلك بأنه جوادٌ واجدٌ ماجدٌ، عطاؤه كلامٌ، وعذابه كلامٌ، إنما أمره لشيء إذا أراده أن يقولَ له (كُن) فيكون، ومن تمام غِناه أنَّه كامل الأوصاف؛ إذ لو كان فيه نقصٌ بوجه من الوجوه؛ لكان فيه نوعُ افتقارٍ إلىٰ ذلك الكمال، بل له كلُّ صفة كمال، ومن تلك الصفة كمالها.

ومن تمام غِناه أنَّه لم يتَّخذ صاحبةً ولا ولدًا ولا شريكًا في ملكه ولا ظهيرًا ولا معاونًا له علىٰ شيء من تدابير ملكِهِ، ومن كمال غناه افتقار العالم العلويِّ والسفليِّ في جميع أحوالهم وشئونهم إليه وسؤالهم إيّاه جميع حوائجهم الدقيقة والجليلة، فقام تعالىٰ بتلك المطالب والأسئلة، وأغناهم وأقناهم ومنَّ عليهم بلطفه وهداهم.

**س٤: علىٰ ماذا يدل اسم الله الحميد؟**

ج٤: علىٰ أنه هو المستحقُّ لكلِّ حمدٍ ومحبةٍ وثناء وإكرام، وذلك لما اتَّصف به من صفات الحمد التي هي صفة الجمال والجلال، ولما أنعم به علىٰ خلقه من النعم الجزال؛ فهو المحمود علىٰ كلِّ حال.

**س٥: ما الحسن المترتب علىٰ اقتران هذين الاسمين الكريمين؟**

ج٥: وما أحسن اقتران هذين الإسمين الكريمين الغني الحميد فإنه غني محمود، فله كمال من غناه، وكمال من حمده، وكمال من اقتران أحدهما بالآخر.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢﴾ [النساء: ١٣٢]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ٨١﴾؟**

ج١: أي: عالم قائم بتدبير الأشياء، علىٰ وجه الحكمة؛ فإن ذلك، من تمام الوكالة؛ فإن الوكالة تستلزم العلم بما هو وكيل عليه، والقوة والقدرة علىٰ تنفيذه وتدبيره، وكون

ذلك التدبير علىٰ وجه الحكمة والمصلحة، فما نقص من ذلك فهو لنقص بالوكيل، والله تعالىٰ منزه عن كل نقص.

**س٢: أخبر الله تعالىٰ أنه علىٰ كل شيء وكيل وهذه الوكالة تستلزم عدة أمور ما هي؟**

ج٢: تستلزم العلم بما هو وكيلٌ عليه، والقوَّة والقدرة علىٰ تنفيذه وتدبيره، وكون ذلك التدبير علىٰ وجه الحكمة والمصلحة.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾﴾ [النساء: ١٣٣]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ هذا فيه تهديد للناس؛ وضح؟**

ج١: تهديدٌ للناس علىٰ إقامتهم علىٰ كفرهم وإعراضِهم عن ربِّهم؛ فإنَّ الله لا يعبأ بهم شيئًا إن لم يطيعوه، ولكنَّه يُمْهِلُ ويملي ولا يُهْمِلُ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ [النساء: ١٣٤]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: أنَّ مَن كانت هِمَّتُه وإرادتُه دنيَّة غير متجاوزة ثواب الدُّنيا، وليس له إرادةٌ في الآخرة؛ فإنه قد قَصَرَ سعيه ونظره، ومع ذلك فلا يحصلُ له من ثواب الدُّنيا سوىٰ ما كتب الله له منها.

**س٢: بين الله في هذه الآية الطريقة الوحيدة لكي ينال الإنسان بها ثواب الدنيا والآخرة فما هي؟**

ج٢: إنه تعالىٰ هو المالك لكل شيء، الذي عنده ثواب الدُّنيا والآخرة، فَلْيُطْلَبا منه ويُستعان به عليهما؛ فإنَّه لا يُنال ما عنده إلَّا بطاعتِهِ، ولا تُدرك الأمور الدينيَّة والدنيويَّة إلَّا بالإستعانة به والإفتقار إليه علىٰ الدوام، وله الحكمة تعالىٰ في توفيق من يوفِّقه وخِذلان مَن يخذلُه وفي عطائه ومنعه.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع العاشر •

○ قال تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾ [النساء: ١٣٥]

**س١: يأمر الله تعالىٰ عباده المؤمنين أن يكونوا قوامين بالقسط فما معنىٰ ذلك؟ وما أنواع القسط مع التوضيح؟**

ج١: كونوا في كلِّ أحوالكم قائمين بالقسطِ الذي هو العدل في حقوق الله وحقوق عباده؛ فالقِسْطُ في حقوق الله ألا يستعان بنعمه علىٰ معصيتِهِ، بل تُصرف في طاعته، والقِسْط في حقوق الآدميِّين أن تُؤدِّيَ جميع الحقوق التي عليك كما تَطْلُبُ حقوقك، فتؤدِّي النفقات الواجبة والدُّيون وتعامل الناس بما تحبُّ أن يعاملوك به من الأخلاق والمكافأة وغير ذلك.

**س٢: ما أعظم أنواع القسط؟**

ج٢: أعظم أنواع القِسْط القِسْط في المقالات والقائلين؛ فلا يحكم لأحدِ القولين أو أحد المتنازِعَين لانتسابه أو ميله لأحدهما، بل يَجعل وجهته العدل بينهما، ومن القسط أداء الشهادة التي عندك علىٰ أي وجه كان، حتىٰ علىٰ الأحباب، بل علىٰ النفس.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾؟**

ج٣: ومن القسط أداء الشهادة التي عندك علىٰ أي وجه كان، حتىٰ علىٰ الأحباب، بل علىٰ النفس.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾؟**

ج٤: أي: فلا تُراعوا الغنيَّ لغناه ولا الفقير بزعمكم رحمة له، بل اشهدوا بالحقِّ علىٰ مَن كان.

**س٥: ذكر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما الذي يتعين علىٰ من نصح نفسه وأراد نجاتها؟**

ج٥: أن يهتمَّ له غاية الإهتمام، وأن يَجْعَلَهُ نصبَ عينيه ومحلَّ إرادته، وأن يزيل عن نفسِهِ كلَّ مانع وعائق يعوقه عن إرادة القِسْط أو العمل به.

**س٦: ما أعظم عائق للقيام بالقسط؟**

ج٦: وأعظم عائق لذلك اتِّباع الهوىٰ.

**س٧: ما معنىٰ ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ﴾؟ وما نتيجة من اتبع الهوىٰ ولم يعدل؟**

ج٧: أي: فلا تتبعوا شهوات أنفسكم المعارضة للحق؛ فإنكم إن اتبعتموها عدلتم عن الصواب، ولم توفقوا للعدل؛ فإن الهوىٰ إما أن يعمي بصيرة صاحبه حتىٰ يرىٰ الحق باطلًا والباطل حقًّا وإما أن يعرف الحق ويتركه لأجل هواه.

**س٨: ما جزاء من سلم من هوىٰ نفسه؟**

ج٨: وفِّق للحق وهُدِيَ إلىٰ الصراط المستقيم.

**س٩: بين الله أن الواجب القيام بالقسط فما الذي يضاد القسط وما الذي يدخل فيه؟ ولماذا؟**

ج٩: هو لَيُّ اللسان عن الحقِّ في الشهادات وغيرها، وتحريف النُّطق عن الصواب المقصود من كلِّ وجه أو من بعض الوجوه، ويدخل في ذلك تحريف الشهادة وعدم تكميلها أو تأويلُ الشاهد علىٰ أمرٍ آخر؛ فإن هذا من اللي لأنه الإنحراف عن الحق.

**س١٠: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ تُعْرِضُوا﴾؟**

ج١٠: أي: تتركوا القِسْط المَنوط بكم كترك الشاهد لشهادته وترك الحاكم لحكمه الذي يَجِبُ عليه القيام به.

**س١١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾؟**

ج١١: أي: محيط بما فعلتم، يعلم أعمالكم خفيَّها وجليَّها، وفي هذا تهديد شديد للذي يلوي أو يعرض.

**س١٢: من يحكم بالباطل أو يشهد بالزور أعظم جرمًا من الذي يلوي أو يعرض عن الشهادة. لماذا؟**

ج١٢: لأن الأوَّلَيْنِ تركا الحقَّ، وهذا ترك الحقَّ وقام بالباطل.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ۚ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء: ١٣٦]

**س١: الأمر إما أن يوجه إلىٰ من لم يدخل في الشيء وإما أن يوجه إلىٰ من دخل في الشيء وضح مع ضرب الأمثلة؟**

ج١: الأمر إمّا أن يوجَّه إلىٰ من لم يدخل في الشيء ولم يتَّصف بشيء منه؛ فهذا يكون أمرًا له

في الدُّخول فيه، وذلك كأمر من ليس بمؤمن بالإيمان؛ كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ الآية، وإمّا أن يوجَّه إلىٰ من دخل في الشيء؛ فهذا يكون أمره ليصحِّح ما وُجِدَ منه ويحصِّل ما لم يوجد، ومنه ما ذكره الله في هذه الآية من أمر المؤمنين بالإيمان.

**س٢: أمر المؤمنين بالإيمان وهذا يقتضي عدة أمور ما هي؟**

ج٢: فإنَّ ذلك يقتضي أمرهم بما يصحِّح إيمانهم من الإخلاص والصدق وتجنُّب المفسدات والتوبة من جميع المنقصات، ويقتضي أيضًا الأمر بما لم يوجد من المؤمن من علوم الإيمان وأعماله؛ فإنَّه كلَّما وصل إليه نصٌّ وفهم معناه واعتقدَه؛ فإنَّ ذلك من الإيمان المأمور به.

**س٣: هل تدخل الأعمال الظاهرة والباطنة في الإيمان وما الدليل؟**

ج٣: نعم تدخل سائر الأعمال الظاهرة والباطنة، كلُّها من الإيمان؛ كما دلَّت علىٰ ذلك النصوص الكثيرة وأجمع عليه سلف الأمة، ثم الإستمرار علىٰ ذلك والثَّبات عليه إلىٰ الممات؛ كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

**س٤: أمر الله عَزَّوَجَلَّ بالإيمان بالواجب فما هو الإيمان الواجب؟ وما الدليل؟ وهل يكون إجمالًا أم تفصيلًا وما عاقبة من آمن هذا الإيمان الواجب؟**

ج٤: الإيمان به وبرسله وبالقرآن وبالكتب المتقدِّمة؛ فهذا كلُّه من الإيمان الواجب الذي لا يكون العبد مؤمنًا إلَّا به، إجمالًا فيما لم يصل إليه تفصيلُه، وتفصيلًا فيما عُلِمَ من ذلك بالتفصيل؛ فمن آمن هذا الإيمان المأمور به؛ فقد اهتدىٰ وأنجح.

**س٥: هل الكفر بشيء من هذه المذكورات كالكفر بجميعها؟ ولماذا؟**

ج٥: الكفر بشيء من هذه الأمور المذكورة كالكُفر بجميعها؛ لتلازُمِها وامتناع وجود الإيمان ببعضِها دون بعض.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾﴾ [النساء: ١٣٧]

**س١: ما عاقبة من تكرر منه الكفر بعد الإيمان واستمر علىٰ كفره وازداد منه؟ ولماذا؟**

ج١: من تكرَّر منه الكفر بعد الإيمان فاهتدىٰ ثم ضلَّ، وأبصر ثم عمي، وآمن ثم كفر،

واستمرَّ علىٰ كفره وازداد منه؛ فإنه بعيد من التوفيق والهداية لأقوم الطريق، وبعيدٌ من المغفرة لكونه أتىٰ بأعظم مانع يمنعه من حصولها.

**س٢: ما دلالة المفهوم لهذه الآية؟**

ج٢: أنَّهم إن لم يزدادوا كفرًا بل رجعوا إلىٰ الإيمان، وتركوا ما هم عليه من الكفران؛ فإن الله يغفر لهم، ولو تكرَّرت منهم الردَّة.

**س٣: ما حكم من تكررت منه المعاصي التي دون الكفر ثم عاد إلىٰ التوبة؟**

ج٣: عاد الله له بالمغفرة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ [النساء: ١٣٨، ١٣٩]

**س١: ما إستعمالات البشارة في القرآن؟**

ج١: البشارة تستعمل في الخير، وتستعمل في الشر بقيدٍ.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ من المنافقون؟ وبماذا بشرهم الله؟ ولماذا؟**

ج٢: أي: الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر بأقبح بشارةٍ وأسوئها، وهو العذاب الأليم، وذلك بسبب محبَّتهم الكفار وموالاتهم ونصرتهم وتركهم لموالاة المؤمنين.

**س٣: لماذا يتخذ المنافقون الكافرين أولياء؟**

ج٣: ساء ظنُّهم باللّه، وضَعُفَ يقينُهم بنصر الله لعبادِهِ المؤمنين، ولحظوا بعض الأسباب التي عند الكافرين، وقصر نظرُهم عما وراء ذلك، فاتَّخذوا الكافرين أولياء يتعزَّزون بهم ويستنصِرون، والحال أنَّ العزَّة للّه جميعًا.

**س٤: لماذا تكون العزة لله جميعا؟**

ج٤: فإنَّ نواصي العباد بيدِهِ ومشيئته نافذةٌ فيهم، وقد تكفَّل بنصر دينِهِ وعبادِهِ المؤمنين، ولو تخلل ذلك بعض الإمتحانات لعباده المؤمنين، وإدالة العدو عليهم، إدالة غير مستمرة فإن العاقبة والإستقرار للمؤمنين.

**س٥: في الآية ترهيب عظيم من موالاة الكافرين؛ وضح؟**

ج٥: ذلك من صفات المنافقين، وأنَّ الإيمان يقتضي محبَّة المؤمنين وموالاتهم وبُغض الكافرين وعداوَتِهم.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾ [النساء: ١٤٠]

**س١: ما الحكم الشرعي الذي بينه الله تعالىٰ في الآية؟ وما الواجب علىٰ كل مكلف في آيات الله تعالىٰ؟**

ج١: بين الله في الآية الحكم الشرعي عند حضور مجالس الكفر والمعاصي، والواجب علىٰ كل مكلف في آيات الله الإيمان بها وتعظيمها وإجلالها وتفخيمها، وهذا هو المقصود بإنزالها وهو الذي خلق الله الخلق لأجله.

**س٢: ما الواجب علىٰ كل مكلف في آيات الله؟**

ج٢: الإيمانُ بها وتعظيمُها وإجلالها وتفخيمها.

**س٣: ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ صورًا من الإستهزاء بكتاب الله اذكرها؟**

ج٣: ضدُّ الإيمان الكفر بها، وضدُّ تعظيمها الإستهزاء بها واحتقارها، ويدخل في ذلك مجادلة الكفار والمنافقين لإبطال آيات الله ونصر كفرهم، وكذلك المبتدعون علىٰ اختلاف أنواعهم؛ فإن احتجاجَهم علىٰ باطلهم يتضمَّن الإستهانة بآيات اللّه، وكذلك يدخل فيه حضور مجالس المعاصي والفسوق التي يُستهان فيها بأوامر الله ونواهيه، وتقتحم حدودُه التي حدَّها لعباده.

**س٤: ما الذي أمرنا الله به إذا سمعنا آيات الله يكفر بها أو يستهزأ بها؟ ولماذا؟**

ج٤: النهي عن القعود معهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ إنَّكم إذا قعدتُم معهم في الحال المذكور ﴿مِّثْلُهُمْ﴾ لأنكم رضيتم بكفرهم واستهزائهم، والراضي بالمعصية كالفاعل لها، والحاصل أن من حضر مجلسًا يعصىٰ الله به، فإنه يتعين عليه الإنكار عليهم مع القدرة، أو القيام مع عدمها.

**س٥: لماذا جمع الله المنافقين مع الكافرين في جهنم؟**

ج٥: كما اجتمعوا علىٰ الكفر والموالاة، ولا ينفع المنافقين مجرد كونهم في الظاهر مع المؤمنين.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [النساء: ١٤١]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ﴾؟**

ج١: أي: ينتظِرون الحالة التي تصيرون عليها، وتنتهون إليها من خيرٍ أو شرٍّ، قد أعدُّوا لكلِّ حالةٍ جوابًا بحسب نفاقهم.

**س٢: اذكر حال المنافقين مع المؤمنين إن كان للمؤمنين فتح من الله؟**

ج٢: فيظهرون أنَّهم مع المؤمنين ظاهرًا وباطنًا؛ لِيَسْلَموا من القَدْح والطَّعْنِ عليهم ولِيُشْرِكوهم في الغنيمة والفيء ولينتصرُوا بهم.

**س٣: قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ لِلۡكَٰفِرِينَ نَصِيبٞ﴾ لماذا قال الله: ﴿نَصِيبٞ﴾ ولم يقل فتح؟**

ج٣: لأنه لا يحصل لهم فتح، يكون مبدأ لنصرتهم المستمرة، بل غاية ما يكون أن يكون لهم نصيب غير مستقر، حكمة من الله.

**س٤: أخبر الله تعالىٰ أن المنافقين يقولون للكافرين إن كان لهم نصيب ﴿أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾ فما المراد بقوله: ﴿أَلَمۡ نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ وكيف يمنعوهم من المؤمنين؟**

ج٤: أي: نستولي عليكم ﴿وَنَمۡنَعۡكُم مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۚ﴾؛ أي: يتصنَّعون عندهم بكفِّ أيديهم عنهم مع القدرة، ومنعهم من المؤمنين بجميع وجوه المنع من تفنيدهم وتزهيدهم في القتال ومظاهرة الأعداء عليهم وغير ذلك مما هو معروفٌ منهم.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلًا ١٤١﴾ كيف يكون ذلك فهناك بعض المسلمين تحكمهم طوائف كافرة؟**

ج٥: أنَّ بعض المسلمين الذين تحكمهم الطوائف الكافرة قد بقوا محترمين، لا يتعرَّضون لأديانهم ولا يكونون مستصغَرين عندهم، بل لهم العزُّ التامُّ من الله.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: ١٤٢]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ عن المنافقين في الآية؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن المنافقين بما كانوا عليه من قبيح الصفات وشنائع السمات، وأن طريقَتَهم مخادعة الله تعالىٰ.

**س٢: كيف يخدعون الله وكيف يخدعهم الله وعلىٰ ماذا يدل فعلهم؟**

ج٢: بما أظهروه من الإيمان، وأبطنوه من الكفران؛ ظنُّوا أنه يروجُ علىٰ الله ولا يعلمه ولا

يُبديه لعباده، والحال أنَّ الله خادِعُهم؛ فمجرَّد وجود هذه الحال منهم ومشيهم عليها خداعٌ لأنفسهم، وأيُّ خداع أعظمُ ممَّن يسعىٰ سعيًا يعود عليه بالهوانِ والذُّلِّ والحرمانِ، ويدلُّ بمجرَّده علىٰ نقص عقل صاحبه؛ حيث جمع بين المعصية ورآها حسنةً وظنَّها من العقل والمكر؟! فلله ما يصنع الجهل والخذلان يصاحبه؟! ومن خداعه لهم يوم القيامة، ما ذكره الله في قوله: ﴿يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ١٣ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ١٤﴾ [الحديد: ١٣، ١٤].

**س٣: أخبر الله تعالىٰ أن من صفات المنافقين أنهم إذا قاموا للصلاة قاموا كسالىٰ فما معنىٰ كسالىٰ؟ ولماذا يقومون للصلاة كسالىٰ؟**

ج٣: متثاقلين لها متبرِّمين من فعلها، والكسل لا يكون إلَّا مِن فَقْدِ الرغبة من قلوبهم؛ فلولا أنَّ قلوبهم فارغةٌ من الرغبة إلىٰ الله وإلىٰ ما عنده عادمةٌ للإيمان لم يصدر منهم الكسل.

**س٤: ما مصدر أعمال المنافقين؟**

ج٤: مراءاة الناس، يقصِدون رؤية الناس وتعظيمَهم، واحترامَهم، ولا يُخلِصون للّه.

**س٥: أخبر الله تعالىٰ أن من صفات المنافقين أنهم لا يذكرون الله إلا قليلًا لماذا؟**

ج٥: لامتلاء قلوبِهم من الرِّياء؛ فإنَّ ذكر الله تعالىٰ وملازمته لا يكون إلَّا من مؤمن ممتلئ قلبُه بمحبَّة الله وعظمته.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ١٤٣﴾ [النساء: ١٤٣]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾؟

ج١: متردِّدين بين فريق المؤمنين وفريق الكافرين، فلا من المؤمنين ظاهرًا وباطنًا ولا من الكافرين ظاهرًا وباطنًا، أعطوا باطنهم للكافرين، وظاهرهم للمؤمنين، وهذا أعظم ضلال يقدر.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ٨٨﴾ **لماذا من ضل لن تجد له طريقًا لهدايته ولا وسيلة لترك غوايته؟**

ج٢: لأنَّه انغلق عنه بابُ الرحمة، وصار بَدَله كل نقمةٍ.

س٣: **علىٰ ماذا يدل مفهوم الآية؟**

ج٣: تدلُّ بتنبيهها علىٰ أنَّ المؤمنين متَّصفون بضدِّها من الصدق ظاهرًا وباطنًا والإخلاص، وأنَّهم لا يُجْهَلُ ما عندهم، ونشاطهم في صلاتهم وعباداتهم وكَثْرَةُ ذِكْرِهم للّه تعالىٰ، وأنَّهم قد هداهم الله ووفَّقهم للصراط المستقيم، فليعرِض العاقل نفسَه علىٰ هذين الأمرين، وليختَرْ أيَّهما أولىٰ به.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾ [النساء: ١٤٤]

س١: **ما مناسبة الآية بما قبلها؟**

ج١: ولما ذكر أن من صفات المنافقين، اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، نهىٰ عباده. المؤمنين أن يتصفوا بهذه الحالة القبيحة، وأن يشابهوا المنافقين، فإن ذلك موجب لأن ﴿تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾.

س٢: **ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾؟

ج٢: أي: حجة واضحةً علىٰ عقوبتكم، فإنه قد أنذرنا وحذرنا منها، وأخبرنا بما فيها من المفاسد. فسلوكها بعد هذا موجب للعقاب.

س٣: **علىٰ ماذا دلت الآية؟**

ج٣: علىٰ كمال عدل اللّه، وأنَّ الله لا يعذِّب أحدًا قبل قيام الحجة عليه، وفيها التحذير من المعاصي؛ فإنَّ فاعِلَها يجعل للّه عليه سلطانًا مبينًا.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾ [النساء: ١٤٥]

س١: **ما مآل المنافقين كما أخبر الله تعالىٰ؟**

ج١: أنَّهم في أسفل الدَّرَكات من العذاب وأشرِّ الحالات من العقاب؛ فهم تحت سائر الكفار.

س٢: **لماذا المنافقون في الدرك الأسفل من النار؟ ولماذا استحقوا أشد العذاب؟ وهل لهم منقذ من عذاب الله؟**

ج٢: لأنَّهم شاركوا بالكفرِ باللّه ومعاداة رسله، وزادوا عليهم المكرَ والخديعةَ والتمكُّن من

كثير من أنواع العداوة للمؤمنين علىٰ وجه لا يُشْعَرُ به ولا يحسُّ، ورتَّبوا علىٰ ذلك جريان أحكام الإسلام عليهم واستحقاق ما لا يستحقُّونه؛ فبذلك ونحوه استحقُّوا أشدَّ العذاب، وليس لهم منقذ من عذابه ولا ناصرٌ يدفع عنهم بعض عقابه.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ [النساء: ١٤٦]

**س١: ما الشروط التي ذكرها الله لكي يقبل بها توبة المنافقين؟ وما جزاؤهم إن حققوا هذه الشروط؟**

ج١: بالتوبة من السيئات ﴿وَأَصْلَحُواْ﴾ له الظواهر والبواطن. واعتصموا به والتجئوا إليه في جلب منافعهم ودفع المضار عنهم، ﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ﴾ الذي هو الإسلامُ والإيمان والإحسان ﴿لِلَّهِ﴾ فقصدوا وجهَ الله بأعمالهم الظاهرة والباطنة، وسلِموا من الرياء والنفاق. فمن اتصف بهذه الصفات ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ أي: في الدنيا والبرزخ ويوم القيامة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾ لا يعلم كنهه إلا الله، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر.

**س٢: أين يكون المنافقون التائبون مع المؤمنين في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾؟**

ج٢: أي: في الدُّنيا والبرزخ ويوم القيامة.

**س٣: لماذا خص الله الإعتصام والإخلاص بالذكر مع دخولهما في قوله: ﴿وَأَصْلَحُواْ﴾؟**

ج٣: لأنَّ الإعتصام والإخلاص من جملة الإصلاح؛ لشدَّة الحاجة إليهما، خصوصًا في هذا المقام الحرج، الذي تمكَّن من القلوبِ النفاقُ، فلا يزيله إلَّا شدة الإعتصام باللّه ودوام اللجأ والإفتقار إليه في دفعه، وكون الإخلاص منافٍ كل المنافاة للنفاق، فذكرهما لفضلِهما وتوقُّف الأعمال الظاهرة والباطنة عليهما ولشدَّة الحاجة في هذا المقام إليهما.

**س٤: لماذا لما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ أن المنافقين التائبين مع المؤمنين لم يقل وسوف يؤتيهم أجرًا عظيمًا مع أن السياق فيهم بل قال: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾﴾؟**

ج٤: لأنَّ هذه القاعدة الشريفة لم يزل الله يبدئ فيها ويعيد إذا كان السياق في بعض

الجزئيات، وأراد أن يترتب عليه ثوابًا أو عقابًا، وكان ذلك مشتركًا بينه وبين الجنس الداخل فيه؛ رتَّب الثواب في مقابلة الحكم العام الذي تندرج تحته تلك القضية وغيرها، ولئلَّا يُتَوَهَّم اختصاصُ الحكم بالأمرِ الجزئيِّ.

**س٥: ما حكم التائب من المنافقين؟**

ج٥: فالتائبُ من المنافقين مع المؤمنين وله ثوابُهم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧﴾ [النساء: ١٤٧]

**س١: عن ماذا أخبر الله في هذه الآية؟**

ج١: عن كمال غِناه وسَعَةِ حلمه ورحمته وإحسانه.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧﴾؟

ج٢: يعطي المتحمِّلين لأجلِهِ الأثقال، الدَّائبين في الأعمال جزيل الثواب وواسعَ الإحسان، ومن تَرَكَ شيئًا للّه؛ أعطاه الله خيرًا منه، ومع هذا يعلم ظاهِرَكم وباطِنَكم وأعمالكم وما تصدُرُ عنه من إخلاص وصدقٍ وضدِّ ذلك.

**س٣: ماذا يريد الله منا في هذه الآية الكريمة؟**

ج٣: يريد منكم التوبة والإنابة والرجوع إليه.

**س٤: ما معنىٰ الشكر كما عرفه الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٤: الشكر هو خضوعُ القلب، واعترافُه بنعمة اللّه، وثناءِ اللسان علىٰ المشكور، وعمل الجوارح بطاعتِهِ، وألا يستعينَ بنعمه علىٰ معاصيه.

❃ ❃ ❃ ❃

## • الربع الحادي عشر •

❍ قال تعالى: ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾ [النساء: ١٤٨]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ وعلىٰ ماذا يشمل ذلك وما دلالة مفهوم الآية؟**

ج١: أي: يبغض ذلك ويمقُتُه ويعاقبُ عليه، ويشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسوء وتحزن؛ كالشتم والقذف والسَّبِّ ونحو ذلك؛ فإن ذلك كلَّه من المنهيِّ عنه الذي يبغضُه اللّه، ويدلُّ مفهومها أنه يحبُّ الحسن من القول؛ كالذِّكر والكلام الطيب اللِّين.

**س٢: أخبر الله تعالىٰ أنه لَا يُحِبُّ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ واستثنىٰ مَنْ ظُلِمَ فما الذي يجوز لمن ظلم وما الذي لا يجوز له، وما الأولىٰ له؟**

ج٢: فإنه يجوز له أن يَدْعُوَ علىٰ من ظَلَمَهُ ويشتكي منه ويجهر بالسُّوء لمن جَهَرَ له به من غير أن يكذِبَ عليه، ولا يزيدُ علىٰ مظلمتِهِ ولا يتعدَّىٰ بشتمه غير ظالمه، ومع ذلك؛ فعفوُهُ وعدم مقابلته أولىٰ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ﴾.

**س٣: لماذا ختم الله تعالىٰ الآية بقوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾؟**

ج٣: أخبر تعالىٰ أنه سميع، فيسمع أقوالكم؛ فاحذروا أن تتكلَّموا بما يغضب ربَّكم فيعاقبكم علىٰ ذلك، وفيه أيضًا ترغيب علىٰ القول الحسن، عليمٌ بنيَّاتكم ومصدر أقوالكم.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ [النساء: ١٤٩]

**س١: ماذا يشمل قوله تعالىٰ: ﴿تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ﴾؟**

ج١: يشمل كلَّ خير قوليٍّ وفعليٍّ ظاهر وباطن من واجب ومستحب.

**س٢: ما المقصود بقوله: ﴿أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ﴾ وما جزاء من عفا عن سوء؟**

ج٢: عمَّن ساءكم في أبدانكم وأموالِكم وأعراضِكم فتسمَحوا عنه؛ فإنَّ الجزاء من جنس العمل؛ فمن عفا للّه عفا الله عنه، ومن أحسن أحسن الله إليه.

**س٣: في هذه الآية إرشاد إلىٰ التفقه في أسماء الله وصفاته؛ وضح؟**

ج٣: أنَّ الخلق والأمر صادرٌ عنها، وهي مقتضية له؛ ولهذا يعلل الأحكام بالأسماء الحسنىٰ كما في هذه الآية.

**س٤: ما المقصود من قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ١٤٩﴾؟**

ج٤: أي: يعفو عن زلات عباده وذنوبهم العظيمة فيسدل عليهم ستره ثم يعاملهم بعفوه التام الصادر عن قدرته.

---

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠﴾ [النساء: ١٥٠]

**س١: قسم الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الناس إلىٰ ثلاثة أقسام؛ وضحيهم؟**

ج١: هنا قِسْمان قد وَضَحا لكلِّ أحد: مؤمن باللّه وبرسله كلِّهم وكتبه، وكافرٌ بذلك كلِّه.

**وبقي قسم ثالثٌ:** وهو الذي يزعم أنه يؤمن ببعض الرسل دون بعض، وأنَّ هذا سبيلٌ ينجيه من عذاب اللّه.

**س٢: لماذا من تولىٰ الله حقيقة تولىٰ جميع رسله؟**

ج٢: لأن ذلك من تمام تولِّيه، ومن عادىٰ أحدًا من رسله؛ فقد عادىٰ الله وعادىٰ جميع رسله.

**س٣: ما حكم من كفر برسول واحد؟**

ج٣: قد كفر بجميع الرسل، بل بالرسول الذي يزعم أنه به مؤمن.

---

**قال تعالى:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ١٥١﴾ [النساء: ١٥١]

**س١: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ﴾ بعد الآية السابقة لها؟**

ج١: لئلا يتوهم أن مرتبتهم متوسطة بين الإيمان والكفر.

**س٢: ما وجه كون هؤلاء كافرين رغم زعمهم الإيمان؟**

ج٢: أنَّ كلَّ دليل دلَّهم علىٰ الإيمان بمن آمنوا به موجودٌ هو أو مثله أو ما فوقه للنبيِّ الذي كفروا به، وكلَّ شبهةٍ يزعُمون أنهم يقدحون بها في النبيِّ الذي كفروا به موجودٌ مثلها أو أعظم منها فيمن آمنوا به، فلم يبق بعد ذلك إلا التشهِّي والهوىٰ ومجرَّد الدَّعوىٰ التي

يمكن كلُّ أحدٍ أنْ يقابلَها بمثلها.

س٣: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧﴾ هل العقاب خاص لمن آمن ببعض الرسل دون بعض؟ ولماذا؟

ج٣: لما ذكر أن هؤلاء هم الكافرون حَقًّا؛ ذكر عقابًا شاملًا لهم ولكل كافر كما تكبروا عن الإيمان بالله أهانهم الله بالعذاب الأليم المخزي.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٥٢﴾ [النساء: ١٥٢]

س١: ماذا يتضمن قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾؟

ج١: الإيمان بكلِّ ما أخبر الله به عن نفسه وبكلِّ ما جاءت به الرسلُ من الأخبار والأحكام، ولم يفرِّقوا بين أحدٍ من رسله، بل آمنوا بهم كلِّهم فهذا هو الإيمان الحقيقي واليقين المبني علىٰ الإيمان.

س٢: قال تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ﴾ ما السر في إضافة الأجور إليهم كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

ج٢: جزاءَ إيمانِهم وما ترتَّب عليه من عمل صالح وقول حسن وخُلُق جميل؛ كلٌّ علىٰ حَسَبِ حاله، ولعلَّ هذا هو السرُّ في إضافة الأجور إليهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ١٥٣ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ١٥٤ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٥٥ وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ١٥٦ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنۡ
أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا
﴿١٥٩﴾ فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ وَبِصَدِّهِمۡ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ﴿١٦٠﴾ وَأَخۡذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدۡ نُهُواْ عَنۡهُ وَأَكۡلِهِمۡ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ
بِٱلۡبَٰطِلِۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٦١﴾﴾ [النساء: ١٥٣، ١٦١]

**س١: علىٰ أي وجه صدر السؤال من أهل الكتاب إلىٰ الرسول محمد ﷺ؟**

ج١: علىٰ وجه العناد والإقتراح وجَعْلِهم هذا السؤال يتوقَّف عليه تصديقُهم أو تكذيبُهم.

**س٢: ما السؤال الصادر من أهل الكتاب للرسول في الآية؟ ولماذا هذا السؤال في غاية الظلم والجهل؟**

ج٢: وهو أنَّهم سألوه أن ينزِلَ عليهم القرآن جملةً واحدةً كما نزلتِ التوراة والإنجيل، وهذا غاية الظُّلم منهم والجهل؛ فإن الرسول بشرٌ عبدٌ مدبَّرٌ ليس في يده من الأمر شيءٌ، بل الأمر كلُّه لله، وهو الذي يرسل وينزل ما يشاء علىٰ عباده؛ كما قال تعالىٰ عن الرسول لما ذَكَرَ الآيات التي فيها اقتراح المشركين علىٰ محمد ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا﴾ وكذلك جعلهم الفارق بين الحقِّ والباطل مجرَّد إنزال الكتاب جملةً أو مفرقًا مجرَّد دعوىٰ لا دليل عليها، ولا مناسبة بل ولا شُبهة؛ فمن أين يوجد في نبوَّة أحد من الأنبياء أنَّ الرسول الذي يأتيكم بكتابٍ نزل مفرَّقًا؛ فلا تؤمنوا به ولا تصدِّقوه.

**س٣: ما الذي جعله أهل الكتاب فارقًا بين الحق والباطل؟ وما حكمه؟**

ج٣: مجرَّد إنزال الكتاب جملةً أو مفرقًا مجرَّد دعوىٰ لا دليل عليها، ولا مناسبة بل ولا شُبهة فمن أين يوجد في نبوَّة أحد من الأنبياء أنَّ الرسول الذي يأتيكم بكتابٍ نزل مفرَّقًا؛ فلا تؤمنوا به ولا تصدِّقوه.

**س٤: علىٰ ماذا يدل نزول القرآن مفرقًا بحسب الأحوال؟**

ج٤: يدل علىٰ عظمتِهِ واعتناء الله بمن أُنزِل عليه كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾.

**س٥: ذكر الله تعالىٰ الأفعال القبيحة التي فعلها أهل الكتاب مع الرسول الذي يزعمون أنهم آمنوا به اذكر ما ذكر الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره للآية؟**

ج٥: سؤالهم له رؤية الله عيانًا، واتِّخاذهم العجلَ إلهًا يعبُدونه من بعدما رأوا من الآيات

بأبصارهم ما لم يَرَه غيرهم، ومن امتناعهم من قبول أحكام كتابهم، وهو التوراة حتىٰ رفع الطُّور من فوق رءوسهم، وهُدِّدوا أنهم إن لم يؤمنوا أسقط عليهم فقبلوا ذلك علىٰ وجه الإغماض والإيمان الشبيه بالإيمان الضروريِّ.

ومن امتناعهم من دخول أبواب القرية التي أمروا بدخولها سجَّدًا مستغفرين فخالفوا القول والفعل.

ومن اعتداء مَن اعتدىٰ منهم في السبت فعاقبهم الله تلك العقوبة الشنيعة.

وبأخذ الميثاق الغليظ عليهم فنبذوه وراء ظهورِهم وكفروا بآيات الله وقتلوا رسلَه بغير حقٍّ.

ومن قولهم: إنَّهم قتلوا المسيح عيسىٰ وصلبوه، والحالُ أنَّهم ما قتلوه وما صلبوه بل شُبِّه لهم غيره؛ فقتلوا غيره وصَلَبوه، وادِّعائهم أنَّ قلوبهم غلفٌ لا تفقه ما تقول لهم ولا تفهمه.

وبصدِّهم الناس عن سبيل الله فصدُّوهم عن الحقِّ، ودعَوْهم إلىٰ ما هم عليه من الضلال والغيِّ.

وبأخذِهم السُّحت والرِّبا مع نهي الله لهم عنه والتشديد فيه.

فالذين فعلوا هذه الأفاعيل لا يُستنكر عليهم أن يسألوا الرسول محمدًا أن ينزِّل عليهم كتابًا من السماء وهذه الطريقة من أحسن الطُّرق لمحاجَّة الخصم المبطل، وهو أنَّه إذا صدر منه من الإعتراض الباطل ما جعله شبهةً له ولغيره في ردِّ الحق أن يبيِّن من حاله الخبيثة وأفعاله الشنيعة ما هو من أقبح ما صدر منه؛ ليعلم كلُّ أحدٍ أنَّ هذا الإعتراض من ذلك الوادي الخسيس، وأنَّ له مقدماتٍ يجعل هذا معها.

وكذلك كل اعتراض يعترضون به علىٰ نبوَّة محمدٍ ﷺ يمكن أن يقابل بمثله أو ما هو أقوىٰ منه في نبوة من يدعون إيمانهم به ليكتفي بذلك شرهم وينقمع باطلهم.

**س٦: ما أحسن الطرق لمحاجة الخصم؟**

ج٦: أنَّه إذا صدر منه من الإعتراض الباطل ما جعله شبهةً له ولغيره في ردِّ الحق أن يبيِّن من حاله الخبيثة وأفعاله الشنيعة ما هو من أقبح ما صدر منه؛ ليعلم كلُّ أحدٍ أنَّ هذا الإعتراض من ذلك الوادي الخسيس، وأنَّ له مقدماتٍ يجعل هذا معها.

**س٧: لماذا لم يبسط الله الكلام في قبائح أهل الكتاب؟**

ج٧: أشار إليها وأحال علىٰ مواضعها، وقد بسطها في غير هذا الموضع في المحلِّ اللائق ببسطها.

**س٨: قال تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ الضمير في كلمة ﴿مَوْتِهِۦ﴾ يعود إلىٰ ماذا وما المعنىٰ المقصود؟**

ج٨: يعودُ إلىٰ أهل الكتاب، فيكون علىٰ هذا كلُّ كتابي يحضُره الموت ويعاين الأمر حقيقة؛ فإنه يؤمن بعيسىٰ ﷺ، ولكنه إيمان لا ينفع؛ إيمان اضطرار، فيكون مضمون هذا التهديد لهم والوعيد ألا يستمرُّوا علىٰ هذه الحال التي سيندمون عليها قبل مماتهم فكيف يكون حالهم يوم حشرهم وقيامهم؟!

ويحتمل أن الضمير في قوله: ﴿قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ راجعٌ إلىٰ عيسىٰ ﷺ، فيكون المعنىٰ: وما من أحدٍ من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ بالمسيح ﷺ قبل موت المسيح، وذلك يكون عند اقتراب السَّاعة وظهور علاماتها الكبار؛ فإنها تكاثرت الأحاديث الصحيحة في نزوله ﷺ في آخر هذه الأمة؛ يقتُل الدجَّال، ويضعُ الجِزْية، ويؤمنُ به أهل الكتاب مع المؤمنين.

**س٩: تكاثرت الأحاديث الصحيحة في نزول عيسىٰ ﷺ في آخر هذه الأمة فماذا يفعل عند نزوله؟**

ج٩: يقتُل الدجَّال، ويضعُ الجِزْية، ويؤمنُ به أهل الكتاب مع المؤمنين ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾: يكون عيسىٰ عليهم شهيدًا يشهد عليهم بأعمالهم وهل هي موافقةٌ لشرع الله أم لا؟ وحينئذٍ لا يشهد إلَّا ببطلان كلِّ ما هم عليه مما هو مخالف لشريعة القرآن، ولما دعاهم إليه محمدٌ ﷺ عَلِمْنا بذلك لعِلْمنا بكمال عدالة المسيح ﷺ وصدقِهِ، وأنَّه لا يشهدُ إلَّا بالحقِّ، إلَّا أنَّ ما جاء به محمدٌ ﷺ هو الحقُّ وما عداه فهو ضلالٌ وباطلٌ.

**س١٠: كيف يظهر في هذا اليوم كمال عيسىٰ ﷺ وصدقه؟**

ج١٠: يكون عيسىٰ عليهم شهيدًا يشهد عليهم بأعمالهم وهل هي موافقةٌ لشرع الله أم لا؟ وحينئذٍ لا يشهد إلَّا ببطلان كلِّ ما هم عليه مما هو مخالف لشريعة القرآن.

**س١١: لماذا حرم الله علىٰ أهل الكتاب كثيرًا من الطيبات التي كانت حلالًا لهم؟**

ج١١: تحريم عقوبة، بسبب ظلمهم واعتدائهم وصدِّهم الناس عن سبيل الله ومنعهم إيَّاهم من الهدىٰ، وبأخذهم الرِّبا وقد نُهوا عنه فمنعوا المحتاجين ممَّن يبايعونه عن العدل، فعاقبهم الله من جنس فعلهم، فمنعهم من كثير من الطيِّبات التي كانوا بصدد حلِّها لكونها طيبة.

س١٢: ما سبب التحريم علىٰ هذه الأمة؟

ج١٢: تحريم تنزيهٍ لهم عن الخبائث التي تضرُّهم في دينهم ودنياهم.

---

○ قال تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾ [النساء: ١٦٢]

س١: ما مناسبة هذه الآية بالتي قبلها؟

ج١: لما ذَكَرَ الله عَزَّوَجَلَّ معايب أهل الكتاب؛ ذَكَرَ الممدوحين منهم، فقال: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾.

س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾؟

ج٢: أي: الذين ثَبَتَ العلم في قلوبهم ورَسَخَ الإيقان في أفئدتهم، فأثمر لهم الإيمان التامَّ العامَّ وأثمر لهم الأعمال الصالحة من إقامة الصَّلاة وإيتاء الزَّكاة اللَّذين هما أفضل الأعمال، وقد اشتملتا علىٰ الإخلاص للمعبود والإحسان إلىٰ العبيد، وآمنوا باليوم الآخر، فخافوا الوعيد ورَجَوا الوعد.

س٣: أخبر الله تعالىٰ أنه سيؤتي الراسخين في العلم أجرًا عظيمًا لماذا؟

ج٣: لأنَّهم جمعوا بين العلم والإيمان والعمل الصالح والإيمان بالكتب والرسل السابقة واللاحقة.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع الثاني عشر •

❍ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ [آل عمران: ١٦٥]

**س١: أخبر الله تعالىٰ أنه أوحىٰ إلىٰ رسوله من الشرع العظيم ما أوحىٰ إلىٰ هؤلاء الأنبياء عليهم السلام وفي هذا عدة فوائد ما هي؟**

ج١: **منها:** أنَّ محمدًا ﷺ ليس ببدع من الرسل، بل أرسل الله قبله من المرسلين العدد الكثير والجمَّ الغفير؛ فاستغراب رسالته لا وجه له إلَّا الجهل أو العناد.

**ومنها:** أنَّه أوحىٰ إليه كما أوحىٰ إليهم من الأصول والعدل الذي اتَّفقوا عليه، وأنَّ بعضهم يصدِّق بعضًا، ويوافق بعضهم بعضًا.

**ومنها:** أنَّه من جنس هؤلاء الرسل؛ فليعتبِرْه المعتبر بإخوانه المرسلين؛ فدعوتُه دعوتُهم، وأخلاقُهم متَّفقة، ومصدَرُهم واحدٌ، وغايتُهم واحدةٌ، فلم يقرنْه بالمجهولين ولا بالكذَّابين ولا بالملوك الظَّالمين.

**ومنها:** أنَّ في ذِكْرِ هؤلاء الرسل وتعدادهم من التنويه بهم والثناء الصادق عليهم وشرح أحوالهم مما يزداد به المؤمنُ إيمانًا بهم ومحبَّة لهم واقتداءً بهديهم واستنانًا بسنَّتهم ومعرفةً بحقوقِهم.

**س٢: لما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ اشتراك الأنبياء بوحيه ذكر تخصيص بعضهم؛ وضح؟**

ج٢: فذَكَرَ أنَّه آتىٰ داود الزَّبور، وهو الكتاب المعروف المزبور، الذي خَصَّ الله به داود عليه السلام لفضلِهِ وشرفِهِ، وأنَّه كلَّم موسىٰ تكليمًا؛ أي: مشافهةً منه إليه لا بواسطة، حتىٰ اشتهر بهذا عند العالمين، فيقال: موسىٰ كليم الرحمن.

**س٣: ذكر الله أن الرسل منهم من قصه الله علىٰ رسوله ومنهم من لم يقصصهم عليه فماذا يدل هذا وما وظيفة الرسول؟**

ج٣: يدلُّ علىٰ كثرتِهِم، وأنَّ الله أرسلهم مبشِّرين لمن أطاع الله واتَّبعهم بالسعادة الدُّنيويَّة

والأخرويَّة، ومنذرين مَن عصىٰ الله وخالفهم بشقاوة الدَّارين.

**س٤: من كمال حكمة الله تعالىٰ أن أرسل للناس الرسل وأنزل عليهم الكتب؛ وضح؟**

ج٤: من فضله وإحسانه حيث كان الناس مضطرين إلىٰ الأنبياء أعظم ضرورة تقدر؛ فأزال هنا الإضطرار فله الحمد وله الشكر.

---

○ **قال تعالى:** ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾ [النساء: ١٦٦]

**س١: ما مناسبة هذه الآية بالتي قبلها؟**

ج١: لما ذُكِر أن الله أوحىٰ إلىٰ رسوله محمدٍ ﷺ كما أوحىٰ إلىٰ إخوانِهِ من المرسَلين؛ أخبر هنا بشهادتِهِ تعالىٰ علىٰ رسالته وصحَّة ما جاء به؛ وأنه ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾.

**س٢: أخبر الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن قوله تعالىٰ: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ يحتمل معنيين ما هما؟**

ج٢: يُحتمل أن يكون المرادُ: أَنْزَلَهُ مشتملًا علىٰ علمه؛ أي: فيه من العلوم الإلهية والأحكام الشرعيَّة والأخبار الغيبيَّة ما هو من علم الله تعالىٰ الذي علَّم به عباده.

ويُحتمل أن يكون المرادُ: أَنْزَلَهُ صادرًا عن علمه، ويكون في ذلك إشارةٌ وتنبيهٌ علىٰ وجه شهادتِهِ، وأنَّ المعنىٰ إذا كان تعالىٰ أنزل هذا القرآن المشتمل علىٰ الأوامر والنواهي، وهو يعلم ذلك، ويعلم حالة الذي أنزله عليه.

**س٣: هل توجد شهادة أعظم من هذه الشهادة المذكورة في الآية وهل يمكن القدح في هذه الشهادة؟**

ج٣: لا توجد شهادة أعظم من هذه الشهادة وأكبر؟! ولا يمكن القدح في هذه الشهادة إلا بعد القدح بعلم الله وقدرته وحكمته وإخباره تعالىٰ بشهادة الملائكة علىٰ ما أنزل علىٰ رسوله.

**س٤: لماذا أخبر الله تعالىٰ عن شهادة الملائكة علي ما أنزل علىٰ رسوله؟**

ج٤: لكمال إيمانهم ولجلالة هذا المشهود عليه؛ فإن الأمور العظيمة لا يستشهد عليها إلا الخواص، كما قال تعالىٰ في الشهادة علىٰ التوحيد: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [آل عمران: ١٨].

---

○ **قال تعالى:** ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾﴾ [النساء: ١٦٧]

س١: **ما مناسبة هذه الآية بالتي قبلها؟**

ج١: لما أخبر عن رسالة الرُّسل صلوات الله وسلامه عليهم، وأخبر برسالة خاتمهم محمدٍ، وشَهِدَ بها وشَهِدَتْ ملائكته؛ لَزِمَ من ذلك ثبوت الأمر المقرَّر والمشهود به، فوجب تصديقُهم والإيمان بهم واتِّباعهم، ثم توعَّد من كفر بهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

س٢: **من هم أئمة الكفر ودعاة الضلال؟ وما هو جزاؤهم؟**

ج٢: الذين جمعوا بين الكفر بأنفسهم وصدهم الناس عن سبيل الله، وهؤلاء أئمة الكفر ودعاة الضلال ﴿قَدْ ضَلُّواْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ١٦٧﴾.

وأي ضلال أعظم من ضلال من ضل بنفسه وأضل غيره فباء بالإثمين ورجع بالخسارتين وفاتته الهدايتان؟!

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ١٦٨ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ١٦٩﴾ [النساء: ١٦٨، ١٦٩]

س١: **هل يدخل الكفر في الظلم عند إطلاق الظلم؟ وما المراد بالظلم في الآية؟**

ج١: نعم عند إطلاق الظلم يدخل فيه الكفر، والمراد بالظلم هنا أعمال الكفر والإستغراق فيه.

س٢: **قال تعالىٰ عن الذين كفروا وظلموا** ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ١٦٨﴾ **فلماذا تعذرت المغفرة لهم والهداية؟**

ج٢: لأنَّهم استمرُّوا في طُغيانهم وازدادوا في كفرِهم فطُبِعَ علىٰ قلوبهم وانسدَّت عليهم طرقُ الهداية بما كسبوا وما ربُّك بظلَّام للعبيد.

س٣: **ما المراد بقوله:** ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ٣٠﴾؟

ج٣: أي: لا يُبالي الله بهم ولا يعبأ؛ لأنَّهم لا يَصْلُحون للخير، ولا يَليق بهم إلَّا الحالة التي اختاروها لأنفسهم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧٠﴾ [النساء: ١٧٠]

**س١: بماذا أمر الله تعالىٰ جميع الناس في الآية؟**

ج١: يأمر الله جميع الناس أن يؤمنوا بعبده ورسوله محمد رسول الله ﷺ.

**س٢: يأمر الله الناس أن يؤمنوا بعبده ورسوله محمد. فما السبب الموجب للإيمان به؟**

ج٢: السبب الموجب للإيمان به هو إخباره بأنه جاءهم بالحق؛ فمجيئه نفسه حق، وما جاء به من الشرع حق؛ فإن العاقل يعرف أن بقاء الخلق في جهلهم يعمهون وفي كفرهم يترددون والرسالة قد انقطعت عنهم غير لائق بحكم الله ورحمته، فمن حكمته ورحمته العظيمة نفس إرسال الرسول إليهم ليعرِّفهم الهدىٰ من الضلال والغي من الرشد؛ فمجرَّد النظر في رسالتِهِ دليلٌ قاطعٌ علىٰ صحَّة نبوَّته، وكذلك النظر إلىٰ ما جاء به من الشرع العظيم والصِّراط المستقيم؛ فإنَّ فيه من الإخبار بالغيوب الماضية والمستقبلة والخبر عن الله وعن اليوم الآخرِ ما لا يعرفه إلَّا بالوحي والرسالة وما فيه من الأمر بكلِّ خير وصلاح ورشدٍ وعدل وإحسان وصدق وبرٍّ وصلةٍ وحسن خُلق، ومن النهي عن الشرِّ والفساد والبغي والظُّلم وسوء الخُلُق والكذب والعقوق، مما يقطع به أنَّه من عند اللّه، وكلَّما ازداد به العبد بصيرةً ازداد إيمانُه ويقينُه؛ فهذا هو السبب الداعي للإيمان.

**س٣: الإيمان خير للمؤمنين في أبدانهم وأرواحهم وقلوبهم ودنياهم وأخراهم. لماذا؟**

ج٣: لما يترتَّب عليه من المصالح والفوائد؛ فكلُّ ثواب عاجل وآجل فمن ثمرات الإيمان؛ فالنصر والهدىٰ والعلم والعمل الصالح والسرور والأفراح والجنَّة وما اشتملت عليه من النعيم كلُّ ذلك سبب عن الإيمان.

**س٤: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧٠﴾ بعد قوله: ﴿وَإِن تَكْفُرُواْ﴾؟**

ج٤: دلت علىٰ أن العبد لا يضر إلا نفسه والله تعالىٰ غني عنه لا تضره معصية العاصين؛ ولهذا قال: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾.

**س٥: وضح معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧٠﴾؟**

ج٥: الجميع خلقه وملكه وتحت تدبيره وتصريفه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٧﴾ عليمًا بكل شيء حكيمًا في خلقه وأمره فهو العليم بما يستحق الهداية والغواية الحكيم في وضع الهداية والغواية موضعها.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ

﴿إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء: ١٧١]

**س١: نهىٰ الله تعالىٰ أهل الكتاب عن الغلو في الدين. فما معنىٰ الغلو مع ضرب الأمثال؟**

ج١: **الغلو**: مجاوزة الحدِّ والقدر المشروع إلىٰ ما ليس بمشروع، وذلك كقول النصارىٰ في غلوِّهم بعيسىٰ عليه السلام ورفعِهِ عن مقام النبوَّة والرِّسالة إلىٰ مقام الرُّبوبيَّة الذي لا يليقُ بغير اللّه؛ فكما أن التَّقصير والتفريطَ من المنهيَّات؛ فالغلوُّ كذلك.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ هذا الكلام يتضمن ثلاثة أشياء فما هي؟**

ج٢: أمرين منهيّ عنهما، وهما قول الكذب علىٰ الله والقول بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه ورسله. والثالث: مأمورٌ به، وهو قول الحقِّ في هذه الأمور.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ في هذه الآية نص الله علىٰ قول الحق في عيسىٰ عليه السلام المخالف الطريقة اليهودية والنصرانية فما قول الحق في عيسىٰ عليه السلام؟**

ج٣: غاية المسيح عليه السلام ومنتهىٰ ما يصل إليه من مراتب الكمال أعلىٰ حالة تكون للمخلوقين، وهي درجة الرسالة، التي هي أعلىٰ الدَّرجات وأجلّ المثوبات.

**س٤: هل معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا﴾ معناها: أن عيسىٰ عليه السلام كلمة؟**

ج٤: ليس معناها أن عيسىٰ عليه السلام كلمة، ولكن هي كلمة تكلم الله بها فكان بها عيسىٰ ولم يكن تلك الكلمة وإنما كان بها، وهذا من باب إضافة التشريف والتكريم.

**س٥: ما المراد بقوله: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾؟**

ج٥: أي: من الأرواح التي خلقها وكمَّلها بالصِّفات الفاضلة والأخلاق الكاملة أرسل الله رُوحه جبريلَ عليه السلام، فنفَخَ في فرج مريم عليها السلام، فحملت بإذن الله بعيسىٰ عليه السلام.

**س٦: بعد أن بين الله حقيقة عيسىٰ عليه السلام أمر أهل الكتاب بأشياء ونهاهم عن أشياء. فبماذا أمرهم وعن ماذا نهاهم؟ ولماذا أخبر أن ذلك خير لهم؟**

ج٦: أمر أهل الكتاب بالإيمان به وبرسله، ونهاهم أن يجعلوا الله ثالث ثلاثةٍ؛ أحدهم عيسىٰ والثاني مريم؛ فهذه مقالة النصارىٰ قبَّحهم اللّه، فأمرهم أن ينتهوا، وأخبر أن ذلك خيرٌ لهم؛ لأنه الذي يتعين أنه سبيل النجاة وما سواه فهو طرق الهلاك.

**س٧: كيف نزه الله تعالىٰ نفسه عن الشريك والولد كما ذكر عز وجل في الآية؟**

ج٧: قال: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾؛ أي: هو المنفردُ بالألوهيَّة الذي لا تنبغي العبادة إلَّا له. ﴿سُبۡحَٰنَهُۥٓ﴾؛ أي: تنزَّه وتقدَّس، ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ﴾: لأنَّ ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾؛ فالكلُّ مملوكون له مفتقِرون إليه؛ فمحالٌ أن يكون له شريكٌ منهم أو ولدٌ.

---

❍ قال تعالى: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢﴾ [النساء: ١٧٢]

**س١: ما مناسبة هذه الآية بالتي قبلها؟**

ج١: ولما أخبر أنه المالك للعالم العلويِّ والسفليِّ أخبر أنه قائمٌ بمصالحهم الدنيويَّة والأخرويَّة، وحافظها ومجازيهم عليها.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ﴾؟**

ج٢: أي: لا يمتنع عنها رغبةً عنها.

**س٣: عن ماذا نزه الله عَزَّوَجَلَّ عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ والملائكة المقربين؟**

ج٣: فنزههم عن الإستنكاف، وتنزيههم عن الإستكبار من باب أولىٰ، ونفي الشيء فيه إثبات ضده.

**س٤: دل منطوق الآية علىٰ أن عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ والملائكة لا يستنكفون عن عبادة الله. فماذا دل مفهوم الآية؟**

ج٤: دل علىٰ أن عيسىٰ والملائكة المقربين قد رغبوا في عبادةِ ربِّهم وأحبُّوها وسَعَوْا فيها بما يَليق بأحوالهم، فأوجب لهم ذلك الشرف العظيم والفوز العظيم، فلم يستنكِفوا أن يكونوا عبيدًا لربوبيَّته ولا لإلهيَّته، بل يَرَوْنَ افتقارهم لذلك فوق كلِّ افتقار.

**س٥: هل رفع عيسىٰ وغيره من الخلق عن منزلته وترفعه عن العبادة يعد كمالًا؟**

ج٥: ولا يُظَنُّ أنَّ رفع عيسىٰ أو غيره من الخلق فوق مرتبته التي أنزله الله فيها وترفُّعه عن العبادة كمالًا، بل هو النقص بعينه، وهو محلُّ الذَّمِّ والعقاب ولهذا قال ﴿وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ١٧٢﴾؛ أي: فسيحشر الخلق كلَّهم إليه المستنكِفين والمستكبِرين وعباده المؤمنين، فيحكم بينهم بحكمه العدل وجزائه الفضل.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣﴾ [النساء: ١٧٣]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؟

ج١: أي: جمعوا بين الإيمان المأمور به وعمل الصالحات من واجبات ومستحبَّات من حقوق الله وحقوق عباده.

**س٢: ما جزاء من جمع بين الإيمان والعمل الصالح؟**

ج٢: ﴿فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ﴾؛ أي: الأجور التي رتَّبها علىٰ الأعمال كل بحسب إيمانه وعمله، ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ﴾: من الثَّواب الذي لم تَنَلْهُ أعمالُهم ولم تَصِلْ إليه أفعالُهم ولم يخطِرْ علىٰ قلوبِهم.

**س٣: ماذا يدخل في قوله تعالىٰ:** ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ﴾؟

ج٣: دَخَلَ في ذلك كلُّ ما في الجنَّة من المآكل والمشارب والمناكح والمناظر والسُّرور ونعيم القلب والرُّوح ونعيم البدن، بل يدخل في ذلك كلُّ خير دينيٍّ ودنيويٍّ رُتِّب علىٰ الإيمان والعمل الصالح.

**س٤: ما جزاء من استنكف واستكبر عن عبادة الله وهل يملكون** ﴿لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا﴾ **أو** ﴿نَصِيرٗا﴾؟

ج٤: ﴿فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾، وهو سخط الله وغضبه والنار الموقَدة التي تطَّلع علىٰ الأفئدة، ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ١٧٣﴾؛ أي: لا يجدون أحدًا من الخلق يتولَّاهم فيحصِّل لهم المطلوبَ، ولا من ينصُرُهم فيدفعُ عنهم المرهوبَ بل قد تَخَلَّىٰ عنهم أرحم الراحمين وتَرَكَهم في عذابِهم خالدين، وما حكم به تعالىٰ؛ فلا رادَّ لحكمِهِ ولا مغيِّرَ لقضائِهِ.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾ [النساء: ١٧٤]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ **وعلىٰ ماذا يشمل؟**

ج١: أي: حججٌ قاطعةٌ علىٰ الحقِّ تبيِّنه وتوضِّحه وتبين ضدَّه، وهذا يشمل الأدلَّة العقليَّة والنقليَّة، الآيات الأفقيَّة والنفسيَّة ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾.

**س٢: على ماذا دل قوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾؟**

**ج٢: دل** على شرف هذا البرهان وعظمتِهِ؛ حيث كان من ربِّكم الذي ربَّاكم التربية الدينيَّة والدنيويَّة؛ فمن تربيته لكم التي يُحمد عليها، ويُشكر أن أوصل إليكم البيِّنات ليهدِيَكم بها إلى الصِّراط المستقيم والوصول إلى جنَّات النعيم.

**س٣: قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ فما هو النور المبين وعلى ماذا يشمل؟**

**ج٣:** وهو هذا القرآن العظيم، الذي قد اشتمل على علوم الأوَّلين والآخِرين والأخبار الصَّادقة النافعة والأمر بكلِّ عدل وإحسانٍ وخيرٍ والنهي عن كلِّ ظلم وشرّ.

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾ [النساء: ١٧٥]

**س١: إنقسم الناس بحسب الإيمان بالقرآن والإنتفاع به إلى أقسام فما هي؟**

**ج١:** الذين آمنوا بالله ومن لم يؤمن بالله.

**س٢: ما صفات القسم الأول الذي آمن بالقرآن وانتفع به؟ وما جزاؤهم؟**

**ج٢:** الذين اعترفوا بوجودِهِ واتِّصافه بكلِّ وصفٍ كامل وتنزيهه من كلِّ نقص وعيبٍ، ﴿وَاعْتَصَمُوا بِهِ﴾ أي: لجئوا إلى الله واعتمدوا عليه وتبرَّءوا من حَوْلِهم وقوَّتهم واستعانوا بربِّهم، ﴿فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ﴾؛ أي: فسيتغمَّدهم بالرحمة الخاصَّة فيوفِّقهم للخيرات ويجزِلُ لهم المثوبات ويدفعُ عنهم البليَّات والمكروهات ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾؛ أي: يوفِّقهم للعلم والعمل؛ معرفة الحقِّ والعمل به.

**س٣: ما جزاء القسم الثاني الذي لم يؤمن بالله ويعتصم به ويتمسك بكتابه؟**

**ج٣:** ومن لم يعتَصِمْ به، ويتمسَّك بكتابِهِ؛ منعهم من رحمتِهِ، وحرمهم من فضلِهِ، وخلَّى بينهم وبين أنفسِهِم، فلم يَهْتَدوا، بل ضلُّوا ضلالًا مبينًا؛ عقوبةً لهم على تركِهِم الإيمان.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾ [النساء: ١٧٦]

**س١: ما معنىٰ الكلالة؟**

ج١: وهي الميت يموتُ وليس له ولد صُلْبٍ ولا ولد ابنٍ ولا أب ولا جَد.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ ما المراد بالولد ومن أين استدل الشيخ علىٰ أنه ليس له ولد أيضًا؟**

ج٢: أي: لا ذكر ولا أنثىٰ، لا ولد صُلْبٍ ولا ولد ابنٍ، وكذلك ليس له والدٌ؛ بدليل أنَّه ورَّثَ فيه الإخوة، والأخوات بالإجماع لا يرثون مع الوالد.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥٓ أُخۡتٌ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾ فمن هي الأخت وما نصيبها؟**

ج٣: أي: شقيقةٌ أو لأبٍ لا لأمٍّ ﴿فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَۚ﴾ أي: نصف متروكات أخيها من نقودٍ وعقارٍ وأثاثٍ وغير ذلك، وذلك من بعد الدَّين والوصيَّة.

**س٤: قال تعالىٰ عن نصيب الأخ: ﴿وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٌۚ﴾ ولم يحدد له مقدارًا. فلماذا؟**

ج٤: لأنه عاصبٌ فيأخذ مالها كلَّه إن لم يكن صاحبُ فرض ولا عاصب يشارِكه أو ما أبقت الفروض.

**س٥: ما نصيب الأختين فما فوق وما نصيب الإخوة إن كانوا رجالًا ونساءًا؟**

ج٥: نصيب الأختين فما فوق فلهما الثلثان مما ترك، نصيب الإخوة (إن كانوا رجالًا أو نساء)؛ أي: اجتمع الذكور من الإخوة لغير أم مع الإناث ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۗ﴾؛ فيسقُط فرض الإناث ويُعَصِّبُهنَّ إخوتهن.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ﴾؟**

ج٦: يبين لكم أحكامه التي تحتاجونها ويوضِّحها ويشرحُها لكم فضلًا منه وإحسانًا لكي تهتدوا ببيانه (وتعملوا) بأحكامه، ولئلَّا تضِلوا عن الصِّراط المستقيم بسبب جهلكم وعدم علمِكم.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾﴾؟**

ج٧: أي: عالم بالغيب والشهادةِ والأمور الماضية والمستقبلَة، ويعلم حاجَتكم إلىٰ بيانِهِ وتعليمِهِ، فيعلِّمكم من علمِهِ الذي ينفعُكم علىٰ الدَّوام في جميع الأزمنة والأمكنة.

❋ ❋ ❋ ❋

# سورة المائدة

## • الربع الأول •

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾ [المائدة: ١]

**س١: كيف يكون الوفاء بالعقود كما وضحه الشيخ السعدي في تفسير الآية؟**

ج١: هذا أمر من الله تعالىٰ لعباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالوفاء بالعقود؛ أي: بإكمالها وإتمامها وعدم نقضها ونقصها.

**س٢: بماذا استدل الصحابة من هذه الآية الكريمة كما ذكر العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: استدل بعض الصحابة بهذه الآية علىٰ إباحة الجنين الذي يموت في بطن أمِّه بعدما تذبح.

**س٣: ما أنواع العقود التي ذكرها الشيخ؟ وكيف يتم الوفاء بكل نوع فيها؟**

ج٣: التي بين العبد وبين ربِّه من التزام عبوديته؛ والقيام بها أتم قيام، وعدم الانتقاص من حقوقها شيئًا.

- والتي بينه وبين الرسول بطاعته واتباعه.
- والتي بينه وبين الوالدين والأقارب ببِرِّهم وصلتهم وعدم قطيعتهم.
- التي بينه وبين أصحابه من القيام بحقوق الصحبة في الغنىٰ والفقر واليسر والعسر.
- والتي بينه وبين الخلق من عقود المعاملات كالبيع والإجارة ونحوهما، وعقود التبرعات كالهبة ونحوها.
- والقيام بحقوق المسلمين التي عقدها الله بينهم في قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ﴾، بالتناصر علىٰ الحقِّ والتعاون عليه والتآلف بين المسلمين وعدم التقاطع؛ فهذا الأمر شامل لأصول الدين وفروعه؛ فكلُّها داخلةٌ في العقود التي أمر الله بالقيام بها.

**س٤: ما بهيمة الأنعام؟ وهل يدخل الجنين الذي يموت في بطن أمه بعدما تُذبح من بهيمة الأنعام؟**

ج٤: هي من الإبل والبقر والغنم، بل ربَّما دَخَلَ في ذلك الوحشي منها والظباء وحمر

الوحش ونحوها من الصيود. وقد استدل بعض الصحابة بهذه الآية علىٰ إباحة الجنين الذي يموت في بطن أمِّه بعدما تذبح.

**س٥: متىٰ تكون بهيمة الأنعام محرمة؟**

ج٥: في حالة الصيد في الإحرام.

- المحرمة منها في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ إلىٰ آخر الآية؛ فإن هذه المذكورات وإن كانت من بهيمة الأنعام؛ فإنها محرمة.

**س٦: كانت إباحة بهيمة الأنعام عامة في جميع الأحوال والاوقات باستثناء الصيد في حالة معينة فما هي؟ ولم حرم فيها؟ مع توضيح المقصود بالصيد؟**

ج٦: أحلت لكم بهيمة الأنعام في كلِّ حال إلَّا حيث كنتم متَّصفين بأنكم غير محلِّي الصيد وأنتم حرم؛ أي: متجرِّئون علىٰ قتله في حال الإحرام؛ فإنَّ ذلك لا يحل لكم إذا كان صيدًا؛ كالظباء ونحوه، والصيد هو الحيوان المأكول المتوحش.

**س٧: لم أمر الله عَزَّوَجَلَّ بالوفاء بالعقود؟ ولم أحل بهيمة الأنعام؟ ولم استثنىٰ منها بعدما أحلها؟**

ج٧: أمركم بالوفاء بالعقود؛ لحصول مصالحكم ودفع المضارِّ عنكم وأحلَّ لكم بهيمة الأنعام رحمةً بكم، وحرم عليكم ما استثنىٰ منها من ذوات العوارض من الميتة ونحوها صونًا لكم واحترامًا، ومن صيد الإحرام احترامًا للإحرام وإعظامًا.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ ۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢﴾ [المائدة: ٢]

**س١: كانت شعائر الله مما نهىٰ الله عن حلها. فما هي؟ وما الذي يدخل معها في النهي؟**

ج١: أي: محرَّماته التي أمركم بتعظيمها وعدم فعلها؛ فالنهي يشمل النهي عن فعلها والنهي عن اعتقاد حِلِّها؛ فهو يشمل النهي عن فعل القبيح وعن اعتقاده، ويدخل في ذلك النهي عن محرَّمات الإحرام ومحرَّمات الحرم، ويدخُل في ذلك ما نصَّ عليه بقولِهِ: ﴿وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾؛ أي: لا تنتهكوه بالقتال فيه وغيره من أنواع الظلم؛ كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ

﴿مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [التوبة: ٣٦].

**س٢: اختلف العلماء في حكم القتال في الأشهر الحرم. فما رأي الجمهور؟ وبم استدلوا علىٰ صحة رأيهم؟ وما الرأي المخالف للجمهور؟ وبم استدلوا؟**

ج٢: والجمهور من العلماء علىٰ أنَّ القتال في الأشهر الحُرُم منسوخٌ بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾، وغير ذلك من العمومات التي فيها الأمرُ بقتال الكفار مطلقًا والوعيدُ في التخلُّف عن قتالهم مطلقًا، وبأنَّ النبي ﷺ قاتل أهل الطائف في ذي القعدة، وهو من الأشهر الحرم.

**وقال آخرون**: إن النهي عن القتال في الأشهر الحُرُم غير منسوخ لهذه الآية وغيرها مما فيه النهي عن ذلك بخصوصه، وحملوا النُّصوص المطلقة الواردة علىٰ ذلك وقالوا: المُطْلَق يُحْمَل علىٰ المقيَّد.

**وفصَّل بعضهم فقال**: لا يجوز ابتداء القتال في الأشهر الحرم، وأمَّا استدامتُهُ وتكميلُه إذا كان أوله في غيرها فإنه يجوز، وحملوا قتال النبي ﷺ لأهل الطائف علىٰ ذلك؛ لأنَّ أول قتالهم في حنين في شوَّال. وكل هذا في القتال الذي ليس المقصود منه الدفع، فأمَّا قتال الدفع إذا ابتدأ الكفار المسلمين بالقتال؛ فإنه يجوز للمسلمين القتال دفعًا عن أنفسهم في الشهر الحرام وغيره بإجماع العلماء.

**س٣: ما الفرق بين الهدي والقلائد؟**

ج٣: **الهدي**: الذي يُهدىٰ إلىٰ بيت الله في حجٍّ أو عمرة أو غيرهما من نَعَم وغيرها.

**القلائد**: هذا نوع خاص من أنواع الهدي، وهو الهدي الذي يُفْتَل له قلائد أو عُرًىٰ.

**س٤: كيف يحل الهدي الذي يهدىٰ لبيت الله في حج أو عمرة أو غيرها من نعم وغيرها؟**

ج٤: فلا تصدُّوه عن الوصول إلىٰ مَحِلِّه، ولا تأخذوه بسرقة أو غيرها، ولا تقصِّروا به أو تحمِّلوه ما لا يطيق خوفًا من تلفه قبل وصوله إلىٰ مَحِلِّه، بل عظِّموه وعظِّموا من جاء به.

**س٥: بين لمَ تجعل القلائد في أعناق الهدي؟**

ج٥: تجعل القلائد في أعناق الهدي إظهارًا لشعائر اللّه، وحملًا للناس علىٰ الاقتداء، وتعليمًا لهم للسنة، وليُعْرَفَ أنه هديٌ فَيُحْتَرَم؛ ولهذا كان تقليد الهدي من السنن والشعائر المسنونة.

**س٦: ما المقصود بـ﴿ءَآمِّينَ﴾ في الآية الكريمة؟**

ج٦: أي: قاصدين له.

**س٧: ما أنواع القصد لبيت الله الحرام؟**

ج٧: وقَصْدُهُ فضلُ الله بالتجارة والمكاسب المباحة، أو قصدُهُ رضوانُ الله بحجِّهِ وعمرتِهِ والطواف به والصلاة وغيرها من أنواع العبادات.

**س٨: ما الأوامر والمنهيات التي يجب اتباعها مع القاصدين لبيت الله الحرام؟ وما الذي يدخل في هذه الأوامر؟**

ج٨: فلا تتعرَّضوا له بسوءٍ ولا تُهينوه، بل أكرِموه وعظِّموا الوافدين الزائرين لبيت ربِّكم. ودخل في هذا الأمرِ الأمرُ بتأمين الطرق الموصلة إلىٰ بيت اللّه، وجعل القاصدين له مطمئنِّين مستريحين غير خائفين علىٰ أنفسهم من القتل فما دونهَ ولا علىٰ أموالهم من المَكْس والنَّهب ونحو ذلك.

**س٩: ما حكم دخول المشرك الحرم؟**

ج٩: المشرِكُ لا يمكَّنُ من الدخول إلىٰ الحرم.

**س١٠: علام يدل التخصص في الآية بالنهي عن التعرض لمن قصد البيت ابتغاء فضل الله ورضوانه؟**

ج١٠: يدلُّ علىٰ أنَّ مَن قَصَدَهُ لِيُلْحِدَ فيه بالمعاصي؛ فإنَّ من تمام احترام الحرم صدَّ مَن هذه حاله عن الإفساد ببيت اللّه؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥﴾ [الحج: ٢٥].

**س١١: متىٰ يحل الصيد للحاج والمعتمر؟**

ج١١: إذا حللتم من الإحرام بالحجِّ والعمرة، وخرجتم من الحرم؛ حلَّ لكم الاصطياد، وزال ذلك التحريم، والأمر بعد التحريم يَرُدُّ الأشياء إلىٰ ما كانت عليه من قبل.

**س١٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ﴾؟**

ج١٢: أي: لا يحملنَّكم بغض قوم وعداوتهم واعتداؤهم عليكم حيث صدُّوكم عن المسجد علىٰ الاعتداء عليهم طلبًا للاشتفاء منهم؛ فإنَّ العبد عليه أن يلتزمَ أمر الله ويسلك طريق العدل، ولو جُنِيَ عليه أو ظُلِمَ واعْتُدِيَ عليه.

**س١٣: هل يحل للعبد أن يتعدىٰ علىٰ آخر طلبًا للتشفي منه؟ وهل يحل للعبد أن يكذب علىٰ من كذب عليه أو يخون من خانه؟**

ج١٣: لا يحل للعبد أن يتعدىٰ علىٰ آخر طلبًا للاشتفاء؛ فإنَّ العبد عليه أن يلتزمَ أمر الله ويسلك طريق العدل، ولو جُنِيَ عليه أو ظُلِمَ واعْتُدِيَ عليه، فلا يَحِلُّ له أن يكذِبَ علىٰ من كذب عليه أو يخون مَن خانه.

**س١٤: ما المقصود بالبر والتقوىٰ في الآية ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾؟** وهل العبد مأمور بفعل البر والتقوىٰ بنفسه فقط؟ مع توضيح معنىٰ البر ومعنىٰ التقوىٰ؟

ج١٤: أما معنىٰ البرِّ، وهو اسم جامع لكل ما يحبُّه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة

من حقوق الله وحقوق الآدميين.

وأما معنىٰ التقوىٰ في هذا الموضع اسم جامع لِتَرْكِ كلِّ ما يكرهه الله ورسوله من الأعمال الظاهرة والباطنة، وكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، أو خصلةٍ من خصال الشرِّ المأمور بتركها.

فإن العبد مأمورٌ بفعلها بنفسه وبمعاونة غيره من إخوانه المؤمنين عليها بكلِّ قول يَبعث عليها وينشِّطُ لها وبكل فعل كذلك؛ أي: ليعن بعضكم بعضًا.

**س١٥: ما المقصود بالإثم والعدوان في الآية** ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾؟

ج١٥: وهو التَّجَرِّي علىٰ المعاصي التي يأثم صاحبُها ويُحَرَّجُ، ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾: وهو التعدِّي علىٰ الخلق في دمائهم وأموالهم وأعراضهم؛ فكلُّ معصية وظلم يجب علىٰ العبد كفُّ نفسِهِ عنه، ثم إعانة غيره علىٰ تركه.

**س١٦: علىٰ من يكون عقاب الله الشديد كما في قوله:** ﴿أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾؟

ج١٦: علىٰ من عصاه وتجرَّأ علىٰ محارِمِه؛ فاحذروا المحارمَ؛ لئلا يحلَّ بكم عقابُه العاجل والآجل.

---

○ **قال تعالى:** ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة: ٣]

**س١: ما الحكمة من تحريم الله للمحرمات؟ وهل لابد أن يبين الله للعباد دائمًا الحكمة من تحريم كل المحرمات؟**

ج١: الله تبارك وتعالىٰ لا يحرِّم ما يحرِّم إلَّا صيانةً لعباده وحمايةً لهم من الضرر الموجود في المحرَّمات، وقد يبين للعبادِ ذلك وقد لا يبين.

**س٢: ما الميتة؟ وهل هي حلال أم حرام؟ وما الحكمة من تحريمها؟**

ج٢: **المراد بالميتة:** ما فُقدت حياته بغير ذكاة شرعيَّة؛ فإنَّها تحرُم لضررها، وهو احتقان الدم في جوفها ولحمها المضرِّ بآكلها، وكثيرًا ما تموت بعلةٍ تكون سببًا لهلاكها فتضرُّ بالآكل.

**س٣: ما الميتة التي يحل أكلها؟**

ج٣: ويستثنىٰ من ذلك مَيْتَةُ الجراد والسمك؛ فإنه حلال.

**س٤: ما المقصود بالدم في الآية؟**

ج٤: أي: المسفوح؛ كما قُيِّدَ في الآية الأخرىٰ.

**س٥: هل النهي في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ﴾ يشمل اللحم فقط أم جميع أجزائه؟ ولماذا نص الله عليه من بين سائر الخبائث من السباع؟**

ج٥: النهي شامل لجميع أجزائِهِ، وإنما نصَّ الله عليه من بين سائر الخبائث من السباع؛ لأنَّ طائفة من أهل الكتاب من النصارىٰ يزعمون أن الله أحلَّه لهم؛ أي: فلا تغترُّوا بهم، بل هو محرَّم من جملة الخبائث.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾؟**

ج٦: أي: ذُكر عليه اسم غير الله تعالىٰ من الأصنام والأولياء والكواكب وغير ذلك من المخلوقين.

**س٧: ما الفرق بين ذبيحتين أحدهما ذكر اسم الله عليها والأخرىٰ لم يذكر اسم الله عليها؟**

ج٧: ذِكر الله تعالىٰ يطيِّبُ الذبيحةَ، وذِكْرُ اسم غيره عليها يفيدها خبثًا معنويًّا، لأنه شركٌ باللّه تعالىٰ.

**س٨: ما المقصود بكل من (المنخنقة - والموقوذة - والمتردية - والنطيحة)؟**

ج٨: ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾؛ أي: الميتة بخنق بيدٍ أو حبل أو إدخالها رأسها بشيءٍ ضيِّق فتعجز عن إخراجِهِ حتىٰ تموت.

﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾؛ أي: الميتة بسبب الضَّرب بعصا أو حصىً أو خشبة أو هَدْم شيءٍ عليها بقصد أو بغير قصد.

﴿وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾؛ أي: الساقطة من علوٍّ؛ كجبل أو جدار أو سطح ونحوه فتموت بذلك.

﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾: وهي التي تنطَحُها غيرُها فتموت.

**س٩: من المحرمات ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ فما هو السبع؟**

ج٩: من ذئب أو أسدٍ أو نمرٍ أو من الطيور التي تفترس الصُّيود؛ فإنها إذا ماتت بسبب أكل السبع؛ فإنها لا تحلُّ.

**س١٠: علىٰ ماذا يرجع الاستثناء في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ﴾؟**

ج١٠: راجعٌ لهذه المسائل من منخنقةٍ وموقوذةٍ ومترديِّةٍ ونطيحةٍ وأكيلة سبع إذا ذُكِّيت وفيها حياةٌ مستقرَّة لتتحقق الذَّكاة فيها.

**س١١: ما آراء الفقهاء فيمن أبان السبع أو غيره حشوتها أو قطع حلقومها؟**

ج١١: قال الفقهاء: لو أبان السَّبُع أو غيرُه حشوتَها أو قطع حلقومها؛ كان وجود حياتها كعدمِها؛ لعدمِ فائدة الذَّكاة فيها، وبعضُهم لم يعتبر فيها إلا وجود الحياة؛ فإذا ذكَّاها وفيها حياةٌ حلَّت، ولو كانت مبانة الحشوةِ، وهو ظاهر الآية الكريمة.

**س١٢: كان العبد يلجأ للاستقسام بالأزلام في الجاهلية قبل الإسلام، فما معنىٰ الاستقسام بالأزلام؟ وما حكمها؟ وما هو المشروع للعبد اللجوء إليه بدلًا منها؟**

ج١٢: **معنىٰ الاستقسام بالأزلام**: هو طلب ما يقسم لكم ويقدر بها، وهي قداح ثلاثة كانت تستعمل في الجاهلية، مكتوب علىٰ أحدها (افعل)، وعلىٰ الثاني (لا تفعل)، والثالث غُفْلٌ لا كتابة فيه؛ فإذا همَّ أحدُهم بسفر أو عرس أو نحوهما؛ أجال تلك القداح المتساويةَ في الجرم، ثم أخرج واحدًا منها؛ فإن خرج المكتوب عليه (افعل) مضىٰ في أمره، وإن ظهر المكتوب عليه (لا تفعل) لم يفعل ولم يمض في شأنه، وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه؛ أعادها حتىٰ يخرجَ أحدُ القدحين فيعمل به، فحرَّمه الله عليهم الذي في هذه الصورة وما يشبهه، وعوَّضهم عنه بالاستخارة لربِّهم في جميع أمورهم.

**س١٣: لمن تكون الإشارة في ﴿ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ﴾؟**

ج١٣: الإشارة لكل ما تقدَّم من المحرَّمات التي حرَّمها الله صيانةً لعباده وأنها فسقٌ؛ أي: خروج عن طاعته إلىٰ طاعة الشيطان.

**س١٤: ما اليوم المشار إليه في الآية؟**

ج١٤: اليوم المشار إليه يوم عرفة.

**س١٥: ما الذي ترتب علىٰ ما حدث في ذلك اليوم في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾؟**

ج١٥: أتمَّ الله دينهَ ونَصَرَ عبدَه ورسولَه وانخذلَ أهل الشِّرك انخذالًا بليغًا بعدما كانوا حريصين علىٰ ردِّ المؤمنين عن دينهم طامعين في ذلك، فلما رأوا عزَّ الإسلام وانتصاره وظهوره؛ يئسوا كلَّ اليأس من المؤمنين أن يرجعوا إلىٰ دينهم، وصاروا يخافون منهم ويَخْشَون؛ ولهذا في هذه السنة التي حجَّ فيها النبي ﷺ سنة عشر حجة الوداع لم يحج فيها مشرك ولم يطف بالبيت عريان.

**س١٦: ما المقصود بقوله: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾؟**

ج١٦: أي: فلا تخشوا المشركين واخشوا الله الذي نصركم عليهم وخذلهم وردَّ كيدهم في نحورهم.

**س١٧: كيف أكمل الله لنا الدين؟**

ج١٧: بتمام النصر وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة الأصول والفروع.

**س١٨: ما حكم من زعم أنه لابد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم إلىٰ علوم غير الكتاب والسنه؟**

ج١٨: كلُّ متكلِّف يزعم أنه لابد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم إلىٰ علوم غير علم الكتاب والسُّنة من علم الكلام وغيره؛ فهو جاهلٌ مبطلٌ في دعواه، قد زعم أنَّ الدِّين لا يكمل إلا بما قاله ودعا إليه، وهذا من أعظم الظلم والتجهيل للّه ولرسوله.

**س١٩: ما هي أنواع النعمة في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾؟**

ج١٩: النعم الظاهرة والباطنة.

**س٢٠: ما المقصود بقوله: ﴿وَرَضِيتُ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾؟**

ج٢٠: أي: اخترتُه واصطفيتُه لكم دينًا كما ارتضيتُكم له؛ فقوموا به شكرًا لربِّكم واحمدوا الذي منَّ عليكم بأفضل الأديان وأشرفها وأكملها.

**س٢١: ما المقصود بقوله: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾؟**

ج٢١: أي: ألجأته الضرورة إلىٰ أكل شيء من المحرمات السابقة في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾.

**س٢٢: ما شروط الأكل من الميتة كما ذكرها الله تعالىٰ في الآية؟**

**ج٢٢: في مَخْمَصَةٍ؛ أي: مجاعة.**

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ أي: مائل إلىٰ إثمٍ: بألا يأكل حتَّىٰ يضطرَّ، ولا يزيد في الأكل علىٰ كفايته.

**س٢٣: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢)﴾؟**

حيث أباح له الأكل في هذه الحال، ورحمه بما يُقيم به بِنْيَتَهُ من غير نقص يلحقه في دينه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)﴾ [المائدة: ٤]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ فما المقصود ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾؟ وعلىٰ ماذا تشتمل الطيبات؟ وما المستثنىٰ منها؟ وعلىٰ ماذا يدل مفهومها؟**

ج١: الطيبات هي كلُّ ما فيه نفعٌ أو لَذَّةٌ من غير ضررٍ بالبدن ولا بالعقل، فدخل في ذلك

جميع الحبوب والثمار التي في القرىٰ والبراري، ودخل في ذلك جميع حيوانات البحر وجميع حيوانات البرِّ؛ إلا ما استثناه الشارع كالسباع والخبائث منها، ولهذا دلَّت الآية بمفهومها علىٰ تحريم الخبائث؛ كما صرَّح به في قوله تعالىٰ: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾.

**س٢: دلت الآية علىٰ أمور عدة اذكر خمسة منها؟**

ج٢: **أحدها**: لطف الله بعبادِهِ ورحمته لهم حيثُ وسَّع عليهم طرق الحلال، وأباح لهم ما لم يُذَكُّوه مما صادته الجوارح، والمراد بالجوارح الكلاب والفهود والصقر ونحو ذلك مما يصيد بنابه أو بمخلبه.

**الثاني**: أنه يشترط أن تكون معلَّمة بما يُعَدُّ في العرف تعليمًا؛ بأن يسترسل إذا أرسل، وينزجر إذا زجر، وإذا أمسك لم يأكل، ولهذا قال: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ﴾؛ أي: أمسكن من الصيد لأجلكم، وما أكل منه الجارح؛ فإنَّه لا يعلم أنه أمسكه علىٰ صاحبه، ولعلَّه أن يكون أمسكه علىٰ نفسه.

**الثالث**: اشتراط أن يجرحه الكلب أو الطير ونحوهما؛ لقوله: ﴿مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ﴾؛ مع ما تقدم من تحريم المنخنقة؛ فلو خنقه الكلب أو غيره أو قتله بثقله؛ لم يُبَحْ، هذا بناء علىٰ أن الجوارح اللاتي يجرحن الصيد بأنيابها أو مخالبها، والمشهور أن الجوارح بمعنىٰ الكواسب؛ أي: المحصِّلات للصيد والمدركات له، فلا يكون فيها علىٰ هذا دلالة، والله أعلم.

**الرابع**: جواز اقتناء كلب الصيد؛ كما ورد في الحديث الصحيح، مع أنَّ اقتناء الكلب محرَّم؛ لأن من لازم إباحة صيده وتعليمه جواز اقتنائه.

**الخامس**: طهارة ما أصابه فمُ الكلب من الصيدِ؛ لأن الله أباحه ولم يذكر له غسلًا، فدلَّ علىٰ طهارته.

**السادس**: فيه فضيلةُ العلم، وأنَّ الجارح المعلَّم بسبب العلم يُباح صيده والجاهل بالتعليم لا يُباح صيده.

**السابع**: أنَّ الاشتغال بتعليم الكلب أو الطير أو نحوهما ليس مذمومًا وليس من العَبَث والباطل، بل هو أمرٌ مقصودٌ؛ لأنَّه وسيلة لحِلِّ صيده والانتفاع به.

**الثامن**: فيه حجة لمن أباح بيع كلب الصيد؛ قال: لأنه قد لا يحصُل له إلا بذلك.

**التاسع**: فيه اشتراط التسمية عند إرسال الجارح، وأنَّه إن لم يسمِّ الله متعمدًا؛ لم يُبَحْ ما قتل الجارح.

**العاشر**: أنه يجوز أكل ما صاده الجارح، سواء قتله الجارح أم لا، وأنه إن أدركه صاحبه وفيه حياة مستقرة؛ فإنه لا يباح إلا بها.

**س٣: ما المراد بالجوارح؟**

ج٣: هو ما يجرحه الكلب أو الطير ونحوهما والجوارح بمعنىٰ الكواسب؛ أي: المحصِّلات للصيد والمدركات له، فلا يكون فيها علىٰ هذا دلالة، والله أعلم.

**س٤: ما المقصود بقوله قال تعالىٰ: ﴿مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ﴾؟**

ج٤: أمسكن من الصيد لأجلكم، وما أكل منه الجارح؛ فإنَّه لا يعلم أنه أمسكه علىٰ صاحبه، ولعلَّه أن يكون أمسكه علىٰ نفسه.

**س٥: ما حكم ما خنق أو قتل الكلب أو غيره؟ مع التوضيح؟**

ج٥: إذا خنق الكلب أو غيره أو قتله بثقله؛ لم يُبَحْ، وهذا بناء علىٰ أن الجوارح اللاتي يجرحن الصيد بأنيابها أو مخالبها.

**س٦: ما حكم اقتناء الكلب مطلقًا؟ وما حكم اقتناء كلب الصيد؟ ولماذا؟**

ج٦: اقتناء الكلب محرَّم، ويجوز اقتناء كلب الصيد؛ كما ورد في الحديث الصحيح، مع أنَّ اقتناء الكلب محرَّم؛ لأن من لازم إباحة صيده وتعليمه جواز اقتنائه.

**س٧: ما حكم ما أصابه فم الكلب من الصيد؟ مع التعليل؟**

ج٧: طهارة ما أصابه فمُ الكلب من الصيدِ؛ لأن الله أباحه ولم يذكر له غسلًا، فدلَّ علىٰ طهارته.

**س٨: في الآية بيان لفضيلة العلم؛ وضح؟**

ج٨: أنَّ الجارح المعلَّم بسبب العلم يُباح صيده والجاهل بالتعليم لا يُباح صيده.

**س٩: ما حكم الاشتغال بتعلم الكلب أو الطير أو نحوهما؟مع التعليل؟**

ج٩: أنَّ الاشتغال بتعليم الكلب أو الطير أو نحوهما ليس مذمومًا وليس من العَبَث والباطل، بل هو أمرٌ مقصودٌ؛ لأنَّه وسيلة لحِلِّ صيده والانتفاع به.

**س١٠: ما حكم بيع كلب الصيد؟**

ج١٠: يجوز؛ لأنه قد لا يحصل له إلا بذلك.

**س١١: ما حكم من لم يسم الله متعمدًا عند إرسال الجارح؟**

ج١١: إن لم يسمِّ الله متعمدًا؛ لم يُبَحْ ما قتل الجارح.

**س١٢: هل يجوز أكل ما صاده الجارح سواء قتله الجارح أم لا؟**

ج١٢: يجوز، وأنه إن أدركه صاحبه وفيه حياة مستقرة؛ فإنه لا يباح إلا بها.

**س١٣: علىٰ ماذا حثنا الله في نهاية الآية؟**

ج١٣: حثَّ تعالىٰ علىٰ تقواه وحذَّر من إتيان الحساب في يوم القيامة، وأنَّ ذلك أمر قد دنا واقترب، فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٤﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٥﴾ [المائدة: ٥]

**س١: لم كرر تعالىٰ إحلال الطيبات؟**

ج١: كرَّرَ تعالىٰ إحلال الطيبات لبيان الامتنان، ودعوةً للعباد إلىٰ شكره والإكثار من ذِكره؛ حيث أباح لهم ما تدعوهم الحاجةُ إليه، ويحصُل لهم الانتفاع به من الطيبات.

**س٢: ما حكم ذبائح اليهود والنصارىٰ وذبائح باقي الكفار؟ مع التعليل للحكمين؟**

ج٢: ذبائح اليهود والنَّصارىٰ حلال لكم يا معشر المسلمين دون باقي الكفار؛ فإنَّ ذبائحهم لا تحلُّ للمسلمين، وذلك لأنَّ أهل الكتاب ينتسِبون إلىٰ الأنبياء والكتب، وقد اتَّفق الرسل كلُّهم علىٰ تحريم الذَّبح لغير اللّه؛ لأنه شركٌ؛ فاليهود والنصارىٰ يتديَّنون بتحريم الذَّبح لغير اللّه؛ فلذلك أبيحت ذبائحهم دون غيرهم.

**س٣: ما الدليل علىٰ أن المراد بطعامهم ذبائحهم؟ والرد علىٰ شبه من يقول إن ذلك للتمليك وأن المراد الطعام الذي يملكون؟**

ج٣: والدليل علىٰ أن المراد بطعامهم ذبائحهم: أنَّ الطعام الذي ليس من الذبائح؛ كالحبوب والثمارِ، ليس لأهل الكتاب فيه خصوصيَّةٌ، بل يُباح ذلك، ولو كان من طعام غيرهم. وأيضًا؛ فإنه أضاف الطعام إليهم، فدل ذلك علىٰ أنه كان طعامًا بسبب ذبحهم، ولا يقال: إنَّ ذلك للتمليك، وإنَّ المراد الطعام الذي يملكون؛ لأنَّ هذا لا يُباح علىٰ وجه الغصب ولا من المسلمين.

**س٤: ما المقصود بـ(الطعام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَطَعَامُكُمۡ﴾؟ وهل هو حل للذين أوتوا الكتاب؟**

ج٤: ﴿وَطَعَامُكُمۡ﴾: أيُّها المسلمون يحلُّ لكم أن تطعموهم إياه.

**س٥: ما المقصود بـ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾؟**

**ج٥:** أي: الحرائر العفيفات.

**س٦: من هم الذين أوتوا الكتاب من قبلنا؟**

**ج٦:** أي: من اليهود والنصارىٰ.

**س٧: ما حكم الزواج من:**

**١- الرقيق من المسلمات؟**

**ج٧:** الأرقَّاء من المؤمنات لا يباح نكاحهنَّ للأحرار، وأما الكتابيات فعلىٰ كل حال لا يحن ولا يجوز نكاحهن للأحرار مطلقًا؛ لقوله تعالىٰ: ﴿مِّن فَتَيَـٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾. وأما المسلماتُ إذا كنَّ رقيقات؛ فإنه لا يجوز للأحرار نكاحُهُنَّ إلا بشرطين: عدم الطَّوْل، وخوف العَنَت.

**٢- غير العفيفات سواء مسلمة أو كتابية؟**

**ج٧:** لا يُباح نكاحهنَّ.

**س٨: هل تحل الزوجة لزوجها إذا تعمد عدم إعطائها المهر؟**

**ج٨:** لا تحلُّ له.

**س٩: ما المقصود بكل من قوله تعالىٰ: ﴿غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾؟**

**ج٩:** ﴿غَيْرَ مُسَـٰفِحِينَ﴾ أي: زانين مع كلِّ أحدٍ.

﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ﴾: وهو الزِّنا مع العشيقات؛ لأنَّ الزُّناة في الجاهلية منهم من يزني مع من كان؛ فهذا المسافح، ومنهم من يزني مع خدنه ومحبِّه؛ فأخبر الله تعالىٰ أن ذلك كله ينافي العفَّة، وأن شرطَ التزوُّج أن يكون الرجل عفيفًا عن الزِّنا.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٦﴾ [المائدة: ٦]

**س١: لماذا كان امتثال هذه المذكورات والعمل بها من لوازم الإيمان الذي لا يتم إلا به؟**

**ج١:** لأنه صدَّرها بقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلىٰ آخرها؛ أي: يا أيها الذين آمنوا

اعملوا بمقتضىٰ إيمانِكم بما شَرَعناه لكم.

**س٢: في الآية أمران بالنسبة للصلاة فما هما؟**

ج٢: **الأول**: الأمر بالقيام بالصلاة؛ لقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾.

**الثاني**: الأمر بالنيَّة للصلاة؛ لقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾؛ أي: بقصدها ونيَّتها.

**س٣: علل اشتراط الطهارة لصفة الصلاة؟**

ج٣: لأنَّ الله أمر بها عند القيام إليها، والأصل في الأمر الوجوب.

**س٤: هل تجب الطهارة بدخول الوقت؟**

ج٤: الطَّهارة لا تجب بدخول الوقت، وإنما تجب عند إرادة الصلاة.

**س٥: هل تجب الطهارة في كل ما يطلق عليه اسم صلاة؟ وهل يجب الطهارة عند السجود المجرد؟**

ج٥: أنَّ كلَّ ما يُطلق عليه اسم الصلاة من الفرض والنفل وفرض الكفاية وصلاة الجنازة تُشْتَرَطُ له الطهارة، حتىٰ السُّجود المجرَّد عند كثير من العلماء؛ كسجود التلاوة والشكر.

**س٦: في الآية أمر بغسل الوجه، فما هو الوجه، وما حدوده؟ وهل يدخل فيه الشعور؟ ومتىٰ يجب أن يوصل الماء إلىٰ البشرة؟**

ج٦: الوجه هو ما تحصُل به المواجهة من منابت شعر الرأس المعتاد إلىٰ ما انحدر من اللحيين والذقن طولًا ومن الأذن إلىٰ الأذن عرضًا، ويدخل فيه المضمضة والاستنشاق بالسنة، ويدخل فيه الشعور التي فيه، لكن إن كانت خفيفة؛ فلابد من إيصال الماء إلىٰ البشرة، وإن كانت كثيفةً اكتفي بظاهرها.

**س٧: الأمر بغسل اليدين في الآية يصل حده إلىٰ المرفقين فهل يجب غسلهما أم فقط إلىٰ حدهما؟ ولماذا؟**

ج٧: الأمر بغسل اليدين، وأنَّ حدَّهما إلىٰ المرفقين، و﴿إِلَى﴾ كما قال جمهور المفسرين بمعنىٰ مع؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾، ولأن الواجب لا يتمُّ إلا بغسل جميع المرفق.

**أسئلة فقهية:**

**س٨: هل يجب مسح الرأس جميعه؟ ولماذا؟**

ج٨: يجب مسحُ جميعه؛ لأن الباء ليست للتبعيض، وإنما هي للملاصقة، وأنه يعمُّ المسح بجميع الرأس.

**س٩: ما كيفية مسح الرأس؟ وهل قيد الله المسح بصفة؟ وعلام يدل ذلك؟**

ج٩: يكفي المسح كيفما كان بيديه أو إحداهما أو خرقة أو خشبة أو نحوهما؛ لأن الله أطلق المسح، ولم يقيده بصفة، فدل ذلك علىٰ إطلاقه.

**س١٠: هل يجزئ غسل الرأس في الوضوء عن مسحه؟ مع التعليل.**

ج١٠: الواجب المسح؛ فلو غسل رأسه ولم يُمِرَّ يده عليه؛ لم يكفِ؛ لأنه لم يأتِ بم أمر الله به.

**س١١: هل يدخل الكعبين في غسل الرجلين؟ ولماذا؟**

ج١١: يدخل الكعبين في غسل الرجلين لأن الأمر بغسل الرجلين إلىٰ الكعبين، ويقال فيهما ما يقال في اليدين.

**س١٢: في الآية رد علىٰ فرقة من الفرق الضالة فما هي الفرقة؟ وما الرد عليها؟**

ج١٢: فيها الردُّ علىٰ الرافضة علىٰ قراءة الجمهور بالنصب، وأنَّه لا يجوز مسحهما ما دامتا مكشوفتين.

**س١٣: هل يجوز مسح القدمين المكشوفتين؟**

ج١٣: لا يجوز مسحهما ما دامتا مكشوفتين.

**س١٤: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ قراءتان فما هما؟ وما المعنىٰ المحمول علىٰ القراءتين؟**

ج١٤: القراءتان هما: ١- قراءة النصب.

٢- قراءة الجر.

كلٌّ من القراءتين محمولة علىٰ معنىٰ:

١- فعلىٰ قراءة النصب فيها غسلهما إن كانتا مكشوفتين.

٢- علىٰ قراءة الجرِّ فيها مسحهما إذا كانتا مستورتين بالخفِّ.

**س١٥: هل يجب الترتيب بين الأعضاء في الوضوء؟ ولماذا؟**

ج١٥: نعم يجب، لأنَّ الله تعالىٰ ذكرها مرتَّبةً؛ ولأنَّه أدخل ممسوحًا -وهو الرأس- بين مغسولين، ولا يُعلم لذلك فائدة غير الترتيب.

**س١٦: متىٰ يكون الترتيب واجبًا؟ ومتىٰ لا يكون واجبًا ويتحول لمستحب؟ مع التمثيل بثلاث حالات.**

ج١٦: أنَّ الترتيب مخصوص بالأعضاء الأربعة المسمَّيات في هذه الآية، وأما الترتيب بين المضمضة والاستنشاق والوجه أو بين اليمنىٰ واليسرىٰ من اليدين والرجلين؛ فإن ذلك غير واجب، بل يستحبُّ تقديم المضمضة والاستنشاق علىٰ غسل الوجه، وتقديم

اليمنىٰ علىٰ اليسرىٰ من اليدين والرجلين، وتقديم مسح الرأس علىٰ مسح الأذنين.

**س١٧: هل يجب تعميم الغسل للبدن في غسل الجنابة؟ ولماذا؟**

ج١٧: نعم، يجب تعميمُ الغسل للبدن؛ لأنَّ الله أضاف التطهُّر للبدن ولم يخصِّصه بشيء دون شيء.

**س١٨: هل يندرج الحدث الأصغر في الحدث الاكبر؟**

ج١٨: نعم يندرج الحدث الأصغر في الحدث الأكبر، ويكفي مَنْ كان عليه الحدث الأكبر والأصغر أن ينوي ثم يعمِّم بدنه؛ لأنَّ الله لم يذكر إلا التطهُّر، ولم يذكر أنه يعيد الوضوء.

**س١٩: من هو الجنب؟**

ج١٩: أنَّ الجنب يصدق علىٰ من أنزل المني يقظةً أو منامًا أو جامع ولو لم يُنْزِلْ.

**س٢٠: ما حكم من احتلم ولم يجد بللًا؟**

ج٢٠: من ذكر أنه احتلم ولم يجد بللًا؛ فإنه لا غسل عليه؛ لأنه لم تتحقَّق منه الجنابة.

**س٢١: هل يجوز التيمم إذا وجد المرض الذي يضره غسله بالماء؟**

ج٢١: نعم يجوز له التيمم.

**س٢٢: يجوز التيمم في حالتين ما هما؟**

ج٢٢: السفر والإتيان من البول والغائط إذا عدم الماء؛ فالمرض يجوِّز التيمم مع وجود الماء لحصول التضرر به، وباقيها يجوِّزه العدم للماء، ولو كان في الحضر.

**س٢٣: هل ما يخرج من السبيلين البول والغائط ينقض الوضوء؟**

ج٢٣: نعم، الخارج من السبيلين من بول وغائطٍ ينقض الوضوء.

**س٢٤: ما حكم التكنية عما يستقذر التلفظ به؟**

ج٢٤: يستحب التكنية عما يُستقذر التلفُّظ به؛ لقوله تعالىٰ: ﴿أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ﴾.

**س٢٥: ما حكم لمس المرأة بلذة وشهوة بالنسبة للوضوء؟**

ج٢٥: لمس المرأة بلذَّة وشهوةٍ ناقضٌ للوضوء.

**س٢٦: ما حكم التيمم مع وجود الماء ولو في الصلاة؟**

ج٢٦: وجود الماء ولو في الصلاة يبطل التيمُّم؛ لأنَّ الله إنَّما أباحه مع عدم الماء.

**س٢٧: ماذا لو وجد العبد ماء ولكن لا يكفي لطهارته للصلاة أيتيمم أمَّاذا يفعل؟**

ج٢٧: من وجد ماء لا يكفي بعض طهارته؛ فإنه يلزمه استعماله ثم يتيمَّم بعد ذلك.

**س٢٨: أيهما يتقدم علىٰ الآخر الماء الطهور المتغير أم التيمم؟ ولماذا؟**

ج٢٨: الماء المتغيِّر بالطاهرات مقدَّم علىٰ التيمُّم؛ أي: يكون طهورًا؛ لأن الماء المتغيِّر ماء، فيدخل في قوله: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ﴾.

**س٢٩: هل التيمم تلزمه النية؟**

ج٢٩: لابد من نية التيمُّم؛ لقوله: ﴿فَتَيَمَّمُواْ﴾؛ أي: اقصدوا.

**س٣٠: بم يكفي التيمم؟ ولماذا كان التراب الذي فيه غبار هو أولىٰ؟**

ج٣٠: يكفي التيمُّم بكلِّ ما تصاعد علىٰ وجه الأرض من تراب وغيره، فيكون علىٰ هذا قوله: ﴿فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ﴾: إما من باب التغليب وأنَّ الغالب أن يكونَ له غبارٌ يمسح منه ويعلق بالوجه واليدين، وإما أن يكون إرشادًا للأفضل، وأنَّه إذا أمكن التراب الذي فيه غبار فهو أولىٰ.

**س٣١: هل يصح التيمم بتراب نجس؟مع التعليل؟**

ج٣١: لا يصح التيمُّم بالتُّراب النجس؛ لأنه لا يكون طيبًا بل خبيثًا.

**س٣٢: في الوضوء نغسل جميع الأعضاء بالماء ونمسح علىٰ بعضها فهل في التيمم يجب أن نمسح جميع الاعضاء بالتراب أمّاذا؟**

ج٣٢: يُمسَح في التيمُّم الوجه واليدان فقط دون بقية الأعضاء.

**س٣٣: التيمم شامل لجميع الوجه وأنه يعمه بالمسح فماذا عن الفم والأنف وفيما تحت الشعور؟**

ج٣٣: معفوٌّ عن إدخال التراب في الفم والأنف وفيما تحت الشعور ولو خفيفة.

**س٣٤: إلىٰ أين نمسح اليدين في التيمم؟ ولماذا؟**

ج٣٤: اليدان تُمسحان إلىٰ الكوعين فقط، لأن اليدين عند الإطلاق كذلك؛ فلو كان يُشترط إيصال المسح إلىٰ الذراعين؛ لقيَّده الله بذلك؛ كما قيَّده في الوضوء.

**س٣٥: هل يختص جواز التيمم بحدث أصغر فقط أو أكبر فقط مع التوضيح والتعليل؟**

ج٣٥: الآية عامةٌ في جواز التيمُّم لجميع الأحداث كلِّها؛ الحدث الأكبر والأصغر، بل ونجاسة البدن؛ لأن الله جعلها بدلًا عن طهارة الماء، وأطلق في الآية، فلم يقيِّد.

**س٣٦: هل التيمم جائز للطهارة من نجاسة البدن؟ مع التعليل؟**

ج٣٦: نجاسة البدن لا تدخل في حكم التيمُّم؛ لأنَّ السِّياق في الأحداث، وهو قول جمهور العلماء.

**س٣٧: هل محل التيمم في الحدث الاصغر والأكبر واحد؟ وما هو محل التيمم؟**

ج٣٧: محلَّ التيمُّم في الحدث الأصغر والأكبر واحدٌ، وهو الوجه واليدان.

**س٣٨: هل يجوز أن ينوي من عليه حدثان التيمم عنهما؟مع التوضيح؟**

ج٣٨: لو نوىٰ من عليه حدثان التيمُّم عنهما؛ فإنه يجزئ أخذًا من عموم الآية وإطلاقها.

**س٣٩: هل ذكر الله ما هو الممسوح به؟ وعلام يدل ذلك.**

ج٣٩: يكفي المسح بأي شيء كان بيده أو غيرها؛ لأنَّ الله قال: ﴿فَٱمۡسَحُواْ﴾، ولم يذكر الممسوح به، فدلَّ علىٰ جوازه بكل شيء.

**س٤٠: الترتيب شرط في الوضوء فهل الترتيب شرط في التيمم؟**

ج٤٠: اشتراط الترتيب في طهارة التيمُّم كما يشترط ذلك في الوضوء، ولأنَّ الله بدأ بمسح الوجه قبل مسح اليدين.

**س٤١: هل جعل الله علينا حرجًا أو مشقة فيما شرعه لنا من الأحكام؟ ولماذا؟**

ج٤١: الله تعالىٰ فيما شرعه لنا من الأحكام لم يجعل علينا في ذلك من حَرَج ولا مشقَّةٍ ولا عُسر، وإنَّما هو رحمةٌ منه بعباده ليطِّهرَهم وليتمَّ نعمتَه عليهم.

**س٤٢: تكون طهارة الظاهر بالماء والتراب فماذا عن طهارة الباطن؟**

ج٤٢: طهارة الظاهر بالماء والتراب تكميلٌ لطهارة الباطن بالتوحيد والتوبة النصوح.

**س٤٣: ما الحكمة من طهارة التيمم وإن لم يكن فيها نظافة وطهارة تدرك بالحس والمشاهدة؟**

ج٤٣: طهارة التيمُّم وإن لم يكن فيها نظافة وطهارةٌ تُدْرَكُ بالحسِّ والمشاهدة؛ فإن فيها طهارةً معنويةً ناشئةً عن امتثال أمر الله تعالىٰ.

**س٤٤: لماذا ينبغي علىٰ العبد أن يتدبر الحكم والأسرار في شرائع الله في الطهارة وغيرها؟**

ج٤٤: ليزدادَ معرفةً وعلمًا ويزداد شكرًا للّه ومحبةً له علىٰ ما شَرَعَ من الأحكام التي توصل العبد إلىٰ المنازل العالية الرفيعة.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذۡ قُلۡتُمۡ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧﴾ [المائدة: ٧]

**س١: ما الحكمة من ذكر العبد لنعمة الله الدينية والدنيوية بقلبه ولسانه؟**

ج١: في استدامة ذكرها داعيًا لشكر الله تعالىٰ ومحبَّته وامتلاء القلب من إحسانه، وفيه زوال للعُجب من النفس بالنِّعم الدينيَّة وزيادة لفضل الله وإحسانه.

**س٢: ما المقصود بقوله قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ وما المراد بذلك؟ مع ذكر المراد**

**الخاطئ الممكن حدوثه؟**

ج٢: أي: عهده الذي أخذه عليكم، وليس المراد بذلك أنهم لَفَظوا ونَطَقوا بالعهد والميثاق، وإنَّما المراد بذلك أنَّهم بإيمانهم باللّه ورسوله قد التزموا طاعتهما.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ فما السمع والطاعة المقصودين في الآية؟ وكيف تكون طاعة الأمر وطاعة النهي؟ وهل يكون هذا شاملًا لجميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ أي: سمعنا ما دعوتنا به من آياتك القرآنيَّة والكونيَّة سَمْعَ فَهْم وإذعانٍ وانقيادٍ، وأطعنا ما أمرتنا به بالامتثال وما نهيتنا عنه بالاجتناب، وهذا شاملٌ لجميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة، وأنَّ المؤمنين يذكرونَ في ذلك عهد الله وميثاقَهُ عليهم وتكون منهم علىٰ بال، ويحرصون علىٰ أداء ما أمروا به كاملًا غير ناقص.

**س٤: ما المقصود بقوله قال تعالىٰ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾؟**

ج٤: اتقوا الله في جميع أحوالكم.

**س٥: ما الذي يجب علىٰ المؤمنين حين يسمعوا لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾؟ وما الجزاء المترتب علىٰ ذلك؟**

ج٥: فاحذروا أن يطَّلع من قلوبكم علىٰ أمر لا يرضاه أو يصدر منكم ما يكرهه، واعْمُروا قلوبكم بمعرفتِهِ ومحبَّتِهِ والنصح لعباده؛ فإنَّكم إن كنتم كذلك غفر لكم السيئات، وضاعَفَ لكم الحسناتِ لعلمه بصلاح قلوبكم.

---

○ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [المائدة: ٨]

**س١: ما العلاقة بين قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾؟ وكيف يكون المؤمنون قوامين لله شهداء بالقسط؟**

ج١: قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بما أمروا بالإيمان به، قوموا بلازم إيمانكم، بأن تكونوا ﴿قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾: بأن تنشط للقيام بالقِسْط حركاتكُم الظاهرة والباطنة، وأنْ يكونَ ذلك القيام للّه وحدَه لا لغرض من الأغراض الدنيويَّة، وأن تكونوا قاصدين للقِسْط الذي هو العدل، لا الإفراط ولا التفريط في أقوالكم ولا أفعالكم، وقوموا بذلك

علىٰ القريب والبعيد والصديق والعدو.

**س٢: ما المقصود بقوله قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾؟**

ج٢: أي: يحملنَّكم بغض قوم.

**س٣: بماذا وصانا الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حتىٰ نحقق العدل؟**

ج٣: أي: يحملنَّكم بغض قوم ﴿عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾؛ بل كما تشهدون لوليِّكم؛ فاشهدوا عليه، وكما تشهدون علىٰ عدوِّكم؛ فاشهدوا له، ولو كان كافرًا أو مبتدعًا؛ فإنَّه يجب العدل فيه وقبول ما يأتي به من الحقِّ؛ لأنه حقٌّ، لا لأنه قاله، ولا يُرَدُّ الحق لأجل قوله؛ فإن هذا ظلم للحقِّ.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾؟**

ج٤: أي: كلما حرصتم علىٰ العدل واجتهدتم في العمل به؛ كان ذلك أقرب لتقوىٰ قلوبكم؛ فإن تمَّ العدل؛ كملت التقوىٰ.

**س٥: ما المستفاد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٨﴾؟**

ج٥: إن الله يجازيكم فمجازيكم بأعمالكم خيرِها وشرِّها صغيرِها وكبيرِها جزاءً عاجلًا وآجلًا.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٩ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ۝١٠﴾ [المائدة: ٩، ١٠]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ فمن الذي وعد؟ ومن الذين وعدهم؟ وبماذا وعدهم؟**

ج١: الذي وعد الذي لا يُخْلِفُ الميعاد، وهو أصدق القائلين وقد وعد الذين آمنوا المؤمنين به وبكتبِهِ ورسلِهِ واليوم الآخر وعملوا الصالحات من واجباتٍ ومستحباتٍ بالمغفرة لذنوبهم بالعفو عنها وعن عواقبها وبالأجر العظيم الذي لا يعلم عِظَمَهُ إلا الله تعالىٰ؛ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧﴾.

**س٢: لماذا أطلق علىٰ من يدخلون جهنم أنهم أصحاب الجحيم؟**

ج٢: لأنهم الملازمون لها ملازمةَ الصاحب لصاحبه.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝١١﴾ [المائدة: ١١]

**س١: بماذا يُذَكِّرَ الله تعالىٰ عباده المؤمنين في هذه الآية؟ وعلىٰ ماذا حثهم؟ وماذا يشمل ذلك؟**

ج١: يذكِّر تعالىٰ عباده المؤمنين بنعمه العظيمة، ويحثُّهم علىٰ تذكُّرها بالقلب واللسان، وأنَّهم كما أنَّهم يعدُّون قتلهم لأعدائهم وأخذ أموالهم وبلادهم وسبيهم نعمةً؛ فليعدُّوا أيضًا إنعامه عليهم بكفِّ أيديهم عنهم وردِّ كيدهم في نحورهم نعمةً؛ فإنَّهم الأعداء قد هَمُّوا بأمر، وظنُّوا أنهم قادرون عليه؛ فإذا لم يدركوا بالمؤمنين مقصودهم فهو نصرٌ من الله لعباده المؤمنين؛ ينبغي لهم أن يشكروا الله علىٰ ذلك ويعبدوه ويذكروه، وهذا يشمل كلَّ من همَّ بالمؤمنين بشرٍّ من كافر ومنافق وباغ، كفَّ الله شرَّه عن المسلمين؛ فإنه داخل في هذه الآية. ثم أمرهم بما يستعينون به علىٰ الانتصار علىٰ عدوِّهم وعلىٰ جميع أمورهم.

**س٢: كيف يتوكل المؤمن علىٰ ربه؟ وعلىٰ ماذا تتوقف درجة توكله؟**

ج٢: يعتمدون عليه في جلب مصالحهم الدينيَّة والدنيويَّة، ويتبرءون من حولهم وقوَّتهم، ويثقون بالله تعالىٰ في حصول ما يحبُّون، وعلىٰ حسب إيمانِ العبد يكون توكُّله، وهو من واجبات القلب المتَّفق عليها.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الثاني •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾﴾ [المائدة: ١٢]

**س١: يخبر تعالىٰ أنه أخذ علىٰ بني إسرائيل الميثاق الثقيل المؤكد ذاكرًا عدة أشياء في الآية، فما هي؟**

ج١: وذكر صفة الميثاق وأجرهم إن قاموا به، وإثمهم إن لم يقوموا به، ثم ذَكَر أنَّهم ما قاموا به، وذكَرَ ما عاقبهم به.

**س٢: ما المقصود بكل من ﴿مِيثَٰقَ﴾ و﴿نَقِيبًا﴾ ولم بعث الله النقباء؟**

ج٢: **الميثاق**: عهدهم المؤكد الغليظ.

**نقيب**: رئيسًا وعريفًا علىٰ من تحته.

**بعث الله النقباء**: ليكون ناظرًا عليهم حاثًّا لهم علىٰ القيام بما أمروا به مطالبًا يدعوهم.

**س٣: في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ من المخاطب؟ وكيف كان الله معه؟**

ج٣: **المخاطب**: النقباء الذين تحمَّلوا من الأعباء ما تحمَّلوا.

وكان الله معه بالعون والنصر؛ فإن المعونة بقدر المؤنة.

**س٤: ما المقصود بقوله: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾؟ وفي قوله: ﴿وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ لمن تكون؟**

ج٤: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾: ظاهرًا وباطنًا بالإتْيان بما يلزمُ وينبغي فيها والمداومة علىٰ ذلك.

﴿وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾: لمستحقيها.

**س٥: من المقصود في قوله ﴿وَءَامَنتُم بِرُسُلِى﴾؟**

ج٥: جميعهم، الذين أفضلهم وأكملهم محمد ﷺ.

**س٦: ما معنىٰ ﴿وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾؟**

ج٦: أي: عظَّمتموهم، وأدَّيتم ما يجبُ لهم من الاحترام والطاعة.

**س٧: ما هو القرض الحسن؟**

ج٧: وهو الصدقة والإحسان الصادر عن الصِّدق والإخلاص وطيب المكسب.

**س٨: كيف جمع الله بين حصول المحبوب واندفاع المكروه لمن أخذ بالعهد والميثاق؟**

ج٨: فجمع لهم بين حصول المحبوب بالجنَّة وما فيها من النعيم واندفاع المكروه بتكفير السيئات ودفع ما يترتَّب عليها من العقوبات.

**س٩: في قوله ﴿فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ علىٰ من يعود اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾؟**

ج٩: العهد والميثاق المؤكَّد بالأيمان والالتزامات المقرون بالترغيب بذِكْر ثوابه.

**س١٠: قال تعالىٰ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ هل الذي ضل سواء السبيل عن علم أم عن جهل؟ وماذا يستحق؟**

ج١٠: أي: عن عمدٍ وعلم، فيستحقُّ ما يستحقُّه الضَّالُّون من حرمان الثواب وحصول العقاب.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ [المائدة: ١٣]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾؟**

ج١: أي: بسبب نقضهم الميثاق عاقبناهم بعدة عقوبات.

**س٢: بسبب نقضهم الميثاق عوقبوا بعدة عقوبات؛ فما هي؟مع التفصيل وذكر أعظم العقوبات علىٰ العبد؟**

ج٢: **الأولىٰ**: أنّا ﴿لَعَنَّٰهُمْ﴾؛ أي: طردناهم وأبعدناهم من رحمتنا؛ حيث أغلقوا علىٰ أنفسهم أبواب الرحمة، ولم يقوموا بالعهد الذي أخذ عليهم، الذي هو سببها الأعظم.

**الثانية**: قوله: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾؛ أي: غليظة لا تُجدي فيها المواعظ ولا تنفعُها الآيات والنُّذر؛ فلا يرغِّبهم تشويقٌ ولا يزعجهم تخويفٌ، وهذا من أعظم العقوبات علىٰ العبد؛ أن يكون قلبُه بهذه الصفة التي لا يفيده الهُدىٰ والخيرُ إلَّا شرًّا.

**الثالثة**: أنهم ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾؛ أي: ابتُلوا بالتغيير والتبديل، فيجعلون للكَلِم الذي أراد اللّه معنىٰ غير ما أراده الله ولا رسوله.

**الرابعة**: أنَّهم ﴿نَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾؛ فإنَّهم ذُكِّروا بالتوراة وبما أنزل الله علىٰ موسىٰ فنسوا حظًّا منه، وهذا شاملٌ لنسيان علمه، وأنهم نسوه وضاع عنهم ولم يوجد كثيرٌ مما أنساهم الله إياه عقوبةً منه لهم، وشاملٌ لنسيان العمل الذي هو الترك، فلم يوفَّقوا للقيام بما أمروا به. ويستدلُّ بهذا علىٰ أهل الكتاب بإنكارهم بعض الذي قد ذُكِرَ في كتابهم أو وقع في زمانهم أنه مما نسوه.

**الخامسة**: الخيانة المستمرَّة التي ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾؛ أي: خيانةٍ للّه ولعباده المؤمنين. ومن أعظم الخيانة منهم كتمهم عمن يَعِظُهم ويُحْسِن فيهم الظنَّ الحقَّ، وإبقاؤهم علىٰ كفرهم؛ فهذه خيانة عظيمة.

**س٣: ما أعظم الخيانة التي وقعت منهم؟**

**ج٣**: أعظم الخيانة منهم كتمهم عمن يَعِظُهم ويُحْسِن فيهم الظنَّ الحقَّ، وإبقاؤهم علىٰ كفرهم؛ فهذه خيانة عظيمة.

**س٤: ما الخصال الذميمة؟ ولمن تحصل هذه الخصال الذميمة؟**

**ج٤**: وهذه الخصال الذميمة حاصلة لكلِّ من اتصف بصفاتهم، فكلُّ من لم يَقُم بما أمر الله به وأخذ به عليه الالتزام؛ كان له نصيبٌ من اللَّعنة، وقسوة القلب، والابتلاء بتحريف الكلم، وأنه لا يوفَّق للصواب، ونسيان حظٍّ مما ذُكِّر به، وأنَّه لابد أن يُبتلىٰ بالخيانة، نسأل الله العافية.

**س٥: لم سمىٰ الله تعالىٰ ما ذُكروا به حظًّا؟**

**ج٥**: لأنَّه هو أعظم الحظوظ، وما عداه فإنَّما هي حظوظ دنيويَّة؛ كما قال تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾؛ وقال في الحظِّ النافع: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ فمن هم القليلون في الآية؟**

**ج٦**: الذين وفوا بما عاهدوا الله عليه، فوفَّقهم وهداهُم للصِّراط المستقيم.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ﴾؟**

**ج٧**: أي: لا تؤاخِذهم بما يصدُرُ منهم من الأذىٰ الذي يقتضي أن يُعفىٰ عنهم، واصفحْ فإنَّ ذلك من الإحسان.

س٨: **ما الإحسان؟ وكيف يكون الإحسان في حق المخلوقين؟**

ج٨: والإحسانُ هو أن تَعْبُدَ الله كأنَّك تراه؛ فإن لم تكن تراه؛ فإنَّه يراك، وفي حقِّ المخلوقين بذل النفع الدينيّ والدنيويّ لهم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١٤﴾ [المائدة: ١٤]

س١: **كما أخذ الله علىٰ اليهود العهد والميثاق أخذه علىٰ غيرهم؟ فمن هم؟**

ج١: علىٰ الذين قالوا: إنَّا نصارىٰ لعيسىٰ بن مريم، وزَكَّوا أنفسَهم بالإيمان باللّه ورسُله، وما جاءوا به فنقضوا العهد.

س٢: **ما أنواع النسيان في الآية؟**

ج٢: نسوا حَظًّا مما ذُكِّروا به نسيانًا علميًّا ونسيانًا عمليًّا.

س٣: **ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾؟**

ج٣: أي: سَلَّطْنا بعضهم علىٰ بعض، وصار بينهم من الشرور والإحن ما يقتضي بغض بعضهم بعضًا ومعاداة بعضهم بعضًا إلىٰ يوم القيامة، وهذا أمرٌ مشاهَدٌ؛ فإن النَّصارىٰ لم يزالوا ولا يزالون في بغض وعداوةٍ وشقاقٍ.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [المائدة: ١٥]

س١: **احتج الله علىٰ أهل الكتاب بآية قاطعة دالة علىٰ صحة نبوة النبي ﷺ فما هي؟**

ج١: احتجَّ عليهم بآيةٍ قاطعةٍ دالةٍ علىٰ صحة نبوَّته، وهي أنَّه يبين لهم كثيرًا مما يخفون عن الناس، حتَّىٰ عن العوامِّ من أهل مِلَّتِهم؛ فإذا كانوا هم المشار إليهم في العلم ولا علم عند أحد في ذلك الوقت إلَّا ما عندهم؛ فالحريص علىٰ العلم لا سبيل له إلىٰ إدراكه إلَّا منهم؛ فإتيان الرسول ﷺ بهذا القرآن العظيم الذي بيَّن به ما كانوا يتكاتمونه بينهم، وهو أميٌّ لا يقرأ ولا يكتبُ من أدلِّ الدَّلائل علىٰ القطع برسالته، وذلك مثل صفة محمدٍ في كتبهم، ووجود البشائر به في كتبهم، وبيان آية الرجم.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾؟**

ج٢: أي: يترك بيانَ ما لا تقتضيه الحكمة.

**س٣: ما النور المقصود في قوله تعالىٰ: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ﴾؟**

ج٣: وهو القرآن يُستضاء به في ظُلُمات الجهالة وعماية الضَّلالة.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ في وصف القرآن ﴿وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ﴾؟**

ج٤: لكلِّ ما يحتاجُ الخلق إليه من أمور دينهم ودُنياهم؛ من العلم باللّه وأسمائِهِ وصفاتِهِ وأفعاله، ومن العلم بأحكامه الشرعيَّة وأحكامه الجزائيَّة.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾ [المائدة: ١٦]

**س١: من الذي يهتدي بهذا القرآن؟**

ج١: يهدي مَن اجتهد وحرص علىٰ بلوغ مرضاة الله وصار قصده حسنًا سُبُلَ السلام التي يَسْلَمُ صاحبها من العذاب وتوصِلُه إلىٰ دار السلام، وهو العلم بالحقِّ والعمل به إجمالًا وتفصيلًا. ويخرِجُهم من ظُلمات الكفر والبدعة والمعصية والجهل والغَفْلة، إلىٰ نور الإيمان والسُّنَّة والطاعة والعلم والذِّكر، وكل هذه من الهداية بإذن الله الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ﴿وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦﴾.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾ [المائدة: ١٧]

**س١: لما ذكر تعالىٰ أخذ الميثاق علىٰ أهل الكتابين وأنهم لم يقوموا به بل نقضوه؛ ذكر أقوالهم الشنيعة، فذكر قول النصارىٰ، فما هو؟ وما وجه شبهتهم؟ وعلىٰ ماذا يدل ذلك؟**

ج١: بأنَّ الله هو المسيح بن مريم، ووجه شُبهتهم: أنَّه ولد من غير أبٍ، فاعتقدوا فيه هذا الاعتقاد الباطل، مع أن حوَّاء نظيره، خُلِقَتْ بلا أمٍّ، وآدم أولىٰ منه خلق بلا أبٍ ولا أمٍّ؛ فهلَّا ادَّعوا فيهما الإلهية كما ادَّعوها في المسيح! فدلَّ علىٰ أنَّ قولهم اتباع هوىٰ من غير برهانٍ ولا شبهةٍ.

**س٢: رد الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ شبهة النصارىٰ وأقوالهم الشنيعة بأدلة عقلية واضحة فما هي؟**

ج٢: فردَّ الله عليهم بأدلةٍ عقليَّةٍ واضحةٍ، فقال: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ﴾؛ فإذا كان المذكورون لا امتناع عندهم يمنعُهم لو أراد الله أن يُهْلِكَهم ولا قدرة لهم علىٰ ذلك؛ دلَّ علىٰ بطلان إلهية من لا يمتنع من الإهلاك ولا في قوَّته شيء من الفكاك، ومن الأدلَّة أنَّ ﴿لِلَّهِ﴾ وحدَه ﴿مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، يتصرَّف فيهم بحكمِهِ الكونيِّ والشرعيِّ والجزائيِّ، وهم مملوكون مدبَّرون؛ فهل يَليقُ أن يكون المملوك العبد الفقير إلهًا معبودًا غنيًّا من كلِّ وجه؟! هذا من أعظم المحال، ولا وجه لاستغرابهم لخلق المسيح عيسىٰ بن مريم من غير أبٍ؛ فإنَّ الله ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ﴾: إن شاء مِن أبٍ وأمٍّ كسائر بني آدم وإن شاء من أب بلا أم كحواء، وإن شاء من أمٍّ بلا أبٍ كعيسىٰ، وإن شاء من غير أبٍ ولا أمٍّ كآدم؛ فنوَّع خليقتَهَ تعالىٰ بمشيئتِهِ النافذة التي لا يستعصي عليها شيءٌ، ولهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [المائدة: ١٨]

**س١: ما الفرق بين الابن في لغة اليهود والنصارىٰ؟ وكيف كان رد الله عليهم؟**

ج١: والابن في لغتهم هو الحبيب، ولم يريدوا البُنُوَّة الحقيقيَّة؛ فإنَّ هذا ليس من مذهبهم؛ إلَّا مذهب النصارىٰ في المسيح. قال الله رَدًّا عليهم حيث ادَّعوا بلا برهان: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ﴾: فلو كُنتم أحبابه ما عذَّبكم؛ لكون الله لا يحبُّ إلَّا من قام بمراضيه.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ متىٰ يغفر الله أو يعذب من يشاء؟**

ج٢: إذا أتوا بأسباب المغفرة أو أسباب العذاب.

س٣: ما المستفاد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَاۚ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾؟

ج٣: أي: فأيُّ شيء خصَّكم بهذه الفضيلة وأنتم من جملة المماليك، ومن جملة من يرجع إلىٰ الله في الدار الآخرةِ فيجازيكم بأعمالكم.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾ [المائدة: ١٩]

س١: بماذا يدعو الله تبارك وتعالىٰ أهل الكتاب في هذه الآية وكيف كان ذلك قطعًا لحجتهم؟

ج١: يدعو الله تبارك وتعالىٰ أهل الكتاب بسبب ما منَّ عليهم من كتابِهِ أن يؤمنوا برسولِهِ محمدٍ ﷺ ويشكُروا الله تعالىٰ الذي أرسله إليهم ﴿عَلَىٰ﴾ حين، ﴿فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ وشدَّة حاجةٍ إليه وهذا مما يدعو إلىٰ الإيمان به وأنه يبين لهم جميع المطالب الإلهية والأحكام الشرعية، وقد قطع الله بذلك حجَّتهم؛ لئلَّا يقولوا: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍۖ﴾.

وحجَّتهم أن يقولوا: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍۖ﴾ ورد الله تعالىٰ عليهم بقوله: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌۗ﴾: يبشِّر بالثواب العاجل والآجل وبالأعمال الموجبة لذلك وصفة العاملين بها، وينذر بالعقاب العاجل والآجل بالأعمال الموجبة لذلك وصفة العاملين بها.

س٢: وضح بعض مظاهر قدرة الله عَزَّوَجَلَّ كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾؟

ج٢: من بعض مظاهر قدرة الله أن الأشياء انقادتِ طوعًا وإذعانًا لقدرتِهِ؛ فلا يستعصي عليه شيءٌ منها، ومن قدرتِهِ أن أرسل الرُّسل وأنزل الكتُب، وأنه يثيب من أطاعهم، ويعاقب من عصاهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [المائدة: ٢٠]

س١: ماذا فعل موسىٰ وقومه لما امتن الله عليهم بنجاتهم من فرعون وقومه؟ وماذا فرض الله عليهم؟

ج١: ذهبوا قاصدين لأوطانِهِم ومساكنِهِم، وهي بيت المقدس وما حواليه، وقارَبوا وصولَ بيت المقدس، وكان الله قد فَرَضَ عليهم جهادَ عدوِّهم لِيُخْرِجوه من ديارهم، فوعَظَهم

موسىٰ عليه السلام وذكَّرهم ليقدموا علىٰ الجهادِ.

**س٢: كيف يكون ذكر الله؟ ولماذا يذكر العبد ربه؟**

ج٢: يكون ذكر الله بقلوبِكم وألسنتِكم؛ فإنَّ ذِكْرَها داعٍ إلىٰ محبَّته تعالىٰ ومنشطٌ علىٰ العبادة.

**س٣: ما وظيفة الأنبياء وفقًا للآية؟**

ج٣: يدعون إلىٰ الهدىٰ ويحذِّرون من الرَّدىٰ، ويحثُّون علىٰ السعادة الأبديَّة، ويعلِّمون ما لم يكونوا يعلمون.

**س٤: ما المقصود بقوله: ﴿مُّلُوكًا﴾؟**

ج٤: تملِكون أمركم بحيث إنّه زال عنكم استعبادُ عدوِّكم لكم فكنتُم تملِكون أمركم، وتتمكَّنون من إقامة دينكم.

**س٥: ماذا آتىٰ الله عز وجل بني إسرائيل وهل آتاهم مثل ما أوتي أحد من العالمين؟**

ج٥: آتاهم من النِّعم الدينيَّة والدنيويّة ﴿مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾﴾: فإنَّهم في ذلك الزمان خيرة الخلق وأكرمهم علىٰ اللّه، وقد أنعم عليهم بنعم ما كانت لغيرهم.

**س٦: لماذا ذكرّ الله عز وجل بني إسرائيل بنعمه الدينية والدنيوية عليهم؟**

ج٦: لأن ذلك داعي لإيمانهم وثباته، وثباتهم علىٰ الجهاد وإقدامهم عليه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾﴾ [المائدة: ٢١]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾؟**

ج١: أي: المطهَّرة.

**س٢: ما الخبر الذي أخبره موسىٰ لقومه لتطمئن به أنفسهم؟ وما شرط الاطمئنان؟**

ج٢: فأخبرهم أن الله قد كتَبَ لهم دخولها وانتصارَهم علىٰ عدوِّهم. وشرط الاطمئنان هو أن يكونوا مؤمنين مصدقين بخبر الله.

**س٣: ما معنىٰ ﴿تَرْتَدُّوا﴾؟**

ج٣: أي: ترجعوا.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ ما أنواع الخسارة في الآية؟**

ج٤: قد خسروا دُنياهم بما فاتهم من النصر علىٰ الأعداء وفتح بلادِهم، وآخرتَهم بما فاتهم من الثواب وما استحقوا بمعصيتهم من العقاب.

---

❍ قال تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المائدة: ٢٢]

**س١: بماذا رد قوم موسىٰ عليه السلام عندما أمرهم بالدخول للأرض المقدسة؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج١: قالوا: ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾ وهذا من الجبن وقلة اليقين.

وهذا يدل علىٰ ضعف قلوبهم وخَوَر نفوسِهم وعدم اهتمامهم بأمر الله ورسوله.

**س٢: ما المانع الذي منعهم من دخول الأرض المقدسة؟ ومتىٰ يدخلوها؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٢: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾: شديدي القوَّة والشجاعةِ؛ أي: فهذا من الموانع لنا من دخولها، ﴿وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾: وهذا من الجبن وقلة اليقين.

**س٣: كيف دل قول قوم موسىٰ عليه السلام أنه لم يكن معهم رشدهم؟**

ج٣: لو كان معهم رشدهم لعلموا أنهم كلُّهم من بني آدم، وأنَّ القويَّ مَن أعانه الله بقوَّة من عندِهِ؛ فإنه لا حول ولا قوة إلا باللّه، ولعلموا أنهم سينصرون عليهم إذ وَعَدَهم الله بذلك وعدًا خاصًّا.

---

❍ قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [المائدة: ٢٣]

**س١: علىٰ أي وجه قال الرجلان لقومهما ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾؟**

ج١: مشجعَيْنِ لقومهم، منهضَيْنِ لهم علىٰ قتال عدوهم واحتلال بلادهم.

**س٢: بماذا أنعم الله تعالىٰ علىٰ الرجلين؟**

ج٢: بالتوفيق وكلمة الحقِّ في هذا الموطن المحتاج إلىٰ مثل كلامهم، وأنعم عليهم بالصبر واليقين.

**س٣: أمر الرجلان قوم موسىٰ بأمرين ما هما مع التوضيح؟**

ج٣: ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾؛ أي: ليس بينكم وبين نصرِكم

عليهم إلَّا أن تجزموا عليهم وتدخلوا عليهم الباب؛ فإذا دخلتُموه عليهم فإنهم سينهزمون.

ثم أمرهم بعدة هي أقوىٰ العدد، فقالا: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾: فإنَّ في التوكُّل علىٰ الله -وخصوصًا في هذا الموطن- تيسيرًا للأمر ونصرًا علىٰ الأعداء، ودل هذا علىٰ وجوب التوكُّل، وعلىٰ أنه بحسب إيمان العبد يكون توكُّله.

---

○ قال تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [المائدة: ٢٤]

**س١: هل نجع فيهم هذا الكلام؟ وماذا قالوا؟**

ج١: فلم ينجع فيهم هذا الكلام ولا نفع فيهم الملام، فقالوا قول الأذلين: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

**س٢: كيف يظهر التفاوت بين سائر الأمم وأمة محمد ﷺ في الآية الكريمة؟**

ج٢: قال الصحابةُ لرسول الله ﷺ حين شاوَرَهم في القتال يوم بدرٍ، مع أنه لم يحتِّم عليهم: يا رسول اللّه! لو خضت بنا هذا البحر؛ لخضناه معك، ولو بلغت بنا بَرْك الغَمَاد ما تخلَّف عنك أحدٌ، ولا نقول كما قال قومُ موسىٰ لموسىٰ: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾، ولكن: اذهب أنت وربك فقاتلا إنَّا معكُما مقاتِلون من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن يسارك.

---

○ قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيۖ فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [المائدة: ٢٥]

**س١: ماذا قال موسىٰ حينما رأىٰ عتو قومه عليه؟**

ج١: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيۖ﴾؛ أي: فلا يدان لنا بقتالهم ولست بجبارٍ علىٰ هؤلاء، ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

**س٢: ما المقصود بقوله: ﴿فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا﴾؟ وعلىٰ ماذا يدل استخدام لفظ الفاسقين؟**

ج٢: أي: احكُم بيننا وبينَهم بأن تنزل فيهم من العقوبة ما اقتضته حكمتُك، ودلَّ ذلك علىٰ أنَّ قولهم وفعلهم من الكبائر العظيمة الموجبة للفسق.

---

○ قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ [المائدة: ٢٦]

**س١: ماذا كانت عقوبتهم الدنيوية؟ ولماذا عاقبهم الله عَزَّوَجَلَّ بها كما دلت عليه الآية الكريمة؟**

ج١: عقوبتهم أن نحرِّم عليهم دخول هذه القرية التي كتبها الله لهم مدة أربعين سنةً، وتلك المدة أيضًا يتيهون في الأرض، لا يهتدون إلىٰ طريق ولا يبقون مطمئنين، وهذه عقوبةٌ دنيويَّةٌ؛ لعل الله تعالىٰ كفَّر بها عنهم ودفع عنهم عقوبةً أعظم منا، مجيبًا لدعوة موسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

**س٢: ما الحكمة من جعل هذه المدة أربعين سنة؟**

ج٢: أن يموت أكثر هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة الصادرة عن قلوب لا صَبْرَ فيها ولا ثباتَ، بل قد ألفت الاستعباد لعدُوِّها ولم تكن لها هممٌ ترقِّيها إلىٰ ما فيه ارتقاؤها وعلوُّها، ولتظهر ناشئةٌ جديدةٌ تتربَّىٰ عقولهم علىٰ طلبِ قهرِ الأعداء وعدم الاستعباد والذُّلِّ المانع من السعادة.

**س٣: لم قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾؟ وما المقصود بالآية؟**

ج٣: لما علم الله تعالىٰ أن عبده موسىٰ في غاية الرحمة علىٰ الخَلْق خصوصًا قومه، وأنه ربَّما رَقَّ لهم واحتملته الشفقةُ علىٰ الحزن عليهم في هذه العقوبة أو الدُّعاء لهم بزوالها، مع أن الله قد حتَّمها؛ قال: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾؛ أي: لا تأسَفْ عليهم ولا تحزَنْ؛ فإنهم قد فسقوا، وفِسْقُهم اقتضىٰ وقوع ما نزل بهم لا ظلمًا مِنَّا.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الثالث •

○ قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [المائدة: ٢٧]

**س١: بماذا أمر الله نبيه؟ ولماذا؟**

ج١: أمر الله نبيه أن يقُصَّ علىٰ الناس ويخبرهم بالقضية التي جرت علىٰ ابني آدم بالحقِّ تلاوة ليَعْتَبِر بها المعتبرون صدقًا لا كذبًا وجِدًّا لا لعبًا.

**س٢: ما قول جمهور المفسرون في ابني آدم؟**

ج٢: والظاهر أن ابني آدم هما ابناه لصلبه؛ كما يدلُّ عليه ظاهر الآية والسياق.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾؟**

ج٣: أي: أخرج كلٌّ منهما شيئًا من مالِهِ لقصد التقرُّب إلىٰ اللّه.

**س٤: ما علامة تقبل الله للقربان في قصة ابني آدم؟**

ج٤: بأن علم ذلك بخبرٍ من السماء أو بالعادة السابقة في الأمم أنَّ علامة تقبُّل الله للقربان أن تنزِلَ نارٌ من السماءً فتحرقه.

**س٥: ما الذي قاله الذي لم يتقبل منه القربان؟ ولماذا قال ذلك؟**

ج٥: قال لأقتلنك، قالها حسدًا وبغيًا.

**س٦: بماذا رد أخوه عليه عندما قال له أخوه ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾؟**

ج٦: قال فأيُّ ذنبٍ لي وجناية توجبُ لك أن تقتلني إلا أني اتَّقيت الله تعالىٰ الذي تقواه واجبةٌ علىٰ وعليك وعلىٰ كلِّ أحد.

**س٧: وما أصحُّ الأقوال في تفسير ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾؟**

ج٧: أصح الأقوال في تفسير ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾: أن المتقين لله في ذلك العمل بأن يكون عملهم خالصًا لوجه الله متبعين فيه سنة رسول الله.

---

○ قال تعالى: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [المائدة: ٢٨]

**س١: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ:** ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ

﴿لِأَقۡتُلَكَ﴾؟ **ولماذا قاله؟**

**ج١:** يدل علىٰ أنَّه لا يريد أن يتعرَّض لقتلِهِ لا ابتداءً ولا مدافعةً، فقال: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَ﴾، وليس ذلك جُبْنًا منِّي ولا عجزًا، وإنَّما ذلك لأني ﴿أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨﴾، والخائف للّه لا يقدم علىٰ الذُّنوب، خصوصًا الذنوب الكبار.

**س٢: في الآية بيان ما هو؟**

**ج٢:** بيان بتخويفٌ لمن يريد القتل، وأنَّه ينبغي لك أن تتقي الله وتخافه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾ [المائدة: ٢٩]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ﴾؟

**ج١:** أي: ترجع.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾؟

**ج٢:** أي: إنه إذا دار الأمر بين أن أكون قاتلًا أو تقتلني؛ فإني أوثر أن تقتلني فتبوء بالوزرين.

**س٣:** ﴿فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾ **علىٰ ماذا تدل هذه الآية؟**

**ج٣:** تدل علىٰ أن القتلَ من كبائر الذُّنوب، وأنَّه موجبٌ لدُخول النار.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠﴾ [المائدة: ٣٠]

**س١: ماذا فعل أخوه هل قتله أم لا؟**

**ج١:** نعم، فلم يرتدِع ذلك الجاني، ولم ينزَجِر، ولم يزل يعزم نفسه ويجزمها، حتَّىٰ طوَّعت له قتلَ أخيه الذي يقتضي الشرع والطبع احترامه.

**س٢: لماذا كان كل نفس تقتل فعلىٰ ابن آدم الأول من دمها؟**

**ج٢:** لأنه أصبح وقد سنَّ هذه السُّنة لكلِّ قاتل، ومن سنَّ سنةً سيئةً؛ فعليه وِزْرها ووِزْر من عمل بها إلىٰ يوم القيامة؛ ولهذا ورد في الحديث الصحيح: أنه «**ما من نفس تُقتَل؛ إلا كان علىٰ ابن آدم الأول شطرٌ من دمها؛ لأنه أوَّلُ مَنْ سنَّ القتل**». لهذا قال الله تعالىٰ في خاتمة الآية: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠﴾

---

❍ قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة: ٣١]

**س١: لماذا بعث الله غرابًا؟**

ج١: لأنه عندما قتل أخاه لم يدرِ كيف يصنعُ به؛ لأنه أول ميت مات من بني آدم. فبَعَثَ الله غُرابًا يثير في الأرض ليدفنَ غُرابًا آخر ميتًا، لِيُرِيَهُ بذلك كيف يُواري بدن أخيهِ؛ لأنَّ بدن الميت يكون عورةً.

**س٢: ما هي عاقبة المعاصي؟**

ج٢: الندامة والخسارة.

---

❍ قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المائدة: ٣٢]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾؟**

ج١: أي: من أجل ذلك الذي ذَكَرْناه في قصَّة ابني آدم وقتل أحدِهما أخاه وسَنّه القتل لمن بعده وأن القتل عاقبته وخيمة وخسار في الدنيا والآخرة.

**س٢: من هم بنو إسرائيل؟**

ج٢: هم أهل الكتب السماوية.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ﴾، كيف يكون من قتل نفسًا بغير حق فكأنما قتل الناس جميعًا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا؟**

ج٣: أي: من قتل نفسًا بغير حق فكأنما قتل الناس جميعًا، لأنَّه ليس معه داعٍ يَدْعوه إلىٰ التَّبيين وأنَّه لا يقدِم علىٰ القتل إلَّا بحقٍّ، فلمَّا تجرَّأ علىٰ قتل النفس التي لم تستحقَّ القتل؛ علم أنه لا فرقَ عنده بين هذا المقتول وبين غيرِهِ، وإنَّما ذلك بحسب ما تدعوه إليه نفسه الأمَّارة بالسوء، فتجرُّؤه علىٰ قتله كأنَّه قتل الناس جميعًا، وكذلك من أحيا نفسًا؛ أي: استبقىٰ أحدًا فلم يقتله مع دعاء نفسه له إلىٰ قتله، فمنعه خوف الله تعالىٰ من

قتلِهِ؛ فهذا كأنه أحيا الناس جميعًا؛ لأنَّ ما معه من الخوف يمنعُهُ من قتل من لا يستحقُّ القتل.

**س٤: دلَّت الآية علىٰ أن القتل يجوز بأحد أمرين ما هما؟**

ج٤: إما أن يقتل نفسًا بغير حقٍّ متعمِّدًا في ذلك؛ فإنَّه يحلُّ قتله إن كان مكلفًا مكافئًا ليس بوالدٍ للمقتول.

وإما أن يكون مفسدًا في الأرض بإفساده لأديان الناس أو أبدانهم أو أموالهم؛ كالكُفَّار المرتدِّين والمحاربين والدُّعاة إلىٰ البدع الذين لا ينكفُّ شرُّهم إلَّا بالقتل، وكذلك قطَّاع الطريق ونحوِهم ممَّن يصولُ علىٰ الناس لقتلهم أو أخذ أموالهم.

**س٥: ماذا فعل الناس بعد أن جاءتهم الرسل بالبينات والحجج الموجبة للاستقامة في الأرض؟**

ج٥: أسرفوا في العمل بالمعاصي ومخالفة الرسل الذين جاءوا بالبيِّنات والحُجَج.

---

○ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣﴾ [المائدة: ٣٣]

**س١: ماذا فعل المحاربون للّه ورسوله؟**

ج١: بارزوه بالعداوة وأفسدوا في الأرض بالكُفر والقتل وأخذ الأموال وإخافة السبل.

**س٢: ما المشهور عن هذه الآية؟**

ج٢: أنَّ هذه الآية الكريمة في أحكام قُطَّاع الطريق الذين يعرضون للناس في القرىٰ والبوادي فيغصبونهم أموالَهم ويقتُلونهم ويخيفونهم، فيمتَنِع الناسُ من سلوك الطريق التي هم بها، فتنقَطِع بذلك.

**س٣: ما جزاء قطاع الطريق كما ذكرته الآية؟**

ج٣: إقامة الحدِّ عليهم أن يُفعلَ بهم واحدٌ من هذه الأمور، واختلف المفسرون هل ذلك علىٰ التَّخيير، وأنَّ كلَّ قاطع طريقٍ يفعلُ به الإمامُ أو نائبُهُ ما رآه المصلحة من هذه الأمور المذكورة، وهذا ظاهر اللَّفظ، أو أنَّ عقوبتهم تكون بحسب جرائِمِهم؛ فكلُّ جريمة لها قسطٌ يقابِلها؛ كما تدلُّ عليه الآية بحكمتها وموافقتها لحكمة الله تعالىٰ، وأنهم: إن قتلوا وأخذوا

مالًا؛ تحتَّم قتلُهم وصلبُهم، حتىٰ يشتهروا ويَخْتزوا ويرتدعَ غيرهم، وإن قتلوا ولم يأخذوا مالًا؛ تحتَّم قتلُهم فقط، وإن أخذوا مالًا ولم يَقْتلوا؛ تحتَّم أن تُقْطَعَ أيديهم وأرجلهم من خلاف؛ اليد اليمنىٰ، والرجل اليسرىٰ، وإن أخافوا الناس، ولم يقتُلوا، ولا أخذوا مالًا؛ نُفوا من الأرض، فلا يُتْرَكون يأوون في بلد حتىٰ تظهر توبتُهم، وهذا قول ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكثير من الأئمة علىٰ اختلاف في بعض التفاصيل.

**س٤: قال تعالىٰ:** ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١٤﴾ **علىٰ ماذا تدل هذه الآية؟**

ج٤: تدلُّ هذا أن قطع الطريق من أعظم الذنوب موجب لفضيحة الدُّنيا وعذاب الآخرة، وأنَّ فاعله محاربٌ للّه ولرسوله.

**س٥: ما المعنىٰ المفهوم من الآية الكريمة؟**

ج٥: عُلِمَ أنَّ تطهير الأرض من المفسدين وتأمين السبل والطرق عن القتل وأخذ الأموال وإخافة الناس من أعظم الحسنات وأجلِّ الطاعات، وأنَّه إصلاحٌ في الأرض؛ كما أن ضدَّه إفسادٌ في الأرض.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٤﴾ [المائدة: ٣٤]

**س١: من المقصود بالذين تابوا؟**

ج١: من هؤلاء المحاربين.

**س٢: ماذا أفاد ختم الآية بقوله تعالىٰ:** ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣٤﴾**؟**

ج٢: أفاد بأن الله يسقطُ عنه ما كان للّه من تحتُّم القتل والصَّلْب والقطع والنفي، ومن حقِّ الآدميِّ أيضًا إن كان المحارب كافرًا ثم أسلم؛ فإنْ كان المحارب مسلمًا فإن حقَّ الآدمي لا يسقط عنه من القتل وأخذ المال.

**س٣: علىٰ ماذا دل مفهوم الآية بالنسبة لتوبة المحارب؟**

ج٣: ودلَّ مفهوم الآية علىٰ أن توبة المحارب بعد القدرة عليه أنها لا تُسْقِطُ عنه شيئًا، والحكمة في ذلك ظاهرةٌ، وإذا كانت التوبةُ قبل القدرةِ عليه تمنع من إقامة الحدِّ في الحرابة؛ فغيرُها من الحدود إذا تاب من فعلِها قبل القدرة عليه من باب أولىٰ.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣٥﴾ [المائدة: ٣٥]

س١: بماذا أمر الله في الآية؟ وكيف يكون ذلك؟

ج١: أمر بتقوىٰ الله والحذر من سخطه وغضبه، وذلك بأن يجتهدَ العبد ويبذلَ غاية ما يمكنه من المقدور في اجتناب ما يَسخطه الله من معاصي القلب واللسان والجوارح الظاهرة والباطنة، ويستعين باللّه علىٰ تركها لينجو بذلك من سخط الله وعذابه.

س٢: كيف يكون القُرْبَ من الله والحظوة لديه والحبَّ له؟

ج٢: وذلك بأداء فرائضه القلبية كالحبِّ له وفيه، والخوف والرجاء والإنابة والتوكل، والبدنيَّة كالزكاة والحج، والمركَّبة من ذلك كالصلاة ونحوها من أنواع القراءة والذِّكر، ومن أنواع الإحسان إلىٰ الخَلْق بالمال والعلم والجاه والبدن والنُّصح لعباد اللّه؛ فكلُّ هذه الأعمال تُقرِّبُ إلىٰ اللّه، ولا يزال العبدُ يتقرَّب بها إلىٰ الله حتَّىٰ يحبَّه؛ فإذا أحبَّه؛ كان سمعَه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ويستجيبُ الله له الدعاء.

س٣: ما العبادة التي خصها الله عَزَّوَجَلَّ؟ ولماذا خصها؟

ج٣: الجهاد في سبيله، وهو بذل الجهد في قتال الكافرين بالمال والنفس والرأي واللسان والسعي في نصر دين الله بكلِّ ما يقدِرُ عليه العبد؛ لأنَّ هذا النوع من أجلِّ الطاعات وأفضل القُرُبات، ولأنَّ من قام به؛ فهو علىٰ القيام بغيرِهِ أحرىٰ وأولىٰ.

س٤: متىٰ يكون الفلاح؟ وما المقصود بالفلاح؟

ج٤: إذا اتَّقيتم الله بترك المعاصي، وابتغيتُم الوسيلة إلىٰ الله بفعل الطاعات، وجاهدتُم في سبيله ابتغاء مرضاته، والفلاحُ هو الفوز والظَّفَرُ بكلِّ مطلوب مرغوب والنجاة من كل مرهوب؛ فحقيقتُهُ السعادة الأبديَّة والنعيم المقيم.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ٣٧﴾ [المائدة: ٣٦، ٣٧]

س١: بماذا يخبر الله في الآية؟

ج١: يخبر تعالىٰ عن شناعة حال الكافرين بالله يومَ القيامة ومآلهم الفظيع.

**س٢: لماذا لو افتدوا من عذاب الله بملء الأرض ذهبًا، ومثله معه ما تُقُبِّلَ منهم ولا أفاد؟**

ج٢: لأنَّ محلَّ الافتداء قد فات ولم يبق إلَّا العذابُ الأليم الموجِع الدائم الذي لا يخرجونَ منه أبدًا، بل هم ماكثون فيه سرمدًا.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾ [المائدة: ٣٨]

**س١: ما معنىٰ السارق؟ وما عقوبته؟**

ج١: السارق: هو مَن أخذ مال غيره المحترم خفية بغير رضاه.

عقوبته: وهو قطع اليد اليمنىٰ؛ كما هو في قراءة بعض الصحابة، وحدُّ اليد عند الإطلاق من الكوع؛ فإذا سَرَقَ قُطِعَتْ يدُهُ من الكوع وحُسِمَتْ في زيت لتنسدَّ العروق فيقف الدم.

**س٢: ما شروط إقامة الحد في قطع يد السارق وكيف قيدت السنة عموم الآية الكريمة؟**

ج٢: منها الحرز؛ فإنه لابد أن تكون السرقة من حرز، وحرز كل مال ما يُحفظ به عادة؛ فلو سَرَقَ من غير حرزٍ؛ فلا قطع عليه.

ومنها: أنه لابد أن يكون المسروق نصابًا، وهو ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو ما يساوي أحدهما؛ فلو سرق دون ذلك؛ فلا قطع عليه. لعل هذا يؤخذ من لفظ السرقة ومعناها؛ فإنَّ لفظ السرقة أخذ الشيء علىٰ وجهٍ لا يمكن الاحترازُ منه، وذلك أن يكون المال محرزًا؛ فلو كان غير مُحْرَزٍ؛ لم يكن ذلك سرقة شرعية.

ومن الحكمة أيضًا: ألا تُقطع اليد في الشيء النَّزْر التافه، فلما كان لابد من التقدير؛ كان التقدير الشرعيُّ مخصِّصًا للكتاب.

**س٣: ما الحكمة في قطع اليد في السرقة؟**

ج٣: أنَّ في قطع يد السارق حفظًا للأموال واحتياطًا لها وليقطع العضو الذي صدرت منه الجنايةُ.

**س٤: ماذا لو عاد السارق بعد إقامة الحد عليه وسرق مرة أخرىٰ؟**

ج٤: قُطعت رجله اليسرىٰ، فإن عاد فقيلَ: تُقطع يده اليسرىٰ ثم رجله اليمنىٰ. وقيلَ: يُحبس حتىٰ يموت.

س٥: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا﴾؟

ج٥: أي: ذلك القطع جزاء للسارق بما سرقه من أموال الناس.

س٦: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾؟

ج٦: أي: تنكيلًا وترهيبًا للسارق ولغيرِهِ؛ ليرتدعَ السُّرَّاق إذا علموا أنهم سيُقْطَعون إذا سرقوا.

س٧: ماذا أفاد ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾؟

ج٧: أي: عزَّ وحَكَم فقطع السارقَ.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٣٩﴾ [المائدة: ٣٩]

س١: ما المقصود بالآية؟

ج١: فيغفر لمن تاب، فترَكَ الذنوب، وأصلح الأعمال والعيوب.

---

❍ قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٤٠﴾ [المائدة: ٤٠]

س١: ما المقصود بالآية؟

ج١: أنَّ الله له ملك السموات والأرض؛ يتصرَّف فيهما بما شاء من التصاريف القدريَّة والشرعيَّة والمغفرة والعقوبة؛ بحسب ما اقتضتْه حكمتُهُ ورحمتُهُ الواسعة ومغفرته.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الرابع •

○ قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١) ﴾ [المائدة: ٤١]

**س١: كان الرسول ﷺ من شدة حرصه علىٰ الخلق يشتد حزنه لمن يُظهر الإيمان ثم يرجع إلىٰ الكفر فبماذا أرشده الله؟**

ج١: فأرشده الله تعالىٰ إلىٰ أنه لا يأسىٰ ولا يحزنُ علىٰ أمثال هؤلاء؛ فإنَّ هؤلاء لا في العير ولا في النفير؛ إن حَضَروا لم ينفعوا، وإن غابوا؛ لم يُفْقَدوا.

**س٢: ما السبب الموجب لعدم الحزن عليهم؟ ومن الذين يؤسىٰ ويحزن عليهم؟**

ج٢: لأنهم يؤمنون بأفواههم ولا تؤمن قلوبهم، والذين يؤسىٰ ويُحزن عليهم، من كان معدوداً من المؤمنين، ظاهرًا وباطنًا. وحاشىٰ لله أن يرجع هؤلاء عن دينهم، ويرتدوا، فإن الإيمان -إذا خالطت بشاشته القلوب- لم يعدل به صاحبه غيره، ولم يبغ به بدلًا.

**س٣: من الذين هادوا؟**

ج٣: هم اليهود.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾؟**

ج٤: أي: مستجيبون ومقلِّدون لرؤسائهم المبنيِّ أمرهم علىٰ الكذب والضَّلال والغيِّ.

**س٥: ما معنىٰ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ﴾ ولماذا يحرفونه؟**

ج٥: أي: يجلبون معاني للألفاظ ما أرادها الله ولا قصدها، لإضلال الخلق ولدفع الحق.

**س٦: لماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بألا يبالي بالمسارعين في الكفر إذا لم يتبعوه؟**

ج٦: لأنهم في غاية النقص، والناقص لا يؤبه له، ولا يبالىٰ به فهؤلاء المنقادون، للدعاة إلىٰ الضلال، المتبعين للمحال، الذين يأتون بكل كذب، لا عقول لهم ولا همم.

**س٧: هل يقصدون اتباع النبي ﷺ عند تحاكمهم إليه وماذا يقولون؟ وما حكمه؟**

ج٧: لا قصد لهم، إلا اتباع الهوىٰ. يقول بعضهم لبعض: إن حكم لكم محمد بهذا الحكم،

الذي يوافق هواكم، فاقبلوا حكمه. وإن لم يحكم لكم به، فاحذروا أن تتابعوه علىٰ ذلك. وهذا فتنة واتباع ما تهوىٰ الأنفس.

**س٨: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ﴾؟

**ج٨:** دل ذلك علىٰ أن من كان مقصوده بالتحاكم إلىٰ الحكم الشرعي اتباع هواه، وأنه إن حكم له رضي، وإن لم يحكم له سَخِطَ؛ فإنَّ ذلك من عدم طهارة قلبه؛ كما أنَّ من حاكم وتحاكم إلىٰ الشرع، ورضي به وافَقَ هواه أو خالفه؛ فإنه من طهارة القلب، ودلَّ علىٰ أن طهارة القلب سببٌ لكلِّ خير، وهو أكبر داعٍ إلىٰ كلِّ قول رشيدٍ وعمل سديدٍ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة: ٤٢]

**س١: ما نوع السمع في الآية وما معناه؟**

**ج١:** نوع السمع في الآية سمع استجابة؛ أي: من قلَّة دينهم وعقلهم أن استجابوا لمن دعاهم إلىٰ القول الكذب.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ﴾؟

**ج٢:** أي: المال الحرام بما يأخذونه علىٰ سفلتهم وعوامِهم من المعلومات والرواتب التي بغير الحق.

**س٣: جمع اليهود بين خصلتين ذميمتين كما ذكر الله تعالىٰ في الآية، فما هما؟**

**ج٣:** جمعوا بين اتباع الكذب وأكل الحرام.

**س٤: خير الله عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ فقال:** ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾، **فهل هذا الحكم نسخ؟ ولماذا؟**

**ج٤:** ليست هذه منسوخة؛ فإنه عند تحاكم هذا الصنف إليه يخيَّر بين أن يحكمَ بينهم أو يعرِضَ عن الحكم بينهم؛ بسبب أنه لا قصدَ لهم في الحكم الشرعي إلَّا أن يكون موافقًا لأهوائهم.

**س٥: متىٰ يخير العالم بين الحكم وعدم الحكم للناس؟**

**ج٥:** فكلُّ مستفتٍ ومتحاكم إلىٰ عالم يَعلَمُ من حالِهِ أنَّه إن حَكَمَ عليه لم يرضَ؛ لم يَجِبِ الحكم ولا الإفتاء لهم.

**س٦: علىٰ ماذا يدل قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾؟

**ج٦:** يدل علىٰ بيان فضيلة العدل والقسط في الحكم بين الناس، وأنَّ الله تعالىٰ يحبه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المائدة: ٤٣]

**س١: ما مناسبة ختم الله تعالىٰ الآية بقوله: ﴿وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾﴾؟**

ج١: ١- لأنَّهم لو كانوا مؤمنينَ عاملينَ بما يقتضيه الإيمانُ ويوجِبُهُ؛ لم يصدفوا عن حكم الله الذي في التوراة التي بين أيديهم إلا لعلَّهم أن يجدوا عندك ما يوافِقُ أهواءَهم.

٢- ولأنهم حين حكمتَ بينهم إلا بحُكْم الله الموافق لما عندهم أيضًا لم يرضوا بذلك بل أعرضوا عنه فلم يرتضوه ايضًا.

٣- قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ الذين هذا صنيعهم بمؤمنين هذا دأب المؤمنين وليسوا حريين بالإيمان لأنهم جَعَلوا آلهتهم أهواءهم، وجعلوا أحكام الإيمانِ تابعةً لأهوائِهم.

---

○ قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤]

**س١: علىٰ من أنزل الله تعالىٰ التوراة؟**

ج١: علىٰ موسىٰ بن عمران عليه الصلاة والسلام.

**س٢: ما المقصود بالهدي والنور في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ﴾؟**

ج٢: ﴿هُدًى﴾ يهدي إلىٰ الإيمان والحقِّ ويَعْصِمُ من الضَّلالة، ﴿وَنُورٌ ۚ﴾ يُسْتَضاء به في ظُلَم الجهل والحيرة والشكوك والشُّبهات والشَّهوات.

**س٣: من الذين حكموا بالتوراة بين الذين هادوا في القضايا والفتاوىٰ كما ذكر في الآية؟**

ج٣: ١- ﴿ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟﴾ للّه وانقادوا لأوامره، الذين إسلامهم أعظم من إسلام غيرهم، وهم صفوة الله من العباد.

٢- الربانيون: أي: العلماء العاملين المعلِّمين، الذين يربون الناس بأحسن تربية، ويسلكون معهم مسلك الأنبياء المشفقين.

٣- والأحبار؛ أي: العلماء الكبار الذين يُقتدَىٰ بأقوالهم وتُرمَق آثارُهم ولهم لسانُ الصدق بين أممهم.

**س٤: ما حال ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ الكرام والسادة للأنام مع التوراة في زمنهم؟ وما حال اليهود؟**

ج٤: ١- قد اقتدوا بها.

٢- وائتموا بها.

٣- مشوا خلفها.

فما الذي مَنَعَ هؤلاء الأراذل من اليهود من الاقتداء بها؟! وما الذي أوجب لهم أن ينبذوا أشرف ما فيها من الإيمان بمحمد ﷺ الذي لا يُقبل عمل ظاهر وباطنٌ إلا بتلك العقيدة؟!

**س٥: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ صفات أئمة الضلال من اليهود الذين يدعون إلىٰ النار؟**

ج٥: أئمة دأبهم التحريف وإقامة رياستهم ومناصبهم بين الناس والتآكل بكتمان الحق وإظهار الباطل أولئك ائمة الضلال الذين يدعون إلىٰ النار.

**س٦: لماذا كان الحكم الصادر من النبيين والربانيين والأحبار موافقًا للحق؟**

ج٦: ١- بسبب أنَّ الله استحفظهم علىٰ كتابه، وجعلهم أمناء عليه، وهو أمانة عندهم، أوجب عليهم حفظه من الزيادة والنقصان والكتمان وتعليمه لمن لا يعلمه.

٢- وهم شهداء عليه بحيث إنّهم المرجوع إليهم فيه وفيما اشتبه علىٰ الناس منه.

**س٧: الله تعالىٰ قد حمل أهل العلم ما لا يحمله الجهال فماذا يجب عليهم؟**

ج٧: ١- القيام بأعباء ما حُمِّلوا.

٢- وأن لا يقتدوا بالجُهَّال بالإخلادِ إلىٰ البطالة والكسل.

٣- وأن لا يقتصِروا علىٰ مجرَّد العبادات القاصرة من أنواع الذِّكْر والصلاة والزَّكاة والحجِّ والصوم ونحو ذلك من الأمور التي إذا قام بها غير أهل العلم؛ سلموا ونجوا.

**س٨: كما إن أهل العلم مطالبون بالقيام بما عليهم أنفسهم فإنهم مطالبون بأمور أخرىٰ ما هي؟**

ج٨: مطالبون أن يعلموا الناس ويذهبوهم علىٰ ما يحتاجون إليه من أمور دينهم خاصة المور الأصولية والتي يكثر وقوعها.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ما الآفات التي يجب أن يسلم منها العالم؟**

ج٩: ١- ألا يخشوا الناس بل يخشوا ربهم.

٢- يكتمون الحقَّ، ويُظْهِرون الباطل لأجل متاع الدُّنيا القليل.

**س١٠: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ علامات توفيق العالم وسعادته وعلامات شقاوته، فما هي؟**

ج١٠: يكون همه الاجتهاد في العلم والتعليم، ويعلم أنَّ الله قد استحفظه بما أودعه من العلم

واستشهده عليه، وأن يكون خائفًا من ربِّه، ولا يمنعه خوف الناس وخشيتُهم من القيام بما هو لازمٌ له، وألَّا يُؤْثِرَ الدُّنيا علىٰ الدين؛ كما أنَّ علامة شقاوة العالم أن يكون مخلدًا للبطالة، غير قائم بم أمر به، ولا مبالٍ بما استُحفظ عليه، قد أهمله وأضاعه، قد باع الدين بالدنيا، قد ارتشىٰ في أحكامه، وأخذ المال علىٰ فتاويه، ولم يُعَلِّم عباد الله إلا بأجرة وجعالة؛ فهذا قد مَنَّ الله عليه بِمِنَّةٍ عظيمة كَفرها، ودَفَعَ حَظًّا جسيمًا محرومًا منه غيره، فنسألك اللهمَّ علمًا نافعًا وعملًا متقبّلًا، وأن ترزُقَنا العفو والعافية من كلِّ بلاء يا كريم.

**س١١: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾؟

ج١١: أي: ومن لم يحكم بما أنزل الله من الحقِّ المُبين، وحكمَ بالباطل الذي يعلمُهُ لغرض من أغراضِهِ الفاسدة.

**س١٢: للحكم بغير ما أنزل الله حكمان، فما هما؟**

ج١٢: ١- مخرج من الملة إذا اعتقد حله وجوازه.

٢- كبيرة من كبائر الذنوب، ومن أعمال الكفر؛ قد استحقَّ من فَعَلَه العذابَ الشديدَ.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة: ٤٥]

**س١: ذكر الله في هذه الآية جملة من الأحكام التي في التوراة؟ فما هذه الأحكام ومن الذي حكم بها؟**

ج١: هذه الأحكام من جملة الأحكامِ التي في التوراة، يحكُم بها النبيُّون الذين أسلموا للذين هادوا والربَّانيون والأحبار؛ فإنَّ الله أوجب عليهم أنَّ النفسَ إذا قَتلت تُقتلُ بالنفسِ بشرط العمد والمكافأة، والعينَ تُقلع بالعينِ، والأذنَ تُؤخذُ بالأذنِ، والسنَّ يُنزعُ بالسنِّ، ومثل هذه ما أشبهها من الأطراف التي يمكن الاقتصاص منها بدون حيف. ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ﴾.

**س٢: ما المراد بالقصاص في قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ﴾**؟ وهل القصاص بهذه الطريقة شرع لنا؟**

ج٢: والاقتصاص أن يُفعَل به كما فعل؛ فمن جرح غيره عمدًا؛ اقتصَّ من الجارح جرحًا مثل

جرحه للمجروح حَدًّا وموضعًا وطولًا وعرضًا وعمقًا، وليُعْلَم أنَّ شرع من قبلنا شرعٌ لنا ما لم يَرِدْ شرعُنا بخلافه.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾؟ وهل الكفارة للجاني أم للعافي؟**

ج٣: ﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾؛ أي: بالقصاص في النفس وما دونها من الأطراف والجروح؛ بأن عفا عمَّن جنىٰ وثبت له الحقُّ قِبَلَه، ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾؛ أي: كفارة للجاني؛ لأن الآدميَّ عفا عن حقِّه، واللّه تعالىٰ أحقُّ وأولىٰ بالعفو عن حقِّه، وكفارة أيضًا عن العافي؛ فإنه كما عفا عمَّن جنىٰ عليه أو علىٰ من يتعلَّق به؛ فإن الله يعفو عن زلَّاته وجناياته.

**س٤: ماذا قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾؟**

ج٤: قال ابن عباس: كفرٌ دون كفرٍ، وظلمٌ دون ظلم، وفسقٌ دون فسقٍ؛ فهو ظلم أكبر عند استحلالِهِ، وعظيمةٌ كبيرةٌ عند فعله غير مستحلٍّ له.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة: ٤٦]

**س١: من الذي أَتْبَعه الله عَزَّوَجَلَّ هؤلاء الأنبياء والمرسلين الذين يحكمون بالتوراة؟ لماذا بعثه الله تعالىٰ؟**

ج١: وأَتْبَعْنا هؤلاء الأنبياء والمرسَلين الذين يحكُمون بالتوراة بعبدنا ورسولنا عيسىٰ بن مريم، روح الله وكلمته التي ألقاها إلىٰ مريم، بعثه الله مصدِّقًا لما بين يديه من التوراة؛ فهو شاهدٌ لموسىٰ ولما جاء به من التَّوراة بالحقِّ والصدق، ومؤيِّد لدعوته، وحاكم بشريعته، وموافق له في أكثر الأمور الشرعيَّة، وقد يكون عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أخفَّ في بعض الأحكام؛ كما قال تعالىٰ عنه: أنَّه قال لبني إسرائيل: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

**س٢: ما الكتاب الذي أنزل علىٰ عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ وما صفات هذا الكتاب كما هو مذكور في الآية الكريمة؟**

ج٢: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾: الكتاب العظيم المتمِّم للتوراة، ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾: يهدي إلىٰ الصراط المستقيم، ويبين الحقَّ من الباطل، ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾: بتثبيتها والشهادة لها والموافقة.

س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾﴾، ما المقصود بالمتقين كما ذكره السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح الآية؟

ج٣: الذين ينتفعون بالهدىٰ ويتَّعظون بالمواعظ ويرتَدِعون عمَّا لا يَليقُ.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة: ٤٧]

س١: بماذا ألزم الله تعالىٰ أهل الإنجيل في الآية؟

ج١: ألزمهم التقيُّد بكتابهم، ولا يجوزُ لهم العدول عنه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المائدة: ٤٨]

س١: قال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، ما الكتاب المقصود في الآية؟ وما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿بِٱلْحَقِّ﴾؟

ج١: الكتاب المقصود في الآية القرآنُ العظيم، أفضلُ الكتب وأجلها، ﴿بِٱلْحَقِّ﴾؛ أي: إنزالًا بالحقِّ ومشتملًا علىٰ الحقِّ في أخباره وأوامره ونواهيه.

س٢: لماذا كان القرآن ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾؟

ج٢: لأنَّه شهد للكتب، ووافَقَها، وطابقت أخبارُه أخبارَها، وشرائعُه الكبار شرائعَها، وأخبرت به، فصار وجوده مصداقًا لخبرها.

س٣: كيف كان القرآن ناسخًا للكتب السابقة ومهيمنًا عليها؟

ج٣: أي: مشتملًا علىٰ ما اشتملت عليه الكتبُ السابقة، وزيادة في المطالب الإلهية والأخلاق النفسية؛ فهو الكتاب الذي تَتَبَّعَ كلَّ حقٍّ، جاءت به الكتب فأمر به، وحثَّ عليه، وأكثر من الطُّرق الموصلة إليه، وهو الكتاب الذي فيه نبأ السابقين واللاحقين، وهو الكتاب الذي فيه الحكم والحكمة والأحكام، الذي عُرِضت عليه الكتب السابقة؛ فما شهد له بالصدق فهو المقبول، وما شهد له بالردِّ فهو مردود قد دخله التحريف

والتبديل، وإلَّا فلو كان من عند الله لم يخالفه.

**س٤: ما نوع الحكم في قوله تعالىٰ:** ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ﴾؟

ج٤: الحكم الشرعيِّ الذي أنزله الله عليك.

**س٥: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ﴾؟

ج٥: أي: لا تجعل اتِّباع أهوائهم الفاسدة المعارضة للحقِّ بدلًا عما جاءك من الحقِّ، فتستبدل الذي هو أدنىٰ بالذي هو خير.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾؟

ج٦: أي: سبيلًا وسنة.

**س٧: جعل الله تعالىٰ دعوة الأنبياء واحده وهي عبادته وحده، فكيف قال تعالىٰ:** ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾؟

ج٧: هذه الشرائع التي تختلف باختلاف الأمم هي التي تتغيَّر بحسب تغيُّر الأزمنة والأحوال، وكلُّها ترجع إلىٰ العدل في وقت شِرعتها، وأما الأصول الكبار التي هي مصلحةٌ وحكمةٌ في كلِّ زمانٍ؛ فإنها لا تختلف، فتُشَرَّع في جميع الشرائع ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾: تبعًا لشريعة واحدة، لا يختلف متأخِّرها ولا متقدِّمها.

**س٨: ما معنىٰ:** ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ﴾**، وما الحكمة في ذلك؟**

ج٨: فيختبِرُكم وينظُرُ كيف تعملون، ويبتلي كلَّ أمةٍ بحسب ما تقتضيه حكمتُه، ويؤتي كلَّ أحدٍ ما يليق به، وليحصل التنافس بين الأمم؛ فكلُّ أمةٍ تحرص علىٰ سبق غيرها.

**س٩: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ **وماذا يشتمل الخيرات؟**

ج٩: بادروا إليها وأكملوها؛ فإنَّ الخيرات الشاملة لكلِّ فرضٍ ومستحبٍّ من حقوق الله وحقوق عبادِه.

**س١٠: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ العبد يصير سابق للخيرات بأمرين، ما هما؟**

ج١٠: المبادرة إليها، وانتهاز الفرصة حين يجيء وقتها ويعرِض عارضها، والاجتهاد في أدائها كاملة علىٰ الوجه المأمور به.

**س١١: ما الفوائد التي دل عليها قوله تعالىٰ:** ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾؟

ج١١: علىٰ المبادرة لأداء الصلاة وغيرها في أول وقتها، وعلىٰ أنه ينبغي ألا يقتصر العبد علىٰ مجرد ما يجزي في الصلاة وغيرها من العبادات من الأمور الواجبة، بل ينبغي أن يأتي بالمستحبَّات التي يقدر عليها لتتمَّ وتكْمُل ويحصل بها السبق.

**س١٢: ما مرجع الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم﴾، وماذا كانوا يختلفون فيه؟**

ج١٢: الأمم السابقة واللاحقة، كلهم سيجمعهم الله ليوم لا ريب فيه، ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨﴾: من الشرائع والأعمال، فيثيب أهلَ الحقِّ والعمل الصالح، ويعاقبُ أهل الباطل والعمل السيئ.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ٤٩﴾ [المائدة: ٤٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾، هل هذه الآية ناسخة لقوله تعالىٰ: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ﴾؟ مع التوضيح؟**

ج١: ليست بناسخةٍ، وأن تلك الآية تدلُّ علىٰ أنه ﷺ مخيَّرٌ بين الحكم بينهم وبين عدمه، وذلك لعدم قصدهم بالتحاكم للحقِّ، وهذه الآية تدلُّ علىٰ أنه إذا حكم؛ فإنه يحكم بينهم بما أنزل الله من الكتاب والسنة.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾؟**

ج٢: الكتاب والسنة، وهو القِسْط الذي تقدَّم أنَّ الله قال: ﴿وَإِنۡ حَكَمۡتَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾. ودلَّ هذا علىٰ بيان القسط، وأن مادَّته هو ما شرعه الله من الأحكام؛ فإنها المشتملة علىٰ غاية العدل والقسط، وما خالف ذلك فهو جَوْر وظلم.

**س٣: لماذا كرر الله عَزَّوَجَلَّ النهي عن اتباع أهواء أهل الكتاب في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ﴾؟**

ج٣: كرَّر النهي عن اتِّباع أهوائهم لشدَّة التحذير منها؛ ولأن ذلك في مقام الحكم والفتوىٰ، وهو أوسع، وهذا في مقام الحكم وحده، وكلاهما يلزم فيه ألا يتَّبع أهواءهم المخالفة للحقِّ.

**س٤: مما حذر الله عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾؟**

ج٤: إياك والاغترار بهم وأن يفتنوك فيصدُّوك عن بعض ما أنزل الله إليك، فصار اتباع

أهوائهم سببًا موصلًا إلىٰ ترك الحق الواجب، والفرض اتباعه.

**س٥: عن ماذا تولىٰ أهل الكتاب في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾؟ ولماذا عاقبهم الله تعالىٰ بالتولي؟ وما أعظم العقوبات التي يبتلىٰ بها العبد؟**

ج٥: عن اتِّباعك واتِّباع الحق، ﴿فَٱعْلَمْ﴾: أنَّ ذلك عقوبة عليهم، وأنّ الله يريد أن يُصيبَهم ببعض ذنوبهم، فإنَّ للذُّنوب عقوباتٍ عاجلة وآجلة، ومن أعظم العقوبات أن يُبتلىٰ العبد ويُزيَّن له ترك اتباع الرسول، وذلك لفسقه.

**س٦: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾﴾؟**

ج٦: أي: طبيعتُهم الفسقُ والخروج عن طاعة الله واتِّباع رسوله

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [المائدة: ٥٠]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ﴾ فما هو حكم الجاهلية؟**

ج١: وهو كلُّ حكم خالف ما أنزل الله علىٰ رسوله.

**س٢: لماذا ابتلاهم الله بحكم الجاهلية؟ ولماذا أضافه الله للجاهلية؟**

ج٢: لأنه لا ثمَّ إلَّا حكم الله ورسوله أو حكم الجاهلية؛ فمن أعرض عن الأول ابتُلي بالثاني المبني علىٰ الجهل والظلم والغي؛ ولهذا أضافه الله للجاهلية.

**س٣: علىٰ ماذا بني حكم الجاهلية؟ وعلىٰ ماذا بني حكم الله تعالىٰ كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٣: بُني حكم الجاهلية علىٰ الجهل والظلم والغيّ، وأما حكم الله تعالىٰ فمبني علىٰ العلم والقسط والنور والهدىٰ.

**س٤: من الموقن كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالىٰ: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾؟ وما اليقين؟**

ج٤: الموقن هو الذي يعرِف الفرقَ بين الحكمين ويميز بإيقانه ما في حكم الله من الحسن والبهاء، وأنَّه يتعين عقلًا وشرعًا اتِّباعه، واليقين هو العلم التامُّ الموجب للعمل.

❃ ❃ ❃ ❃

## • الربع الخامس •

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾ [المائدة: ٥١]

**س١: إلىٰ ماذا أرشد الله تعالىٰ عباده المؤمنين في هذه الآية؟**

ج١: يرشد تعالىٰ عباده المؤمنين حين بيَّن لهم أحوال اليهود والنصارىٰ وصفاتهم غير الحسنة ألا يتَّخذوهم أولياء؛ فإنَّ بعضهم ﴿أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾: يتناصرونَ فيما بينَهم، ويكونون يدًا علىٰ مَن سواهم؛ فأنتم لا تتَّخذوهم أولياء؛ فإنهم الأعداء علىٰ الحقيقة، ولا يبالون بضرِّكم، بل لا يدَّخرون من مجهودهم شيئًا علىٰ إضلالكم؛ فلا يتولَّاهم إلا من هو مثلهم.

**س٢: لماذا ذكر الله تعالىٰ أن من تولىٰ أحدًا من اليهود والنصارىٰ يكون مثلهم؟**

ج٢: قال: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾؛ لأنَّ التَّولِّي التامَّ يوجِب الانتقال إلىٰ دينهم، والتولِّي القليل يدعو إلىٰ الكثير، ثم يتدرَّج شيئًا فشيئًا، حتىٰ يكون العبد منهم.

**س٣: التولي نوعان، فما هما؟ وما نتيجة كل منهما؟**

ج٣: التَّولِّي التامَّ يوجِب الانتقال إلىٰ دينهم، والتولِّي القليل يدعو إلىٰ الكثير، ثم يتدرَّج شيئًا فشيئًا، حتىٰ يكون العبد منهم.

**س٤: ما المقصود بالظالمين في الآية؟**

ج٤: أي: الذين وَصْفُهم الظُّلم، وإليه يُرجعون، وعليه يعوِّلون؛ فلو جئتَهم بكلِّ آية؛ ما تبعوك ولا انقادوا لك.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢﴾ [المائدة: ٥٢]

**س١: ما المقصود بكلمة مرض في قوله تعالىٰ: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾؟**

ج١: أي: شك ونفاق وضعف إيمان.

**س٢: ما حجة الذين في قلوبهم مرض في مسألة تولىٰ اليهود اليهود والنصارىٰ؟ وما حكم قولهم؟**

ج٢: يقولون: إنَّ تولِّينا إيَّاهم للحاجة؛ فإننا ﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ﴾؛ أي: تكون الدائرة

لليهود والنصارىٰ؛ فإذا كانت الدائرة لهم؛ فإذن لنا معهم يدٌ يكافِئونا عنها، وهذا سوء ظنٍّ منهم بالإسلام.

**س٣: ماذا كان رد الله تعالىٰ علىٰ الذين في قلوبهم مرض في توليتهم اليهود والنصارىٰ؟**

ج٣: قال تعالىٰ رادًّا لظنهم السيىء ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِٱلْفَتْحِ﴾: الذي يُعِزُّ الله به الإسلام علىٰ اليهود والنصارىٰ، ويقهرهم المسلمون، ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾: ييأسُ به المنافقون من ظَفَرِ الكافرين من اليهود وغيرهم، ﴿فَيُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ﴾؛ أي: أضمروا ﴿فِيٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ۝٥٢﴾ علىٰ ما كان منهم، وضَرَّهم بلا نفع حَصَلَ لهم، فحصل الفتحُ الذي نصر الله به الإسلام والمسلمين، وأذلَّ به الكفر والكافرين، فندموا وحصل لهم من الغمِّ ما الله به عليم.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَٰسِرِينَ ۝٥٣﴾ [المائدة: ٥٣]

**س١: ما المقصود بقوله: ﴿أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾؟**

ج١: أي: حلفوا وغلَّظوه بأنواع التأكيدات إنهم لمعكم في الإيمان وما يلزمه من النُّصرة والمَّحبة والموالاة.

**س٢: كيف أحبط الله أعمالهم وكيف أصبحوا من الخاسرين؟**

ج٢: ظهر ما أضمروه، وتبيَّن ما أسروه، وصار كيدهُم الذي كادوه وظنُّهم الذي ظنُّوه بالإسلام وأهله باطلًا، فبطل كيدهم، وبطَلَت ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ في الدنيا حيث فاتهم مقصودُهم، وحضرهم الشقاءُ والعذاب.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ۝٥٤﴾ [المائدة: ٥٤]

**س١: بماذا أخبر الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: يخبر تعالىٰ أنَّه الغني عن العالمين، وأنه من يرتدَّ عن دِينِه فلن يضرَّ الله شيئًا، وإنما يضرُّ نفسه، وأنَّ لله عبادًا مخلصين ورجالًا صادقين قد تكفَّل الرحمن الرحيم بهدايتهم ووعد بالإتيان بهم، وأنهم أكمل الخلق أوصافًا وأقواهم نفوسًا وأحسنُهم أخلاقًا.

**س٢: وعد الله تعالىٰ بالإتيان بعباد مخلصين صادقين إذا ارتد المؤمنون فما أجل صفاتهم؟ ولماذا؟**

ج٢: أجلُّ صفاتهم أنَّ الله ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾؛ فإنَّ محبَّة الله للعبد هي أجلُّ نعمة أنعم بها عليه.

**س٣: ماذا يحدث إذا أحب الله عبدًا كما ذكر في الآية؟**

ج٣: وإذا أحبَّ الله عبدًا؛ يسَّرَ له الأسباب، وهوَّن عليه كلَّ عسيرٍ، ووفَّقه لفعل الخيرات وترك المنكرات، وأقبل بقلوب عبادِهِ إليه بالمحبَّة والوداد، ومن أحبَّ اللّهَ أكثر من ذكرِهِ، وإذا أحبَّ اللّهُ عبدًا قبل منه اليسير من العمل، وغفر له الكثير من الزلل.

**س٤: اذكر بعض لوازم محبة العبد لربه وفقًا للآية؟**

ج٤: ومن لوازم محبَّة العبد لربه أنَّه لابد أن يتَّصف بمتابعة الرسول ﷺ ظاهرًا وباطنًا في أقواله وأعماله وجميع أحواله؛ كما قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ ومن لوازم محبة الله معرفتُه تعالىٰ والإكثار من ذكره؛ فإن المحبة بدون معرفة باللّه ناقصة جدًّا، بل غير موجودة، وإن وجدت دعواها، ومن أحبَّ اللّهَ؛ أكثر من ذكرِهِ، وإذا أحبَّ اللّهُ عبدًا قبل منه اليسير من العمل، وغفر له الكثير من الزلل.

**س٥: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ خمس صفات للقوم الذين يأتي بهم، اذكرهم بدون شرح.**

ج٥: ١- يحبهم ويحبونه.

٢- أذلة علىٰ المؤمنين.

٣- اعزة علىٰ الكافرين.

٤- يجاهدون في سبيل الله.

٥- لا يخافون لومة لائم.

**س٦: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾؟**

ج٦: أذلة علىٰ المؤمنين فهم للمؤمنين أذلَّة من محبتهم لهم ونُصحهم لهم ولينهم ورِفْقهم ورأفَتِهم ورحْمَتِهم بهم وسهولة جانبهم وقرب الشيء الذي يُطلب منهم، وعلىٰ الكافرين باللّه المعاندين لآياته المكذِّبين لرسُلِهِ أعزَّة، قد اجتمعت هممهم وعزائمهم علىٰ معاداتهم، وبذلوا جهدهم في كل سبب يحصل به الانتصار عليهم: قال تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٠]. وقال تعالىٰ: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ﴾؛ فالغِلْظة الشديدة علىٰ أعداء الله مما يقرِّب العبد إلىٰ الله ويوافِقُ العبد ربّه في سخطه عليهم.

**س٧: ماذا تفيد الغلظة علىٰ أعداء الله؟ وهل تمنع الغلظة علىٰ الكفار والشدة دعوتهم إلىٰ دين الإسلام بالتي هي أحسن؟**

ج٧: الغلظة والشدة علىٰ أعداء الله مما يقرِّب العبد إلىٰ الله ويوافِقُ العبد ربّه في سخطه عليهم، ولا تمنع الغِلْظة عليهم والشدة دعوتَهم إلىٰ الدين الإسلامي بالتي هي أحسن، فتجتمع

الغلظة عليهم واللين في دعوتهم، وكلا الأمرين من مصلحتهم، ونفعه عائدٌ إليهم.

س٨: **كيف يجاهد المؤمنون في سبيل الله؟**

ج٨: يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وبأقوالهم وأفعالهم.

س٩: **لماذا لا يخاف المؤمنون في الله لومة لائم وعلىٰ ماذا يدل هذا؟**

ج٩: لا يخافونَ لومة لائم: لأنهم يقدِّمون رضا ربِّهم والخوف من لومه علىٰ لوم المخلوقين، وهذا يدل علىٰ قوة هممهم وعزائمهم.

س١٠: **لما بين الله عَزَّوَجَلَّ للمؤمنين أنهم لا يخافون في الله لومة لائم بين حال ضعيف القلب وضعيف الهمة فما هي حالهم؟**

ج١٠: فإن ضعيف القلب ضعيف الهمة، تنتقض عزيمته عند لوم اللائمين، وتفْتُر قوتُه عند عذل العاذلين، وفي قلوبهم تعبُّدٌ لغير اللّه، بحسب ما فيها من مراعاة الخلق، وتقديم رضاهم ولومهم علىٰ أمر اللّه؛ فلا يسلم القلبُ من التعبُّد لغير اللّه، حتىٰ لا يخاف في الله لومة لائم.

س١١: **لماذا أخبر الله تعالىٰ أن هذا من فضله وإحسانه بعد ذكره لما مَنَّ عليهم من الصفات الجميلة والمناقب العالية؟**

ج١١: لئلا يُعجَبوا بأنفسهم، وليشكروا الذي منَّ عليهم بذلك؛ ليزيدهم من فضله، وليعلم غيرهم أنَّ فضل الله تعالىٰ ليس عليه حجاب، فقال: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾.

س١٢: **ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾؟**

ج١٢: أي: واسع الفضل والإحسان، جزيل المنن، قد عمَّت رحمته كلَّ شيء، ويوسِّع علىٰ أوليائه من فضله ما لا يكون لغيرهم، ولكنه عليمٌ بمن يستحقُّ الفضل فيعطيه؛ فاللّه أعلم حيث يجعل رسالته أصلًا وفرعًا.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة: ٥٥]

س١: **ما مناسبة الآية** ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ **بالآيات التي قبلها؟**

ج١: لما نهىٰ عن ولاية الكفار من اليهود والنصارىٰ وغيرهم، وذكر مآل تولِّيهم أنه الخسران المبين؛ أخبر تعالىٰ من يجب ويتعين تولِّيه، وذكر فائدة ذلك ومصلحته.

**س٢: كيف تدرك ولاية الله؟**

ج٢: فولاية الله تُدْرَكُ بالإيمان والتقوىٰ؛ فكلُّ من كان مؤمنًا تقيًّا كان للّه وليًّا، ومن كان للّه وليًّا؛ فهو وليٌّ لرسوله، ومن تولَّىٰ الله ورسوله؛ كان تمام ذلك تولىٰ من تولَّاه وهم المؤمنون.

**س٣: من المؤمنون الذين يستحقون الولاية كما ذكرها الله تعالىٰ في الآية؟**

ج٣: المؤمنون الذين قاموا بالإيمان ظاهرًا وباطنًا، وأخلصوا للمعبود بإقامتهم الصلاة بشروطها وفروضها ومكمِّلاتها، وأحسنوا للخَلْق، وبذلوا الزَّكاة من أموالهم لمستحقِّيها منهم.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾؟**

ج٤: أي: خاضعون للّه ذليلون.

**س٥: علىٰ ماذا تدل أداة الحصر في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾؟**

ج٥: دلَّ علىٰ أنه يجب قصر الولاية علىٰ المذكورين والتبرِّي من ولاية غيرهم.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [المائدة: ٥٦]

**س١: ما فائدة ولاية الله ورسوله والذين آمنوا؟**

ج١: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾﴾ أي: فإنه من الحزب المضافين إلىٰ الله إضافة عبوديَّة وولاية، وحزبه هم الغالبون، الذين لهم العاقبة في الدُّنيا والآخرة؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾، وهذه بشارةٌ عظيمةٌ لمن قام بأمر الله وصار من حزبِهِ وجندِهِ أنَّ له الغلبة، وإن أديل عليه في بعض الأحيان لحكمةٍ يريدُها الله تعالىٰ؛ فآخر أمره الغلبة والانتصار، ومن أصدق من الله قيلًا.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [المائدة: ٥٧، ٥٨]

**س١: ما الذي ينهىٰ الله عنه في الآية؟**

ج١: ينهىٰ عباده المؤمنين عن اتِّخاذ أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ ومن سائر الكفار أولياء.

**س٢: ما صور اتخاذ المؤمنين أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ وسائر الكفار أولياء؟**

ج٢: يحبُّونهم ويتولَّوْنهم، ويُبدون لهم أسرار المؤمنين، ويعاوِنونهم علىٰ بعض أمورِهم التي

تضرُّ الإسلام والمسلمين.

**س٣: ما الذي يوجبه عليهم ما معهم من إيمان في عدم ولايتهم للكفار؟**

ج٣: ما معهم من الإيمان يوجِبُ عليهم تَرْكَ موالاتهم، ويحثُّهم علىٰ معاداتهم، وكذلك التزامهم لتقوىٰ الله التي هي امتثال أوامره واجتنابُ زواجرِهِ ممَّا تدعوهم إلىٰ معاداتِهِم.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًاۚ﴾ ما الذي كان عليه المشركون والكفار والمخالفون للمسلمين؟ وما سبب ذلك؟**

ج٤: قدحهم في دين المسلمين واتِّخاذهم إيَّاه هُزوًا ولعبًا واحتقاره واستصغاره، خصوصًا الصلاة التي هي أظهر شعائر المسلمين وأجلُّ عباداتهم، إنهم إذا نادوا إليها؛ اتَّخذوها هُزُوًا ولعبًا، وذلك لعدم عقلهم ولجهلهم العظيم، وإلَّا فلو كان لهم عقول، لخضعوا لها، ولعلموا أنها أكبر من جميع الفضائل التي تتَّصف بها النفوس.

**س٥: علىٰ ماذا يدل اتخاذهم الكفار أولياء بعد علمهم حال الكفار وشدة معاداتهم لهم ولدينهم؟**

ج٥: دل علىٰ أن الإسلام عنده رخيصٌ، وأنه لا يبالي بمن قَدَحَ فيه أو قَدَحَ بالكفر والضلال، وأنه ليس عنده من المروءة والإنسانية شيءٌ؛ فكيف تدَّعي لنفسك دينًا قيمًا وأنه الدين الحقُّ وما سواه باطل وترضىٰ بموالاة من اتَّخذه هزوًا ولعبًا وسَخِرَ به وبأهله من أهل الجهل والحمق؟! وهذا فيه من التهييج علىٰ عداوتهم ما هو معلوم لكلِّ من له أدنىٰ مفهوم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [المائدة: ٥٩]

**س١: لمن يوجه الخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ﴾؟ وما الخطاب؟**

ج١: للرسول عليه الصلاة والسلام. والخطاب هو أن دين الإسلام هو الدين الحق وأن قدحهم فيه قدحٌ بأمر ينبغي المدح عليه.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾؟**

ج٢: أي: هل لنا من العيب إلَّا إيماننا بالله وبكتبه السابقة واللاحقة وبأنبيائه المتقدِّمين والمتأخِّرين؟! وبأننا نجزم أنَّ من لم يؤمن كهذا الإيمان؛ فإنه كافر فاسق؛ فهل تنقِمون منَّا بهذا الذي هو أوجب الواجبات علىٰ جميع المكلفين.

**س٣: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿فَٰسِقُونَ ۝٥٩﴾ في الآية؟ وما الأولي لهم بدلًا من قدحهم في المؤمنين؟**

ج٣: **فاسقون**: أي خارجون عن طاعة الله متجرِّئون علىٰ معاصيه؛ فأولىٰ لكم أيُّها الفاسقون السكوت؛ فلو كان عيبكم وأنتم سالمون من الفسق وهيهات ذلك؛ لكان الشرُّ أخف من قدحكم فينا مع فسقكم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۝٦٠﴾ [المائدة: ٦٠]

**س١: ما مناسبة ذكره تعالىٰ لهذه الآية كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: ولما كان قدحهم في المؤمنين يقتضي أنهم يعتقدون أنهم علىٰ شرٍّ؛ قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ﴾ لهم مخبرًا عن شناعة ما كانوا عليه: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ﴾: الذي نقمتُم فيه علينا مع التنزُّل معكم، ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾؛ أي: أبعده عن رحمته، ﴿وَغَضِبَ عَلَيۡهِ﴾: وعاقبه في الدُّنيا والآخرة، ﴿وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ﴾ مَنْ ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿وَغَضِبَ عَلَيۡهِ﴾؟**

ج٢: ﴿مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾؛ **أي: أبعده عن رحمته،** ﴿وَغَضِبَ عَلَيۡهِ﴾: **وعاقبه في الدُّنيا والآخرة.**

**س٣: ما معنىٰ الطاغوت؟ وما الطاغوت المقصود في الآية؟**

ج٣: الطاغوت كل ما عبد من دون الله فهو طاغوت والمقصود في الآية هو الشيطان.

**س٤: فسر قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۝٦٠﴾؟**

ج٤: أي: أولئك المذكورون بهذه الخصال القبيحة شر مكانًا من المؤمنين الذين رحمة الله قريبٌ منهم رضي الله عنهم، وأثابهم في الدُّنيا والآخرة؛ لأنهم أخلصوا له الدين، وهذا النوع من باب استعمال أفعل التفضيل في غير بابه.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ۝٦١﴾ [المائدة: ٦١]

**س١: ماذا يقول أهل الكتاب إذا جاءوا المؤمنين؟ وبم دخلوا؟ وبم خرجوا؟ وما زعمهم؟**

ج١: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾: نفاقًا ومكرًا، ﴿وَ﴾ هم ﴿قَد دَّخَلُواْ﴾ مشتملينَ علىٰ الكفرِ ﴿وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ﴾؛ فمدخلُهم ومخرجُهم بالكفر، وهم يزعُمون أنهم مؤمنون؛ فهل

أشرُّ من هؤلاء وأقبحُ حالًا منهم؟!

**س٢: ماذا سيفعل الله معهم وهو العالم بما يكتمون؟**

ج٢: سيُجازيهم بأعمالهم خيرِها وشرِّها.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [المائدة: ٦٢]

**س١: لماذا استمر الله تعالىٰ يعدد معايب أهل الكتاب كما ذكر في الآية؟**

ج١: استمرَّ تعالىٰ يعدِّد معايِبَهم انتصارًا لِقَدْحِهِم في عباده المؤمنين.

**س٢: من المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾؟**

ج٢: أي: من اليهود.

**س٣: اذكر معايب أهل الكتاب كما ذكرها الله تعالىٰ في الآية؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾؛ أي: من اليهود، ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾؛ أي: يحرصون ويبادرون المعاصي المتعلِّقة في حقِّ الخالق والعدوان علىٰ المخلوقين.

﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾: الذي هو الحرام.

**س٤: هل اكتفي الله عَزَّوَجَلَّ بمجرد الإخبار أن اليهود يفعلون الإثم والعدوان؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج٤: لم يكتفِ بمجرَّد الإخبار أنهم يفعلون ذلك، حتىٰ أخبر أنهم يُسارعون، وهذا يدلُّ علىٰ خبثهم وشرِّهم وأنَّ أنفسهم مجبولةٌ علىٰ حبِّ المعاصي والظُّلم، هذا وهم يدَّعون لأنفسهم المقامات العالية.

---

❍ قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [المائدة: ٦٣]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾؟**

ج١: العلماء المتصدون لنفع الناس الذين منَّ الله عليهم بالعلم والحكمة.

**س٢: ما واجب العلماء تجاه الناس؟**

ج٢: العلماء عليهم أمر الناس ونهيهم، وأن يبيِّنوا لهم الطريق الشرعي، ويرغبوهم في الخير، ويرهبوهم من الشر.

---

○ قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [المائدة: ٦٤]

**س١: ما مقالة اليهود الشنيعة وعقيدتهم الفظيعة؟ وكيف جازاهم الله تعالىٰ علىٰ ذلك؟**

**ج١:** قالوا: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ﴾؛ أي: عن الخير والإحسان والبر ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ﴾: وهذا دعاء عليهم بجنس مقالتهم؛ فإن كلامهم متضمن لوصف الله الكريم بالبخل وعدم الإحسان، فجازاهم بأن كان هذا الوصف منطبقًا عليهم؛ فكانوا أبخل الناس وأقلَّهم إحسانًا وأسوأهم ظنًّا بالله وأبعدَهم عن رحمته التي وَسِعَتْ كلَّ شيءٍ وملأت أقطار العالم العلويِّ والسفليِّ.

**س٢: كيف رد الله تعالىٰ علىٰ مقالة اليهود؟ مع التوضيح.**

**ج٢:** قال ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾: لا حَجْر عليه ولا مانعَ يمنعُه مما أراد؛ فإنَّه تعالىٰ قد بَسَطَ فضله وإحسانه الدينيَّ والدنيويَّ، وأمر العباد أن يتعرَّضوا لنفحات جودِهِ، وأن لا يسدُّوا علىٰ أنفسهم أبواب إحسانِهِ بمعاصيهم، فيدُهُ سحَّاءُ الليل والنهار، وخيرُهُ في جميع الأوقات مدرارٌ؛ يفرِّج كربًا، ويزيل غمًّا، ويغني فقيرًا، ويفكُّ أسيرًا، ويجبرُ كسيرًا، ويجيب سائلًا، ويعطي فقيرًا عائلًا، ويُجيب المضطرِّين، ويستجيب للسائلين، وينعِم علىٰ مَن لم يسأله، ويعافي من طلب العافية، ولا يحرم من خيره عاصيًا، بل خيره يرتع فيه البرُّ والفاجر ويجود علىٰ أوليائِهِ بالتوفيق لصالح الأعمال ثم يحمدُهم عليها ويضيفُها إليهم وهي من جوده ويُثيبهم عليها من الثواب العاجل والآجل ما لا يدركُهُ الوصفُ ولا يخطِر علىٰ بال العبد، ويلطُف بهم في جميع أمورهم، ويوصِلُ إليهم من الإحسان، ويدفع عنهم من النقم ما لا يشعرونَ بكثيرٍ منه.

فسبحانَ مَن كلُّ النِّعم التي بالعباد فمنه وإليه يجأرون في دفع المكاره، وتبارك من لا يُحْصي أحدٌ ثناءً عليه، بل هو كما أثنىٰ علىٰ نفسه، وتعالىٰ من لا يخلو العباد من كرمِهِ طرفة عين، بل ولا وجود لهم ولا بقاء إلا بجوده، وقبَّح الله من استغنىٰ بجهلِهِ عن ربِّه ونسبه إلىٰ ما لا يليق بجلاله.

**س٣: ماذا لو كان الله تعالىٰ عامل اليهود بمقالتهم الشنيعة؟**

**ج٣:** لهلكوا وشقوا في دنياهم، ولكنهم يقولون تلك الأقوال، وهو تعالىٰ يحلم عنهم،

ويصفح، ويمهلهم، لا يهملهم.

**س٤: كيف يزيد الذكر الذي أنزله الله تعالىٰ علىٰ رسوله العبد طغيانًا وكفرًا كما أوضح الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟ ولماذا؟**

ج٤: هذا أعظم العقوبات علىٰ العبد: أن يكون الذِّكر الذي أنزله الله علىٰ رسوله، الذي فيه حياة القلب والروح وسعادة الدُّنيا والآخرة وفلاح الدَّارين، الذي هو أكبر مِنَّةٍ امتنَّ الله بها علىٰ عباده، توجب عليهم المبادرة إلىٰ قبولها والاستسلام لله بها وشكرًا لله عليها، أن تكون لمثل هذا زيادةُ غيٍّ إلىٰ غيِّه وطغيانٍ إلىٰ طغيانه وكفر إلىٰ كفره، وذلك بسبب إعراضه عنها وردِّه لها ومعاندته إياها ومعارضته لها بالشبه الباطلة.

**س٥: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾؟**

ج٥: فلا يتآلفون ولا يتناصرون ولا يتَّفقون علىٰ حالةٍ فيها مصلحتهم، بل لم يزالوا متباغضين في قلوبهم متعادين بأفعالهم إلىٰ يوم القيامة.

**س٦: لماذا يوقدون نار الحرب؟ وكيف اطفأها الله تعالىٰ؟**

ج٦: ليكيدوا بها الإسلام وأهله وأبْدُوا وأعادوا وأجلبوا بخيلهم ورجلهم، ﴿أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾: بخِذلانهم وتفرُّق جنودِهم وانتصار المسلمين عليهم.

**س٧: كيف يسعي اليهود في الأرض فسادًا كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسير الآية؟**

ج٧: يجتهدون ويجدِّون ولكن بالفساد في الأرض؛ بعمل المعاصي والدعوة إلىٰ دينهم الباطل والتعويق عن الدُّخول في الإسلام

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾﴾ [المائدة: ٦٥]

**س١: في الآية دليل علىٰ كرم الله وجوده؛ وضح؟**

ج١: وهذا حيث ذكر قبائح أهل الكتاب ومعايبهم وأقوالهم الباطلة؛ دعاهم إلىٰ التوبة، وأنهم لو آمنوا بالله وملائكته وجميع كتبه وجميع رسله واتَّقوا المعاصي؛ لكفَّر عنهم سيئاتهم، ولو كانت ما كانت، ولأدخلهم جنات النعيم التي فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٦٦]

**س١: ما المقصود بقوله: ﴿أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾؟**

ج١: أي: قاموا بأوامرهما ونواهيهما كما ندبهم الله وحثهم.

**س٢: كيف يقيم أهل الكتاب التوراة والإنجيل؟ وما جزاؤهم لو قاموا بهذه النعمة العظيمة التي أنزلها الله إليهم؟**

ج٢: ومن إقامتهما الإيمان بما دعيا إليه من الإيمان بمحمدٍ ﷺ وبالقرآن؛ فلو قاموا بهذه النعمة العظيمة التي أنزلها ربُّهم إليهم؛ أي: لأجلهم وللاعتناء بهم؛ ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾؛ أي: لأدرَّ الله عليهم الرزقَ ولأمطر عليهم السماء وأنبتَ لهم الأرضَ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

**س٣: انقسم أهل الكتاب في اقامة التوراة والإنجيل إلىٰ ثلاث فرق، ما هي؟**

ج٣: ﴿مِّنْهُمْ﴾؛ أي: من أهل الكتاب ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾؛ أي: عاملة بالتوراة والإنجيل عملًا غير قويٍّ ولا نشيط. ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾؛ أي: والمسيىء منهم الكثير، وأما السابقون منهم؛ فقليل ما هم.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع السادس •

○ قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [المائدة: ٦٧]

**س١: في الآية أمر من الله تعالىٰ لرسوله ﷺ بأعظم الأوامر وأجلها، فما هو هذا الأمر؟ ماذا يدخل فيه؟ مع التوضيح.**

ج١: هذا أمر من الله لرسوله محمدٍ ﷺ بأعظم الأوامر وأجلِّها، وهو التبليغ لما أنزل الله إليه، ويدخل في هذا كل أمر تلقَّته الأمة عنه ﷺ من العقائد والأعمال والأقوال والأحكام الشرعيَّة والمطالب الإلهيَّة.

**س٢: كيف بلغ الرسول ﷺ دعوته كما ذكر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟ وما الذي شهد له بالتبليغ؟**

ج٢: فبلَّغ ﷺ أكمل تبليغ، ودعا وأنذر وبشَّر ويسَّر، وعلَّم الجهَّال الأميِّين حتىٰ صاروا من العلماء الربانيِّين، وبلَّغ بقوله وفعله وكتبه ورسله، فلم يبقَ خيرٌ إلَّا دلَّ أمته عليه، ولا شرٌّ إلَّا حَذَّرها عنه، وشهد له بالتبليغ أفاضلُ الأمة من الصحابة فمن بعدهم من أئمة الدين ورجال المسلمين.

**س٣: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾ بعد أمر الله تعالىٰ لرسوله ﷺ تبليغ الدعوة؟**

ج٣: أنه ينبغي أن يكون حرصُك علىٰ التعليم والتبليغ، ولا يثنيك عنه خوف من المخلوقين؛ فإن نواصيهم بيد الله، وقد تكفَّل بعصمتك، فأنت إنما عليك البلاغ المبين؛ فمن اهتدىٰ فلنفسه.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ لماذا لا يهدي الله تعالىٰ الكافرين ولا يوفقهم للخير كما ذكر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟**

ج٤: لأن الكافرين لا قصد لهم إلا اتِّباعُ أهوائهم؛ فإن الله لا يهديهم، ولا يوفِّقهم للخير بسبب كفرهم.

---

○ قال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۖ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٨ ﴾ [المائدة: ٦٨]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَسۡتُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍ﴾؟**

ج١: أي: لستم علىٰ شيء من الأمور الدينيَّة؛ فإنَّكم لا بالقرآن ومحمد آمنتم، ولا بنبيِّكم وكتابكم صدَّقتم، ولا بحقٍّ تمسَّكتم، ولا علىٰ أصل اعتمدتم.

**س٢: علق الله عَزَّوَجَلَّ فلاح أهل الكتاب علىٰ شيئين، ما هما؟**

س١: ١- ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾؛ أي: تجعلوهما قائِمَيْن بالإيمان بهما واتِّباعهما والتمسُّك بكلِّ ما يَدْعُوان إليه.

٢- ﴿وَ﴾ تقيموا ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡۗ﴾، الذي ربَّاكم، وأنعم عليكم، وجعَلَ أجَلَّ إنعامِهِ إنزال الكُتُب إليكم؛ فالواجب عليكم أن تقوموا بشكر الله، وتلتزِموا أحكام الله، وتقوموا بما حُمِّلتُم من أمانة الله وعهده.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٩﴾ [المائدة: ٦٩]

**س١: يخبر الله تعالىٰ عن أهل الكتاب من أهل القران والتوراة والإنجيل أن سعادتهم ونجاتهم في طريق واحد واصل واحد فما هو؟**

ج١: هو الإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح.

**س٢: ما جزاء من آمن بالله واليوم الاخر؟ وهل يشمل الحكم المذكور سائر الأزمنة؟**

ج٢: له النجاة ولا خوفٌ عليهم فيما يستقبلونه من الأمور المخوفة ولا هم يحزنون علىٰ ما خلفوا منها، وهذا الحكم المذكور يشمَلُ سائر الأزمنة.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ۝٧٠ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ۝٧١﴾ [المائدة: ٧٠، ٧١]

**س١: ما المقصود بالميثاق في قوله: ﴿لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾؟**

ج١: أي: عهدهم الثقيل بالإيمان بالله والقيام بواجباته.

**س٢: لماذا كان الله تعالىٰ يرسل الرسل إلىٰ بني اسرائيل؟ وهل كان يفيدهم ذلك؟**

ج٢: يتوالَوْن عليهم بالدَّعوة ويتعاهدونهم بالإرشاد، ولكن ذلك لم ينجع فيهم ولم يفد.

**س٣: أخبر الله تعالىٰ عن موقف إسرائيل إذا جاءهم رسول بما لا تهوىٰ أنفسهم، فما هو؟**

ج٣: كذبوه وعاندوه، وعاملوه أقبح المعاملة، ﴿فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ۝٧٠﴾.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾؟

ج٤: ظنوا أنَّ معصيتهم وتكذيبهم لا يجرُّ عليهم عذابًا ولا عقوبة، واستمرُّوا علىٰ باطلهم.

**س٥: متىٰ تاب الله عليهم؟ وهل بقوا علىٰ توبتهم؟**

ج٥: تاب الله عليهم حين تابوا إليه وأنابوا. ﴿ثُمَّ﴾ لم يستمرُّوا علىٰ ذلك حتىٰ انقلب أكثرهم إلىٰ الحال القبيحة؛ فـ﴿عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ﴾: بهذا الوصف، والقليل استمرُّوا علىٰ توبتهم وإيمانهم.

**س٦: ما المترتب علىٰ كون الله بصيرًا بما تعملون؟**

ج٦: أنه يجازي كلَّ عامل بعمله إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾ [المائدة: ٧٢]

**س١: ما شبهة النصارىٰ في قولهم أن المسيح هو الله؟**

ج١: أنه خرج من أمٍّ بلا أبٍ وخالف المعهود من الخلقة الإلهية.

**س٢: هل كذب عيسىٰ بن مريم عليه السلام النصارىٰ في دعواهم؟ وكيف كذبهم وماذا أثبت بذلك؟**

ج٢: نعم قد كذَّبهم في هذه الدعوىٰ وقال لهم: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ﴾: فأثبت لنفسه العبوديَّة التامَّة ولربِّه الربوبيَّة الشاملة لكل مخلوق.

**س٣: ما جزاء من أشرك بالله كما أخبر الله تعالىٰ في الآية؟ ولماذا كان له هذا الجزاء؟**

ج٣: مَن يشرك بالله أحدًا من المخلوقين لا عيسىٰ ولا غيره، ﴿فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ﴾: وذلك لأنه سوَّىٰ الخَلْق بالخالق، وصَرَفَ ما خلقه الله له، وهو العبادة الخالصة لغير من هي له، فاستحقَّ أن يخلد في النار ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾: ينقذونهم من عذاب الله، أو يدفعون عنهم بعضَ ما نزل بهم.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ [المائدة: ٧٣]

**س١: من أقوال النصارىٰ المأثورة عندهم إن الله ثالث ثلاثة فمن هم؟ وما الذي يدل عليه ذلك؟ وبم رد الله عليهم وبم توعدهم؟**

ج١: زعم النصارىٰ أن الله ثالث ثلاثة الله، وعيسىٰ، ومريم! تعالىٰ الله عن قولهم علوًّا كبيرًا،

وهذا أكبر دليل على قلة عقول النصارى؛ كيف قَبِلوا هذه المقالة الشنعاء والعقيدة القبيحة؟! كيف اشتبه عليهم الخالق بالمخلوق؟! كيف خفي عليهم ربُّ العالمين؟! قال تعالى رادًّا عليهم وعلى أشباههم: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾: متصف بكل صفة كمال، منزَّه عن كل نقص، منفرد بالخلق والتدبير، ما بالخلق من نعمة إلَّا منه؛ فكيف يُجْعَلُ معه إله غيره، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا. ثم توعدهم بقوله: ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾ [المائدة: ٧٤]

**س١: دعا الله عَزَّوَجَلَّ النصارى للتوبة بعد ذلك فكيف يتوبون؟ وعلى ماذا يستغفرون؟**

ج١: أي: يرجعون إلى ما يحبُّه ويرضاه من الإقرار لله بالتوحيد، وبأن عيسى عبد الله ورسوله، وعما كانوا يقولونه ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ﴾ عما صدر منهم.

**س٢: ما المراد بقوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾؟**

ج٢: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾﴾؛ أي: يغفر ذنوب التائبين، ولو بلغت عنان السماء، ويرحمهم بقبول توبتهم وتبديل سيئاتهم حسنات.

**س٣: بماذا صدر الله تعالى دعوته للنصارى إلى التوبة بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾؟**

ج٣: صدَّرالله دعوتهم إلى التوبة بالعرض الذي هو في غاية اللطف واللين في قوله: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة: ٧٥]

**س١: وضح الله حقيقة المسيح وأمه فما هي؟ وما هي غاية كل منها؟**

ج١: ذَكَرَالله حقيقة المسيح وأمِّه الذي هو الحق، فقال: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾؛ أي: هذا غايته ومنتهى أمره؛ أنَّه من عباد الله المرسلين، الذين ليس لهم من الأمر ولا من التشريع إلا ما أرسلهم به الله، وهو من جنس الرسل قبله، لا مزية له عليهم تخرِجُه عن البشرية إلى مرتبة الرُّبوبية. ﴿وَأُمُّهُۥ﴾ مريم

﴿صِدِّيقَةٌ﴾؛ أي: هذا أيضًا غايتُها أنْ كانت من الصِّدِّيقين الذين هم أعلىٰ الخلق رتبةً بعد الأنبياء، والصديقيَّة.

**س٢: من الصديقون؟ وهل مريم منهم أم أنها نبية؟ وما معنىٰ الصديقية؟ مع التوضيح؟**

ج٢: الصِّدِّيقون الذين هم أعلىٰ الخلق رتبةً بعد الأنبياء، والصديقيَّة هي العلم النافع المثمر لليقين والعمل الصالح، وهذا دليلٌ علىٰ أنَّ مريم لم تكن نبيَّةً، بل أعلىٰ أحوالها الصِّديقيَّة، وكفىٰ بذلك فضلًا وشرفًا، وكذلك سائر النساء، لم يكن منهنَّ نبيَّة؛ لأن الله تعالىٰ جعل النبوَّة في أكمل الصنفين؛ في الرجال؛ كما قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞ﴾ ماذا أفاد اظهار الله عَزَّوَجَلَّ حقيقة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وأمه؟**

ج٣: فإذا كان عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ من جنس الأنبياء والرسل من قبله، وأمه صدِّيقةٌ؛ فلأيِّ شيءٍ اتَّخذهما النَّصارىٰ إلهين مع الله.

**س٤: ماذا يدل قوله تعالىٰ: ﴿كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾؟**

ج٤: دليلٌ ظاهر علىٰ أنهما عبدان فقيران محتاجان كما يحتاج بنو آدم إلىٰ الطعام والشراب؛ فلو كانا إلهين؛ لاستَغْنَيا عن الطعام والشراب، ولم يحتاجا إلىٰ شيءٍ؛ فإن الإله هو الغني الحميد.

**س٥: ما موقف النصارىٰ في المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وأمه بعد أن بين الله تعالىٰ لهم البرهان من الآيات؟**

ج٥: ولما بيَّن تعالىٰ البرهان؛ قال: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ الموضحة للحقِّ الكاشفة لليقين، ومع هذا لا تفيدُ فيهم شيئًا، بل لا يزالون علىٰ إفكهم وكَذِبِهم وافترائهم، وذلك ظلمٌ وعنادٌ منهم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٧٦﴾ [المائدة: ٧٦]

**س١: بماذا أمر الله تعالىٰ رسوله ﷺ أن يقول لمن يعبدون من دون الله تعالىٰ ما لا ينفعهم ولا يضرهم؟**

ج١: ﴿قُلۡ﴾ لهم أيُّها الرسول، ﴿أَتَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾: من المخلوقين الفقراء المحتاجين، مَنْ ﴿لَا يَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗاۚ﴾: وتَدَعون مَن انفردَ بالضُّرِّ والنفع

والعطاء والمنع، ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾: لجميع الأصوات باختلاف اللغات علىٰ تفنُّن الحاجات، ﴿ٱلْعَلِيمُ ۝٧٦﴾: بالظَّواهر والبواطن والغيب والشهادة والأمور الماضية والمستقبلة؛ فالكامل تعالىٰ الذي هذه أوصافه هو الذي يستحقُّ أن يُفْرَدَ بجميع أنواع العبادة، ويُخْلَصَ له الدِّين.

**س٢: ما المقصود بـ(السَّمِيعُ - الْعَلِيمُ) كما فسره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لجميع الأصوات باختلاف اللغات علىٰ تفنُّن الحاجات.

﴿ٱلْعَلِيمُ ۝٧٦﴾: بالظَّواهر والبواطن والغيب والشهادة والأمور الماضية والمستقبلة.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۝٧٧﴾ [المائدة: ٧٧]

**س١: أمر الله تعالىٰ عَزَّوَجَلَّ نبيه ﷺ أن ينهىٰ أهل الكتاب عن شيئين، ما هما؟ مع التوضيح.**

ج١: ١- ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾؛ أي: لا تتجاوزوا، وتتعدُّوا، الحق إلىٰ الباطل، وذلك كقولهم في المسيح ما تقدَّم حكايتُهُ عنهم.

٢- ونهاهم عن غلوهم في بعض المشايخ اتباعًا لأهواء ﴿قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ﴾؛ أي: تقدم ضلالهم، ﴿وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا﴾: من الناس بدعوتهم إيَّاهم إلىٰ الدين الذي هم عليه، ﴿وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ۝٧٧﴾؛ أي: قصد الطريق، فجمعوا بين الضلال والإضلال، وهؤلاء هم أئمَّة الضَّلال الذين حَذَّرَ الله عنهم وعن اتِّباع أهوائهم المُرْدِيَة وآرائهم المضلَّة.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ۝٧٨﴾ [المائدة: ٧٨]

**س١: ما معنىٰ ﴿لُعِنَ﴾؟ وما معنىٰ ﴿عَلَىٰ لِسَانِ﴾؟ وعلىٰ ماذا يعود اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكَ﴾؟**

ج١: ﴿لُعِنَ﴾: أي: طُردوا وأبعدوا عن رحمة الله.

﴿عَلَىٰ لِسَانِ﴾: أي بشهادتهما وإقرارهما بأن الحجَّة قد قامت عليهم وعاندوها.

﴿ذَٰلِكَ﴾: الكفر واللعن.

س٢: قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ ما سبب كفر بني إسرائيل وبعدهم عن رحمة الله؟

ج٢: بعصيانهم لله وظُلمهم لعباد الله صار سببًا لكفرِهم وبعدِهم عن رحمة الله؛ فإنَّ للذُّنوب والظُّلم عقوبات.

---

○ قال تعالى: ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٩]

س١: ما معاصيهم التي أحلت بهم المَثُلات وأوقعت بهم العقوبات؟ وعلىٰ ماذا يدل ذلك؟

ج١: كانوا يفعلون المنكر ولا ينهىٰ بعضُهم بعضًا، فيشترك بذلك المباشر وغيره، الذي سكت عن النهي عن المنكر مع قدرتِهِ علىٰ ذلك، وذلك يدلُّ علىٰ تهاوُنِهم بأمر اللّه، وأنَّ معصيتَه خفيفة عليهم؛ فلو كان لديهم تعظيمٌ لربِّهم؛ لغاروا لمحارمه، ولغضبوا لغضبه.

س٢: لماذا كان السكوت عن المنكر مع القدرة موجبًا للعقوبة؟

ج٢: كان السكوت عن المنكرِ مع القدرة موجبًا للعقوبة لما فيه من المفاسد العظيمة:

١- منها: أنَّ مجرَّد السكوت فعلُ معصيةٍ، وإنْ لم يباشِرْها الساكتُ؛ فإنَّه كما يجب اجتناب المعصية؛ فإنَّه يجب الإنكار علىٰ مَنْ فَعَلَ المعصية.

٢- ومنها: ما تقدَّم أنه يدلُّ علىٰ التهاون بالمعاصي وقلة الاكتراث بها.

٣- ومنها: أنَّ ذلك يجرِّئ العصاة والفسقة علىٰ الإكثار من المعاصي إذا لم يردعوا عنها، فيزداد الشرُّ وتعظُم المصيبة الدينيَّة والدنيويَّة، ويكون لهم الشوكة والظهور، ثم بعد ذلك يضعُفُ أهل الخير عن مقاومة أهل الشرِّ، حتىٰ لا يقدرون علىٰ ما كانوا يقدرون عليه أولًا.

٤- ومنها: أن في ترك الإنكار للمنكر يندرِسُ العلم ويكثُرُ الجهل؛ فإنَّ المعصية مع تكرُّرها وصدورها من كثير من الأشخاص وعدم إنكار أهل الدين والعلم لها يُظَنُّ أنها ليست بمعصية، وربما ظنَّ الجاهل أنها عبادة مستحسنة، وأيُّ مفسدةٍ أعظم من اعتقاد ما حرَّم الله حلالًا وانقلاب الحقائق علىٰ النفوس ورؤية الباطل حقًّا؟!

٥- ومنها: أنَّ السُّكوتَ علىٰ معصية العاصين ربَّما تزيَّنت المعصية في صدور الناس، واقتدىٰ بعضُهم ببعضٍ؛ فالإنسان مولعٌ بالاقتداء بأضرابِهِ وبني جنسه... ومنها... ومنها...

فلما كان السكوت عن الإنكار بهذه المثابة؛ نصَّ الله تعالىٰ أن بني إسرائيل الكفار منهم لَعَنَهم بمعاصيهم واعتدائهم، وخصَّ من ذلك هذا المنكر العظيم قال تعالىٰ: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ۝٧٩﴾

---

○ قال تعالى: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ۝٨٠﴾ [المائدة: ٨٠]

**س١: كيف كان بنو إسرائيل يتولون الذين كفروا؟**

ج١: بالمحبة والموالاة والنصرة.

**س٢: بعد موالاة بني إسرائيل للكفار ماذا قدمت لهم أنفسهم؟**

ج٢: قدَّمَتْ لهم أنفسُهم [هذه] البضاعة الكاسدة والصفقة الخاسرة، وهي سَخَط الله الذي يسخط لِسَخَطِهِ كلُّ شيء والخلود الدائم في العذاب العظيم؛ فقد ظلمتهم أنفسهم؛ حيث قدمت لهم هذا النزل غير الكريم، وقد ظلموا أنفسهم إذ فوَّتوها النعيم المقيم.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ۝٨١﴾ [المائدة: ٨١]

**س١: ماذا يوجب علىٰ العبد الإيمان بالله وبالنبي وما أنزل إليه؟**

ج١: يوجب علىٰ العبد موالاة ربِّه وموالاة أوليائه ومعاداة من كفر به وعاداه وأوضع في معاصيه؛ فشرط ولاية الله والإيمان به ألا يتَّخِذَ أعداء الله أولياء، وهؤلاء لم يوجَدْ منهم الشرطُ، فدلَّ علىٰ انتفاء المشروط.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَٰسِقُونَ ۝٨١﴾؟**

ج٢: خارجون عن طاعة الله والإيمان به وبالنبيِّ، ومن فسقهم موالاة أعداء اللّه.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع السابع •

○ قال تعالى: ﴿۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢﴾ [المائدة: ٨٢]

**س١: أي الطوائف أعظم معاداة للإسلام؟ ولماذا؟**

ج١: ﴿۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ﴾: فهؤلاء الطائفتان على الإطلاق أعظم الناس معاداةً للإسلام والمسلمين وأكثرهم سعيًا في إيصال الضَّرر إليهم، وذلك لشدة بغضهم لهم بغيًا وحسدًا وعنادًا وكفرًا.

**س٢: من أقرب مودة للذين آمنوا؟**

ج٢: الذين قالوا إنا نصارى فقالوا: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٨٣﴾.

**س٣: لماذا النصارى هم أقرب الناس مودة للذين آمنوا؟ مع توضيح كل السبب؟**

ج٣: ١- أنَّ فيهم ﴿قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾؛ أي: علماء متزهِّدين وعبادًا في الصوامع متعبِّدين، والعلم مع الزُّهد وكذلك العبادة مما يلطف القلب، ويرقِّقه، ويُزيل عنه ما فيه من الجفاء والغِلظة؛ فلذلك لا يوجد فيهم غلظة اليهود وشدة المشركين.

٢- ومنها: ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝٨٢﴾؛ أي: ليس فيهم تكبُّر ولا عتوٌّ عن الانقياد للحقِّ، وذلك موجبٌ لقربهم من المسلمين ومن محبَّتهم؛ فإنَّ المتواضع أقرب إلى الخير من المستكبر.

٣- ومنها: أنهم ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ﴾ على محمد ﷺ؛ أثَّر ذلك في قلوبهم وخشعوا له وفاضت أعينُهم بحسب ما سمعوا من الحقِّ الذي تيقَّنوه؛ فلذلك آمنوا وأقرُّوا به، فقالوا: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٨٣﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٨٣﴾ [المائدة: ٨٣]

**س١: ما المقصود بالشاهدين في الآية؟ وعلى ماذا يشهدون؟**

ج١: هم أمة محمدٍ ﷺ؛ يشهدونَ للّه بالتوحيد، ولرسله بالرسالة وصحَّة ما جاءوا به،

ويشهدون علىٰ الأمم السابقة بالتصديق والتكذيب، وهم عدولٌ، شهادتهم مقبولةٌ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٢].

---

○ قال تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [المائدة: ٨٤]

**س١: ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن النصارىٰ لما آمنوا فكأنهم لِيموا علىٰ إيمانهم ومسارعتهم فيه فماذا قالوا مع التوضيح؟**

ج١: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾؛ أي: وما الذي يمنعُنا من الإيمان باللّه؛ والحالُ أنَّه قد جاءنا الحقُّ من ربِّنا الذي لا يقبلُ الشكَّ والريب، ونحن إذا آمنَّا واتَّبعنا الحقَّ طَمِعنا أن يُدْخِلَنا اللّهُ الجنَّة مع القوم الصالحين؛ فأيُّ مانعٍ يمنعنا؟! أليس ذلك موجبًا للمسارعة والانقياد للإيمان وعدم التخلف عنه.

---

○ قال تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [المائدة: ٨٥]

**س١: ما المقصود بقوله: ﴿ بِمَا قَالُوا۟ ﴾ في الآية؟**

ج١: أي: بما تفوَّهوا به من الإيمان ونَطَقوا به من التصديق بالحقِّ.

**س٢: فيمن نزلت الآيات مع ذكر مثال؟**

ج٢: نزلت في النصارىٰ الذين آمنوا بمحمدٍ ﷺ كالنجاشيِّ وغيره ممَّن آمن منهم، وكذلك لا يزال يوجد فيهم من يختارُ دينَ الإسلام، ويتبين له بطلان ما كانوا عليه وهم أقربُ من اليهود والمشركين إلىٰ دين الإسلام.

---

○ قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ ﴾ [المائدة: ٨٦]

**س١: ما علاقة هذه الآية بما قبلها؟ ولماذا أستحقوا هذا العذاب؟**

ج١: لما ذكر الله ثواب المحسنين وذكر عقاب المسيئين قال ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ ﴾ لأنهم كفروا بالله وكذبوا بآياته المبينة للحق.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [المائدة: ٧٨]

س١: ما المقصود بالطيبات في الآية وما واجب المؤمن تجاه نعم الله تعالىٰ كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

ج١: من المطاعم والمشارب؛ فإنَّها نِعَمٌ أنعم الله بها عليكم؛ فاحْمَدوه إذ أحلَّها لكم واشكُروه، ولا تَرُدُّوا نعمته بكفرها، أو عدم قبولها، أو اعتقاد تحريمها، فتجمعون بذلك بين القولِ علىٰ اللّهِ الكذبَ وكفر النعمة، واعتقاد الحلال الطيِّب حرامًا خبيثًا؛ فإنَّ هذا من الاعتداء، واللّه قد نهىٰ عن الاعتداء.

س٢: جمع الله تعالىٰ في الآية بين نهيين ما هما مع التوضيح؟

ج٢: نهىٰ الله المؤمنين عن رد النعمة أو عدم قبولها أو كفرها يكونوا بذلك قد جمعوا بين القولِ علىٰ اللّهِ الكذبَ وكفر النعمة، واعتقاد الحلال الطيِّب حرامًا خبيثًا؛ فإنَّ هذا من الاعتداء، واللّه قد نهىٰ عن الاعتداء، فقال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾، بل يُبْغِضُهم ويمقتُهم، ويعاقِبُهم علىٰ ذلك بكفرها، أو عدم قبولها، أو اعتقاد تحريمها، فتجمعون بذلك بين القولِ علىٰ اللّهِ الكذبَ وكفر النعمة، واعتقاد الحلال الطيِّب حرامًا خبيثًا؛ فإنَّ هذا من الاعتداء، واللّه قد نهىٰ عن الاعتداء، فقال: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾، بل يُبْغِضُهم ويمقتُهم، ويعاقِبُهم علىٰ ذلك.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [المائدة: ٨٨]

س١: في الآية أمران ما هما مع التوضيح؟

ج١: أمر بضدِّ ما عليه المشركون الذين يحرِّمون ما أحلَّ الله فقال: ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًاۚ﴾؛ أي: كُلوا من رزقِهِ الذي ساقه إليكم بما يسَّره من الأسباب إذا كان حلالًا لا سرقةً ولا غصبًا ولا غير ذلك من أنواع الأموال التي تؤخذ بغير حقٍّ، وكان أيضًا طيبًا، وهو الذي لا خبث فيه، فخرج بذلك الخبيث من السباع والخبائث. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾: في امتثال أوامره واجتناب نواهيه، ﴿ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾؛ فإنَّ إيمانكم باللّه يوجِبُ عليكم تقواه ومراعاة حقِّه؛ فإنَّه لا يتمُّ إلَّا بذلك.

**س٢: ما الذي يُجب علينا الإيمان بالله؟**

ج٢: إيمانكم باللّه يوجِبُ عليكُم تقواه ومراعاة حقِّه؛ فإنَّه لا يتمُّ إلَّا بذلك.

**س٣: ما الحكم إذا حرم حلالًا عليه من طعام وشراب وأمه ونحو ذلك؟مع بيان مسألة تحريم الزوجة؟**

ج٣: لا يكون حرامًا بتحريمه، لكن لو فعله؛ فعليه كفَّارة يمين؛ كما قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ﴾ الآية؛ إلَّا أنَّ تحريم الزوجة فيه كفارة ظهار، ويدخل في هذه الآية أنه لا ينبغي للإنسان أن يتجنَّب الطيِّبات ويحرمَها نفسه، بل يتناولها مستعينًا بها علىٰ طاعة ربِّه.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩﴾ [المائدة: ٨٩]

**س١: ما الأيمان التي لا يؤاخذ الله عليها كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: أيمانكم التي صدرت علىٰ وجه اللغو، وهي الأيمان التي حلف بها المقسم من غير نيَّة ولا قصدٍ، أو عقدها يظنُّ صدقَ نفسه، فبان بخلاف ذلك.

**س٢: لا يؤاخذ الله باللغو في الإيمان فما الإيمان التي يؤاخذ بها؟**

ج٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ أي بما عزمتم وعقدت عليه قلوبكم.

**س٣: ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ كفارة الأيمان التي عقدها العبد بقصده فما هي؟**

ج٣: ﴿إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾، وذلك الإطعام ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ﴾؛ أي: كسوة عشرة مساكين، والكسوة هي التي تجزي في الصلاة، ﴿أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ﴾؛ أي: عتق رقبة مؤمنةٍ؛ كما قُيِّدت في غير هذا الموضع؛ فمتىٰ فعل واحدًا من هذه الثلاثة؛ فقد انحلَّت يمينه. ﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾ واحدًا من هذه الثلاثة، ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ﴾: المذكور ﴿كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ﴾: تكفِّرها وتمحوها وتمنع من الإثم.

**س٤: ما حكم من عقد اليمين ولم يجد واحدة من الثلاثة التي تكفر يمينه؟**

ج٤: صيام ثلاثة أيَّام.

**س٥: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ﴾؟**

ج٥: أي: تكفِّرها وتمحوها وتمنع من الإثم.

**س٦: دعا الله تعالىٰ في الآية إلىٰ حفظ الأيمان فمماذا نحفظها؟ ومتىٰ يجوز للعبد الحنث بيمينه؟**

ج٦: نحفظها عن الحلف باللّه كاذبًا وعن كثرة الأيمان، واحفظوها إذا حلفتم عن الحِنْث فيها؛ إلا إذا كان الحِنْث خيرًا؛ فتمام الحفظ أن يفعل الخير، ولا يكون يمينه عرضةً لذلك الخير.

**س٧: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾؟

ج٧: المبيِّنة للحلال من الحرام، الموضِّحة للأحكام.

**س٨: قال تعالىٰ:** ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٢﴾ **فمن نشكر؟ ولماذا؟**

ج٨: نشكر اللّه؛ حيث علّمنا ما لم نكن نعلم؛ فعلىٰ العبد شكر الله تعالىٰ علىٰ ما مَنَّ به عليه من معرفة الأحكام الشرعيَّة وتبيينها.

---

○ **قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١]

**س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ:** ﴿فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ **ولماذا أمرنا الله بذلك؟**

ج١: أي: اتركوه، ويأمرنا الله بتركها لأنه يذمُّ هذه الأشياء القبيحة، ويخبر أنها من عمل الشيطان، وأنها رجس.

**س٢: لماذا ختم الله الآية بقوله:** ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠﴾؟

ج٢: لأنَّ الفلاح لا يتمُّ إلَّا بترك ما حرَّم اللّه، خصوصًا هذه الفواحش المذكورة في الآية.

**س٣: ما هي الفواحش المذكورة في الآية؟ مع توضيح كل واحدة؟**

ج٣: هي الخمر، وهو كلُّ ما خامر العقل؛ أي: غطاه بسكره، والميسر، وهو جميع المغالَبات التي فيها عوض من الجانبين؛ كالمراهنة ونحوها، والأنصاب، وهي الأصنام والأنداد ونحوها مما يُنصب ويُعبد من دون اللّه، والأزلام التي يستقسمون بها.

**س٤: أخبر الله عن المفاسد الداعية إلىٰ ترك واجتناب الفواحش الأربعة؟ فما هي المفاسد؟**

ج٤: ١- **منها:** أنها رجسٌ؛ أي: نجس خبث معنىٰ، وإن لم تكن نجسة حِسًّا، والأمور الخبيثة

مما ينبغي اجتنابها وعدم التدنُّس بأوضارها.

٢- **ومنها**: أنها من عملِ الشيطان الذي هو أعدىٰ الأعداء للإنسان، ومن المعلوم أن العدوَّ يُحذر منه وتُحذر مصايده وأعماله، خصوصًا الأعمال التي يعملها ليوقع فيها عدوه؛ فإنها فيها هلاكه؛ فالحزم كلُّ الحزم البعد عن عمل العدوِّ المبين، والحذر منها، والخوف من الوقوع فيها.

٣- **ومنها**: أنه لا يمكن الفلاح للعبد إلَّا باجتنابها؛ فإنَّ الفلاح هو الفوز بالمطلوب المحبوب والنجاة من المرهوب، وهذه الأمور مانعةٌ من الفلاح ومعوقةٌ له.

٤- **ومنها**: أنَّ هذه موجبة للعداوة والبغضاء بين الناس، والشيطانُ حريصٌ علىٰ بثِّها، خصوصًا الخمر والميسر؛ ليوقع بين المؤمنين العداوة والبغضاء فإنَّ في الخمر من انقلاب العقل وذهاب حجاه ما يدعو إلىٰ البغضاء بينه وبين إخوانه المؤمنين، خصوصًا إذا اقترن بذلك من السباب ما هو من لوازم شارب الخمر؛ فإنه ربما أوصل إلىٰ القتل، وما في الميسر من غلبة أحدهما للآخر وأخذ ماله الكثير في غير مقابلة ما هو من أكبر الأسباب للعداوة والبغضاء.

٥- **ومنها**: أنَّ هذه الأشياء تصدُّ القلب ويَتْبَعُه البدن عن ذكر الله وعن الصلاة اللذين خُلِقَ لهما العبد وبهما سعادتُهُ؛ فالخمرُ والميسر يصدَّانه عن ذلك أعظم صدٍّ، ويشتغل قلبه ويذهل لبُّه في الاشتغال بهما، حتىٰ يمضيَ عليه مدة طويلة وهو لا يدري أين هو؛ فأيُّ معصية أعظم وأقبح من معصيةٍ تدنِّسُ صاحبَها، وتجعلُه من أهل الخبث، وتوقِعُه في أعمال الشيطان وشباكِهِ فينقاد له كما تنقادُ البهيمة الذَّليلة لراعيها، وتحول بين العبد وبين فلاحه، وتوقع العداوة والبغضاء بين المؤمنينَ، وتصدُّ عن ذِكْرِ الله وعن الصَّلاة؛ فهل فوق هذه المفاسد شيء أكبر منها؟!

ولهذا عرض تعالىٰ علىٰ العقول السليمة النهي عنها عرضًا بقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾؛ لأنَّ العاقل إذا نَظَرَ إلىٰ بعض تلك المفاسد؛ انزجر عنها، وكفَّت نفسُه، ولم يحتج إلىٰ وعظٍ كثيرٍ ولا زجرٍ بليغ.

**س٥: لله في عرض هذه المفاسد حكمة بالغه فما هي؟**

**ج٥:** لأنَّ العاقل إذا نَظَرَ إلىٰ بعض تلك المفاسد؛ انزجر عنها، وكفَّت نفسُه، ولم يحتج إلىٰ وعظٍ كثيرٍ ولا زجرٍ بليغ.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ [المائدة: ٩٢]

**س١: طاعة الله وطاعة رسوله واحدة. وضح؟**

ج١: طاعةُ الله وطاعةُ رسوله واحدة؛ فمن أطاع اللّه فقد أطاع الرسول، ومن أطاع الرسول فقد أطاع اللّه، وذلك شامل للقيام بم أمر الله به ورسوله من الأعمال والأقوال الظَّاهرة والباطنة، الواجبة والمستحبَّة، المتعلقة بحقوق الله وحقوق خلقه، والانتهاء عما نهىٰ الله ورسوله عنه كذلك.

**س٢: الأمر في الآية أعم الأوامر فلماذا؟**

ج٢: لأنه يدخُل فيه كلُّ أمرٍ ونهيٍ ظاهرٍ وباطنٍ.

**س٣: مما يحذرنا الله في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱحۡذَرُواْۚ﴾؟**

ج٣: أي: من معصية الله ومعصية رسوله؛ فإنَّ في ذلك الشرَّ والخسرانَ المبينَ.

**س٤: كيف يكون التولي في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾؟ وما العاقبة لذلك كما دلت عليه الآية الكريمة؟**

ج٤: أي: توليتم عما أمرتم به ونهيتم عنه ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٩٢﴾: وقد أدَّىٰ ذلك؛ فإن اهتديتم فلأنفسكم، وإن أسأتُم فعليها، واللّه هو الذي يحاسبُكم، والرسولُ قد أدَّىٰ ما عليه وما حُمِّل به.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿لَيۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٞ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحۡسَنُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٩٣﴾ [المائدة: ٩٣]

**س١: ما مناسبة نزول الآية؟**

ج١: لما نزل تحريم الخمر والنهي الأكيد والتشديد فيه وتمنَّىٰ أناس من المؤمنين أن يعلموا حال إخوانهم الذين ماتوا علىٰ الإسلام قبل تحريم الخمر وهم يشربونها، فأنزل الله هذه الآية.

**س٢: لماذا قيد الله تعالىٰ نفي الجناح عما ذكر وغيره بقوله تعالىٰ: ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾؟**

ج٢: أي: بشرط أنَّهم تاركون للمعاصي مؤمنون باللّه إيمانًا صحيحًا موجبًا لهم عمل الصالحات، ثم استمرُّوا علىٰ ذلك، وإلَّا فقد يتَّصف العبد بذلك في وقت دون آخر، فلا يكفي حتىٰ يكون كذلك، حتىٰ يأتيه أجله ويدوم علىٰ إحسانه؛ فإن الله يحبُّ المحسنين في عبادة الخالق المحسنين في نفع العبيد.

**س٣: ماذا يدخل في حكم الآية الكريمة؟**

ج٣: مَنْ طَعِمَ المحرَّم أو فعل غيره بعد التحريم ثم اعترف بذنبه، وتاب إلىٰ اللّه، واتَّقىٰ، وآمن وعمل صالحًا؛ فإنَّ الله يغفر له، ويرتفع عنه الإثم في ذلك.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٤﴾﴾ [المائدة: ٩٤]

**س١: لماذا أخبر الله المؤمن بالبلاء قبل حدوثه؟**

ج١: هذا من مِنَنِ الله علىٰ عباده أن أخبرهم بما سيفعل قضاءً وقدرًا ليطيعوه ويقدموا علىٰ بصيرة ويهلك من هلك عن بيِّنة ويحيا من حيَّ عن بيِّنة.

**س٢: ما المقصود بالإبتلاء في الآية وما الحكمة منه؟**

ج٢: الصيد الذي يبتليكم الله به ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ﴾؛ أي: تتمكَّنون من صيده؛ ليتمَّ بذلك الابتلاء؛ لا غير مقدور عليه بيد ولا رمح فلا يبقىٰ للابتلاء فائدةٌ. ثم ذكر الحكمة في ذلك الابتلاء، فقال: ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ﴾: علمًا ظاهرًا للخَلْق يترتَّب عليه الثواب والعقاب، ﴿مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾: فيكفُّ عمَّا نهىٰ الله عنه، مع قدرتِهِ عليه وتمكُّنه، فيثيبه الثواب الجزيل، ممَّن لا يخافه بالغيب، فلا يرتدع عن معصيةٍ تعرِض له، فيصطاد ما تمكَّن منه.

**س٣: ما عاقبة من يعتدىٰ بعد هذا البيان الذي قطع الحجج وأوضح السبيل؟**

ج٣: ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٩٤﴾﴾؛ أي: مؤلم موجع، لا يقدر علىٰ وصفه إلا اللّه؛ لأنه لا عذر لذلك المعتدي.

**س٤: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾؟**

ج٤: لأن الاعتبار بمن يخافه بالغيب وعدم حضور الناس عنده، وأما إظهار مخافة الله عند الناس؛ فقد يكون ذلك لأجل مخافة الناس، فلا يُثاب علىٰ ذلك.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾ [المائدة: ٩٥]

**س١: ماذا يشمل النهي عن قتل الصيد في حال الإحرام؟ وعلىٰ ماذا يدل؟**

ج١: يشمل النهي عن مقدِّمات القتل وعن المشاركة في القتل والدلالة عليه والإعانة علىٰ قتله، حتىٰ أنَّ من تمام ذلك أنَّه ينهىٰ المحرم عن أكل ما قُتِلَ أو صِيدَ لأجله، وهذا كلُّه تعظيم لهذا النُّسك العظيم؛ أنَّه يحرم علىٰ المحرم قتل وصيد ما كان حلالًا له قبل الإحرام.

**س٢: ما جزاء من قتل الصيد متعمدًا ومن يحكم به كما أوضحته الآية؟**

ج٢: عليه ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾؛ أي: الإبل أو البقر أو الغنم، فينظُرُ ما يشبهه شيئًا من ذلك، فيجب عليه مثله، يذبحهُ ويتصدقُ به، والاعتبار بالمماثلة، ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾؛ أي: عدلان يعرفان الحكم ووجه الشبه.

**س٣: كيف كان فعل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في كفارة قتل الصيد حال الإحرام؟**

ج٣: قضوا بالحمامة شاة، وفي النعامة بدنة، وفي بقر الوحش علىٰ اختلاف أنواعه بقرة، وهكذا كلُّ ما يشبه شيئًا من النَّعم ففيه مثله، فإن لم يشبه شيئًا ففيه قيمته، كما هو القاعدة في المتلفات.

**س٤: اذكر كفارة قتل الصيد عمدًا حال الإحرام بدون شرح؟**

ج٤: ١- ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾.

٢- ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾.

٣- ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَـٰامُ مَسَـٰكِينَ﴾.

**س٥: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿هَدْيًا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾؟**

ج٥: أي: يذبح في الحرم.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَـٰامُ مَسَـٰكِينَ﴾ وضح؟**

ج٦: كفارة ذلك الجزاء طعام مساكين؛ أي: يجعل مقابلة المثل من النَّعم طعام يُطعم المساكين. قال كثيرٌ من العلماء: يُقَوَّمُ الجزاء، فيُشترىٰ بقيمته طعامٌ، فيُطعم كلَّ مسكين مُدَّ بُرٍّ أو نصف صاع من غيره.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾؟ وما الحكمة من ذلك؟**

ج٧: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ﴾ الطعام ﴿صِيَامًا﴾؛ أي: يصوم عن إطعام كلِّ مسكين يومًا، ﴿لِّيَذُوقَ﴾ بإيجاب الجزاء المذكور عليه وبالَ أمرِهِ، ومن عاد بعد ذلك فينتَقِمُ الله منه. واللّه عزيزٌ ذو انتقام.

**س٨: هل المخطئ في قتل صيد الحرم له نفس عقوبة وجزاء المتعمد؟**

ج٨: قال جمهور العلماء: المخطئ ليس عليه الجزاء والعقوبة والصحيح ما صرَّحت به الآية: أنَّه لا جزاء علىٰ غير المتعمِّد؛ كما لا إثم عليه

---

○ قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [المائدة: ٩٦]

**س١: الصيد يشمل نوعين ما هما؟ وماذا استثنىٰ الله منها كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: الصيد يَشْمَلُ الصيد البريَّ والبحريّ واستثنىٰ الله الصيد البحري.

**س٢: ما الصيد الذي أحله الله تعالىٰ حال الإحرام؟ وما الفائدة من إباحته؟**

ج٢: أحلَّ لكم في حال إحرامكم ﴿صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾: وهو الحيُّ من حيواناته، ﴿وَطَعَامُهُۥ﴾: وهو الميت منها، فدلَّ ذلك علىٰ حِلِّ ميتة البحر، ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ﴾؛ أي: الفائدة في إباحته لكم أنه لأجل انتفاعِكم وانتفاع رفقتكم الذين يسيرون معكم.

**س٣: ما الصيد الذي حرم الله حال الإحرام؟ وماذا يؤخذ من لفظ ﴿صَيْدُ﴾ في الآية؟ ولماذا؟**

ج٣: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ﴾: ويؤخذ من لفظ الصيد أنَّه لابد أن يكون وحشيًا؛ لأنَّ الإنسيَّ ليس بصيدٍ، ومأكولًا؛ فإنَّ غير المأكول لا يُصاد ولا يُطلق عليه اسم الصيد.

**س٤: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾﴾؟**

ج٤: أي: اتَّقوه بفعل ما أمر به وتركِ ما نهىٰ عنه، واستعينوا علىٰ تقواه بعلمِكم أنَّكم إليه تُحشرون، فيجازيكم؛ هل قُمتم بتقواه فيثيبُكُم الثواب الجزيل، أم لم تقوموا بها فيعاقبكم.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع الثامن •

○ قال تعالى: ﴿۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾ [المائدة: ٩٧]

**س١: كيف يكون تعظيم الكعبة إقامة للدين والدنيا؟**

ج١: لأن بذلك يتمُّ إسلامهم، وبه تحطُّ أوزارهم، وتحصُل لهم بقصدِهِ العطايا الجزيلة والإحسان الكثير، وبسببه تُنفق الأموال وتُقتحم من أجله الأهوال، ويجتمع فيه من كل فجٍّ عميق جميع أجناس المسلمين، فيتعارفونَ، ويستعين بعضهم ببعض، ويتشاورون علىٰ المصالح العامة، وتنعقد بينهم الروابط في مصالحهم الدينيَّة والدنيويَّة؛ قال تعالىٰ: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج: ٢٨].

**س٢: لما كان البيت قيامًا للناس قال بعض العلماء حكمًا لحج البيت فما هو؟ وما حكم ترك الناس حج البيت (القادر منهم)؟**

ج٢: الحكم: إن حجَّ بيت الله فرضُ كفايةٍ في كلِّ سنة.

حكم من تركه وهو قادر يأثم بل لا زال ما به قِوامهم وتقوم القيامة.

**س٣: ما فائدة العطف في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾؟**

ج٣: أي: وكذلك جعل الهَدْيَ والقلائدَ التي هي أشرف أنواع الهَدْي قيامًا للناس ينتفِعون بهما، ويُثابون عليهما.

**س٤: ما مناسبة ختم الله الآية بقوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾﴾؟**

ج٤: من علمِهِ أن جَعَلَ لكم هذا البيت الحرام لما يَعْلَمُهُ من مصالحكم الدينيَّة والدنيويَّة.

---

○ قال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾ [المائدة: ٩٨]

**س١: في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ ما العلمان الواجب العلم بهما؟ وماذا يثمر العلم بهما؟**

ج١: قوله: اعْلَمُوا: أي: ليكن هذان العِلْمَان موجودين في قلوبِكُم علىٰ وجه الجزم واليقين.

**الأول**: تعلمون أنه شديدُ العقاب العاجل والآجل علىٰ من عصاه.

**الثاني**: وأنه غفورٌ رحيمٌ لمن تاب إليه وأطاعه.

وقد وجب العلم بهما ليُثْمِرُ لكم هذا العلمُ الخوفَ من عقابِهِ والرجاءَ لمغفرتِهِ وثوابِهِ، وتعملون علىٰ ما يقتضيه الخوف والرَّجاء.

---

❍ **قال تعالىٰ**: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [المائدة: ٩٩]

**س١: لقوله: ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ﴾ مدلولين فما هما؟**

ج١: **المدلول الاول**: بَلَّغَ كما أمر وقام بوظيفتِهِ وما سوىٰ ذلك.

**المدلول الثاني**: ليس للرسول من الأمر شيء.

**س٢: ماذا أفاد قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾؟**

ج٢: أفاد أنه سيُجازيكم بما يعلمُهُ تعالىٰ منكم.

---

❍ **قال تعالىٰ**: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [المائدة: ١٠٠]

**س١: هل يفيد قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾؟ تخصيص شيء بعينه مع التوضيح وذكر الامثلة؟**

ج١: لا. لم يخصيص شيئًا بعينه فلا يستوىٰ الخبيث والطيب من كل شيء فلا يستوي:

١- الإيمان والكفر.

٢- الطاعة والمعصية.

٣- أهل الجنة وأهل النار.

٤- الأعمال الخبيثة والأعمال الطيبة.

٥- المال الحرام بالمال الحلال.

**س٢: لماذا لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث؟**

ج٢: لأنَّه لا ينفعُ صاحبَه شيئًا، بل يضرُّه في دينه ودنياه.

**س٣: من أولوا الألباب كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟ ولماذا يوجه الله عَزَّوَجَلَّ لهم الخطاب؟**

ج٣: أهل العقول الوافية والآراء الكاملة؛ فإنَّ الله تعالىٰ يوجِّه إليهم الخطاب، وهم الذين يُؤْبَهُ لهم ويُرْجىٰ أن يكونَ فيهم خير.

**س٤: علىٰ ماذا يتوقف فلاح العبد كما ذكر الله تعالىٰ؟**

**ج٤:** الفلاح متوقِّف علىٰ التَّقوىٰ التي هي موافقة الله في أمره ونهيه؛ فمن اتَّقاه؛ أفلح كل الفلاح، ومَن تَرَكَ تقواه؛ حصل له الخُسران، وفاتته الأرباح.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾ [المائدة: ١٠١]

**س١: ينهي الله تعالىٰ عباده المؤمنين عن سؤال الأشياء التي إذا بينت لهم ساءتهم وأحزنتهم اذكر أمثلة لذلك؟**

**ج١:** كسؤال بعض المسلمين لرسول الله ﷺ عن آبائهم وعن حالهم في الجنة أو النار، فهذا ربَّما أنَّه لو بُيِّنَ للسائل؛ لم يكن له فيه خير، سؤالهم للأمور غير الواقعة، السؤال الذي يترتَّب عليه تشديدات في الشرع ربَّما أحرجت الأمة، السؤال عما لا يعني، فهذه الأسئلة وما أثبتها فهي المنهي عنها.

**س٢: ما السؤال المأمور به، وما السؤال المنهي عنه في الآية بدون شرح؟**

**ج٢: السؤال المأمور به:** هو السؤال الذي لا يترتَّب عليه شيء من حرج الأمة أو تبييت حزن للسائل أو غير ذلك كما قال تعالىٰ: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾.

**السؤال المنهىٰ عنه:** هو السؤال عن الأشياء التي إذا بينت لهم ساءتهم وأحزنتهم.

**س٣: ما المقصود من قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ﴾؟**

**ج٣:** إذا وافق سؤالكم مَحلَّه، فسألتم عنها حين يُنَزَّلُ عليكم القرآن، فتسألون عن آيةٍ أشكلت أو حكم خفي وجهُهُ عليكم في وقتٍ يمكِنُ فيه نزول الوحي من السماء، ﴿تُبۡدَ لَكُمۡ﴾؛ أي: تُبين لكم وتُظهر، وإلَّا فاسكتوا عما سكت الله عنه.

**س٤: ما المقصود بقوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ﴾ وعلىٰ ماذا يدل؟**

**ج٤:** قال تعالىٰ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ﴾؛ أي: سكت معافيًا لعباده منها؛ فكلُّ ما سكت الله عنه؛ فهو مما أباحه وعفا عنه.

**س٥: لماذا ختم الله الآية بقوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ١٠١﴾؟**

**ج٥:** ليدل بأنه لم يزل بالمغفرة موصوفًا وبالِحْلم والإحسان معروفًا، فتعرَّضوا لمغفرته وإحسانه، واطلبوه من رحمته ورضوانه.

---

❍ قال تعالى: ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [المائدة: ١٠٢]

س١: السؤال نوعان ما هما، وما حكمهما كما ذكر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟

ج١: ١- سؤالهم: سؤال تعنُّت. منهي عنه.

٢- سؤالنا: سؤال استرشاد. مأمور به

---

❍ قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [المائدة: ١٠٣]

س١: من الذين ذمهم الله تعالىٰ في الآية؟ ولماذا ذمهم؟

ج١: هذا ذمٌّ للمشركين الذين شرعوا في الدين ما لم يأذنْ به الله وحرَّموا ما أحلَّه اللّه، فجعلوا بآرائهم الفاسدة شيئًا من مواشيهم محرَّمًا علىٰ حسب اصطلاحاتهم التي عارضت ما أنزل اللّه.

س٢: ما المقصود بكل من البحيرة والسائبة والحام؟ ومن حرمها؟ وهل حرمها بدليل أو برهان؟

ج٢: ﴿بَحِيرَةٍ﴾: وهي ناقةٌ يشقُّون أذُنها ثم يحرِّمون ركوبها ويرونها محترمة.

﴿سَائِبَةٍ﴾: وهي ناقة أو بقرةٌ أو شاةٌ إذا بلغت شيئًا اصطلحوا عليه؛ سيَّبوها فلا تُركب ولا يُحمل عليها ولا تؤكل، وبعضهم ينذرُ شيئًا من ماله يجعلُه سائبةً، ﴿حَامٍ﴾؛ أي: جمل يُحمىٰ ظهره عن الرُّكوب والحمل إذا وصل إلىٰ حالة معروفة بينهم؛ فكلُّ هذه مما جعلها المشركون محرَّمةً بغير دليل ولا بُرهان، وإنَّما ذلك افتراءٌ علىٰ الله وصادرةٌ من جهلهم وعدم عقلهم، ولهذا قال: ﴿وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾: فلا نَقْلَ فيها ولا عَقْل.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [المائدة: ١٠٤]

س١: هل امتنع المشركين عن تحريم غير المحرم بعد ذلك؟ وماذا فعلوا عندما دعوا إلىٰ الله ورسوله؟

ج١: لا، لم يمتنعوا بل أُعجِبُوا بآرائِهِم التي بُنيت على الجهالة والظُّلم؛ فإذا دُعوا ﴿إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ أعرضوا فلم يقبلوا، و﴿قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾: من الدِّين.

**س٢: في الآية ما يدل على تقليد الكفار لآبائهم. وضح؟**

ج٢: فإذا دُعوا ﴿إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾ أعرضوا فلم يقبلوا، و﴿قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾: من الدِّين، ولو كان غير سديدٍ ولا دينًا ينجي من عذاب اللّه، ولو كان في آبائهم كفايةٌ ومعرفةٌ ودرايةٌ؛ لهان الأمر، ولكن آباءهم لا يعقِلون شيئًا؛ أي: ليس عندهم من المعقول شيءٌ ولا من العلم والهدى شيءٌ؛ فتبًّا لمن قلَّد مَن لا علم عنده صحيح ولا عقل رجيح، وترك اتِّباع ما أنزل الله واتِّباع رسله الذي يملأ القلوب علمًا وإيمانًا وهدًى وإيقانًا.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٠٥﴾ [المائدة: ١٠٥]

**س١: بماذا أمر الله عَزَّوَجَلَّ عباده المؤمنين في الآية؟ ولماذا؟**

ج١: قال تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ﴾ اجتهدوا في إصلاحها وكمالها وإلزامها سلوكَ الصِّراط المستقيم؛ فإنَّكم إذا صَلَحْتُم؛ لا يضرُّكم من ضَلَّ عن الصِّراط المستقيم ولم يهتدِ إلى الدين القويم، وإنما يضرُّ نفسَه.

**س٢: هل يفهم من الآية أن العبد لا يضره ترك وإهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا استقام في نفسه؟**

ج٢: ولا يدل هذا على أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يضرُّ العبدَ تركهما وإهمالهما؛ فإنَّه لا يتمُّ هداه إلا بالإتيان بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، نعم؛ إذا كان عاجزًا عن إنكار المنكر بيده ولسانه وأنكره بقلبه؛ فإنه لا يضرُّه ضلال غيره.

---

❍ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ

بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [المائدة: ١٠٦]

**س١: ما الذي ينبغي فعله إذا حضر الإنسان مقدمات الموت وعلاماته؟**

ج١: فينبغي له أن يكتبَ وصيَّته، ويُشْهِدَ عليها اثنين ذَوَيْ عدل ممَّن يعتبر شهادتهما، ﴿أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ﴾؛ أي: من غير أهل دينكم من اليهود أو النصارىٰ أو غيرهم، وذلك عند الحاجة والضَّرورة وعدم غيرهما من المسلمين.

**س٢: ما معنىٰ قوله: ﴿ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾؟**

ج٢: أي: سافرتم فيها.

**س٣: لماذا أمر الله بإشهاد الشاهدين من غيرنا إن ضربنا في الأرض فأصابتنا مصيبة الموت؟ وبماذا يؤكد عليهما إن ارتبتنا في شهادتهما؟**

ج٣: لأنَّ قولَهما في تلك الحال مقبولٌ، ويؤكَّد عليهما بأن يُحْبَسا ﴿مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾: التي يعظِّمونها، ﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾: أنهما صَدَقا وما غيَّرا ولا بدَّلا هذا، ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾: في شهادتهما؛ فإن صدَّقْتُموها؛ فلا حاجة إلىٰ القسم بذلك.

**س٤: أخبر الله تعالىٰ أن الشاهدين يقسمان بالله إن إرتبنا في شهادتهما فماذا يقولان؟**

ج٤: يقولان: ﴿لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ﴾؛ أي: بأيماننا ﴿ثَمَنٗا﴾: بأن نكذب فيها لأجل عَرَض من الدُّنيا، ﴿وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ﴾: فلا نراعيه لأجل قُربه منَّا، ﴿وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾: بل نؤدِّيها علىٰ ما سمعناها، ﴿إِنَّآ إِذٗا﴾؛ أي: إن كتمناها ﴿لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المائدة: ١٠٧]

**س١: ما المقصود بقوله: ﴿ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾؟**

ج١: بأن وُجِدَ من القرائن ما يدلُّ علىٰ كذبهما وأنَّهما خانا.

**س٢: لو عُثر علىٰ أن الشاهدين استحقا إثمًا، ماذا نفعل؟**

ج٢: نأتىٰ بآخرانِ يقومانِ مَقامَهما من الذينَ استحقَّ عَليهمُ الأوليانِ؛ أي: فليقمْ رجلان من أولياء الميت، وليكونا من أقرب الأولياء إليه، ﴿فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾؛ أي: أنَّهما كذبا وغيَّرا وخانا. ﴿وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المائدة: ١٠٧]

---

○ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [المائدة: ١٠٨]

**س١: ما الحكمة من تلك الشهادة وتأكيدها وردِّها علىٰ أولياء الميِّت؟**

ج١: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ﴾؛ أي: أقرب ﴿أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾: حين تؤكَّد عليهما تلك التأكيدات ﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾؛ أي: ألا تُقبل أيمانُهم ثم تردَّ علىٰ أولياء الميت.

**س٢: من القوم الذين لا يهديهم الله تعالىٰ كما ذكر في الآية الكريمة، ولماذا لا يهديهم؟**

ج٢: الذين وَصْفُهم الفسقُ؛ فلا يريدون الهدىٰ والقصد إلىٰ الصراط المستقيم.

---

○ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۙ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [المائدة: ١٠٦- ١٠٨]

**س١: ما الذي ينبغي علىٰ المحتضر إذا حضره الموت في سفر ونحوه مما هو مظنة قلة الشهود المعتبرين؟**

ج١: أنه ينبغي أن يوصِيَ شاهدَيْن مسلمَيْن عدلين؛ فإن لم يجد إلا شاهدين كافرين؛ جاز أن يوصي إليهما، ولكن لأجل كفرهما؛ فإن الأولياء إذا ارتابوا بهما؛ فإنهم يحلِّفونهما بعد الصلاة أنَّهما ما خانا ولا كذبا ولا غيَّرا ولا بدَّلا، فيبرأان بذلك من حقٍّ يتوجَّه إليهما؛ فإن لم يصدِّقوهما ووجدوا قرينةً تدلُّ علىٰ كذب الشاهدين؛ فإن شاء أولياءُ الميِّت؛ فليقم منهم اثنان، فيقسِمان بالله لشهادَتُهما أحقُّ من شهادة الشاهدين الأولين، وأنَّهما خانا وكذَبا، فيستحقون منهما ما يدَّعون.

**س٢: في قصة من نزلت الآيات الكريمة؟**

ج٢: في قصة تميم الداريِّ وعديٍّ بن بداء المشهورة حين أوصىٰ لهما العدويُّ.

**س٣: يستدل بالآيات الكريمات علىٰ عدة أحكام اذكر بعضًا منها؟**

ج٣: ويُستدلُّ بالآيات الكريمات علىٰ عدة أحكام:

١- **منها**: أن الوصية مشروعةٌ، وأنه ينبغي لمن حَضَرَه الموت أن يوصي.

٢- **ومنها**: أنها معتبرةٌ ولو كان الإنسان وَصَلَ إلىٰ مقدِّمات الموت وعلامته ما دام عقله ثابتًا.

٣- **ومنها**: أن شهادة الوصية لابد فيها من اثنين عدلين.

٤- **ومنها**: أن شهادة الكافرين في هذه الوصية ونحوها مقبولةٌ لوجود الضَّرورة. وهذا مذهب الإمام أحمد. وزعم كثير من أهل العلم أن هذا الحكم منسوخ، وهذه دعوىٰ لا دليل عليها.

٥- **ومنها**: أنه ربَّما استُفيد من تلميح الحكم ومعناه، أنَّ شهادة الكفار عند عدم غيرهم حتىٰ في غير هذه المسألة مقبولةٌ؛ كما ذهب إلىٰ ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.

٦- **ومنها**: جواز سفر المسلم مع الكافر إذا لم يكن محذورٌ.

٧- **ومنها**: جواز السفر للتجارة.

٨- **ومنها**: أن الشاهدين إذا ارتيب منهما، ولم تبدُ قرينةٌ تدلُّ علىٰ خيانتهما، وأراد الأولياء أن يؤكِّدوا عليهم اليمين، ويحبِسوهما من بعد الصلاة، فيقسمان بصفة ما ذكر الله تعالىٰ.

٩- **ومنها**: أنه إذا لم تحصل تهمةٌ ولا ريبٌ؛ لم يكن حاجةٌ إلىٰ حبسهما وتأكيد اليمين عليهما.

١٠- **ومنها**: تعظيم أمر الشهادة؛ حيث أضافها تعالىٰ إلىٰ نفسه، وأنه يجب الاعتناء بها والقيام بها بالقسط.

١١- **ومنها**: أنَّه يجوز امتحان الشاهدين عند الرِّيبة منهما وتفريقهما لينظر عن شهادتهما.

١٢- **ومنها**: أنه إذا وُجدت القرائن الدَّالة علىٰ كذب الوصيين في هذه المسألة؛ قام اثنان من أولياء الميت، فأقسما باللّه أن أيماننا أصدق من أيمانهما ولقد خانا وكذبا، ثم يُدفع إليهما ما ادَّعياه، وتكون القرينة مع أيمانهما قائمة مقام البيِّنة.

**س٤: ما حكم الوصية؟**

ج٤: مشروعة.

**س٥: ما حكم الوصية إذا كان الإنسان وصل لمقدمات الموت وعلامته؟**

ج٥: معتبرةٌ ما دام عقله ثابتًا.

**س٦: يشترط عدد معين لشهادة الوصية من الشهود فما العدد؟**

ج٦: اثنين عادلين.

**س٧: ما مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ في شهادة الكافرين في الوصية ونحوها؟**

ج٧: أن شهادة الكافرين في هذه الوصية ونحوها مقبولةٌ لوجود الضَّرورة. وهذا مذهب الإمام أحمد. وزعم كثير من أهل العلم أن هذا الحكم منسوخ، وهذه دعوىٰ لا دليل عليها.

**ومنها**: أنه ربَّما استُفيد من تلميح الحكم ومعناه، أنَّ شهادة الكفار عند عدم غيرهم حتىٰ في غير هذه المسألة مقبولةٌ؛ كما ذهب إلىٰ ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.

**س٨: ما حكم سفر المسلم مع الكافر؟ وما حكم السفر للتجارة؟**

ج٨: يجوز سفر المسلم مع الكافر إذا لم يكن محذورًا ويجوز السفر للتجارة.

**س٩: ماذا يفعل أولياء الميت إذا ارتابوا في الشاهدين ولم تبد قرنية تدل علىٰ خيانتهما؟**

ج٩: أن الشاهدين إذا ارتيب منهما، ولم تبدُ قرينةٌ تدلُّ علىٰ خيانتهما، وأراد الأولياء أن يؤكِّدوا عليهم اليمين، ويحبِسوهما من بعد الصلاة، فيقسمان بصفة ما ذكر الله تعالىٰ.

**س١٠: هل يجب قسم الشاهدين إذا لم تحصل تهمة ولا ريب؟**

ج١٠: أنه إذا لم تحصل تهمةٌ ولا ريبٌ؛ لم يكن حاجةٌ إلىٰ حبسهما وتأكيد اليمين عليهما.

**س١١: كيف عظم الله أمر الشهادة؟**

ج١١: حيث أضافها تعالىٰ إلىٰ نفسه، وأنه يجب الاعتناء بها والقيام بها بالقسط.

**س١٢: ما الحكم إذا وجدت القرائن الدالة علىٰ كذب الوصيين في هذه المسالة؟**

ج١٢: قام اثنان من أولياء الميت، فأقسما باللّه أن أيماننا أصدق من أيمانهما ولقد خانا وكذبا، ثم يُدفع إليهما ما ادَّعياه، وتكون القرينة مع أيمانهما قائمة مقام البيِّنة.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع التاسع •

❍ قال تعالى: ﴿۞ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ [المائدة: ١٠٩]

**س١: ما اليوم الذي يجمع فيه الله الرسل؟**

ج١: يوم القيامة وما فيه من الأهوال العظام، وأن الله يجمعُ به جميع الرُّسل.

**س٢: ما الخطاب الدائر بين الله ورسوله في هذا اليوم مع التوضيح؟**

ج٢: يسأل الله الرسل: ﴿مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ﴾؛ أي: ماذا أجابتكم به أَمَمُكم، فقالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ﴾: وإنما العلمُ لك يا ربَّنا؛ فأنت أعلم منا. ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾؛ أي: تعلمُ الأمورَ الغائبة والحاضرة .•

---

❍ قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾ [المائدة: ١١٠]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿ٱذْكُرْ نِعْمَتِى﴾ كيف يكون ذكر النعمة كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج١: يكون ذكر النعمة بالقلب واللسان وشكر عيسىٰ الله بقيامه بواجبها حيث أنعم الله عليه نعمًا ما أنعم بها علىٰ غيره.

**س٢: ما معنىٰ ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾؟**

ج٢: ﴿أَيَّدتُّكَ﴾ بمعنىٰ: قوَّيْتك بالروح والوحىٰ.

**س٣: ما أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾؟**

ج٣: **القول الأول: في المقصود** ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾: بالرُّوح والوحي الذي طهَّرَكَ وزكَّاك وصار لك قوة علىٰ القيام بأمر الله والدعوةِ إلىٰ سبيله.

**القول الثاني**: إنَّ المراد بروح القُدُس جبريلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأنَّ الله أعانه به وبملازمتِه له وتثبيتِه

في المواطن المُشِقَّة.

**س٤: هل المراد بالتكليم هنا التكليم المعهود الذي هو مجرد الكلام؟**

ج٤: المراد بالتَّكليم هنا غير التكليم المعهود الذي هو مجرد الكلام، وإنما المراد بذلك التكليم الذي ينتفع به المتكلِّم والمخاطب، وهو الدعوة إلىٰ اللّه.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ ذكرت الآية أمرًا أشترك فيه عيسىٰ عليه السلام مع غيره من أولي العزم من الرسل وأمر امتاز به عليهم. وضح؟**

ج٥: ولعيسىٰ عليه السلام من ذلك ما لإخوانه من أولىٰ العزم من المرسلين من التكليم في حال الكهولة بالرسالة والدعوة إلىٰ الخير والنهي عن الشرِّ، وامتازَ عنهم بأنَّه كلَّم الناس في المهد، فقال: ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ [مريم: ٣٠، ٣١].

**س٦: علىٰ ماذا اشتمل لفظ الكتاب في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾؟**

ج٦: الكتابُ: يشمل الكتب السابقة، وخصوصًا التوراة؛ فإنه من أعلم أنبياء بني إسرائيل بعد موسىٰ بها، ويشمل الإنجيل الذي أنزله الله عليه.

**س٧: وما المقصود بالحكمة؟**

ج٧: **الحكمة**: هي معرفة أسرار الشرع وفوائده وحكمه وحسن الدعوة والتعليم ومراعاة ما ينبغي علىٰ الوجه الذي ينبغي.

**س٨: ما المقصود بقوله قال تعالىٰ: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾، من هو ﴿ٱلْأَكْمَهَ﴾؟**

ج٨: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ أي: طيرًا مصوّرًا لا روح فيه. و﴿ٱلْأَكْمَهَ﴾ الذي لا بَصَرَ له ولا عينَ.

**س٩: في الآية آيات بينات ومعجزات باهرات يعجز عنها الاطباء وغيرهم فما هي؟ ولما جعلها الله لعيسىٰ؟**

ج٩: الآيات:

١- تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنه.

٢- فينفخ فيها فيكون طيرا بإذني.

٣- ويبرئ الاكمه باذني.

٤- ويبرئ الابرص باذني.

٥- تخرج الموتىٰ باذني.

وجعلها الله لعيسىٰ ليؤيده ويقوي بها دعوته.

**س١٠: ماذا قال الذين كفروا من بني إسرائيل لما جاءهم الحق مؤيدًا بالبينات؟ وبماذا هموا؟**

ج١٠: لما جاءهم الحقُّ مؤيَّدًا بالبيناتِ الموجبة للإيمان به قالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾: وهمُّوا بعيسىٰ أن يقتُلوه وسَعَوا في ذلك فكفَّ الله أيديَهم عنه، وحفظه منهم، وعصمه.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾ [المائدة: ١١١]

**س١: ما النعمة التي أمر الله تعالىٰ عيسىٰ ﷺ أن يذكرها كما قال الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: واذْكُرْ نعمتي عليك إذ يسرتُ لك أتباعًا وأعوانًا، فأوحيتُ إلىٰ الحواريين؛ أي: ألهمتُهم وأوزعتُ قلوبَهم الإيمان بي وبرسولي، أو أوحيت إليهم علىٰ لسانك؛ أي: أمرتُهم بالوحي الذي جاءك من عند اللّه، فأجابوا لذلك وانقادوا وقالوا: ﴿ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾.

**س٢: في الآية قال تعالىٰ: ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ جمع الحواريون بين شيئين ما هما؟**

ج٢: فجمعوا بين الإسلام الظاهر والانقياد بالأعمال الصالحة والإيمان الباطن المخرِج لصاحبِهِ من النفاق ومن ضَعْف الإيمان.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المائدة: ١١٢]

**س١: من الحواريون؟**

ج١: هم الأنصارُ؛ كما قال تعالىٰ، كما قال عيسىٰ ابن مريم للحواريين: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

**س٢: هل طلب الحواريين من عيسىٰ ﷺ نزول المائدة عليهم شك في قدرة الله تعالىٰ؟**

ج٢: لا هذا ليس منهم عن شكٍّ في قدرةِ الله واستطاعتِهِ علىٰ ذلك وإنما ذلك من باب العرض والأدب منهم؟

**س٣: لماذا وعظ عيسىٰ ﷺ الحواريين فقال لهم: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾؟**

ج٣: لأنه لما كان سؤالُ آيات الاقتراح منافيًا للانقياد للحقِّ وكان هذا الكلام الصادرُ من الحواريين ربَّما أوْهَمَ ذلك؛ وعظَهم عيسىٰ ﷺ فقال: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾؛ فإن المؤمن يحمله ما معه من الإيمان علىٰ ملازمةِ التقوىٰ، وأن ينقادَ لأمر الله، ولا يطلُبَ من آيات الاقتراح التي لا يدري ما يكون بعدها.

---

○ قال تعالى: ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾ [المائدة: ١١٣].

**س١: أخبر الحواريون عن مقاصدهم من إنزال سورة المائدة فما مقاصدهم؟**

ج١: أي: أخبر الحواريون أنَّهم ليس مقصودُهُم هذا المعنىٰ، وإنما لهم مقاصد صالحة ولأجل الحاجة إلىٰ ذلك، فقالوا: ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا﴾: وهذا دليل علىٰ أنهم محتاجونَ لها، ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾: بالإيمان حين نرىٰ الآياتِ العيانيَّة، حتىٰ يكون الإيمان عينَ اليقين؛ كما كانَ قبل ذلك علم اليقين؛ كما سأل الخليل عليه الصلاة والسلام ربَّه أن يُرِيَهُ كيف يحيِي الموتىٰ، ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ﴾: فالعبد محتاجٌ إلىٰ زيادة العلم واليقين والإيمان كلَّ وقت، ولهذا قال: ﴿وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾؛ أي: نعلم صدقَ ما جئتَ به أنه حقٌّ وصدقٌ، ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾: فتكون مصلحةً لمن بعدَنا، نشهدُها لك، فتقومُ الحجة، ويحصلُ زيادة البرهان بذلك.

---

○ قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [المائدة: ١١٤].

**س١: كان رد فعل عيسىٰ ﷺ حينما سمع طلب الحواريين أن وعظهم بقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فماذا كان رد فعله حينما فهم مقصدهم؟**

ج١: أجابهم إلىٰ طلبهم في ذلك.

**س٢: لماذا طلب عيسىٰ ﷺ من الله تعالىٰ أن يكون وقت نزول هذه المائدة عيدًا وموسمًا؟**

ج٢: ليُتَذَكَّرُ به هذه الآية العظيمة، فتُحْفَظ ولا تُنسىٰ علىٰ مرور الأوقات وتكرُّر السنين؛ كما جعل الله تعالىٰ أعياد المسلمين ومناسكهم مذكرًا لآياتِهِ، ومنبهًا علىٰ سنن المرسلين وطرقهم القويمة وفضله وإحسانه عليهم.

**س٣: سأل عيسىٰ عليه السلام نزول المائدة لمصلحتين فما هما؟**

ج٣: مصلحة الدين بأن تكون آيةً باقيةً، ومصلحة الدُّنيا، وهي أن تكون رزقًا.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١١٥﴾ [المائدة: ١١٥].

**س١: لماذا قال تعالىٰ: إن من كفر بعد أن ينزل المائدة فسوف يعذبه بعذاب لا يعذبه أحدًا من العالمين؟**

ج١: لأنَّه شاهدَ الآية الباهرة وكَفَرَ عنادًا وظُلمًا، فاستحقَّ العذاب الأليم والعقاب الشديد.

**س٢: هل ذكر الله تعالىٰ في الآية أنه أنزل المائدة علىٰ الحواريين وما الاحتمالات التي ذكرها السعدي رحمه الله؟**

ج٢: لم يذكر أنَّه أنزلها: فيُحتمل أنه لم يُنْزِلْها بسبب أنهم لم يختاروا ذلك، ويدلُّ علىٰ ذلك أنه لم يذكر في الإنجيل الذي بأيدي النصارىٰ ولا له وجود، ويُحتمل أنها نزلت كما وعد اللّه، وأنه لا يُخْلِفُ الميعاد، ويكون عدم ذِكْرها في الأناجيل التي بأيديهم من الحظِّ الذي ذُكِّروا به فنسوه، أو أنه لم يُذْكَرْ في الإنجيل أصلًا، وإنَّما ذلك كان متوارثًا بينهم، ينقله الخلف عن السلف، فاكتفىٰ الله بذلك عن ذكرِهِ في الإنجيل، ويدل علىٰ هذا المعنىٰ قوله: ﴿وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ١١٣﴾. واللّه أعلم بحقيقة الحال.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦﴾ [المائدة: ١١٦].

**س١: ما المقصود بقوله: ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّ﴾؟**

ج١: أي: ما ينبغي لي ولا يَليقُ أن أقول شيئًا ليس من أوصافي ولا من حقوقي؛ فإنَّه ليس أحدٌ من المخلوقين لا الملائكة المقرَّبون ولا الأنبياء المرسلون ولا غيرهم له حقٌّ ولا استحقاقٌ لمقام الإلهية، وإنما الجميع عبادٌ مدبَّرونَ وخلقٌ مسخَّرونَ وفقراء عاجزون.

**س٢: يتضح كمال أدب المسيح عليه الصلاة والسلام في خطابه لربه في قوله تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾ وضح؟**

ج٢: لأنه فلم يَقُلْ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لم أقلْ شيئًا من ذلك، وإنما أخبر بكلام ينفي عن نفسِهِ أن يقولَ كلَّ مقالةٍ تُنافي منصِبَهُ الشريف، وأن هذا من الأمور المحالة، ونزَّه ربَّه عن ذلك أتمَّ تنزيه، وردَّ العلم إلىٰ عالم الغيب والشهادة.

---

❍ قال تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة: ١١٧].

س١: كيف صرح عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ بذكر ما أمر به بني إسرائيل؟

ج١: صرَّح بقوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾: فأنا عبدٌ متَّبعٌ لأمرِك لا متجرئ علىٰ عظمتك، ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ﴾؛ أي: ما أمرتهم إلَّا بعبادةِ الله وحدَه وإخلاص الدين له المتضمِّن للنهي عن اتِّخاذي وأمي إلهين من دون الله وبيان أني عبد مربوب؛ فكما أنه ربُّكم فهو ربي، ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ﴾: أشهدُ علىٰ من قام بهذا الأمر ممَّن لم يقم به. ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ﴾.

س٢: ما معنىٰ الرقيب وما المقصود بقوله: ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾؟

ج٢: الرقيب: أي: المطَّلع علىٰ سرائِرهم وضمائِرهم، ﴿وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾: علمًا وسمعًا وبصرًا؛ فعلمُك قد أحاط بالمعلومات وسمعُك بالمسموعات وبصرُك بالمبصَرات؛ فأنت الذي تجازي عبادكَ بما تعلمُه فيهم من خيرٍ وشرٍّ.

---

❍ قال تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨].

س١: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ﴾؟

ج١: إن تعذبهم فإنهم عبادك وأنت أرحمُ بهم من أنفسِهم وأعلمُ بأحوالهم؛ فلولا أنهم عبادٌ متمرِّدون؛ لم تعذبْه.

س٢: صفي الفرق بين مغفرة الله ومغفرة غيره كما ذكرها السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ؟

ج٢: فمغفرة الله صادرة عن تمام عزَّةٍ وقدرةٍ، لا كمن يغفر ويعفو عن عجزٍ وعدم قدرةٍ.

---

○ قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة: ١١٩].

س١: من الصادقون؟

ج١: والصادقونَ هم الذين استقامت أعمالُهم وأقوالُهم ونياتهم علىٰ الصراط المستقيم والهَدْي القويم؛ فيوم القيامة يجدون ثَمَرَةَ ذلك الصدق إذا أحلَّهم الله في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ.

س٢: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم للآية؟

ج٢: المعنىٰ المنطوق: الصادقون فيوم القيامة يجدون ثَمَرَةَ ذلك الصدق إذا أحلَّهم الله في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ.

المعنىٰ المفهوم: الكاذبون بضدهم سيجدون ضرر كذبهم وافترائهم وثمرة أعمالهم الفاسدة.

---

○ قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا فِيهِنَّۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾﴾ [المائدة: ١٢٠].

س١: قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾ ما أنواع حكم الله تعالىٰ كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟

ج١: ١- الحكمِ القدريِّ.

٢- الحكم الشرعيِّ.

٣- الحكم الجزائيّ.

س٢: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾﴾؟

ج٢: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرُۢ ﴿١٢٠﴾﴾ فلا يعجزه شيء، بل جميع الأشياء منقادة لمشيئته، ومسخرة بأمره.

* * * *

# سورة الأنعام

## • الربع الأول •

○ قال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾ [الأنعام: ١]

**س١: ما السور التي ابتدأت بالحمد؟**

ج١: الفاتحة ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾.

الأنعام ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾.

الكهف ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ﴾.

سبأ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

فاطر ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾.

**س٢: علىٰ ماذا حمد الله تعالىٰ نفسه في أول سورة الأنعام؟**

ج٢: أخبر سبحانه عن حمده والثناء عليه بصفات الكمال، ونعوت العظمة والجلال عمومًا، وعلىٰ هذه المذكورات خصوصًا، فحمد نفسه علىٰ خلقه السموات والأرض، الدالة علىٰ كمال قدرته، وسعة علمه ورحمته، وعموم حكمته وانفراده بالخلق والتدبير، وعلىٰ جعله الظلمات والنور.

**س٣: ما الذي يشمله ذكر الظلمات والنور؟**

ج٣: ذلك شامل للحسي، كالليل والنهار، والشمس والقمر، والمعنوي كظلمات الجهل، والشك، والشرك، والمعصية، والغفلة، ونور العلم والإيمان، واليقين والطاعة.

**س٤: علىٰ ماذا يدل إخبار الله تعالىٰ عن خلقه السموات والأرض وجعله الظلمات والنور؟**

ج٤: يدل ذلك دلالة قاطعة أنه تعالىٰ هو المستحق للعبادة، وإخلاص الدين له.

**س٥: اذكر تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾؟**

ج٥: أي: يعدلون به سواه، يسوونهم به في العبادة والتعظيم.

**س٦: هل للكفار حجة في تسوية الله بخلقه؟**

ج٦: ليس للكفار حجة في تسوية الله بخلقه؛ لأنهم لم يساووا الله في شيء من الكمال، وهم

فقراء عاجزون ناقصون من كل وجه.

---

❍ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ [الأنعام: ٢]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ كيف يكون ذلك؟**

ج١: وذلك بخلق مادتكم وأبيكم آدم عليه السلام.

**س٢: ما الأجلان المقصودان في الآية؟**

ج٢: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾؛ أي: ضرب لمدَّة إقامتكم في هذه الدار أجلًا تتمَتَّعون به، وتُمْتَحنون، وتُبْتَلَون بما يرسل إليهم به رسله؛ ليبلُوكُم أيُّكم أحسنُ عملًا، ويعمِّرَكُم، ما يتذكَّر فيه من تذكَّر. ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾: وهي الدار الآخرةُ التي ينتقل العباد إليها من هذه الدار، فيجازيهم بأعمالهم من خير وشر.

**س٣: هل حصل اليقين بوعد الله تعالىٰ بعد هذا البيان؟**

ج٣: كلا: ﴿ثُمَّ﴾ مع هذا البيان التام وقطع الحجة ﴿أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ۝٢﴾ أي: تشكون في وعد الله ووعيده، ووقوع الجزاء يوم القيامة.

**س٤: لماذا ذكر الله تعالىٰ الظلمات بالجمع ووحد النور؟**

ج٤: ذكر الله الظلمات بالجمع، لكثرة موادها وتنوع طرقها. ووحد النور لكون الصراط الموصلة إلىٰ الله واحدة لا تعدد فيها، وهي: الصراط المتضمنة للعلم بالحق والعمل به، كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

---

❍ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝٣﴾ [الأنعام: ٣]

**س١: ما تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِۖ﴾؟**

ج١: أي: وهو المألوه المعبود في السموات وفي الأرض، فأهل السماء والأرض متعبدون لربهم، خاضعون لعظمته، مستكينون لعزه وجلاله، والملائكة المقربون، والأنبياء والمرسلون، والصديقون، والشهداء والصالحون.

**س٢: ما الذي ترتب علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾؟**

ج٢: أن يحذر العباد معاصيه ويرغبوا في الأعمال التي تقربهم منه، وتدنيهم من رحمته، وأن

يحذروا من كل عمل يبعدهم منه ومن رحمته.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٦﴾﴾ [الأنعام: ٤، ٦]

**س١: عن ماذا أخبر الله تعالىٰ في هذه الآيات؟**

ج١: أخبر تعالىٰ عن إعراض المشركين، وشدة تكذيبهم وعداوتهم، وأنهم لا تنفع فيهم الآيات حتىٰ تحل بهم المثلات.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ علىٰ ماذا تدل هذه الآيات؟**

ج٢: تدل هذه الآيات علىٰ الحق دلالة قاطعة مما يدعوهم إلىٰ اتباعه وقبوله.

**س٣: كيف تكون استجابة المشركين عندما تأتيهم آية من آيات ربهم؟**

ج٣: ذكر تعالىٰ أن المشركين ما تأتيهم آية من آيات ربهم ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾﴾ أي: لا يلقون لها بالًا ولا يصغون لها سمعًا، قد انصرفت قلوبهم إلىٰ غيرها، وولوها أدبارَهم.

---

○ قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأنعام: ٥]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ ما هو حق الحق؟ وهل قام المشركون بهذا الحق؟**

ج١: أما الحق فحقه أن يتبع، ويشكر الله علىٰ تيسيره لهم، وإتيانهم به، ومع هذا لم يقم المشركين بحقه بل قابلوه بضد ما يجب مقابلته به فاستحقوا العقاب الشديد.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾﴾ ما الوعيد الذي توعد به الله تعالىٰ الذين كذبوا بالحق؟**

ج٢: أنهم سوف يرون ما استهزءوا به أنه الحق والصدق، ويبين الله للمكذبين كذبهم وافتراءهم.

---

○ قال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٦﴾ [الأنعام: ٦]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ﴾ ما الحكمة من ذكر القرون السابقة؟**

ج١: وذلك من أجل أن يعتبروا بالأمم السالفة.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ﴾ هل يبادر الله تعالىٰ الأمم المكذبة بالهلاك؟**

ج٢: يمهل الله الأمم المكذبة قبل الإهلاك بأن ﴿مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن﴾ لهؤلاء من الأموال والبنين

و﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ﴾ فينبت لهم بذلك ما شاء الله من زروع وثمار يتمتعون بها ويتناولون منها ما يشتهون.

**س٣: كيف قابلت الأمم المكذبة نعم الله عليها؟**

ج٣: لم يشكروا الله علىٰ نعمه بل أقبلوا علىٰ الشهوات وألهتهم أنواع اللذات فجاءتهم رسلهم بالبينات فلم يصدقوها بل ردوها وكذبوها.

**س٤: ما سنة الله ودأبه في الأمم السابقين واللاحقين؟**

ج٤: سنة الله ودأبه في الأمم السابقين واللاحقين أن يهلكهم بذنوبهم وينشئ ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ ٦﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ٧﴾ [الأنعام: ٧].

**س١: ما الذي أخبر الله عنه رسوله في هذه الآيات؟**

ج١: في هذه الآيات إخبار من الله لرسوله عن شدة عناد الكافرين، وأنه ليس تكذيبهم لقصور فيما جئتهم به، ولا لجهل منهم بذلك، وإنما ذلك ظلم وبغي، لا حيلة لكم فيه، فقال: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ وتيقنوه ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ ظلمًا وعلوًّا ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ١١٠﴾.

**س٢: هل تكذيب الكافرين لقصور فيما جاء به الرسول ﷺ أو لجهل منهم بذلك؟**

ج٢: في هذه الآيات إخبارٌ من الله لرسوله عن شدَّة عناد الكافرين، وأنَّه ليس تكذيبهم لقصورٍ فيما جئتهم به ولا لجهل منهم بذلك، وإنما ذلك ظلمٌ وبغيٌ لا حيلة لكم فيه، فقال:

﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾: وتيقَّنوه ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾: ظلمًا وعلوًا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾.

**س٣: علىٰ أي شيء بنىٰ الكفار أقوالهم المتعنتة؟**

ج٣: بنىٰ الكفار أقوالهم المتعنتة علىٰ الجهل، وعدم العلم بالمعقول.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾﴾ [الأنعام: ٨]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ لماذا اقترح الكفار هذا الاقتراح المتعنت؟**

ج١: اقترح الكفار أن ينزل الله مع محمد ملك، يعاونه ويساعده علىٰ ما هو عليه بزعمهم أنه بشر، وأن رسالة الله لا تكون إلا علىٰ أيدي الملائكة.

قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾﴾ قال الله في بيان رحمته ولطفه بعباده؛ حيث أرسل إليهم بشرًا منهم يكون الإيمان بما جاء به، عن علم وبصيرة وغيب.

**س٢: ماذا لو أنزل الله ملكًا رسولًا؟**

ج٢: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾: برسالتنا؛ لكان الإيمانُ لا يصدُرُ عن معرفةٍ بالحقِّ، ولكان إيمانًا بالشهادة الذي لا ينفع شيئًا وحده، هذا إن آمنوا، والغالب أنهم لا يؤمنون بهذه الحالة.

**س٣: ما سنة الله فيمن يطلب الآيات المقترحة ولم يؤمن بها؟**

ج٣: سنة الله فيمن طلب الآيات المقترحة أنهم إذا لم يؤمنوا قضي الأمر بتعجيل الهلاك عليهم وعدم إنظارهم.

**س٤: أيهما أنفع للعباد إرسال الرسول البشري أم الملائكة؟**

ج٤: فإرسال الرسول البشري إليهم بالآيات البينات، التي يعلم الله أنها أصلح للعباد، وأرفق بهم، مع إمهال الله للكافرين والمكذبين خير لهم وأنفع، فطلبُهم لإنزال الملك شر لهم لو كانوا يعلمون.

**س٥: هل يطيق البشر إنزال رسلٍ من الملائكة؟**

ج٥: الملك لو أنزل عليهم وأرسل لم يطيقوا التلقي عنه، ولا احتملوا ذلك، ولا أطاقته قواهم الفانية.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأنعام: ٩]

س١: **قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ ما السبب في جعله رجلًا؟**

ج١: لأن الحكمة لا تقتضي سوىٰ ذلك.

س٢: **ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ۝٩﴾؟**

ج٢: أي: ولكان الأمر مختلطًا عليهم وملبوسًا.

س٣: **ما العلة في جعل الأمر ملتبسًا عليهم؟**

ج٣: وذلك بسبب ما لبسوه علىٰ أنفسهم، فإنهم بنوا أمرهم علىٰ هذه القاعدة التي فيها اللبس، وبها عدم بيان الحق.

س٤: **قال الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فلما جاءهم الحق بطرقه الصحيحة، وقواعده التي هي قواعده، لم يكن ذلك هداية لهم، إذا اهتدىٰ بذلك غيرهم فما السبب في ذلك؟**

ج٤ : الذنب ذنبهم؛ حيث أغلقوا علىٰ أنفسهم باب الهدىٰ، وفتحوا أبواب الضلال.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠ قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾ [الأنعام: ١٠، ١١]

س١: **ما الحكمة من ذكر أحوال الرسل السابقين؟**

ج١: ذكر الله تعالىٰ ما حدث للرسل السابقين مسليًا لرسوله ومصبرًا، ومتهددًا أعداءه ومتوعدًا.

س٢: **قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ ورد في هذه الآية سبب ونتيجة فما هما؟**

ج٢: السبب أنه لما جاءت الرسل أممهم بالبينات، كذبوهم واستهزءوا بهم وبما جاءوا به. فكانت النتيجة أن أهلكهم الله بذلك الكفر والتكذيب، ووفىٰ لهم من العذاب أكمل نصيب.

س٣: **قال تعالىٰ: ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١٠﴾ ما التحذير الذي حذره الله عَزَّوَجَلَّ للمكذبين في الآية؟**

ج٣: أن يحذر المكذبين- أن يستمروا علىٰ تكذيبهم، فيصيبهم ما أصابهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾ [الأنعام: ١١]

**س١: متىٰ أمر الله تعالىٰ المكذبين بالسير في الأرض؟ ولماذا؟**

ج١: فإن شككتم في ذلك، أو ارتبتم فسيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين، فلن تجدوا إلا قومًا مهلكين، وأممًا في المَثُلات تالفين، قد أوحشت منهم المنازل، وعدم من تلك الربوع كل متمتع بالسرور نازل، أبادهم الملك الجبار، وكان بناؤهم عبرة لأولي الأبصار.

**س٢: ما نوع السير المأمور به في الآية؟**

ج٢: هذا السير المأمور به، سير القلوب والأبدان، الذي يتولد منه الاعتبار، وأما مجرد النظر من غير اعتبار، فإن ذلك لا يفيد شيئًا.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الأنعام: ١٢]

**س١: قال تعالىٰ لنبيه ﷺ:** ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ **فلمن يوجه النبي ﷺ هذا السؤال؟ ولماذا؟**

ج١: هذا السؤال موجه للمشركين، مقررًا لهم وملزمًا بالتوحيد.

**س٢: هل أقر المشركون الذين أرسل إليهم النبي ﷺ بهذا النوع من التوحيد؟ وما الذي يقتضيه ذلك؟**

ج٢: هم مقرون بذلك لا ينكرونه، وهذا يقتضي أنهم حين اعترفوا بانفراد الله بالملك والتدبير، يلزمهم ذلك بأن يعترفوا له بالإخلاص والتوحيد.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ﴾**؟**

ج٣: أي: العالم العلوي والسفلي تحت ملكه وتدبيره، وهو تعالىٰ قد بسط عليهم رحمته وإحسانه، وتغمدهم برحمته وامتنانه، وكتب علىٰ نفسه كتابًا أن رحمته تغلب غضبه، وأن العطاء أحب إليه من المنع، وأن الله قد فتح لجميع العباد أبواب الرحمة، إن لم يغلقوا عليهم أبوابها بذنوبهم، ودعاهم إليها، إن لم تمنعهم من طلبها معاصيهم وعيوبهم.

**س٤: ما نوع الأسلوب في قوله تعالىٰ:** ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ﴾**؟**

ج٤: وهذا قسم منه، وهو أصدق المخبرين.

**س٥: هل اقتصر التأكيد علىٰ ذكر البعث والميعاد بالقسم فقط؟**

ج٥: كلا لم يقتصر علىٰ القسم فقط، بل قد أقام علىٰ ذلك من الحجج والبراهين، ما يجعله حق اليقين.

**س٦: ما كان حال الظالمين مع هذا التأكيد؟**

ج٦: أبىٰ الظالمون إلا جحودًا، وأنكروا قدرة الله علىٰ بعث الخلائق، فأوضعوا في معاصيه، وتجرءوا علىٰ الكفر به، فخسروا دنياهم وأخراهم؛ ولهذا قال: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢﴾.

* * * *

## • الربع الثاني •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣﴾ [الأنعام: ١٣]

**س١: ما الذي اشتملت عليه سورة الأنعام؟**

ج١: هذه السورة الكريمة قد اشتملت علىٰ تقرير التوحيد، بكل دليل عقلي ونقلي، بل كادت أن تكون كلها في شأن التوحيد ومجادلة المشركين بالله المكذبين لرسوله.

**س٢: هل اقتصر التأكيد علىٰ ذكر البعث والميعاد بالقسم فقط؟**

ج٢: هذه الآيات، ذكر الله فيها ما يتبين به الهدىٰ، وينقمع به الشرك.

**س٣: ما الذي يشمله قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ﴾؟**

ج٣: يشمل ذلك المخلوقات كلها، من آدميها، وجِنِّها، وملائكتها، وحيواناتها وجماداتها، فالكل خلق مدبرون، وعبيد مسخرون لربهم العظيم، القاهر المالك، فهل يصح في عقل ونقل، أن يعبد مِن هؤلاء المماليك، الذي لا نفع عنده ولا ضر؟ ويترك الإخلاص للخالق، المدبر المالك، الضار النافع؟! أم العقول السليمة، والفطر المستقيمة، تدعو إلىٰ إخلاص العبادة، والحب، والخوف، والرجاء لله رب العالمين؟!

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣﴾ فهل يقتصر سمعه سبحانه لشيء دون شيء أو يقتصر علمه سبحانه بشيء دون شيء؟**

ج٤: كلا فهو سبحانه ﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ لجميع الأصوات، علىٰ اختلاف اللغات، بتفنن الحاجات، ﴿ٱلۡعَلِيمُ ١٣﴾ بما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، المطلع علىٰ الظواهر والبواطن؟!

---

○ قال تعالى: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٤﴾ [الأنعام: ١٤]

**س١: لمن يوجه الخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا﴾؟ وما معناها؟**

ج١: للمشركين بالله. ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا﴾: من هؤلاء المخلوقات العاجزة يتولَّاني وينصُرُني.

**س٢: لماذا أنكر الله تعالىٰ: أن يتخذ من دونه ولي؟**

ج٢: لأنَّه ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾؛ أي: خالقهما ومدبِّرهما، ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾؛ أي: وهو الرازق لجميع الخلق من غير حاجةٍ منه تعالىٰ إليهم؛ فكيف يَليقُ أن أتَّخِذَ وليًّا غير

الخالق الرازق الغني الحميد.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾ **فما الإسلام؟**

ج٣: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة.

**س٤: لماذا أمر النبي ﷺ أن يكون أول من أسلم؟**

ج٤: لأنه أولىٰ من غيره بامتثال أوامر ربه.

**س٥: ورد في قوله تعالىٰ:** ﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾ **أمر ونهىٰ فما هما؟ وما حكمهما؟**

ج٥: الأمر: هو أن يكون أول من أسلم، والنهي: عن أن يكون من المشركين، لا في اعتقادهم، ولا في مجالستهم، ولا في الاجتماع بهم، وحكمهما أنهما أفرض الفروض عليَّه، وأوجب الواجبات.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنعام: ١٥، ١٦]

**س١: قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾﴾ **لماذا الخوف من معصية الشرك؟**

ج١: لأن المعصية في الشرك توجب الخلود في النار، وسخطَ الجبار.

**س٢: لماذا يخاف من عذاب يوم القيامة ويحذر عقابه؟**

ج٢: لأنه مَن صُرف عنه العذاب يومئذ فهو المرحوم، ومن نجا فيه فهو الفائز حقًّا، كما أن من لم ينج منه فهو الهالك الشقي.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام: ١٧، ١٨]

**س١: ورد في قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ **بعض أدلة التوحيد.. وضح؟ وما الذي يستلزمه ذلك؟**

ج١: من أدلة توحيده أنه تعالىٰ المنفرد بكشف الضراء، وجلب الخير والسراء ولهذا قال: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ من فقر، أو مرض، أو عسر، أو غم، أوهم أو نحوه. ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ ويستلزم ذلك أنه إذا

كان وحده النافع الضار، فهو الذي يستحق أن يفرد بالعبودية والإلهية.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦۚ﴾؟ وما الذي يقتضيه؟**

ج٢: المراد أنه لا يتصرف منهم متصرف، ولا يتحرك متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بمشيئته، وليس للملوك وغيرهم الخروج عن ملكه وسلطانه، بل هم مدبرون مقهورون، ويقتضي ذلك أنه إذا كان هو القاهر وغيره مقهورًا، كان هو المستحق للعبادة.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ فغيم هي حكمته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟**

ج٣: حكيم سبحانه فيما أمر به ونهىٰ، وأثاب، وعاقب، وفيما خلق وقدر.

**س٤: ما معنىٰ اسمه ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾؟**

ج٤: المطلع علىٰ السرائر والضمائر وخفايا الأمور.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةًۖ قُلِ ٱللَّهُۖ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰۚ قُل لَّآ أَشْهَدُۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنعام: ١٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةًۖ قُلِ ٱللَّهُۖ﴾ علىٰ ماذا يشهد الله تعالىٰ؟**

ج١: علىٰ هذا الأصل العظيم التوحيد.

**س٢: من أكبر شهادة؟ وما الدليل علىٰ ذلك؟**

ج٢: الله أكبر شهادة والدليل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةًۖ قُلِ ٱللَّهُۖ﴾.

**س٣: كيف يشهد الله تعالىٰ؟**

ج٣: هو يشهد للنبي ﷺ بإقراره وفعله، فيقره علىٰ ما قال لهم، كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقة: ٤٤-٤٦].

**س٤: لماذا كانت شهادة الله تعالىٰ أكبر شهادة؟**

ج٤: الله حكيم قدير فلا يليق بحكمته وقدرته أن يقر كاذبًا عليه، زاعمًا أن الله أرسله ولم يرسله، وأن الله أمره بدعوة الخلق ولم يأمره، وأن الله أباح له دماء من خالفه وأموالهم ونساءهم وهو مع ذلك يصدقه بإقراره وبفعله فيؤيده علىٰ ما قال بالمعجزات الباهرة والآيات الظاهرة وينصره ويخذل من خالفه وعاداه؛ فأي شهادة أكبر من هذه الشهادة.

**س٥: لماذا أوحىٰ الله تعالىٰ بالقرآن الكريم إلىٰ النبي ﷺ كما ذكره السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٥: أوحىٰ الله تعالىٰ بهذا القرآن الكريم لمنفعة الخلق ومصلحتهم ولينذر به من العقاب الأليم قال تعالىٰ: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾.

**س٦: كيف تكون نذارة النبي ﷺ للخلق؟**

ج٦: النذارة إنما تكون بذكر ما ينذرهم به من الترغيب والترهيب وببيان الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة التي مَن قام بها فقد قبل النذارة.

**س٧: لمن تكون النذارة بالقرآن؟ ولماذا؟**

ج٧: هذا القرآن فيه النذارة لكم أيها المخاطبون وكل من بلغه القرآن إلىٰ يوم القيامة، وذلك لأن فيه بيان كل ما يحتاج إليه من المطالب الإلهية.

**س٨: ورد في قوله تعالىٰ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّا أَشْهَدُ﴾ موازنة بين شهادتين فما هما؟**

ج٨: الموازنة بين شهادة أصدق القائلين ورب العالمين وشهادة أزكىٰ الخلق المؤيدة بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة علىٰ توحيد الله وحده لا شريك له وشهادة أهل الشرك الذين مرجت عقولهم وأديانهم وفسدت آراؤهم وأخلاقهم وأضحكوا علىٰ أنفسهم العقلاء.

**س٩: ما المراد بإله واحد كما ورد في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾؟**

ج٩: أي: منفرد لا يستحق العبودية والإلهية سواه كما أنه المنفرد بالخلق والتدبير.

**س١٠: قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾ مما يتبرأ منه؟ وما هي حقيقة التوحيد؟**

ج١٠: يتبرأ من كل ما يشرك به من الأوثان والأنداد وكل ما أشرك به مع الله، وهذا هو حقيقة التوحيد إثبات الإلهية لله ونفيها عما عداه.

---

○ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنعام: ٢٠]

**س١: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ بعد الآية التي سبقتها؟**

ج١: لما بيَّن شهادته وشهادة رسوله علىٰ التوحيد وشهادةَ المشركين الذين لا علم لديهم علىٰ ضده ذكر أن أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾، ويعود الضمير علىٰ صحة التوحيد.

**س٢: علىٰ من يعود الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾.**

ج٢: يعود الضمير علىٰ صحة التوحيد، ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ﴾؛ أي: لا شكَّ عندهم فيه بوجهٍ؛ كما أنهم لا يشتَبِهون بأولادهم، خصوصًا البنين الملازمين في الغالب لآبائهم، ويُحتمل أن الضمير عائد إلىٰ الرسول محمد ﷺ، وأن أهل الكتاب لا يشتبِهون بصحَّة

رسالته ولا يمترون بها لما عندهم من البشارات به ونعوتِهِ التي تنطبق عليه ولا تَصْلُحُ لغيره، والمعنيان متلازمان.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ﴾؟**

ج٣: أي: لا شك عندهم فيه بوجه كما أنهم لا يشتبهون بأولادهم خصوصًا البنين الملازمين في الغالب لآبائهم.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ فكيف تكون خسارتهم لأنفسهم؟ وما حال هؤلاء الخاسرون مع الإيمان؟**

ج٤: خسروا أنفسهم بأن فوَّتوها ما خلقت له من الإيمان والتوحيد وحرموها الفضل من الملك المجيد، وأما حالهم مع الإيمان ﴿فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ فإذا لم يوجد الإيمان منهم فلا تسأل عن الخسار والشر الذي يحصل لهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١﴾ [الأنعام: ٢١]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ﴾ وماذا يدخل في هذا؟**

ج١: أي: لا أعظم ظلمًا وعنادًا، ممن كان فيه أحد الوصفين، فكيف لو اجتمعا، افتراء الكذب علىٰ الله، أو التكذيب بآياته، التي جاءت بها المرسلون، فإن هذا أظلم الناس. ويدخل في هذا كل من كذب علىٰ الله بادعاء الشريك له المعين، أو زعم أنه ينبغي أن يعبد غيره أو اتخذ له صاحبة أو ولدًا، وكل من رد الحق الذي جاءت به الرسل أو مَنْ قام مقامهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٢٢ ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ ٢٣ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٤﴾ [الأنعام: ٢٢-٢٤]

**س١: اذكر طرفًا مما يحدث للمشركين يوم القيامة كما دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٢٢﴾؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عن مآل أهل الشرك يوم القيامة، وأنهم يسألون ويوبخون فيقال لهم: ﴿أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٢٢﴾.

س٢: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾﴾؟

ج٢: أن الله ليس له شريك، وإنما ذلك علىٰ وجه الزعم منهم والافتراء.

س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾؟

ج٣: أي: لم يكن جوابهم حين يفتنون ويختبرون بذلك السؤال إلا إنكارهم لشركهم وحلفهم أنهم ما كانوا مشركين.

س٤: قال تعالىٰ: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ فما عاقبة هذا الكذب؟

ج٤: عاد بالخسار علىٰ أنفسهم وضرهم والله غاية الضرر ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ من الشركاء الذين زعموهم مع الله، تعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنعام: ٢٥]

س١: قال تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ فهل قصد المشركون سماع الحق؟

ج١: ومن هؤلاء المشركين، قوم يحملهم بعضَ الأوقات بعضُ الدواعي إلىٰ الاستماع لما تقول، ولكنه استماع خالٍ من قصد الحق واتباعه؛ ولهذا لا ينتفعون بذلك الاستماع، لعدم إرادتهم للخير.

س٢: ما المراد بالأكنة في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾؟ ولماذا جعل الله تعالىٰ علىٰ قلوب المشركين هذه الأكنة؟

ج٢: أي: أغطية وأغشية وذلك لئلا يفقهوا كلام الله، فصان كلامه عن أمثال هؤلاء.

س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ما معنىٰ وقرًا؟ وما آثاره علىٰ المشركين؟

ج٣: معنىٰ ﴿وَقْرًا﴾ أي: صممًا وأثره علىٰ المشركين أنهم لا يستمعون ما ينفعهم.

س٤: ذكر تعالىٰ شكلا من أشكال الظلم والعناد التي تقع من المشركين. فما هو؟

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ وهذا غاية الظلم والعناد، أن الآيات البينات الدالة علىٰ الحق، لا ينقادون لها، ولا يصدقون بها، بل يجادلون بالباطل الحقَّ ليدحضوه.

س٥: ذكر تعالىٰ عن المشركين: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾﴾.. فما معنىٰ قولهم بأنه أساطير الأولين؟ وعلىٰ ماذا يدل هذا؟

ج٥: أي: مأخوذ من صحف الأولين المسطورة، التي ليست عن الله، ولا عن رسله، وهذا

من كفرهم، وإلا فكيف يكون هذا الكتاب الحاوي لأنباء السابقين واللاحقين، والحقائق التي جاءت بها الأنبياء والمرسلون، والحق، والقسط، والعدل التام من كل وجه أساطيرَ الأولين.

---

○ قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأنعام: ٢٦]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ على من يعود الضمير في قوله تعالىٰ وهم؟**

ج١: وهم: أي: المشركون بالله، المكذبون لرسوله.

**س٢: ذكر تعالىٰ عن المشركين أنهم يجمعون بين الضلال والإضلال في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ﴾.. وضح ذلك، وهل يضر الله تعالىٰ بفعلهم هذا؟**

ج٢: جمع المشركون بين الضلال والإضلال وذلك لأنهم ينهون الناس عن اتباع الحق، ويحذرونهم منه، ويبعدون بأنفسهم عنه، ولن يضروا الله ولا عباده المؤمنين، بفعلهم هذا شيئًا. ﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ بذلك.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنعام: ٢٧، ٢٨]

**س١: يقول تعالىٰ -مخبرًا عن حال المشركين يوم القيامة، وإحضارهم النارَ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ فلماذا يوقفوا علىٰ النار؟ وما كان حالهم حينئذ؟**

ج١: وقفوا علىٰ النار ليوبخوا ويقرعوا، أما حالهم فقد أقروا علىٰ أنفسهم بالكفر والفسوق، وتمنوا أن لو يردون إلىٰ الدنيا ﴿فَقَالُوا۟ يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ﴾ فما هو الذي كانوا يخفونه؟**

ج٢: كانوا يخفون في أنفسهم أنهم كانوا كاذبين، ويَبدو في قلوبهم في كثير من الأوقات. ولكن الأغراض الفاسدة، صدتهم عن ذلك، وصرفت قلوبهم عن الخير.

**س٣: قال تعالىٰ في وصف أحوال المشركين المكذبين يوم القيامة أنهم قالوا ﴿يَـٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾ فهل هم صادقون في ذلك؟ وما قصدهم بهذا القول؟**

ج٣: كلا بل هم كذبة في هذه الأمنية قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ وإنما قصدهم أن يدفعوا بها عن أنفسهم العذاب.

**س٤: ما عاقبة من كذب بلقاء الله تعالىٰ كما ما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٤: قد خاب وخَسِرَ وحُرِمَ الخيرُ كلُّه من كذَّب بلقاء اللّه، فأوجب له هذا التكذيبُ الاجتراء علىٰ المحرَّمات واقتراف الموبقات، ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ﴾: وهم علىٰ أقبح حال وأسوئهِ، فأظهروا غايةَ الندم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنعام: ٢٩]

**س١: ما المراد من قول منكري البعث ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾؟**

ج١: أي: ما حقيقة الحال والأمر وما المقصود من إيجادنا إلا الحياة الدنيا وحدها ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنعام: ٣٠]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾ من هم الموقوفون؟ وما نوع هذا القول؟ وعلىٰ ماذا يعود اسم الإشارة ﴿هَٰذَا﴾؟**

ج١: الموقوفون هم الكافرون، وهذا القول للتوبيخ والتقريع، ويعود اسم الإشارة علىٰ العذاب.

**س٢: بماذا أجاب الكافرون لما وقفوا علىٰ النار وسئلوا عن العذاب ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ﴾؟**

ج٢: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ فأقروا، واعترفوا حيث لا ينفعهم ذلك.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الأنعام: ٣١]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ﴾ فعلىٰ أي حال جاءتهم؟ وما الذي أظهروه حينئذ؟**

ج١: جاءتهم وهم علىٰ أقبح حال وأسوئه، فأظهروا غاية الندم. و﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ ولكن هذا تحسر ذهب وقته.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ هل يستطيع أهل**

**النار التخلص من أوزارهم التي تثقلهم يوم القيامة؟**

ج٢: لا يقدرون علىٰ التخلص منها؛ ولهذا خلدوا في النار، واستحقوا التأبيد في غضب الجبار.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنعام: ٣٢]

**س١: ذكر تعالىٰ في هذه الآيات حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة.. فما هما؟**

ج١: هذه حقيقة الدنيا وحقيقة الآخرة، أما حقيقة الدنيا فإنها لعب ولهو، لعب في الأبدان ولهو في القلوب، فالقلوب لها والهة، والنفوس لها عاشقة، والهموم فيها متعلقة، والاشتغال بها كلعب الصبيان؛ وأما الآخرة فإنها ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ في ذاتها وصفاتها، وبقائها ودوامها، وفيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين، من نعيم القلوب والأرواح، وكثرة السرور والأفراح، ولكنها ليست لكل أحد، وإنما هي للمتقين.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ فمن هم المتقون كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: المتقون هم الذين يفعلون أوامر الله، ويتركون نواهيه وزواجره.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾﴾؟**

ج٣: أي: أفلا يكون لكم عقول، بها تدركون أيَّ الدارين أحق بالإيثار.

---

○ قال تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأنعام: ٣٣]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾؟**

ج١: أي: قد نعلم أن الذي يقول المكذبون فيك يحزنك ويسوءك.

**س٢: بماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ في الآية؟ ولماذا؟**

ج٢: أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بالصبر وذلك لتحصل له المنازل العالية والأحوال الغالية.

**س٣: ورد في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ تسلية وتبرئة للنبي ﷺ. وضح.**

ج٣: برء الله تعالىٰ نبيه بأن أخبر أن قولهم ليس صادرًا عن اشتباه في أمره ﷺ وشك فيه فقال تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ لأنهم يعرفون صدقك، ومدخلك ومخرجك، وجميع

أحوالك؛ حتىٰ إنهم كانوا يسمونه -قبل البعثة- الأمين. ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ۝٣٣﴾ أي: فإن تكذيبهم لآيات الله التي جعلها الله علىٰ يديك.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣٤﴾ [الأنعام: ٣٤]

**س١: قال الله تعالىٰ:** ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ﴾ **في ذكر أحوال الرسل السابقين للنبي ﷺ أمر فما هو؟**

**ج١:** الأمر هو فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا.

**س٢: قال الله تعالىٰ:** ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣٤﴾ **ما الفائدة من ذكر أنباء المرسلين السابقين للنبي ﷺ؟**

**ج٢:** في ذكر أنبائهم ما به يثبت فؤاد النبي ﷺ، ويطمئن به قلبه.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٣٥﴾ [الأنعام: ٣٥]

**س١: قال الله تعالىٰ:** ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ﴾ **لماذا يشق علىٰ النبي ﷺ إعراض من أرسل إليهم؟ وما المطلوب منه ﷺ؟**

**ج١:** ذلك من حرصه ﷺ عليهم، ومحبته لإيمانهم، والمطلوب منه ﷺ بذل وسعه في ذلك، فليس في مقدوره، أن يهدي من لم يرد الله هدايته.

**س٢: ما الفائدة من قوله تعالىٰ لنبيه ﷺ** ﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖۚ﴾**؟ ولماذا؟**

**ج٢:** أي: فافعل ذلك، فإنه لا يفيدهم شيئًا، وهذا قطع لطمعه في هداية أشباه هؤلاء المعاندين.

**س٣: قال تعالىٰ:** ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمۡ عَلَى ٱلۡهُدَىٰۚ﴾ **فلماذا لم يجمعهم علىٰ الهدىٰ؟**

**ج٣:** لأن حكمته تعالىٰ اقتضت أنهم يبقون علىٰ الضلال.

**س٤: قال تعالىٰ:** ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٣٥﴾ **فمن الجاهلون؟**

**ج٤:** الجاهلون الذين لا يعرفون حقائق الأمور، ولا ينزلونها علىٰ منازلها.

❃ ❃ ❃ ❃

## • الربع الثالث •

○ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام: ٣٦]

**س١: اذكر تفسير قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾.

ج١: يقول تعالىٰ لنبيه ﷺ ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾ لدعوتك، ويلبي رسالتك، وينقاد لأمرك ونهيك ﴿ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ بقلوبهم ما ينفعهم، وهم أولوا الألباب والأسماع.

**س٢: ما المراد بالسماع في قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾؟

ج٢: المراد بالسماع هنا: سماع القلب والاستجابة، وإلا فمجرد سماع الأذن، يشترك فيه البر والفاجر فكل المكلفين قد قامت عليهم حجة الله تعالىٰ، باستماع آياته، فلم يبق لهم عذر في عدم القبول.

**س٣: ذكر الشيخ السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ تأويلين محتملين لقوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾.. **اذكرهما.. وما الذي تضمنه التأويل الثاني؟**

ج٣: يحتمل أن المعنىٰ، مقابل للمعنىٰ المذكور؛ أي: إنما يستجيب لك أحياء القلوب، وأما أموات القلوب، الذين لا يشعرون بسعادتهم، ولا يحسون بما ينجيهم، فإنهم لا يستجيبون لك، ولا ينقادون، وموعدهم القيامة، يبعثهم الله ثم إليه يرجعون.

ويحتمل أن المراد بالآية، علىٰ ظاهرها، وأن الله تعالىٰ يقرر المعاد، وأنه سيبعث الأموات يوم القيامة ثم ينبئهم بما كانوا يعملون. ويكون هذا متضمنًا للترغيب في الاستجابة لله ورسوله، والترهيب من عدم ذلك.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنعام: ٣٧]

**س١: علىٰ من يعود الضمير في (قالوا) في قوله تعالىٰ:** ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾؟

ج١: يعود علىٰ المكذبين بالرسول، تعنتًا وعنادًا.

**س٢: ما المراد بالآيات في قوله تعالىٰ:** ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾؟

ج٢: يعنون بذلك آيات الاقتراح، التي يقترحونها بعقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة كقوله: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا

كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾﴾ [الإسراء: ٩٠-٩٢].

**س٣: ما الإجابة التي أمر الله بها نبيه ﷺ أن يجيب بها علىٰ مقترحات المكذبين الفاسدة؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿قُلْ﴾ مجيبًا لقولهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾ فليس في قدرته قصور عن ذلك كيف وجميع الأشياء منقادة لعزته مذعنة لسلطانه؟!

**س٤: ما وجه ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾؟**

ج٤: قال تعالىٰ في وصف أكثر الناس ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾﴾ وهم لجهلهم وعدم علمهم يطلبون ما هو شر لهم من الآيات التي لو جاءتهم فلم يؤمنوا بها لعوجلوا بالعقاب كما هي سنة الله التي لا تبديل لها.

**س٥: قول تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ هل كان قصدهم الآيات التي تبين الحق وتوضح السبيل؟**

ج٥: لم يكن قصدهم الآيات التي تبين الحق وتوضح السبيل؛ فإن كان قصدهم الآيات التي تبين لهم الحق وتوضح السبيل فقد أتىٰ محمد ﷺ بكل آية قاطعة وحجة ساطعة دالة علىٰ ما جاء به من الحق بحيث يتمكن العبد في كل مسألة من مسائل الدين أن يجد فيما جاء به عدة أدلة عقلية ونقلية بحيث لا تبقي في القلوب أدنىٰ شك، وارتياب فتبارك الذي أرسل رسوله بالهدىٰ ودين الحق وأيده بالآيات البينات ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، وإن الله لسميع عليم.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنعام: ٣٨]

**س١: كيف كانت جميع الحيوانات الأرضية والهوائية من البهائم والطيور كلها أمم أمثلكم؟**

ج١: كلُّها أممٌ أمثالُكم، خلَقْناها كما خلَقْناكم، ورزقْناها كما رزقناكم، ونفذتْ فيها مشيئتُنا وقدرتُنا كما كانت نافذة فيكم.

**س٢: ما معنىٰ ما فرطنا؟ وما التأويلات المحتملة للكتاب في قوله تعالىٰ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾؟**

ج٢: معنىٰ ﴿مَّا فَرَّطْنَا﴾ أي: ما أهملنا ولا أغفلنا، والمراد بالكتاب هنا تأويلان أحدهما اللوح المحفوظ، فالمعنىٰ ما أهملنا ولا أغفلنا في اللوح المحفوظ شيئًا من الأشياء، بل جميع الأشياء، صغيرها وكبيرها، مثبتة في اللوح المحفوظ، علىٰ ما هي عليه، فتقع جميع الحوادث طبق ما جرىٰ به القلم، ويحتمل أن المراد بالكتاب هذا القرآن وأن

المعنىٰ كالمعنىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ ما العلاقة بين هذه الآية وبين القضاء والقدر؟ وما هي مراتب القضاء والقدر؟**

ج٣: في هذه الآية دليل علىٰ أن الكتاب الأول قد حوىٰ جميع الكائنات وهذا أحد مراتب القضاء والقدر. والقضاء والقدر أربع مراتب؛ علم الله الشامل لجميع الأشياء، وكتابه المحيط بجميع الموجودات، ومشيئته وقدرته النافذة العامة لكل شيء، وخلقه لجميع المخلوقات، حتىٰ أفعال العباد.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ من الذين يحشرون؟ وما الذي يترتب علىٰ هذا الحشر؟**

ج٤: جميع الأمم تحشر وتجمع إلىٰ الله في موقف القيامة في ذلك الموقف العظيم الهائل، ويترتب علىٰ ذلك أن الله يجازيهم بعدله وإحسانه ويمضي عليهم حكمه الذي يحمده عليه الأولون والآخرون، أهل السماء وأهل الأرض.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنعام: ٣٩]

**س١: ورد في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ بيان لحال المكذبين بآيات الله.. وضحي.**

ج١: هذا بيان لحال المكذبين بآيات الله المكذبين لرسله، أنهم قد سدوا علىٰ أنفسهم باب الهدىٰ، وفتحوا باب الردىٰ، وأنهم ﴿صُمٌّ﴾ عن سماع الحق و﴿بُكْمٌ﴾ عن النطق به، فلا ينطقون إلا بباطل ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ أي: منغمسون في الظلمات.

**س٢: ما أشكال الظلمات التي انغمس فيها المكذبون بآيات الله المكذبين لرسله؟ وكيف انغمسوا في هذه الظلمات؟**

ج٢: ظلمات الجهل، والكفر، والظلم، والعناد، والمعاصي، وهذا من إضلال الله إياهم، فـ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ لأنه المنفرد بالهداية والإضلال بحسب ما اقتضاه فضله وحكمته.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأنعام: ٤٠]

**س١: يقول تعالىٰ لرسوله** ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾ **فلمن يوجه الرسول ﷺ هذا القول؟**

ج١: للمشركين بالله، العادلين به غيره.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾﴾؟

ج٢: أي: إذا حصلت هذه المشقات، وهذه الكروب، التي يضطر إلىٰ دفعها، هل تدعون آلهتكم وأصنامكم، أم تدعون ربكم الملك الحق المبين؟!

---

❍ **قال تعالى:** ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾ [الأنعام: ٤١]

**س١: أقام الله تعالىٰ علىٰ المشركين به الحجة الدافعة لهم إلىٰ التوحيد.. وضح.**

ج١: ذكر تعالىٰ حال المشركين مع أندادهم عند الشدائد ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾﴾ فإذا كانت هذه حالكم مع أندادكم عند الشدائد، تنسونهم، لعلمكم أنهم لا يملكون لكم ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا، ولا حياة، ولا نشورًا.

وتخلصون لله الدعاء، لعلمكم أنه هو النافع الضار، المجيب لدعوة المضطر، فما بالكم في الرخاء تشركون به، وتجعلون له شركاء؟ هل دلكم علىٰ ذلك، عقل أو نقل، أم عندكم من سلطان بهذا؟ بل تفترون علىٰ الله الكذب؟

---

❍ **قال تعالى:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنعام: ٤٢]

**س١: ذكر تعالىٰ في قوله:** ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ **أنه أرسل إلىٰ الأمم السالفين والقرون المتقدمين رسلًا... فماذا كانت إجابة هذه الأمم لرسل الله وآياته؟**

ج١: كذبوا رسل الله، وجحدوا بآياته.

**س٢: ما هي العقوبات التي أخذ الله بها المكذبين؟ وما حكمة الله تعالىٰ في ذلك؟**

ج٢: قال تعالىٰ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ أي: بالفقر والمرض والآفات، والمصائب، وذلك رحمة من الله بهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ إليه، ويلجئون عند الشدة إليه.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنعام: ٤٣]

**س١: ذكر تعالىٰ في قوله: ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ حال المشركين إذ أخذهم الله بالبأساء والضراء. وضح.**

ج١: قال تعالىٰ عن المشركين: إنهم ﴿قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: استحجرت فلا تلين للحق. ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ فظنوا أن ما هم عليه دين الحق، فتمتعوا في باطلهم برهة من الزمان، ولعب بعقولهم الشيطان.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الأنعام: ٤٤]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ أنزل الله عليهم العقوبة.. فما هي؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ من الدنيا ولذاتها وغفلاتها.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾﴾ ما معنىٰ مبلسون؟ ولماذا قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن هذا أشد ما يكون من العذاب؟**

ج٢: معنىٰ ﴿مُّبْلِسُونَ﴾: آيسون من كل خير، وهذا أشد ما يكون من العذاب؛ لأنهم أُخذوا علىٰ غرة وغفلة وطمأنينة، ليكون أشد لعقوبتهم، وأعظم لمصيبتهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام: ٤٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾؟**

ج١: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ أي: اصطلموا بالعذاب، وتقطعت بهم الأسباب.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ علىٰ ماذا يحمد الله تعالىٰ؟ ولماذا كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ؟**

ج٢: يحمد الله تعالىٰ علىٰ ما قضاه وقدره من هلاك المكذبين، ولأنه بذلك تتبين آياته، وإكرامه لأوليائه، وإهانته لأعدائه، وصدق ما جاءت به المرسلون.

---

❍ قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنعام: ٤٦]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾؟**

ج١: أي: بقيتم بلا سمع ولا بصر ولا عقل.

**س٢: يخبر تعالىٰ أنه كما أنه هو المتفرد بخلق الأشياء وتدبيرها، فإنه المنفرد بالوحدانية**

**والإلهية فقال: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمۡعَكُمۡ وَأَبۡصَٰرَكُمۡ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم مَّنۡ إِلَٰهٌ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَأۡتِيكُم بِهِۗ﴾. وضح؟**

**ج٢:** أنه إذا لم يكن غير الله يأتي بالأسماع والأبصار والعقول، فلم عبدتم معه من لا قدرة له علىٰ شيء إلا إذا شاءه الله، وهذا من أدلة التوحيد وبطلان الشرك.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾؟**

**ج٣:** أي: نوعها، ونأتي بها في كل فن، لتنير الحق، وتتبين سبيل المجرمين.

**س٤: ذكر تعالىٰ أنه أرسل رسله بالآيات.. فماذا كان حال المرسل إليهم مع آيات الله؟**

**ج٤:** قال تعالىٰ في بيان حالهم ﴿ثُمَّ هُمۡ﴾ مع هذا البيان التام ﴿يَصۡدِفُونَ﴾ عن آيات الله، ويعرضون عنه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغۡتَةً أَوۡ جَهۡرَةً هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنعام: ٤٧]

**س١: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغۡتَةً أَوۡ جَهۡرَةً﴾ ما المراد ببغتة وجهرة؟**

**ج١:** بغتة؛ أي: مفاجأة، وجهرة؛ أي: قد تقدم أمامه مقدمات، تعلمون بها وقوعه.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ من القوم الظالمون المشار إليهم في الآية؟**

**ج٢:** هم الذين صاروا سببًا لوقوع العذاب بهم، بظلمهم وعنادهم.

**س٣: في ذكر هلاك القوم الظالمين تحذير فما هو؟ ولماذا؟**

**ج٣:** تحذير من أن يقيموا علىٰ الظلم، وذلك لأنه الهلاك الأبدي، والشقاء السرمدي.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الأنعام: ٤٨، ٤٩]

**س١: ذكر تعالىٰ في قوله: ﴿وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ﴾ زبدة ما أرسل به المرسلين فما هو؟ وما الذي يستلزمه ذلك؟**

**ج١:** زبدة ما أرسل الله به المرسلين هو البشارة والنذارة، وذلك مستلزم لبيان المبشر والمبشر به، والأعمال التي إذا عملها العبد حصلت له البشارة، والمنذر والمنذر به، والأعمال التي من عملها حقت عليه النذارة.

**س٢: انقسم الناس -بحسب إجابتهم لدعوة المرسلين وعدمها- إلىٰ قسمين ما هما؟ وما**

**جزاء كل قسم منهم؟**

ج٢: قسم آمن وأصلح قال تعالىٰ: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾ أي: آمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وأصلح إيمانه وأعماله ونيته، وجزاء هؤلاء ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

والقسم الثاني ذكرهم الله تعالىٰ في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ فهم المكذبين بآيات الله وهؤلاء جزاؤهم أن ينالهم العذاب ويذوقونه وذلك ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾.

**س٣: قال تعالىٰ في ذكر جزاء من آمن وأصلح ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾ فعلىٰ ماذا يكون الخوف وعلىٰ ماذا يكون الحزن؟**

ج٣: يكون الخوف فيما يستقبل ويكون الحزن علىٰ ما مضىٰ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الأنعام: ٥٠]

**س١: قال تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ فإلىٰ من يوجه النبي ﷺ هذا الخطاب؟**

ج١: يوجه النبي ﷺ هذا الخطاب للمقترحين عليه الآيات، أو القائلين له: إنما تدعونا لنتخذك إلهًا مع الله.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾ ما المراد بخزائن الله؟**

ج٢: أي: مفاتيح رزقه ورحمته.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ لماذا أمر النبي ﷺ أن ينفىٰ عن نفسه امتلاكه لمفاتيح الرزق والرحمة وعلمه بالغيب؟**

ج٣: لأن ذلك كله عند الله فهو الذي ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾، وهو وحده ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾.

**س٤: لماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن ينفي عن نفسه كونه ملكًا في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾؟**

**ج٤:** لأنه ليس نافذ التصرف قويًّا كالملائكة فليس يدعي فوق منزلته، التي أنزله الله بها.

**س٥: ذكر تعالىٰ في قوله: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ غاية ومنتهىٰ أمر النبي ﷺ وأعلاه. فما هو؟**

**ج٥:** غاية ومنتهىٰ أمر النبي ﷺ وأعلاه أنه ما يتبع إلا ما يوحىٰ إليه، فيعمل به في نفسه، ويدعو الخلق كلهم إلىٰ ذلك.

**س٦: في بيان منزلة النبي ﷺ التي وردت في قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ إقامة الحجة علىٰ من أرسل اليهم.. وضح.**

**ج٦:** لأنه إذا عرفت منزلته، فلأي شيء يبحث الباحث معه، أو يطلب منه أمرًا ليس يدعيه، وهل يلزم الإنسان بغير ما هو بصدده؟ ولأي شيء إذا دعاهم بما أوحي إليه أن يلزموه أن يدعي لنفسه غير مرتبته، وهل هذا إلا ظلم منهم وعناد وتمرد؟!

**س٧: ما الذي يبينه قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾؟**

**ج٧:** في هذه الآية بيان الفرق بين من قبل دعوة النبي ﷺ، وانقاد لما أوحي إليه، وبين من لم يكن كذلك.

**س٨: لماذا أمر الله تعالىٰ بالتفكر في قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ۝٥٠﴾؟**

**ج٨:** وذلك حتىٰ ينزلون الأشياء منازلها، ويختارون ما هو أولىٰ بالاختيار والإيثار.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝٥١﴾ [الأنعام: ٥١]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ لمن تكون النذارة بالقرآن؟ ومن المنتفع بها؟**

**ج١:** هذا القرآن نذارة للخلق كلهم، ولكن إنما ينتفع به ﴿ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ فهم متيقنون للانتقال، من هذه الدار إلىٰ دار القرار، فلذلك يستصحبون ما ينفعهم ويَدَعُون ما يضرهم.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾؟ ولماذا؟**

**ج٢:** أي: ليس لهم من دون الله من يتولىٰ أمرهم فيحصِّل لهم المطلوب، ويدفع عنهم المحذور، ولا من يشفع لهم؛ وذلك لأن الخلق كلهم ليس لهم من الأمر شيء.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝١٨٧﴾ كيف تكون تقوىٰ الله؟ وما العلاقة بين الإنذار**

بالقرآن والتقوىٰ؟

ج٣: تكون تقوىٰ الله بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، والعلاقة بين الإنذار والتقوىٰ أن الإنذار موجب لها، وسبب من أسبابها.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الأنعام: ٥٢]

س١: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ عن أي شيء نهىٰ النبي ﷺ في هذه الآيات؟

ج١: نهىٰ النبي ﷺ في هذه الآيات عن طرد أهل العبادة والإخلاص عنه وعن مجالسته، رغبة في مجالسة غيرهم.

س٢: من هم ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾؟ وما قصدهم من ذلك؟

ج٢: هم الملازمون لدعاء ربهم، دعاء العبادة بالذكر والصلاة ونحوها، ودعاء المسألة، في أول النهار وآخره، وهم قاصدون بذلك وجه الله، ليس لهم من الأغراض سوىٰ ذلك الغرض الجليل.

س٣: لماذا نهىٰ النبي ﷺ عن طرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي؟

ج٣: لأن هؤلاء ليسوا مستحقين للطرد والإعراض عنهم، بل مستحقون لموالاتهم ومحبتهم، وإدنائهم، وتقريبهم، لأنهم الصفوة من الخلق وإن كانوا فقراء، والأعزاء في الحقيقة وإن كانوا عند الناس أذلاء.

س٤: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ﴾؟

ج٤: أي: كلٌّ له حسابه، وله عمله الحسن، وعمله القبيح.

س٥: قال تعالىٰ: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ كيف امتثل النبي ﷺ هذا الأمر أشد امتثال؟

ج٥: نعم؛ قد امتثل النبي ﷺ هذا الأمر أشد امتثال، فكان إذا جلس الفقراء من المؤمنين صبر نفسَه معهم، وأحسن معاملتهم، وألان لهم جانبه، وحسن خلقَه، وقربهم منه، بل كانوا هم أكثر أهل مجلسه رضي الله عنهم.

س٦: ما سبب نزول هذه الآيات: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُۥۖ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾؟

ج٦: سبب نزول هذه الآيات: أن أناسا من قريش، أو من أجلاف العرب قالوا للنبي ﷺ: إن أردت أن نؤمن لك ونتبعك، فاطرد فلانًا وفلانًا، أناسًا من فقراء الصحابة؛ فإنا نستحيي أن ترانا العرب جالسين مع هؤلاء الفقراء، فحمله حبه لإسلامهم، واتباعهم له، فحدثته نفسه بذلك؛ فعاتبه الله بهذه الآية ونحوها.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام: ٥٣]

**س١: ما المراد بالفتنة في قوله تعالىٰ:** ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾؟

ج١: هي الابتلاء من الله لعباده.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ﴾ **ما طبيعة هذه الفتنة؟ وما محل المحنة فيها؟**

ج٢: أن جعل بعضهم غنيًّا؛ وبعضهم فقيرًا، وبعضهم شريفًا، وبعضهم وضيعًا، فإذا مَنَّ الله بالإيمان علىٰ الفقير أو الوضيع كان ذلك محل محنة للغني والشريف؛ فإن كان قصده الحق واتباعه، آمن وأسلم، ولم يمنعه من ذلك مشاركة الذي يراه دونه بالغنىٰ أو الشرف، وإن لم يكن صادقًا في طلب الحق، كانت هذه عقبة ترده عن اتباع الحق.

**س٣: ماذا كان موقف المشركين من فقراء المؤمنين الذين من الله عليهم بالإيمان؟**

ج٣: قالوا محتقرين لمن يرونهم دونهم: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ﴾ فمنعهم هذا من اتباع الحق، لعدم (ذكائهم).

**س٤: بماذا أجاب الله المشركين علىٰ كلامهم المتضمن الاعتراض علىٰ الله بقولهم** ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآۗ﴾؟

ج٤: قال الله مجيبًا لكلامهم المتضمن الاعتراض علىٰ الله في هداية هؤلاء، وعدم هدايتهم هم ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ الذين يعرفون النعمة، ويقرون بها، ويقومون بما تقتضيه من العمل الصالح، فيضع فضله ومنته عليهم، دون من ليس بشاكر، فإن الله تعالىٰ حكيم، لا يضع فضله عند من ليس له بأهل، وهؤلاء المعترضون بهذا الوصف، بخلاف من مَنَّ الله عليهم بالإيمان، من الفقراء وغيرهم فإنهم هم الشاكرون.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤﴾ [الأنعام: ٥٤]

**س١: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ بالآية التي قبلها؟**

ج١: ولما نهىٰ الله رسوله (ﷺ) عن طردِ المؤمنين القانتين؛ أمره بمقابلتِهم بالإكرام والإعظام والتبجيل والاحترام، فقال: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ﴾؛ أي: وإذا جاءك المؤمنون؛ فحيِّهم، ورحِّبْ بهم، ولقِّهم منك تحيةً وسلامًا.

**س٢: أمر النبي ﷺ بتبشير المؤمنين وترهيبهم.. وضح؟**

ج٢: أمر ﷺ أن يبشرهم بما ينشط عزائمهم وهممهم من رحمة الله، وسَعة جوده وإحسانه، وحثهم علىٰ كل سبب وطريق، يوصل لذلك، ورَهِّبْهم من الإقامة علىٰ الذنوب، وأْمُرْهم بالتوبة من المعاصي، لينالوا مغفرة ربهم وجوده، ولهذا قال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۖ أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤﴾.

**س٣: ورد في قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّهُۥ مَنۡ عَمِلَ مِنكُمۡ سُوٓءَۢا بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤﴾ شروط لمغفرة الله ورحمته للمذنبين ما هي هذه الشروط؟**

ج٣: **أنه** لابد من ترك الذنوب والإقلاع والندم عليها، ولابد مع ذلك من إصلاح العمل، وأداء ما أوجب الله، وإصلاح ما فسد من الأعمال الظاهرة والباطنة، فإذا وجد ذلك كله ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٤﴾ أي: صب عليهم من مغفرته ورحمته، بحسب ما قاموا به، مما أمرهم به.

---

○ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾ [الأنعام: ٥٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾؟**

ج١: أي: نوضحها ونبينها، ونميز بين طريق الهدىٰ من الضلال، والغي والرشاد.

**س٢: لماذا يوضح الله الآيات ويبينها؟**

ج٢: ليهتدي بذلك المهتدون، ويتبين الحق الذي ينبغي سلوكه ﴿وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾ الموصلة إلىٰ سخط الله وعذابه.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٥٥﴾ ما الذي يترتب علىٰ إيضاح سبيل المجرمين؟**

ج٣: إن سبيل المجرمين إذا استبانت واتضحت، أمكن اجتنابها، والبعد منها، بخلاف ما لو كانت مشتبهة ملتبسة، فإنه لا يحصل هذا المقصود الجليل.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ۝٥٦ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ۝٥٧﴾ [الأنعام: ٥٦، ٥٧]

**س١: بماذا أمر الله تعالىٰ نبيه في هذه الآيات: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ﴾؟ ولماذا؟**

ج١: أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يقول للمشركين الذين يدعون مع الله آلهة أخرىٰ: ﴿إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ﴾، وذلك لأن هؤلاء الأنداد والأوثان التي يدعون من دون الله لا تملك نفعًا ولا ضرًّا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، فإن دعوتهم من دون الله باطلة وليس لهم فيها حجة بل ولا شبهة.

**س٢: إن كانت دعوة الأنداد والأوثان من دون الله دعوة باطلة ولا حجة فيها فلماذا قام بها المشركون؟**

ج٢: قاموا بذلك لاتباعهم الهوىٰ الذي اتباعه أعظم الضلال؛ ولهذا قال: ﴿قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ﴾.

**س٣: ما الحق الذي عليه النبي ﷺ؟**

ج٣: ما عليه النبي ﷺ من توحيد الله وإخلاص العمل له هو الحق الذي تقوم عليه البراهين والأدلة القاطعة.

**س٤: يدل قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ علىٰ شهادة الرسول ﷺ الجازمة. فما هذه الشهادة؟**

ج٤: المراد بالآية أنه ﷺ علىٰ يقين مبين، بصحة توحيده، وبطلان ما عداه، وهذه شهادة من الرسول جازمة، لا تقبل التردد، وهو أعدل الشهود علىٰ الإطلاق.

**س٥: كيف كانت إجابة الناس لشهادة النبي ﷺ الجازمة؟**

ج٥: صدق بها المؤمنون، وتبين لهم من صحتها وصدقها، بحسب ما مَنَّ الله به عليهم

ولكنكم أيها المشركون كذبتم به.

**س٦: هل للمشركين حق في تكذيب النبي ﷺ؟**

ج٦: كلا؛ فهو لا يستحق هذا منهم، ولا يليق به إلا التصديق.

**س٧: ما الذي يترتب علىٰ استمرار المشركين في تكذيبهم للنبي ﷺ؟**

ج٧: إذا استمروا علىٰ تكذيبهم، فإن العذاب واقع بهم لا محالة.

**س٨: من بيده إنزال العذاب بالمكذبين؟**

ج٨: هو من عند الله، هو الذي ينزله عليهم، إذا شاء، وكيف شاء، وإن استعجلوا به، فليس بيدي النبي ﷺ من الأمر شيء.

**س٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾؟**

ج٩: أي: فكما أنه هو الذي حكم بالحكم الشرعي، فأمر ونهىٰ، فإنه سيحكم بالحكم الجزائي، فيثيب ويعاقب، بحسب ما تقتضيه حكمته.

**س١٠: ذكر العلامة السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الاعتراض علىٰ حكم الله مطلقًا مدفوع فلماذا؟**

ج١٠: لأنه سبحانه قد أوضح السبيل، وقص علىٰ عباده الحق قصًّا، فقطع به معاذيرهم، وانقطعت له حجتهم، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة.

**س١١: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ۝٥٧﴾ بين من يفصل الله تعالىٰ؟ ولماذا هو خير الفاصلين؟**

ج١١: يفصل الله تعالىٰ بين عباده في الدنيا والآخرة، وهو خير الفاصلين لأنه يفصل بينهم فصلًا يحمده عليه، حتىٰ من قضىٰ عليه، ووجه الحق نحوه.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥٨﴾ [الأنعام: ٥٨]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ﴾ ما الذي يستعجلون به؟ وعن أي شيء يصدر هذا الاستعجال؟**

ج١: يستعجلون بالعذاب، ويصدر هذا عن جهلهم وعنادهم وظلمهم.

**س٢: هل ما يستعجلون به من العذاب بيد النبي ﷺ؟**

ج٢: كلا فالأمر عند الحليم الصبور، الذي يعصيه العاصون، ويتجرأ عليه المتجرئون، وهو يعافيهم، ويرزقهم، ويسدي عليهم نعمه الظاهرة والباطنة.

**س٣: ماذا لو كان بيد النبي ﷺ ما يستعجلون به؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ﴾ فلو

كان الأمر بيد النبي ﷺ لأوقعه بهم ولا خير لهم في ذلك.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ٥٨﴾؟

**ج٤:** أي: لا يخفىٰ عليه من أحوالهم شيء، فيمهلهم ولا يهملهم.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الرابع •

❍ قال تعالى: ﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩]

**س١: هذه الآية العظيمة من أعظم الآيات تفصيلًا لعظمة الرب وسعة أوصافه. وضح؟**

ج١: هذه الآية العظيمة، من أعظم الآيات تفصيلًا لعلمه المحيط، وأنه شامل للغيوب كلها، التي يطلع منها ما شاء من خلقه، وكثير منها طوىٰ علمه عن الملائكة المقربين، والأنبياء المرسلين، فضلًا عن غيرهم من العالمين، وأنه يعلم ما في البراري والقفار، من الحيوانات، والأشجار، والرمال والحصىٰ، والتراب، وما في البحار من حيواناتها، ومعادنها، وصيدها، وغير ذلك مما تحتويه أرجاؤها، ويشتمل عليه ماؤها.

**س٢: ما المراد بالورقة في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ﴾؟**

ج٢: أي: أيُّ ورقة من أشجار البر والبحر، والبلدان والقفر، والدنيا والآخرة.

**س٣: ما المراد بالحبة في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ﴾؟**

ج٣: أي: أي: حبة من حبوب الثمار والزروع، وحبوب البذور التي يبذرها الخلق؛ وبذور النوابت البرية التي ينشيء منها أصناف النباتات.

**س٤: ما الذي يمثله قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ﴾ بعد قوله تعالىٰ: ﴿وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ﴾؟**

ج٤: هذا عموم بعد خصوص.

**س٥: ما المراد بالكتاب في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾؟**

ج٥: هو اللوح المحفوظ قد حواها واشتمل عليها.

**س٦: ما الذي يدل عليه المذكور في هذه الآية ﴿۞وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٥٩﴾.**

ج٦: بعض هذا المذكور في هذه الآية يبهر عقول العقلاء، ويذهل أفئدة النبلاء، فدل هذا

علىٰ عظمة الرب العظيم وسعته في أوصافه كلها وأن الخلق -من أولهم إلىٰ آخرهم- لو اجتمعوا علىٰ أن يحيطوا ببعض صفاته لم يكن لهم قدرة ولا وسع في ذلك، فتبارك الرب العظيم، الواسع العليم، الحميد المجيد، الشهيد، المحيط. وجل مِنْ إله، لا يحصي أحد ثناء عليه، بل كما أثنىٰ علىٰ نفسه، وفوق ما يثني عليه عباده، فهذه الآية، دلت علىٰ علمه المحيط بجميع الأشياء، وكتابه المحيط بجميع الحوادث.

---

○ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٦٠﴾ [الأنعام: ٦٠]

**س١: ما الذي تقرره هذه الآيات؟**

ج١: هذه الآيات كلها تقرير لألوهيته، واحتجاج علىٰ المشركين به، وبيان أنه تعالىٰ المستحق للحب والتعظيم، والإجلال والإكرام.

**س٢: ما وجه تقرير الألوهية في هذه الآيات؟**

ج٢: أخبر تعالىٰ في هذه الآيات أنه وحده المتفرد بتدبير عباده، في يقظتهم ومنامهم، وأنه يتوفاهم بالليل، وفاة النوم، فتهدأ حركاتهم، وتستريح أبدانهم، ويبعثهم في اليقظة من نومهم، ليتصرفوا في مصالحهم الدينية والدنيوية وهو تعالىٰ يعلم ما جرحوا وما كسبوا من تلك الأعمال.

**س٣: إلىٰ متىٰ يظل ربنا تبارك وتعالىٰ يتصرف في أمور خلقه؟**

ج٣: لا يزال تعالىٰ هكذا يتصرف فيهم، حتىٰ يستوفوا آجالهم. فيُقْضَىٰ بهذا التدبير أجل مسمىٰ.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ﴾ ما المراد بالأجل المسمىٰ؟**

ج٤: هو أجل الحياة، وأجل آخر فيما بعد ذلك وهو البعث بعد الموت.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ﴾ ما معنىٰ كونه تعالىٰ القاهر فوق عباده؟**

ج٥: أي: ينفذ فيهم إرادته الشاملة، ومشيئته العامة، فليسوا يملكون من الأمر شيئًا، ولا يتحركون، ولا يسكنون إلا بإذنه، ومع ذلك فقد وكل بالعباد حفظةً من الملائكة.

**س٦: وكل الله تعالىٰ بالعباد حفظة من الملائكة... فما الذي يحفظونه؟**

ج٦: يحفظون العبد ويحفظون عليه ما عمل، كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الأنفال: ١٠-١٢]، ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٧، ١٨] فهذا حفظه لهم في حال الحياة.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام: ٦١]

**س١: ما المراد بالرسل في قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾؟ وما معنىٰ كونهم لا يفرطون؟**

ج١: المراد بالرسل؛ أي: الملائكة الموكلون بقبض الأرواح، ومعنىٰ كونهم لا يفرطون؛ أي: أنهم لا يزيدون ساعة مما قدره الله وقضاه ولا ينقصون، ولا ينفذون من ذلك إلا بحسب المراسيم الإلهية والتقادير الربانية.

---

❍ قال تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ [الأنعام: ٦٢]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾ متىٰ يرد العباد إلىٰ مولاهم؟**

ج١: بعد الموت والحياة البرزخية وما فيها من الخير والشر.

**س٢: لماذا وصف الله تعالىٰ نفسه بأنه مولاهم الحق في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾؟**

ج٢: لأنه هو الذي تولاهم بحكمه القدري فنفذ فيهم ما شاء من أنواع التدبير، ثم تولاهم بأمره ونهيه وأرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب.

**س٣: لماذا يرد العباد إلىٰ مولاهم بعد الموت والحياة البرزخية؟**

ج٣: يردوا إليه ليتولىٰ الحكم فيهم بالجزاء ويثيبهم علىٰ ما عملوا من الخيرات ويعاقبهم علىٰ الشرور والسيئات؛ ولهذا قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ وحده لا شريك له.

**س٤: قال تعالىٰ عن نفسه ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾﴾ فلماذا هو أسرع الحاسبين؟**

ج٤: لكمال علمه وحفظه لأعمالهم بما أثبتته في اللوح المحفوظ ثم أثبته ملائكته في الكتاب الذي بأيديهم.

**س٥: ذكر العلامة السعدي أن في هذه الآيات ما يقيم الحجة علىٰ المشركين في عدولهم عن**

**عبادة الله تعالىٰ وحده. وضح؟**

**ج٥:** أنه إذا كان تعالىٰ هو المنفرد بالخلق والتدبير وهو القاهر فوق عباده وقد اعتنىٰ بهم كل الاعتناء في جميع أحوالهم وهو الذي له الحكم القدري والحكم الشرعي والحكم الجزائي فأين للمشركين العدولُ عمن هذا وصفه ونعته إلىٰ عبادة من ليس له من الأمر شيء ولا عنده مثقال ذرة من النفع ولا له قدرة وإرادة؟ أما والله لو علموا حلم الله عليهم وعفوه ورحمته بهم وهم يبارزونه بالشرك والكفران ويتجرءون علىٰ عظمته بالإفك والبهتان وهو يعافيهم ويرزقهم لانجذبت دواعيهم إلىٰ معرفته وذهلت عقولهم في حبه ولمقتوا أنفسهم أشد المقت حيث انقادوا لداعي الشيطان الموجب للخزي والخسران ولكنهم قوم لا يعقلون.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنعام: ٦٣]

**س١: قال تعالىٰ آمرًا نبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ فلمن يوجه النبي ﷺ هذا القول؟ ولماذا؟**

**ج١:** للمشركين بالله، الداعين معه آلهة أخرىٰ، ملزمًا لهم بما أثبتوه من توحيد الربوبية، علىٰ ما أنكروا من توحيد الإلهية.

**س٢: ما المراد بظلمات البر والبحر في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾؟**

**ج٢:** أي: شدائدهما ومشقاتهما.

**س٣: ما حال المشركين حين يتعذر أو يتعسر عليهم وجه الحيلة؟**

**ج٣:** قال تعالىٰ في وصف حال المشركين حين تنزل بهم الشدائد ويتعذر أو يتعسر عليهم وجه الحيلة ﴿تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ أي: أنهم يدْعون ربهم تضرعًا بقلب خاضع، ولسان لا يزال يلهج بحاجته في الدعاء وتقولون وأنتم في تلك الحال: ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ الشدة التي وقعنا فيها، ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾﴾ للّه؛ أي: المعترفين بنعمتِهِ، الواضعينَ لها في طاعة ربِّهم، الذين حفظوها عن أن يبذلوها في معصيته.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنعام: ٦٤]

**س١: ذكر تعالىٰ في قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٍ﴾ فما الذي ينجيهم الله منه؟**

ج١: أنه ينجي عباده من الشدائد الخاصة، ومن جميع الكروب العامة.

**س٢: كيف يكون حال المشركين بعد أن ينجيهم الله تعالىٰ من الشدائد؟**

ج٢: قال تعالىٰ في وصف حال المشركين بعد أن ينجيهم الله: ﴿ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾﴾ أي: لا يوفون لله بما قالوا، وينسون نعمه عليهم، فأي برهان أوضح من هذا علىٰ بطلان الشرك، وصحة التوحيد.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الأنعام: ٦٥]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾؟**

ج١: أي: هو تعالىٰ قادر علىٰ إرسال العذاب إليكم من كل جهة.

**س٢: ما معنىٰ يلبسكم في قوله تعالىٰ: ﴿يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا﴾؟**

ج٢: أي: يخلطكم.

**س٣: يتضمن قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ﴾ تحذيرًا للعباد. وضح.**

ج٣: إن كان هو القادر علىٰ ذلك كله، فاحذروا من الإقامة علىٰ معاصيه، فيصيبكم من العذاب ما يتلفكم ويمحقكم.

**س٤: من رحمة الله تعالىٰ بهذه الأمة أن رفع عنها نوعًا من العذاب. ما هو هذا العذاب؟**

ج٤: من رحمته تعالىٰ أن رفع عن هذه الأمة العذاب من فوقهم بالرجم والحصب ونحوه، ومن تحت أرجلهم بالخسف.

**س٥: ما العقوبة التي قضىٰ الله بها علىٰ من أراد عقابه من هذه الامة؟**

ج٥: يعاقب الله تعالىٰ من يرد أن يعاقبه من هذه الأمة بأن يذيق بعضهم بأس بعض، ويسلط بعضهم علىٰ بعض، عقوبة عاجلة يراها المعتبرون، ويشعر بها العالمون.

**س٦: ما معنىٰ نصرف الآيات في قوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾؟**

ج٦: أي: ننوعها، ونأتي بها علىٰ أوجه كثيرة وكلها دالة علىٰ الحق.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾؟**

ج٧: أي: يفهمون ما خلقوا من أجله، ويفقهون الحقائق الشرعية، والمطالب الإلهية.

---

○ قال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأنعام: ٦٦، ٦٧]

س١: على ماذا يعود الضمير في به في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ﴾؟

ج١: يعود على بالقرآن.

س٢: بماذا وصف الله تعالى القرآن في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ﴾؟

ج٢: وصفه تعالى بأنه الحق الذي لا مرية فيه، ولا شك يعتريه.

س٣: قال تعالى: ﴿قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾﴾ ما معنى وكيل؟ ولماذا نفى النبي ﷺ عن نفسه كونه عليهم وكيلًا؟

ج٣: معنى وكيل؛ أي: يحفظ أعمالهم، ويجازيهم عليها، ونفى عن نفسه ذلك لأنه إنما هو منذر ومبلغ.

س٤: قال تعالى: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ﴾ ما معنى مستقر؟

ج٤: أي: وقت يستقر فيه، وزمان لا يتقدم عنه ولا يتأخر.

س٥: قال تعالى: ﴿وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٦٧﴾﴾ ما الذي سوف يعلمونه؟

ج٥: ما يوعدون به من العذاب.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنعام: ٦٨، ٦٩]

س١: قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ ما المراد بالخوض في آيات الله؟

ج١: المراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقدح فيه وفي أهله.

س٢: لمن الأمر في قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾؟

ج٢: الأمر من الله إلى رسوله ﷺ أصلًا وأمته تبعًا.

س٣: ما الذي يجب على المؤمنين إذا رأوا من يخوض في آيات الله تعالى؟

ج٣: أنهم إذا رأوا من يخوض بآيات الله بشيء مما ذكر، فهم مأمورون بالإعراض عنهم، وعدم حضور مجالس الخائضين بالباطل، والاستمرار علىٰ ذلك، حتىٰ يكون البحث والخوض في كلام غيره، فإذا كان في كلام غيره زال النهي المذكور.

**س٤: متىٰ يكون حضور المجالس مأمورًا به؟**

ج٤: إن كان مصلحة كان مأمورًا به، وإن كان غير ذلك، كان غير مفيد ولا مأمور به.

**س٥: ما الذي ضمنه ذم الخوض في الباطل؟**

ج٥: في ذم الخوض بالباطل حث علىٰ البحث، والنظر، والمناظرة بالحق.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾؟**

ج٦: أي: بأن جلست معهم، علىٰ وجه النسيان والغفلة.

**س٧: ما الذي يشمله قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾؟**

ج٧: يشمل الخائضين بالباطل، وكل متكلم بمحرم، أو فاعل لمحرم، فإنه يحرم الجلوس والحضور عند حضور المنكر، الذي لا يقدر علىٰ إزالته.

**س٨: لمن يوجه هذا النهي والتحريم ﴿فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ ومتىٰ يزول هذا النهي والتحريم؟**

ج٨: هذا النهي والتحريم لمن جلس معهم، ولم يستعمل تقوىٰ الله، بأن كان يشاركهم في القول والعمل المحرم، أو يسكت عنهم، وعن الإنكار، فإن استعمل تقوىٰ الله تعالىٰ، بأن كان يأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر والكلام الذي يصدر منهم، فيترتب علىٰ ذلك زوال الشر أو تخفيفه، فهذا ليس عليه حرج ولا إثم؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾.

**س٩: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾؟**

ج٩: أي: ولكن ليذكرهم، ويعظهم، لعلهم يتقون الله تعالىٰ.

**س١٠: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾﴾؟**

ج١٠: في هذا دليل علىٰ أنه ينبغي أن يستعمل المذكِّرُ من الكلام ما يكون أقرب إلىٰ حصول مقصود التقوىٰ، وفيه دليل علىٰ أنه إذا كان التذكير والوعظ مما يزيد الموعوظ شرًّا إلىٰ شره، إلىٰ أن تركه هو الواجب لأنه إذا ناقض المقصود كان تركه مقصودًا.

○ قال تعالى: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنعام: ٧٠]

**س١: ما المقصود من العباد؟ وما هو الدين الحقيقي؟**

ج١: المقصود من العباد، أن يخلصوا لله الدين، بأن يعبدوه وحده لا شريك له، ويبذلوا مقدورهم في مرضاته ومحابه، وذلك متضمن لإقبال القلب علىٰ الله وتوجهه إليه، وكون سعي العبد نافعًا وجدًّا لا هزلًا وإخلاصًا لوجه الله، لا رياء وسمعة، وهذا هو الدين الحقيقي، الذي يقال له دين.

**س٢: كيف اتخذ المشركون دينهم لعبًا ولهوًا وبماذا أمر الله نبيه ﷺ؟**

ج٢: العمل والسعي إذا كان لغير الله فهو لعب؛ لذا فمن زعم أنه علىٰ الحق وأنه صاحب دين وتقوىٰ، وقد اتخذ دينَه لعبًا ولهوًا؛ بأن لَهَا قلبُه عن محبة الله ومعرفته، وأقبل علىٰ كل ما يضره، ولَهَا في باطله، ولعب فيه ببدنه، فهذا أَمَر الله تعالىٰ أن يترك ويحذر، ولا يغتر به، وتنظر حاله، ويحذر من أفعاله، ولا يغتر بتعويقه عما يقرب إلىٰ الله قال تعالىٰ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ﴾.

**س٣: متىٰ يكون العمل والسعىٰ عبادة ومتىٰ يكون لعبًا؟**

ج٣: يكون العمل والسعي عباده إذا كان إخلاصًا لوجه الله لا رياء ولا سمعة، ويكون لعبًا إذا كان لغير الله.

**س٤: علىٰ ماذا يعود الضمير في به في قوله تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ﴾؟**

ج٤: أي: ذكر بالقرآن.

**س٥: قال تعالىٰ في القرآن ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ﴾ فكيف يكون التذكير بالقرآن؟**

ج٥: يذكر بالقرآن ما ينفع العباد أمرًا وتفصيلًا وتحسينًا له، بذكر ما فيه من أوصاف الحسن، وما يضر العباد نهيًا عنه، وتفصيلًا لأنواعه، وبيان ما فيه، من الأوصاف القبيحة الشنيعة، الداعية لتركه.

**س٦: لماذا أمر الله تعالىٰ بالتذكير بالقرآن؟**

ج٦: قال تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي: لئلا تبسل نفس بما كسبت، وذلك قبل اقتحام العبد للذنوب وتجرئه علىٰ علام الغيوب، واستمراره علىٰ ذلك المرهوب، فذكرها، وعظها، لترتدع وتنزجر، وتكف عن فعلها.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾؟

ج٧: أي: أنه يذكر بالقرآن قبل أن تحيط بالنفس ذنوبها، ثم لا ينفعها أحد من الخلق، لا قريب ولا صديق، ولا يتولاها من دون الله أحد، ولا يشفع لها شافع.

**س٨: ما معنىٰ قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾؟

ج٨: أي: وإن تفتدي بكل فداء، ولو بملء الأرض ذهبًا لا يقبل ولا يفيد.

**س٩: قال تعالىٰ:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ﴾ **ما معنىٰ أبسلوا؟**

ج٩: أي: أهلكوا وأيسوا من الخير.

**س١٠: ما جزاء الذين أبسلوا؟**

ج١٠: قال تعالىٰ في جزاء الذين أبسلوا ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

**س١١: ما معنىٰ شراب من حميم؟**

ج١١: أي: ماء حار قد انتهىٰ حره، يشوي الوجوه، ويقطع الأمعاء.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾[الأنعام: ٧١]

**س١: قال تعالىٰ لرسوله ﷺ** ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾.. **فلمن يوجه هذا القول؟**

ج١: للمشركين بالله، الداعين معه غيره، الذين يدعونهم إلىٰ دينهم.

**س٢: لماذا أمر النبي ﷺ بقول هذا القول:** ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾؟

ج٢: ليبين ويشرح وصف آلهتهم، التي يكتفي العاقل بذكر وصفها، عن النهي عنها، فإن كل عاقل إذا تصور مذهب المشركين جزم ببطلانه، قبل أن تقام البراهين علىٰ ذلك، فقال: ﴿أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾.

**س٣: ما الذي يدخل في هذا الوصف قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾؟

ج٣: هذا وصف يدخل فيه كل مَن عُبِد مِنْ دون الله، فإنه لا ينفع ولا يضر، وليس له من الأمر شيء، إن الأمر إلا لله.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾؟**

ج٤: أي: وننقلب بعد هداية الله لنا إلىٰ الضلال، ومن الرشد إلىٰ الغي، ومن الصراط الموصل إلىٰ جنات النعيم، إلىٰ الطرق التي تفضي بسالكها إلىٰ العذاب الأليم.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾؟هذه حال لا يرتضيها ذو رشد فبماذا وصف الله صاحبها؟**

ج٥: قال الله تعالىٰ في وصفه: ﴿كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: أضلته وتيَّهته عن طريقه ومنهجه الموصل إلىٰ مقصده، فبقي ﴿حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى﴾ والشياطين يدعونه إلىٰ الردىٰ، فبقي بين الداعين حائرًا.

**س٦: ذكر الشيخ السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن حال الناس كلهم- إلا من عصمه الله تعالىٰ- أنهم يجدون فيهم جواذب ودواعي متعارضة، فما هي هذه الدواعي؟**

ج٦: دواعي الرسالة والعقل الصحيح، والفطرة المستقيمة كما دل عليها قوله تعالىٰ: ﴿يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى﴾ والصعود إلىٰ أعلىٰ عليين.

ودواعي الشيطان، ومن سلك مسلكه، والنفس الأمارة بالسوء، يدعونه إلىٰ الضلال، والنزول إلىٰ أسفل سافلين.

**س٧: ما أحوال الناس مع ما يجدون في أنفسهم من دواعي وجواذب متعارضة؟**

ج٧: من الناس من يكون مع داعي الهدىٰ في أموره كلها أو أغلبها، ومنهم من بالعكس من ذلك، ومنهم من يتساوىٰ لديه الداعيان، ويتعارض عنده الجاذبان، وفي هذا الموضع تعرف أهل السعادة من أهل الشقاوة.

**س٨: ما الهدىٰ كما بينه الله تعالىٰ في قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ﴾؟**

ج٨: أي: ليس الهدىٰ إلا الطريق التي شرعها الله علىٰ لسان رسوله، وما عداه، فهو ضلال وردىٰ وهلاك.

**س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾ كيف يكون الإسلام لرب العالمين؟**

ج٩: بأن ننقاد لتوحيده، ونستسلم لأوامره ونواهيه، وندخل تحت عبوديته.

**س١٠: ما هي منزلة نعمة الإسلام بين النعم؟**

ج١٠: الإسلام أفضل نعمة أنعم الله بها علىٰ العباد، وأكمل تربية أوصلها إليهم.

○ قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٧٢﴾ [الأنعام: ٧٢]

**س١: قال تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ كيف تكون إقامة الصلاة؟**

ج١: إقامة الصلاة تكون بإقامة أركانها وشروطها وسننها ومكملاتها.

**س٢: قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوهُ﴾ فكيف تكون تقوى الله تعالى؟**

ج٢: تكون بفعل ما أمر به، واجتناب ما عنه نهى.

**س٣: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۝٧٢﴾ ما معنى تحشرون؟ وما الذي يترتب على الحشر؟**

ج٣: معنى ﴿تُحْشَرُونَ﴾؛ أي: تُجمَعون ليوم القيامة، ويترتب على الحشر مجازاة العباد بأعمالهم، خيرها وشرها.

---

○ قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝٧٣﴾ [الأنعام: ٧٣]

**س١: قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ فلماذا خلقهما الله تعالى بالحق؟**

ج١: ليأمر العباد وينهاهم، ويثيبهم ويعاقبهم.

**س٢: قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ لماذا وصف الله تعالى قوله بأنه الحق؟**

ج٢: لأنه لا مرية فيه ولا مثنوية، ولا يقول شيئًا عبثًا.

**س٣: قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ ما المراد بيوم ينفخ في الصور؟**

ج٣: أي: يوم القيامة.

**س٤: لماذا خص الله بالذكر ملكه ليوم القيامة مع أنه مالك كل شيء؟**

ج٤: خصه بالذكر لأنه تنقطع فيه الأملاك، فلا يبقى ملك إلا الله الواحد القهار.

**س٥: ما المراد بقوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝٧٣﴾؟**

ج٥: أي: الذي له الحكمة التامة، والنعمة السابغة، والإحسان العظيم، والعلم المحيط بالسرائر والبواطن والخفايا، لا إله إلا هو، ولا رب سواه.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الخامس •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنعام: ٧٤]

**س١: في أي حال أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يذكر قصة إبراهيم عليه السلام؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾ أي: واذكر قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، مثنيًا عليه ومعظمًا في حال دعوته إلىٰ التوحيد، ونهيه عن الشرك.

**س٢: ما الذي تضمنه قول إبراهيم عليه السلام ﴿أَصْنَامًا﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾؟**

ج٢: تضمن ذلك الإشارة إلىٰ أنها لا تنفع ولا تضر وليس لها من الأمر شيء.

**س٣: لماذا وصف إبراهيم عليه السلام أباه وقومه بأنهم في ضلال مبين قال تعالىٰ: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾؟**

ج٣: لأنهم بعبادتهم الأصنام قد عبدوا من لا يستحق من العبادة شيئًا، وتركوا عبادة خالقهم، ورازقهم، ومدبرهم.

**س٤: ما الذي يشير إليه قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾؟**

ج٤: أي: حين وفقناه للتوحيد والدعوة إليه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنعام: ٧٥]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فلماذا أرىٰ الله تعالىٰ إبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض؟**

ج١: ليرىٰ ببصيرته، ما اشتملت عليه من الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾.

**س٢: ما العلاقة بين رؤية ملكوت السموات والأرض واليقين؟**

ج٢: يشتمل ملكوت السموات والارض علىٰ الأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة وإنه بحسب قيام الأدلة، يحصل له الإيقان والعلم التام بجميع المطالب.

---

○ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾ [الأنعام: ٧٦]

**س١: ما معنىٰ جن في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ﴾؟**

ج١: أي: أظلم.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿رَءَا كَوۡكَبٗاۖ﴾ ما هو هذا الكوكب؟**

ج٢: لعله من الكواكب المضيئة، لأن تخصيصه بالذكر، يدل علىٰ زيادته عن غيره، ولهذا – والله أعلم– قال من قال: إنه الزهرة.

**س٣: علىٰ أي وجه كان قول إبراهيم ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾؟ وما معناه؟**

ج٣: علىٰ وجه التنزل مع الخصم، والمعنىٰ هذا ربي، فهلم ننظر، هل يستحق الربوبية؟ وهل يقوم لنا دليل علىٰ ذلك؟ فإنه لا ينبغي لعاقل أن يتخذ إلهه هواه، بغير حجة ولا برهان.

**س٤: ما معنىٰ أفل في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾؟ وعلىٰ ماذا يعود؟**

ج٤: معنىٰ أفل؛ أي: غاب ويعود ذلك علىٰ الكوكب.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦﴾ لماذا قال إبراهيم عليه السلام أنه لا يحب الآفلين؟**

ج٥: قال إبراهيم عليه السلام: إنه لا يحب الذي يغيب ويختفي عمن عبده، لأن المعبود لابد أن يكون قائمًا بمصالح من عبده، ومدبرًا له في جميع شئونه، فأما الذي يمضي وقت كثير وهو غائب، فمن أين يستحق العبادة؟! وهل اتخاذه إلهًا إلا من أسفه السفه، وأبطل الباطل؟!

---

○ قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧﴾ [الأنعام: ٧٧]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا﴾ ما معنىٰ بازغًا؟**

ج١: أي: طالعًا، رأىٰ زيادته علىٰ نور الكواكب ومخالفته لها.

**س٢: ماذا قال إبراهيم عليه السلام لما رأىٰ القمر بازغًا؟ وعلىٰ أي وجه كان قوله؟**

ج٢: ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ وقال قوله هذا تنزلًا.

**س٣: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧﴾؟**

**ج٣:** دل ذلك علىٰ أن إبراهيم ﷺ افتقر غاية الافتقار إلىٰ هداية ربه، وعلم أنه إن لم يهده الله فلا هادي له، وإن لم يعنه علىٰ طاعته، فلا معين له.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨﴾ [الأنعام: ٧٨]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ﴾ من أي شيء هي أكبر؟**

**ج١:** من الكوكب ومن القمر.

**س٢: ما الذي ترتب علىٰ غياب الشمس؟ وما كان قول إبراهيم ﷺ حينئذ؟**

**ج٢:** قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتۡ﴾ تقرر حينئذ الهدىٰ، واضمحل الردىٰ فـ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾.

**س٣: لماذا تبرأ إبراهيم ﷺ مما أشرك به قومه؟**

**ج٣:** لأنه قد قام البرهان الصادق الواضح، علىٰ بطلانه.

**س٤: ما المراد بقول إبراهيم ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ حَنِيفٗاۖ﴾؟ وما معنىٰ حنيفًا؟**

**ج٤:** أي: لله وحده، ومعنىٰ حنيفًا؛ أي: مقبلًا علىٰ الله، معرضًا عمن سواه.

**س٥: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٧٩﴾؟**

**ج٥:** دل ذلك علىٰ أن إبراهيم ﷺ تبرأ من الشرك، وأذعن بالتوحيد، وأقام علىٰ ذلك البرهان.

**س٦: ورد في قصة إبراهيم ﷺ عدة تأويلات لقوله عن الكوكب والقمر والشمس هذا ربي.. فأي التفسيرات رجحها الشيخ السعدي رحمه الله؟**

**ج٦:** قال الشيخ السعدي رحمه الله أن الذي ذكره في تفسير هذه الآيات هو الصواب، وهو أن المقام مقام مناظرة، من إبراهيم لقومه، وبيان بطلان إلهية هذه الأجرام العلوية وغيرها. وأما من قال: إنه مقام نظر في حال طفوليته، فليس عليه دليل.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۚ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾ [الأنعام: ٨٠]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾؟**

ج١: أيُّ فائدة لمحاجة من لم يتبين له الهدىٰ؟ فأما من هداه الله، ووصل إلىٰ أعلىٰ درجات اليقين، فإنه -هو بنفسه- يدعو الناس إلىٰ ما هو عليه.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ لماذا أعلن إبراهيم عليه السلام عدم خوفه مما يشرك به قومه؟**

ج٢: لأنه يعلم أنها لن تضره، ولن تمنع عنه من النفع شيئًا.

**س٣: لماذا دعا إبراهيم عليه السلام قومه إلىٰ التذكر كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيۡـٔٗاۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾؟**

ج٣: حتىٰ يعلمون أنه وحده المعبود المستحق للعبودية.

**س٤: لماذا أنكر إبراهيم عليه السلام خوفه مما يشرك به قومه؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ﴾ وذلك لأن حالها حال العجز، وعدم النفع.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨١﴾ [الأنعام: ٨١]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ﴾ ما السبب الذي من أجله أشركوا بالله ما لم ينزل به عليهم سلطانًا؟**

ج١: لم يكن ذلك منهم إلا مجرد اتباع الهوىٰ.

**س٢: ما معنىٰ يلبسوا في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ﴾؟**

ج٢: معنىٰ ﴿يَلۡبِسُوٓاْ﴾ أي: يخلطوا.

**س٣: وعد الله تعالىٰ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢﴾ بوعدين فما هما؟**

ج٣: وعد الله تعالىٰ الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بظلم أن لهم الأمن من المخاوفِ والعذاب والشقاء، والهدايةُ إلىٰ الصراط المستقيم.

**س٤: ذكر العلامة السعدي رحمه الله متىٰ يحصل لهم**

**١- الأمن التام والهداية التامة؟**

**٢- أصل الأمن وأصل الهداية؟**

ج٤: فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقا، لا بشرك، ولا بمعاص، حصل لهم الأمن

التام. والهداية التامة، وإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بالشرك وحده، ولكنهم يعملون السيئات، حصل لهم أصل الهداية، وأصل الأمن، وإن لم يحصل لهم كمالها.

---

❍ قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢]

س١: ما مفهوم قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾؟

ج١: مفهوم الآية الكريمة: أن الذين لم يحصل لهم الأمران (إخلاص الإيمان من شوائب الشرك والمعاصي)، لم يحصل لهم هداية، ولا أمن، بل حظهم الضلال والشقاء.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣]

**س١: ما مناسبة قوله تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ﴾ بالآية التي قبلها؟**

ج١: لما حكم لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بما بين به من البراهين القاطعة قال: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ﴾ أي: علا بها عليهم، وحاجهم بها.

**س٣: ذكر تعالىٰ أنه كما رفع درجات إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في الدنيا والآخرة فإنه يرفع من يشاء فقال تعالىٰ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ﴾، فبأي شيء يرفع الله العباد؟**

ج٣: إن العلم يرفع الله به صاحبه فوق العباد درجات. خصوصًا العالم العامل المعلم، فإنه يجعله الله إمامًا للناس، بحسب حاله ترمق أفعاله، وتقتفي آثاره، ويستضاء بنوره، ويمشىٰ بعلمه في ظلمة ديجوره، قال تعالىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ﴾.

**س٤: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾؟**

ج٤: أنه سبحانه لا يضع العلم والحكمة إلا في المحل اللائق بها، وهو أعلم بذلك المحل، وبما ينبغي له.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنعام: ٨٤]

**س١: ما علاقة هذه الآية بما قبلها؟**

ج١: لما ذكر الله تعالىٰ عبده وخليله، إبراهيم ﷺ، وذكر ما مَنَّ الله عليه به، من العلم والدعوة، والصبر، ذكر ما أكرمه الله به من الذرية الصالحة، والنسل الطيب، وأن الله جعل صفوة الخلق من نسله، وأعظم بهذه المنقبة والكرامة الجسيمة، التي لا يدرك لها نظير فقال: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ﴾.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ﴾ من هو يعقوب؟**

ج٢: ابن إبراهيم ﷺ، الذي هو إسرائيل، أبو الشعب الذي فضله الله علىٰ العالمين.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿كُلًّا هَدَيۡنَاۚ﴾ إلىٰ أي شيء هداهما الله تعالىٰ؟**

ج٣: هداهما الصراط المستقيم، في علمه وعمله.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ﴾ هل الهداية التي يهدىٰ الله بها تعالىٰ خلقه علىٰ درجة واحدة؟**

ج٤: هدايته سبحانه من أنواع منها الهدايات الخاصة التي لم تحصل إلا لأفراد من العالم؛ وهم أولوا العزم من الرسل، الذي هو أحدهم.

**س٥: علىٰ من يعود الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾؟**

ج٥: يحتمل أن الضمير عائد إلىٰ نوح؛ لأنه أقرب مذكور، ولأن الله ذكر مع من ذكر لوطًا، وهو من ذرية نوح، لا من ذرية إبراهيم لأنه ابن أخيه، ويحتمل أن الضمير يعود إلىٰ إبراهيم لأن السياق في مدحه والثناء عليه، ولوط -وإن لم يكن من ذريته- فإنه ممن آمن علىٰ يده، فكان منقبة الخليل وفضيلته بذلك، أبلغ من كونه مجرد ابن له.

**س٦: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٤﴾؟**

ج٦: أي: كما أصلحنا ذرية إبراهيم الخليل، لأنه أحسن في عبادة ربه، وأحسن في نفع الخلق ﴿نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٤﴾ بأن نجعل لهم من الثناء الصدق، والذرية الصالحة، بحسب إحسانهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٥﴾ [الأنعام: ٨٤]

**س١: قال تعالىٰ في شأن من ذكر من أنبيائه عليهم صلوات الله وسلامه ﴿كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٥﴾ ففي أي شيء هم صالحون؟**

ج١: هم صالحون في أخلاقهم وأعمالهم وعلومهم، بل هم سادة الصالحين وقادتهم وأئمتهم.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام: ٨٦]

س١: قال تعالىٰ: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ﴾ من هو إسماعيل؟

ج١: هو ابن إبراهيم أبو الشعب الذي هو أفضل الشعوب، وهو الشعب العربي، ووالد سيد ولد آدم محمد ﷺ.

س٢: لماذا قال تعالىٰ في شأن من ذكرهم من الأنبياء والمرسلين: ﴿وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾؟

ج٢: لأن درجات الفضائل أربع وهي التي ذكرها الله بقوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ فهؤلاء من الدرجة العليا، بل هم أفضل الرسل علىٰ الإطلاق، فالرسل الذين قصهم الله في كتابه، أفضل ممن لم يقص علينا نبأهم بلا شك.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾﴾ [الأنعام: ٨٧]

س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ﴾؟

ج١: ﴿وَمِنۡ ءَابَآئِهِمۡ﴾ أي: آباء هؤلاء المذكورين ﴿وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ وَإِخۡوَٰنِهِمۡۖ﴾ أي: وهدينا من آباء هؤلاء وذرياتهم وإخوانهم.

س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ﴾؟

ج٢: معنىٰ اجتبيناهم؛ أي: اخترناهم.

س٣: ما الذي يشير إليه قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ﴾؟

ج٣: يشير إلىٰ الهدىٰ المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٨٧﴾﴾، و﴿هُدَى ٱللَّهِ﴾ أي: الذي لا هدىٰ إلا هداه.

---

○ قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنعام: ٨٨].

س١: ما الذي أفاده قوله تعالىٰ: ﴿يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۚ﴾؟

ج١: أن كان الله تعالىٰ هو الذي يهدي من يشاء فاطلبوا منه الهدىٰ؛ فإنه إن لم يهدكم فلا هادي لكم غيره، وممن شاء هدايته هؤلاء المذكورون.

**س٢: علىٰ أي وجه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾؟**

ج٢: علىٰ وجه الفرض والتقدير.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾ ما العلاقة بين الشرك وإحباط العمل؟**

ج٣: إن الشرك محبط للعمل، موجب للخلود في النار؛ فإذا كان هؤلاء الصفوة الأخيار، لو أشركوا -وحاشاهم- لحبطت أعمالهم فغيرهم أولىٰ.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنعام: ٩٠].

**س١: لمن يوجه الخطاب في قوله تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾؟ وما المراد منه؟**

ج١: الخطاب موجه للنبي ﷺ، والمراد أن يمشي الرسول ﷺ خلف هؤلاء الأنبياء الأخيار، وأن يتبع ملتهم.

**س٢: ماذا كانت إجابة النبي ﷺ لأمر ربه؟ وما الذي ترتب علىٰ ذلك؟**

ج٢: امتثل ﷺ، فاهتدىٰ بهدي الرسل قبله، وجمع كل كمال فيهم، وترتب علىٰ ذلك أن اجتمعت لديه فضائل وخصائص فاق بها جميع العالمين، وكان سيد المرسلين، وإمام المتقين، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

**س٣: استدل بهذا الملحظ من استدل من الصحابة رضوان الله عليهم علىٰ منزلة النبي ﷺ. وضح؟**

ج٣: استدل بهذا الملحظ من استدل من الصحابة رضوان الله عليهم علىٰ أن رسول الله ﷺ، أفضل الرسل كلهم.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ إلىٰ من يوجه النبي ﷺ قوله؟**

ج٤: يوجه النبي ﷺ قوله للذين أعرضوا عن دعوته.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؟**

ج٥: أي: لا أطلب منكم مغرمًا ومالًا جزاء عن إبلاغي إياكم، ودعوتي لكم فيكون من أسباب امتناعكم، إن أجري إلا علىٰ الله.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾. لماذا جعله الله تعالىٰ ذكرىٰ**

للعالمين؟ وما الذي يترتب علىٰ ذلك؟

ج٦: ليتذكروا به ما ينفعهم، فيفعلونه، وما يضرهم فيذرونه، ويتذكرون به معرفة ربهم بأسمائه وأوصافه، ويتذكرون به الأخلاق الحميدة، والطرق الموصلة إليها، والأخلاق الرذيلة، والطرق المفضية إليها، ويترتب علىٰ ذلك أنه إذا كان ذكرىٰ للعالمين، كان أعظم نعمة أنعم الله بها عليهم، فعليهم قبولها والشكر عليها.

---

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: ٩١]

س١: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾؟

ج١: هذا تشنيع علىٰ من نفىٰ الرسالة من اليهود والمشركين، وزعم أن الله ما أنزل علىٰ بشر من شيء، فمن قال هذا فما قدر الله حق قدره، ولا عظمه حق عظمته.

س٢: لماذا كان نفي الرسالة وزعم أن الله ما أنزل علىٰ بشر من شيء قدح في الله تعالىٰ؟

ج٢: لأن في هذا قدحًا في حكمته، وزعم أنه يترك عباده هملًا لا يأمرهم ولا ينهاهم، ونفي لأعظم منة، امتن الله بها علىٰ عباده، وهي الرسالة، التي لا طريق للعباد إلىٰ نيل السعادة، والكرامة، والفلاح، إلا بها، فأي قدح في الله أعظم من هذا؟!

س٣: لماذا أمر النبي ﷺ بهذا القول: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾؟

ج٣: إلزامًا لهم بفساد قولهم، وليقرِّرْهم، بما به يقرون.

س٤: قال تعالىٰ: ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ﴾ ما هذا الكتاب؟ وما صفاته؟

ج٤: هذا الكتاب هو التوراة العظيمة، ووصفه الله تعالىٰ بأنه ﴿نُورًا﴾ في ظلمات الجهل ' وَهُدًىٰ من الضلالة، وهاديًا إلىٰ الصراط المستقيم علمًا وعملًا وهو الكتاب الذي شاع وذاع وملأ ذكره القلوب والأسماع.

س٥: ماذا كان حال أهل الكتاب مع التوراة؟

ج٥: جعلوا يتناسخونه في القراطيس، ويتصرفون فيه بما شاءوا، فما وافق أهواءهم منه، أبدوه وأظهروه، وما خالف ذلك أخفوه وكتموه، وذلك كثير.

س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَعُلِّمْتُم﴾ فما الذي تعلموه؟

ج٦: العلوم التي بسبب ذلك الكتاب الجليل.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ ما الذي يترتب علىٰ هذا الإقرار؟**

ج٧: حينئذ يتضح الحق وينجلي مثل الشمس، وتقوم عليهم الحجة، ثم إذا ألزمتهم بهذا الإلزام ﴿ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١﴾ أي: اتركهم يخوضوا في الباطل، ويلعبوا بما لا فائدة فيه، حتىٰ يلاقوا يومهم الذي يوعدون.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩٢﴾ [الأنعام: ٩٢]

**س١: ما المراد بالكتاب في قوله تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾؟ وما هي صفاته؟**

ج١: المراد بالكتاب القرآن ووصفه الله تعالىٰ بأنه ﴿مُبَارَكٞ﴾.

**س٢: لماذا وصف الله تعالىٰ القرآن بالبركة؟**

ج٢: وَصَفُه سبحانه بالبركة لكثرة خيراته، وسعة مبراته.

**س٣: قال تعالىٰ في شأن القرآن إنه ﴿مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ فما معنىٰ ذلك؟**

ج٣: أي: إنه موافق للكتب السابقة، وشاهد لها بالصدق.

**س٤: اذكر بعض الحكم من إنزال القرآن؟**

ج٤: قال تعالىٰ في ذكر بعض الحكم من إنزاله: ﴿مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾، ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ﴾ ما أم القرىٰ؟ وما المراد بمن حولها؟**

ج٥: أم القرىٰ هي مكة المكرمة، والمراد بمن حولها من ديار العرب، بل ومن سائر البلدان.

**س٦: ممَّاذا ينذر النبي ﷺ أم القرىٰ ومن حولها؟**

ج٦: يحذرهم من عقوبة الله، وأخذه الأمم، ويحذرهم مما يوجب ذلك.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ﴾ لماذا يوجب الإيمان بالآخرة الإيمان بالقرآن؟**

ج٧: لأن الخوف إذا كان في القلب عمرت أركانه، وانقاد لمراضي الله.

**س٨: قال تعالىٰ: ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩٢﴾ ما معنىٰ يحافظون علىٰ الصلاة؟**

ج٨: أي: يداومون عليها، ويحفظون أركانها وحدودها وشروطها وآدابها، ومكملاتها. جعلنا الله منهم.

---

○ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام: ٩٣]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾؟**

ج١: أي: لا أحد أعظم ظلمًا، ولا أكبر جرمًا، ممن كذب علىٰ الله.

**س٢: كيف يكون الكذب علىٰ الله؟ وما الذي يدخل ضمن الكذب علىٰ الله؟**

ج٢: يكون الكذب علىٰ الله بأن ينسب إلىٰ الله قولًا أو حكمًا وهو تعالىٰ بريء منه، ويدخل في ذلك ادعاء النبوة، وأن الله يوحي إليه، وهو كاذب في ذلك، فإنه -مع كذبه علىٰ الله، وجرأته علىٰ عظمته وسلطانه- يوجب علىٰ الخلق أن يتبعوه، ويجاهدهم علىٰ ذلك، ويستحل دماء من خالفه وأموالهم، ويدخل في هذه الآية، كل من ادعىٰ النبوة، كمسيلمة الكذاب والأسود العنسي والمختار، وغيرهم ممن اتصف بهذا الوصف.

**س٣: لماذا كان من كذب علىٰ الله أظلم الخلق؟**

ج٣: إنما كان هذا أظلم الخلق لأن فيه من الكذب وتغيير الأديان أصولها، وفروعها، ونسبة ذلك إلىٰ الله -ما هو من أكبر المفاسد.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾؟**

ج٤: أي: ومن أظلم ممن زعم أنه يقدر علىٰ ما يقدر الله عليه ويجاري الله في أحكامه، ويشرع من الشرائع، كما شرعه الله.

**س٥: من الذي يدخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾؟ ولم كان هذا من أعظم الظلم؟**

ج٥: يدخل في هذا كل من يزعم أنه يقدر علىٰ معارضة القرآن، وأنه في إمكانه أن يأتي بمثله. وأي ظلم أعظم من دعوىٰ الفقير العاجز بالذات، الناقص من كل وجه، مشاركةَ القوي الغني، الذي له الكمال المطلق، من جميع الوجوه، في ذاته وأسمائه وصفاته.

**س٦: ما العلاقة بين ما ذكره الله تعالىٰ في بداية الآية مع قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ وما قبلها؟**

ج٦: لما ذم الله تعالىٰ الظالمين، ذكر ما أعد لهم من العقوبة في حال الاحتضار، ويوم القيامة فقال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾.

س٧: **ما معنىٰ ﴿غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾؟**

ج٧: أي: شدائده وأهواله الفظيعة، وكُرَبه الشنيعة.

س٨: **لمن تبسط الملائكة ايديهم ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ وبماذا؟**

ج٨: تبسطها إلىٰ أولئك الظالمين المحتضرين بالضرب والعذاب.

س٩: **ما الذي تقوله الملائكة للظالمين عند إخراج أرواحهم من أجسادهم؟**

ج٩: يقولون لهم عند منازعة أرواحهم وقلقها، وتعصيها للخروج من الأبدان: ﴿أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ﴾.

س١٠: **ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ﴾؟**

ج١٠: أي: العذاب الشديد الذي يهينكم ويذلكم.

س١١: **لماذا أعد الله تعالىٰ العذاب الشديد للكاذبين عليه؟**

ج١١: الجزاء من جنس العمل، فإن هذا العذاب ﴿بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ﴾ من كذبكم عليه، وردكم للحق، الذي جاءت به الرسل ﴿وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٩٣﴾.

س١٢: **ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٩٣﴾؟**

ج١٢: أي: تَرَفَّعون عن الانقياد لها، والاستسلام لأحكامها.

س١٣: **ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ﴾؟**

ج١٣: في هذا دليل علىٰ عذاب البرزخ ونعيمه؛ فإن هذا الخطاب، والعذاب الموجه إليهم، إنما هو عند الاحتضار وقبيل الموت وبعده، وفيه دليل علىٰ أن الروح جسم، يدخل ويخرج، ويخاطب، ويساكن الجسد، ويفارقه، فهذه حالهم في البرزخ.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ۝٩٤﴾ [الأنعام: ٩٤]

س١: **ذكر الله تعالىٰ في الآيات السابقة أحوال الظالمين عند الموت وفي البرزخ. فما هو حالهم يوم القيامة؟**

ج١: أما يوم القيامة فإنهم إذا وردوها وردوها مفلسين فرادىٰ بلا أهل ولا مال، ولا أولاد ولا جنود، ولا أنصار، كما خلقهم الله أول مرة، عارين من كل شيء؛ فإن الأشياء إنما

تتمول وتحصل بعد ذلك بأسبابها التي هي أسبابها.

**س٢: في يوم القيامة تنقطع جميع الأمور التي كانت مع العبد في الدنيا سوىٰ شيء واحد. ما هو ذلك الشيء؟**

ج٢: في ذلك اليوم تنقطع جميع الأمور التي كانت مع العبد في الدنيا سوىٰ العمل الصالح والعمل السيئ، الذي هو مادة الدار الآخرة، الذي تنشأ عنه، ويكون حسنها وقبحها، وسرورها وغمومها، وعذابها ونعيمها، بحسب الأعمال، فهي التي تنفع أو تضر، وتسوء أو تسر، وما سواها من الأهل والولد، والمال والأنصار، فعواري خارجية، وأوصاف زائلة، وأحوال حائلة؛ ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿خَوَّلْنَاكُمْ﴾؟**

ج٣: أي: أعطيناكم وأنعمنا به عليكم.

**س٤: لماذا يترك العباد ما أنعم الله به عليهم وراء ظهورهم كما قال تعالىٰ: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾؟**

ج٤: وذلك لأنهم لا يغنون عنهم شيئًا.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ لماذا قال تعالىٰ إنهم زعموا أنهم فيهم شركاء؟ وما صحة هذا الزعم؟**

ج٥: وذلك لأن المشركين يشركون بالله، ويعبدون معه الملائكة، والأنبياء، والصالحين، وغيرهم، وهم كلهم لله، ولكنهم يجعلون لهذه المخلوقات نصيبًا من أنفسهم، وشركة في عبادتهم.

**س٦: لماذا يعد اتخاذ شركاء من دون الله زعم باطل وظلم؟**

ج٦: لأن الجميع عبيد لله، والله مالكهم، والمستحق لعبادتهم فشركهم في العبادة، وصرفها لبعض العبيد، تنزيل لهم منزلة الخالق المالك؛ لذا فهم يوبخون يوم القيامة ويقال لهم هذه المقالة: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾؟**

ج٧: أي: تقطعت الوُصَل والأسباب بينكم وبين شركائكم، من الشفاعة وغيرها فلم تنفع ولم تُجْدِ شيئًا.

س٨: **قال تعالىٰ: ﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾ ما الذي ضل عنهم؟**

ج٨: ضل عنهم ما كانوا يزعمون من الربح، والأمن والسعادة، والنجاة، التي زينها لهم الشيطان، وحسنها في قلوبهم، فنطقت بها ألسنتهم واغتروا بهذا الزعم الباطل، الذي لا حقيقة له، حين تبين لهم نقيض ما كانوا يزعمون، وظهر أنهم الخاسرون لأنفسهم وأهليهم وأموالهم.

* * * *

## • الربع السادس •

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥﴾ [الأنعام: ٩٥]

**س١: ما الذي تدل عليه هذه الآيات؟**

ج١: تدل هذه الآيات علىٰ كماله تعالىٰ، وعظمة سلطانه، وقوة اقتداره، وسعة رحمته، وعموم كرمه، وشدة عنايته بخلقه.

**س٢: ما الذي يشمله الحب في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ﴾؟**

ج٢: شامل لسائر الحبوب، التي يباشر الناس زرعها، والتي لا يباشرونها، كالحبوب التي يبثها الله في البراري والقفار، فيفلق الحبوب عن الزروع والنوابت، علىٰ اختلاف أنواعها، وأشكالها، ومنافعها.

**س٣: ما آثار فلق الحب والنوىٰ علىٰ الخلق؟**

ج٣: يعود ذلك علىٰ الخلق من الآدميين والأنعام والدواب، ويرتعون فيما فَلَقَ الله من الحبِّ والنوىٰ، ويقتاتون وينتفعون بجميع أنواع المنافع التي جعلها الله في ذلك، ويريهم الله من برِّه وإحسانه ما يبهر العقول ويُذْهِلُ الفحول، ويريهم من بدائع صنعته وكمال حكمته ما به يعرفونه ويوحِّدونه ويعلمون أنه هو الحقُّ وأن عبادة ما سواه باطلة.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾ اذكر أمثلة علىٰ ذلك؟**

ج٤: كما يخرج من المني حيوانا، ومن البيضة فرخًا، ومن الحب والنوىٰ زرعًا وشجرًا.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ﴾ ما معنىٰ الميت؟ وما هي صور إخراج الميت من الحيٰ؟**

ج٥: الميت هو الذي لا نمو فيه، أو لا روح، ومن صور إخراج الميت من الحي كما يخرج الله تعالىٰ من الأشجار والزروع النوىٰ والحب، ويخرج من الطائر بيضًا ونحو ذلك.

**س٦: علىٰ من يعود اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكُمُ﴾؟**

ج٦: الذي فعل ما فعل، وانفرد بخلق هذه الأشياء وتدبيرها ﴿ٱللَّهُ﴾.

**س٧: ما معنىٰ اسم الجلالة الله؟ وما معنىٰ الرب؟**

ج٧: الله؛ أي: الذي له الألوهية والعبادة علىٰ خلقه أجمعين، والرب هو الذي ربىٰ جميع العالمين بنعمه، وغذاهم بكرمه.

س٨: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾﴾؟

ج٨: أي: فأنىٰ تصرفون وتُصَدُّون عن عبادة من هذا شأنه، إلىٰ عبادة من لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا، ولا موتًا، ولا حياة، ولا نشورًا؟

---

○ قال تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الأنعام: ٩٦]

س١: ما العلاقة بين قوله تعالىٰ: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾؟

ج١: لما ذكر تعالىٰ مادة خلق الأقوات، ذكر مِنَّته بتهيئة المساكن، وخلقه كل ما يحتاج إليه العباد، من الضياء والظلمة، وما يترتب علىٰ ذلك من أنواع المنافع والمصالح فقال: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾؛ أي: كما أنه فالق الحبِّ والنَّوىٰ، كذلك هو فالقُ ظلمةِ الليل الداجي الشامل لما علىٰ وجه الأرض بضياء الصُّبح الذي يفلقه شيئًا فشيئًا، حتىٰ تذهبَ ظلمةُ الليل كلُّها ويخلُفُها الضياءُ.

س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾؟

ج٢: أي: كما أنه فالق الحب والنوىٰ، كذلك هو فالق ظلمة الليل الداجي الشامل لما علىٰ وجه الأرض بضياء الصبح الذي يفلقه شيئًا فشيئًا حتىٰ تذهب ظلمة الليل كلها ويخلفها الضياء والنور العام الذي يتصرف به الخلق في مصالحهم، ومعايشهم، ومنافع دينهم ودنياهم.

س٣: لماذا جعل الله الليل سكنًا؟ ولماذا وصفه تعالىٰ بأنه سكنًا؟

ج٣: لما كان الخلق محتاجين إلىٰ السكون والاستقرار والراحة التي لا تتم بوجود النهار والنور ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ وسُمي كذلك لأنه يسكن فيه الآدميون إلىٰ دورهم ومنامهم، والأنعام إلىٰ مأواها، والطيور إلىٰ أوكارها، فتأخذ نصيبها من الراحة، ثم يزيل الله ذلك بالضياء، وهكذا أبدًا إلىٰ يوم القيامة.

س٤: ما وجه الامتنان في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾؟

ج٤: جعل الله الشمس والقمر حسبانًا فبهما تعرف الأزمنة والأوقات فتنضبط بذلك أوقات

العبادات وآجال المعاملات، ويعرف بها مدة ما مضىٰ من الأوقات التي لولا وجود الشمس والقمر وتناوبهما واختلافهما لما عرف ذلك عامة الناس، واشتركوا في علمه، بل كان لا يعرفه إلا أفراد من الناس بعد الاجتهاد، وبذلك يفوت من المصالح الضرورية ما يفوت.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٩٦﴾. اذكر بعضًا من آثار اسمه تعالىٰ العزيز؟**

ج٥: من عزته انقادت له هذه المخلوقات العظيمة فجرت مذللة مسخرة بأمره؛ بحيث لا تتعدىٰ ما حده الله لها، ولا تتقدم عنه ولا تتأخر.

**س٦: ما معنىٰ اسمه تعالىٰ: ﴿ٱلۡعَلِيمُ ۝١٢٧﴾؟**

ج٦: الذي أحاط علمه، بالظواهر والبواطن والأوائل والأواخر.

**س٧: اذكر بعضًا من الأدلة العقلية علىٰ إحاطة علمه تعالىٰ كما ذكر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.**

ج٧: من الأدلة العقلية علىٰ إحاطة علمه سبحانه تسخير هذه المخلوقات العظيمة علىٰ تقدير ونظام بديع يحيِّرُ العقول في حسنه وكماله وموافقته للمصالح والحكم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٩٧﴾ [الأنعام: ٩٧]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ﴾ فمتىٰ يكون الاهتداء بالنجوم؟**

ج١: ذلك حين تشتبه عليهم المسالك، ويتحير في سيره السالك.

**س٢: جعل الله النجوم هداية للخلق فإلىٰ أي شيء تهديهم؟**

ج٢: جعل الله النجوم هداية للخلق إلىٰ السبل، التي يحتاجون إلىٰ سلوكها لمصالحهم، وتجاراتهم، وأسفارهم.

**س٣: ما هي أنواع النجوم من حيث سيرها؟**

ج٣: هناك نجوم لا تزال ترىٰ ولا تسير عن محلها، ومنها ما هو مستمر السير يعرف سيرَه أهل المعرفة بذلك.

**س٤: ما فائدة النجوم المستمرة في السير؟**

ج٤: ويعرف بها أهل المعرفة الجهات والأوقات.

**س٥: ما الذىٰ دلت عليه هذه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ﴾؟**

**ج٥:** دلت هذه الآية ونحوها على مشروعية تعلم سير الكواكب ومحالِّها الذي يسمى علم التسيير، فإنه لا تتم الهداية ولا تمكن إلا بذلك.

**س٦: ما معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ﴾؟**

**ج٦:** أي: بيناها، ووضحناها، وميزنا كل جنس ونوع منها عن الآخر، بحيث صارت آيات الله بادية ظاهرة.

**س٧: قال تعالى: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾﴾ فلمن كان تفصيل الآيات؟ ولماذا؟**

**ج٧:** بين الله تعالى آياته لأهل العلم والمعرفة كما قال تعالى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وذلك لأنهم الذين يوجه إليهم الخطاب ويطلب منهم الجواب، بخلاف أهل الجهل والجفاء.

**س٨: ما حال أهل الجهل والجفاء مع آيات الله؟**

**ج٨:** أهل الجهل والجفاء معرضون عن آيات الله وعن العلم الذي جاءت به الرسل، لذا فإن البيان لا يفيدهم شيئًا، والتفصيل لا يزيل عنهم ملتبسًا، والإيضاح لا يكشف لهم مشكلًا.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ [الأنعام: ٩٨]

**س١: قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ من المقصود بكلمة ﴿نَّفْسٍ﴾ في الآية؟**

**ج١:** المقصود هو آدم عليه السلام، أنشأ الله منه هذا العنصر الآدمي الذي قد ملأ الأرض ولم يزل في زيادة ونمو، الذي قد تفاوت في أخلاقه وخلقه، وأوصافه تفاوتًا لا يمكن ضبطه، ولا يدرك وصفه.

**س٢: قال تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ما معنى مستقر؟**

**ج٢:** مستقر؛ أي: منتهى ينتهون إليه، وغاية يساقون إليها.

**س٣: ما المستقر الذي جعله الله تعالى لعباده؟**

**ج٣:** هو دار القرار، التي لا مستقر وراءها ولا نهاية فوقها، فهذه الدار هي التي خلق الخلق لسكناها، وأوجدوا في الدنيا ليسعوا في أسبابها التي تنشأ عليها وتعمر بها.

**س٤: ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾؟**

ج٤: أي: أن الله تعالىٰ قد أودع الخلق في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، ثم في دار الدنيا، ثم في البرزخ وكل ذلك علىٰ وجه الوديعة التي لا تستقر ولا تثبت بل ينتقل منها حتىٰ يوصل إلىٰ الدار التي هي المستقر، وأما هذه الدار، فإنها مستودع وممر.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾﴾ فعن أي شيء يفقهون؟**

ج٥: يفقهون عن الله آياته، ويفهمون عنه حججه وبيناته.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنعام: ٩٩]

**س١: ما هو وجه الامتنان من الله تعالىٰ علىٰ خلقه في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ﴾؟**

ج١: هذا من أعظم مننه العظيمة التي يضطر إليها الخلق من الآدميين وغيرهم، وهو أنه أنزل من السماء ماء متتابعًا وقت حاجة الناس إليه فأنبت الله به كل شيء، مما يأكل الناس والأنعام.

**س٢: ما آثار نعمة إنزال الماء من السماء علىٰ الخلق؟**

ج٢: أنزل الله تعالىٰ الماء من السماء فرتع الخلق بفضل الله وانبسطوا برزقه وفرحوا بإحسانه وزال عنهم الجدب واليأس والقحط، ففرحت القلوب، وأسفرت الوجوه، وحصل للعباد من رحمة الرحمن الرحيم، ما به يتمتعون وبه يرتعون.

**س٣: ما الذي يجب علىٰ العباد تجاه نعم الله عليهم؟**

ج٣: يجب عليهم أن يبذلوا جهدهم في شكر من أسدىٰ النعم وعبادته والإنابة إليه، والمحبة له.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ علل ذكر الزرع والنخل بعد ذكر عموم ما ينبت بالماء من أنواع الأشجار والنبات؟**

ج٤: لما ذكر تعالىٰ عموم ما ينبت بالماء من أنواع الأشجار والنبات، ذكر الزرع والنخل، لكثرة نفعهما وكونهما قوتًا لأكثر الناس فقال: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ﴾.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ من أي شيء يخرج الحب المتراكب؟**

ج٥: من النبات الخضر.

س٦: **اذكر معنىٰ ﴿حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ مع ذكر بعض أمثلته؟**

ج٦: معنىٰ حبًّا متراكبًا؛ أي: بعضه فوق بعض، ومن أمثلته البر، والشعير، والذرة، والأرز، وغير ذلك من أصناف الزروع.

س٧: **ما الذي يدل عليه وصف الحب بأنه متراكب؟**

ج٧: في وصفه بأنه متراكب إشارة إلىٰ أن حبوبه متعددة وجميعها تستمد من مادة واحدة وهي لا تختلط بل هي متفرقة الحبوب مجتمعة الأصول، وإشارة أيضًا إلىٰ كثرتها وشمول ريعها وغلتها ليبقىٰ أصل البذر ويبقىٰ بقية كثيرة للأكل والادخار.

س٨: **قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾ ما هو الطلع؟ وما الذي يخرج منه؟**

ج٨: هو الكُفُرَّىٰ والوعاء قبل ظهور القنو منه، ويخرج من ذلك الوعاء ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾.

س٩: **ما معنىٰ ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾؟**

ج٩: أي: قريبة سهلة التناول متدلية علىٰ من أرادها، بحيث لا يعسر التناول من النخل وإن طالت، فإنه يوجد فيها كرب ومراقٍ يسهل صعودها.

س١٠: **لماذا خص الله بالذكر ﴿وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾ بعد أن عم جميع الأشجار والنوابت؟**

ج١٠: لأن هذه من الأشجار الكثيرة النفع العظيمة الوقع، فلذلك خصصها الله بالذكر بعد أن عم جميع الأشجار والنوابت.

س١١: **علىٰ ماذا يرجع قوله تعالىٰ: ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾؟ وما معناه؟**

ج١١: يحتمل أنه يرجع إلىٰ الرمان والزيتون، ومعناه: أنه مشتبه في شجره وورقه، غير متشابه في ثمره.

ويحتمل أنه يرجع ذلك إلىٰ سائر الأشجار والفواكه، وأن بعضها مشتبه يشبه بعضه بعضًا ويتقارب في بعض أوصافه، وبعضها لا مشابهة بينه وبين غيره.

س١٢: **لماذا أمر الله تعالىٰ بالاعتبار في قوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ﴾؟**

ج١٢: لما كان كل الشجر ينتفع به العباد ويتفكهون ويقتاتون ويعتبرون أمر تعالىٰ بالاعتبار به.

س١٣: **ما نوع النظر الذي أمر الله به عباده في قوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرُوٓاْ﴾؟**

ج١٣: نظر فكر واعتبار، أي: الثمار أراد الله تعالىٰ من عباده التفكر والاعتبار بها في قوله: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾ إلىٰ الأشجار كلها، خصوصًا: النخل ﴿إِذَآ أَثۡمَرَ﴾.

**س١٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَيَنۡعِهِۦٓۚ﴾؟**

ج١٤: أي: انظروا إليه وقت إطلاعه، ووقت نضجه وإيناعه.

**س١٥: لماذا أمر الله تعالىٰ عباده بالتفكر في الأشجار والثمار؟**

ج١٥: لأن في ذلك عبرًا وآياتٍ يستدل بها علىٰ رحمة الله وسعة إحسانه وجوده وكمال اقتداره وعنايته بعباده.

**س١٦: لماذا قيد الله تعالىٰ الانتفاع بالآيات بالمؤمنين في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩﴾؟**

ج١٦: لأن ليس كل أحد يعتبر ويتفكر، وليس كل من تفكر أدرك المعنىٰ المقصود؛ ولهذا قيد تعالىٰ الانتفاع بالآيات بالمؤمنين.

**س١٧: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٩٩﴾ ما العلاقة بين الإيمان والانتفاع بالآيات؟**

ج١٧: إن المؤمنين يحملهم ما معهم من الإيمان، علىٰ العمل بمقتضياته ولوازمه، التي منها التفكر في آيات الله، واستنتاج ما يراد منها وما تدل عليه عقلًا وفطرة وشرعًا.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ وَخَلَقَهُمۡۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ١٠٠﴾ [الأنعام: ١٠٠]

**س١: اذكر حال المشركين مع ربهم مع إحسانه اليهم؟**

ج١: يخبر تعالىٰ في قوله ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ﴾ أنه مع إحسانه لعباده وتعرفه إليهم بآياته البينات وحججه الواضحات أن المشركين به من قريش وغيرهم جعلوا له شركاء يدعونهم ويعبدونهم من الجن والملائكة.

**س٢: هل للمشركين حجة في اتخاذ الجن شركاء لله تعالىٰ؟**

ج٢: كلا، بل هم خَلْقٌ من خَلْقِ الله ليس فيهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، فجعلوها شركاء لمن له الخلق والأمر، وهو المنعم بسائر أصناف النعم الدافع لجميع النقم.

**س٣: اذكر صورة من صور افتراء المشركين علىٰ الله تعالىٰ؟**

**ج٣:** قال تعالىٰ: ﴿وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي: ائتفكوا وافتروا من تلقاء أنفسهم لله بنين وبنات بغير علم منهم، ومن أظلم ممن قال علىٰ الله بلا علم، وافترىٰ عليه أشنع النقص.

**س٤: ما الواجب تجاه الافتراء علىٰ الله تعالىٰ؟ ولماذا؟**

**ج٤:** يجب تنزيه الله تعالىٰ عن الافتراء عليه؛ ولهذا نزه الله تعالىٰ نفسه عما افتراه عليه المشركون فقال! ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٠٠﴾ وذلك لأنه تعالىٰ، الموصوف بكل كمال، المنزه عن كل نقص، وآفة وعيب.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١٠١﴾ [الأنعام: ١٠١]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾؟**

**ج١:** أي: خالقهما ومتقن صنعتهما علىٰ غير مثال سبق بأحسن خلق ونظام وبهاء، لا تقترح عقول أولىٰ الألباب مثله وليس له في خلقهما مشارك.

**س٢: لماذا محال في حق الله أن يكون له ولد؟**

**ج٢:** كيف يكون لله الولد، وهو الإله السيد الصمد، الذي لا صاحبة له؛ أي: لا زوجة له، وهو الغني عن مخلوقاته وكلها فقيرة إليه مضطرة في جميع أحوالها إليه، والولد لابد أن يكون من جنس والده؛ والله خالق كل شيء وليس شيء من المخلوقات مشابهًا لله بوجه من الوجوه.

**س٣: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝١٠١﴾؟**

**ج٣:** لما ذكر تعالىٰ عموم خلقه للأشياء، ذكر إحاطة علمه بها فقال: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٢٩﴾ وفي ذكر العلم بعد الخلق، إشارة إلىٰ الدليل العقلي علىٰ ثبوت علمه، وهو هذه المخلوقات وما اشتملت عليه من النظام التام والخلق الباهر، فإن في ذلك دلالة علىٰ سعة علم الخالق، وكمال حكمته، كما قال تعالىٰ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝١٤﴾ وكما قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝٨١﴾.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝١٠٢﴾ [الأنعام: ١٠٢]

**س١: علىٰ من يعود اسم الإشارة ﴿ذَٰلِكُم﴾؟**

ج١: علىٰ الله تعالىٰ الذي خلق ما خلق، وقدر ما قدر.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ﴾ ما معنىٰ اسمي الجلالة (الله – الرب)؟**

ج٢: الله: أي: المألوه المعبود الذي يستحق نهاية الذل ونهاية الحب.

والرب: أي: الذي ربىٰ جميع الخلق بالنعم، وصرف عنهم صنوف النقم.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ ما الذي يترتب علىٰ إثبات انفراده تعالىٰ بالألوهية؟ وما هو المقصود من الخلق؟**

ج٣: إذا استقر وثبت أنه الله الذي لا إله إلا هو فاصرفوا له جميع أنواع العبادة وأخلصوها لله واقصدوا بها وجهه، فإن هذا هو المقصود من الخلق، الذي خلقوا لأجله ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ١٠٢﴾؟**

ج٤: أي: أن جميع الأشياء تحت وكالة الله وتدبيره خلقًا وتدبيرًا وتصريفًا.

**س٥: هل وكالة الله تعالىٰ علىٰ الأشياء من جنس وكالة الخلق؟**

ج٥: إن وكالة الله تعالىٰ علىٰ الأشياء ليست من جنس وكالة الخلق؛ فإن وكالتهم وكالة نيابة والوكيل فيها تابع لموكله، وأما الباري تبارك وتعالىٰ فوكالته من نفسه لنفسه.

**س٦: ما الذي تتضمنه وكالة الله تعالىٰ؟**

ج٦: وكالة الله تعالىٰ متضمنة لكمال العلم وحسن التدبير والإحسان فيه والعدل، فلا يمكن أحدًا أن يستدرك علىٰ اللّه، ولا يرىٰ في خلقه خللًا ولا فطورًا، ولا في تدبيره نقصًا وعيبًا.

**س٧: اذكر بعضًا من صور وكالة الله تعالىٰ؟**

ج٧: من وكالته سبحانه أنه تعالىٰ توكل ببيان دينه وحفظه عن المزيلات والمغيرات، وأنه تولىٰ حفظ المؤمنين وعصمتهم عما يزيل إيمانهم ودينهم.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾ [الأنعام: ١٠٣]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾؟ وما العلة وراء ذلك؟**

ج١: معنىٰ لا تدركه الابصار: أي: لا تحيط به الأبصار، وإن كانت تراه، وتفرح بالنظر إلىٰ

وجهه الكريم، وذلك لعظمته وجلاله وكماله.

**س٢: هل نفي الإدراك كما في قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ ينفي الرؤية لوجهه تعالىٰ؟ وهل هذه الآية حجة لمذهب المعطلة؟**

ج٢: نفي الإدراك لا ينفي الرؤية بل يثبتها بالمفهوم، فإنه إذا نفىٰ الإدراك الذي هو أخص أوصاف الرؤية دل علىٰ أن الرؤية ثابتة فإنه لو أراد نفي الرؤية لقال: (لا تراه الأبصار) ونحو ذلك، فعلم أنه ليس في الآية حجة لمذهب المعطلة، الذين ينفون رؤية ربهم في الآخرة، بل فيها ما يدل علىٰ نقيض قولهم.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ﴾ ما معنىٰ كونه تعالىٰ يدرك الابصار؟**

ج٣: أي: أحاط علمه بالظواهر والبواطن وسمعه بجميع الأصوات الظاهرة، والخفية، وبصره بجميع المبصرات صغارها، وكبارها.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾؟**

ج٤: أي: الذي لطف علمه وخبرته، ودق حتىٰ أدرك السرائر والخفايا، والخبايا والبواطن.

**س٥: اذكر بعضًا من صور لطفه تعالىٰ بعباده؟**

ج٥: من لطفه تعالىٰ أنه يسوق عبده إلىٰ مصالح دينه ويوصلها إليه بالطرق التي لا يشعر بها العبد ولا يسعىٰ فيها، ويوصله إلىٰ السعادة الأبدية والفلاح السرمدي من حيث لا يحتسب حتىٰ أنه يقدر عليه الأمور التي يكرهها العبد ويتألم منها ويدعو الله أن يزيلها، لعلمه أن دينه أصلح وأن كماله متوقف عليها، فسبحان اللطيف لما يشاء، الرحيم بالمؤمنين.

---

❍ **قال تعالى:** ﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنۡ أَبۡصَرَ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ١٠٤﴾ [الأنعام: ١٠٤]

**س٥: ما العلاقة بين الآيات السابقة وهذه الآية؟**

ج٥: لما بين تعالىٰ من الآيات البينات والأدلة الواضحات الدالة علىٰ الحق في جميع المطالب والمقاصد كما في الآيات السابقة نبه في هذه الآية العباد اليها وأخبر أن هدايتهم وضدها لأنفسهم.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿قَدۡ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡۖ﴾ ما معنىٰ بصائر؟ ولماذا سميت كذلك؟**

ج٦: أي: آيات تبين الحق وتجعله للقلب بمنزلة الشمس للأبصار؛ وذلك لما اشتملت عليه

من فصاحة اللفظ وبيانه ووضوحه ومطابقته للمعاني الجليلة والحقائق الجميلة، وذلك أيضًا لأنها صادرة من الرب الذي ربىٰ خلقه بصنوف نعمه الظاهرة والباطنة التي من أفضلها وأجلها تبيين الآيات، وتوضيح المشكلات.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿فَمَنۡ أَبۡصَرَ﴾ ما الذي يبصر به؟ ولماذا كان إبصاره لنفسه؟**

ج٧: من أبصر بتلك الآيات مواقع العبرة وعمل بمقتضاها، وإبصاره ﴿فَلِنَفۡسِهِۦۖ﴾ لأن الله هو الغني الحميد.

**س٨: قال تعالىٰ: ﴿وَمَنۡ عَمِيَ فَعَلَيۡهَاۚ﴾ فكيف يكون ذلك؟ وما معنىٰ فعليها؟**

ج٨: بأن بُصِّر فلم يتبصر، وزُجِر فلم ينزجر، وبُين له الحق، فما انقاد له ولا تواضع، ﴿فَعَلَيۡهَاۚ﴾ أي: إنما عماه مضرته عليه.

**س٩: علىٰ من يعود ضمير المتكلم في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنَا۠﴾؟**

ج٩: يعود علىٰ الرسول ﷺ.

**س١٠: قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ١٠٤﴾ ما الذي نفاه النبي ﷺ عن نفسه وما الذي اثبته؟**

ج١٠: نفىٰ النبي ﷺ عن نفسه أنه يحفظ أعمال من أرسل إليهم أو أن يرقبها علىٰ الدوام، وأثبت لنفسه أنما عليَّه البلاغ المبين وقد أداه وبلغ ما أنزل الله إليه، فهذه وظيفته وما عدا ذلك فليس موظفًا فيه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨﴾ [الأنعام: ١٠٨]

**س١: ما الذي نهىٰ الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؟ وماذا كان حكمه سابقًا؟**

ج١: ينهىٰ الله المؤمنين عن أمر كان جائزًا، بل مشروعًا في الأصل، وهو سب آلهة المشركين، التي اتخذت أوثانًا وآلهة مع الله، التي يتقرب إلىٰ الله بإهانتها وسبها.

**س٢: لماذا نهىٰ الله تعالىٰ المؤمنين عن سب الهة المشركين؟**

ج٢: لما كان هذا السب طريقا إلىٰ سب المشركين لرب العالمين، الذي يجب تنزيه جنابه العظيم عن كل عيب وآفة وسب وقدح نهىٰ الله عن سب آلهة المشركين.

**س٣: ما العلة من سب المشركين لرب العالمين أن سبت آلهتهم؟**

ج٣: لأنهم يحمون لدينهم ويتعصبون له قال تعالىٰ: ﴿فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ﴾ لأن كل أمة زين الله لهم عملهم فرأوه حسنًا، وذبوا عنه ودافعوا بكل طريق حتىٰ إنهم ليسبون الله رب العالمين، الذي رسخت عظمته في قلوب الأبرار والفجار، إذا سب المسلمون آلهتهم.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨﴾؟**

ج٤: أن الخلق كلهم مرجعهم ومآلهم إلىٰ الله يوم القيامة، يعرضون عليه وتعرض أعمالهم فينبئهم بما كانوا يعملون من خير وشر.

**س٥: في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ﴾ دليل لقاعدة شرعية. اذكرها؟**

ج٥: في هذه الآية الكريمة دليل للقاعدة الشرعية، وهي أن الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم ولو كانت جائزة تكون محرمة إذا كانت تفضي إلىٰ الشر.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٩﴾ [الأنعام: ١٠٩]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ من الذين اقسموا؟**

ج١: المشركون المكذبون للرسول محمد ﷺ.

**س٢: ما معنىٰ جهد إيمانهم قال تعالىٰ: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾؟**

ج٢: أي: قسمًا اجتهدوا فيه وأكدوه.

**س٣: علىٰ ماذا أقسم المشركون؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ﴾ تدل علىٰ صدق محمد ﷺ ﴿لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ﴾.

**س٤: ماذا كان قصد المشركين من وراء قولهم هذا: ﴿لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ﴾؟**

ج٤: هذا الكلام الذي صدر منهم لم يكن قصدهم فيه الرشاد، وإنما قصدهم دفع الاعتراض عليهم، ورد ما جاء به الرسول قطعًا، فإن الله أيد رسوله ﷺ بالآيات البينات والأدلة الواضحات، التي -عند الالتفات لها- لا تبقي أدنىٰ شبهة ولا إشكال في صحة ما جاء به.

**س٥: لماذا المنع من إجابة طلب المشركين للآيات المقترحة أصلح لهم؟**

ج٥: لأن طلبهم للآيات من باب التعنت الذي لا يلزم إجابته، بل قد يكون المنع من إجابتهم أصلح لهم؛ فإن الله جرت سنته في عباده أن المقترحين للآيات علىٰ رسلهم، إذا جاءتهم فلم يؤمنوا بها -أنه يعاجلهم بالعقوبة.

**س٦: بماذا أجاب الله تعالىٰ اقتراح المشركين؟مع التوضيح؟**

ج٦: قال تعالىٰ ردًّا عليهم ﴿قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾. أي: هو الذي يرسلها إذا شاء ويمنعها إذا شاء، ليس لي من الأمر شيء فطلبكم مني الآيات ظلم وطلب لما لا أملك وإنما توجهون إلىٰ توضيح ما جئتكم به، وتصديقه، وقد حصل.

**س٧: ماذا لو أجاب الله اقتراح المشركين؟ مع التوضيح؟**

ج٧: ليس معلومًا أنهم إذا جاءتهم الآيات يؤمنون ويصدقون، بل الغالب ممن هذه حاله، أنه لا يؤمن، ولهذا قال: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ [الأنعام: ١١٠]

**س١: بماذا عاقب الله تعالىٰ المشركين إذا لم يؤمنوا أول مرة يأتيهم فيه الداعي وتقوم عليهم الحجة؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ أي: ونعاقبهم، إذا لم يؤمنوا أول مرة يأتيهم فيها الداعي، وتقوم عليهم الحجة، وتكون العقوبة بتقليب القلوب، والحيلولة بينهم وبين الإيمان، وعدم التوفيق لسلوك الصراط المستقيم.

**س٢: وعلىٰ ماذا تدل هذه العقوبة؟**

ج٢: تدل علىٰ عدل الله وحكمته بعباده، فإنهم الذين جنوا علىٰ أنفسهم، وفتح لهم الباب فلم يدخلوا، وبين لهم الطريق فلم يسلكوا، فبعد ذلك إذا حرموا التوفيق كان مناسبًا لأحوالهم.

❋ ❋ ❋ ❋

## • الربع السابع •

❍ قال تعالىٰ: ﴿۞ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الأنعام: ١١١]

**س١: ما الذي دلت عليه هذه الآية؟**

ج١: دلت هذه الآية علىٰ خطأ من أكبر أخطاء المشركين وهو تعليقهم الإيمان بإرادتهم ومشيئتهم وحدهم، وعدم الاعتماد علىٰ الله.

**س٢: ما حكم تعليق المشركين الإيمان بإرادتهم ومشيئتهم وحدهم وعدم الاعتماد علىٰ الله؟ ولماذا؟**

ج٢: هذا من أكبر الغلط؛ أنهم لو جاءتهم الآيات العظيمة من تنزيل الملائكة إليهم يشهدون للرسول بالرسالة، وتكليم الموتىٰ وبعثهم بعد موتهم، وحشر كل شيء إليهم حتىٰ يكلمهم ﴿قُبُلًا ﴿٥٥﴾﴾ ومشاهدة، ومباشرة بصدق ما جاء به الرسول ما حصل منهم الإيمان إذا لم يشأ الله إيمانهم، ولكن أكثرهم يجهلون.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ ما الدليل علىٰ جهلهم؟**

ج٣: من جهلهم أنهم رتبوا إيمانهم علىٰ مجرد إتيان الآيات.

**س٤: إن كان من الجهل ترتيب الإيمان علىٰ مجرد إتيان الآيات فما الذي يترتب هو العقل العلم؟**

ج٤: إنما العقل والعلم أن يكون العبد مقصوده اتباع الحق، ويطلبه بالطرق التي بينها الله، ويعمل بذلك، ويستعين ربه في اتباعه، ولا يتكل علىٰ نفسه وحوله وقوته، ولا يطلب من الآيات الاقتراحية ما لا فائدة فيه.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام: ١١٢].

**س١: علىٰ أي وجه كان قوله تعالىٰ:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا

يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأنعام: ١١٢، ١١٣].

ج١: هذا القول علىٰ وجه التسلية للرسول ﷺ.

**س٢: في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ سنة من سنن الله تعالىٰ. وضح.**

ج٢: من سنة الله تعالىٰ أن جعل لكل نبي أرسله إلىٰ الخلق أعداء، من شياطين الإنس والجن، يقومون بضد ما جاءت به الرسل، وكذلك جعل الله للنبي ﷺ أعداء يردون دعوته ويحاربونه ويحسدونه فهذه سنته تعالىٰ.

**س٣: كيف تكون عداوة شياطين الإنس والجن للأنبياء؟**

ج٣: قال تعالىٰ في وصف اعداء الانبياء: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ أي: يزين بعضهم لبعض الأمر الذي يدعون إليه من الباطل ويزخرفون له العبارات.

**س٤: لماذا يزخرف شياطين الإنس والجن العبارات فيما يدعون إليه من الباطل؟**

ج٤: حتىٰ يجعلوه في أحسن صورة ليغتر به السفهاء وينقاد له الأغبياء الذين لا يفهمون الحقائق ولا يفقهون المعاني بل تعجبهم الألفاظ المزخرفة والعبارات المموهة فيعتقدون الحق باطلًا والباطل حقًّا.

**س٥: يحرص أهل الباطل في دعوتهم إلىٰ باطلهم علىٰ زخرفة العبارات فمن الذي يميل إلىٰ تزينهم؟ ولماذا؟**

ج٥: قال تعالىٰ في بيان الذين يستجيبون لتزيين أهل الباطل لباطلهم: ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ أي: ولتميل إلىٰ ذلك الكلام المزخرف أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة؛ لأن عدم إيمانهم باليوم الآخر وعدم عقولهم النافعة، يحملهم علىٰ ذلك.

**س٦: ذكر تعالىٰ أن قلوب من لا يؤمن بالآخرة تميل إلىٰ تزيين أهل الباطل لباطلهم فهل يتوقف الأمر عند مجرد الميل؟**

ج٦: قال تعالىٰ: ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ أي: أنهم بعد أن يصغوا إليه يميلون إليه؛ فإذا مالوا إليه ورأوا تلك العبارات المستحسنة رضوه وزين في قلوبهم، وصار عقيدة راسخة وصفة لازمة.

**س٧: ما الذي ينتج عن ميل ورضا قلوب من لا يؤمن بالآخرة إلىٰ تزيين أهل الباطل؟**

ج٧: ينتج من ذلك أن يقترفوا من الأعمال والأقوال ما هم مقترفون؛ أي: يأتون من الكذب بالقول والفعل ما هو من لوازم تلك العقائد القبيحة فهذه حال المغترين بشياطين

الإنس والجن، المستجيبين لدعوتهم.

**س٨: ذكر تعالىٰ حال من لا يؤمن باليوم الاخر في إجابتهم لتزيين أهل الباطل فما حال أهل الإيمان بالآخرة؟**

ج٨: أما أهل الإيمان بالآخرة وأولو العقول الوافية والألباب الرزينة فإنهم لا يغترون بتلك العبارات ولا تخلبهم تلك التمويهات.

**س٩: في أي شيء يصرف أهل الإيمان باليوم الآخر هممهم؟**

ج٩: هممهم مصروفة إلىٰ معرفة الحقائق، فينظرون إلىٰ المعاني التي يدعو إليها الدعاة، فإن كانت حقًّا قبلوها وانقادوا لها، ولو كسيت عبارات ردية وألفاظًا غير وافية، وإن كانت باطلًا ردوها علىٰ من قالها كائنًا من كان، ولو ألبست من العبارات المستحسنة ما هو أرق من الحرير.

**س١٠: ما الحكمة من جعل الله تعالىٰ للأنبياء أعداء؟**

ج١٠: من حكمة الله تعالىٰ في جعله للأنبياء أعداء وللباطل أنصارًا قائمين بالدعوة إليه أن يحصل لعباده الابتلاء والامتحان ليتميز الصادق من الكاذب والعاقل من الجاهل والبصير من الأعمىٰ. ومن حكمته أن في ذلك بيانًا للحق، وتوضيحًا له، فإن الحق يستنير ويتضح إذا قام الباطل يصارعه ويقاومه؛ فإنه حينئذ يتبين من أدلة الحق وشواهده الدالة علىٰ صدقه وحقيقته ومن فساد الباطل وبطلانه ما هو من أكبر المطالب التي يتنافس فيها المتنافسون.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًاۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [الأنعام: ١١٤]

**س١١: قال تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ فما معنىٰ حكمًا؟ ولماذا لا يتخذ حكمًا غير الله؟**

ج١١: أي: أحاكم إليه وأتقيد بأوامره ونواهيه؛ فإن غير الله محكوم عليه لا حاكم، وكل تدبير وحكم للمخلوق فإنه مشتمل علىٰ النقص والعيب والجور، وإنما الذي يجب أن يتخذ حاكمًا فهو الله وحده لا شريك له الذي له الخلق والأمر ﴿ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًاۚ﴾.

**س١٢: قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ﴾ فما معنىٰ كون الكتاب مفصلًا؟**

ج١٢: أي: موضَّحا فيه الحلال والحرام، والأحكام الشرعية، وأصول الدين وفروعه، الذي لا بيان فوق بيانه، ولا برهان أجلىٰ من برهانه، ولا أحسن منه حكمًا ولا أقوم قِيلًا؛ لأن أحكامه مشتملة علىٰ الحكمة والرحمة.

**س١٣: ما حال أهل الكتب السابقة مع تفصيل وأحكام كتاب الله؟**

ج١٣: أهل الكتب السابقة من اليهود والنصارىٰ يعترفون بذلك قال تعالىٰ: ﴿يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ ولهذا تواطأت الإخبارات ﴿فَلَا﴾ تشُكَّنَّ في ذلك ولا ﴿تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧﴾.

---

○ قال تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١١٥﴾ [الأنعام: ١١٥]

**س١: قال تعالىٰ في وصف تفاصيل كلامه ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ﴾ ففي أي شيء هي صدقًا وعدلًا؟**

ج١: كلامه سبحانه صدق في الأخبار وعدلًا في الأمر والنهي، فلا أصدق من أخبار الله التي أودعها هذا الكتاب العزيز، ولا أعدل من أوامره ونواهيه.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ﴾ فلماذا لا يمكن تغيير كلمات الله؟**

ج٢: لأنه سبحانه حفظها وأحكمها بأعلىٰ أنواع الصدق، وبغاية الحق، فلا يمكن تغييرها، ولا اقتراح أحسن منها.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧﴾؟**

ج٣: سبحانه السميع لسائر الأصوات باختلاف اللغات علىٰ تفنن الحاجات و﴿ٱلۡعَلِيمُ ١٣٧﴾ الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والماضي والمستقبل.

---

○ قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦﴾ [الأنعام: ١١٦]

**س٤: لماذا حذر الله تعالىٰ نبيه محمدًا ﷺ من طاعة أكثر الناس بقوله: ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾؟**

ج٤: وذلك لأن أكثرهم قد انحرفوا في أديانهم وأعمالهم وعلومهم فأديانهم فاسدة،

وأعمالهم تبع لأهوائهم، وعلومهم ليس فيها تحقيق، ولا إيصال لسواء الطريق، غايتُهم أنَّهم يتَّبعون الظنَّ الذي لا يغني من الحقِّ شيئًا، ويتخرَّصون في القول علىٰ الله ما لا يعلمون.

**س٥: هل الخطاب في الآية الكريمة مخصوص للنبي ﷺ وحده؟ ولماذا؟**

ج٥: هذا وإن كان خطابًا للنبي ﷺ- فإن أمته أسوة له في سائر الأحكام التي ليست من خصائصه، لأن من كان بهذه المثابة، فحري أن يحذِّر الله منه عبادَه، ويصف لهم أحوالهم.

---

○ **قال تعالى:** ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾﴾ [الأنعام: ١١٦، ١١٨]

**س١: إن كان الله تعالىٰ أصدق قيلًا وأصدق حديثًا و﴿هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ﴾ فما الذي يجب علىٰ المؤمنين تجاه ربهم؟**

ج١: إن كان الله تعالىٰ كما قال عن نفسه: ﴿هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ﴾ وأعلم بمن يهتدي ويهدي فيجب عليكم -أيها المؤمنون- أن تتبعوا نصائحه وأوامره ونواهيه؛ لأنه أعلم بمصالحكم، وأرحم بكم من أنفسكم.

**س٢: ما الفوائد التي دلت عليها الآية؟**

ج٢: دلت هذه الآية علىٰ أنه لا يستدل علىٰ الحق بكثرة أهله، ولا يدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير حق، بل الواقع بخلاف ذلك، فإن أهل الحق هم الأقلون عددًا، الأعظمون -عند الله- قدرًا وأجرًا، بل الواجب أن يستدل علىٰ الحق والباطل، بالطرق الموصلة إليه.

---

○ **قال تعالى:** ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [الأنعام: ١١٨]

**س١: يأمر الله تعالىٰ عباده المؤمنين بمقتضىٰ إيمانهم فما هذا الأمر؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ يأمر تعالىٰ عباده المؤمنين، بمقتضىٰ الإيمان، وأنهم إن كانوا مؤمنين فليأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من بهيمة الأنعام، وغيرها من الحيوانات المحللة ويعتقدوا حلها، ولا يفعلوا كما يفعل أهل الجاهلية.

**س٢: ما الذي كان يفعله أهل الجاهلية؟**

ج٢: تحريم كثير من الحلال، ابتداعًا من عند أنفسهم، وإضلالًا من شياطينهم.

**س٣: ذكر في قوله تعالىٰ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ علامة المؤمن فما هي هذه العلامة؟**

ج٣: ذكر الله تعالىٰ أن علامة المؤمن مخالفة أهل الجاهلية في هذه العادة الذميمة المتضمنة لتغيير شرع الله.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأنعام: ١١٩]

**س١: قد فصل الله لعباده ما حرم عليهم، وبينه، ووضحه كما دل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ فما الذي يفيده هذا التفصيل؟**

ج١: أنه لم يبق إشكال ولا شبهة، توجب أن يمتنع من أكل بعض الحلال، خوفًا من الوقوع في الحرام، وعليه فأي شيء يمنعهم من أكل ما ذكر اسم الله عليه؟!

**س٢: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ﴾؟**

ج٢: دلت الآية الكريمة علىٰ أن الأصل في الأشياء والأطعمة الإباحة، وأنه إذا لم يرد الشرع بتحريم شيء منها، فإنه باق علىٰ الإباحة، فما سكت الله عنه فهو حلال؛ لأن الحرام قد فصله الله، فما لم يفصله الله فليس بحرام.

**س٣: فصل الله تعالىٰ لعباده ما حرمه عليهم. فهل هذا المحرم لا يباح أبدًا؟**

ج٣: الحرام الذي قد فصله الله وأوضحه، قد أباحه عند الضرورة والمخمصة، كما قال تعالىٰ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ إلىٰ أن قال: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾.

**س٤: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم﴾؟ ولماذا؟**

ج٤: تدل هذه الآية علىٰ التحذير عن كثير من الناس؛ وذلك لأنهم يضلون بمجرد ما تهوىٰ أنفسهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ﴾ ولا حجة؛ فليحذر العبد من أمثال هؤلاء.

**س٥: ما علامة من يضلون بأهوائهم كما وصفهم الله لعباده؟**

ج٥: علامتُهم أن دعوتهم غير مبنية علىٰ برهان، ولا لهم حجة شرعية، وإنما يوجد لهم شبه بحسب أهوائهم الفاسدة، وآرائهم القاصرة.

**س٦: ما حكم من يضل بهواه بغير حجة شرعية؟**

ج٦: هؤلاء معتدون علىٰ شرع الله وعلىٰ عباد الله، والله لا يحب المعتدين.

**س٧: إذا كان الضالون يضلون بأهوائهم فما هو حال الهادين؟**

ج٧: يختلف حال الهادين المهتدين، فإنهم يدعون إلىٰ الحق والهدىٰ، ويؤيدون دعوتهم بالحجج العقلية والنقلية، ولا يتبعون في دعوتهم إلا رضا ربهم والقرب منه.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ١٢٠﴾ [الأنعام: ١٢٠]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ ما المراد بالإثم؟**

ج١: المراد بالإثم: جميع المعاصي، التي تؤثم العبد؛ أي: توقعه في الإثم، والحرج، من الأشياء المتعلقة بحقوق الله، وحقوق عباده.

**س٢: ما الذي نهىٰ الله عباده عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾؟**

ج٢: نهىٰ الله عباده عن اقتراف الإثم الظاهر والباطن؛ أي: السر والعلانية المتعلقة بالبدن والجوارح والمتعلقة بالقلب.

**س٣: كيف يتم للعبد ترك المعاصي الظاهرة والباطنة؟**

ج٣: لا يتم للعبد ترك المعاصي الظاهرة والباطنة إلا بعد معرفتها والبحث عنها.

**س٤: ما حكم معرفة المعاصي والبحث عنها؟**

ج٤: معرفة معاصي القلب والبدن والبحث عنها والعلمُ بذلك واجب متعين علىٰ المكلف.

**س٥: ما حال كثير من الناس مع معرفة المعاصي والعلم بها؟ وما سبب ونتيجة ذلك؟**

ج٥: كثير من الناس تخفىٰ عليه كثير من المعاصي، خصوصًا معاصي القلب كالكبر والعجب والرياء، ونحو ذلك، ونتيجة لذلك أنه يكون به كثير منها وهو لا يحس به ولا يشعر، وسبب ذلك هو الإعراض عن العلم، وعدم البصيرة.

**س٦: كيف يكون جزاء الذين يكسبون الإثم؟ ومتىٰ يكون هذا الجزاء؟**

ج٦: أخبر تعالىٰ أن الذين يكسبون الإثم الظاهر والباطن سيجزون علىٰ حسب كسبهم

وعلىٰ قدر ذنوبهم قلَّت أو كثرت قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ١٢٠﴾، وهذا الجزاء يكون في الآخرة، وقد يكون في الدنيا، يعاقب العبد، فيخفف عنه بذلك من سيئاته.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ١٢١﴾ [الأنعام: ١٢١]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٞۗ﴾ ما الذي يدخل تحت هذا المنهِي عنه؟**

ج١: يدخل تحت هذا المنهي عنه ما ذكر عليه اسم غير الله كالذي يذبح للأصنام وآلهتهم، فإن هذا مما أُهِلَّ لغير الله به المحرم بالنص عليه خصوصًا، ويدخل في ذلك متروك التسمية مما ذبح لله، كالضحايا، والهدايا، أو للحم والأكل، إذا كان الذابح متعمدًا ترك التسمية، عند كثير من العلماء، ويدخل في هذه الآية ما مات بغير ذكاة من الميتات، فإنها مما لم يذكر اسم الله عليه، ونص الله عليها بخصوصها في قوله تعالىٰ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾ ولعلها سبب نزول الآية، لقوله: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ﴾ بغير علم.

**س٢: نهىٰ الله تعالىٰ عن أكل ما لم يذكر عليه اسمه فهل يخرج من هذا النهي شيء؟**

ج٢: يخرج من هذا العموم الناسي بالنصوص الأخر، الدالة علىٰ رفع الحرج عنه.

**س٣: ماذا كانت إجابة المشركين حين سمعوا تحريم الميتة وتحليل المذكاة؟ وما حكم قولهم هذا؟**

ج٣: إن المشركين حين سمعوا تحريم الله ورسوله الميتةَ وتحليله للمذكاة قالوا معاندة لله ورسوله ومجادلة بغير حجة ولا برهان أتأكلون ما قتلتم، ولا تأكلون ما قتل الله؟ يعنون بذلك: الميتة، وهذا رأي فاسد لا يستند علىٰ حجة ولا دليل بل يستند إلىٰ آرائهم الفاسدة التي لو كان الحق تبعًا لها لفسدت السموات والأرض ومن فيهن.

**س٤: ماذا كان حال المشركين قبل نزول تحريم الميتة؟**

ج٤: كانوا يستحلون أكل الميتة.

**س٥: عن أي شيء تصدر آراء المشركين؟**

ج٥: لا يستغرب صدور مثل هذه الآراء كاستحلال أكل الميتة وتحريم المذكاة منهم؛ فإن

هذه الآراء وأشباهها صادرة عن وحي أوليائهم من الشياطين، فتبًّا لمن قدم هذه العقول علىٰ شرع الله وأحكامه الموافقة للمصالح العامة والمنافع الخاصة.

**س٦: ما الذي يريده الشياطين من الخلق؟**

ج٦: الذين يريده الشياطين هو إضلال الخلق عن دينهم ودعوتهم ليكونوا من أصحاب السعير.

**س٧: ما حكم طاعة المشركين في شركهم؟**

ج٧: قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾ أي: إن أطعتم المشركين في شركهم وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾.

**س٨: لماذا تعد طاعة المشركين فيما يخالف ما شرعه الله شركًا؟**

ج٨: لأن من اطاعهم قد اتخذهم أولياء من دون الله، ووافقهم علىٰ ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريق من اطاعهم طريقهم.

**س٩: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾﴾؟**

ج٩: دلت هذه الآية الكريمة علىٰ أن ما يقع في القلوب من الإلهامات والكشوف التي يكثر وقوعها عند الصوفية ونحوهم، لا تدل بمجردها علىٰ أنها حق ولا تصدق حتىٰ تعرض علىٰ كتاب الله وسنة رسوله، فإن شهدا لها بالقبول قبلت، وإن ناقضتهما ردت، وإن لم يعلم شيء من ذلك توقف فيها ولم تصدق ولم تكذب.

**س١٠: ممن يكون الوحي؟**

ج١٠: الوحي والإلهام يكون من الرحمن ويكون من الشيطان، فلابد من التمييز بينهما والفرقان، وبعدم التفريق بين الأمرين حصل من الغلط والضلال ما لا يحصيه إلا الله.

---

○ **قال تعالى:** ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَـٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [الأنعام: ١٢٢]

**س١: بماذا شبه الله تعالىٰ العبد قبل هداية الله له؟**

ج١: شبه الله تعالىٰ العبد من قبل هداية الله له بالميت قال تعالىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ﴾ من قبل هداية الله له ﴿مَيْتًا﴾ في ظلمات الكفر والجهل، والمعاصي.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ فبماذا يكون إحياؤه؟**

ج٢: قال تعالىٰ: ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ أي: بنور العلم والإيمان والطاعة.

**س٣: كيف يكون حال العبد إن أحياه الله بالإيمان والعلم والطاعة؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ أن أحيا الله العبد بالإيمان والعلم صار يمشي بين الناس في النور متبصرًا في أموره مهتديًا لسبيله، عارفًا للخير مؤثرًا له، مجتهدًا في تنفيذه في نفسه وغيره، عارفًا بالشر مبغضًا له، مجتهدًا في تركه وإزالته عن نفسه وعن غيره.

**س٤: ما المراد بالظلمات في قوله تعالىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾؟**

ج٤: المراد بالظلمات: ظلمات الجهل والغي، والكفر والمعاصي.

**س٥: ما حال من يعيش في ظلمات الجهل والكفر والمعاصي؟**

ج٥: قال تعالىٰ: ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ فهذا قد التبست عليه الطرق وأظلمت عليه المسالك، فحضره الهم والغم والحزن والشقاء.

**س٦: بماذا نبه الله تعالىٰ العقول؟**

ج٦: نبه الله تعالىٰ العقول بما تدركه وتعرفه، أنه لا يستوي هذا ولا هذا كما لا يستوي الليل والنهار، والضياء والظلمة والإحياء والأموات.

**س٧: كيف يؤثر من له أدنىٰ مسكة من عقل أن يكون بهذه الحالة وأن يبقىٰ في الظلمات متحيرًا؟**

ج٧: جاءت إجابة ذلك بأنه: ﴿زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ فلم يزل الشيطان يحسن لهم أعمالهم، ويزينها في قلوبهم، حتىٰ استحسنوها ورأوها حقًّا، وصار ذلك عقيدة في قلوبهم، وصفة راسخة ملازمة لهم، فلذلك رضوا بما هم عليه من الشر والقبائح.

**س٨: هل يتساوىٰ كل من في الظلمات؟**

ج٨: إن الذين في الظلمات يعمهون وفي باطلهم يترددون، غير متساوين فمنهم: القادة، والرؤساء، والمتبوعون ومنهم: التابعون المرءوسون، والأولون، منهم الذين فازوا بأشقىٰ الأحوال ولهذا قال:

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [الأنعام: ١٢٣]

**س١: ما معنىٰ أكابر مجرميها في قوله تعالىٰ:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾؟

ج١: أي: الرؤساء الذين قد كبر جرمهم، واشتد طغيانهم.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ﴾ **فكيف يكون ذلك؟**

ج٢: بالخديعة والدعوة إلىٰ سبيل الشيطان ومحاربة الرسل وأتباعهم، بالقول والفعل.

**س٣: ما عاقبة مكر أكابر المجرمين؟ ولماذا؟**

ج٣: إنما مكرهم وكيدهم يعود علىٰ أنفسهم وذلك لأنهم يمكرون، ويمكر الله والله خير الماكرين.

**س٤: كيف تكون مواجهة أهل الهدىٰ لأكابر المجرمين؟**

ج٤: يجعل الله كبار أئمة الهدىٰ وأفاضلهم، يناضلون هؤلاء المجرمين، ويردون عليهم أقوالهم ويجاهدونهم في سبيل الله، ويسلكون بذلك السبل الموصلة إلىٰ ذلك.

**س٥: إن كان الله تعالىٰ يمكر بالماكرين فكيف فعله سبحانه مع من يدافعون عن دينه؟**

ج٥: يعينهم الله ويسدد رأيهم، ويثبت أقدامهم، ويداول الأيام بينهم وبين أعدائهم، حتىٰ يدول الأمر في عاقبته بنصرهم وظهورهم، والعاقبة للمتقين.

---

❍ قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [الأنعام: ١٢٤]

**س١: لماذا يثبت أكابر المجرمين علىٰ باطلهم؟**

ج١: إنما ثبت أكابر المجرمين علىٰ باطلهم، وقاموا برد الحق الذي جاءت به الرسل، حسدًا منهم وبغيًا، فقالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ من النبوة والرسالة.

**س٢: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾؟

ج٢: في هذا اعتراض منهم علىٰ الله، وعجب بأنفسهم وتكبر علىٰ الحق الذي أنزله علىٰ أيدي رسله، وتحجر علىٰ فضل الله وإحسانه.

**س٣: بم أجاب الله تعالىٰ علىٰ اعتراض المجرمين لما قالوا:** ﴿لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا

﴿أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾؟

ج٣: رد الله عليهم اعتراضهم الفاسد وأخبر أنهم لا يصلحون للخير، ولا فيهم ما يوجب أن يكونوا من عباد الله الصالحين، فضلًا أن يكونوا من النبيين والمرسلين، فقال: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ فمن علمه يصلح لها، ويقوم بأعبائها، وهو متصف بكل خلق جميل، ومتبرئ من كل خلق دنيء، أعطاه الله ما تقتضيه حكمته أصلًا وتبعًا، ومن لم يكن كذلك، لم يضع أفضل مواهبه عند من لا يستأهله ولا يزكو عنده.

**س٤: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾؟

ج٤: في هذه الآية دليل علىٰ كمال حكمة الله تعالىٰ، لأنه وإن كان تعالىٰ رحيما واسع الجود كثير الإحسان، فإنه حكيم لا يضع جوده إلا عند أهله.

**س٥: بماذا توعد الله تعالىٰ المجرمين؟**

ج٥: توعد الله تعالىٰ المجرمين فقال: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾.

**س٦: ما معنىٰ صغار في قوله تعالىٰ:** ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾؟

ج٦: أي: إهانة وذل.

**س٧: لماذا توعد الله تعالىٰ المجرمين بالصغار والعذاب الشديد؟**

ج٧: أصابهم الله تعالىٰ بالذل والاهانة كما تكبروا علىٰ الحق، واصابهم بالعذاب الشديد بسبب مكرهم لا ظلما منه تعالىٰ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ [الأنعام: ١٢٥]

**س١: ما الذي يبينه الله تعالىٰ لعباده في هذه الآيات؟**

ج١: يبين الله تعالىٰ لعباده في هذه الآية علامة سعادة العبد وهدايته، وعلامة شقاوته وضلاله.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ﴾ **ما معنىٰ يشرح صدره؟**

ج٢: انشرح صدره للإسلام؛ أي: اتسع وانفسح.

**س٣: ما الذي يترتب علىٰ شرح الصدر للإسلام؟**

ج٣: يترتب على شرح الصدر للإسلام أن يستنير القلب بنور الإيمان، ويحيا بضوء اليقين، فتطمئن بذلك نفسه، وأحب الخير، وطوعت له نفسه فعله، متلذذًا به غير مستثقل.

**س٤: على ماذا يدل شرح الصدر للإسلام؟**

ج٤: هذا علامة على أن الله قد هداه، ومَنَّ عليه بالتوفيق، وسلوك أقوم الطريق.

**س٥: ما علامة من أراد الله تعالى إضلاله؟**

ج٥: علامة من يرد الله أن يضله أن يجعل صدره ضيقًا حرجًا؛ أي: في غاية الضيق عن الإيمان والعلم واليقين.

**س٦: ما حال من جعل الله تعالى صدره ضيقًا حرجًا للإيمان؟**

ج٦: قد انغمس قلبه في الشبهات والشهوات، فلا يصل إليه خير، لا ينشرح قلبه لفعل الخير كأنه من ضيقه وشدته يكاد يصعد في السماء؛ أي: كأنه يكلف الصعود إلى السماء، الذي لا حيلة له فيه.

**س٧: قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ ما السبب الذي أوجب لهم الرجس؟**

ج٧: السبب عدم إيمانهم هو الذي أوجب أن يجعل الله الرجس عليهم؛ لأنهم سدوا على أنفسهم باب الرحمة والإحسان، وهذا ميزان لا يعول، وطريق لا يتغير، فإن من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، يسره الله لليسرى، ومن بخل واستغنى وكذب بالحسنى يسره للعسرى.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأنعام: ١٢٦]

**س١: قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ﴾ ما معنى صراطًا مستقيمًا؟**

ج١: أي: معتدلًا موصلًا إلى الله، وإلى دار كرامته قد بينت أحكامه، وفصلت شرائعه، وميز الخير من الشر.

**س٢: قال تعالى: ﴿قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ هل تفصيل الآيات لكل أحد؟ ولماذا؟**

ج٢: هذا التفصيل والبيان ليس لكل أحد إنما هو ﴿لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾﴾ وذلك لأنهم هم الذين علموا فانتفعوا بعلمهم، وأعد الله لهم الجزاء الجزيل، والأجر الجميل، فلهذا قال: ﴿۞ لَهُمۡ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمۡۖ﴾.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع الثامن •

○ قال تعالى: ﴿۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأنعام: ١٢٧]

س١: **لماذا سميت الجنة دار السلام؟ وماذا يلزم من ذلك؟**

ج١: وسميت الجنة دار السلام لسلامتها من كل عيب وآفة وكَدَرٍ وهمٍّ وغمٍّ وغير ذلك من المنغِّصات، ويلزم من ذلك أن يكون نعيمُها في غاية الكمال ونهاية التمام؛ بحيث لا يقدر علىٰ وصفه الواصفون، ولا يتمنَّىٰ فوقه المتمنون؛ من نعيم الروح والقلب والبدن، ولهم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعين وهم فيها خالدون.

س٢: **قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ كيف تولاهم الله تعالىٰ؟**

ج٢: الذي تولَّىٰ تدبيرهم وتربيتهم، ولطفَ بهم في جميع أمورهم، وأعانهم علىٰ طاعتِهِ، ويسَّر لهم كل سبب موصل إلىٰ محبَّته.

س٣: **قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ ما سبب تولي الله لأهل الجنة؟**

ج٣: بسبب أعمالهم الصالحة ومقدِّماتهم التي قصدوا بها رضا مولاهم؛ بخلاف مَن أعرض عن مولاه.

س٤: **من الذي يتولاه الشيطان؟**

ج٤: مَن أعرض عن مولاه، واتَّبع هواه؛ فإنه سلَّطَ عليه الشيطان، فتولَّاه، فأفسد عليه دينَه ودُنياه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨]

س١: **قال تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ ما المقصود بقوله: ﴿جَمِيعًا﴾؟**

ج١: أي: جميع الثقلين من الإنس والجن، مَنْ ضلَّ منهم ومَنْ أضلَّ غيره.

س٢: **قال تعالىٰ: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ علىٰ أي وجه خاطب الله تعالىٰ الجن في الآية؟**

ج٢: يقول موبخًا للجنِّ الذين أضلُّوا الإنس وزيَّنوا لهم الشرَّ وأزُّوهم إلىٰ المعاصي.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ﴾ كيف استكثر الجن من الأنس؟ وهل ذكر الله لهم عذرًا به يعتذرون؟**

ج٣: أي: من إضلالهم وصدِّهم عن سبيل اللّه؛ فكيف أقدمتم علىٰ محارمي، وتجرَّأتم علىٰ معاندة رسلي، وقمتم محاربين للّه، ساعين في صدِّ عباد الله عن سبيله إلىٰ سبيل الجحيم؟! فاليوم حقَّت عليكم لعنتي، ووجبت لكم نقمتي، وسنزيدكم من العذاب بحسب كفرِكُم وإضلالكم لغيرِكم، وليس لكم عذرٌ به تعتذِرون، ولا ملجأ إليه تلجئون، ولا شافع يشفع، ولا دعاء يُسمع! فلا تسأل حينئذٍ عما يحل بهم من النَّكال والخِزْي والوَبال، ولهذا لم يذكِر الله لهم اعتذارًا.

**س٤: ما العذر الذي أبداه أولياؤهم من الإنس وهل عذرهم مقبول؟**

ج٤: وأما أولياؤهم من الإنس؛ فأبدوا عذرًا غير مقبول، فقالوا: ﴿رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ﴾؛ أي: تمتَّع كلٌّ من الجني والإنسي بصاحبه وانتفع به.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ﴾ كيف تمتع كل من الجن والإنس بصاحبه وانتفع به؟**

ج٥: تمتَّع كلٌّ من الجني والإنسي بصاحبه وانتفع به؛ فالجنيُّ يستمتع بطاعة الإنسيِّ له وعبادته وتعظيمه واستعاذته به، والإنسيُّ يستمتع بنيل أغراضه وبلوغه بحسب خدمة الجنيِّ له بعض شهواته؛ فإن الإنسيَّ يعبُدُ الجنيَّ فيخدمُهُ الجنيُّ ويحصِّلُ له بعض الحوائج الدنيويَّة.

**س٦: هل هذه الذنوب التي حصلت من الجن والإنس يمكن ردها؟**

ج٦: لا يمكن ردها.

**س٧: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ﴾ وعلىٰ أي وجه قالوا هذا الكلام؟**

ج٧: أي: وقد وصلنا المحل الذي تُجازي فيه بالأعمال؛ فافعل بنا الآن ما تشاء، واحكم فينا بما تريدُ، قد انقطعت حُجَّتُنا، ولم يبق لنا عذرٌ، والأمر أمرُك والحكم حكمُك، وكأن في هذا الكلام منهم نوع تضرُّع وترقُّق، ولكن في غير أوانه.

**س٨: بماذا حكم الله تعالىٰ منهم؟**

ج٨: حكم فيهم بحكمه العادل، الذي لا جَوْر فيه، فقال: ﴿ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾.

**س٩: ما مناسبة ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾.**

ج٩: ولما كان هذا الحكم من مقتضىٰ حكمتِهِ وعلمِهِ؛ ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾؛ فكما أن علمه وسع الأشياء كلَّها وعمَّها؛ فحكمتُهُ الغائيةُ شملت الأشياء وعمَّتها ووسعتها.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾ [الأنعام: ١٢٩]

**س١: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾؟**

ج١: أي: وكما ولَّيْنا الجنَّ المردة وسلَّطْناهم علىٰ إضلال أوليائهم من الإنس وعقَدْنا بينهم عقد الموالاة والموافقة بسبب كسبِهم وسعيهم بذلك؛ كذلك من سنَّتنا أن نولِّي كلَّ ظالم ظالمًا مثلَه يؤزُّه إلىٰ الشرِّ ويحثُّه عليه ويزهِّده في الخير وينفِّره عنه، وذلك من عقوبات الله العظيمة الشنيع أثرها البليغ خطرها.

**س٢: هل الذنب ذنب الظالم؟**

ج٢: نعم فهو الذي أدخل الضرر علىٰ نفسه وعلىٰ نفسه جنىٰ، وما ربك بظلَّام للعبيد.

**س٣: ما المعنىٰ المنطوق والمعنىٰ المفهوم للآية؟**

ج٣: **المعنىٰ المنطوق:** ومن ذلك أنَّ العباد إذا كَثُرَ ظلمُهم وفسادُهم ومنعُهم الحقوق الواجبة؛ وُلِّي عليهم ظلمةٌ يسومونهم سوء العذاب، ويأخذون منهم بالظُّلم والجَوْر أضعاف ما منعوا من حقوق الله وحقوق عباده علىٰ وجه غير مأجورين فيه ولا محتسبين.

**المعنىٰ المفهوم:** كما أن العباد إذا صلحوا واستقاموا؛ أصلح الله رعاتهم، وجعلهم أئمة عدل وإنصاف، لا ولاة ظلم واعتساف.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٠]

**س١: من الذين وبخهم الله تعالىٰ في الآية؟**

ج١: وبَّخ الله جميع من أعرض عن الحق وردَّه من الجنِّ والإنس.

**س٢: كيف بين الله تعالىٰ خطأهم؟**

ج٢: فقال: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي﴾: الواضحات البيِّنات التي فيها تفاصيل الأمر والنهي والخير والشرِّ والوعد والوعيد، ﴿وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ﴾: ويعلِّمونكم أنَّ النجاةَ فيه والفوزَ إنَّما هو بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وأنَّ الشقاء والخسران في تضييع ذلك.

**س٣: وهل أقروا علىٰ معاصيهم واعترفوا وعلىٰ ماذا شهدوا؟**

ج٣: فأقروا بذلك واعترفوا، فقالوا: بلىٰ، ﴿شَهِدۡنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَاۖ وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾: بزينتها وزُخرفها ونعيمها، فاطمأنوا بها ورضوا وألهتْهم عن الآخرةِ، ﴿وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ١٣٠﴾.

**س٤: هل قامت عليهم الحجة وماذا علم حينئذ؟**

ج٤: نعم، فقامت عليهم حجةُ اللّه، وعَلِمَ حينئذٍ كلُّ أحدٍ حتىٰ هم بأنفسهم عدلَ الله فيهم، [فقال لهم حاكمًا عليهم بالعذاب الأليم: ادخُلوا في جملة أمم قد خلت من قبلكم من الجنِّ والإنس؛ صنعوا كصنيعكم، واستمتعوا بخلاقهم كما استمتعتم، وخاضوا بالباطل كما خضتم؛ إنهم كانوا خاسرين؛ أي: الأولون من هؤلاء والآخرون، وأيُّ خسرانٍ أعظم من خسران جنات النعيم وحرمان جوار أكرم الأكرمين؟!

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٣٢﴾ [الأنعام: ١٣٢]

**س١: هل اشتركوا في الخسران وهل يتفاوتون فيه؟**

ج١: نعم ولكنَّهم وإن اشتركوا في الخسران؛ فإنهم يتفاوتون في مقداره تفاوتًا عظيمًا.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ﴾ فكيف يتفاوتون في الحساب؟**

ج٢: بحسب أعمالهم، لا يُجعل قليل الشرِّ منهم ككثيره، ولا التابع كالمتبوع، ولا المرءوس كالرئيس؛ كما أن أهل الثواب والجنة وإن اشتركوا في الربح والفلاح ودخول الجنة؛ فإن بينهم من الفرق ما لا يعلمه إلا اللّه، مع أنهم كلهم قد رضوا بما آتاهم مولاهم وقنعوا بما حباهم، فنسأله تعالىٰ أن يجعلَنا من أهل الفردوس الأعلىٰ التي أعدَّها الله للمقربين من عباده والمصطفَيْن من خلقه وأهل الصفوة من أهل وداده.

---

قال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣﴾ [الأنعام: ١٣٣]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ﴾ لماذا أمر الله تعالىٰ العباد بالأعمال الصالحة؟**

ج١: وإنما أمر الله العباد بالأعمال الصالحة ونهاهم عن الأعمال السيئة رحمةً بهم وقصدًا لمصالحهم وإلَّا فهو الغني بذاته عن جميع مخلوقاته؛ فلا تنفعه طاعة الطائعين كما لا تضره معصية العاصين.

**س٢: ما مقتضىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ١٣٣﴾؟**

ج٢: فإذا عرفتم بأنكم لابد أن تنتقلوا من هذه الدار كما انتقل غيركم، وترحلون منها وتخلونها لمن بعدكم كما رَحَلَ عنها مَنْ قبلكم وخلَّوها لكم؛ فَلِمَ اتَّخذتموها قرارًا، وتوطنتم بها، ونسيتم أنها دار ممرٍّ لا دار مقرٍّ، وأن أمامكم دارًا هي الدار التي جمعتْ كلَّ نعيم وسلمتْ من كلِّ آفة ونقص؟! وهي الدار التي يسعىٰ إليها الأوَّلون والآخرون، ويرتحل نحوها السابقون واللاحقون، التي إذا وصلوها فثم الخلودُ الدائم والإقامة اللازمة والغاية التي لا غاية وراءها، والمطلوب الذي ينتهي إليه كل مطلوب، والمرغوب الذي يضمحلُّ دونه كل مرغوب، هنالك واللّه ما تشتهيه الأنفس وتلذُّ الأعين ويتنافس فيه المتنافسون من لذَّة الأرواح وكثرة الأفراح ونعيم الأبدان والقلوب والقرب من علام الغيوب؛ فلله همةٌ تعلَّقت بتلك الكرامات، وإرادة سَمَتْ إلىٰ أعلىٰ الدرجات، وما أبخس حظَّ من رضي بالدُّون، وأدنىٰ همة من اختار صفقة المغبون!

---

○ قال تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ١٣٤﴾ [الأنعام: ١٣٤]

**س١: ما الذي يستبعد حدوثه المعرض الغافل؟**

ج١: ولا يستبعد المعرض الغافل سرعة الوصول إلىٰ هذه الدار؛ فإنَّ ﴿مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ١٣٤﴾: للّه، فارِّين من عقابه؛ فإنَّ نواصيكم تحت قبضته، وأنتم تحت تدبيره وتصرفه.

---

○ قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ إِنِّي عَامِلٞۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١٣٥﴾ [الأنعام: ١٣٥]

**س١: ما القول الذي أمر الله تعالىٰ به رسول الله ﷺ أن يوجهه لقوم إذا امتنعوا من الانقياد لأمره واتبعوا أهواءهم واستمروا علىٰ شركهم؟**

ج١: ﴿قُلۡ﴾: يا أيها الرسولُ لقومك إذا دعوتَهم إلىٰ الله وبينت لهم مالهم وما عليهم من حقوقه فامتنعوا من الانقياد لأمرِهِ واتَّبعوا أهواءهم واستمروا علىٰ شركهم: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾؛ أي: علىٰ حالتكم التي أنتم عليها ورضيتموها لأنفسكم، ﴿إِنِّي عَامِلٞۖ﴾: علىٰ أمر الله ومتبعٌ لمراضي اللّه: ﴿فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾: أنا أو أنتم، وهذا من الإنصاف بموضع عظيم؛ حيث بيَّن الأعمال وعامليها، وجعل الجزاء مقرونًا بنظر البصير، ضاربًا فيه صفحًا عن التصريح الذي يغني عنه التلويح، وقد علم أن العاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة للمتقين، وأن المؤمنين لهم عُقبىٰ الدار، وأنَّ كلَّ معرض عما جاءت به الرسل عاقبته عاقبة سوء وشر؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢١﴾: فكلُّ ظالم وإن تمتَّع في الدُّنيا بما تمتع به؛ فنهايته فيه الاضمحلال والتلف؛ إن الله ليملي للظالم حتىٰ إذا أخذه لم يُفْلِتْه.

---

○ قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ١٣٦﴾ [الأنعام: ١٣٦]

**س١: ما حال المشركين الذين يخبر الله تعالىٰ عنهم في الآية؟**

ج١: يخبر تعالىٰ عما عليه المشركون المكذِّبون للنبي ﷺ من سفاهة العقل وخفة الأحلام والجهل البليغ، وعدَّد تبارك وتعالىٰ شيئًا من خرافاتهم.

**س٢: لماذا عدد الله تعالىٰ شيئًا من خرافاتهم؟**

ج٢: لينبِّه بذلك علىٰ ضلالهم والحذر منهم، وأن معارضة أمثال هؤلاء السفهاء للحقِّ الذي جاء به الرسول لا تقدح فيه أصلًا.

**س٣: هل معارضة أمثال هؤلاء السفهاء للحق الذي جاء به الرسول ﷺ تقدح فيه؟ ولماذا؟**

ج٣: أن معارضة أمثال هؤلاء السفهاء للحقِّ الذي جاء به الرسول لا تقدح فيه أصلًا؛ فإنَّهم لا أهليَّة لهم في مقابلة الحق.

**س٤: الله تعالىٰ الذي ذرأ الحرث والأنعام للعباد وأوجده رزقًا فما الذي ادعاه المشركون؟**

ج٤: فذكر من ذلك أنهم: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ﴾ نصيبًا ﴿مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ﴾: ولشركائهم من ذلك نصيبًا، والحال أنَّ الله تعالىٰ هو الذي ذرأه للعباد وأوجده رزقًا.

**س٥: ذكر الله تعالىٰ إنهم جعلوا لله نصيبًا مما ذرأ من الحرث والأنعام ولشركائهم من ذلك نصيبًا مجمعوا في ذلك بين محاذير ثلاثة ما هي؟**

ج٥: ١- منَّتهم علىٰ الله في جعلهم له نصيبًا مع اعتقادهم أنَّ ذلك منهم تبرُّع.

٢- وإشراك الشركاء الذين لم يرزُقوهم ولم يوجدوا لهم شيئًا في ذلك.

٣- وحكمهم الجائر في أنَّ ما كان للّهِ لم يبالوا به ولم يهتمُّوا، ولو كان واصلًا إلىٰ الشركاء وما كان لشركائهم؛ اعتنوا به واحتفظوا به ولم يصلْ إلىٰ الله منه شيءٌ.

**س٦: قسم المشركون الحرث والأنعام إلىٰ قسمين ما هما؟**

ج٦: قسمًا قالوا: هذا للّه بقولهم وزعمهم، وإلَّا فاللّه لا يقبلُ إلا ما كان خالصًا لوجهه ولا يقبلُ عمل مَن أشرك به، وقسمًا جعلوه حصة شركائِهم من الأوثان والأنداد.

**س٧: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ﴾؟**

ج٧: فإن وصل شيء مما جعلوه للّه واختلط بما جعلوه لغيره؛ لم يبالوا بذلك، وقالوا: الله غنيٌّ عنه فلا يردُّونه، وإن وصل شيءٌ مما جعلوه لآلهتهم إلىٰ ما جعلوه للّه؛ ردُّوه إلىٰ محلِّه، وقالوا: إنها فقراء، لابد من ردِّ نصيبها.

**س٨: لماذا أخبر الله عَزَّوَجَلَّ في ختام الآية أنهم ساء حكمهم؟**

ج٨: فهل أسوأ من هذا الحكم وأظلم حيث جعلوا ما للمخلوق يجتهد فيه وينصح ويحفظ أكثر مما يفعل بحقِّ اللّه.

**س٩: اذكر التأويل الآخر الذي تحتمله الآية الكريمة؟**

ج٩: ويحتمل أن تأويل الآية الكريمة ما ثبت في «الصحيح» عن النبي ﷺ: أنَّه قال عن الله تعالىٰ: أنَّه قال: «**أنا أغنىٰ الشُّركاءِ عن الشرك، مَنْ أشرك معي شيئًا؛ تركتُه وشِرْكَه**»، وأنَّ معنىٰ الآية: أنَّ ما جعلوه وتقربوا به لأوثانهم فهو تقرُّبٌ خالصٌ لغير اللّه، ليس للّه

منه شيءٌ، وما جعلوه للّه علىٰ زعمهم فإنه لا يصل إليه لكونِهِ شركًا، بل يكون حظَّ الشركاء والأنداد؛ لأن الله غنيٌّ عنه، لا يقبل العمل الذي أشرك به معه أحدٌ من الخلق.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾﴾ [الأنعام: ١٣٧]

**س١: اذكر صورة من صور سفة المشركين وضلالهم؟**

ج١: ومن سَفَه المشركين وضلالهم أنه ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ شركاؤهم -أي: رؤساؤهم وشياطينهم- قتلَ أولادهم، وهو الوأد الذين يدفنون أولادهم خشية الافتقار والإناث خشية العار.

**س٢: ما خدع الشياطين الذين يريدون أن يردوهم بالهلاك ويلبسوا عليهم دينهم؟**

ج٢: وكل هذا من خدع الشياطين الذين يريدون أن يُرْدوهم بالهلاك ويَلْبِسوا عليهم دينهم فيفعلون الأفعال التي في غاية القبح، ولا يزال شركاؤهم يزيِّنونها لهم حتىٰ تكونَ عندهم من الأمور الحسنة والخصال المستحسنة.

**س٣: علىٰ ماذا دل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾؟**

ج٣: ولو شاء الله أن يمنعَهم ويحولَ بينهم وبين هذه الأفعال ويمنعَ أولادَهم عن قتل الأبوين لهم؛ ما فعلوه.

**س٤: لماذا اقتضت حكمته تعالىٰ التخلية بينهم وبين أفعالهم؟**

ج٤: اقتضتْ حكمتُهُ التخليةَ بينهم وبين أفعالهم استدراجًا منه لهم وإمهالًا لهم وعدم مبالاة بما هم عليه.

**س٥: ما المقصود من قوله تعالىٰ: ﴿فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾؟**

ج٥: أي: دعهم مع كذِبِهم وافترائهم، ولا تحزن عليهم؛ فإنَّهم لن يضرُّوا الله شيئًا.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الأنعام: ١٣٨]

**س١: اذكر بعض أنواع سفاهات المشركين؟**

ج١: ومن أنواع سفاهتهم أن الأنعام التي أحلَّها الله لهم عمومًا وجعلها رزقًا ورحمة يتمتَّعون بها وينتفعون قد اخترعوا فيها بدعًا وأقوالًا من تلقاء أنفسهم؛ فعندهم اصطلاح في بعض الأنعام والحرث.

**س٢: ذكر الله عَزَّوَجَلَّ أنواع الأنعام والحرث التي حرمها المشركون علىٰ أنفسهم فما هي؟**

ج٢: أنهم يقولون فيها: ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾؛ أي: محرم. لا يطعمه ﴿إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾؛ أي: لا يجوز أن يَطْعَمُه أحدٌ إلَّا مَن أردنا أن يُطعمه أو وصفناه بوصفٍ من عندنا، وكلُّ هذا بزعمهم لا مستندَ لهم ولا حجة إلا أهويتهم وآراؤهم الفاسدة.

وأنعام ليست محرمةً من كل وجه، بل يحرِّمون ظهورها؛ أي: بالركوب والحمل عليها، ويحمون ظهرها، ويسمونها الحام.

**س٣: ما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾؟**

ج٣: وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها، بل يذكرون اسم أصنامهم وما كانوا يعبدون من دون الله عليها، وينسبون تلك الأفعال إلىٰ الله، وهم كَذَبَةٌ فُجَّارٌ في ذلك.

**س٤: هل ما زعموه من اصطلاح في بعض الأنعام والحرث له مستند أو حجة؟**

ج٤: وكلُّ هذا بزعمهم لا مستندَ لهم ولا حجة إلا أهويتهم وآراؤهم الفاسدة.

**س٥: ما المقصود بالافتراء في قوله تعالىٰ: ﴿سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾؟**

ج٥: قال تعالىٰ: ﴿سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ علىٰ الله من إحلال الشرك وتحريم الحلال من الأكل والمنافع.

---

○ قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾ [الأنعام: ١٣٩]

**س١: كيف ناقض المشركون شرع الله وخالفوه ووصفوا ما أحله الله بأنه حرام ووصفوا الحرام بالحلال؟**

ج١: ومن آرائهم السخيفة أنهم يجعلون بعض الأنعام ويعيِّنونها محرمًا ما في بطنها علىٰ الإناث دون الذكور، فيقولون: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾؛

أي: حلال لهم لا يشاركهم فيها النساء. ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾؛ أي: نسائنا، هذا إذا وُلِدَ حيًّا، وإن يكن ما في بطنها يولد ميتًا؛ فهم فيه شركاء؛ أي: فهو حلال للذكور والإناث. ﴿سَيَجْزِيهِمْ﴾: الله ﴿وَصْفَهُمْ﴾: حيث وصفوا ما أحلَّه الله بأنه حرام، ووصفوا الحرام بالحلال، فناقضوا شرع الله وخالفوه ونسبوا ذلك إلىٰ الله.

**س٢: ما وجه ختم الآية بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ١٣٩﴾؟**

ج٢: ﴿إِنَّهُۥ حَكِيمٌ﴾؛ حيث أمهل لهم ومكَّنهم مما هم فيه من الضلال، ﴿عَلِيمٌ ١٣٩﴾: بهم لا تخفىٰ عليه خافيةٌ، وهو تعالىٰ يعلم بهم، وبما قالوه عليه، وافتَرَوْه وهو يعافيهم، ويرزقهم جل جلاله.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ١٤٠﴾ [الأنعام: ١٤٠]

**س١: كيف بين الله تعالىٰ خسرانهم وسفاهة عقولهم؟**

ج١: بيَّن خُسرانهم وسفاهةَ عقولهم، فقال: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾؛ أي: خسروا دينهم وأولادهم وعقولهم، وصار وصفهم بعد العقول الرزينة السَّفَه المردي والضلال، ﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾؛ أي: ما جعله رحمة لهم وساقه رزقًا لهم، فردُّوا كرامة ربِّهم، ولم يكتفوا بذلك، بل وصفوها بأنها حرام وهي من أحلِّ الحلال.

**س٢: ما المقصود بقوله تعالىٰ: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾؟**

ج٢: أي: كذب يَكْذِب به كلُّ معاندٍ كفار.

* * * *

## • الربع التاسع •

○ قال تعالى: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾ [الأنعام: ١٤١]

**س١: ما العلاقة بين هذه الآية وما قبلها من آيات؟**

ج١: لما ذكر تعالىٰ تصرف المشركين في كثير مما أحله الله لهم من الحروث والأنعام، ذكر تبارك وتعالىٰ نعمته عليهم بذلك، ووظيفتهم اللازمة عليهم في الحروث والأنعام فقال: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ﴾.

**س٢: ما المراد بجنات في قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ﴾؟**

ج٢: أي: بساتين، فيها أنواع الأشجار المتنوعة، والنباتات المختلفة.

**س٣: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ﴾؟**

ج٣: أي: بعض تلك الجنات، مجعول لها عرش، تنتشر عليه الأشجار، ويعاونها في النهوض عن الأرض. وبعضها خال من العروش، تنبت علىٰ ساق، أو تنفرش في الأرض.

**س٤: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ﴾؟**

ج٤: في هذا تنبيه علىٰ كثرة منافعها، وخيراتها، وأنه تعالىٰ، علم العباد كيف يعرشونها، وينمونها.

**س٥: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾؟**

ج٥: أي: كله في محل واحد، ويشرب من ماء واحد، ويفضل الله بعضه علىٰ بعض في الأكل.

**س٦: لما خص الله تعالىٰ النخل والزرع علىٰ اختلاف أنواعه؟**

ج٦: لكثرة منافعها، ولكونها هي القوت لأكثر الخلق.

**س٧: قال تعالىٰ: ﴿وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ﴾ كيف يكون متشابهًا وفي نفس الوقت غير متشابه؟**

ج٧: متشابه في شجره وغير متشابه في ثمره وطعمه.

**س٨: لأي شيء أنشأ الله هذه الجنات، وما عطف عليها من الزرع والنخل والزيتون والرمان؟**

ج٨: أخبر تعالىٰ أنه أنشأها لمنافع العباد فقال: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾.

س٩: علىٰ ماذا يعود الضمير في ثمره في قوله تعالىٰ: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾؟

ج٩: يعود علىٰ النخل والزرع.

س١٠: ما معنىٰ ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾؟

ج١٠: أي: أعطوا حق الزرع، وهو الزكاة ذات الأنصباء المقدرة في الشرع، أمرهم أن يعطوها يوم حصادها.

س١١: لماذا أمر الله تعالىٰ بإخراج زكاة الزرع يوم حصاده؟

ج١١: وذلك لأن حصاد الزرع بمنزلة حَوَلان الحول، ولأنه الوقت الذي تتشوف إليه نفوس الفقراء، ويسهل حينئذ إخراجه علىٰ أهل الزرع، ويكون الأمر فيها ظاهرًا لمن أخرجها، حتىٰ يتميز المخرج ممن لا يخرج.

س١٢: ما صور الإسراف التي تدخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾؟

ج١٢: يعم قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ النهي عن الإسراف في الأكل وهو مجاوزة الحد والعادة، وأن يأكل صاحب الزرع أكلًا يضر بالزكاة، والإسراف في إخراج حق الزرع بحيث يخرج فوق الواجب عليه، ويضر نفسه أو عائلته أو غرماءه، فكل هذا من الإسراف الذي نهىٰ الله عنه، الذي لا يحبه الله بل يبغضه ويمقت عليه.

س١٣: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١﴾؟

ج١٣: في هذه الآية دليل علىٰ وجوب الزكاة في الثمار، وأنه لا حول لها، بل حولها حصادها في الزروع، وجذاذ النخيل، وأنه لا تتكرر فيها الزكاة، لو مكثت عند العبد أحوالا كثيرة، إذا كانت لغير التجارة، لأن الله لم يأمر بالإخراج منه إلا وقت حصاده.

وأنه لو أصابها آفة قبل ذلك بغير تفريط من صاحب الزرع والثمر، أنه لا يضمنها، وأنه يجوز الأكل من النخل والزرع قبل إخراج الزكاة منه، وأنه لا يحسب ذلك من الزكاة، بل يزكي المال الذي يبقىٰ بعده.

س١٤: لو مكثت الثمار عند العبد أحوالًا كثيرة فمتىٰ تتكرر الزكاة ومتىٰ لا تتكرر؟

ج١٤: أنه لا تتكرَّر فيها الزكاة لو مكثت عند العبد أحوالًا كثيرةً إذا كانت لغير التجارة؛ لأنَّ الله لم يأمر بالإخراج منه إلَّا وقتَ حصادِهِ.

س١٥: ما حكم الزكاة في الزرع لو أصابه آفة قبل حصاده؟

ج١٥: أنَّه لو أصابها آفةٌ قبل ذلك بغير تفريط من صاحب الزرع والثمر؛ أنه لا يضمنها.

**س١٦: هل يجوز الأكل من النخل والزرع قبل إخراج الزكاة منه وهل يحسب ذلك من الزكاة؟**

ج١٦: أنه يجوز الأكل من النخل والزرع قبل إخراج الزكاة منه، وأنه لا يُحْسَبُ ذلك من الزكاة، بل يزكِّي المال الذي يبقىٰ بعده، وقد كان النبي ﷺ يَبْعَثُ خارصًا يخرُصُ للناس ثمارَهم ويأمرُهُ أن يَدَعَ لأهلها الثلث أو الربع بحسب ما يعتريها من الأكل وغيره من أهلها وغيرهم.

**س١٧: ما الذي كان يفعله النبي ﷺ في الثمار؟**

ج١٧: كان النبي ﷺ، يبعث خارصا، يخرص للناس ثمارهم، ويأمره أن يدع لأهلها الثلث، أو الربع، بحسب ما يعتريها من الأكل وغيره، من أهلها، وغيرهم.

---

❍ قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢﴾ [الأنعام: ١٤٢]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ إلىٰ كم قسم تنقسم الأنعام؟**

ج١: هي من جهة الحمل والركوب، تنقسم إلىٰ قسمين: قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ أي: بعضها تحملون عليه وتركبونه، وبعضها لا تصلح للحمل والركوب عليها لصغرها كالفُصْلان ونحوها، وهي الفرش، وأما من جهة الأكل وأنواع الانتفاع، فإنها كلها تؤكل وينتفع بها، ولهذا قال: ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾.

**س٢: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ ما معنىٰ خطوات الشيطان؟**

ج٢: أي: طرقه وأعماله التي من جملتها أن تحرموا بعض ما رزقكم الله.

**س٣: ما العلة من النهي عن اتباع خطوات الشيطان؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٦٨﴾ فلا يأمركم إلا بما فيه مضرتكم وشقاؤكم الأبدي.

---

❍ قال تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣﴾ [الأنعام: ١٤٣]

**س١: كيف فصل الله تعالىٰ الأنعام التي امتن بها علىٰ عباده، وجعلها كلها حلالًا طيبًا؟**

ج١: فصلها بأنها: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ ذكر وأنثى ﴿وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ﴾

كذلك فهذه أربعة، كلها داخلة فيما أحل الله، لا فرق بين شيء منها.

**س٢: قال تعالىٰ:** ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ **لمن يوجه النبي ﷺ هذا القول؟ ولماذا؟**

ج٢: لهؤلاء المتكلفين، الذين يحرمون منها شيئًا دون شيء، أو يحرمون بعضها علىٰ الإناث دون الذكور، وذلك إلزامًا لهم بعدم وجود الفرق بين ما أباحوا منها وحرموا.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾؟

ج٣: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ من الضأن والمعز ﴿مُحَرَّمٌ﴾ الله، فلستم تقولون بذلك وتطردونه! ﴿أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ حرم الله من الضأن والمعز، فليس هذا قولكم، لا تحريم الذكور الخلص، ولا الإناث الخلص من الصنفين. بقي إذا كان الرحم مشتملًا علىٰ ذكر وأنثىٰ، أو علىٰ مجهول فقال: ﴿أَمِ﴾ تحرمون ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ أي: أنثىٰ الضأن وأنثىٰ المعز، من غير فرق بين ذكر وأنثىٰ، فلستم تقولون أيضًا بهذا القول.

**س٤: ما الاقسام الثلاثة التي حصرت فيها أقوال المتكلفين في تحريم ما أحل الله؟ وفي أي منها يندرج تحريم هؤلاء التكلفين؟**

ج٤: **الأقسام الثلاثة هي:** إما تحريم الذكور الخلص من الضأن والمعز، أو تحريم الاناث الخلص من الضأن والمعز، أو ما اشتملت عليه أرحام أنثيي الضأن والمعز من غير فرق بين ذكر وأنثىٰ،، وهؤلاء المتكلفين لا يقولون بأحد هذه الأقوال الثلاثة، التي حصرت الأقسام الممكنة في ذلك، فإلىٰ أي شيء يذهبون؟

**س٥: ما القول الذي يقول به المشركون في تحريمهم للأنعام؟ وما مصدر هذه الأقوال؟**

ج٥: يقولون: إن بعض الأنعام التي يصطلحون عليها اصطلاحات من عند أنفسهم، حرام علىٰ الإناث دون الذكور، أو محرمة في وقت من الأوقات، أو نحو ذلك من الأقوال، التي يعلم علمًا لا شك فيه أن مصدرها من الجهل المركب، والعقول المختلة المنحرفة، والآراء الفاسدة، وأن الله ما أنزل بما قالوه من سلطان، ولا لهم عليه حجة ولا برهان.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأنعام: ١٤٤]

**س١: ما الذي ذكره الله تعالىٰ في الإبل والبقر؟**

ج١: ذكر تعالىٰ في الإبل والبقر مثل ما ذكر في الضأن والغنم.

**س٢: بعدما أقام الله تعالىٰ الحجة علىٰ المشركين بما تقدم لم يبق عليهم إلا دعوىٰ، لا سبيل لهم إلىٰ صدقها وصحتها فما هذه الدعوىٰ؟**

ج٢: لما بين تعالىٰ بطلان قولهم وفساده، قال لهم قولًا لا حيلة لهم في الخروج من تبعته، إلا في اتباع شرع الله، قال تعالىٰ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: لم يبق عليكم إلا دعوىٰ، لا سبيل لكم إلىٰ صدقها وصحتها وهي أن تقولوا: إن الله وصَّانا بذلك، وأوحىٰ إلينا كما أوحىٰ إلىٰ رسله، بل أوحىٰ إلينا وحيًا مخالفًا لما دعت إليه الرسل ونزلت به الكتب، وهذا افتراء لا يجهله أحد؛ ولهذا قال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾؟**

ج٣: أي: مع كذبه وافترائه علىٰ الله، قصده بذلك إضلال عباد الله عن سبيل الله، بغير بينة منه ولا برهان، ولا عقل ولا نقل.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ من هم الظالمين الذين لا يهديهم الله؟**

ج٤: الذين لا إرادة لهم في غير الظلم والجور، والافتراء علىٰ الله.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ [الأنعام: ١٤٥]

**س١: ما العلاقة بين هذه الآية وما قبلها من الآيات؟**

ج١: لما ذكر تعالىٰ ذم المشركين علىٰ ما حرموا من الحلال ونسبوه إلىٰ الله وأبطل قولهم أمر تعالىٰ رسوله أن يبين للناس ما حرمه الله عليهم، ليعلموا أن ما عدا ذلك حلال، مَنْ نسب تحريمه إلىٰ الله فهو كاذب مبطل، لأن التحريم لا يكون إلا من عند الله علىٰ لسان رسوله.

**س٢: قال الله تعالىٰ لرسوله: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ﴾ فما معنىٰ محرمًا علىٰ طاعم؟**

ج٢: أي: محرما أكله، بقطع النظر عن تحريم الانتفاع بغير الأكل وعدمه.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ فما معنىٰ ميتة؟**

**ج٣:** الميتة: ما مات بغير ذكاة شرعية، فإن ذلك لا يحل، كما قال تعالىٰ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ﴾.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ ما الدم المسفوح؟**

**ج٤:** هو الدم الذي يخرج من الذبيحة عند ذكاتها، فإنه الدم الذي يضر احتباسه في البدن، فإذا خرج من البدن زال الضرر بأكل اللحم.

**س٥: ما المعنىٰ المفهوم من قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾؟**

**ج٥:** مفهوم هذا اللفظ، أن الدم الذي يبقىٰ في اللحم والعروق بعد الذبح، أنه حلال طاهر.

**س٦: ما حكم كل من الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير؟**

**ج٦:** قال تعالىٰ: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ أي: أن هذه الأشياء الثلاثة الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير رجس.

**س٧: ما معنىٰ رجس؟ ولماذا حرمه الله؟**

**ج٧:** رجس؛ أي: خبث نجس مضر، وحرمه الله لطفًا بكم، ونزاهة لكم عن مقاربة الخبائث.

**س٨: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾؟**

**ج٨:** ﴿أَوْ﴾ إلا أن يكون ﴿فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ أي: إلا أن تكون الذبيحة مذبوحة لغير الله، من الأوثان والآلهة التي يعبدها المشركون، فإن هذا من الفسق.

**س٩: ما الفسق؟**

**ج٩:** هو الخروج عن طاعة الله إلىٰ معصيته.

**س١٠: قال تعالىٰ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾ ما المراد بقوله تعالىٰ: من اضطر؟**

**ج١٠:** أي: ومع هذا، فهذه الأشياء المحرمات، من اضطر إليها؛ أي: حملته الحاجة والضرورة إلىٰ أكل شيء منها، بأن لم يكن عنده شيء وخاف علىٰ نفسه التلف فالله قد سامح من كان بهذه الحال.

**س١١: ذكر تعالىٰ أنه يسامح من يأكل مما حرمه الله إن اضطر إلىٰ ذلك ولكن بشرطين.. فما هما؟**

**ج١١:** قال تعالىٰ: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ غَيْرَ بَاغٍ؛ أي: مريدٍ لأكلها من غير اضطرار، ولا عاد؛ أي: وَلَا متعد؛ أي: متجاوز للحد، بأن يأكل زيادة عن حاجته.

○ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦﴾ [الأنعام: ١٤٥]

**س١: اذكر اختلاف العلماء رحمهم الله في هذا الحصر المذكور في هذه الآية، مع أن ثَمَّ محرمات لم تذكر فيها، كالسباع وكل ذي مخلب من الطير ونحو ذلك.**

ج١: قال بعض العلماء: إن هذه الآية نازلة قبل تحريم ما زاد علىٰ ما ذكر فيها، فلا ينافي هذا الحصر المذكور فيها التحريم المتأخر بعد ذلك؛ لأنه لم يجده فيما أوحي إليه في ذلك الوقت، وقال بعضهم: إن هذه الآية مشتملة علىٰ سائر المحرمات، بعضها صريحًا، وبعضها يؤخذ من المعنىٰ وعموم العلة.

**س٢: ذكر بعض العلماء أن قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ أَوۡ فِسۡقًا أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ﴾ يشتمل علىٰ سائر المحرمات.. وضح؟**

ج٢: هذه الآية مشتملة علىٰ سائر المحرمات، بعضها صريحًا، وبعضها يؤخذ من المعنىٰ وعموم العلة، فإن قوله تعالىٰ في تعليل الميتة والدم ولحم الخنزير، أو الأخير منها فقط: ﴿فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ﴾ وصف شامل لكل محرم؛ فإن المحرمات كلها رجس وخبث، وهي من الخبائث المستقذرة التي حرمها الله علىٰ عباده، صيانة لهم، وتكرمة عن مباشرة الخبيث الرجس.

**س٣: من أين يؤخذ تفصيل الرجس المحرم؟ ولماذا؟**

ج٣: يؤخذ تفاصيل الرجس المحرم من السُّنَّة، فإنها تفسر القرآن، وتبين المقصود منه.

**س٤: إن كان الله تعالىٰ لم يحرم من المطاعم إلا ما ذكر، والتحريم لا يكون مصدره، إلا شرع الله فما الذي دل عليه ذلك؟**

ج٤: دل ذلك علىٰ أن المشركين، الذين حرموا ما رزقهم الله مفترون علىٰ الله، متقولون عليه ما لم يقل.

**س٥: في الآية احتمال قوي. وضحه؟**

ج٥: في الآية احتمال قوي، لولا أن الله ذكر فيها الخنزير، وهو: أن السياق في نقض أقوال المشركين المتقدمة، في تحريمهم لما أحله الله وخوضهم بذلك، بحسب ما سولت لهم أنفسهم، وذلك في بهيمة الأنعام خاصة، وليس منها محرم إلا ما ذكر في الآية: الميتة منها، وما أهل لغير الله به، وما سوىٰ ذلك فحلال.

**س٦: علىٰ ضوء الاحتمال السابق ما مناسبة ذكر الخنزير في الآية؟**

ج٦: لعل مناسبة ذكر الخنزير هنا علىٰ هذا الاحتمال، أن بعض الجهال قد يدخله في بهيمة الأنعام، وأنه نوع من أنواع الغنم، كما قد يتوهمه جهلة النصارىٰ وأشباههم، فينمونها كما ينمون المواشي، ويستحلونها، ولا يفرقون بينها وبين الأنعام.

---

○ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأنعام: ١٤٦]

**س١: لماذا حرم الله تعالىٰ ما حرمه علىٰ هذه الأمة وعلىٰ أهل الكتاب من قبلهم؟**

ج١: هذا المحرم علىٰ هذه الأمة كله من باب التنزيه لهم والصيانة، وأما ما حرم علىٰ أهل الكتاب، فبعضه طيب ولكنه حرم عليهم عقوبة لهم ولهذا قال: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾.

**س٢: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾؟**

ج٢: ذلك كالإبل، وما أشبهها.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ هل حرم الله عليهم جميع الشحوم؟**

ج٣: ليس المحرم جميع الشحوم منها، بل شحم الألية والثرب؛ ولهذا استثنىٰ الشحم الحلال من ذلك فقال: ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ أي: الشحم المخالط للأمعاء ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾.

**س٤: لماذا حرم الله تعالىٰ ما حرم علىٰ اليهود؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾ أي: ظلمهم وتعديهم في حقوق الله وحقوق عباده، فحرم الله عليهم هذه الأشياء عقوبة لهم ونكالًا.

**س٥: بعد أن ذكر الله تعالىٰ ما ذكر من المحرمات وصف تعالىٰ نفسه بوصف. ما هو ذلك الوصف؟**

ج٥: قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ في كل ما نقول ونفعل ونحكم به، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء: ٨٧]، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون.

---

○ قال تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الأنعام: ١٤٧]

**س١: أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بأمر في حين كذبه المشركون ما هو هذا الأمر؟**

**ج١:** قال تعالىٰ: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ أي: فإن كذبك هؤلاء المشركون، فاستمِرَّ علىٰ دعوتهم، بالترغيب والترهيب وأخبرهم بأن الله ﴿ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾.

**س٢: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾؟**

**ج٢:** أي: عامة شاملة لجميع المخلوقات كلها.

**س٣: ما الذي أفاده قوله تعالىٰ: ﴿رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ﴾؟**

**ج٣:** علىٰ العباد أن يسارعوا إلىٰ رحمته بأسبابها، التي رأسها وأسُّها ومادتها تصديق محمد ﷺ فيما جاء به.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ من هم القوم المجرمون؟**

**ج٤:** هم الذين كثر إجرامهم وذنوبهم.

**س٥: ما الذي أفاده ذكر عقوبة القوم المجرمين؟**

**ج٥:** يفيد ذلك التحذير من الجرائم الموصلة لبأس الله، التي أعظمها ورأسها تكذيب محمد ﷺ.

---

○ قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٨، ١٤٩]

**س١: بماذا أخبر تعالىٰ في قوله: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ﴾؟**

**ج١:** هذا إخبار من الله أن المشركين سيحتجون علىٰ شركهم وتحريمهم ما أحل الله، بالقضاء والقدر، ويجعلون مشيئة الله الشاملة لكل شيء من الخير والشر حجة لهم في دفع اللوم عنهم.

**س٢: هل وقع ما أخبر الله به عن المشركين؟**

**ج٢:** نعم قالوا ما أخبر الله أنهم سيقولونه، كما قال في الآية الأخرىٰ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾ الآية.

**س٣: ما الذىٰ أخبر به تعالىٰ في قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾؟**

**ج٣:** أخبر تعالىٰ أن هذه الحجة لم تزل الأمم المكذبة تدفع بها عنهم دعوة الرسل،

ويحتجون بها، فلم تُجْدِ فيهم شيئًا ولم تنفعهم، فلم يزل هذا دأبهم حتىٰ أهلكهم الله، وأذاقهم بأسه.

**س٤: ما أوجه فساد احتجاج المشركين بالقدر علىٰ شركهم؟**

**ج٤:** ١- **منها**: أنها لو كانت حجة صحيحة، لدفعت عنهم العقاب، ولما أحل الله بهم العذاب، لأنه لا يحل بأسه إلا بمن استحقه، فعلم أنها حجة فاسدة وشبهة كاسدة.

٢- **ومنها**: ما ذكر الله من أنها لو كانت صحيحة، لم تحل بهم العقوبة.

٣- **ومنها**: أن الحجة لابد أن تكون حجة مستندة إلىٰ العلم والبرهان، فأما إذا كانت مستندة إلىٰ مجرد الظن والخرص، الذي لا يغني من الحق شيئًا، فإنها باطلة، ولهذا قال: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾ فلو كان لهم علم -وهم خصوم ألداء- لأخرجوه، فلما لم يخرجوه علم أنه لا علم عندهم. ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾﴾ ومَنْ بنىٰ حججه علىٰ الخرص والظن، فهو مبطل خاسر، فكيف إذا بناها علىٰ البغي والعناد والشر والفساد؟!

٤- **ومنها**: أن الحجة لله البالغة، التي لم تبق لأحد عذرًا، التي اتفقت عليها الأنبياء والمرسلون، والكتب الإلهية، والآثار النبوية، والعقول الصحيحة، والفطر المستقيمة، والأخلاق القويمة، فعلم بذلك أن كل ما خالف هذه الأدلة القاطعة باطل، لأن نقيض الحق؛ لا يكون إلا باطلًا.

٥- **ومنها**: أن الله تعالىٰ أعطىٰ كل مخلوق قدرة وإرادة، يتمكن بها من فعل ما كلف به، فلا أوجب الله علىٰ أحد ما لا يقدر علىٰ فعله، ولا حرم علىٰ أحد ما لا يتمكن من تركه، فالاحتجاج بعد هذا بالقضاء والقدر ظلم محض وعناد صِرْف.

٦- **ومنها**: أن الله تعالىٰ لم يجبر العباد علىٰ أفعالهم، بل جعل أفعالهم تبعًا لاختيارهم، فإن شاءوا فعلوا، وإن شاءوا كفوا. وهذا أمر مشاهد لا ينكره إلا من كابر، وأنكر المحسوسات، فإن كل أحد يفرق بين الحركة الاختيارية والحركة القسرية، وإن كان الجميع داخلًا في مشيئة الله، ومندرجا تحت إرادته.

٧- **ومنها**: أن المحتجين علىٰ المعاصي بالقضاء والقدر يتناقضون في ذلك؛ فإنهم لا يمكنهم أن يطردوا ذلك، بل لو أساء إليهم مسيء بضرب أو أخذ مال أو نحو ذلك، واحتج بالقضاء والقدر لما قبلوا منه هذا الاحتجاج، ولغضبوا من ذلك أشد الغضب.

فيا عجبًا كيف يحتجون به علىٰ معاصي الله ومساخطه. ولا يرضون من أحد أن

يحتج به في مقابلة مساخطهم؟!

٨- **ومنها**: أن احتجاجهم بالقضاء والقدر ليس مقصودًا، ويعلمون أنه ليس بحجة وإنما المقصود منه دفع الحق، ويرون أن الحق بمنزلة الصائل، فهم يدفعونه بكل ما يخطر ببالهم من الكلام وإن كانوا يعتقدونه خطأً.

**س٥: إلىٰ ماذا تستند الحجة الصحيحة وإلىٰ ماذا تستند الحجة الباطلة مع الدليل؟**

**ج٥**: أن الحجة لله البالغة، التي لم تبقِ لأحدٍ عذرًا، التي اتَّفقت عليها الأنبياء والمرسلون والكتب الإلهية والآثار النبوية والعقول الصحيحة والفطر المستقيمة والأخلاق القويمة، فعلم بذلك أن كلَّ ما خالف هذه الآية القاطعة باطلٌ؛ لأن نقيض الحقِّ لا يكون إلَّا باطلًا، ولهذا قال: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ﴾؛ فلو كان لهم علمٌ - وهم خصومٌ ألدَّاء - لأخرجوه، فلما لم يخرِجوه؛ عُلِمَ أنه لا علم عندهم..

**س٦: هل الجحة البالغة لله أبقت لأحد عذرًا؟ ولماذا؟**

**ج٦**: أن الحجة لله، البالغة، التي لم تبقِ لأحدٍ عذرًا، التي اتَّفقت عليها الأنبياء والمرسلون والكتب الإلهية والآثار النبوية والعقول الصحيحة والفطر المستقيمة والأخلاق القويمة، فعلم بذلك أن كلَّ ما خالف هذه الآية القاطعة باطلٌ؛ لأن نقيض الحقِّ لا يكون إلَّا باطلًا.

**س٧: هل أوجب الله تعالىٰ علىٰ أحد ما لا يقدر علىٰ فعله أو حرم علىٰ أحد ما لا يتمكن من تركه مع التوضيح؟**

**ج٧**: ما أوجب الله علىٰ أحدٍ ما لا يقدر علىٰ فعله، ولا حرَّم علىٰ أحدٍ ما لا يتمكَّن علىٰ تركه؛ فالاحتجاج بعد هذا بالقضاء والقدر ظلمٌ محضٌ وعنادٌ صرفٌ.

**س٨: كيف لم يجبر الله تعالىٰ العباد علىٰ أفعالهم مع أنها واقعة بمشيئة الله وإرادته؟**

**ج٨**: أن الله تعالىٰ لم يجبر العباد علىٰ أفعالهم، بل جعل أفعالهم تبعًا لاختيارهم؛ فإن شاءوا فعلوا وإن شاءوا كفُّوا، وهذا أمر مشاهدٌ لا ينكره إلا مَن كابر وأنكر المحسوسات؛ فإنَّ كلَّ أحد يفرق بين الحركة الاختياريَّة والحركة القسريَّة، وإن كان الجميع داخلًا في مشيئة الله ومندرجًا تحت إرادته.

**س٩: كيف يتناقض المحتجون علىٰ المعاصي بالقضاء والقدر؟**

**ج٩**: أن المحتجِّين علىٰ المعاصي بالقضاء والقدر يتناقضون في ذلك؛ فإنهم لا يمكنهم أن يطردوا ذلك؛ بل لو أساء إليهم مسيىء بضرب أو أخذ مال أو نحو ذلك، واحتج بالقضاء والقدر لما قبلوا منه هذا الاحتجاج ولغضبوا من ذلك أشد الغضب؛ فيا عجبًا

كيف يحتجون به علىٰ معاصي الله ومساخطه ولا يرضون من أحد أن يحتج به في مقابلة مساخطهم.

**س١٠: هل احتجاج العاصين بالقضاء والقدر مقصودًا؟**

ج١٠: أن احتجاجهم بالقضاء والقدر ليس مقصودًا، ويعلمون أنَّه ليس بحجةٍ، وإنما المقصود منه دفع الحقِّ ويرون أن الحقَّ بمنزلة الصائل؛ فهم يدفعونه بكلِّ ما يخطر ببالهم من الكلام، ولو كانوا يعتقدونه خطأً.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الأنعام: ١٥٠]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ﴾؟**

ج١: أي: قل لمن حرَّم ما أحل الله، ونسب ذلك إلىٰ الله: أحْضِروا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا.

**س٢: إذا قيل للمشركين: أحضروا شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم ما أحلوا أصبحوا بين أمرين. ما هما؟**

ج٢: إذا قيل لهم هذا الكلام، فهم بين أمرين:

**إما**: ألا يحضروا أحدًا يشهد بهذا، فتكون دعواهم إذن باطلة، خلية من الشهود والبرهان.

**وإما**: أن يحضروا أحدًا يشهد لهم بذلك، ولا يمكن أن يشهد بهذا إلا كل أفاك أثيم غير مقبول الشهادة.

**س٣: قال تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ﴾ لماذا نهىٰ الله تعالىٰ نبيه عن هذه الشهادة؟**

ج٣: لأن هذا من الأمور التي لا يصح أن يشهد بها العدول؛ ولهذا قال تعالىٰ ناهيًا نبيه ﷺ، وأتباعه عن هذه الشهادة: ﴿فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ﴾.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ ما معنىٰ بربهم يعدلون؟**

ج٤: أي: يسوون به غيره من الأنداد والأوثان.

**س٥: لماذا نهىٰ الله تعالىٰ نبيه ﷺ عن اتباع أهواء من كذب بآياته؟**

ج٥: لأنهم إذا كانوا كافرين باليوم الآخر غير موحدين لله، كانت أهويتهم مناسبة لعقيدتهم،

وكانت دائرة بين الشرك والتكذيب بالحق، فحري بهوىٰ هذا شأنه أن ينهىٰ الله خيار خلقه عن اتباعه، وعن الشهادة مع أربابه.

س٦: **ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾؟**

ج٦: علم من ذلك أن تحريمهم لما أحل الله صادر عن تلك الأهواء المضلة.

❊ ❊ ❊ ❊

## • الربع العاشر •

❍ قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٥١﴾ [الأنعام: ١٥١]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ﴾؟**

ج١: يقول تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿قُلۡ﴾ لهؤلاء الذين حرموا ما أحل الله ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ﴾ تحريمًا عامًّا شاملًا لكل أحد، محتويًا علىٰ سائر المحرمات، من المآكل والمشارب والأقوال والأفعال.

**س٢: ما الذي دل عليه قوله: ﴿شَيۡـٔٗا﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾؟**

ج٢: أي: لا يشرك به لا قليلًا ولا كثيرًا.

**س٣: ما حقيقة الشرك بالله؟**

ج٣: حقيقة الشرك بالله: أن يعبد المخلوق كما يعبد الله، أو يعظم كما يعظم الله، أو يصرف له نوعًا من خصائص الربوبية والإلهية.

**س٤: متىٰ يصير العبد موحدًا؟ وما حق الله علىٰ عباده؟**

ج٤: إذا ترك العبد الشرك كله صار موحدًا مخلصًا لله في جميع أحواله، وهذا هو حق الله علىٰ عباده، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا.

**س٥: لماذا أمر تعالىٰ بالإحسان إلىٰ الوالدين بعد النهي عن الشرك؟**

ج٥: لأن الاحسان إلىٰ الوالدين آكد الحقوق بعد حقه فقال: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ﴾.

**س٦: كيف يكون الإحسان إلىٰ الوالدين؟**

ج٦: يكون بالأقوال الكريمة الحسنة، والأفعال الجميلة المستحسنة، فكل قول وفعل يحصل به منفعة للوالدين أو سرور لهما؛ فإن ذلك من الإحسان، وإذا وجد الإحسان انتفىٰ العقوق.

**س٧: هل يقتصر نهيه تعالىٰ عن قتل الأولاد علىٰ الذكور دون الإناث؟**

ج٧: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم﴾ ويشمل ذلك كلًّا من الذكور والإناث.

س٨: **قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ ما معنىٰ إملاق؟**

ج٨: أي: بسبب الفقر وضيقكم من رزقهم.

س٩: **لماذا نهىٰ الله تعالىٰ عن قتل الأولاد؟**

ج٩: لأن ذلك كان موجودًا في الجاهلية القاسية الظالمة.

س١٠: **ما الذي تضمنه النهي عن قتل الأبناء بسبب الفقر؟**

ج١٠: أنهم إذا كانوا منهيين عن قتلهم في هذه الحال، وهم أولادهم، فنهيهم عن قتلهم لغير موجب أو قتل أولاد غيرهم، من باب أولىٰ وأحرىٰ.

س١١: **ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾؟**

ج١١: أي: قد تكفلنا برزق الجميع، فلستم الذين ترزقون أولادكم، بل ولا أنفسكم، فليس عليكم منهم ضيق.

س١٢: **قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ ما معنىٰ الفواحش؟ وما المراد من قوله تعالىٰ: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾؟**

ج١٢: وهي الذنوب العظام المستفحشة ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾؛ أي: لا تقربوا الظاهر منها والخفي أو المتعلق منها بالظاهر والمتعلق بالقلب والباطن.

س١٣: **ما الذي يدل عليه النهي عن اقتراب الفواحش؟**

ج١٣: النهي عن قربان الفواحش أبلغ من النهي عن مجرد فعلها، فإنه يتناول النهي عن مقدماتها ووسائلها الموصلة إليها.

س١٤: **قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ ما النفس التي حرمها الله؟**

ج١٤: هي النفس المسلمة، من ذكر وأنثىٰ، صغير وكبير، بر وفاجر، والكافرة التي قد عصمت بالعهد والميثاق.

س١٥: **ما الأنفس التي شرع الله قتلها؟**

ج١٥: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ كالزاني المحصن، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة.

س١٦: **قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ﴾ فلماذا وصىٰ الله بذلك؟**

ج١٦: قال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ أي: المذكور ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ عن الله وصيته، ثم تحفظونها، ثم تراعونها وتقومون بها.

**س١٧: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾؟

**ج١٧:** دلت الآية علىٰ أنه بحسب عقل العبد يكون قيامه بم أمر الله به.

---

**قال تعالى:** ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأنعام: ١٥٢]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾؟

**ج١:** أي: لا تقربوه بأكل، أو معاوضة علىٰ وجه المحاباة لأنفسكم، أو أخذ من غير سبب.

**س٢: ما الحالة التي يجوز فيها قربان مال اليتيم؟**

**ج٢:** قال تعالىٰ: ﴿إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ أي: إلا بالحال التي تصلح بها أموالهم، وينتفعون بها.

**س٣: ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾؟

**ج٣:** دل هذا علىٰ أنه لا يجوز قربانها، والتصرف بها علىٰ وجه يضر اليتامىٰ، أو علىٰ وجه لا مضرة فيه ولا مصلحة.

**س٤: إلىٰ متىٰ يجوز قربان مال اليتيم؟**

**ج٤:** قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ أي: حتىٰ يبلغ اليتيم ويرشد، ويعرف التصرف، فإذا بلغ أشده، أُعطي حينئذ مالُه، وتصرف فيه علىٰ نظره.

**س٥: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ:** ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾؟

**ج٥:** في هذا دلالة علىٰ أن.

١- اليتيم -قبل بلوغ الأشُد- محجور عليه.

٢- وأن وليه يتصرف في ماله بالأحظ.

٣- وأن هذا الحجر ينتهي ببلوغ الأشُد.

**س٦:** ما معنىٰ بالقسط في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾؟

**ج٦:** أي: بالعدل والوفاء التام.

**س٧: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾؟

**ج٧:** أي: بقدر ما تسعه، ولا تضيق عنه، فمَن حرَص علىٰ الإيفاء في الكيل والوزن، ثم حصل منه تقصير لم يفرط فيه ولم يعلمه، فإن الله عفو غفور.

س٨: ما الذي استدل عليه الأصوليون من قوله تعالىٰ: ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾؟

ج٨: بهذه الآية ونحوها استدل الأصوليون، بأن الله لا يكلف أحدًا ما لا يطيق، وعلىٰ أن من اتقىٰ الله فيما أمر، وفعل ما يمكنه من ذلك، فلا حرج عليه فيما سوىٰ ذلك.

س٩: قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ في أي الأقوال أمر الله تعالىٰ بالعدل؟

ج٩: في الأقوال التي يحكمون بها بين الناس، ويفصلون بينهم الخطاب، ويتكلمون به علىٰ المقالات والأحوال.

س١٠: قال تعالىٰ: ﴿فَاعْدِلُوا﴾ فكيف يتحقق العدل في الأقوال؟

ج١٠: العدل في الأقوال يكون بمراعاة الصدق فيمن تحبون ومن تكرهون، والإنصاف، وعدم كتمان ما يلزم بيانه، فإن الميل علىٰ من تكره بالكلام فيه أو في مقالته من الظلم المحرم.

س١١: ما الذي يجب علىٰ العالم إذا تكلم علىٰ مقالات أهل البدع؟

ج١١: إذا تكلم العالم علىٰ مقالات أهل البدع، فالواجب عليه أن يعطي كل ذي حق حقه، وأن يبين ما فيها من الحق والباطل، ويعتبر قربها من الحق وبُعدها منه.

س١٢: ما الحكم الفقهي الذي أخذه العلماء من قوله تعالىٰ: ﴿فَاعْدِلُوا﴾؟

ج١٢: ذكر الفقهاء أن القاضي يجب عليه العدل بين الخصمين، في لحظه ولفظه.

س١٣: ما العهد الذي أمر الله تعالىٰ بالوفاء به في قوله تعالىٰ: ﴿وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا﴾؟

ج١٣: هذا يشمل العهد الذي عاهده عليه العباد من القيام بحقوقه والوفاء بها، ومن العهد الذي يقع التعاقد به بين الخلق؛ فالجميع يجب الوفاء به، ويحرم نقضه والإخلال به.

س١٤: لماذا وصىٰ الله تعالىٰ عباده بالأحكام المذكورة؟

ج١٤: قال تعالىٰ: ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي: الأحكام المذكورة ﴿وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ ما بينه لكم من الأحكام، وتقومون بوصية الله لكم حق القيام، وتعرفون ما فيها، من الحكم والأحكام.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣]

س١: ما الذي أشار إليه الله بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾؟

ج١: لما بين تعالىٰ كثيرًا من الأوامر الكبار، والشرائع المهمة، أشار إليها وإلىٰ ما هو أعم

منها فقال: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾ أي: هذه الأحكام وما أشبهها، مما بينه الله في كتابه، ووضحه لعباده، صراط الله الموصل إليه، وإلىٰ دار كرامته.

**س٢: ما معنىٰ كون الصراط مستقيمًا؟**

ج٢: أي: أنه معتدل سهل مختصر.

**س٣: لماذا أمر الله تعالىٰ عباده باتباع الصراط المستقيم في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾؟**

ج٣: لينالوا الفوز والفلاح، ويدركوا الآمال والأفراح.

**س٤: ما السبل التي نهىٰ الله عن اتباعها بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾؟**

ج٤: هي الطرق المخالفة لهذا الطريق.

**س٥: ما العلة من النهي عن اتباع الطرق المخالفة للصراط المستقيم؟**

ج٥: قال تعالىٰ: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ أي: تضلكم عنه وتفرقكم يمينًا وشمالًا فإذا ضللتم عن الصراط المستقيم، فليس ثم إلا طرق توصل إلىٰ الجحيم.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾؟**

ج٦: إنكم إذا قمتم بما بينه الله لكم علمًا وعملًا صرتم من المتقين، وعباد الله المفلحين.

**س٧: لماذا وحد الله تعالىٰ الصراط وأضافه اليه؟**

ج٧: وحد الله تعالىٰ الصراط وأضافه إليه لأنه سبيل واحد موصل إليه، والله هو المعين للسالكين علىٰ سلوكه.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾﴾ [الأنعام: ١٥٤]

**س١: ما المراد بـ﴿ثُمَّ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾؟**

ج١: ﴿ثُمَّ﴾ في هذا الموضع، ليس المراد منها الترتيب الزماني، وذلك لأن زمن موسىٰ عليه السلام، متقدم علىٰ تلاوة الرسول محمد ﷺ هذا الكتاب، وإنما المراد الترتيب الإخباري.

**س٢: أخبر تعالىٰ أنه آتىٰ موسىٰ الكتاب فما هذا الكتاب؟**

ج٢: هو التوراة.

**س٣: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾؟**

ج٣: ﴿تَمَامًا﴾ لنعمته، وكمالًا لإحسانه ﴿عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ من أُمة موسىٰ؛ فإن الله أنعم

على المحسنين منهم بنِعَم لا تحصىٰ، من جملتها وتمامها إنزال التوراة عليهم، فتمت عليهم نعمة الله، ووجب عليهم القيام بشكرها.

**س٤: ما المراد بكون التوراة** ﴿وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾؟

**ج٤:** أي: أنها تفصل كل ما يحتاجون إلىٰ تفصيله، من الحلال والحرام، والأمر والنهي، والعقائد ونحوها.

**س٥: قال تعالىٰ في شأن التوراة إنها هدىٰ فإلىٰ أي شيء تهديهم؟**

**ج٥:** قال تعالىٰ: ﴿وَهُدٗى﴾ أي: يهديهم إلىٰ الخير، ويعرفهم بالشر، في الأصول والفروع.

**س٦: لماذا وصف تعالىٰ التوراة بانها** ﴿وَرَحۡمَةٗ﴾؟

**ج٦:** لأنه يحصل بها لهم السعادة والرحمة والخير الكثير.

**س٧: ما العلة من إنزال الكتاب عليهم؟**

**ج٧:** قال تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُم﴾ بسبب إنزالنا الكتاب والبينات عليهم ﴿بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ١٥٤﴾.

**س٨: ما العلاقة بين انزال الكتاب والإيمان باليوم الاخر؟**

**ج٨:** اشتمل الكتاب علىٰ الأدلة القاطعة علىٰ البعث والجزاء بالأعمال، ما يوجب لهم الإيمان بلقاء ربهم والاستعداد له.

---

○ **قال تعالى:** ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٥٥﴾ [الأنعام: ١٥٥]

**س١: علىٰ ماذا يعود اسم الإشارة في قوله تعالىٰ:** ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾؟

**ج١:** ﴿وَهَٰذَا﴾ أي: القرآن العظيم، والذكر الحكيم.

**س٢: لماذا وصف تعالىٰ القرآن بأنه** ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ﴾؟

**ج٢:** وذلك لأن فيه الخير الكثير والعلم الغزير، وهو الذي تستمد منه سائر العلوم، وتستخرج منه البركات، فما من خير إلا وقد دعا إليه ورغب فيه، وذكر الحكم والمصالح التي تحث عليه، وما من شر إلا وقد نهىٰ عنه وحذر منه، وذكر الأسباب المنفرة عن فعله وعواقبها الوخيمة.

**س٣: قال تعالىٰ في شأن القرآن** ﴿فَٱتَّبِعُوهُ﴾ **ففي أي شيء يتبع؟**

**ج٣:** يتبعه العباد فيما يأمر به وينهىٰ، ويبنوا أصول دينهم وفروعه عليه.

**س٤: لماذا أمر الله تعالىٰ باتباع كتابه وتقواه؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ فأكبر سبب لنيل رحمة الله هو اتباع هذا الكتاب، علمًا وعملًا.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ [الأنعام: ١٥٦]

**س١: لماذا أنزل الله تعالىٰ القرآن؟**

ج١: قال تعالىٰ: ﴿أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ أي: أنزلنا إليكم هذا الكتاب المبارك قطعًا لحجتكم، وخشية أن تقولوا إنما أنزل الكتاب علىٰ طائفتين من قبلنا ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾﴾ أي: تقولون لَمْ تنزل علينا كتابًا، والكتب التي أنزلتها علىٰ الطائفتين ليس لنا بها علم ولا معرفة، فأنزلنا إليكم كتابًا، لم ينزل من السماء كتاب أجمع ولا أوضح ولا أبين منه.

**س٢: ما المقصود بالطائفتين؟**

ج٢: أي: اليهود والنصارىٰ.

---

○ **قال تعالىٰ:** ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأنعام: ١٥٧]

**س١: ما المراد بقوله تعالىٰ:** ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾؟

ج١: أي: إما أن تعتذروا بعدم وصول أصل الهداية إليكم، وإما أن تعتذروا، بعدم كمالها وتمامها، فحصل لكم بكتابكم أصل الهداية وكمالها؛ ولهذا قال: ﴿فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

**س٢: ما المراد بالبينة في قوله تعالىٰ:** ﴿فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾؟

ج٢: هذا اسم جنس، يدخل فيه كل ما يبين الحق.

**س٣: ما الذي يوجبه وصفه تعالىٰ لكتابه بأنه بينة وهدىٰ ورحمة؟**

**ج٣:** وصف تعالىٰ كتابه بأنه يبين الحق وأنه ﴿هُدًى﴾ من الضلالة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ أي: سعادة لكم في دينكم ودنياكم، وهذا يوجب لكم الانقياد لأحكامه والإيمان بأخباره، وأن من لم يرفع به رأسًا وكذب به، فإنه أظلم الظالمين، ولهذا قال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾.

**س٤: ما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾؟**

**ج٤:** أي: أعرض ونأىٰ بجانبه.

**س٥: ما المراد بسوء العذاب في قوله تعالىٰ: ﴿سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾؟**

**ج٥:** أي: العذاب الذي يسوء صاحبه ويشق عليه.

**س٦: لماذا توعدهم الله تعالىٰ بسوء العذاب؟**

**ج٦:** قال تعالىٰ: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ لأنفسهم ولغيرهم، جزاء لهم علىٰ عملهم السيىء ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾.

**س٧: ما الذي دلت عليه مجمل هذه الآيات (من آية ١٥٤-١٥٧)؟**

**ج٧:** في هذه الآيات دليل علىٰ أن علم القرآن أجل العلوم وأبركها وأوسعها، وأنه به تحصل الهداية إلىٰ الصراط المستقيم، هداية تامة لا يحتاج معها إلىٰ تخرص المتكلمين، ولا إلىٰ أفكار المتفلسفين، ولا لغير ذلك من علوم الأولين والآخرين، وفيه: ما كان عليه الجاهلية قبل نزول القرآن، من الجهل العظيم وعدم العلم بما عند أهل الكتاب، الذين عندهم مادة العلم، وغفلتهم عن دراسة كتبهم.

**س٨: من هم أهل الكتاب عند الإطلاق؟**

**ج٨:** من المعروف أنه لم ينزل جنس الكتاب إلا علىٰ الطائفتين، من اليهود والنصارىٰ، فهم أهل الكتاب عند الإطلاق، لا يدخل فيهم سائر الطوائف، لا المجوس ولا غيرهم.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأنعام: ١٥٨]

**س١: علىٰ من يعود قوله: ﴿يَنظُرُونَ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾؟**

ج١: يعود علىٰ الذين استمر ظلمهم وعنادهم.

**س٢: ما الذي يمثله مجيء الملائكة ومجيء رب العالمين؟**

ج٢: يمثل مجيء الرب جل وعلا ومجيء الملائكة من مقدمات العذاب، ومقدمات الآخرة.

**س٣: لماذا تأتي الملائكة؟ وما الذي يترتب علىٰ مجيئها؟**

ج٣: تأتي ﴿ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ لقبض أرواحهم، وإنهم إذا وصلوا إلىٰ تلك الحال، لم ينفعهم الإيمان ولا صالح الأعمال.

**س٤: قال تعالىٰ: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾ لماذا يأتي ربنا جل وعلا؟**

ج٤: يأتي سبحانه لفصل القضاء بين العباد، ومجازاة المحسنين والمسيئين.

**س٥: ما المراد بالآيات في قوله تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾؟**

ج٥: يراد بها الآيات الخارقة للعادة، التي يعلم بها أن الساعة قد دنت، وأن القيامة قد اقتربت.

**س٦: ما الذي يترتب علىٰ ظهور بعض الآيات التي تدل علىٰ اقتراب الساعة؟**

ج٦: قال تعالىٰ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ﴾ أي: إذا وجد بعض آيات الله لم ينفع الكافر إيمانه إن آمن، ولا المؤمنَ المقصر أن يزداد خيرُه بعد ذلك، بل ينفعه ما كان معه من الإيمان قبل ذلك، وما كان له من الخير المرجوِّ قبل أن يأتي بعض الآيات.

**س٧: ما الحكمة في عدم نفع الكافر ايمانه أن ظهرت الآيات الدالة علىٰ اقتراب الساعة؟**

ج٧: الحكمة في هذا ظاهرة، فإنه إنما كان الإيمان ينفع إذا كان إيمانًا بالغيب، وكان اختيارًا من العبد، فأما إذا وجدت الآيات صار الأمر شهادة، ولم يبق للإيمان فائدة؛ لأنه يشبه الإيمان الضروري، كإيمان الغريق والحريق ونحوهما، ممن إذا رأىٰ الموت، أقلع عما هو فيه كما قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥ وَكَفَرۡنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشۡرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ [غافر: ٨٤، ٨٥].

**س٨: ما المراد بالآيات التي دلت الأحاديث الصحيحة عليها؟**

ج٨: قد تكاثرت الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ أن المراد ببعض آيات الله طلوع الشمس من مغربها وأن الناس إذا رأوها آمنوا فلم ينفعهم إيمانهم ويُغلق حينئذ بابُ التوبة.

س٩: **لماذا قال تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾؟**

ج٩: لما كان هذا وعيدا للمكذبين بالرسول ﷺ منتظرا وهم يتنظرون بالنبي ﷺ وأتباعه قوارع الدهر ومصائب الأمور قال: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾ فستعلمون أينا أحق بالأمن.

س١٠: **ما الذي دل عليه في مذهب أهل السنة والجماعة قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾؟**

ج١٠: في هذه الآية دليل لمذهب أهل السنة والجماعة في إثبات الأفعال الاختيارية لله تعالىٰ كالاستواء والنزول والإتيان لله تبارك وتعالىٰ من غير تشبيه له بصفات المخلوقين.

س١١: **اذكر سنة من سنن الله تعالىٰ؟**

ج١١: إن الله تعالىٰ حكيم قد جرت عادته وسنته أن الإيمان إنما ينفع إذا كان اختياريًّا لا اضطراريًّا كما تقدم.

س١٢: **بماذا يكتسب الإنسان الخير؟**

ج١٢: يكتسب الإنسان الخير بإيمانه فالطاعة والبر والتقوىٰ إنما تنفع وتنمو إذا كان مع العبد الإيمان فإذا خلا القلب من الإيمان لم ينفعه شيء من ذلك.

---

○ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾ [الأنعام: ١٥٩]

س١: **قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ ما معنىٰ ﴿فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ﴾؟**

ج١: يتوعد تعالىٰ الذين فرقوا دينهم؛ أي: شتتوه وتفرقوا فيه، وكلٌّ أخذ لنفسه نصيبًا من الأسماء التي لا تفيد الإنسان في دينه شيئًا، كاليهودية والنصرانية والمجوسية، أو لا يكمل بها إيمانه، بأن يأخذ من الشريعة شيئًا ويجعله دينه، ويَدَع مثله، أو ما هو أولىٰ منه، كما هو حال أهل الفرقة من أهل البدع والضلال والمفرقين للأمة.

س٢: **ما الذي دل عليه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾؟**

ج٢: دلت الآية الكريمة أن الدين يأمر بالاجتماع والائتلاف، وينهىٰ عن التفرق والاختلاف في أهل الدين، وفي سائر مسائله الأصولية والفروعية.

س٣: **بماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ تجاه الذين فرقوا دينهم؟**

**ج٣:** أمره الله تعالىٰ أن يتبرأ ممن فرقوا دينهم فقال: ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾؟**

**ج٤:** أي: لست منهم وليسوا منك.

**س٥: لماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بالتبرؤ ممن فرقوا دينهم؟**

**ج٥:** لأنهم خالفوا النبي ﷺ وعاندوه.

**س٦: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ﴾؟**

**ج٦:** أي: أنهم يردون إليه فيجازيهم بأعمالهم ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ١٥٩﴾.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١٦٠﴾ [الأنعام: ١٦٠]

**س١: ما صفة جزاء الله تعالىٰ لعباده المحسنين؟**

**ج١:** ذكر تعالىٰ صفة الجزاء فقال: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾.

**س٢: ما الذي يشمله قوله تعالىٰ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾؟**

**ج٢:** تشمل الحسنة القولية والفعلية، الظاهرة والباطنة، المتعلقة بحق الله أو حق خلقه.

**س٣: هل يعد جزاء من جاء بالحسنة ﴿فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ أكبر ما يكون من الجزاء؟**

**ج٣:** كلا، بل هذا أقل ما يكون من التضعيف.

**س٤: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا﴾؟**

**ج٤:** يدل هذا علىٰ تمام عدله تعالىٰ وإحسانه، وأنه لا يظلم مثقال ذرة، ولهذا قال: ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١﴾.

---

❍ **قال تعالىٰ:** ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١﴾ [الأنعام: ١٦١]

**س١: بماذا أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ في هذه الآية؟**

**ج١:** يأمر تعالىٰ نبيه ﷺ، أن يقول ويعلن بما هو عليه من الهداية إلىٰ الصراط المستقيم.

**س٢: ما الصراط المستقيم الذي هدىٰ الله تعالىٰ إليه نبيه ﷺ؟**

**ج٢:** هو الدين المعتدل المتضمن للعقائد النافعة، والأعمال الصالحة، والأمر بكل حسن، والنهي عن كل قبيح، الذي عليه الأنبياء والمرسلون، خصوصًا إمام الحنفاء، ووالد مَن

بعث من بعد موته من الأنبياء، خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ﴾ ما معنىٰ حنيفًا؟**

ج٣: هو الدين الحنيف المائل عن كل دين غير مستقيم، من أديان أهل الانحراف، كاليهود والنصارىٰ والمشركين.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢]

**س١: ما المراد بنسكي في قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾؟**

ج١: نسكي؛ أي: ذبحي.

**س٢: لماذا خص الله تعالىٰ عبادتي الصلاة والذبح بالذكر بعد العموم؟**

ج٢: ذلك لشرف هاتين العبادتين وفضلهما، ودلالتهما علىٰ محبة الله تعالىٰ، وإخلاص الدين له، والتقرب إليه بالقلب واللسان والجوارح، وبالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال، لما هو أحب إليها وهو الله تعالىٰ.

**س٣: ما الذي يستلزمه إخلاص العبد لربه في صلاته ونسكه؟**

ج٣: من أخلص في صلاته ونسكه، استلزم ذلك إخلاصه لله في سائر أعماله.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي﴾؟**

ج٤: أي: ما آتيه في حياتي، وما يجريه الله عليَّ، وما يقدر علىٰ في مماتي.

---

○ **قال تعالى:** ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٣]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ﴾ ففي أي شيء لا شريك له؟**

ج١: لا شريك له في العبادة، كما أنه ليس له شريك في الملك والتدبير.

**س٢: هل إخلاص النبي ﷺ ابتداع من نفسه؟**

ج٢: ليس هذا الإخلاص لله ابتداع منه ﷺ، ولا بدع أوتيه من تلقاء نفسي، بل قال تعالىٰ: ﴿وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ﴾ أمرًا حتمًا، لا أخرج من التبعة إلا بامتثاله.

**س٣: بأي اعتبار يعد النبي ﷺ أول المسلمين؟**

ج٣: قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ أي: من هذه الأمة.

---

○ **قال تعالى:** ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيۡءٖۚ وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ

وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾﴾[الأنعام: ١٦٤]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا﴾ لماذا ينكر علىٰ من اتخذ ربًّا من دون الله تعالىٰ؟**

ج١: كيف يحسن ذلك ويليق بأحد، أن يتخذ غيره مربيًا ومدبرًا فالله رب كل شيء، والخلق كلهم داخلون تحت ربوبيته، منقادون لأمره فتعين علىٰ النبي ﷺ وعلىٰ غيره، أن يتخذ الله ربًّا، ويرضىٰ به، وألا يتعلق بأحد من المربوبين الفقراء العاجزين.

**س٢: ما الذي يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ﴾؟**

ج٢: هذا من باب الترغيب والترهيب بذكر الجزاء.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ﴾ ما الذي تكسبه كل نفس؟**

ج٣: **أي**: ما تكسبه النفس من خير وشر.

**س٤: ما المراد بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾؟**

ج٤: **أي**: أن كل عبد عليه وزر نفسه، وإن كان أحد قد تسبب في ضلال غيره ووزره، فإن عليه وزر التسبب من غير أن ينقص من وزر المباشر شيء.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ﴾ متىٰ يكون مرجع العباد إلىٰ ربهم؟**

ج٥: يكون ذلك يوم القيامة.

**س٦: ما الذي يترتب علىٰ رجوع العباد إلىٰ ربهم يوم القيامة؟**

ج٦: قال تعالىٰ: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ من خير وشر، ويجازيكم علىٰ ذلك أوفىٰ الجزاء.

---

○ قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأنعام: ١٦٥]

**س١: قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ ما المراد بخلائف الارض؟**

ج١: أي: يخلف بعضكم بعضًا، واستخلفكم الله في الأرض، وسخَّر لكم جميع ما فيها.

**س٢: لماذا استخلف الله جل وعلا الخلائق في أرضه؟**

ج٢: استخلف الله تعالىٰ العباد وابتلاهم لينظر كيف تعملون.

**س٣: قال تعالىٰ: ﴿وَرَفَعَ بَعۡضَكُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ﴾ في أي شيء رفع الله العباد بعضهم فوق بعض؟**

ج٣: رفع الله العباد بعضهم فوق بعض في القوة والعافية، والرزق والخَلْق والخُلُق.

**س٤: ما الذي ترتب علىٰ رفع العباد بعضهم فوق بعض؟**

ج٤: قال تعالىٰ: ﴿لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ فتفاوتت أعمالهم.

**س٥: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ﴾ لمن يكون سبحانه سريع العقاب؟**

ج٥: لمن عصاه وكذّب بآياته.

**س٦: قال تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ١٦٥﴾ لمن يكون سبحانه غفور رحيم؟**

ج٦: لمن آمن به وعمل صالحا، وتاب من الموبقات.

* * * *

# فهرس المحتويات


المقدمة ........................................................................ ٣

سورة الفاتحة ........................................................................ ١٧

سورة البقرة ........................................................................ ٢١

- الربع الأول ........................................................................ ٢١
- الربع الثاني ........................................................................ ٣٩
- الربع الثالث ........................................................................ ٥٢
- الربع الرابع ........................................................................ ٥٨
- الربع الخامس ........................................................................ ٦٦
- الربع السادس ........................................................................ ٧٥
- الربع السابع ........................................................................ ٨٤
- الربع الثامن ........................................................................ ٩٥
- الربع التاسع ........................................................................ ١١١
- الربع العاشر ........................................................................ ١٣٣
- الربع الحادى عشر ........................................................................ ١٥٣
- الربع الثاني عشر ........................................................................ ١٧٠
- الربع الثالث عشر ........................................................................ ١٨٥
- الربع الرابع عشر ........................................................................ ٢٠٢
- الربع الخامس عشر ........................................................................ ٢٢١
- الربع السادس عشر ........................................................................ ٢٣٠
- الربع السابع عشر ........................................................................ ٢٣٦
- الربع الثامن عشر ........................................................................ ٢٤٨
- الربع التاسع عشر ........................................................................ ٢٥٥

سورة آل عمران ........ ٢٦٩
- الربع الأول ........ ٢٦٩
- الربع الثاني ........ ٢٨٤
- الربع الثالث ........ ٢٩٢
- الربع الرابع ........ ٢٩٨
- الربع الخامس ........ ٣٠٤
- الربع السادس ........ ٣١٢
- الربع السابع ........ ٣٢٠
- الربع الثامن ........ ٣٣٢
- الربع التاسع ........ ٣٤٥
- الربع العاشر ........ ٣٥٤

سورة النساء ........ ٣٦٣
- الربع الأول ........ ٣٦٣
- الربع الثاني ........ ٣٧٤
- الربع الثالث ........ ٣٨٧
- الربع الرابع ........ ٣٩٩
- الربع الخامس ........ ٤١٤
- الربع السادس ........ ٤٢٣
- الربع السابع ........ ٤٣٦
- الربع الثامن ........ ٤٤٧
- الربع التاسع ........ ٤٥٩
- الربع العاشر ........ ٤٧٦
- الربع الحادي عشر ........ ٤٨٦
- الربع الثاني عشر ........ ٤٩٣

سورة المائدة ........ ٥٠٢
- الربع الأول ........ ٥٠٢
- الربع الثاني ........ ٥٢٢

- الربع الثالث ..... ٥٣٣
- الربع الرابع ..... ٥٤١
- الربع الخامس ..... ٥٥١
- الربع السادس ..... ٥٦٢
- الربع السابع ..... ٥٧٠
- الربع الثامن ..... ٥٨٠
- الربع التاسع ..... ٥٨٩

سورة الأنعام ..... ٥٩٦

- الربع الأول ..... ٥٩٦
- الربع الثاني ..... ٦٠٤
- الربع الثالث ..... ٦١٤
- الربع الرابع ..... ٦٢٨
- الربع الخامس ..... ٦٣٩
- الربع السادس ..... ٦٥٣
- الربع السابع ..... ٦٦٦
- الربع الثامن ..... ٦٧٩
- الربع التاسع ..... ٦٨٩
- الربع العاشر ..... ٧٠٢

فهرس المحتويات ..... ٧١٧


❋ ❋ ❋ ❋

# إنجازات دار خديجة

١- تخريج أكثر من ١٥ دفعة معلمات لتدريس القرآن وعلومه داخل وخارج مصر.

٢- تخريج أكثر من ١٠ دفعات خاتمات لكتاب الله.

٣- تخريج أكثر من ٣٠ معلمة مجازة برواية حفص عن عاصم بطريق الشاطبية.

٤- افتتاح ٥ فروع للدار في أنحاء حلوان والمدن الملحقة بها.

* * *

## من مطبوعاتنا:

١- كتاب كنوز القرآن (في علوم القرآن) (الجزء الأول والثانى والثالث والرابع).

٢- كتاب مهارات تدريس القرآن.

٣- كتاب رمضان سؤال وجواب (الجزء الأول والثاني).

٤- بالإضافة لعدة ملازم لمستويات التجويد المختلفة.

* * *

## تحت الطبع:

١- كتاب أشراط الساعة.

٢- كتاب التمييز والإتقان لحافظ القرآن (علوم القرآن).

* * *